


سُورَةُ الْأَنْعَامِ
مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا خَمْسٌ وَسِتُّونَ وَمِائَةٌ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[رب يسر][1]

تفسير سورة الأنعام

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ١]: الْحَمْدُ الْكَامِلُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، دُونَ جَمِيعِ الْأَنْدَادِ وَالْآلِهَةِ، وَدُونَ مَا سِوَاهُ مِمَّا تَعْبُدُهُ كَفَرَةُ خَلْقِهِ مِنَ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ. وَهَذَا كَلَامٌ مَخْرَجُهُ مَخْرَجُ الْخَبَرِ يُنْحَى بِهِ نَحْوَ الْأَمْرِ، يَقُولُ: أَخْلِصُوا الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ لِلَّذِي خَلَقَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَلَا تُشْرِكُوا مَعَهُ فِي ذَلِكَ أَحَدًا شَيْئًا، فَإِنَّهُ الْمُسْتَوْجِبُ عَلَيْكُمُ الْحَمْدَ بِأَيَادِيهِ عِنْدَكُمْ وَنِعَمِهِ عَلَيْكُمْ، لَا مَنْ تَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِهِ وَتَجْعَلُونَهُ لَهُ شَرِيكًا مِنْ خَلْقِهِ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

وَقَدْ بَيَّنَّا الْفَصْلَ بَيْنَ مَعْنَى الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ﴾ [الأنعام: ١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَأَظْلَمَ اللَّيْلَ وَأَنَارَ النَّهَارَ

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ﴾ [الأنعام: ١] قَالَ: «الظُّلُمَاتُ: ظُلْمَةُ اللَّيْلِ، وَالنُّورُ: نُورُ النَّهَارِ»[2].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ﴾ «فَإِنَّهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ قَبْلَ الْأَرْضِ، وَالظُّلْمَةَ قَبْلَ النُّورِ، وَالْجَنَّةَ قَبْلَ النَّارِ»[3].

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ إِذَنْ ﴿جَعَلَ﴾ [الأنعام: ١]؟ **قِيلَ:** إِنَّ الْعَرَبَ تَجْعَلُهَا ظَرْفًا لِلْخَبَرِ وَالْفِعْلِ، فَتَقُولُ: جَعَلْتُ أَفْعَلُ كَذَا، وَجَعَلْتُ أَقُومُ وَأَقْعُدُ، تَدُلُّ بِقَوْلِهَا (جَعَلْتُ) عَلَى اتِّصَالِ الْفِعْلِ، كَمَا تَقُولُ: عَلَّقْتُ أَفْعَلُ كَذَا، لَا أَنَّهَا فِي نَفْسِهَا فَعَلَ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ: جَعَلْتُ أَقُومُ، وَأَنَّهُ لَا جَعْلَ هُنَاكَ سِوَى الْقِيَامِ، وَإِنَّمَا دَلَّ بِقَوْلِهِ (جَعَلْتُ) عَلَى اتِّصَالِ الْفِعْلِ وَدَوَامِهِ، وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٠٨٥) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٣) **إسناده حسن؛** سبق بيانه.

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ سَوْفَ تَسْلُكُ فَارِدًا   وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ طَرِيقَيْ قَادِرِ
فَاجْعَلْ تَحَلَّلْ مِنْ يَمِينِكَ إِنَّمَا   حِنْثُ الْيَمِينِ عَلَى الأثيم الْفَاجِرِ[١]

يَقُولُ: (فَاجْعَلْ تَحَلَّلْ) بِمَعْنَى: تَحَلَّلْ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، لَا أَنَّ هُنَاكَ جَعْلًا مِنْ غَيْرِ التَّحْلِيلِ. فَكَذَلِكَ كُلُّ جَعَلَ فِي الْكَلَامِ إِنَّمَا هُوَ دَلِيلٌ عَلَى فِعْلٍ لَهُ اتِّصَالٌ، لَا أَنَّ لَهُ حَظًّا فِي مَعْنَى الْفِعْلِ، فَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام: ١] إِنَّمَا هُوَ أَظْلَمَ لَيْلَهُمَا وَأَنَارَ نَهَارَهُمَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُعَجِّبًا خَلْقَهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ كَفَرَةِ عِبَادِهِ وَمُحْتَجًّا عَلَى الْكَافِرِينَ: إِنَّ الْإِلَهَ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ حَمْدُهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، الَّذِي جَعَلَ مِنْهُمَا مَعَايِشَكُمْ وَأَقْوَاتَكُمْ وَأَقْوَاتَ أَنْعَامِكُمُ الَّتِي بِهَا حَيَاتُكُمْ، فَمِنَ السَّمَوَاتِ يَنْزِلُ عَلَيْكُمُ الْغَيْثُ، وَفِيهَا تَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِاعْتِقَابٍ وَاخْتِلَافٍ لِمَصَالِحِكُمْ، وَمِنَ الْأَرْضِ يَنْبُتُ الْحَبُّ الَّذِي بِهِ غِذَاؤُكُمْ وَالثِّمَارُ الَّتِي فِيهَا مَلَاذِكُمْ، مَعَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا مَصَالِحُكُمْ وَمَنَافِعُكُمْ بِهَا. وَالَّذِينَ يَجْحَدُونَ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ خَلْقِ ذَلِكَ لَهُمْ وَلَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِرَبِّهِمُ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ وَأَحْدَثَهُ ﴿يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١]: يَجْعَلُونَ لَهُ شَرِيكًا فِي عِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ، فَيَعْبُدُونَ مَعَهُ الْآلِهَةَ وَالْأَنْدَادَ وَالْأَصْنَامَ وَالْأَوْثَانَ، وَلَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ شَرِكَهُ فِي خَلْقِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا فِي إِنْعَامِهِ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ، بَلْ هُوَ الْمُنْفَرِدُ

---

(١) لم أقف عليهما وانظر تعليق الشيخ محمود شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ (١١/ ٢٥٠).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

بِذَلِك كُلِّهِ، وَهُمْ يُشْرِكُونَ فِيعِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ غَيْرَهُ. فَسُبْحَانَ اللهِ مَا أَبْلَغَهَا مِنْ حُجَّةٍ وَأَوْجَزَهَا مِنْ عِظَةٍ، لِمَنْ فَكَّرَ فِيهَا بِعَقْلٍ وَتَدَبَّرَهَا بِفَهْمٍ، وَلَقَدْ قِيلَ إِنَّهَا فَاتِحَةُ التَّوْرَاةِ.

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بِنِ رَبَاحٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «فَاتِحَةُ التَّوْرَاةِ فَاتِحَةُ الْأَنْعَامِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ كَعْبٍ، مِثْلَهُ. وَزَادَ فِيهِ: «وَخَاتِمَةُ التَّوْرَاةِ خَاتِمَةُ هُودٍ»[2].

يُقَالُ مِنْ مُسَاوَاةِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ: عَدَلْتُ هَذَا بِهَذَا، إِذَا سَاوَيْتَهُ بِهِ عَدْلًا.

---

(١) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** انظر ما بعده.

(٢) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف:** رواه أبو عمران الجوني واختلف عنه فرواه زيد بن حباب كما هنا وفي سنده سفيان بن وكيع ضعيف. وتابع زيدًا همام أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٢٧٤) والدارمي في «سننه» (٣٤٤٥) وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٩٩) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٣٧٨) من طرق عنه.

ورواه عبد العزيز بن عبد الصمد كما في الرواية السابقة عند المصنف بدون خاتمتها وفي سنده ابن وكيع ضعيف.

وتابعهم جعفر بن سليمان أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص: ٩٤).

وخالفهم حماد فقال: وَخُتِمَتْ بِـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء: ١١١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا﴾ [الإسراء: ١١١] كما في «فضائل القرآن» (ص: ٩٤) لابن الضريس.

ورواية الجماعة أصح.

وَأَمَّا فِي الْحُكْمِ إِذَا أَنْصَفْتَ فِيهِ فَإِنَّكَ تَقُولُ: عَدَلْتُ فِيهِ أَعْدِلُ عَدْلًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يَعۡدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَعۡدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١] قَالَ: يُشْرِكُونَ[(١)].

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيمَنْ عُنِيَ بِذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهِ أَهْلُ الْكِتَابِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنِ ابْنِ أَبْزَى، قَالَ: «جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ﴾، قَالَ لَهُ: أَلَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: وَانْصَرَفَ عَنْهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا ابْنَ أَبْزَى، إِنَّ هَذَا قَدْ أَرَادَ تَفْسِيرَ هَذِهِ غَيْرَ هَذَا، إِنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ، فَقَالَ: رُدُّوهُ عَلَيَّ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ: هَلْ تَدْرِي فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؟ قَالَ: لَا. قَالَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، اذْهَبْ وَلَا تَضَعَهَا عَلَى غَيْرِ حَدِّهَا»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِهَا الْمُشْرِكُونَ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ.

---

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٠٨٨) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح به. وهو كذلك في «تفسير مجاهد» (ص: ٣١٩).

(٢) **إسناده ضعيف؛** لضعف ابن حميد.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١] قَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ [صَرَاحَةٍ][(١)][(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١] قَالَ: هُمُ الْمُشْرِكُونَ[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١] قَالَ: الْآلِهَةُ الَّتِي عَبَدُوهَا عَدَلُوهَا بِاللهِ، قَالَ: وَلَيْسَ بِاللهِ عَدْلٌ وَلَا نِدٌّ، وَلَيْسَ مَعَهُ آلِهَةٌ، وَلَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا[(٤)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٥)]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَخْبَرَ أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ، فَعَمَّ بِذَلِكَ جَمِيعَ الْكُفَّارِ، وَلَمْ يُخَصِّصْ مِنْهُمْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، فَجَمِيعُهُمْ دَاخِلُونَ فِي ذَلِكَ: يَهُودُهُمْ، وَنَصَارَاهُمْ، وَمَجُوسُهُمْ، وَعَبَدَةُ الْأَوْثَانِ مِنْهُمْ، وَمَنْ غَيْرُهُمْ مِنْ سَائِرِ أَصْنَافِ الْكُفْرِ.

---

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) صراحة.

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٣) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٠٨٩) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم به.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](١): يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢] أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَأَظْلَمَ لَيْلَهُمَا وَأَنَارَ نَهَارَهُمْ، فَكَفَرَ بِهِ مَعَ إِنْعَامِهِ عَلَيْهِمُ الْكَافِرُونَ، وَعَدَلُوا بِهِ مَنْ لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ، هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ طِينٍ، وَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ النَّاسَ وَلَدُ مَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ، فَأَخْرَجَ ذَلِكَ مَخْرَجَ الْخِطَابِ لَهُمْ، إِذْ كَانُوا وَلَدَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢]: «بَدْءُ الْخَلْقِ خَلَقَ اللهُ آدَمَ مِنْ طِينٍ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢] قَالَ: هُوَ آدَمُ(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «أَمَّا خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ: فَآدَمُ»(٤).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو تُمَيْلَةَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف المثنى الآملي.

(٤) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: «خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ، وَخَلَقَ النَّاسَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢] قَالَ: «خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ خَلَقَنَا مِنْ آدَمَ حِينَ أَخَذَنَا مِنْ ظَهْرِهِ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: ٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلاً﴾ [الأنعام: ٢]: ثُمَّ قَضَى لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَجَلًا، وَذَلِكَ مَا بَيْنَ أَنْ يُخْلَقَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: ٢]: وَذَلِكَ مَا بَيْنَ أَنْ يَمُوتَ إِلَى أَنْ يُبْعَثَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلاً﴾ [الأنعام: ٢] قَالَ: «مَا بَيْنَ أَنْ يُخْلَقَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ. ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: ٢] قَالَ: مَا بَيْنَ أَنْ يَمُوتَ إِلَى أَنْ يُبْعَثَ»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ،

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود الملقب سنيد ضعيف.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق بيانه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ أبو بكر الهذلي متروك.

قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾ [الأنعام: ٢] كَانَ يَقُولُ: «أَجَلُ حَيَاتِكَ إِلَى أَنْ تَمُوتَ وَأَجَلُ مَوْتِكَ إِلَى أَنْ تُبْعَثَ، فَأَنْتَ بَيْنَ أَجَلَيْنِ مِنَ اللهِ تَعَالَى»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو تُمَيْلَةَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾ [الأنعام: ٢] قَالَ: «قَضَى أَجَلَ الْمَوْتِ، وَكُلُّ نَفْسٍ أَجَلُهَا الْمَوْتُ. قَالَ: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ﴾ [المنافقون: ١١]، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾ [الأنعام: ٢] يَعْنِي: أَجَلُ السَّاعَةِ ذَهَابُ الدُّنْيَا وَالْإِفْضَاءُ إِلَى اللهِ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ثُمَّ قَضَى الدُّنْيَا وَعِنْدَهُ الْآخِرَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَجَلًاۖ﴾ [الأنعام: ٢] قَالَ: الدُّنْيَا. ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾ [الأنعام: ٢]: الْآخِرَةُ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ﴾ [الأنعام: ٢] قَالَ: الْآخِرَةُ عِنْدَهُ. ﴿وَأَجَلٌ

---

(١) **صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٦٤٥) حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد به.

(٢) **إسناده ضعيف؛** سبق بيانه قريبًا.

(٣) **حسن بمجموع طرقه:** أخرجه الحاكم (٣٢٢٧) من طريق أبو بكر بن عباش به وتابعه قيس بن الربيع -وهو ضعيف- أخرجه ابن أبي حاتم (٧١٠٠) وتابعهما سفيان كما سيأتي وفي سنده ابن وكيع ضعيف.

مُّسَمًّى﴾ [الأنعام: ٢]: الدُّنْيَا[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَجَلًا﴾ [الأنعام: ٢] قَالَ: الْآخِرَةُ عِنْدَهُ. ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام: ٢] قَالَ: الدُّنْيَا[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَالْحَسَنِ: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: ٢]، قَالَا: قَضَى أَجَلَ الدُّنْيَا مِنْ حِينِ خَلَقَكَ إِلَى أَنْ تَمُوتَ. ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: ٢]: يَوْمَ الْقِيَامَةِ[(٣)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَعِكْرِمَةَ: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: ٢] قَالَ: قَضَى أَجَلَ الدُّنْيَا. ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: ٢] قَالَ: هُوَ أَجَلُ الْبَعْثِ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَعِكْرِمَةَ: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ [الأنعام: ٢] قَالَ: الْمَوْتُ. ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: ٢]: الْآخِرَةُ[(٥)].

(١) **إسناده ضعيف** انظر ما بعده.

(٢) **في إسناده مقال**؛ وهو في «تفسير مجاهد» (ص٣١٩) من طريق ورقاء عن ابن أبي جيح به.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٧٧١) ومن طريقه المصنف وسبق التنبيه على هذه الرواية وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٠٩٨) حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة به.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ جابر الجعفي ضعيف.

(٥) كسابقه.

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ وَالْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ﴾ [الأنعام: ٢] قَالَا: قَضَى أَجَلَ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمِ خُلِقَتْ إِلَى أَنْ تَمُوتَ، وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[١].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ وَابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ﴾ [الأنعام: ٢] قَالَ: أَجَلَ الدُّنْيَا. ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ﴾ [الأنعام: ٢] قَالَ: الْبَعْثُ[٢].

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ﴾ [الأنعام: ٢] يَعْنِي: أَجَلَ الْمَوْتِ. وَالْأَجَلُ الْمُسَمَّى: أَجَلُ السَّاعَةِ، الْوُقُوفُ عِنْدَ اللهِ[٣].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ﴾ [الأنعام: ٢] قَالَ: أَمَّا قَضَى أَجَلًا: فَأَجَلُ الْمَوْتِ. ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ﴾ [الأنعام: ٢] يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ[٤].

بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ﴾

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ سبق تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع وابن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٠٩٦) والبيهقي في «القضاء والقدر» (٢٦٤) من طريق عبد الله بن صالح.

(٤) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

[الأنعام: ٢] قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ﴾ [الأنعام: ٢] «فَهُوَ النَّوْمُ تُقْبَضُ فِيهِ الرُّوحُ ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِهَا حِينَ الْيَقَظَةِ. ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾ [الأنعام: ٢] هُوَ أَجَلُ مَوْتِ الْإِنْسَانِ»[1].

وَقَالَ آخَرُونَ:

بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قال ابن زيد فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢﴾ [الأنعام: ٢] قَالَ: «خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ خَلَقَنَا مِنْ آدَمَ، أَخَذَنَا مِنْ ظَهْرِهِ، ثُمَّ أَخَذَ الْأَجَلَ وَالْمِيثَاقَ فِي أَجَلٍ وَاحِدٍ مُسَمًّى فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»[2].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ:** مَعْنَاهُ: ثُمَّ قَضَى أَجَلَ هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾ [الأنعام: ٢] وَهُوَ أَجَلُ الْبَعْثِ عِنْدَهُ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِأَنَّهُ تَعَالَى نَبَّهَ خَلْقَهُ عَلَى مَوْضِعِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الَّذِي يَعْدِلُ بِهِ كُفَّارُكُمُ الْآلِهَةَ وَالْأَنْدَادَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَابْتَدَأَكُمْ وَأَنْشَأَكُمْ مِنْ طِينٍ، فَجَعَلَكُمْ صُوَرًا أَجْسَامًا أَحْيَاءً بَعْدَ إِذْ كُنْتُمْ طِينًا جَمَادًا، ثُمَّ قَضَى آجَالَ حَيَاتِكُمْ لِفَنَائِكُمْ وَمَمَاتِكُمْ، لِيُعِيدَكُمْ تُرَابًا وَطِينًا كَالَّذِي كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يُنْشِئَكُمَ وَيَخْلُقَكُمْ. ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾ [الأنعام: ٢] لِإِعَادَتِكُمْ أَحْيَاءً وَأَجْسَامًا كَالَّذِي كُنْتُمْ قَبْلَ مَمَاتِكُمْ. وَذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِهِ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٢٨﴾ [البقرة: ٢٨].

---

(١) **مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم (٧٠٩٣) أخبرنا محمد بن سعد العوفي به.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد؛** سبق بيانه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَنتُمۡ تَمۡتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ أَنْتُمْ [تَشُكُّونَ][٢] فِي قُدْرَةِ مَنْ قَدَرَ عَلَى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَإِظْلَامِ اللَّيْلِ وَإِنَارَةِ النَّهَارِ، وَخَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ حَتَّى صَيَّرَكُمْ بِالْهَيْئَةِ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا عَلَى إِنْشَائِهِ إِيَّاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَمَاتِكُمْ وَفَنَائِكُمْ، وَإِيجَادِهِ إِيَّاكُمْ بَعْدَ عَدَمِكُمْ. وَالْمِرْيَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ هِيَ الشَّكُّ، وَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ

وَقَدْ حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿ثُمَّ أَنتُمۡ تَمۡتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢] قَالَ: الشَّكُّ. قَالَ: وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ﴾ [هود: ١٧] قَالَ: فِي شَكٍّ مِنْهُ[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿ثُمَّ أَنتُمۡ تَمۡتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢] [بِمِثْلِهِ][٤][٥].



(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تشركون.
(٣) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق بيانه.
(٤) ما بين المعقوفين في (هـ) تشكون.
(٥) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِي لَهُ الْأُلُوهَةُ الَّتِي لَا تَنْبَغِي لِغَيْرِهِ، الْمُسْتَحِقُّ عَلَيْكُمْ إِخْلَاصَ الْحَمْدِ لَهُ بِآلَائِهِ عِنْدَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، الَّذِي يَعْدِلُ بِهِ كُفَّارُكُمْ مَنْ سِوَاهُ، هُوَ اللهُ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ، ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ [الأنعام: ٣] فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، يَقُولُ: فَرَبُّكُمُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ عَلَيْكُمُ الْحَمْدَ وَيَجِبُ عَلَيْكُمْ إِخْلَاصُ الْعِبَادَةِ لَهُ، هُوَ هَذَا الَّذِيهذه صِفَتُهُ، لَا مَنْ لَا يَقْدِرُ لَكُمْ عَلَى ضَرٍّ وَلَا نَفْعٍ وَلَا يَعْمَلُ شَيْئًا وَلَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ سُوءًا أُرِيدَ بِهَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ٣] يَقُولُ: وَيَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ وَتَجْرَحُونَ، فَيُحْصِي ذَلِكَ عَلَيْكُمْ لِيُجَازِيكُمْ بِهِ عِنْدَ مَعَادِكُمْ إِلَيْهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾﴾ [الأنعام: ٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا تَأْتِي هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ أَوْثَانَهُمْ وَآلِهَتَهُمْ ﴿ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٤] يَقُولُ: حُجَّةٌ وَعَلَامَةٌ وَدِلَالَةٌ مِنْ حُجَجِ رَبِّهِمْ وَدِلَالَاتِهِ وَأَعْلَامِهِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَحَقِيقَةِ نُبُوَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ وَصِدْقِ مَا أَتَيْتَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِي، ﴿إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [الأنعام:

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

٤] يَقُولُ: إِلَّا أَعْرَضُوا عَنْهَا، يَعْنِي عَنِ الْآيَةِ، فَصَدُّوا عَنْ قَبُولِهَا وَالْإِقْرَارِ بِمَا شَهِدَتْ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَدَلَّتْ عَلَى صِحَّتِهِ، جَهْلًا مِنْهُمْ بِاللهِ وَاغْتِرَارًا بِحِلْمِهِ عَنْهُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٥﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَقَدْ كَذَّبَ هَؤُلَاءِ الْعَادِلُونَ بِاللهِ الْحَقَّ لَمَّا جَاءَهُمْ، وَذَلِكَ الْحَقُّ هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ، كَذَّبُوا بِهِ، وَجَحَدُوا نُبُوَّتَهُ لَمَّا جَاءَهُمْ، قَالَ اللهُ لَهُمْ مُتَوَعِّدًا عَلَى تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ وَجُحُودِهِمْ نُبُوَّتَهُ: سَوْفَ يَأْتِي الْمُكَذِّبِينَ بِكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ قَوْمِكَ وَغَيْرِهِمْ ﴿أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الشعراء: ٦] يَقُولُ: سَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَخْبَارُ اسْتِهْزَائِهِمْ بِمَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ مِنْ آيَاتِي وَأَدِلَّتِي الَّتِي آتَيْتُهُمْ. ثُمَّ وَفَى لَهُمْ بِوَعِيدِهِ لَمَّا تَمَادَوْا فِي غَيِّهِمْ وَعَتَوْا عَلَى رَبِّهِمْ، فَقَتَلَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ۝٦﴾ [الأنعام: ٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَلَمْ يَرَ هَؤُلَاءِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْمُكَذِّبُونَ بِآيَاتِي الْجَاحِدُونَ نُبُوَّتَكَ، كَثْرَةَ مَنْ أَهْلَكْتُ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ، وَهُمُ الْأُمَمُ الَّذِينَ وَطَّأْتُ لَهُمُ الْبِلَادَ وَالْأَرْضَ وَطَاءَةً لَمْ أُوَطِّئْهَا لَكُمْ، وَأَعْطَيْتُهُمْ فِيهَا مَا لَمْ أُعْطِكُمْ

كَمَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ﴾ [الأنعام: ٦] يَقُولُ: «أَعْطَيْنَاهُمْ مَا لَمْ نُعْطِكُمْ»[(١)].

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: أَمْطَرَتْ فَأَخْرَجَتْ لَهُمُ الْأَشْجَارُ ثِمَارَهَا، وَأَعْطَتْهُمُ الْأَرْضُ رِيعَ نَبَاتِهَا، وَجَابُوا صُخُورَ جِبَالِهَا، وَدَرَّتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ بِأَمْطَارِهَا، وَتَفَجَّرَتْ مِنْ تَحْتِهِمْ عُيُونُ الْمِيَاهِ بِيَنَابِيعِهَا بِإِذْنِي، [فَغَمَطُوا][(٢)] نِعْمَةَ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رَسُولَ خَالِقِهِمْ وَخَالَفُوا أَمْرَ بَارِئِهِمْ، وَبَغَوْا حَتَّى حَقَّ عَلَيْهِمْ قَوْلِي، فَأَخَذْتُهُمْ بِمَا اجْتَرَحُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَعَاقَبْتُهُمْ بِمَا اكْتَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ، وَأَهْلَكْتُ بَعْضَهُمْ بِالرَّجْفَةِ وَبَعْضَهُمْ بِالصَّيْحَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡهِم مِّدۡرَارٗا﴾ [الأنعام: ٦] الْمَطَرَ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿مِّدۡرَارٗا﴾ [الأنعام: ٦]: غَزِيرَةً دَائِمَةً. ﴿وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ﴾ [الأنعام: ٦] يَقُولُ: وَأَحْدَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ الَّذِينَ أَهْلَكْنَاهُمْ قَرْنًا آخَرِينَ فَابْتَدَأْنَا سِوَاهُمْ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا وَجْهُ قَوْلِهِ: ﴿مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ﴾ [الأنعام: ٦]، وَمَنِ الْمُخَاطَبُ بِذَلِكَ؟ فَقَدِ ابْتَدَأَ الْخَبَرَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ عَنْ قَوْمٍ غُيَّبٍ

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٧٥) ومن طريقه المصنف وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١١٠) حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر به. وسبق الكلام على رواية معمر عن قتادة.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فطغوا نعمة.

بِقَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ [الأنعام: ٦] **قِيلَ**: إِنَّ الْمُخَاطَبَ بِقَوْلِهِ: ﴿مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾ [الأنعام: ٦] هُوَ الْمُخْبَرُ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ [الأنعام: ٦] وَلَكِنَّ فِي الْخَبَرِ مَعْنَى الْقَوْلِ، وَمَعْنَاهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾ [الأنعام: ٦]، وَالْعَرَبُ إِذَا أُخْبِرَتْ خَبَرًا عَنْ غَائِبٍ وَأَدْخَلَتْ فِيهِ قَوْلًا فَعَلَتْ ذَلِكَ فَوَجَّهَتِ الْخَبَرَ أَحْيَانًا إِلَى الْخَبَرِ عَنِ الْغَائِبِ، وَأَحْيَانًا إِلَى الْخِطَابِ، فَتَقُولُ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ: مَا أَكْرَمَهُ، وَقُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ: مَا أَكْرَمَكَ، وَتُخْبِرُ عَنْهُ أَحْيَانًا عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَنِ الْغَائِبِ ثُمَّ تَعُودُ إِلَى الْخِطَابِ، وَتُخْبِرُ عَلَى وَجْهِ الْخِطَابِ لَهُ ثُمَّ تَعُودُ إِلَى الْخَبَرِ عَنِ الْغَائِبِ. وَذَلِكَ فِي كَلَامِهَا وَأَشْعَارِهَا كَثِيرٌ فَاشٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ يَقُولُ فِي ذَلِكَ: كَأَنَّهُ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ خَاطَبَهُ مَعَهُمْ وَقَالَ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [يونس: ٢٢] فَجَاءَ بِلَفْظِ الْغَائِبِ وَهُوَ يُخَاطِبُ، لِأَنَّهُ الْمُخَاطَبُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾﴾ [الأنعام: ٧]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَهَذَا إِخْبَارٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْآلِهَةَ وَالْأَصْنَامَ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَيْفَ يَتَفَقَّهُونَ [الْآيَاتِ][2]، أَمْ كَيْفَ يَسْتَدِلُّونَ عَلَى بُطْلَانِ مَا هُمْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الأوثان.

عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنَ الْكُفْرِ بِاللهِ وَجُحُودِ نُبُوَّتِكَ بِحُجَجِ اللهِ وَآيَاتِهِ وَأَدِلَّتِهِ، وَهُمْ لِعِنَادِهِمُ الْحَقَّ وَبُعْدِهِمْ مِنَ الرُّشْدِ، لَوْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ الْوَحْيَ الَّذِي أَنْزَلْتُهُ عَلَيْكَ مَعَ رَسُولِي فِي قِرْطَاسٍ يُعَايِنُونَهُ وَيَمَسُّونَهُ بِأَيْدِيهِمْ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَقْرَءُونَهُ مِنْهُ مُعَلَّقًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِحَقِيقَةِ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ وَصِحَّةِ مَا تَأْتِيهِمْ بِهِ مِنْ تَوْحِيدِي وَتَنْزِيلِي، لَقَالَ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ بِي غَيْرِي فَيُشْرِكُونَ فِي تَوْحِيدِي سِوَايَ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠] أَيْ مَا هَذَا الَّذِي جِئْتَنَا بِهِ إِلَّا سِحْرٌ سَحَرْتَ بِهِ أَعْيُنَنَا، لَيْسَتْ لَهُ حَقِيقَةٌ وَلَا صِحَّةٌ، ﴿مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] يَقُولُ: مُبِينٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ وَتَأَمَّلَهُ أَنَّهُ سِحْرٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَىذكره: ﴿كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧] قَالَ: «فَمَسُّوهُ وَنَظَرُوا إِلَيْهِ لَمْ يُصَدِّقُوا بِهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧] يَقُولُ: «فَعَايَنُوهُ مُعَايَنَةً لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠]»[(٢)].

---

(١) **في إسناده مقال** وهو في «تفسير مجاهد» (ص: ٣١٩): أنبأ عبد الرحمن، قال: ثنا إبراهيم، قال: ثنا آدم، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧]، يقول: «لو لمسوه ونظروا إليه لم يصدقوا به».

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١١٧) حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد به.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧] يَقُولُ: «لَوْ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ صُحُفًا فِيهَا كِتَابٌ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ، لَزَادَهُمْ ذَلِكَ تَكْذِيبًا»(١).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]: الصُّحُفُ(٢).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِى قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧] يَقُولُ: فِي صَحِيفَةٍ، ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧] لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠](٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾﴾ [الأنعام: ٨]

✍ [**قال أبو جعفر**](٤): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِآيَاتِي الْعَادِلُونَ بِيَ الْأَنْدَادَ وَالْآلِهَةَ يَا مُحَمَّدُ لَكَ، لَوْ دَعَوْتَهُمْ إِلَى تَوْحِيدِي وَالْإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِي، وَإِذَا [أَتَيْتَهُمْ](٥) مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ بِمَا [أَتَيْتُهُمْ](٦) بِهِ وَاحْتَجَجْتُ

---

(١) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧١١٧) حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد به.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) آتيتم.

(٦) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أتيتم.

عَلَيْهِمْ بِمَا احْتَجَجْتُ عَلَيْهِمْ مِمَّا قَطَعْتُ بِهِ عُذْرَهُمْ: هَلَّا نَزَلَ عَلَيْكَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ فِي صُورَتِهِ يُصَدِّقُكَ عَلَى مَا جِئْتَنَا بِهِ، وَيَشْهَدُ لَكَ بِحَقِيقَةِ مَا تَدَّعِي مِنْ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَكَ إِلَيْنَا كَمَا قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنِ الْمُشْرِكِينَ فِي قِيلِهِمْ لِنَبِيِّ اللهِ ﷺ: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧﴾ [الفرقان: ٧]، ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [الأنعام: ٨] يَقُولُ: وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا عَلَى مَا سَأَلُوا ثُمَّ كَفَرُوا وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي، [لَجَاءَهُمُ][1] الْعَذَابُ عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ، وَلَمْ يُنْظَرُوا فَيُؤَخَّرُوا بِالْعُقُوبَةِ مُرَاجَعَةَ التَّوْبَةِ، كَمَا فَعَلْتُ بِمَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي سَأَلَتِ الْآيَاتِ ثُمَّ كَفَرَتْ بَعْدَ مَجِيئِهَا مِنْ تَعْجِيلِ النِّقْمَةِ وَتَرْكِ الْإِنْظَارِ

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [الأنعام: ٨] يَقُولُ: «لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ»[2].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [الأنعام: ٨] يَقُولُ: «وَلَوْ أَنَّهُمْ أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مَلَكًا ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنُوا لَمْ يُنْظَرُوا»[3].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٨] فِي صُورَتِهِ، ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ [الأنعام: ٨]: لَقَامَتِ السَّاعَةُ[4].

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) جائهم.
(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.
(٣) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.
(٤) **في إسناده مقال**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١٢١) حدثنا حجاج بن =

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عن أبيه عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ [الأنعام: ٨] قَالَ: «لَقَامَتِ السَّاعَةُ»(١).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ [الأنعام: ٨] قَالَ: يَقُولُ: «لَوْ أَنْزَلَ اللهُ مَلَكًا ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ:

بِمَا حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بِشْرٌ، عَنْ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [الأنعام: ٨]، قَالَ: «لَوْ آتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَتِهِ لَمَاتُوا، ثُمَّ لَمْ يُؤَخَّرُوا طَرْفَةَ عَيْنٍ»(٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ [الأنعام: ٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٤): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْ جَعَلْنَا رَسُولَنَا إِلَى هَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِي، الْقَائِلِينَ: لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ مَلَكٌ بِتَصْدِيقِهِ، مَلَكًا يَنْزِلُ

= حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح به.

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع، والثوري يروي عن عكرمة بواسطة.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٧٧٦) ومن طريقه المصنف وابن أبي حاتم (٧١٢٥).

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١٢٢) حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، أنا بشر بن عمارة به. الضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنه.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَيَشْهَدُ بِتَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَيَأْمُرُهُمْ بِاتِّبَاعِهِ ﴿لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ [الأنعام: ٩]، يَقُولُ: لَجَعَلْنَاهُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مِنَ الْبَشَرِ، لِأَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَرَوْا الْمَلَكَ فِي صُورَتِهِ. يَقُولُ: وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَسَوَاءٌ أَنْزَلْتُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ مَلَكًا أَوْ بَشَرًا، إِذْ كُنْتُ إِذَا أَنْزَلْتُ عَلَيْهِمْ مَلَكًا إِنَّمَا أُنْزِلُهُ بِصُورَةِ إِنْسِيٍّ، وَحُجَجِي فِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ عَلَيْهِمْ ثَابِتَةٌ بِأَنَّكَ صَادِقٌ وَأَنَّ مَا جِئْتَهُمْ بِهِ حَقٌّ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ [الأنعام: ٩] يَقُولُ: «مَا آتَاهُمْ إِلَّا فِي صُورَةِ رَجُلٍ، لِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ النَّظَرَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ [الأنعام: ٩] «فِي صُورَةِ رَجُلٍ فِي خُلُقِ رَجُلٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ [الأنعام: ٩] يَقُولُ: «لَوْ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١٢٨) حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة به. علته كسابقه.

(٢) **في إسناده مقال:** وهو في «تفسير مجاهد» (ص٣١٩).

(٣) **صحيح بما بعده:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٧٣) عن معمر، عن قتادة به.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ [الأنعام: ٩] يَقُولُ: «فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ [الأنعام: ٩]، قَالَ: «لَجَعَلْنَا ذَلِكَ الْمَلَكَ فِي صُورَةِ رَجُلٍ، لَمْ نُرْسِلْهُ فِي صُورَةِ الْمَلَائِكَةِ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: ٩]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم﴾ [الأنعام: ٩] وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا مِنَ السَّمَاءِ مُصَدِّقًا لَكَ يَا مُحَمَّدُ، شَاهِدًا لَكَ عِنْدَ هَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِي الْجَاحِدِينَ آيَاتِكَ عَلَى حَقِيقَةِ نُبُوَّتِكَ، فَجَعَلْنَاهُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي آدَمَ إِذْ كَانُوا لَا يُطِيقُونَ رُؤْيَةَ الْمَلَكِ بِصُورَتِهِ الَّتِي خَلَقْتُهُ بِهَا، الْتَبَسَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُ فَلَمْ يَدْرُوا أَمَلَكٌ هُوَ أَمْ إِنْسِيٌّ، فَلَمْ يُوقِنُوا بِهِ أَنَّهُ مَلَكٌ وَلَمْ يُصَدِّقُوا بِهِ، وَقَالُوا: لَيْسَ هَذَا مَلَكًا، وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ حَقِيقَةِ أَمْرِكَ وَصِحَّةِ بُرْهَانِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى نُبُوَّتِكَ.

يُقَالُ مِنْهُ: لَبَسْتُ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ أَلْبِسُهُ لَبْسًا: إِذَا خَلَطْتُهُ عَلَيْهِمْ، وَلَبِسْتُ

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد:** سبق بيانه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الثَّوْبَ أَلْبَسُهُ لُبْسًا، وَاللَّبُوسُ: اسْمُ الثِّيَابِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: ٩] يَقُولُ: «لَشَبَّهْنَا عَلَيْهِمْ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: ٩] يَقُولُ: «مَا لَبَسَ قَوْمٌ عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِلَّا لَبَسَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَاللَّبْسُ: إِنَّمَا هُوَ مِنَ النَّاسِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: ٩] يَقُولُ: «شَبَّهْنَا عَلَيْهِمْ مَا يُشَبِّهُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ»[(٣)].

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ آخَرُ، وَهُوَ مَا

حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا عَمِّي، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: ٩] «فَهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَارَقُوا دِينَهُمْ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُمْ، وَهُوَ تَحْرِيفُ الْكَلَامِ عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١٣٢) من طريق أبي صالح حدثني معاوية بن صالح به.

(٢) **إسناده حسن؛** سبق بيانه.

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١٣٥) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

مَوَاضِعِهِ»[١].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: ٩] يَعْنِي التَّحْرِيفَ: «هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، فَرَّقُوا كُتُبَهُمْ وَدِينَهُمْ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُمْ، فَلَبَسَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَا لَبَسُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ»[٢].

وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى قَبْلُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ بِأَنْ تَكُونَ فِي أَمْرِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ أَشْبَهَ مِنْهَا بِأَمْرِ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ مُسَلِّيًا عَنْهُ بِوَعِيدِهِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِهِ [عُقُوبَةَ][٤] مَا يَلْقَى مِنْهُمْ مِنْ أَذَى الِاسْتِهْزَاءِ بِهِ وَالِاسْتِخْفَافِ فِي ذَاتِ اللهِ: هَوِّنْ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْتَ لَاقٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِكَ الْمُسْتَخِفِّينَ بِحَقِّكَ فِي وَفِي طَاعَتِي، وَامْضِ لِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَى تَوْحِيدِي وَالْإِقْرَارِ بِي وَالْإِذْعَانِ لِطَاعَتِي فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَادَوْا فِي

(١) **مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١٣٦) أخبرنا محمد بن سعد به.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيان علله.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عقوبته.

غَيِّهِمْ وَأَصَرُّوا عَلَى الْمُقَامِ عَلَى كُفْرِهِمْ، [نَسْلُكُ][١] بِهِمْ سَبِيلَ أَسْلَافِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ غَيْرِهِمْ مِنْ تَعْجِيلِ النِّقْمَةِ لَهُمْ وَحُلُولِ الْمَثُلَاتِ بِهِمْ، فَقَدِ اسْتَهْزَأَتْ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكَ بِرُسُلٍ أَرْسَلْتُهُمْ إِلَيْهِمْ بِمِثْلِ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ بِهِ إِلَى قَوْمِكَ، وَفَعَلُوا مِثْلَ فِعْلِ قَوْمِكَ بِكَ، ﴿فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾. يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿فَحَاقَ﴾ [الأنعام: ١٠] فَنَزَلَ وَأَحَاطَ بِالَّذِينَ هَزِئُوا بِرُسُلِهِمْ وَ ﴿مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الشعراء: ٦] يَقُولُ: الْعَذَابُ الَّذِي كَانُوا يَهْزَأُونَ بِهِ وَيُنْكِرُونَ أَنْ يَكُونَ وَاقِعًا بِهِمْ عَلَى مَا أَنْذَرَتْهُمْ رُسُلُهُمْ. يُقَالُ مِنْهُ: حَاقَ بِهِمْ هَذَا الْأَمْرُ يَحِيقُ بِهِمْ حَيْقًا وَحُيُوقًا وَحَيَقَانًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم﴾ [الأنعام: ١٠] مِنَ الرُّسُلِ، ﴿مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الشعراء: ٦] يَقُولُ: وَقَعَ بِهِمُ الْعَذَابُ الَّذِي اسْتَهْزَأُوا بِهِ[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٣]: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾﴾ [الأنعام: ١١]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ

(١) ما بين المعقوفين في (ف) سلك.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٧١٥) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن المفضل به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

بِيَ الْأَوْثَانَ وَالْأَنْدَادَ الْمُكَذِّبِينَ بِكَ الْجَاحِدِينَ حَقِيقَةَ مَا جِئْتُهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِي: ﴿سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١١] يَقُولُ: جُولُوا فِي بِلَادِ الْمُكَذِّبِينَ رُسُلَهُمُ الْجَاحِدِينَ آيَاتِي مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ ضُرَبَائِهِمْ وَأَشْكَالِهِمْ مِنَ النَّاسِ.

﴿ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [الأنعام: ١١]، يَقُولُ: ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ أَعْقَبَهُمْ تَكْذِيبُهُمْ ذَلِكَ الْهَلَاكَ وَالْعَطَبَ وَخِزْيَ الدُّنْيَا وَعَارَهَا، وَمَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ سَخَطِ اللهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَوَارِ وَخَرَابِ الدِّيَارِ وَعَفْوِ الْآثَارِ. فَاعْتَبِرُوا بِهِ، إِنْ لَمْ تَنْهَكُمْ حُلُومُكُمْ، وَلَمْ تَزْجُرْكُمْ حُجَجُ اللهِ عَلَيْكُمْ، عَمَّا أَنْتُمْ مُقِيمُونَ عَلَيْهِ مِنَ التَّكْذِيبِ، فَاحْذَرُوا مِثْلَ مَصَارِعِهِمْ، وَاتَّقُوا أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ مِثْلُ الَّذِي حَلَّ بِهِمْ وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ بِمَا

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ﴾ [الأنعام: ١١] الْمُكَذِّبِينَ: «دَمَّرَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَأَهْلَكَهُمْ ثُمَّ صَيَّرَهُمْ إِلَى النَّارِ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمْ: لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ يَقُولُ: لِمَنْ مُلْكُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

---

(١) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٢٠٦) حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد يعني ابن زريع به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

ثُمَّ أَخْبِرْهُمْ أَنَّ ذَلِكَ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَعْبَدَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ بِمِلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، لَا لِلْأَوْثَانِ وَالْأَنْدَادِ وَلَا لِمَا يَعْبُدُونَهُ وَيَتَّخِذُونَهُ إِلَهًا مِنَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَمْلِكُ لِأَنْفُسِهَا نَفْعًا وَلَا تَدْفَعُ عَنْهَا ضَرًّا.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٢] يَقُولُ: قَضَى [أَنَّهُ][١] بِعِبَادِهِ رَحِيمٌ، لَا يَعْجَلُ عَلَيْهِمْ بِالْعُقُوبَةِ وَيَقْبَلُ مِنْهُمُ الْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ.

وَهَذَا مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ اسْتِعْطَافٌ للمولين عَنْهُ إِلَى الْإِقْبَالِ إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِي الْجَاحِدِينَ نُبُوَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَابُوا وَأَنَابُوا قُبِلَتْ تَوْبَتُهُمْ، وَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ فِي خَلْقِي أَنَّ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ

كَالَّذِي حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَمَّا فَرَغَ اللهُ مِنَ الْخَلْقِ كَتَبَ كِتَابًا: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي**»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سلمان، قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ مِلْءُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَعِنْدَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ رَحْمَةً، وَقَسَمَ رَحْمَةً بَيْنَ الْخَلَائِقِ فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ وَبِهَا تَشْرَبُ الْوَحْشُ وَالطَّيْرُ الْمَاءَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَصَرَهَا اللهُ عَلَى الْمُتَّقِينَ وَزَادَهُمْ تِسْعًا وَتِسْعِينَ».

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف) الله.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخاري (٢٧٥١، ٧٤٢٢) ومسلم (٢٧٥١) من طريق الأعرج. والبخاري (٧٥٥٤) من طريق أبي رافع كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه.

سَلْمَانَ نَحْوَهُ[1].

---

(١) **صحيح**:رواه داود بن أبي هند واختلف عليه فرواه عبد الوهاب كما هنا وتابعه عبد الرحيم بن سليمان أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٢٠٦) ومحمد بن أبي عدي كما في «زيادات حسين المروزي على الزهد» (١٠٣٧) ثلاثتهم به موقوفًا.
وخالفهم أبو معاوية فرفعه أخرجه مسلم (٢٧٥٦) وليس فيه: «وَبِهَا تَشْرَبُ الْوَحْشُ وَالطَّيْرُ الْمَاءَ» و«قَصَرَهَا اللَّهُ عَلَى الْمُتَّقِينَ»قال: ابن صاعد كما في «الزهد والرقائق» (١/ ٣٦٧): وقد رفع هذا الحديث أبو معاوية الضرير، عن داود بن أبي هند.
وتابعه يزيد بن زريع أخرجه ابن مندة في «التوحيد» (٧٦٢٨) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٧٦) وكلا الوجهين ثابت عن داود.
وقال البيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٤٥٦): زاد فيهداودبن أبي هند: «فإذا كان يوم القيامة كملها بهذه الرحمة».
ورواه سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي واختلف عنه فرواه عنه معاذ بن معاذ مرفوعًا مختصرًا كما عند مسلم (٢٧٥٣) وابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (٥) وابن مندة «التوحيد» (١٩١)، وتابعه يحيى بن سعيد أخرجه أحمد (٢٣٧٢٠) والبزار (٢٥٠٧).
وتابعهما المعتمر بن سليمان واختلف عليه فرواه محمد بن عبد الأعلى أخرجه مسلم (٢٧٥٣) وتابعه عفان أخرجه ابن أبي شيبة في «المسند» (٤٧٠) وتابعهما حجاج بن منهال وحجاج بن الأزرق أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٢٥٠) وخالفهم حسين المروزي فوقفه كما في «زياداته على الزهد» (١٠٢٠). ووافقه محمد بن أبي عدي عن سليمان التيمي كما في المصدر السابق (١٠٣٦) وكلا الوجهين ثابت عن سليمان التيمي.
وأخرجه وكيع في «الزهد» (٥٠٣) عن يزيد بن أبي صالح البصري عن أبي عثمان النهدي موفوقًا.
وتابعه سعيد الجريري كما في «الزهد» (٨٩٤) لابن المبارك.
وتابعهما الأشعث بن جابر الحداني كما في «القدر» (٩٨) للفريابي. =

إِلَّا أَنَّ ابْنَ أَبِي عَدِيٍّ لَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ: وَبِهَا تَشْرَبُ الْوَحْشُ وَالطَّيْرُ الْمَاءَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، قَالَ: «نَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ عَطْفَتَيْنِ: إِنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، ثُمَّ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَوْ: جَعَلَ مِائَةَ رَحْمَةٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ، ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ فَوَضَعَ بَيْنَهُمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، وَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً. قَالَ: فَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا يَتَبَاذَلُونَ، وَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَزَاوَرُونَ، وَبِهَا تَحِنُّ النَّاقَةُ، وَبِهَا تثوج الْبَقَرَةُ، وَبِهَا تَيْعَرُ الشَّاةُ، وَبِهَا تَتَابَعُ الطَّيْرُ، وَبِهَا تَتَابَعُ الْحِيتَانُ فِي الْبَحْرِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللهُ تِلْكَ الرَّحْمَةَ إِلَى مَا عِنْدَهُ، وَرَحْمَتُهُ أَفْضَلُ وَأَوْسَعُ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٢] الْآيَةَ، قَالَ: «إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ عَطْفَتَيْنِ، ثُمَّ

= وتابعهم عاصم الأحول أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٧٧٤) ومن طريقه المصنف كما سيأتي وابن أبي حاتم (٧١٤٢).

وفي «العلل ومعرفة الرجال لأحمد» (٢/ ٤١٨)رواية ابنه عبد الله: قرأت على أبي بن أبي عدي عن داود عن أبي عثمان عن سلمان لله مائة رحمة وسعت كل رحمة ما بين السماء والأرض سمعت أبي يقول حدثنا به معاذ عن التيمي عن أبي عثمان عن سلمان لم يرفعه معاذ ورفعه يحيى قال أبو عبد الرحمن ورفعه لقوم بعد أبي حدثني أبي قال حدثناه يحيى عن التيمي وعفان عن معتمر أيضا مرفوع وقال عباد بن عباد عن عاصم عن أبي عثمان عن سلمان قال قرأت في التوراة.

(١) **صحيح** انظر ما قبله.

ذَكَرَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ مَا قَالَ: وَبِهَا تَتَابَعُ الطَّيْرُ، وَبِهَا تَتَابَعُ الْحِيتَانُ فِي الْبَحْرِ»(١).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ، لَمْ يَعْطِفْ شَيْءٌ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَوَضَعَ بَيْنَهُمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَعَطَفَ بَعْضُ الْخَلْقِ عَلَى بَعْضٍ»(٢).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ بِمِثْلِهِ(٣).

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، حَسِبْتُهُ أَسْنَدَهُ قَالَ: «إِذَا فَرَغَ اللهُ ﷻ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ خَلْقِهِ، أَخْرَجَ كِتَابًا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فِيهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. قَالَ: فَيُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مِثْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ قَالَ مِثْلَا أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: (مِثْلَا)، وَأَمَّا (مِثْلُ) فَلَا أَشُكُّ مَكْتُوبًا هَا هُنَا، وَأَشَارَ الْحَكَمُ إِلَى نَحْرِهِ، عُتَقَاءُ اللهِ. فَقَالَ رَجُلٌ لِعِكْرِمَةَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ٣٧﴾ [المائدة: ٣٧]، قَالَ: وَيْلَكَ أُولَئِكَ أَهْلُهَا الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا»(٤).

---

(١) كسابقه.

(٢) **صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٧٧) ومن طريقه المصنف.

(٣) كسابقه.

(٤) **إسناده حسن للكلام في الحكم بن أبان**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٧٩) ومن طريقه المصنف وأسندها ابن الأعرابي في «معجمه» (٦١) وفي سنده عبد المجيد =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ حَسِبْتُ أَنَّهُ أَسْنَدَهُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَخْرَجَ اللهُ كِتَابًا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [المائدة: ٣٧]، وَسَائِرُ الْحَدِيثِ مِثْلُ حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي**»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَهْبَطَ رَحْمَةً إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا يَتَرَاحَمُ بِهَا الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَطَائِرُ السَّمَاءِ وَحِيتَانُ الْمَاءِ وَدَوَابُّ الْأَرْضِ وَهَوَامُّهَا وَمَا بَيْنَ الْهَوَاءِ، وَاخْتَزَنَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اخْتَلَجَ الرَّحْمَةَ الَّتِي كَانَ أَهْبَطَهَا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، فَحَوَاهَا إِلَى مَا عِنْدَهُ، فَجَعَلَهَا فِي قُلُوبِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَعَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ»[(٣)].

= ابن عبد العزيز بن أبي رواد فيه ضعف.

(١) كسابقه.

(٢) **صحيح**: سبق تخريجه قريبًا.

(٣) رواه قتادة واختلف عنه فرواه سعيد بن أبي عروبة كما هنا.

وخالفه معمر فأسقط أبا أيوب المراغي أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٧٧٨) ومن طريقه المصنف كما سيأتي. وسعيد من أثبت الناس في قتادة ومعمر متكلم في روايته عن قتادة كما سبق. =

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: «إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، أَهْبَطَ مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ رَحْمَةً وَاحِدَةً يَتَرَاحَمُ بِهَا الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالطَّيْرُ وَالْبَهَائِمُ وَهَوَامُّ الْأَرْضِ»(١).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: ثنا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثني أَبُو الْمُخَارِقِ زُهَيْرُ بْنُ سَالِمٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِكَعْبٍ: مَا أَوَّلُ شَيْءٍ ابْتَدَأَهُ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ؟ فَقَالَ كَعْبٌ: «كَتَبَ اللهُ كِتَابًا لَمْ يَكْتُبْهُ بِقَلَمٍ وَلَا مِدَادٍ، وَلَكِنَّهُ كَتَبَ بِأُصْبُعِهِ يَتْلُوهَا الزَّبَرْجَدُ وَاللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ: أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [النساء: ٨٧]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): وَهَذِهِ اللَّامُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ [النساء: ٨٧] لَامُ قَسَمٍ.

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي جَالِبِهَا، فَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ يَقُولُ: إِنْ

= وقال أحمد بن حنبل: ما أعلم قتادة سمع من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا من أنس بن مالك.

(١) **منقطع**: انظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ زهير بن سالم ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الدارقطني: منكر الحديث. وكعب بن ماتع مشهور بالرواية عن أهل الكتاب.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

شِئْتَ جَعَلْتَ الرَّحْمَةَ غَايَةَ كَلَامٍ، ثُمَّ اسْتَأْنَفْتَ بَعْدَهَا: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ [النساء: ٨٧] قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ [جَعَلْتَهُ][١] فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، يَعْنِي كَتَبَ ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ [النساء: ٨٧] كَمَا قَالَ: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾ [الأنعام: ٥٤] يُرِيدُ: كَتَبَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ. قَالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي الْحُرُوفِ الَّتِي يَصْلُحُ مَعَهَا جَوَابُ كَلَامِ الْأَيْمَانِ بِأَنَّ الْمَفْتُوحَةِ وَبِاللَّامِ، فَيَقُولُونَ: أَرْسَلْتُ إِلَيْهِأَنْ يَقُومَ، وَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ لَيَقُومَنَّ. قَالَ: وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْأَيَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ۝٣٥﴾ [يوسف: ٣٥]. قَالَ وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: بَدَا لَهُمْ أَنْ يَسْجُنُوهُ، لَكَانَ صَوَابًا؟ وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ يَقُولُ: نُصِبَتْ لَامُ ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ [النساء: ٨٧] لِأَنَّ مَعْنَى كِتَابٍ كَأَنَّهُ قَالَ: وَاللهِ لَيَجْمَعَنَّكُمْ.

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ:** ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٢] غَايَةً خبر، وَأَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ [النساء: ٨٧] خَبَرَ مُبْتَدَأٍ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ حِينَئِذٍ: لَيَجْمَعَنَّكُمُ اللهُ أَيُّهَا الْعَادِلُونَ بِاللهِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ لِيَنْتَقِمَ مِنْكُمْ بِكُفْرِكُمْ بِهِ.

وَإِنَّمَا قُلْتُ: هَذَا الْقَوْلُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ إِعْمَالِ كَتَبَ فِي ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ [النساء: ٨٧] لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿كُتِبَ﴾ [البقرة: ١٧٨] قَدْ عَمِلَ فِي الرَّحْمَةِ، فَغَيْرُ جَائِزٍ وَقَدْ عَمِلَ فِي الرَّحْمَةِ أَنْ يَعْمَلَ فِي: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ [النساء: ٨٧]، لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ.

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) جعلت.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤] أَنَّهُ بِفَتْحِ أَنْ؟

قِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ إِذْ قُرِئَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ (أَنْ) بَيَانٌ عَنِ الرَّحْمَةِ وَتَرْجَمَةٌ عَنْهَا، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنْ يَرْحَمَ مَنْ تَابَ مِنْ عِبَادِهِ بَعْدَ اقْتِرَافِ السُّوءِ بِجَهَالَةٍ وَيَعْفُو، وَالرَّحْمَةُ يُتَرْجِمُ عَنْهَا، وَيُبَيِّنُ مَعْنَاهَا بِصِفَتِهَا، وَلَيْسَ مِنْ صِفَةِالرَّحْمَةِ ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [النساء: ٨٧] فَيَكُونُ مُبَيِّنًا بِهِ عَنْهَا. فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ [يُنْصَبَ][(١)] بِنِيَّةِ تَكْرِيرِ كَتَبَ مَرَّةً أُخْرَى مَعَهُ، وَلَا ضَرُورَةَ بِالْكَلَامِ إِلَى ذَلِكَ فَتَوَجَّهَ إِلَى مَا لَيْسَ بِمَوْجُودٍ فِي ظَاهِرٍ وَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] فَإِنَّهُ لَا يَشُكُّ فِيهِ، يَقُولُ: فِي أَنَّ اللهَ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَحْشُرُكُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا، ثُمَّ يُؤْتَى كُلُّ عَامِلٍ مِنْكُمْ أَجْرَ مَا عَمِلَ مِنْ حَسَنٍ أَوْ سَيِّئٍ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٢]: الْعَادِلِينَ بِهِ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَيَجْمَعَنَّ اللهُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ، يَقُولُ: الَّذِينَ أَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ وَغَبَنُوهَا بِادِّعَائِهِمْ لِلَّهِ النِّدَّ وَالْعَدِيلَ، فَأَبْقَوْهَا [بِإِيجَابِهِمْ][(٣)] سَخَطَ اللهِ وَأَلِيمِ عِقَابِهِ فِي

(١) ما بين المعقوفين في (ش) تنصب.
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين في (ش) باستجابهم.

الْمَعَادِ. وَأَصْلُ الْخَسَارِ: الْغَبْنُ، يُقَالُ مِنْهُ: خَسِرَ الرَّجُلُ فِي الْبَيْعِ: إِذَا غُبِنَ، كَمَا قَالَ الْأَعْشَى: [البحر السريع]

لَا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ فِي حُكْمِهِ ... وَلَا يُبَالِي خَسَرَ الْخَاسِرِ[1]

وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ. وَمَوْضِعُ (الَّذِينَ) فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٢] نَصْبٌ عَلَى الرَّدِّ عَلَى الْكَافِ وَالْمِيمِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ [النساء: ٨٧] عَلَى وَجْهِ الْبَيَانِ عَنْهَا.

وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ، هُمُ الَّذِينَ خُوطِبُوا بِقَوْلِهِ: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ [النساء: ٨٧]. وَقَوْلُهُ: ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢]، يَقُولُ: فَهُمْ لِإِهْلَاكِهِمْ أَنْفُسِهِمْ وَغَبْنِهِمْ إِيَّاهُ حَظَّهَا لَا يُؤْمِنُونَ، أَيْ لَا يُوَحِّدُونَ اللهَ، وَلَا يُصَدِّقُونَ بِوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، وَلَا يُقِرُّونَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾﴾ [الأنعام: ١٣]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا يُؤْمِنُ هَؤُلَاءِ الْعَادِلُونَ بِاللهِ الْأَوْثَانَ، فَيُخْلِصُوا لَهُ التَّوْحِيدَ وَيُفْرِدُوا لَهُ الطَّاعَةَ وَيُقِرُّوا بِالْأُلُوهِيَّةِ جَهْلًا ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِۚ﴾ [الأنعام: ١٣] يَقُولُ: وَلَهُ مُلْكُ كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ مِنْ خَلْقِ اللهِ إِلَّا وَهُوَ سَاكِنٌ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، فَمَعْلُومٌ بِذَلِكَ أَنَّ مَعْنَاهُ مَا وَصَفْنَا. ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ [البقرة: ١٣٧] مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ فِيهِ مِنِ ادِّعَائِهِمْ لَهُ شَرِيكًا، وَمَا يَقُولُ غَيْرُهُمْ مِنْ خلقه ذَلِكَ. ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢] بِمَا يُضْمِرُونَهُ

(١) «ديوانه» (ص١٤١) وفيه: (غبن) بدل (خسر).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

فِي أَنْفُسِهِمْ وَمَا يُظْهِرُونَهُ بِجَوَارِحِهِمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِك، فَهُوَ يُحْصِيهِ عَلَيْهِمْ، لِيُوفِيَ كُلَّ إِنْسَانٍ ثَوَابَ مَا اكْتَسَبَ وَجَزَاءَ مَا عَمِلَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿سَكَنَ﴾ [الأنعام: ١٣] **قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ١٣] يَقُولُ: «مَا اسْتَقَرَّ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، وَالْمُنْكِرِينَ عَلَيْكَ إِخْلَاصَ التَّوْحِيدِ لِرَبِّكَ، الدَّاعِينَ إِلَى عِبَادَةِ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ: أَشْيَاءَ غَيْرَ اللهِ تَعَالَى [ذكره][٣] أَتَّخِذُ وَلِيًّا وَأَسْتَنْصِرُهُ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى النَّوَائِبِ وَالْحَوَادِثِ؟

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾ [الأنعام: ١٤] قَالَ: «أَمَّا الْوَلِيُّ: فَالَّذِي يَتَوَلَّوْنَهُ وَيُقِرُّونَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ»[٤].

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١٤٦) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) **إسناده حسن؛** سبق بيانه.

﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يَقُولُ أَشَيْئًا غَيْرَ اللهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا؟ فَفَاطِرِ السَّمَوَاتِوالأرض مِنْ نَعْتِ اللهِ وَصِفَتِهِ، وَلِذَلِكَ خُفِضَ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ مُبْتَدِعَهُمَا وَمُبْتَدِئَهُمَا وَخَالِقَهُمَا

كَالَّذِي حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: «كُنْتُ لَا أَدْرِي مَا فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى أَتَانِي أَعْرَابِيَّانِ يَخْتَصِمَانِ فِي بِئْرٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَنَا فَطَرْتُهَا، يَقُولُ: أَنَا ابْتَدَأْتُهَا»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قَالَ: «خَالِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قَالَ: «خَالِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»(٣).

يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ: فَطَرَهَا اللهُ يَفْطُرُهَا وَيَفْطِرُهَا فَطْرًا وَفُطُورًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣] يَعْنِي: شُقُوقًا وَصُدُوعًا، يُقَالُ: سَيْفٌ فُطَارٌ: إِذَا كَثُرَ فِيهِ التَّشَقُّقُ، وَهُوَ عَيْبٌ فِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَنْتَرَةَ: [البحر الوافر]

---

(١) **إسناده ضعيف؛** إبراهيم بن مهاجر ضعيف يعتبر به، وابن وكيع ضعيف لكن تابعه القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» (ص٣٤٥)، و«غريب الحديث» (٤/ ٣٧٣).

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/ ١٧٩١): أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم فيما كتب إلي ثنا أحمد بن مفضل به.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٠٣) ومن طريقه المصنف وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١٤٩).

وَسَيْفِيَ كَالْعَقِيقَةِ فَهُوَ كِمْعِي سِلَاحِي لَا أَفَلَّ وَلَا فُطَارَا[١]

وَمِنْهُ يُقَالُ: فَطَرَ نَابُ الْجَمَلِ: إِذَا [شق][٢] اللَّحْمُ فَخَرَجَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ﴾ أَيْ يَتَشَقَّقْنَ وَيَتَصَدَّعْنَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُۗ﴾ [الأنعام: ١٤] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَهُوَ يَرْزُقُ خَلْقَهُ وَلَا يُرْزَقُ

كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُۗ﴾ [الأنعام: ١٤] قَالَ: «يَرْزُقُ، وَلَا يُرْزَقُ»[٣].

وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ: ﴿وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُۗ﴾ [الأنعام: ١٤] [أَيْ][٤] أَنَّهُ يُطْعِمُ خَلْقَهُ، وَلَا يَأْكُلُ هُوَ.

وَلَا مَعْنَى لِذَلِكَ لِقِلَّةِ [القرأة][٥] بِهِ.



(١) في «ديوانه» (ص٤٦).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف) تشقق.
(٣) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٢٥٥) لابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بمعنى.
(٥) ما بين المعقوفين في (ف) القراءة.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](١): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلَّذِينَ يَدْعُونَكَ إِلَى اتِّخَاذِ الْآلِهَةِ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللهِ وَيَحُثُّونَكَ عَلَى عِبَادَتِهَا: أَغَيْرَ اللهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ يَرْزُقُنِي وَغَيْرِي، وَلَا يَرْزُقُهُ أَحَدٌ، أَتَّخِذُ وَلِيًّا هُوَ لَهُ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ وَخَلْقٌ مَخْلُوقٌ؟ وَقُلْ لَهُمْ أَيْضًا: إِنِّي أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ، يَقُولُ: أَوَّلُ مَنْ خَضَعَ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَتَذَلَّلَ لِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَانْقَادَ لَهُ مِنْ أَهْلِ دَهْرِي وَزَمَانِي. ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٤] يَقُولُ: وَقُلْ: وَقِيلَ لِي لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ الْآلِهَةَ وَالْأَنْدَادَ شُرَكَاءَ وَجَعَلَ قَوْلَهُ: ﴿أُمِرْتُۖ﴾ [الأنعام: ١٤] بَدَلًا مِنْ (قِيلَ لِي)، لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿أُمِرْتُۖ﴾ [الأنعام: ١٤] مَعْنَاهُ: قِيلَ لِي، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: قُلْ إِنِّي قِيلَ لِي: كُنْ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ، وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَاجْتُزِئَ بِذِكْرِ الْأَمْرِ مِنْ ذِكْرِ الْقَوْلِ، إِذْ كَانَ الْأَمْرُ مَعْلُومًا أَنَّهُ قَوْلٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٢): ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾ [الأنعام: ١٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٣): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْمُشْرِكِينَ الْعَادِلِينَ بِاللهِ الَّذِينَ يَدْعُونَكَ إِلَى عِبَادَةِ أَوْثَانِهِمْ: إِنَّ رَبِّي نَهَانِي عَنْ عِبَادَةِ شَيْءٍ سِوَاهُ، وَإِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي، فَعَبَدْتُهَا عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، يَعْنِي عَذَابَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَوَصَفَهُ تَعَالَى بِالْعِظَمِ لِعِظَمِ هَوْلِهِ وَفَظَاعَةِ شَأْنِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾﴾ [الأنعام: ١٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: اخْتَلَفَ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْحِجَازِ وَالْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ﴾ [الأنعام: ١٦] بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ، بِمَعْنَى: مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ الْعَذَابُ يَوْمَئِذٍ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، بِمَعْنَى: مَنْ يَصْرِفِ اللهُ عَنْهُ الْعَذَابَ يَوْمَئِذٍ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ: ﴿يَصْرِفْ عَنْهُ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ رَحِمَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٦] عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ، وَأَنَّ الْقِرَاءَةَ فِيهِ بِتَسْمِيَةِ فَاعِلِهِ. وَلَوْ كَانَتِ الْقِرَاءَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّن يُصْرَفْ﴾ [الأنعام: ١٦] عَلَى وَجْهِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، كَانَ الْوَجْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ رَحِمَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٦] أَنْ يُقَالَ: (فَقَدْ رُحِمَ) غَيْرُ مُسَمًّى فَاعِلُهُ، وَفِي تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ رَحِمَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٦] دَلِيلٌ بَيِّنٌ عَلَى

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

أَنَّ ذَلِك كَذَلِك فِي قَوْلِهِ: (مَنْ يَصْرِفُ عَنْهُ).

وَإِذَا كَانَ ذَلِك هُوَ الْوَجْهُ الْأَوْلَى بِالْقِرَاءَةِ، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: ﴿مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ﴾ مِنْ خَلْقِهِ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧] عَذَابَهُ ﴿فَقَدْ رَحِمَهُۥ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ﴾ [الأنعام: ١٦]، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢]: صَرْفَ اللهِ عَنْهُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَرَحْمَتَهُ إِيَّاهُ، ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ [النساء: ١٣]: أَيِ النَّجَاةُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَالظُّفْرِ بِالطِّلْبَةِ، ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢] يَعْنِي الَّذِي بَيَّنٌ لِمَنْ رَآهُ أَنَّهُ الظُّفْرُ بِالْحَاجَةِ وَإِدْرَاكُ الطِّلْبَةِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ﴾ [الأنعام: ١٦] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِك:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٦] قَالَ: مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ الْعَذَابُ[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنعام: ١٧]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ، إِنْ

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٠٤) ومن طريقه المصنف وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١٥٥) وقال الدارقطني في «علله» (١٢/ ٢٢١): ومعمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

يُصِبْكَ اللهُ بِضُرٍّ، يَقُولُ: بِشِدَّةٍ وَشَظَفٍ فِي عَيْشِكَ وَضِيقٍ فِيهِ [وأرك][(١)]، فَلَنْ يَكْشِفَ ذَلِكَ عَنْكَ إِلَّا اللهُ الَّذِي أَمَرَكَ أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ لِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَأَذْعَنَ لَهُ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ، دُونَ مَا يَدْعُوكَ الْعَادِلُونَ بِهِ إِلَى عِبَادَتِهِ مِنَ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ، وَدُونَ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهَا مِنْ خَلْقِهِ. ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ﴾ [الأنعام: ١٧] يَقُولُ: وَإِنْ يُصِبْكَ بِخَيْرٍ: أَيْ بِرَخَاءٍ فِي عَيْشٍ وَسَعَةٍ فِي الرِّزْقِ وَكَثْرَةٍ فِي الْمَالِ، فَتُقِرُّ أَنَّهُ أَصَابَكَ بِذَلِكَ، ﴿فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللهُ الَّذِي أَصَابَكَ بِذَلِكَ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، هُوَ الْقَادِرُ عَلَى نَفْعِكَ وَضَرِّكَ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يُرِيدُهُ قَادِرٌ، [و][(٢)]لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ يُرِيدُهُ وَلَا يَمْتَنِعُ مِنْهُ شَيْءٌ طَلَبَهُ، لَيْسَ كالْآلِهَةِ الذَّلِيلَةِ الْمَهِينَةِ الَّتِي لَا تَقْدِرُ عَلَى اجْتِلَابِ نَفْعٍ عَلَى أَنْفُسِهَا وَلَا غَيْرِهَا، وَلَا دَفْعِ ضُرٍّ عَنْهَا وَلَا غَيْرِهَا، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَكَيْفَ تَعْبُدُ مَنْ كَانَ هَكَذَا؟ أَمْ كَيْفَ لَا تُخْلِصُ الْعِبَادَةَ، وَتُقِرُّ لِمَنْ كَانَ بِيَدِهِ الضُّرُّ وَالنَّفْعُ وَالثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَلَهُ الْقُدْرَةُ الْكَامِلَةُ وَالْعِزَّةُ الظَّاهِرَةُ؟.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٣)]: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [الأنعام: ١٨]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: وَ ﴿هُوَ﴾ [البقرة: ٢٩] نَفْسَهُ، يَقُولُ: وَاللهُ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلْقَاهِرُ﴾ [الأنعام: ١٨] الْمُذَلِّلُ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

الْمُسْتَعْبِدُ خَلْقَهُ الْعَالِي عَلَيْهِمْ. وَإِنَّمَا قَالَ: ﴿فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨]، لِأَنَّهُ وَصَفَ نَفْسَهُ تَعَالَى بِقَهْرِهِ إِيَّاهُمْ، وَمِنْ صِفَةِ كُلِّ قَاهِرٍ شَيْئًا أَنْ يَكُونَ مُسْتَعْلِيًا عَلَيْهِ. **فَمَعْنَى الْكَلَامِ إِذَنْ:** وَاللهُ الْغَالِبُ عِبَادَهُ، الْمُذِلُّ لَهُمْ، الْعَالِي عَلَيْهِمْ بِتَذْلِيلِهِ لَهُمْ وَخَلْقِهِ إِيَّاهُمْ، فَهُوَ فَوْقَهُمْ بِقَهْرِهِ إِيَّاهُمْ، وَهُمْ دُونَهُ. ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الأنعام: ١٨] يَقُولُ: وَاللهُ الْحَكِيمُ فِي عُلُوِّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَقَهْرِهِ إِيَّاهُمْ بِقُدْرَتِهِ وَفِي سَائِرِ تَدْبِيرِهِ، الْخَبِيرُ بِمَصَالِحِ الْأَشْيَاءِ وَمَضَارِّهَا، الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ عَوَاقِبُ الْأُمُورِ وَبَوَادِيهَا، وَلَا يَقَعُ فِي تَدْبِيرِهِ خَلَلٌ، وَلَا يَدْخُلُ حُكْمَهُ دَخَلٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةًۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْۚ﴾ [الأنعام: ١٩]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ وَيَجْحَدُونَ نُبُوَّتَكَ مِنْ قَوْمِكَ: أَيُّ شَيْءٍ أَعْظَمُ شَهَادَةً وَأَكْبَرُ، ثُمَّ أَخْبِرْهُمْ بِأَنَّ أَكْبَرَ الْأَشْيَاءِ شَهَادَةُ اللهِ الَّذِي لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ فِي شَهَادَتِهِ مَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ فِي شَهَادَةِ غَيْرِهِ مِنْ خَلْقِهِ مِنَ السَّهْوِ وَالْخَطَأِ وَالْغَلَطِ وَالْكَذِبِ، ثُمَّ قُلْ لَهُمْ: إِنَّ الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ شَهَادَةً شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، بِالْمُحِقِّ مِنَّا مِنَ الْمُبْطِلِ وَالرَّشِيدِ مِنَّا فِي فِعْلِهِ وَقَوْلِهِ مِنَ السَّفِيهِ، وَقَدْ رَضِينَا بِهِ حَكَمًا بَيْنَنَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ [الأنعام: ١٩]، قَالَ: «أُمِرَ مُحَمَّدٌ أَنْ يَسْأَلَ قُرَيْشًا، ثُمَّ أُمِرَ أَنْ يُخْبِرَهُمْ فَيَقُولُ: ﴿اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩]»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، نَحْوَهُ[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٣]: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٤]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَكَ ﴿اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ﴾ [الأنعام: ١٩] عِقَابَهُ، وَأُنْذِرُ بِهِ مَنْ بَلَغَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ غَيْرِكُمْ، إِنْ لَمْ يَنْتَهِ إِلَى الْعَمَلِ بِمَا فِيهِ وَتَحْلِيلِ حَلَالِهِ وَتَحْرِيمِ حَرَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِجَمِيعِهِ، نُزُولَ نِقْمَةِ اللهِ بِهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١٥٩) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦١٤) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به. وتابعهما شبل كما في الرواية الآتية وفيها المثنى لم أقف له على توثيق صريح وسبق بيان القول في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٢) **إسناده ضعيف؛** نظر ما قبله.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ بَلِّغُوا وَلَوْ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ، فَإِنَّهُ مَنْ بَلَغَهُ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ فَقَدْ بَلَغَهُ أَمْرُ اللهِ، أَخَذَهُ، أَوْ تَرَكَهُ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَبَلِّغُوا عَنِ اللهِ، فَمَنْ بَلَغَهُ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ، فَقَدْ بَلَغَهُ أَمْرُ اللهِ»(٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]، قَالَ: «مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ فَكَأَنَّمَا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنۢ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ [الأنعام: ١٩]»(٣).

---

(١) **صحيح بما بعده لكنه مرسل.**

(٢) **مرسل صحيح بما قبله:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٨١) ومن طريقه المصنف وابن أبي حاتم (٧١٦٦) ورواية معمر معضدة برواية سعيد بن أبي عروبة السابقة والخبر أخرجه موصولا الهروي في «ذم الكلام» (١٧٧) من طريق الوليد بن مسلم حَدَّثَنَا خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ وَسَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَمَنْ بَلَّغْتُهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ بَلَغَهُ أَمْرُ اللَّهِ كُلُّهُ أَخَذَهُ أَو تَرَكَه**» وخليد وسعيد ضعيفان والحسن لم يسمع من أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١٦٥) من طرق عن موسى بن عبيدة به. وتابعه أبو معشر أخرجه سعيد في «التفسير» (٨٧٠) وهو في «تفسير مجاهد» =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: سَأَلْتُ لَيْثًا: هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَةُ؟ قَالَ: كَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ: «حَيْثُمَا يَأْتِي الْقُرْآنُ فَهُوَ دَاعٍ وَهُوَ نَذِيرٌ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ [الأنعام: ١٩]»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾ [الأنعام: ١٩] «مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْعَجَمِ وَغَيْرِهِمْ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: ثنا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾ [الأنعام: ١٩]، قَالَ: «مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ فَقَدْ أَبْلَغَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم

= (ص٣٢٠) وموسى وأبو معشر ضعيفان.

(١) **إسناده ضعيف**؛ ليث بن أبي سليم وسفيان بن وكيع ضعيفان.

(٢) **في إسناده مقال**: أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٩٥) وهو في «تفسير مجاهد» (ص٣٢٠) من طريق ورقاء. وفي الذي يليه من طريق شبل كلاهما عن ابن أبي نجيح به.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) **ضعيف**؛ سبق قريبًا.

بِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٩] يَعْنِي: أَهْلَ مَكَّةَ، ﴿وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾ [الأنعام: ١٩] يَعْنِي: «وَمَنْ بَلَغَهُ هَذَا الْقُرْآنُ فَهُوَ لَهُ نَذِيرٌ»(١).

حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يُحَدِّثُ، لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٩]: «الْعَرَبُ، ﴿وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾ [الأنعام: ١٩]: الْعَجَمُ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾ [الأنعام: ١٩]: أَمَّا ﴿وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾ [الأنعام: ١٩]: «فَمَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ فَهُوَ لَهُ نَذِيرٌ»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾ [الأنعام: ١٩]، قَالَ: يَقُولُ: مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ فَأَنَا نَذِيرُهُ. وَقَرَأَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]، قَالَ: «فَمَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ، فَرَسُولُ اللهِ ﷺ نَذِيرُهُ»(٤).

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٥): فَمَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ: لِأُنْذِرَكُمْ بِالْقُرْآنِ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَأُنْذِرُ مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ، فَـ (مَنْ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم (٧١٦٣) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٩٥) من طريق عبد الله بن صالح به.

(٢) **إسناده منقطع:** أخرجه الثوري في «تفسيره» (ص١٠٦) ومن طريقه المصنف وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١٦٢) والثوري يروي عن مجاهد بواسطة ابن أبي نجيح أوغيره.

(٣) **إسناده حسن؛** سبق بيانه.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد:** سبق بيانه.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

بِوُقُوعِ (أُنْذِرَ) عَلَيْهِ، وَ (بَلَغَ) فِي صِلَتِهِ، وَأُسْقِطَتِ الْهَاءُ الْعَائِدَةُ عَلَى (مَنْ) فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩] لِاسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ ذَلِكَ فِي صِلَاتِ (مَنْ، وَمَا، وَالَّذِي).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](١): ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْجَاحِدِينَ نُبُوَّتَكَ، الْعَادِلِينَ بِاللهِ رَبًّا غَيْرَهُ: أَئِنَّكُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى، يَقُولُ: تَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَهُ مَعْبُودَاتٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ.

وَقَالَ: ﴿أُخْرَىٰ﴾ [النساء: ١٠٢] وَلَمْ يَقُلْ: (أُخَرَ)، وَالْآلِهَةُ جَمْعٌ، لِأَنَّ الْجُمُوعَ يَلْحَقُهَا التَّأْنِيثُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى [ذكره](٣): ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [طه: ٥١] وَلَمْ يَقُلِ (الْأُوَلِ)، وَلَا (الْأَوَّلِينَ). ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ، لَا أَشْهَدُ بِمَا تَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى، بَلْ أَجْحَدُ ذَلِكَ وَأُنْكِرُهُ. ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الأنعام: ١٩] يَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ مَعْبُودٌ وَاحِدٌ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِيمَا يَسْتَوْجِبُ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الْعِبَادَةِ. ﴿وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٩] يَقُولُ: قُلْ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ شَرِيكٍ تَدْعُونَهُ لِلَّهِ وَتُضِيفُونَهُ إِلَى شِرْكَتِهِ وَتَعْبُدُونَهُ مَعَهُ، لَا أَعْبُدُ سِوَى اللهِ شَيْئًا وَلَا أَدْعُو غَيْرَهُ إِلَهًا. وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ بِأَعْيَانِهِمْ مِنْ وَجْهٍ لَمْ تَثْبُتْ صِحَّتُهُ.

وَذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: ثني سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، أَوْ عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَ النَّحَّامُ بْنُ زَيْدٍ وَقَرْدَمُ بْنُ كَعْبٍ [وَبَحْرِيُّ بْنُ عمرو][1]، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَمَا تَعْلَمُ مَعَ اللهِ إِلَهًا غَيْرَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، بِذَلِكَ بُعِثْتُ، وَإِلَى ذَلِكَ أَدْعُو**»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمْ وَفِي قَوْلِهِمْ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٢٠][2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنعام: ٢٠]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، يَعْرِفُونَ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا جَمَاعَةَ الْآلِهَةِ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ مَبْعُوثٌ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ.

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ويحيى بن عمر.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٢٢٥) قَالَ لِي عُبَيْد بْنُ يَعِيشَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بن بكير به.

وهو عند ابن إسحاق في كما في «السيرة» (١/ ٥٦٨) لابن هشام مرسلا.

ومحمد بن أبي محمد روى عنه ابن إسحاق وذكره ابن حبان في الثقات إذا فهو مجهول.

وضعف الطبري الأثر قبل إيراده.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٢] مِنْ نَعْتِ (الَّذِينَ) الْأُولَى، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٢] أَهْلَكُوهَا وأبقوها فِي نَارِ جَهَنَّمَ بِإِنْكَارِهِمْ مُحَمَّدًا أَنَّهُ لِلَّهِ رَسُولٌ مُرْسَلٌ، وَهُمْ بِحَقِيقَةِ ذَلِكَ عَارِفُونَ، ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢] يَقُولُ: فَهُمْ بِخَسَارَتِهِمْ بِذَلِكَ أَنْفُسَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى خَسَارَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ: أَنَّ كُلَّ عَبْدٍ لَهُ مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ وَمُنْزِلٌ فِي النَّارِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَعَلَ اللهُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ مَنَازِلَ أَهْلِ النَّارِ فِي الْجَنَّةِ، وَجَعَلَ لِأَهْلِ النَّارِ مَنَازِلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي النَّارِ، فَذَلِكَ خُسْرَانُ الْخَاسِرِينَ مِنْهُمْ لِبَيْعِهِمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بِمَنَازِلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ النَّارِ، بِمَا فَرُطَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَعْصِيَتِهِمُ اللهَ وَظُلْمِهِمْ أَنْفُسَهُمْ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١﴾ [المؤمنون: ١١].

وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾ [البقرة: ١٤٦] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾ [البقرة: ١٤٦]: «يَعْرِفُونَ أَنَّ الْإِسْلَامَ دِينُ اللهِ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ،

---

(١) **صحيح لغيره:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١٧٢) من طريق يزيد به.
وتابع سعيد بن أبي عروبة معمر كما في الرواية الآتية وأخرجها عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٨٨).

فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦]: «النَّصَارَى وَالْيَهُودُ يَعْرِفُونَ رَسُولَ اللهِ فِي كِتَابِهِمْ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦][(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦]، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ. قَالَ: «زَعَمَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِمَّنْ أَسْلَمَ أَنَّهُمْ قَالُوا: وَاللهِ لَنَحْنُ أَعْرَفُ بِهِ مِنْ أَبْنَائِنَا مِنْ أَجْلِ الصِّفَةِ وَالنَّعْتِ الَّذِي نَجِدُهُ فِي الْكِتَابِ، وَأَمَّا أَبْنَاؤُنَا فَلَا نَدْرِي مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ»[(٣)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَشَدُّ اعْتِدَاءً، وَأَخْطَأُ فِعْلًا، وَأَخْطَلُ قَوْلًا ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [الأنعام: ٢١]، يَعْنِي: مِمَّنِ اخْتَلَقَ عَلَى اللهِ قِيلَ بَاطِلٍ، [وَاخْتَرَقَ][(٥)] مِنْ نَفْسِهِ عَلَيْهِ كَذِبًا، فَزَعَمَ أَنَّ لَهُ شَرِيكًا

(١) انظر ما قبله.

(٢) **إسناده حسن**: وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٢٥٨) لأبي الشيخ وزاد: يَعْنِي يعْرفُونَ النَّبِي ﷺ كَمَا يعْرفُونَ أَبْنَاءَهُم لِأَن نَعته مَعَهم فِي التَّوْرَاة.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود سنيد ضعيف.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

(٥) ما بين المعقوفين في (ف) فاخترق.

مِنْ خَلْقِهِ وَإِلَهًا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ كَمَا قَالَهُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ، أَوِ ادَّعَى لَهُ وَلَدًا أَوْ صَاحِبَةً كَمَا قَالَتْهُ النَّصَارَى ﴿أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ: أَوْ كَذَّبَ بِحُجَجِهِ وَأَعْلَامِهِ وَأَدِلَّتِهِ الَّتِي أَعْطَاهَا رُسُلَهُ عَلَى حَقِيقَةِ نُبُوَّتِهِمْ كَذَّبَتْ بِهَا الْيَهُودُ. ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ: إِنَّهُ لَا [يفلح][1] الْقَائِلُونَ عَلَى اللهِ الْبَاطِلَ، وَلَا يُدْرِكُونَ الْبَقَاءَ فِي الْجِنَانِ، وَالْمُفْتَرُونَ عَلَيْهِ الْكَذِبَ وَالْجَاحِدُونَ بِنُبُوَّةِ أَنْبِيَائِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][2]: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنعام: ٢٢]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُفْتَرِينَ عَلَى اللهِ كَذِبًا، وَالْمُكَذِّبِينَ بِآيَاتِهِ، لَا يُفْلِحُونَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا، يَعْنِي: وَلَا فِي الْآخِرَةِ. فَفِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ قَدِ اسْتَغْنَى بِذِكْرِ مَا ظَهَرَ عَمَّا حَذَفَ.

وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا، ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ [الأنعام: ٢٢] فَقَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٢]، مَرْدُودٌ عَلَى الْمُرَادِ فِي الْكَلَامِ، لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ مَحْذُوفًا مِنْهُ فَكَأَنَّهُ فِيهِ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ بِمَعْنَاهُ. ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ﴾ [الأنعام: ٢٢] يَقُولُ: ثُمَّ نَقُولُ إِذَا حَشَرْنَا هَؤُلَاءِ الْمُفْتَرِينَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ بِادِّعَائِهِمْ لَهُ فِي سُلْطَانِهِ شَرِيكًا، وَالْمُكَذِّبِينَ بِآيَاتِهِ وَرُسُلِهِ، فَجَمَعْنَا

(١) ما بين المعقوفين في (ف) يصح.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

جَمِيعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ﴿أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٢٢] أَنَّهُمْ لَكُمْ آلِهَةٌ مِنْ دُونِ اللهِ، افْتِرَاءً وَكَذِبًا، وَتَدْعُونَهُمْ مِنْ دُونِهِ أَرْبَابًا، فَأْتُوا بِهِمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ۝٢٣﴾ [الأنعام: ٢٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ لَمْ يَكُنْ قَوْلُهُمْ إِذْ قُلْنَا لَهُمْ: أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ إِجَابَةً مِنْهُمْ لَنَا عَنْ سُؤَالِنَا إِيَّاهُمْ ذَلِكَ إِذْ فَتَنَّاهُمْ فَاخْتَبَرْنَاهُمْ، ﴿إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] كَذِبًا مِنْهُمْ فِي أَيْمَانِهِمْ عَلَى قِيلِهِمْ ذَلِكَ.

ثُمَّ اخْتَلَفَ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضِ الْكُوفِيِّينَ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ﴾ بِالنَّصْبِ، بِمَعْنَى: لَمْ يَكُنْ اخْتِبَارُنَا لَهُمْ إِلَّا قِيلَهُمْ ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، غَيْرَ أَنَّهُمْ يَقْرَأُونَ ﴿تَكُن﴾ [آل عمران: ٦٠] بِالتَّاءِ عَلَى التَّأْنِيثِ، وَإِنْ كَانَتْ لِلْقَوْلِ لَا لِلْفِتْنَةِ لِمُجَاوَرَتِهِ الْفِتْنَةَ وَهِيَ خَبَرٌ، وَذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ شَاذٌّ غَيْرُ فَصِيحٍ فِي الْكَلَامِ، وَقَدْ رُوِيَ بَيْتٌ لِلَبِيدٍ بِنَحْوِ ذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً ... مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا[(٣)]

فَقَالَ: (وَكَانَتْ) بِتَأْنِيثِ الْإِقْدَامِ لِمُجَاوَرَتِهِ قَوْلَهُ: (عَادَةً). وَقَرَأَ ذَلِكَ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) في «معلقته» (ص١١٠).

جَمَاعَةٌ مِنْ [قرأة][1] الْكُوفِيِّينَ: ﴿ثُمَّ لَمْ يَكُنْ﴾ بِالْيَاءِ ﴿فِتْنَتَهُمْ﴾ بِالنَّصْبِ، ﴿إِلَّآ أَن قَالُوا۟﴾ [آل عمران: ١٤٧] بِنَحْوِ الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدَهُ الْآخَرُونَ الَّذِينَ ذَكَرْنَا قِرَاءَتَهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا يَكُونُ لِتَذْكِيرِ أَنْ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ عِنْدَنَا أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ (أَنْ) أَثْبَتُ فِي الْمَعْرِفَةِ مِنَ الْفِتْنَةِ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: ثُمَّ لَمْ يَكُنْ قَوْلُهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣] قَالَ: مَقَالَتُهُمْ[3]. قَالَ مَعْمَرٌ: وَسَمِعْتُ غَيْرَ قَتَادَةَ يَقُولُ: مَعْذِرَتُهُمْ[4].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣] قَالَ: قَوْلُهُمْ[5].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف) قراء.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢٠٦) وسبق الكلام عن رواية معمر في قتادة. وذكر هذا القول ابن قتيبة في «غريب القرآن» (ص١٣٣).

(٤) **صحيح إلى معمر:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢٠٦).

(٥) **إسناده منقطع:** علقه البخاري ووصله ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «فتح الباري» (٨/ ٢٨٧) وعطاء الخرساني لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾ [الأنعام: ٢٣] الْآيَةَ، فَهُوَ كَلَامُهُمْ، قَالُوا: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣][(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ الْفَضْلَ بْنَ خَالِدٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣]: يَعْنِي كَلَامَهُمْ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ مَعْذِرَتُهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣] قَالَ: مَعْذِرَتُهُمْ[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنعام: ٢٣] يَقُولُ: اعْتِذَارُهُمْ بِالْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ[(٤)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٥)]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ مَعْنَاهُ:** ثُمَّ لَمْ يَكُنْ قِيلُهُمْ عِنْدَ فِتْنَتِنَا إِيَّاهُمُ اعْتِذَارًا مِمَّا سَلَفَ مِنْهُمْ مِنَ الشِّرْكِ بِاللهِ، ﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، فَوُضِعَتِ الْفِتْنَةُ مَوْضِعَ الْقَوْلِ لِمَعْرِفَةِ

---

(١) **مسلسل بالضعفاء:** سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف؛** لقول الطبري حدّثت ولا ندري من حدثه.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

السَّامِعِينَ مَعْنَى الْكَلَامِ، وَإِنَّمَا الْفِتْنَةُ: الِاخْتِبَارُ وَالِابْتِلَاءُ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْجَوَابُ مِنَ الْقَوْمِ غَيْرَ وَاقِعٍ هُنَالِكَ إِلَّا عِنْدَ الِاخْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ الَّتِي هِيَ الِاخْتِبَارُ مَوْضِعَ الْخَبَرِ عَنْ جَوَابِهِمْ وَمَعْذِرَتِهِمْ.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة أَيْضًا فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٢٣] خَفْضًا عَلَى أَنَّ (الرَّبَّ) نَعْتٌ لِلَّهِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ: ﴿وَاللَّهِ رَبَّنَا﴾ بِالنَّصْبِ بِمَعْنَى: وَاللهِ يَا رَبَّنَا، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَامَّةِ قرأةأَهْلِ الْكُوفَةِ.

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ[2] عِنْدِي بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿وَاللَّهِ رَبَّنَا﴾ بِنَصْبِ الرَّبِّ، بِمَعْنَى: يَا رَبَّنَا، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا جَوَابٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ الْمَقُولِ لَهُمْ: ﴿أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٢٢]، وَكَانَ مِنْ جَوَابِ الْقَوْمِ لِرَبِّهِمْ: وَاللهِ يَا رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ، فَنَفَوْا أَنْ يَكُونُوا قَالُوا ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ﷺ: انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]: مَا كُنَّا نَدْعُو لَكَ شَرِيكًا وَلَا نَدْعُو سِوَاكَ.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) قَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَعَاصِم وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾ بِالْكَسْرِ فيهمَا. وَقَرَأَ حَمْزَة والكسائى ﴿وَالله رَبنَا﴾ بِالنّصب كما في «السبعة في القراءات» (ص٢٥٥) لابن مجاهد.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](١): ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الأنعام: ٢٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: انْظُرْ يَا مُحَمَّدُ فَاعْلَمْ كَيْفَ كَذَبَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الْعَادِلُونَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ فِي الْآخِرَةِ، عِنْدَ لِقَاءِ اللهِ، عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِقِيلِهِمْ: وَاللهِ يَا رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ، وَاسْتَعْمَلُوا هُنَالِكَ الْأَخْلَاقَ الَّتِي كَانُوا بِهَا مُتَخَلِّقِينَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَذِبِ وَالْفِرْيَةِ. وَمَعْنَى النَّظَرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: النَّظَرُ بِالْقَلْبِ لَا النَّظَرُ بِالْبَصَرِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: تَبَيَّنْ، فَاعْلَمْ كَيْفَ كَذَبُوا فِي الْآخِرَةِ.

وَقَالَ: ﴿كَذَّبُوا۟﴾ [آل عمران: ١١]، وَمَعْنَاهُ: يَكْذِبُونَ، لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْخَبَرُ قَدْ مَضَى فِي الْآيَةِ قَبْلَهَا صَارَ كَالشَّيْءِ الَّذِي قَدْ كَانَ وَوُجِدَ. ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٤] يَقُولُ: وَفَارَقَهُمُ الْأَنْدَادُ وَالْأَصْنَامُ وَتَبَرَّأُوا مِنْهَا، فَسَلَكُوا غَيْرَ سَبِيلِهَا لِأَنَّهَا هَلَكَتْ، وَأُعِيدَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا اجْتِراءً، ثُمَّ أُخِذُوا بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَهُ مِنْ قِيلِهِمْ فِيهَا عَلَى اللهِ وَعِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ وَإِشْرَاكِهِمْ إِيَّاهَا فِي سُلْطَانِ اللهِ، فَضَلَّتْ عَنْهُمْ، وَعُوقِبَ عَابِدُوهَا بِفِرْيَتِهِمْ.

وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى أَنَّ مَعْنَى الضَّلَالِ: الْأَخْذُ عَلَى غَيْرِ الْهُدَى. وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ يَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ عِنْدَ مُعَايَنَتِهِمْ سَعَةَ رَحْمَةِ اللهِ يَوْمَئِذٍ.

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ:

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «أَتَى رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: قَالَ اللهُ: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، فَإِنَّهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا أَهْلُ الْإِسْلَامِ فَقَالُوا: تَعَالَوْا لِنَجْحَدَ، ﴿قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، فَخَتَمَ اللهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَتَكَلَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]»(١).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، قَالَ: «قَوْلُ أَهْلِ الشِّرْكِ حِينَ رَأَوُا الذُّنُوبَ تُغْفَرُ، وَلَا يَغْفِرُ اللهُ لِمُشْرِكٍ،

---

(١) **حسن وإسناد المصنف ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٣٤٨) و(٧١٨٠) والحاكم في «مستدركه» (٣١٩٨) من طرق عن عمرو بن أبي قيس عن مطرف بن طريف.
وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٥٨٨) عن معمر عن رجل.
وأخرجه البخاري قبل رقم (٤٨١٦) حدثني يوسف بن عدي، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة كلهم عن المنهال بن عمرو به مطولًا.
وسيأتي عند المصنف قريبا من طريق عبد العزيز عن المنهال به مختصرًا.
وثم طرق أخرى.
وهذا جزء من مجموعة أسئلة سألها نافع بن الأزرق ابن عباس رضي الله عنهما كما عند البخاري والمصنف يختصرها أحيانًا حسب الاستشهاد.
وقد سبق تخريجها أيضًا في «اللباب على دفع إيهام الاضطراب» للعلامة الشنقيطي رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٩] وانظر: «فتح الباري» (٨/ ٥٥٧) لابن حجر.

انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِتَكْذِيبِ اللهِ إِيَّاهُمْ».

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ[(١)].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]: بِجَوَارِحِهِمْ[(٢)].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ ثنا أَبِي، عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ، عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ [هِشَامٌ][(٣)]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنعام: ٢٣]، قَالَ: «حَلَفُوا وَاعْتَذَرُوا، قَالُوا: وَاللهِ رَبِّنَا»[(٤)].

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «أَقْسَمُوا وَاعْتَذَرُوا: وَاللهِ رَبِّنَا»[(٥)].

حدثنا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ، عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ [هِاشَمٌ][(٦)]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، بِنَحْوِهِ[(٧)].

---

(١) **في إسناده مقال:** سبق بيانه.
(٢) **إسناده منقطع** ومعناه صحيح سبق نحوه قريبًا.
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) هاشم.
(٤) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع والرجل الذي يقال له هشام وله طريق آخر يصح به.
(٥) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لأن المثنى الآمليلم أقف له على توثيق صريح.
(٦) ما بين المعقوفين في (ف) هشام.
(٧) انظر ما بعده وما سبق.

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ زِيَادٍ الْعُصْفُرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، قَالَ: «لَمَّا أَمَرَ بِإِخْرَاجِ رِجَالٍ مِنَ النَّارِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ قَالَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ: تَعَالَوْا نَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، لَعَلَّنَا نَخْرُجُ مَعَ هَؤُلَاءِ، قَالَ: فَلَمْ يُصَدَّقُوا، قَالَ: فَحَلَفُوا: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، قَالَ: فَقَالَ اللهُ: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الأنعام: ٢٤]»[1].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٤]: «أَيْ يُشْرِكُونَ بِهِ»[2].

حَدَّثَنَا الْحَارِثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، قَالَ: «لَمَّا رَأَى الْمُشْرِكُونَ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُسْلِمٌ قَالُوا: تَعَالَوْا إِذَا سُئِلْنَا قُلْنَا ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، فَسُئِلُوا، فَقَالُوا ذَلِكَ، فَخَتَمَ اللهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَشَهِدَتْ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ، فَوَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ رَأَوْا ذَلِكَ ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]»[3].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثني عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ خَالد، عَنِ ابْنِ

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** أخرجه هناد بن السري في «الزهد» (١٩٤) ومن طريقه الآجري في «الشريعه» (٨٠٨).
وسبق من طريق سفيان عن سعيد لكن في السند إليه المثنى الآمليلم أقف له على توثيق صريح.
وأيضًا من طريق رجل يقال له هشام عن سعيد به.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٤٣٨) من طريق يزيد بن زريع به.

(٣) **حسن:** سبق تخريجه قريبًا.

أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاعَةٌ لَمَّا رَأَى أَهْلُ الشِّرْكِ أَهْلَ التَّوْحِيدِ يُغْفَرُ لَهُمْ، فَيَقُولُونَ: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، قَالَ: ﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الأنعام: ٢٤]»[(١)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، «أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] يَخْفِضُهَا. قَالَ: أَقْسَمُوا وَاعْتَذَرُوا».

قَالَ الْحَارِثُ: قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً أُخْرَى: ثني هِشَامٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٣)]: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ مِنْ قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ ﴿مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ [الأنعام: ٢٥]، يَقُولُ:

---

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٣٦٢) من طريق مسلم بن خالد الزنجي به.
وأيضًا (٧١٨٢) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦١٤) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا؛** لأن عبد العزيز هو ابن أبان متروك، والأثر صحيح كما سبق من وجه آخر.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

مَنْ يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ مِنْكَ، وَيَسْتَمِعُ مَا تَدعُوهُ إِلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ رَبِّكَ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَلَا يَفْقَهُ مَا تَقُولُ وَلَا يَوْعِيهِ قَلْبُهُ، وَلَا يَتَدَبَّرَهُ وَلَا يُصْغِي لَهُ سَمْعُهُ لِيَتَفَقَّهَهُ فَيَفْهَمَ حُجَجَ اللهِ عَلَيْهِ فِي تَنْزِيلِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْكَ، إِنَّمَا يَسْمَعُ صَوْتَكَ وَقِرَاءَتَكَ وَكَلَامَكَ، وَلَا يَعْقِلُ عَنْكَ مَا تَقُولُ لِأَنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَ عَلَى قَلْبِهِ أَكِنَّةً، وَهِيَ جَمْعُ كِنَانٍ وَهُوَ الْغِطَاءُ، مِثْلُ سِنَانٍ وَأَسِنَّةٍ، يُقَالُ مِنْهُ: أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ فِي نَفْسِي بِالْأَلِفِ، وَكَنَنْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَطَّيْتُهُ، وَمِنْ ذَلِكَ ﴿بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]، وَهُوَ الْغِطَاءُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

تَحْتَ عَيْنٍ كِنَانُنَا ظِلُّ بُرْدٍ مُرَحَّلُ[(١)]

يَعْنِي غِطَاءَهُمُ الَّذِي يُكِنُّهُمْ. ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًاۚ﴾ [الأنعام: ٢٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَعَلَ فِي آذَانِهِمْ ثِقَلًا وَصَمَمًا عَنْ فَهْمِ مَا تَتْلُو عَلَيْهِمْ وَالْإِصْغَاءِ لِمَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ.

وَالْعَرَبُ تَفْتَحُ الْوَاوَ مِنَ (الْوَقْرِ) فِي الْأُذُنِ، وَهُوَ الثِّقَلُ فِيهَا، وَتَكْسِرُهَا فِي الْحِمْلِ، فَتَقُولُ: هُوَ وِقْرُ الدَّابَّةِ، وَيُقَالُ مِنَ الْحِمْلِ: أَوْقَرَتِ الدَّابَّةُ فَهِيَ مُوقَرَةٌ، وَمِنَ السَّمَعِ: وَقَرَتْ سَمْعُهُ فَهُوَ مَوْقُورٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلِي هَامَةٌ قَدْ وَقَرَ الضَّرْبُ سَمْعَهَا

وَقَدْ ذُكِرَ سَمَاعًا مِنْهُمْ: وَقَرَتْ أُذُنُهُ: إِذَا ثَقُلَتْ، فَهِيَ مَوقُورَةٌ، وَأَوْقَرَتِ النَّخْلَةُ فَهِيَ مُوقَرٌ، كَمَا قِيلَ: امْرَأَةٌ طَامِثٌ وَحَائِضٌ، لِأَنَّهُ لَا حَظَّ فِيهِ لِلْمُذَكَّرِ، فَإِذَا أُرِيدَ أَنَّ اللهَ أَوْقَرَهَا قِيلَ: مُوقَرَةٌ.

وَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥] بِمَعْنَى: أَنْ

(١) البيت في «لسان العرب» (م/ ك ن ن) لعمر بن أبي ربيعة.

لَا يَفْقَهُوهُ، كَمَا قَالَ: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ [النساء: ١٧٦] بِمَعْنَى أَنْ لَا تَضِلُّوا، لِأَنَّ الْكِنَّ إِنَّمَا جُعِلَ عَلَى الْقَلْبِ لِئَلَّا يَفْقَهَهُ لَا لِيَفْقَهَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام: ٢٥]، قَالَ: «يَسْمَعُونَهُ بِآذَانِهِمْ وَلَا يَعُونَ مِنْهُ شَيْئًا، كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي تَسْمَعُ النِّدَاءَ وَلَا تَدْرِي مَا يُقَالُ لَهَا»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام: ٢٥] أَمَّا أَكِنَّةٌ: فَالْغِطَاءُ، أَكَنَّ قُلُوبَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ الْحَقَّ، ﴿وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام: ٢٥]، قَالَ: «صَمَمٌ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ [الأنعام: ٢٥] قَالَ: قُرَيْشٌ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا حُذَيْفَةُ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٠٥)، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١٩٢) والمصنف كما هنا وسبق بيان ضعف معمر في قتادة.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١٩٠، ٧١٩٣) من طريق أحمد بن المفضل به.

(٣) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١٨٨، ١٠٣٩٧) من طريق =

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](١): ﴿وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْعَادِلُونَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الَّذِينَ جُعِلَتْ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةٌ أَنْ يَفْقَهُوا عَنْكَ مَا يَسْمَعُونَ مِنْكَ، ﴿كُلَّ ءَايَةٍ﴾ [الأنعام: ٢٥] يَقُولُ: كُلَّ حُجَّةٍ وَعَلَامَةٍ تَدُلُّ أَهْلَ الْحِجَا وَالْفَهْمِ عَلَى تَوْحِيدِ اللهِ وَصِدْقِ قَوْلِكَ وَحَقِيقَةِ نُبُوَّتِكَ ﴿لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۚ﴾ [الأنعام: ٢٥] يَقُولُ: لَا يُصَدِّقُونَ بِهَا وَلَا يُقِرُّونَ بِأَنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ دَالَّةٌ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ﴾، يَقُولُ: حَتَّى إِذَا صَارُوا إِلَيْكَ بَعْدَ مُعَايَنَتِهِمُ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى حَقِيقَةِ مَا جِئْتَهُمْ بِهِ يُجَادِلُونَكَ، يَقُولُ: يُخَاصِمُونَكَ ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [الأنعام: ٢٥] يَعْنِي بِذَلِكَ الَّذِينَ جَحَدُوا آيَاتِ اللهِ وَأَنْكَرُوا حَقِيقَتَهَا، يَقُولُونَ لِنَبِيِّ اللهِ ﷺ إِذَا سَمِعُوا حُجَجَ اللهِ الَّتِي احْتَجَّ بِهَا عَلَيْهِمْ وَبَيَانَهُ الَّذِي بَيَّنَهُ لَهُمْ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥] أَيْ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ. وَالْأَسَاطِيرُ: جَمْعُ إِسْطَارَةٍ وَأُسْطُورَةٍ مِثْلُ أُفْكُوهَةٍ وَأُضْحُوكَةٍ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْوَاحِدُ إِسْطَارًا مِثْلَ [أَبْيَاتٍ وَأَبَابِيتَ](٣) وَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلَ، مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢﴾ [الطور: ٢] مِنْ سَطَرَ يَسْطُرُ سَطْرًا فَإِنْ كَانَ مِنْ هَذَا، فَإِنَّ تَأْوِيلَهُ: مَا هَذَا إِلَّا مَا كَتَبَهُ الْأَوَّلُونَ.

= شبل به.

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أثبات وأثابيت.

وَقَدْ ذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَأَوَّلُونَهُ بِهَذَا التَّأْوِيلِ، وَيَقُولُونَ مَعْنَاهُ: «إِنْ هَذَا إِلَّا أَحَادِيثُ الْأَوَّلِينَ» حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الْمُثَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[1].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، أَمَّا: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥] فَأَسَاجِيعُ الْأَوَّلِينَ[2].

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَهُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى بِكَلَامِ الْعَرَبِ يَقُولُ: الْإِسْطَارَةُ: لُغَةُ الْخُرَافَاتِ ومجازها وَالتُّرَّهَاتِ.

وَكَانَ الْأَخْفَشُ يَقُولُ: قَالَ بَعْضُهُمْ: وَاحِدُهُ أُسْطُورَةٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِسْطَارَةٌ، قَالَ: وَلَا أُرَاهُ إِلَّا مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ، نَحْوَ الْعَبَابِيدِ وَالْمَذَاكِيرِ وَالْأَبَابِيلِ. قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاحِدُ [الْأَبَابِيلِ: إِبِّيلٌ][3]، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِبُّولٌ، مِثْلُ [عِجُّولٍ][4]، وَلَمْ أَجِدِ الْعَرَبَ تَعْرِفُ لَهُ وَاحِدًا، وَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ عَبَادِيدِ لَا وَاحِدَ لَهَا وَأَمَّا الشَّمَاطِيطُ، فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ وَاحِدَهُ شِمْطَاطٌ، قَالَ: وَكُلُّ هَذِهِ لَهَا وَاحِدٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ وَلَمْ يُتَكَلَّمْ بِهِ، لِأَنَّ هَذَا الْمِثَالَ لَا يَكُونُ إِلَّا [جَمْيعًا][5]، قَالَ: وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ الْفُصَحَاءَ تَقُولُ: أَرْسَلَ خَيْلَهُ أَبَابِيلَ، تُرِيدُ جَمَاعَاتٍ، فَلَا تَتَكَلَّمُ بِهَا مُوَحَّدَةً.

---

(١) **إسناده منقطع:** سبق بيانه.

(٢) **إسناده حسن:** سبق بيانه.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف) الأبل إبيل.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عجوز.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) جمعا.

وَكَانَتْ مُجَادَلَتِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فِيمَا ذَكَرَ، مَا

حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ﴾ الْآيَةَ: قَالَ: «هُمُ الْمُشْرِكُونَ يُجَادِلُونَ الْمُسْلِمِينَ فِي الذَّبِيحَةِ، يَقُولُونَ: أَمَّا مَا ذَبَحْتُمْ وَقَتَلْتُمْ فَتَأْكُلُونَ، وَأَمَّا مَا قَتَلَ اللهُ فَلَا تَأْكُلُونَ، وَأَنْتُمْ تَتَّبِعُونَ أَمْرَ اللهِ تَعَالَى [ذكره][1]»[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][3]: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الأنعام: ٢٦]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[4]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الْمُكَذِّبُونَ بِآيَاتِ اللهِ، يَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنِ اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقَبُولِ مِنْهُ، وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ: يَتَبَاعَدُونَ عَنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، وَهَانِئُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ

(١) ما بين المعقوفين من (ف،ك، ش).
(٢) **صحيح وهذا سند مسلسل بالضعفاء:** وسيأتي نحوه من طرق أخرى عند المصنف في الآية رقم (١٢٦) يصح بها.
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

حَجَّاجٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦]، قَالَ: «يَتَخَلَّفُونَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا يُجِيبُونَهُ، وَيَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنْهُ»(١).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] يَعْنِي: «يَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنْ مُحَمَّدٍ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] يَعْنِي: يَتَبَاعَدُونَ عَنْهُ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] «أَنْ يُتَّبَعَ مُحَمَّدٌ وَيَتَبَاعَدُونَ هُمْ مِنْهُ»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٠١) عن أبي سعيد الأشج عن حفص بن غياث به.
وحجاج هو ابن أرطأة وسالم هو المكي كما عند ابن أبي حاتم وهو مجهول.

(٢) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.
ورواه حبيب بن أبي ثابت واختلف عنه فرواه عنه الثوري كما عند عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٨٥) ومحمد بن كثير كما عند الحاكم في «مستدركه» (٣٢٢٩) والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٣٤٠) وحماد بن شعيب كما عند سعيد بن منصور في «تفسيره» (٨٧٤) ثلاثتهم عن حبيب بن أبي ثابت عمن سمع ابن عباس رضي الله عنهما به.
وخالفهم حمزة بن حبيب فأثبت سعيد بن جبيب بين حبيب وابن عباس أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٣٢٢٨) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٤٠).
وخالفهم قيس بن الربيع فأسقط الواسطة أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٦٨٢).
ورواية الجماعة الصواب؛ لأن قيس بن الربيع ضعيف، وبكر بن بكار ضعيف.

(٣) **إسناده حسن:** سبق بيانه.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] يَقُولُ: «لَا يَلْقَوْنَهُ، وَلَا يَدَعُونَ أَحَدًا يَأْتِيهِ»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] يَقُولُ: «عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] جَمَعُوا النَّهْيَ وَالنَّأْيَ. وَالنَّأْيُ: التَّبَاعُدُ(٣).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ مَعْنَاهُ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦]: عَنِ الْقُرْآنِ أَنْ يُسْمَعَ لَهُ وَيُعْمَلُ بِمَا فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] قَالَ: «يَنْهَوْنَ عَنِ الْقُرْآنِ، وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ. ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] وَيَتَبَاعَدُونَ عَنْهُ»(٤).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] قَالَ: «قُرَيْشٌ عَنِ الذِّكْرِ ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] يَقُولُ: يَتَبَاعَدُونَ».

---

(١) **مسلسل بالضعفاء** سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف** لأن حدثت مبني لما لم يسم فاعله فلا ندري من حدث الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٤) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٨٤) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٠٣) عن معمر به.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦]: قُرَيْشٌ عَنِ الذِّكْرِ، يَنْأَوْنَ عَنْهُ: يَتَبَاعَدُونَ[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] قَالَ: «يَنْهَوْنَ عَنِ الْقُرْآنِ وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَتَبَاعَدُونَ عَنْهُ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] قَالَ: يَنْأَوْنَ عَنْهُ: يَبْعُدُونَه[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْ أَذَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ: يَتَبَاعَدُونَ عَنْ دِينِهِ وَاتِّبَاعِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَقَبِيصَةُ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَمَّنْ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: «نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يَنْهَى عَنْ مُحَمَّدٍ، أَنْ يُؤْذَى، وَيَنْأَى، عَمَّا جَاءَ بِهِ أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ»[٤].

---

(١) **في إسناده مقال:** سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف:** سبق آنفًا.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٢٧٨) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرج قال سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم به.

(٤) **ضعيف:** سبق قريبًا.

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: ثني مَنْ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ يَنْهَى عَنْهُ أَنْ يُؤْذَى، وَيَنْأَى عَمَّا جَاءَ بِهِ.

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَمَّنْ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَنْهَى الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُؤْذُوا مُحَمَّدًا، وَيَنْأَى عَمَّا جَاءَ بِهِ(١).

حدثنا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَةَ، قَالَ: «كَانَ أَبُو طَالِبٍ يَنْهَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا يُصَدِّقُهُ»(٢).

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ ابْنُ وَكِيعٍ: قَالَ بِشْرٌ: كَانَ أَبُو طَالِبٍ يَنْهَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُؤْذَى، وَلَا يُصَدِّقُ بِهِ(٣).

حدثنا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: ثني مَنْ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦]: نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَنْهَى عَنْ أَذَى

---

(١) كسابقه.

(٢) **مرسل صحيح**.

(٣) **صحيح بما قبله** لأن ابن وكيع ضعيف وتابعه هناد بن السري متابعة قاصرة.

مُحَمَّدٍ، وَيَنْأَى عَمَّا جَاءَ بِهِ أَنْ يَتْبَعَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ، عَنْ حَبِيبٍ، قَالَ: «ذَاكَ أَبُو طَالِبٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦]»[(٣)].

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: قَالَ عَطَاءُ بْنُ دِينَارٍ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦]، أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى النَّاسَ عَنْ إِيذَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَنْأَى عَمَّا جَاءَ بِهِ مِنَ الْهُدَى[(٤)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٥)]: **وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ:** تَأْوِيلُهُ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] عَنِ اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ سِوَاهُمْ مِنَ النَّاسِ، ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦] عَنِ اتِّبَاعِهِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْآيَاتِ قَبْلَهَا جَرَتْ بِذِكْرِ جَمَاعَةِ الْمُشْرِكِينَ الْعَادِلِينَ بِهِ، وَالْخَبَرِ عَنْ تَكْذِيبِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالْإِعْرَاضِ عَمَّا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ تَنْزِيلِ اللهِ وَوَحْيِهِ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ:

---

(١) **ضعيف** سبق تخريجه قريبًا.

(٢) **إسناده صحيح** سبق بيانه.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف سفيان بن وكيع.

(٤) **إسناده صحيح**؛ سعيد بن أبي أيوب ثقة، وعطاء بن دينار وثقه غير واحد.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] خَبَرًا عَنْهُمْ، إِذْ لَمْ يَأْتِنَا مَا يَدُلُّ عَلَى انْصِرَافِ الْخَبَرِ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، بَلْ مَا قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ وَمَا بَعْدَهَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ ذَلِكَ خَبَرٌ عَنْ جَمَاعَةِ مُشْرِكِي قَوْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ دُونَ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنْ خَاصٍّ مِنْهُمْ.

وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ: وَإِنْ يَرَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ يَا مُحَمَّدُ كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا، حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ، يَقُولُونَ: إِنْ هَذَا الَّذِي جِئْتَنَا بِهِ إِلَّا أَحَادِيثُ الْأَوَّلِينَ وَأَخْبَارُهُمْ، وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنِ اسْتِمَاعِ التَّنْزِيلِ وَيَنْأَوْنَ عَنْكَ، فَيَبْعُدُونَ مِنْكَ وَمِنْ اتِّبَاعَكَ ﴿وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٦] يَقُولُ: وَمَا يُهْلِكُونَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَإِعْرَاضِهِمْ عَنْ تَنْزِيلِهِ وَكُفْرِهِمْ بِرَبِّهِمْ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ لَا غَيْرَهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُكْسِبُونَهَا بِفِعْلِهِمْ ذَلِكَ سَخَطَ اللهِ وَأَلِيمَ عِقَابِهِ وَمَا لَا قِبَلَ لَهَا بِهِ. ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٦] يَقُولُ: وَمَا يَدْرُونَ مَا هُمْ مُكْسِبُوهَا مِنَ الْهَلَاكِ وَالْعَطَبِ بِفِعْلِهِمْ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مَنْ بَعُدَ عَنْ شَيْءٍ قَدْ نَأَى عَنْهُ، فَهُوَ يَنْأَى نَأْيًا، وَمَسْمُوعٌ مِنْهُمْ: نَأَيْتُكَ بِمَعْنَى نَأَيْتُ عَنْكَ، وَأَمَّا إِذَا أَرَادُوا: أَبْعَدْتُكَ عَنِّي قَالُوا: أَنْأَيْتُكَ.

وَمِنْ نَأَيْتُكَ بِمَعْنَى نَأَيْتُ عَنْكَ قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ:

نَأَتْكَ أُمَامَةُ إِلَّا سُؤَالًا ... وَأَبْصَرْتَ مِنْهَا بِطَيْفٍ خَيَالًا[1]



(١) «ديوانه» (ص١٠٦).

وبعد بيت الشعر في (ف،ك) حديث يونس المتقدم قريبا وهو تكرار.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ] (١): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ [الأنعام: ٢٧] يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَصْنَامَ وَالْأَوْثَانَ الْجَاحِدِينَ نُبُوَّتَكَ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ صِفَتَهُمْ، ﴿إِذْ وُقِفُوا۟﴾ [الأنعام: ٢٧] يَقُولُ: إِذْ حُبِسُوا، ﴿عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥] يَعْنِي: فِي النَّارِ، فَوُضِعَتْ (عَلَى) مَوْضِعَ (فِي) كَمَا قَالَ: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

بِمَعْنَى فِي مُلْكِ سُلَيْمَانَ. وَقِيلَ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟﴾ [الأنعام: ٢٧] وَمَعْنَاهُ: إِذَا وُقِفُوا، لِمَا وَصَفْنَا قَبْلُ فِيمَا مَضَى أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَضَعُ (إِذْ) مَكَانَ (إِذَا)، وَ(إِذَا) مَكَانَ (إِذْ)، وَإِنْ كَانَ حَظُّ (إِذْ) أَنْ تُصَاحِبَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا قَدْ وُجِدَ فَقُضِيَ، وَحَظُّ (إِذَا) أَنْ تُصَاحِبَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَمْ يُوجَدْ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ وَهُوَ أَبُو النَّجْمِ:

مَدَّ لَنَا فِي عُمْرِهِ رَبُّ طَهَا ... ثُمَّ جَزَاهُ اللهُ عَنَّا إِذْ جَزَى (٢)

جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي الْعَلَالِيِّ الْعُلَا

فَقَالَ: (ثُمَّ جَزَاهُ اللهُ عَنَّا إِذْ جَزَى)، فَوَضَعَ (إِذْ) مَكَانَ (إِذَا). وَقِيلَ: ﴿وُقِفُوا۟﴾ [الأنعام: ٢٧] وَلَمْ يَقُلْ: (أُوقِفُوا)، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْفَصِيحُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، يُقَالُ: وُقِفَتِ الدَّابَّةُ وَغَيْرُهَا بِغَيْرِ أَلِفٍ إِذَا حَبَسْتَهَا، وَكَذَلِكَ وُقِفَتِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) في «لسان العرب» (١٥/ ١٧).
جَزَاهُ عَنَّا ربُّنا، رَبُّ طَهَا، ... خَيْرَ الْجَزَاءِ فِي الْعَلَالِيِّ الْعُلَا

الْأَرْضُ إِذَا جَعَلْتَهَا صَدَقَةً حَبِيسًا، بِغَيْرِ أَلِفٍ.

وَقَدْ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْيَزِيدِيُّ، وَالْأَصْمَعِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو، قَالَ: «مَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ: (أَوْقَفْتُ الشَّيْءَ) بِالْأَلِفِ قَالَ: إِلَّا أَنِّي لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا بِمَكَانٍ، فَقُلْتُ: مَا أَوْقَفَكَ هَا هُنَا؟ بِالْأَلِفِ، لَرَأَيْتُهُ حَسَنًا»[(١)].

﴿فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ﴾ [الأنعام: ٢٧] يَقُولُ: فَقَالَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِرَبِّهِمْ إِذْ حُبِسُوا فِي النَّارِ: يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى نَتُوبَ وَنُرَاجِعَ طَاعَةَ اللهِ، ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٢٧] يَقُولُ: وَلَا نُكَذِّبُ بِحُجَجِ رَبِّنَا وَلَا نَجْحَدُهَا، ﴿وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧] يَقُولُ: وَنَكُونُ مِنَ الْمُصَدِّقِينَ بِاللهِ وَحُجَجِهِ وَرُسُلِهِ، مُتَّبِعِي أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْحِجَازِ وَالْمَدِينَةِ وَالْعِرَاقِيِّينَ: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بِمَعْنَى: يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ، وَلَسْنَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَلَكِنْ نَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧] بِمَعْنَى: يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ، وَأَنْ لَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَتَأَوَّلُوا فِي ذَلِكَ شَيْئًا حَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ هَارُونَ، قَالَ: «فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ فَلَا نُكَذِّبَ﴾ بِالْفَاءِ» وَذُكِرَ عَنْ بَعْضِ قرأة أَهْلِ الشَّامِ أَنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ﴾ [الأنعام: ٢٧] بِالرَّفْعِ ﴿وَنَكُونَ﴾ [الأنعام: ٢٧] بِالنَّصْبِ. كَأَنَّهُ وَجَّهَ تَأْوِيلَهُ إِلَى أَنَّهُمْ تَمَنَّوُا الرَّدَّ وَأَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَخْبَرُوا أَنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ إِنْ رُدُّوا إِلَى الدُّنْيَا.

---

(١) انظر: «الشافي في شرح مسند الشافعي» (٥/ ١٥) لابن الأثير.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ مَنْصُوبًا وَمَرْفُوعًا، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧] نُصِبَ لِأَنَّهُ جَوَابٌ لِلتَّمَنِّي، وَمَا بَعْدَ الْوَاوِ كَمَا بَعْدَ الْفَاءِ. قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ وَجَعَلْتَهُ عَلَى غَيْرِ التَّمَنِّي، كَأَنَّهُمْ قَالُوا: وَلَا نُكَذِّبُ وَاللهِ بِآيَاتِ رَبِّنَا، وَنَكُونُ وَاللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا إِذَا كَانَ عَلَى ذَا الْوَجْهِ كَانَ مُنْقَطِعًا مِنَ الْأَوَّلِ. قَالَ: وَالرَّفْعُ وَجْهُ الْكَلَامِ، لِأَنَّهُ إِذَا نَصَبَ جَعَلَهَا وَاوَ عَطْفٍ، فَإِذَا جَعَلَهَا وَاوَ عَطْفٍ فَكَأَنَّهُمْ قَدْ تَمَنَّوْا أَنْ لَا يُكَذِّبُوا وَأَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: وَهَذَا وَاللهُ أَعْلَمُ لَا يَكُونُ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَمَنَّوْا هَذَا، إِنَّمَا تَمَنَّوُا الرَّدَّ، وَأَخْبَرُوا أَنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَ وَيَكُونُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ يَقُولُ: لَوْ نُصِبَ (نُكَذِّبُ) وَ (نَكُونُ) عَلَى الْجَوَابِ بِالْوَاوِ لَكَانَ صَوَابًا، قَالَ: وَالْعَرَبُ تُجِيبُ بِالْوَاوِ (وَثُمَّ)، كَمَا تُجِيبُ بِالْفَاءِ، يَقُولُونَ: لَيْتَ لِي مَالًا فَأُعْطِيَكَ، وَلَيْتَ لِي مَالًا وَأُعْطِيَكَ وَثُمَّ أُعْطِيَكَ. قَالَ: وَقَدْ تَكُونُ نَصْبًا عَلَى [الصَّرْفِ][1]، كَقَوْلِكَ: لَا يَسَعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجَزَ عَنْكَ.

وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ: لَا أُحِبُّ النَّصْبَ فِي هَذَا، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِتَمَنٍّ مِنْهُمْ، إِنَّمَا هُوَ خَبَرٌ أَخْبَرُوا بِهِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللهَ تَعَالَى [ذكره][2] قَدْ كَذَّبَهُمْ فَقَالَ: ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨] وَإِنَّمَا يَكُونُ التَّكْذِيبُ لِلْخَبَرِ لَا لِلتَّمَنِّي.

وَكَانَ بَعْضُهُمْ يُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ بِالْوَاوِ، وَبِحَرْفٍ غَيْرِ الْفَاءِ، وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّمَا الْوَاوُ مَوْضِعُ حَالٍ، لَا يَسَعُنِي شَيْءٌ وَيُضَيِّقُ عَنْكَ: أَيْ وَهُوَ يُضَيِّقُ

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) الظرف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش، ف، ك).

عَنْك. قَالَ: وَكَذَلِكَ الصَّرْفُ فِي جَمِيعِ الْعَرَبِيَّةِ. قَالَ: وَأَمَّا الْفَاءُ فَجَوَابُ جَزَاءٍ، مَا قُمْتَ فَآتِيَك: أَيْ لَوْ قُمْتَ لَأَتَيْنَاك. قَالَ: فَهَذَا حُكْمُ الصَّرْفِ وَالْفَاءِ.

قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾ [الأنعام: ٢٧] ﴿وَنَكُونَ﴾ [الأنعام: ٢٧] فَإِنَّمَا جَازَ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ فِي غَيْرِ الْحَالِ الَّتِي وُقِفْنَا فِيهَا عَلَى النَّارِ، فَكَانَ وَقْفُهُمْ فِي تِلْكَ، فَتَمَنَّوْا أَنْ لَا يَكُونُوا وُقِفُوا فِي تِلْكَ الْحَالِ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَكَأَنَّ مَعْنَى صَاحِبِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ فِي قَوْلِهِ هَذَا: وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا: قَدْ وُقِفْنَا عَلَيْهَا مُكَذِّبِينَ بِآيَاتِ رَبِّنَا كُفَّارًا، فَيَا لَيْتَنَا نُرَدُّ إِلَيْهَا فَنُوقَفُ عَلَيْهَا غَيْرَ مُكَذِّبِينَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَلَا كُفَّارًا.

وَهَذَا تَأْوِيلٌ يَدْفَعُهُ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨]، فَأَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ فِي قِيلِهِمْ ذَلِكَ كَذَبَةٌ، وَالتَّكْذِيبُ لَا يَقَعُ فِي التَّمَنِّي، وَلَكِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَظُنُّ بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَتَدَبَّرِ التَّأْوِيلَ وَلَزِمَ سُنَنَ الْعَرَبِيَّةِ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا أَخْتَارُ غَيْرَهَا فِي ذَلِكَ: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بِالرَّفْعِ فِي كِلَيْهِمَا، بِمَعْنَى: يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ، وَلَسْنَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا إِنْ رُدِدْنَا، وَلَكِنَّا نَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ مِنْهُمْ عَمَّا يَفْعَلُونَ إِنْ هُمْ رُدُّوا إِلَى الدُّنْيَا، لَا عَلَى التَّمَنِّي مِنْهُمْ أَنْ لَا يُكَذِّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ كَذَبَةٌ فِي قِيلِهِمْ ذَلِكَ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

وَلَوْ كَانَ قِيلُهُمْ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ التَّمَنِّي لَاسْتَحَالَ تَكْذِيبُهُمْ فِيهِ، لِأَنَّ التَّمَنِّي لَا يُكَذَّبُ، وَإِنَّمَا يَكُونُ التَّصْدِيقُ وَالتَّكْذِيبُ فِي الْأَخْبَارِ. وَأَمَّا النَّصْبُ فِي ذَلِكَ، فَإِنِّي أَظُنُّ بِقَارِئِهِ أَنَّهُ بِرَجَاءِ تَأْوِيلِ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَنْهُ، وَذَلِكَ قِرَاءَتُهُ ذَلِكَ: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ فَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عَلَى وَجْهِ جَوَابِ التَّمَنِّي بِالْفَاءِ. وَهُوَ إِذَا قُرِئَ بِالْفَاءِ كَذَلِكَ لَا شَكَّ فِي صِحَّةِ إِعْرَابِهِ، وَمَعْنَاهُ فِي ذَلِكَ أَنَّ تَأْوِيلَهُ إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ: لَوْ أَنَّا رُدِدْنَا إِلَى الدُّنْيَا مَا كَذَّبْنَا بِآيَاتِ رَبِّنَا، وَلَكُنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. فَإِنْ يَكُنُ الَّذِي حَكَى مَنْ حَكَى عَنِ الْعَرَبِ مِنَ السَّمَاعِ مِنْهُمُ الْجَوَابَ بِالْوَاوِ وَ(ثُمَّ) كَهَيْئَةِ الْجَوَابِ بِالْفَاءِ صَحِيحًا، فَلَا شَكَّ فِي صِحَّةِ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ﴾ [الأنعام: ٢٧] نَصْبًا عَلَى جَوَابِ التَّمَنِّي بِالْوَاوِ، عَلَى تَأْوِيلِ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ ذَلِكَ بِالْفَاءِ، وَإِلَّا فَإِنَّ الْقِرَاءَةَ بِذَلِكَ بَعِيدَةُ الْمَعْنَى مِنْ تَأْوِيلِ التَّنْزِيلِ. وَلَسْتُ أَعْلَمُ سَمَاعَ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ صَحِيحًا، بَلِ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِهَا الْجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالصَّرْفُ بِالْوَاوِ [والله تعالى أعلم][1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تعالى][2]: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنعام: ٢٨]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا قَصْدُ هَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْجَاحِدِينَ نُبُوَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ فِي قِيلِهِمْ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ: يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، الْأَسَى وَالنَّدَمُ عَلَى تَرْكِ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَالتَّصْدِيقِ بِكَ لَكِنْ بِهِمُ الْإِشْفَاقُ مِمَّا هُوَ نَازِلٌ بِهِمْ مِنْ عِقَابِ اللهِ وَأَلِيمِ عَذَابِهِ عَلَى مَعَاصِيهِمُ الَّتِي كَانُوا يُخْفُونَهَا عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَيَسْتُرُونَهَا مِنْهُمْ، فَأَبْدَاهَا اللهُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَظْهَرَهَا عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ، فَفَضَحَهُمْ بِهَا ثُمَّ جَازَاهُمْ بِهَا جَزَاءَهُمْ.

يَقُولُ: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨] مِنْ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ الَّتِي كَانُوا يُخْفُونَهَا، ﴿مِن قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥] ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، فَظَهَرَتْ. ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟﴾ [الأنعام: ٢٨] يَقُولُ: وَلَوْ رُدُّوا إِلَى الدُّنْيَا فَأُمْهِلُوا ﴿لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨] يَقُولُ: لَرَجَعُوا إِلَى مِثْلِ الْعَمَلِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ جُحُودِ آيَاتِ اللهِ وَالْكُفْرِ بِهِ وَالْعَمَلِ بِمَا يُسْخِطُ عَلَيْهِمْ رَبَّهُمْ. ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨] فِي قِيلِهِمْ: لَوْ رُدِدْنَا لَمْ نُكَذِّبْ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَكُنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهُمْ قَالُوهُ حِينَ قَالُوهُ خَشْيَةَ الْعَذَابِ لَا إِيمَانًا بِاللهِ. وَبِالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾ [الأنعام: ٢٨] يَقُولُ: «بَدَتْ لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فِي الْآخِرَةِ الَّتِي أَخْفَوْهَا فِي الدُّنْيَا»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾ [الأنعام: ٢٨] قَالَ: «مِنْ

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢١٤) من طريق أحمد بن المفضل به.

أَعْمَالِهِمْ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨] يَقُولُ: «وَلَوْ وَصَلَ اللهُ لَهُمْ دُنْيَا كَدُنْيَاهُمْ، لَعَادُوا إِلَى أَعْمَالِهِمْ أَعْمَالَ السُّوءِ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ۝٢٩﴾ [الأنعام: ٢٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْعَادِلِينَ بِهِ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ الَّذِينَ ابْتَدَأَ هَذِهِ السُّورَةَ بِالْخَبَرِ عَنْهُمْ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ [الأنعام: ٢٩] يُخْبِرُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يُنْكِرُونَ أَنَّ اللهَ يُحْيِي خَلْقَهُ بَعْدَ أَنْ يُمِيتَهُمْ، وَيَقُولُونَ: لَا حَيَاةَ بَعْدَ الْمَمَاتِ، وَلَا بَعْثَ وَلَا نُشُورَ بَعْدَ الْفَنَاءِ. فَهُمْ بِجُحُودِهِمْ ذَلِكَ وَإِنْكَارِهِمْ ثَوَابَ اللهِ وَعِقَابَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، لَا يُبَالُونَ مَا أَتَوْا وَمَا رَكِبُوا مِنْ إِثْمٍ وَمَعْصِيَةٍ لِأَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ ثَوَابًا عَلَى إِيمَانٍ بِاللهِ وَتَصْدِيقٍ بِرَسُولِهِ وَعَمَلٍ صَالِحٍ بَعْدَ مَوْتٍ، وَلَا يَخَافُونَ عِقَابًا عَلَى كُفْرِهِمْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَسَيِّئٍ مِنْ عَمَلٍ يَعْمَلُونَهُ. وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ: هَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى عَنْ هَؤُلَاءِ الْكَفَرَةِ الَّذِينَ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ، أَنَّهُمْ لَوْ رُدُّوا إِلَى الدُّنْيَا لَقَالُوا: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٩٣) ومن طريقه وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢١٣) وسبق الكلام على رواية معمر عن قتادة.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢١٨) من طريق يزيد بن زريع به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [الأنعام: ٢٩].

حدثنا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨] وَقَالُوا حِينَ يُرَدُّونَ: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [الأنعام: ٢٩][1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][2]: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنعام: ٣٠]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ [الأنعام: ٢٧] يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلِينَ: مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿إِذْ وُقِفُوا۟﴾ [الأنعام: ٢٧] يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْ حُبِسُوا، ﴿عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٣٠] يَعْنِي: عَلَى حُكْمِ اللهِ وَقَضَائِهِ فِيهِمْ. ﴿قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٣٠] يَقُولُ: فَقِيلَ لَهُمْ: أَلَيْسَ هَذَا الْبَعْثُ وَالنَّشْرُ بَعْدَ الْمَمَاتِ الَّذِي كُنْتُمْ تُنْكِرُونَهُ فِي الدُّنْيَا حَقًّا؟ فَأَجَابُوا فَ ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ [الأنعام: ٣٠] وَاللهِ إِنَّهُ لَحَقٌّ. ﴿قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ [الأنعام: ٣٠] يَقُولُ: فَقَالَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُمْ: فَذُوقُوا الْعَذَابَ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ فِي الدُّنْيَا تُكَذِّبُونَ، ﴿بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦] يَقُولُ: بِتَكْذِيبِكُمْ بِهِ وَجُحُودِكُمُوهُ الَّذِي كَانَ مِنْكُمْ فِي الدُّنْيَا.

(١) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٢٠) من طريق أصبغ بن الفرج عن عبد الرحمن به.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٣١] قَدْ هَلَكَ وَوَكَسَ فِي بَيْعِهِمُ الْإِيمَانُ بِالْكُفْرِ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٣١] يَعْنِي: الَّذِينَ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَمَاتِ وَالثَّوَابَ وَالْعِقَابَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ فِي ذَلِكَ. ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾ [الأنعام: ٣١] يَقُولُ: حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ الَّتِي يَبْعَثُ اللهُ فِيهَا الْمَوْتَى مِنْ قُبُورِهِمْ.

وَإِنَّمَا أُدْخِلَتِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فِي (السَّاعَةِ)، لِأَنَّهَا مَعْرُوفَةُ الْمَعْنَى عِنْدَ الْمُخَاطَبِينَ بِهَا، وَأَنَّهَا مَقْصُودٌ بِهَا قَصْدُ السَّاعَةِ الَّتِي وَصَفْتُ.

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٣١] فَجْأَةً مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مَنْ تَفْجَؤُهُ بِوَقْتِ مُفَاجَأَتِهَا إِيَّاهُ، يُقَالُ مِنْهُ: بَغَتُّهُ أَبْغَتُهُ بَغْتَةً: إِذَا أَخَذْتُهُ، كَذَلِكَ ﴿قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَسَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللهِ بِبَيْعِهِمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بِمَنَازِلِ مَنِ اشْتَرَوْا مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ النَّارِ، فَإِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا إِذَا عَايَنُوا مَا بَاعُوا وَمَا اشْتَرَوْا وَتَبَيَّنُوا خُسَارَةَ صَفْقَةِ بَيْعِهِمُ الَّتِي سَلَفَتْ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا تَنَدُّمًا وَتَلَهُّفًا عَلَى عَظِيمِ الْغَبْنِ الَّذِي غَبَنُوهُ أَنْفُسَهُمْ، وَجَلِيلِ الْخُسْرَانِ الَّذِي لَا خُسْرَانَ أَجَلَّ مِنْهُ: ﴿يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١] يَقُولُ: يَا نَدَامَتْنَا عَلَى مَا ضَيَّعْنَا فِيهَا يَعْنِي فِي

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

صَفْقَتِهِمْ تِلْكَ.

وَالْهَاءُ وَالْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِيهَآ﴾ [البقرة: ٢٥] مِنْ ذِكْرِ الصَّفْقَةِ، وَلَكِنِ اكْتَفَى بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٣١] عَلَيْهَا مِنْ ذِكْرِهَا، إِذْ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ الْخُسْرَانَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي صَفْقَةِ بَيْعٍ قَدْ خَسِرَتْ وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: قَدْ وَكَسَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللهِ بِبَيْعِهِمُ الْإِيمَانَ الَّذِي يَسْتَوْجِبُونَ بِهِ مِنَ اللهِ رِضْوَانَهُ وَجَنَّتَهُ بِالْكُفْرِ الَّذِي يَسْتَوْجِبُونَ بِهِ مِنْهُ سَخَطَهُ وَعُقُوبَتَهُ، وَلَا يَشْعُرُونَ مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْخُسْرَانِ فِي ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً فَرَأَوْا مَا لَحِقَهُمْ مِنَ الْخُسْرَانِ فِي بَيْعِهِمْ قَالُوا حِينَئِذٍ تَنَدُّمًا: ﴿يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا﴾ [الأنعام: ٣١] فِيهَا أَمَّا ﴿يَٰحَسْرَتَنَا﴾ [الأنعام: ٣١]: «فَنَدَامَتُنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا فَضَيَّعْنَا مِنْ عَمَلِ الْجَنَّةِ»[1].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰحَسْرَتَنَا﴾ [الأنعام: ٣١] قَالَ: «يَرَى أَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ: يَا حَسْرَتَنَا»[2].

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٢٦) من طريق أحمد بن المفضل به.

(٢) أخرجه الخرائطي في «فضيلة الشكر» (٣٨)، عن عبد الله بن أحمد الدورقي =

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](١): ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللهِ ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ [الأنعام: ٣١] وَقَوْلُهُ ﴿وَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥] مِنْ ذِكْرِهِمْ. ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾ [الأنعام: ٣١] يَقُولُ: آثَامَهُمْ وَذُنُوبَهُمْ، وَاحِدُهَا وِزْرٌ، يُقَالُ مِنْهُ: وَزَرَ الرَّجُلُ يَزِرُ: إِذَا أَثِمَ، فَإِنْ أُرِيدَ أَنَّهُمْ أَثِمُوا قِيلَ: قَدْ وُزِرَ الْقَوْمُ فَهُمْ يُوْزَرُونَ وَهُمْ مَوْزُورُونَ.

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْوِزْرَ: الثِّقَلُ وَالْحِمْلُ.

وَلَسْتُ أَعْرِفُ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي شَاهِدٍ وَلَا مِنْ رِوَايَةِ ثِقَةٍ عَنِ الْعَرَبِ.

وَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ [الأنعام: ٣١] لِأَنَّ الْحَمْلَ قَدْ يَكُونُ عَلَى الرَّأْسِ وَالْمَنْكِبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَبَيَّنَ مَوْضِعَ حَمْلِهِمْ مَا يَحْمِلُونَ مِنْ ذَلِكَ، وَذُكِرَ أَنَّ حَمْلَهُمْ أَوْزَارَهُمْ يَوْمَئِذٍ عَلَى ظُهُورِهِمْ نَحْوَ الَّذِي

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ سَلْمَانَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ اسْتَقْبَلَهُ عَمَلُهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَطْيَبِهِ رِيحًا، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: لَا، إِلَّا أَنَّ اللهَ قَدْ طَيَّبَ

= والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٦١٣) من طريق محمد بن يعقوب كلاهما عن يزيد بن مهران به.

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

رِيحَكَ وَحَسَّنَ صُورَتَكَ فَيَقُولُ: كَذَلِكَ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا، أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، طَالَمَا رَكِبْتُكَ فِي الدُّنْيَا فَارْكَبْنِي أَنْتَ الْيَوْمَ، وَتَلَا: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ۝٨٥﴾ [مريم: ٨٥] وَإِنَّ الْكَافِرَ يَسْتَقْبِلُهُ أَقْبَحُ شَيْءٍ صُورَةً وَأَنْتَنُهُ رِيحًا، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: لَا، إِلَّا أَنَّ اللهَ قَدْ قَبَّحَ صُورَتَكَ وَأَنْتَنَ رِيحَكَ. فَيَقُولُ: كَذَلِكَ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا، أَنَا عَمَلُكَ السَّيِّئُ، طَالَمَا رَكِبْتَنِي فِي الدُّنْيَا فَأَنَا الْيَوْمَ أَرْكَبُكَ، وَتَلَا: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١]»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ﴾ [الأنعام: ٣١] قَالَ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ظَالِمٍ يَمُوتُ فَيَدْخُلُ قَبْرَهُ إِلَّا جَاءَ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ أَسْوَدُ اللَّوْنِ مُنْتِنُ الرِّيحِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ دَنِسَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ مَعَهُ قَبْرَهُ، فَإِذَا رَآهُ قَالَ لَهُ: مَا أَقْبَحَ وَجْهَكَ قَالَ: كَذَلِكَ كَانَ عَمَلُكَ قَبِيحًا. قَالَ: مَا أَنْتَنَ رِيحَكَ قَالَ: كَذَلِكَ كَانَ عَمَلُكَ مُنْتِنًا. قَالَ: مَا أَدْنَسَ ثِيَابَكَ قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّ عَمَلَكَ كَانَ دَنِسًا. قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَمَلُكَ. قَالَ: فَيَكُونُ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ فَإِذَا بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ لَهُ: إِنِّي كُنْتُ أَحْمِلُكَ فِي الدُّنْيَا بِاللَّذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ، فَأَنْتَ الْيَوْمَ تَحْمِلُنِي. قَالَ: فَيَرْكَبُ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَسُوقُهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ النَّارَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ:

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ٢٦٣) حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد، عن عمرو بن قيس الملائي، عن أبي مرزوق به. وإسناده حسن إلى أبي مرزوق.

وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٠٤٦) عن كعب مطولًا لكن في سنده موسى بن عبيدة الربذي ضعيف.

﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ [الأنعام: ٣١]»[١].

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١] فَإِنَّهُ يَعْنِي: أَلَا سَاءَ الْوِزْرُ الَّذِي يَزِرُونَ: أَيِ الْإِثْمُ الَّذِي يَأْثَمُونَهُ بِكُفْرِهِمْ بِرَبِّهِمْ

كَمَا **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١] قَالَ: «سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٣]: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ[٤] ﴿٣٢﴾﴾ [الأنعام: ٣٢]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٥]: وَهَذَا تَكْذِيبٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ الْمُنْكِرِينَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَمَاتِ فِي قَوْلِهِمْ ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [الأنعام: ٢٩].

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُكَذِّبًا لَهُمْ فِي قِيلِهِمْ ذَلِكَ: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ﴾ [آل عمران: ١٨٥] أَيُّهَا النَّاسُ، ﴿إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [الأنعام: ٣٢] يَقُولُ: مَا بَاغِي لَذَّاتِ الْحَيَاةِ الَّتِي أُدْنِيَتْ لَكُمْ وَقُرِّبَتْ مِنْكُمْ فِي دَارِكُمْ هَذِهِ وَنَعِيمِهَا وَسُرُورِهَا فِيهَا،

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٢٩) من طريق أحمد بن المفضل به.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٣٠) من طريق عبد الرزاق به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) يعقلون.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

وَالْمُتَلَذِّذُ بِهَا وَالْمُنَافِسُ عَلَيْهَا، إِلَّا فِي لَعِبٍ وَلَهْو لِأَنَّهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَزُولُ عَنِ الْمُسْتَمْتِعِ بِهَا وَالْمُتَلَذِّذِ فِيهَا بِمَلَاذِّهَا، أَوْ تَأْتِيهِ الْأَيَّامُ بِفَجَائِعِهَا وَصُرُوفِهَا فَتُمِرُّ عَلَيْهِ وَتَكْدِرُ كَاللَّاعِبِ اللَّاهِي الَّذِي يُسْرِعُ اضْمِحْلَالُ لَهْوِهِ وَلَعِبِهِ عَنْهُ، ثُمَّ يُعْقِبُهُ مِنْهُ نَدَمًا وَيُورِثُهُ مِنْهُ تَرَحًا. يَقُولُ: لَا تَغْتَرُّوا أَيُّهَا النَّاسُ بِهَا، فَإِنَّ الْمُغْتَرَّ بِهَا عَمَّا قَلِيلٍ يَنْدَمُ.

﴿وَلَلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ﴾ [الأنعام: ٣٢] يَقُولُ: وَلَلْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ وَالِاسْتِعْدَادُ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ بِالصَّالِحِ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَبْقَى مَنَافِعُهَا لِأَهْلِهَا وَيَدُومُ سُرُورُ أَهْلِهَا فِيهَا، خَيْرٌ مِنَ الدَّارِ الَّتِي تَفْنَى

[وشيكا][(١)] فَلَا يَبْقَى لِعُمَّالِهَا فِيهَا سُرُورٌ، وَلَا يَدُومُ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ. ﴿لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ﴾ [الأنعام: ٣٢] يَقُولُ: لِلَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللهَ فَيَتَّقُونَهُ بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ وَالْمُسَارَعَةِ إِلَى رِضَاهُ. ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤] يَقُولُ: أَفَلَا يَعْقِلُ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ حَقِيقَةَ مَا نُخْبِرُهُمْ بِهِ مِنْ أَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ، وَهُمْ يَرَوْنَ مِنْ يُخْتَرَمُ مِنْهُمْ، وَمَنْ يَمْلِكُ فَيَمُوتُ، وَمَنْ تَنُوبُهُ فِيهَا النَّوَائِبُ وَتُصِيبُهُ الْمَصَائِبُ وَتَفْجَعُهُ الْفَجَائِعُ؟ فَفِي ذَلِكَ لِمَنْ عَقَلَ مُدَّكَرٌ وَمُزْدَجَرٌ عَنِ الرُّكُونِ إِلَيْهَا وَاسْتِعْبَادِ النَّفْسِ لَهَا، وَدَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ لَهَا مُدَبِّرًا وَمُصَرِّفًا يَلْزَمُ الْخَلْقَ إِخْلَاصُ الْعِبَادَةِ لَهُ بِغَيْرِ إِشْرَاكِ شَيْءٍ سِوَاهُ مَعَهُ.



(١) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ) وتبلى.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قَدْ نَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ لَهُ: إِنَّهُ كَذَّابٌ، فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ. وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ بعض قرأة المدينة والكوفة جَمَاعَةٌ: ﴿لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ بِالتَّخْفِيفِ، بِمَعْنَى: أَنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ فِيمَا أَتَيْتَهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِ اللهِ، وَلَا يَدْفَعُونَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ صَحِيحًا بَلْ يَعْلَمُونَ صِحَّتَهُ، وَلَكِنَّهُمْ يَجْحَدُونَ حَقِيقَتَهُ قَوْلًا فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ يَحْكِي عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَكْذَبْتَ الرَّجُلَ: إِذَا أَخْبَرْتَ أَنَّهُ جَاءَ بِالْكَذِبِ وَرَوَاهُ. قَالَ: وَيَقُولُونَ: كَذَبْتَهُ: إِذَا أَخْبَرْتَ أَنَّهُ كَاذِبٌ. وَقَرَأَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْعِرَاقِيِّينَ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام: ٣٣] بِمَعْنَى: أَنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ عِلْمًا، بَلْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ، وَلَكِنَّهُمْ يُكَذِّبُونَكَ قَوْلًا، عِنَادًا وَحَسَدًا.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ:** إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا جَمَاعَةٌ مِنَ القرأة وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي الصِّحَّةِ مَخْرَجٌ مَفْهُومٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَا شَكَّ أَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ قَوْمٌ يُكَذِّبُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيَدْفَعُونَهُ عَمَّا كَانَ اللهُ تَعَالَى [ذكره][٣] خَصَّهُ بِهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين نت (ف) (ك).

مِنَ النُّبُوَّةِ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ شَاعِرٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ كَاهِنٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ مَجْنُونٌ، وَيَنْفِي جَمِيعُهُمْ أَنْ يَكُونَ الَّذِي أَتَاهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِ السَّمَاءِ وَمِنْ تَنْزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَوْلًا. وَكَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ تَبَيَّنَ أَمْرَهُ وَعَلِمَ صِحَّةَ نُبُوَّتِهِ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يُعَانِدُ وَيَجْحَدُ نُبُوَّتَهُ حَسَدًا لَهُ وَبَغْيًا. فَالْقَارِئُ (فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ) يَعْنِي بِهِ: أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ نُبُوَّتِكَ وَصِدْقَ قَوْلِكَ فِيمَا تَقُولُ، يَجْحَدُونَ أَنْ يَكُونَ مَا تَتْلُوهُ عَلَيْهِمْ مِنْ تَنْزِيلِ اللهِ وَمِنْ عِنْدِ اللهِ قَوْلًا، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللهِ عِلْمًا صَحِيحًا مصيبٌ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ. وَفِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾ [البقرة: ١٤٦] أَوْضَحُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِمُ المعاند فِي جُحُودِ نُبُوَّتِهِ ﷺ، مَعَ عِلْمٍ مِنْهُمْ بِهِ وَصِحَّةِ نُبُوَّتِهِ.

وَكَذَلِكَ الْقَارِئُ ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام: ٣٣] يَعْنِي: أَنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَّا عِنَادًا لَا جَهْلًا بِنُبُوَّتِهِ وَصِدْقِ لَهْجَتِهِ مُصِيبٌ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ. وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ التَّأْوِيلَيْنِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ. **ذِكْرُ مَنْ قَالَ مَعْنَى ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ، وَلَكِنَّهُمْ يَجْحَدُونَ الْحَقَّ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ نَبِيٌّ لِلَّهِ صَادِقٌ.**

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام: ٣٣]، قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا يَحْزُنُكَ؟ فَقَالَ: «**كَذَّبَنِي هَؤُلَاءِ**» قَالَ: فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: إِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ، هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣][(١)].

(١) **إسناده صحيح**، أبو معاوية محمد بن خازم وأبو صالح هو ذكوان السمان.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا يَحْزُنُكَ؟ فَقَالَ: «كَذَّبَنِي هَؤُلَاءِ» فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: إِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ، إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣][(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣] قَالَ: «يَعْلَمُونَ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ وَيَجْحَدُونَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣]: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ قَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ لِبَنِي زُهْرَةَ: يَا بَنِي زُهْرَةَ، إِنَّ مُحَمَّدًا ابْنُ أُخْتِكُمْ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ مَنْ كَفَّ عَنْهُ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ نَبِيًّا لِمَ تُقَاتِلُونَهُ الْيَوْمَ؟ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا كُنْتُمْ أَحَقَّ مَنْ كَفَّ عَنِ ابْنِ أُخْتِهِ، قِفُوا هَهُنَا حَتَّى أَلْقَى أَبَا الْحَكَمِ، فَإِنْ غَلَبَ مُحَمَّدٌ ﷺ رَجَعْتُمْ سَالِمِينَ، وَإِنْ غُلِبَ مُحَمَّدٌ فَإِنَّ قَوْمَكُمْ لَا يَصْنَعُونَ بِكُمْ شَيْئًا، فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ الْأَخْنَسَ، وَكَانَ اسْمُهُ أُبَيًّا. فَالْتَقَى الْأَخْنَسُ وَأَبُو جَهْلٍ، فَخَلَا الْأَخْنَسُ بِأَبِي جَهْلٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَكَمِ، أَخْبِرْنِي عَنْ مُحَمَّدٍ أَصَادِقٌ هُوَ أَمْ كَاذِبٌ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا مِنْ قُرَيْشٍ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُكَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَيْحَكَ، وَاللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ، وَمَا كَذَبَ مُحَمَّدٌ قَطُّ، وَلَكِنْ إِذَا ذَهَبَ بَنُو

---

(١) ابن حميد متابع من هناد.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٩٥) ومن طريقه المصنف وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٤١).

قُصَيٍّ بِاللِّوَاءِ وَالْحِجَابَةِ وَالسِّقَايَةِ وَالنُّبُوَّةِ، فَمَاذَا يَكُونُ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ؟ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣]، فَآيَاتُ اللهِ مُحَمَّدٌ ﷺ[(١)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا قَيْسٌ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام: ٣٣] قَالَ: لَيْسَ يُكَذِّبُونَ مُحَمَّدًا، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣] ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ بِمَعْنَى: فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ، وَلَكِنَّهُمْ يُكَذِّبُونَ مَا جِئْتَ بِهِ[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نَاجِيَةَ قَالَ: «قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا نَتَّهِمُكَ، وَلَكِنْ نَتَّهِمُ الَّذِي جِئْتَ بِهِ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣][(٣)].

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٤٠) من طريق أحمد بن المفضل بالفقرة الأخيرة.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** عبد العزيز هو ابن أبان متروك، وقيس هو ابن الربيع.

(٣) **مرسل صحيح:** رواه الثوري واختلف عليه فرواه عنه معاوية بن هشام فوصله عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه به أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٠٦٤) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٣٤).

وخالفه ابن مهدي كما هنا وأخرجه الترمذي (٣٠٦٤) فأرسله.

وتابعه يحيى بن آدم كما في الرواية الآتية ورواية ابن مهدي أرجح؛ لأن معاوية كثير الخطأ.

ورواه إسرائيل عن أبي إسحاق عن ناجية عن علي أخرجه الحاكم (٢٢٣٠) وفي سنده محمد بن سابق ضعيف. =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّا لَا نُكَذِّبُكَ، وَلَكِنْ نُكَذِّبُ الَّذِي جِئْتَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَإِنَّهُمْ لَا يُبْطِلُونَ مَا جِئْتَهُمْ بِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام: ٣٣] قَالَ: «لَا يُبْطِلُونَ مَا فِي يَدَيْكَ»[(١)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣]، فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَلَكِنَّ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ بِحُجَجِ اللهِ وَآيِ كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ يَجْحَدُونَ، فَيُنْكِرُونَ صِحَّةَ ذَلِكَ كُلِّهِ.

وَكَانَ السُّدِّيُّ يَقُولُ: الْآيَاتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنِيٌّ بِهَا مُحَمَّدٌ ﷺ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ بِذَلِكَ عَنْهُ قَبْلُ.

= وتارة عنه عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة مرسلا.

وقال الترمذي: سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: الصَّحِيحُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نَاجِيَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلٌ.

وقال الدارقطني في «علله» (٤٧٤) المرسل المحفوظ.

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٣٧) من طريق أبي يحيى الرازي عن أبي معشر به وأبو معشر نجيح ضعيف.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَهَذَا تَسْلِيَةٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَتَعْزِيَةٌ لَهُ عَمَّا نَالَهُ مِنَ الْمَسَاءَةِ بِتَكْذِيبِ قَوْمِهِ إِيَّاهُ عَلَى مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنَ الْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللهِ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنْ يُكَذِّبْكَ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَوْمِكَ، فَيَجْحَدُوا نُبُوَّتَكَ، وَيُنْكِرُوا آيَاتِ اللهِ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِهِ، فَلَا يَحْزُنْكَ ذَلِكَ، وَاصْبِرْ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاكَ وَمَا تَلْقَى مِنْهُمْ مِنَ الْمَكْرُوهِ فِي ذَاتِ اللهِ، حَتَّى يَأْتِيَ نَصْرُ اللهِ، فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ أَرْسَلْتُهُمْ إِلَى أُمَمِهِمْ فَنَالُوهُمْ بِمَكْرُوهٍ، فَصَبَرُوا عَلَى تَكْذِيبِ قَوْمِهِمْ إِيَّاهُمْ وَلَمْ يُثْنِهِمْ ذَلِكَ مِنَ الْمُضِيِّ لِأَمْرِ اللهِ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ دُعَاءِ قَوْمِهِمْ إِلَيْهِ، حَتَّى حَكَمَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ. ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ﴾ [الأنعام: ٣٤]: وَلَا مُغَيِّرَ لِكَلِمَاتِ اللهِ وَكَلِمَاتُهُ تَعَالَى: مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ وَعْدِهِ إِيَّاهُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ وَضَادَّهُ، وَالظَّفَرُ عَلَى مَنْ تَوَلَّى عَنْهُ وَأَدْبَرَ.

﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤] يَقُولُ: وَلَقَدْ جَاءَكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ خَبَرِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِ وَخَبَرِ أُمَمِهِمْ، وَمَا صَنَعْتُ بِهِمْ حِينَ جَحَدُوا آيَاتِي وَتَمَادَوْا فِي غَيِّهِمْ وَضَلَالِهِمْ، أَنْبَاءٌ.

وَتَرَكَ ذِكْرَ (أَنْبَاءٍ) لِدَلَالَةِ (مَنْ) عَلَيْهَا، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَانْتَظِرْ أَنْتَ أَيْضًا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

مِنَ النُّصْرَةِ وَالظُّفُرِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ مِنِّيفيمن كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِ، إِذْ كَذَّبَهُمْ قومهم وَاقْتَدِ بِهِمْ فِي صَبْرِهِمْ عَلَى مَا لَقُوا مِنْ قَوْمِهِمْ وَبِنَحْوِ ذَلِك تَأَوَّلَ مَنْ تَأَوَّلَ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ﴾ [الأنعام: ٣٤]، «يُعَزِّي نَبِيَّهُ ﷺ كَمَا تَسْمَعُونَ، وَيُخْبِرُهُ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كُذِّبَتْ قَبْلَهُ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا حَتَّى حَكَمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، قَالَ: «يُعَزِّي نَبِيَّهُ ﷺ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [الأنعام: ٣٤] الْآيَةَ: قَالَ: «يُعَزِّي نَبِيَّهُ ﷺ»(٣).



(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٤٣) من طريق يزيد بن زريع به.
(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ جويبر متروك.
(٣) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود لقبه سنيد ضعيف.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾ [الأنعام: ٣٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنْ كَانَ عَظُمَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ إِعْرَاضُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ عَنْكَ وَانْصِرَافُهُمْ عَنْ تَصْدِيقِكَ فِيمَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي بَعَثْتُكَ بِهِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْكَ وَلَمْ تَصْبِرْ لِمَكْرُوهِ مَا يَنَالُكَ مِنْهُمْ ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣٥] يَقُولُ: فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَّخِذَ سَرَبًا فِي الْأَرْضِ، مِثْلَ نَافِقَاءِ [الْيَرْبُوعِ][2]، وَهِيَ أَحَدُ جِحَرَتِهِ، فَتَذْهَبُ فِيهِ ﴿أَوْ سُلَّمًا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ٣٥] يَقُولُ: أَوْ مَصْعَدًا تَصْعَدُ فِيهِ كَالدَّرَجِ وَمَا أَشْبَهَهَا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

لَا [يُحْرِزُ][3] الْمَرْءَ أَحْجَاءُ الْبِلَادِ وَلَا يُبْنَى لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَالِيمُ[4]

﴿فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾ [الأنعام: ٣٥] يَعْنِي: بِعَلَامَةٍ وَبُرْهَانٍ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِكَ غَيْرَ الَّذِي أَتَيْتُكَ، فَافْعَلْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ،

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) الربوع.
(٣) ما بين المعقوفين في (ش) تحرز وفي (ف) يجرز.
(٤) نسبه ابن منظور في «لسان العرب» (٣/ ٢٠٨٣) لابن مُقْبِلٍ.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ٣٥] «وَالنَّفَقُ: السَّرَبُ، فَتَذْهَبَ فِيهِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ، أَوْ تَجْعَلَ لَكَ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ، فَتَصْعَدَ عَلَيْهِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ أَفْضَلَ مِمَّا أَتَيْنَاهُمْ بِهِ فَافْعَلْ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣٥] قَالَ: «سَرَبًا، ﴿أَوْ سُلَّمًا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ٣٥] قَالَ: يَعْنِي الدَّرَجَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ٣٥] «أَمَّا النَّفَقُ: فَالسَّرَبُ، وَأَمَّا السُّلَّمُ: فَالْمَصْعَدُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣٥] قَالَ: سَرَبًا[(٤)].

(١) **إسناده منقطع:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٤٣) من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح به.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٤٦) من طريق يزيد بن زريع به.

(٣) **إسناده حسن:** سبق بيانه.

(٤) **إسناده منقطع:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٤٥) من طريق هشام بن يوسف، عن ابن جريج به وعطاء الخرساني لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

وَتُرِكَ جَوابُ الْجَزَاءِ فَلَمْ يُذْكَرْ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ بِمَعْنَاهُ، وَقَدْ تَفْعَلُ الْعَرَبُ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ يُفْهَمُ مَعْنَاهُ عِنْدَ الْمُخَاطَبِينَ بِهِ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِلرَّجُلِ: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْهَضَ مَعَنَا فِي حَاجَتِنَا إِنْ قَدِرْتَ عَلَى مَعُونَتِنَا، وَيَحْذِفُ الْجَوَابَ، وَهُوَ يُرِيدُ: إِنْ قَدَرْتَ عَلَى مَعُونَتِنَا فَافْعَلْ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَعْرِفِ الْمُخَاطَبُ وَالسَّامِعُ مَعْنَى الْكَلَامِ إِلَّا بِإِظْهَارِ الْجَوَابِ لَمْ يَحْذِفُوهُ، لَا يُقَالُ: إِنْ تَقُمْ، فَتَسْكُتَ وَتَحْذِفَ الْجَوَابَ لِأَنَّ الْمَقُولَ ذَلِكَ لَهُ لَا يَعْرِفُ جَوَابَهُ إِلَّا بِإِظْهَارِهِ، حَتَّى يُقَالَ: إِنْ تَقُمْ تُصِبْ خَيْرًا، أَوْ: إِنْ تَقُمْ فَحَسَنٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَنَظِيرُ مَا فِي الْآيَةِ مِمَّا حَذَفَ جَوَابَهُ وَهُوَ مُرَادٌ لِفَهْمِ الْمُخَاطَبِ لِمَعْنَى الْكَلَامِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَبِحَظٍّ مِمَّا نَعِيشُ وَلَا تَذْ ... هَبْ بِكَ التُّرَّهَاتُ فِي الْأَهْوَالِ[1]

وَالْمَعْنَى: فَبِحَظٍّ مِمَّا نَعِيشُ فَعِيشِي.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥]

✍ [*قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ*][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ يَا مُحَمَّدُ فَيَحْزُنُكَ تَكْذِيبُهُمْ إِيَّاكَ، لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَجْمَعَهُمْ عَلَى اسْتِقَامَةٍ مِنَ الدِّينِ وَصَوَابٍ مِنْ مَحَجَّةِ الْإِسْلَامِ حَتَّى تَكُونَ كَلِمَةُ جَمِيعِكُمْ وَاحِدَةً،

(١) «مختارات شعراء العرب» (٢/ ٥١) لابن الشجري.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

وَمِلَّتُكُمْ وَمِلَّتُهُمْ وَاحِدَةً، لَجَمَعْتُهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ بَعِيدًا عَلَيَّ لِأَنِّي الْقَادِرُ عَلَى ذَلِكَ بِلُطْفِي، وَلَكِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ لِسَابِقِ عِلْمِي فِي خَلْقِي وَنَافِذِ قَضَائِي فِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلُقَهُمْ وَأُصَوِّرَ أَجْسَامَهُمْ. ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ [البقرة: ١٤٧] يَا مُحَمَّدُ ﴿مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧] يَقُولُ: فَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَ عَلَى الْهُدَى جَمِيعَ خَلْقِهِ بِلُطْفِهِ، وَأَنَّ مَنْ يَكْفُرُ بِهِ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّمَا يَكْفُرُ بِهِ لِسَابِقِ عِلْمِ اللهِ فِيهِ وَنَافِذِ قَضَائِهِ بِأَنَّهُ كَائِنٌ مِنَ الْكَافِرِينَ بِهِ اخْتِيَارًا لَا اضْطِرَارًا، فَإِنَّكَ إِذَا عَلِمْتَ صِحَّةَ ذَلِكَ لَمْ يَكْبُرْ عَلَيْكَ إِعْرَاضُ مَنْ أَعْرَضَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَمَّا تَدْعُوهُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، وَتَكْذِيبُ مَنْ كَذَّبَكَ مِنْهُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ: «لَوْ شِئْتُ لَجَمَعْتُهُمْ عَلَى الْهُدَى أَجْمَعِينَ»[(١)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: وَفِي هَذَا الْخَبَرِ مِنَ اللهِ تَعَالَى الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَلَى خَطَإِ مَا قَالَ أَهْلُ التَّفْوِيضِ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ الْمُنْكِرُونَ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ اللهِ لَطَائِفُ لِمَنْ شَاءَ تَوْفِيقَهُ مِنْ خَلْقِهِ، يُلَطِّفُ بِهَا لَهُ حَتَّى يَهْتَدِيَ لِلْحَقِّ، فَيَنْقَادَ لَهُ وَيُنِيبَ إِلَى الرَّشَادِ، فَيُذْعِنَ بِهِ وَيُؤْثِرَهُ عَلَى الضَّلَالِ وَالْكُفْرِ بِاللهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَوْ شَاءَ الْهِدَايَةَ لِجَمِيعِ مَنْ كَفَرَ بِهِ حَتَّى يَجْتَمِعُوا عَلَى الْهُدَى فَعَلَ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ كَانُوا مُهْتَدِينَ لَا ضُلَّالًا، وَهُمْ لَوْ

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٧٥٨) من طريق أبي صالح به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

كَانُوا مُهْتَدِينَ كَانَ لَا شَكَّ أَنَّ كَوْنَهُمْ مُهْتَدِينَ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ.

وَفِي تَرْكِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنْ يَجْمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى تَرْكُ مِنْهُ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ فِي دِينِهِمْ بَعْضَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ فِيهِ مِمَّا هُوَ قَادِرٌ عَلَى فِعْلِهِ بِهِمْ وَقَدْ تَرَكَ فِعْلَهُ بِهِمْ، وَفِي تَرْكِهِ فِعْلَ ذَلِك بِهِمْ أَوْضَحُ الدَّلِيلِ أَنَّهُ لَمْ يُعْطِهِمْ كُلَّ الْأَسْبَابِ الَّتِي بِهَا يَصِلُونَ إِلَى الْهِدَايَةِ [وَيَتَسَبَّبُونَ][1] بِهَا إِلَى الْإِيمَانِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۝٣٦﴾ [الأنعام: ٣٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْك إِعْرَاضُ هَؤُلَاءِ الْمُعْرِضِينَ عَنْك وَعَنِ الِاسْتِجَابَةِ لِدُعَائِك إِذَا دَعَوْتَهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ وَالْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِك، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَجِيبُ لِدُعَائِك إِلَى مَا تَدْعُوهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِك إِلَّا الَّذِينَ فَتَحَ اللهُ أَسْمَاعَهُمْ لِلْإِصْغَاءِ إِلَى الْحَقِّ، وَسَهَّلَ لَهُمُ اتِّبَاعَ الرُّشْدِ، دُونَ مَنْ خَتَمَ اللهُ عَلَى سَمْعِهِ فَلَا يَفْقَهُ مِنْ دُعَائِك إِيَّاهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى اتِّبَاعِ الْحَقِّ إِلَّا مَا تَفْقَهُ الْأَنْعَامُ مِنْ أَصْوَاتِ رُعَاتِهَا، فَهُمْ كَمَا وَصَفَهُمْ بِهِ اللهُ تَعَالَىذِكره: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝١٨﴾ [البقرة: ١٨]. ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٦] يَقُولُ: وَالْكُفَّارُ يَبْعَثُهُمُ اللهُ مَعَ الْمَوْتَى، فَجَعَلَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي عِدَادِ الْمَوْتَى الَّذِينَ لَا يَسْمَعُونَ صَوْتًا، وَلَا يَعْقِلُونَ دُعَاءً، وَلَا يَفْقَهُونَ قَوْلًا، إِذْ كَانُوا لَا يَتَدَبَّرُونَ حُجَجَ اللهِ، وَلَا يَعْتَبِرُونَ آيَاتِهِ، وَلَا يَتَذَكَّرُونَ فَيَنْزَجِرُونَ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ تَكْذِيبِ رُسُلِ اللهِ وَخِلَافِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) ويتسببون.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦] الْمُؤْمِنُونَ لِلذِّكْرِ. ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الأنعام: ٣٦] الْكُفَّارُ حِينَ ﴿يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٦] مَعَ الْمَوْتَى.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦] قَالَ: هَذَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ سَمِعَ كِتَابَ اللهِ فَانْتَفَعَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ وَعَقَلَهُ، وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ، وَهَذَا مَثَلُ الْكَافِرِ أَصَمُّ أَبْكَمُ، لَا يُبْصِرُ هُدًى، وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦] الْمُؤْمِنُونَ. ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الأنعام: ٣٦] قَالَ: الْكُفَّارُ.

حَدَّثَنِي ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٦] قَالَ: الْكُفَّارُ[(٣)].

---

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٥٥) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٥٣) من طريق يزيد بن زريع به.

(٣) **إسناده صحيح؛** محمد بن جحادة ثقة.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦] فَإِنَّهُ يَقُولُ تَعَالَى [ذكره](١): ثُمَّ إِلَى اللهِ يَرْجِعُونَ، الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ، وَالْكُفَّارُ الَّذِينَ يَحُولُ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَفْقَهُوا عَنْكَ شَيْئًا، فَيُثِيبُ هَذَا الْمُؤْمِنَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا بِمَا وَعَدَ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِهِ مِنَ الثَّوَابِ، وَيُعَاقِبُ هَذَا الْكَافِرَ بِمَا أَوْعَدَ أَهْلَ الْكُفْرِ بِهِ مِنَ الْعِقَابِ، لَا يَظْلِمُ أَحَدًا مِنْهُمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٢): ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٣٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٣): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ هَؤُلَاءِ الْعَادِلُونَ بِرَبِّهِمُ الْمُعْرِضُونَ عَنْ آيَاتِهِ: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [الأنعام: ٣٧] يَقُولُ: قَالُوا: هَلَّا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ ... بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعَا(٤)

بِمَعْنَى: هَلَّا الْكَمِيَّ.

وَالْآيَةُ: الْعَلَامَةُ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ [الفرقان: ٨]. قَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِقَائِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ لَكَ: إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) «شرح ديوان جرير» (٢/ ٢٣٠) للعكبري.

آيَةً، يَعْنِي: حُجَّةً عَلَى مَا يُرِيدُونَ وَيَسْأَلُونَ، ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٣٧] يَقُولُ: وَلَكِنَّ أَكْثَرَ الَّذِينَ يَقُولُونَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُونَكَ آيَةً، لَا يَعْلَمُونَ مَا عَلَيْهِمْ فِي الْآيَةِ إِنْ نَزَّلَهَا مِنَ الْبَلَاءِ، وَلَا يَدْرُونَ مَا وَجْهُ تَرْكِ إِنْزَالِ ذَلِكَ عَلَيْكَ، وَلَوْ عَلِمُوا السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ لَمْ أُنْزِلْهَا عَلَيْكَ لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ وَلَمْ يَسْأَلُوكَهُ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأنعام: ٣٨]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ الْمُعْرِضِينَ عَنْكَ الْمُكَذِّبِينَ بِآيَاتِ اللهِ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، لَا تَحْسَبُنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا [تَعْمَلُونَ][(٢)]، أَوْ أَنَّهُ غَيْرُ مُجَازِيكُمْ عَلَى مَا تَكْسِبُونَ، وَكَيْفَ يَغْفُلُ عَنْ أَعْمَالِكُمْ أَوْ يَتْرُكُ مُجَازَاتَكُمْ عَلَيْهَا وَهُوَ غَيْرُ غَافِلٍ عَنْ عَمَلِ شَيْءٍ دَبَّ عَلَى الْأَرْضِ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ، وَلَا عَمَلِ طَائِرٍ طَارَ بِجَنَاحَيْهِ فِي الْهَوَاءِ؟ بَلْ جَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ أَجْنَاسًا مُجَنَّسَةً وَأَصْنَافًا مُصَنَّفَةً، تَعْرِفُ كَمَا تَعْرِفُونَ، وَتَتَصَرَّفُ فِيمَا سُخِّرَتْ لَهُ كَمَا تَتَصَرَّفُونَ، وَمَحْفُوظٌ عَلَيْهَا مَا عَمِلَتْ مِنْ عَمَلٍ لَهَا وَعَلَيْهَا، وَمُثْبَتٌ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِهَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ، ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُمِيتُهَا ثُمَّ مُنْشِرُهَا وَمُجَازِيهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَزَاءَ أَعْمَالِهَا. يَقُولُ: فَالرَّبُّ الَّذِي لَمْ يُضَيِّعْ حِفْظَ أَعْمَالِ الْبَهَائِمِ وَالدَّوَابِّ فِي الْأَرْضِ وَالطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى حَفِظَ عَلَيْهَا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) يعمل الظالمون.

حَرَكَاتِهَا وَأَفْعَالَهَا، وَأَثْبَتَ ذَلِكَ مِنْهَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ، وَحَشَرَهَا ثُمَّ جَازَاهَا عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهَا فِي دَارِ الْبَلَاءِ، أَحْرَى أَنْ لَا يُضَيِّعَ أَعْمَالَكُمْ، وَلَا يُفَرِّطُ فِي حِفْظِ أَفْعَالِكُمُ الَّتِي تَجْتَرِحُونَهَا أَيُّهَا النَّاسُ، حَتَّى يَحْشُرَكُمْ فَيُجَازِيكُمْ عَلَى جَمِيعِهَا، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا، إِذْ كَانَ قَدْ خَصَّكُمْ مِنْ نِعَمِهِ وَبَسَطَ عَلَيْكُمْ مِنْ فَضْلِهِ مَا لَمْ يَعُمَّ بِهِ غَيْرَكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَكُنْتُمْ بِشُكْرِهِ أَحَقَّ وَبِمَعْرِفَةِ وَاجِبِهِ عَلَيْكُمْ أَوْلَى لِمَا أَعْطَاكُمْ مِنَ الْعَقْلِ الَّذِي بِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ تُمَيِّزُونَ، وَالْفَهْمَ الَّذِي لَمْ يُعْطِهِ الْبَهَائِمَ وَالطَّيْرَ الَّذِي بِهِ بَيْنَ مَصَالِحِكُمْ وَمَضَارِّكُمْ تُفَرِّقُونَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨] أَصْنَافٌ مُصَنَّفَةٌ تُعْرَفُ بِأَسْمَائِهَا.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨] يَقُولُ: «الطَّيْرُ أُمَّةٌ، وَالْإِنْسُ أُمَّةٌ، وَالْجِنُّ أُمَّةٌ»[(٢)].

---

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٥٦) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨٠١)، وعنه المصنف وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٥٧).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ﴾ [الأنعام: ٣٨] يَقُولُ: «إِلَّا خَلْقٌ أَمْثَالُكُمْ»[١].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ﴾ [الأنعام: ٣٨] قَالَ: «الذَّرَّةُ فَمَا فَوْقَهَا مِنْ أَلْوَانِ مَا خَلَقَ اللهُ مِنَ الدَّوَابِّ»[٢].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ﴾ [الأنعام: ٣٨] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: مَا ضَيَّعْنَا إِثْبَاتَ شَيْءٍ مِنْهُ

كَالَّذِي حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ﴾ [الأنعام: ٣٨]: «مَا تَرَكْنَا شَيْئًا إِلَّا قَدْ كَتَبْنَاهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ»[٣].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ﴾ [الأنعام: ٣٨] قَالَ: «لَمْ نَغْفُلِ الْكِتَابَ، مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ فِي الْكِتَابِ»[٤].

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٥٨) من طريق أحمد بن المفضل به.

(٢) **إسناده ضعيف؛** الحسين لقبه سنيد ضعيف.

(٣) **إسناده منقطع:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٢٨٦) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٦٠) من طريق أصبغ بن الفرج عن ابن زيد به.

وَحَدَّثَنِي بِهِ يُونُسُ مَرَّةً أُخْرَى قَالَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] قَالَ: «كُلُّهُمْ مَكْتُوبٌ فِي أُمِّ الْكِتَابِ».

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]، فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى حَشْرِهِمُ الَّذِي عَنَاهُ اللهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** حَشْرُهَا: مَوْتُهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سَعِيدٍ، [عَنْ][(١)] مَسْرُوقٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَوْتُ الْبَهَائِمِ حَشْرُهَا»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨] قَالَ: «يَعْنِي بِالْحَشْرِ الْمَوْتَ»[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ الْفَضْلَ بْنَ خَالِدٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨] «يَعْنِي بِالْحَشْرِ الْمَوْتَ»[(٤)].

---

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) بن وفي باقي النسخ عن.

(٢) **صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٦١) حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان الثوري عن أبيه، عن عكرمة به.

(٣) **صحيح لغيره وسند المصنف مسلسل بالضعفاء:** انظر ما قبله.

(٤) **إسناده ضعيف:** سبق بيانه.

وَقَالَ آخَرُونَ: الْحَشْرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يَعْنِي بِهِ الْجَمْعَ لِبَعْثِ السَّاعَةِ وَقِيَامِ الْقِيَامَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨] قَالَ: «يَحْشُرُ اللهُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْبَهَائِمَ، وَالدَّوَابَّ، وَالطَّيْرَ، وَكُلَّ شَيْءٍ، فَيَبْلُغُ مِنْ عَدْلِ اللهِ يَوْمَئِذٍ أَنْ يَأْخُذَ لِلْجَمَّاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: كُونِي تُرَابًا، فَلِذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ [النبأ: ٤٠]»[1].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، [عمن][2] ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذِ انْتَطَحَتْ عَنْزَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَدْرُونَ فِيمَا انْتَطَحَتَا؟**» قَالُوا: لَا نَدْرِي، قَالَ: «**لَكِنَّ اللهَ يَدْرِي، وَسَيَقْضِي بَيْنَهُمَا**»[3].

---

(١) **صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٨٦) ومن طريقه المصنف وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٣/ ٢٥٥) ويزيد ثقة وجعفر وثقه غير واحد.
وأصل الخبر في «صحيح مسلم» (٢٥٨٢) من طريق الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ، مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ**».

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف:** رواه الأعمش واختلف عليه فرواه معمر عنه عن أبي ذر أخرجه =

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: ثنا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: انْتَطَحَتْ شَاتَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِي: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتَدْرِي فِيمَ انْتَطَحَتَا؟**» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «**لَكِنَّ اللهَ يَدْرِي، وَسَيَقْضِي بَيْنَهُمَا**» قَالَ أَبُو ذَرٍّ: لَقَدْ تَرَكَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَمَا يُقَلِّبُ طَائِرٌ جَنَاحَيْهِ فِي السَّمَاءِ إِلَّا ذَكَرَنَا مِنْهُ عِلْمًا»[١].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ اللهَ تَعَالَى [ذكره][٣] أَخْبَرَ أَنَّ كُلَّ دَابَّةٍ وَطَائِرٍ مَحْشُورٌ إِلَيْهِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنِيًّا بِذَلِكَ حَشْرُ الْقِيَامَةِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنِيًّا بِهِ حَشْرُ الْمَوْتِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنِيًّا بِهِ الْحَشْرَانِ جَمِيعًا.

وَلَا دَلَالَةَ فِي ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ وَلَا فِي خَبَرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَيُّ ذَلِكَ الْمُرَادُ

= عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٨٧) ومن طريقه المصنف.

وخالفه فطر بن خليفة فأثبت منذر الثوري بين الأعمش وأبي ذر كما سيأتي عند المصنف في الأثر الآتي.

وخالفه جرير فقال عنه عنعَنْ مُنْذِرٍ أَبِي يَعْلَى، عَنْ أَشْيَاخٍ، التَّيْمِ عن أبي ذر به أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (١٨١).

وتابعه شعبة واختلف عليه فرواه محمد بن جعفر عنه عن منذر بن يعلى أبي يعلى، عن أشياخ له، عن أبي ذر أخرجه أحمد (٢١٤٣٨) والطيالسي (٤٨٢).

وخالفه الطيالسي فقال عنه عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر أخرجه أبو داود في «البعث والنشور» (٣٦) وغيره ورواية محمد بن جعفر ومن تابعه أصح ومنذر ثقة من السادسة وشيخه في الطريق الأخرى مبهم.

(١) **إسناده ضعيف:** انظر ما قبله.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

بِقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]، إِذْ كَانَ الْحَشْرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْجَمْعُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى ذكره: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾﴾ يَعْنِي: مَجْمُوعَةٌ، فَإِذْ كَانَ الْجَمْعُ هُوَ الْحَشْرُ، وَكَانَ اللهُ تَعَالَى [ذكره](١) جَامِعًا خَلْقَهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَامِعَهُمْ بِالْمَوْتِ، كَانَ أَصْوَبُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُعَمَّ بِمَعْنَى الْآيَةِ مَا عَمَّهُ اللهُ بِظَاهِرِهَا، وَأَنْ يُقَالَ: كُلُّ دَابَّةٍ وَكُلُّ طَائِرٍ مَحْشُورٌ إِلَى اللهِ بَعْدَ الْفَنَاءِ وَبَعْدَ بَعْثِ الْقِيَامَةِ، إِذْ كَانَ اللهُ تَعَالَى ذكره قَدْ عَمَّ بِقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وَلَمْ يُخَصِّصْ بِهِ حَشْرًا دُونَ حَشْرٍ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا وَجْهُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وَهَلْ يَطِيرُ الطَّائِرُ إِلَّا بِجَنَاحَيْهِ؟ فَمَا فِي الْخَبَرِ عَنْ طَيَرَانِهِ بِالْجَنَاحَيْنِ مِنَ الْفَائِدَةِ؟

قِيلَ: قَدْ قَدَّمْنَا الْقَوْلَ فِيمَا مَضَى أَنَّ اللهَ تَعَالَى [ذكره](٢) أَنْزَلَ هَذَا الْكِتَابَ بِلِسَانِ قَوْمٍ وَبِلُغَاتِهِمْ وَمَا يَتَعَارَفُونَهُ بَيْنَهُمْ وَيَسْتَعْمِلُونَهُ فِي مَنْطِقِهِمْ خَاطَبَهُمْ، فَإِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ إِذَا أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ فِي الْكَلَامِ أَنْ يَقُولُوا: كَلَّمْتُ فُلَانًا بِفَمِي، وَمَشَيْتُ إِلَيْهِ بِرِجْلِي، وَضَرَبْتُهُ بِيَدِي، خَاطَبَهُمْ تَعَالَى [ذكره](٣) بِنَظِيرِ مَا يَتَعَارَفُونَهُ فِي كَلَامِهِمْ وَيَسْتَعْمِلُونَهُ فِي خِطَابِهِمْ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى [ذكر](٤): ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ أنثى.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكۡمٌ فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾

[الأنعام: ٣٩]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِحُجَجِ اللهِ وَأَعْلَامِهِ وَأَدِلَّتِهِ، صُمٌّ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ، بُكْمٌ عَنِ الْقِيلِ بِهِ، ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾ [الأنعام: ٣٩] يَعْنِي: فِي ظُلْمَةِ الْكُفْرِ حَائِرٌ فِيهَا، يَقُولُ: هُوَ مُرْتَطِمٌ فِي ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ، لَا يُبْصِرُ آيَاتِ اللهِ فَيَعْتَبِرُ بِهَا، وَيَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي خَلَقَهُ وَأَنْشَأَهُ فَدَبَّرَهُ وَأَحْكَمَ تَدْبِيرَهُ وَقَدَّرَهُ أَحْسَنَ تَقْدِيرٍ وَأَعْطَاهُ الْقُوَّةَ وَصَحَّحَ لَهُ آلَةَ جِسْمِهِ، لَمْ يَخْلُقْهُ عَبَثًا وَلَمْ يَتْرُكْهُ سُدًى، وَلَمْ يُعْطِهِ مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْآلَاتِ إِلَّا لِاسْتِعْمَالِهَا فِي طَاعَتِهِ وَمَا يُرْضِيهِ دُونَ مَعْصِيَتِهِ وَمَا يُسْخِطُهُ، فَهُوَ لِحَيْرَتِهِ فِي ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ وَتَرَدُّدِهِ فِي غَمَرَاتِهَا، غَافِلٌ عَمَّا اللهُ قَدْ أَثْبَتَ لَهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ بِهِ فَاعِلٌ يَوْمَ يُحْشَرُ إِلَيْهِ مَعَ سَائِرِ الْأُمَمِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى [ذكره][(٣)] أَنَّهُ الْمُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ إِضْلَالَهُ مِنْ خَلْقِهِ عَنِ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ، وَالْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ مِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّ هِدَايَتَهُ فَمُوَفِّقَهُ بِفَضْلِهِ وَطَوْلِهِ لِلْإِيمَانِ بِهِ وَتَرْكِ الْكُفْرِ بِهِ وَبِرُسُلِهِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُ، وَأَنَّهُ لَا يَهْتَدِي مِنْ خَلْقِهِ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ سَبَقَ لَهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ السَّعَادَةُ، وَلَا يَضِلُّ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ سَبَقَ لَهُ فِيهَا الشَّقَاءُ، وَأَنَّ بِيَدِهِ الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَإِلَيْهِ الْفَضْلَ كُلَّهُ، لَهُ

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ قَتَادَةُ.

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾ [الأنعام: ٣٩] هَذَا مَثَلُ الْكَافِرِ أَصَمُّ أَبْكَمُ، لَا يُبْصِرُ هُدًى وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ، صُمٌّ عَنِ الْحَقِّ فِي الظُّلُمَاتِ لَا يَسْتَطِيعُ مِنْهَا خُرُوجًا لَهُ، مُتَسَكِّعٌ فِيهَا[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٢]: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الأنعام: ٤٠]

اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٠]، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: الْكَافُ الَّتِي بَعْدَ التَّاءِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٠] إِنَّمَا جَاءَتْ لِلْمُخَاطَبَةِ، وَتُرِكَتِ التَّاءُ مَفْتُوحَةً كَمَا كَانَتْ لِلْوَاحِدِ، قَالَ: وَهِيَ مِثْلُ كَافِ رُوَيْدَكَ زَيْدًا إِذَا قُلْتَ: أَرْوِدْ زَيْدًا، هَذِهِ الْكَافُ لَيْسَ لَهَا مَوْضِعٌ مُسَمًّى بِحَرْفٍ لَا رَفْعٍ وَلَا نَصْبٍ، وَإِنَّمَا هِيَ فِي الْمُخَاطَبَةِ مِثْلُ كَافِ ذَاكَ، وَمَثَلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ: أَبْصِرْكَ زَيْدًا، يُدْخِلُونَ الْكَافَ لِلْمُخَاطَبَةِ.

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: مَعْنَى: ﴿أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٠] أَرَأَيْتُمْ، قَالَ: وَهَذِهِ الْكَافُ تَدْخُلُ لِلْمُخَاطَبَةِ مَعَ التَّوْكِيدِ، وَالتَّاءُ وَحْدَهَا هِيَ الِاسْمُ، كَمَا أُدْخِلَتِ الْكَافُ الَّتِي تُفَرِّقُ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ فِي الْمُخَاطَبَةِ كَقَوْلِهِمْ: هَذَا، وَذَاكَ، وَتِلْكَ، وَأُولَئِكَ، فَتَدْخُلُ الْكَافُ لِلْمُخَاطَبَةِ وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ، وَالتَّاءُ هُوَ الِاسْمُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمِيعِ، تُرِكَتْ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ، وَمَثَلُ

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٥٣) من طريق يزيد بن زريع، ثنا سعيد به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: لَيْسَكَ ثُمَّ إِلَّا زَيْدٌ، يُرَادُ: لَيْسَ وَلَا سِيَّكَ زَيْدٌ، فَيُرَادُ: وَلَا سِيَّمَا زَيْدٌ، وَبَلَاكَ، فَيُرَادُ: بَلَى، فِي مَعْنَى: وَلَبِئْسَكَ رَجُلًا، وَلَنِعْمَكَ رَجُلًا، وَقَالُوا: أَنْظِرُكَ زَيْدًا مَا أَصْنَعُ بِهِ، وَأَبْصُرُكَ مَا أَصْنَعُ بِهِ، بِمَعْنَى أَبْصُرُهُ. وَحَكَى بَعْضُهُمْ: أَبْصُرْكُمْ مَا أَصْنَعُ بِهِ، يُرَادُ: أَبْصُرُوا، وَأَنْظُرْكُمْ زَيْدًا: أَي انْظُرُوا. وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ بَنِي كِلَابٍ: أَتَعْلَمْكَ كَانَ أَحَدٌ أَشْعَرَ مِنْ ذِي الرُّمَّةِ؟ فَأَدْخَلَ الْكَافَ.

وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: أَرَأَيْتَكَ عَمْرًا، أَكْثَرُ الْكَلَامِ فِيهِ تَرْكُ الْهَمْزِ. قَالَ: وَالْكَافُ مِنْ أَرَأَيْتَكَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، كَأَنَّ الْأَصْلَ: أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْحَالِ؟ قَالَ: فَهَذَا يُثَنَّى وَيُجْمَعُ وَيُؤَنَّثُ، فَيُقَالُ: أَرَأَيْتُمَاكُمَا، وَأَرَأَيْتُمُوكُمْ، وَأَرَيْتُنَّكُنَّ أَوْقَعَ فِعْلَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَسَأَلَهُ عَنْهَا، ثُمَّ كَثُرَ بِهِ الْكَلَامُ حَتَّى تَرَكُوا التَّاءَ مُوَحَّدَةً لِلتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، فَقَالُوا: أَرَأَيْتَكُمْ زَيْدًا مَا صَنَعَ، وَأَرَأَيْتَكُنَّ زَيْدًا مَا صَنَعَ، فَوَحَّدُوا التَّاءَ وَثَنُّوا الْكَافَ [وثنوها](١) وَجَمَعُوهَا، فَجَعَلُوهَا بَدَلًا مِنَ التَّاءِ، كَمَا قَالَ: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾، وَهَاءَ يَا رَجُلُ، وَهَاؤُمَا، ثُمَّ قَالُوا: هَاكُمُ، اكْتَفَى بِالْكَافِ وَالْمِيمِ مِمَّا كَانَ يُثَنَّى وَيُجْمَعُ، فَكَأَنَّ الْكَافَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ إِذْ كَانَتْ بَدَلًا مِنَ التَّاءِ، وَرُبَّمَا وُحِدَّتْ لِلتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَهِيَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: عَلَيْكَ زَيْدًا، الْكَافُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ، وَالتَّأْوِيلُ رَفْعٌ. فَأَمَّا مَا يُجْلَبُ فَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ عَلَى الْأَسْمَاءِ، ثُمَّ تَأْتِي بِالِاسْتِفْهَامِ، فَيُقَالُ: أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا هَلْ قَامَ، لِأَنَّهَا صَارَتْ بِمَعْنَى: أَخْبِرْنِي عَنْ زَيْدٍ، ثُمَّ بَيَّنَ عَمَّا يَسْتَخْبِرُ، [فَهَذَا](٢) أَكْثَرُ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) فيها.

الْكَلَامِ، وَلَمْ يَأْتِ الِاسْتِفْهَامُ ثِنْيَهَا، لَمْ يَقُلْ: أَرَأَيْتَكَ هَلْ قُمْتَ؟ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُبَيِّنُوا عَمَّنْ يَسْأَلُ، ثُمَّ تَبَيَّنَ الْحَالَةَ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا، وَرُبَّمَا جَاءَ [بِالْخَبَرِ](١) وَلَمْ يَأْتِ بِالِاسْمِ، فَقَالُوا: أَرَأَيْتَ زَيْدًا هَلْ يَأْتِينَا؟ وَأَرَأَيْتَكَ أَيْضًا، وَأَرَأَيْتَ زَيْدًا إِنْ أَتَيْتُهُ هَلْ يَأْتِينَا؟ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى أَخْبِرْنِي، فَيُقَالُ بِاللُّغَاتِ الثَّلَاثِ.

وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِاللهِ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، أَخْبِرُونِي إِنْ جَاءَكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ عَذَابُ اللهِ، كَالَّذِي جَاءَ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ هَلَكَ بَعْضُهُمْ بِالرَّجْفَةِ، وَبَعْضُهُمْ بِالصَّاعِقَةِ، أَوْ جَاءَتْكُمُ السَّاعَةُ الَّتِي تُنْشَرُونَ فِيهَا مِنْ قُبُورِكُمْ وَتُبْعَثُونَ لِمَوْقِفِ الْقِيَامَةِ، أَغَيْرَ اللهِ هُنَاكَ تَدْعُونَ لِكَشْفِ مَا نَزَلَ بِكُمْ مِنَ الْبَلَاءِ أَوْ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ آلِهَتِكُمْ تَفْزَعُونَ لِيُنْجِيَكُمْ مِمَّا نَزَلَ بِكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْبَلَاءِ ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣] يَقُولُ: إِنْ كُنْتُمْ مُحِقِّينَ فِي دَعْوَاكُمْ وَزَعْمِكُمْ أَنَّ آلِهَتَكُمُ الَّتِي تَدْعُونَهَا مِنْ دُونِ اللهِ تَنْفَعُ أَوْ تَضُرُّ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٢): ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الأنعام: ٤١].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُكَذِّبًا لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِهِ الْأَوْثَانَ: مَا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ الْآلِهَةَ وَالْأَنْدَادَ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ بِمُسْتَجِيرِينَ بِشَيْءٍ غَيْرِ اللهِ فِي حَالِ شِدَّةِ الْهَوْلِ النَّازِلِ بِكُمْ مِنْ آلِهَةٍ وَوَثَنٍ وَصَنَمٍ، بَلْ تَدْعُونَ هُنَاكَ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَبِهِ تَسْتَغِيثُونَ وَإِلَيْهِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك) بالجزاء.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

تَفْزَعُونَ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِهِ. ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ٤١] يَقُولُ: فَيُفَرِّجُ عَنْكُمْ عِنْدَ اسْتِغَاثَتِكُمْ بِهِ وَتَضَرُّعِكُمْ إِلَيْهِ عَظِيمَ الْبَلَاءِ النَّازِلِ بِكُمْ إِنْ شَاءَ أَنْ يُفَرِّجَ ذَلِكَ عَنْكُمْ، لِأَنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ مَا تَدْعُونَهُ إِلَهًا مِنَ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ. ﴿وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٤١] يَقُولُ: وَتَنْسَوْنَ حِينَ يَأْتِيكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ تَأْتِيكُمُ السَّاعَةُ بِأَهْوَالِهَا مَا تُشْرِكُونَهُ مَعَ اللهِ فِي عِبَادَتِكُمْ إِيَّاهُ فَتَجْعَلُونَهُ لَهُ نِدًّا مِنْ وَثَنٍ وَصَنَمٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِهِ وَتَدَعُونَهُ إِلَهًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الأنعام: ٤٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُتَوَعِّدًا لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِهِ الْأَصْنَامَ، وَمُحَذِّرَهُمْ أَنْ يَسْلُكَ بِهِمْ إِنْ هُمْ تَمَادُوا فِي ضَلَالِهِمْ سَبِيلَ مَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ فِي تَعْجِيلِ اللهِ عُقُوبَتَهُ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَمُخْبِرًا نَبِيَّهُ عَنْ سُنَّتِهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ فِي تَكْذِيبِ الرُّسُلِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ﴾ [الأنعام: ٤٢] يَا مُحَمَّدُ ﴿إِلَىٰٓ أُمَمٍ﴾ [الأنعام: ٤٢] يَعْنِي: إِلَى جَمَاعَاتٍ وَقُرُونٍ، ﴿مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ﴾ [الأنعام: ٤٢] يَقُولُ: فَأَمَرْنَاهُمْ وَنَهَيْنَاهُمْ، فَكَذَّبُوا رُسُلَنَا وَخَالَفُوا أَمْرَنَا وَنَهْيَنَا، فَامْتَحَنَّاهُمْ بِالِابْتِلَاءِ بِالْبَأْسَاءِ، وَهِيَ شِدَّةُ الْفَقْرِ وَالضِّيقِ فِي الْمَعِيشَةِ ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [البقرة: ١٧٧] وَهِيَ الْأَسْقَامُ وَالْعِلَلُ الْعَارِضَةُ فِي الْأَجْسَامِ.

وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ وَوُجُوهِ إِعْرَابِهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَقَوْلُهُ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٢] يَقُولُ: فَعَلْنَا ذَلِكَ بِهِمْ لِيَتَضَرَّعُوا إِلَيَّ، وَيُخْلِصُوا لِيَ الْعِبَادَةَ، وَيُفْرِدُوا رَغْبَتَهُمْ إِلَيَّ دُونَ غَيْرِي بِالتَّذَلُّلِ مِنْهُمْ لِي بِالطَّاعَةِ وَالِاسْتِكَانَةِ مِنْهُمْ إِلَيَّ بِالْإِنَابَةِ.

وَفِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ قَدِ اسْتُغْنِيَ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الظَّاهِرُ عَنْ إِظْهَارِهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم﴾ [الأنعام: ٤٢]، وَإِنَّمَا كَانَ سَبَبُ أَخْذِهِ إِيَّاهُمْ تَكْذِيبَهُمُ الرُّسُلَ وَخِلَافَهُمْ أَمْرَهُ، لَا إِرْسَالَ الرُّسُلِ إِلَيْهِمْ.

وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا فَكَذَّبُوهُمْ، فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ. وَالتَّضَرُّعُ: هُوَ [التَّفَعُّلُ](١) مِنَ الضَّرَاعَةِ، وَهِيَ الذِّلَّةُ وَالِاسْتِكَانَةُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٢): ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾

[الأنعام: ٤٣]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٣): وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي فِيهِ مَتْرُوكٌ اسْتُغْنِيَ بِدَلَالَةِ الظَّاهِرِ عَنْ ذِكْرِ مَا تُرِكَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنِ الْأُمَمِ الَّتِي كَذَّبَتْ رُسُلَهَا أَنَّهُ أَخَذَهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لِيَتَضَرَّعُوا، ثُمَّ قَالَ:

[فَلَوْلَا](٤) إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا، وَلَمْ يُخْبِرْ عَمَّا كَانَ مِنْهُمْ مِنَ الْفِعْلِ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) الفعل.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) ولولا.

عِنْدَ أَخْذِهِ إِيَّاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ.

وَمَعْنَى الْكَلَامِ: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ فَلَمْ يَتَضَرَّعُوا، فَلَوْلَا إِذَا جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا. وَمَعْنَى: ﴿فَلَوْلَا﴾ [البقرة: ٦٤] فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: فَهَلَّا، وَالْعَرَبُ إِذْ أَوْلَتْ (لَوْلَا) اسْمًا مَرْفُوعًا جَعَلَتْ مَا بَعْدَهَا خَبَرًا وَتَلَقَّتْهَا بِالْأَمْرِ، فَقَالَتْ، فَلَوْلَا أَخُوكَ لَزُرْتُكَ، وَلَوْلَا أَبُوكَ لَضَرَبْتُكَ، وَإِذَا أَوْلَتْهَا فِعْلًا، أَوْ لَمْ تُولِهَا اسْمًا، جَعَلُوهَا اسْتِفْهَامًا، فَقَالُوا: لَوْلَا جِئْتَنَا فَنُكْرِمَكَ، وَلَوْلَا زُرْتَ أَخَاكَ فَنَزُورَكَ، بِمَعْنَى هَلَّا.

كَمَا قَالَ تَعَالَى [ذكره][1]: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ [المنافقون: ١٠]، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِـ (لَوْمَا) مِثْلَ فِعْلِهَا بِـ (لَوْلَا).

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: فَهَلَّا إِذْ جَاءَ بَأْسُنَا هَؤُلَاءِ الْأُمَمَ الْمُكَذِّبَةَ رُسُلَهَا الَّذِينَ لَمْ يَتَضَرَّعُوا عِنْدَمَا أَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ، تَضَرَّعُوا فَاسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَخَضَعُوا لِطَاعَتِهِ، فَيَصْرِفُ رَبُّهُمْ عَنْهُمْ بَأْسَهُ وَهُوَ عَذَابُهُ، وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْبَأْسِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِيهَذَا الْمَوْضِعِ. ﴿وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنعام: ٤٣] يَقُولُ: وَلَكِنْ أَقَامُوا عَلَى تَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُمْ، وَأَصَرُّوا عَلَى ذَلِكَ وَاسْتَكْبَرُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ، اسْتِهَانَةً بِعِقَابِ اللهِ وَاسْتِخْفَافًا بِعَذَابِهِ، وَقَسَاوَةَ قَلْبٍ مِنْهُمْ. ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٤٣] يَقُولُ: وَحَسَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَكْرَهُهَا اللهُ وَيَسْخَطُهَا مِنْهُمْ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الأنعام: ٤٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ [الأنعام: ٤٤]: فَلَمَّا تَرَكُوا الْعَمَلَ بِمَا أَمَرْنَاهُمْ بِهِ عَلَى أَلْسُنِ رُسُلِنَا

كَالَّذِي حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ [الأنعام: ٤٤] يَعْنِي: «تَرَكُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ [الأنعام: ٤٤] قَالَ: «مَا دَعَاهُمُ اللهُ إِلَيْهِ وَرُسُلُهُ، أَبَوْهُ وَرَدُّوهُ عَلَيْهِمْ»[(٤)].

﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤] يَقُولُ: بَدَّلْنَا مَكَانَ الْبَأْسَاءِ الرَّخَاءَ وَالسَّعَةَ فِي الْعَيْشِ، وَمَكَانَ الضَّرَّاءِ الصِّحَّةَ وَالسَّلَامَةَ فِي الْأَبْدَانِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٨٢) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

وأبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد ضعيف وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس ﵄.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لضعف الحسين بن داود الملقب بسنيد.

وَالْأَجْسَامِ اسْتِدْرَاجًا مِنَّا لَهُمْ

كَالَّذِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤] قَالَ: «رَخَاءَ الدُّنْيَا وَيُسْرَهَا عَلَى الْقُرُونِ الْأُولَى»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤] قَالَ: «يَعْنِي الرَّخَاءَ وَسَعَةَ الرِّزْقِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤] يَقُولُ: «مِنَ الرِّزْقِ»[(٣)].

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَكَيْفَ قِيلَ: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤] وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ بَابَ الرَّحْمَةِ وَبَابَ التَّوْبَةِ لَمْ يُفْتَحْ لَهُمْ، وَأَبْوَابَ أُخَرَ غَيْرَهُ كَثِيرَةً؟ **قِيلَ:** إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ظَنَنْتَ مِنْ مَعْنَاهُ، وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ: فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ اسْتِدْرَاجًا مِنَّا لَهُمْ أَبْوَابَ كُلِّ مَا كُنَّا سَدَدْنَا عَلَيْهِمْ بَابَهُ عِنْدَ أَخْذِنَا إِيَّاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ، لِيَتَضَرَّعُوا، إِذْ لَمْ يَتَضَرَّعُوا وَتَرَكُوا أَمْرَ اللهِ

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٨٤) من طريق شبل به.
وهو في «تفسير مجاهد» (ص٣٢١).

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٠٦) ومن طريقه المصنف وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٨٦) وسبق الكلام على رواية معمر عن قتادة.

(٣) **إسناده حسن:** سبق بيانه.

تعالى ذكره، لِأَنَّ آخِرَ هَذَا الْكَلَامِ مَرْدُودٌ عَلَى أَوَّلِهِ، وَذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَيذكره فِي مَوْضِعِ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٥]، فَفَتَحَ اللهُ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُمْ نَسُوا مَا ذَكَّرَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤] هُوَ تَبْدِيلُهُ لَهُمْ مَكَانَ السَّيِّئَةِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا فِي حَالِ امْتِحَانِهِ إِيَّاهُمْ مِنْ ضِيقِ الْعَيْشِ إِلَى الرَّخَاءِ وَالسَّعَةِ، وَمِنَ الضُّرِّ فِي الْأَجْسَامِ إِلَى الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَهُوَ فَتْحُ أَبْوَابِ كُلِّ شَيْءٍ كَانَ أُغْلِقَ بَابُهُ عَلَيْهِمْ مِمَّا جَرَى ذِكْرُهُ قَبْلَ قَوْلِهِ: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤]، فَرَدَّ قَوْلَهُ: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤] عَلَيْهِ. وَيَعْنِي تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ﴾ [الأنعام: ٤٤] يَقُولُ: حَتَّى إِذَا فَرِحَ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ رُسُلَهُمْ بِفَتْحِنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ السَّعَةِ فِي الْمَعِيشَةِ، وَالصِّحَّةِ فِي الْأَجْسَامِ

كَالَّذِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ﴾ [الأنعام: ٤٤] مِنَ الرِّزْقِ[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ، يُحَدِّثُ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقُولُ: «رَحِمَ اللهُ رَجُلًا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ فَكَّرَ فِيهَا مَاذَا أُرِيدَ بِهَا: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٤٤]»[(٢)].

---

(١) **إسناده حسن** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٩٠) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، فيما كتب إلي، أنا أحمد بن المفضل به.

(٢) **إسناده صحيح**: الحارث هو ابن محمد بن أبي أسامة التميمي وثقه إبراهيم =

حدثني الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي رَجَاءٍ،رجل مِنْ أَهْلِ [الثَّغْرِ][(١)]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ الْحَارِثِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٤٤] قَالَ: «أُمْهِلُوا عِشْرِينَ سَنَةً»[(٢)].

وَيَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٤٤] أَتَيْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَجْأَةً وَهُمْ غَارُّونَ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ وَلَا هُوَ بِهِمْ حَالٌّ

كَمَا **حدثنا** الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٤٤] قَالَ: «أَعْجَبَ مَا كَانَتْ إِلَيْهِمْ وَأَغَرَّهَا لَهُمْ»[(٣)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، ﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٤٤] يَقُولُ: «أَخَذَهُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً»[(٤)].

= الحربي وأحمد بن كامل وابن حبان وقال الدارقطني: اختلف فيه وهو عندي صدوق. ولينه بعض البغاددة لكونه يأخذ على الرواية.

(١) ما بين المعقوفين في (ش، ف، ك) الشعر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٩٦)، حدثنا أبي، حدثني أحمد بن إبراهيم بن كثير الدروقي، ثنا محمد بن شيبة ابن أخت ابن المبارك، ثنا ابن المبارك به.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢٢٠) من طريق أحمد بن إبراهيم، حدثني محمد بن منبه ابن أخت ابن المبارك، ثنا عبد الله بن المبارك به.
ومدار هذه الطرق على ابن المبارك وأظن أن الثلاثة عنه:
ابن أبي رجاء ومحمد بن شيبة ابن أخت ابن المبارك ومحمد بن منبه ابن أخت ابن المبارك واحدًا وغاية الأمر أن ثم تصحيف في الطبري.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود الملقب سنيد ضعيف.

(٤) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٩٢) أخبرنا أحمد بن عثمان =

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٤٤] قَالَ: «فَجْأَةً آمِنِينَ»(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤] فَإِنَّهُمْ هَالِكُونَ، مُنْقَطِعَةٌ حُجَجُهُمْ، نَادِمُونَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُمْ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُمْ

كَالَّذِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤] قَالَ: «فَإِذَا هُمْ مُهْلَكُونَ مُتَغَيِّرٌ حَالُهُمْ»(٢).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا شَيْخٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤] قَالَ: «فَإِذَا هُمْ مُهْلَكُونَ»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤] قَالَ: «الْمُبْلِسُ: الَّذِي قَدْ نَزَلَ بِهِ الشَّرُّ الَّذِي لَا يَدْفَعُهُ وَالْمُبْلِسُ أَشَدُّ مِنَ الْمُسْتَكِينِ، وَقَرَأَ: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٦]، وَكَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ فِيهِ مُعَاتَبَةٌ وَتَقِيَّةٌ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ۝٤٢ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٤٣]، ثُمَّ جَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ فِيهِ تَقِيَّةٌ، وَقَرَأَ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤]،

= ابن حكيم، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(١) **في إسناده مقال:** سبق بيانه.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٠٠) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٣) **إسناده ضعيف** لإبهام شيخ.

فَجَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ فِيهِ تَقِيَّةٌ، وَكَانَ الْأَوَّلُ لَوْ أَنَّهُمْ تَضَرَّعُوا كُشِفَ عَنْهُمْ»(١).

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ ضُبَارَةَ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ، عَنْ حَرْمَلَةَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا رَأَيْتَ اللهَ يُعْطِي عَبْدَهُ فِي دُنْيَاهُ، إِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ**»، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِۦ﴾ [الأنعام: ٤٤]إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٥].

وَحُدِّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا رَأَيْتَ اللهَ تَعَالَى يُعْطِي الْعِبَادَ مَا يَسْأَلُونَ عَلَى مَعَاصِيهِمْ إِيَّاهُ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ مِنْهُ لَهُمْ**»، ثُمَّ تَلَا: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤] الْآيَةَ(٢).

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٠١) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، أنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد به.

(٢) **حسن بطريقيه:** وتابع محمد بن حرب ابنُ وهب وبشرُ بن عمار أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٨٨) والروياني في «مسنده» (٢٦٠)، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الله ابن أخي ابن وهب، ثنا عمي ابن وهب به.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الشكر» (٣٢) حدثنا يعلى بن عبد الله الهذلي، نا بشر بن عمار ثلاثتهم عن حرملة به وإن كان في الأسانيد إلى ابن لهيعة كلام إلا أنه يشد بعضها بعضًا.

وتابع ابن لهيعة حرملة بن عمران كما في طريق أبي الصلت السابق وتابعه رشدين بن سعد أخرجه أحمد (١٧٣١١) وفي «الزهد» (٦٣).

وتابعهما عبد الله بن صالح أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١٢٤) وابن الأعرابي في «معجمه» (١٧٢) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٣٣٠) =

وَأَصْلُ الْإِبْلَاسِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ: الْحُزْنُ عَلَى الشَّيْءِ وَالنَّدَمُ عَلَيْهِ. وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: انْقِطَاعُ الْحُجَّةِ، وَالسُّكُوتُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْحُجَّةِ. وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: الْخُشُوعُ، وَقَالُوا: هُوَ الْمَخْذُولُ الْمَتْرُوكُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ: [البحر الرجز]

يَا صَاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسَا قَالَ نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَأَبْلَسَا[١]

فَتَأْوِيلُ قَوْلِهِ: (وَأَبْلَسَا) عِنْدَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ الْإِبْلَاسَ: انْقِطَاعُ الْحُجَّةِ وَالسُّكُوتُ عِنْدَهُ، بِمَعْنَى: أَنَّهُ لَمْ يَحِرْ جَوَابًا.

وَتَأَوَّلَهُ الْآخَرُونَ بِمَعْنَى الْخُشُوعِ، وَتَرْكِ أَهْلِهِ إِيَّاهُ مُقِيمًا بِمَكَانِهِ. وَالْآخَرُونَ: بِمَعْنَى الْحُزْنِ وَالنَّدَمِ، يُقَالُ مِنْهُ: أَبْلَسَ الرَّجُلُ إِبْلَاسًا، وَمِنْهُ قِيلَ لِإبْلِيسَ: إِبْلِيسُ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٢]: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنعام: ٤٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ

= وفي «الأوسط» (٩٢٧٢).
وتابعهم حجاج بن سليمان الرعيني أخرجه الدولابي في «الكنى والأسماء» (٦٠٥)
وهذه الطرق إلى حرملة متكلم فيها لكن يقوي بعضها بعضًا.
والخبر حسنه العراقي وصححه العلامة الألباني في «الصحيحة» (٤١٣).
(١) «الصحاح» (م/ ك ر س) للجوهري و«لسان العرب» (م/ ك ر س).
(٢) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

ظَلَمُواْ﴾ [الأنعام: ٤٥] فَاسْتُؤْصِلَ الْقَوْمُ الَّذِينَ عَتَوْا عَلَى رَبِّهِمْ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ وَخَالَفُوا أَمْرَهُ عَنْ آخِرِهِمْ، فَلَمْ يُتْرَكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أُهْلِكَ بَغْتَةً، إِذْ جَاءَهُمْ عَذَابُ اللهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنعام: ٤٥] يَقُولُ: «فَقُطِعَ أَصْلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنعام: ٤٥] قَالَ: «اسْتُؤْصِلُوا»[٢].

وَدَابِرُ الْقَوْمِ: الَّذِي يَدْبُرُهُمْ، وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي أَدْبَارِهِمْ وَآخِرِهِمْ، يُقَالُ فِي الْكَلَامِ: قَدْ دَبَرَ الْقَوْمَ فُلَانٌ يَدْبُرُهُمْ دَبْرًا وَدُبُورًا، إِذَا كَانَ آخِرَهُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُ أُمَيَّةَ:

فَأُهْلِكُوا بِعَذَابٍ حَصَّ دَابِرَهُمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ صَرْفًا وَلَا انْتَصَرُوا[٣]

﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٥] يَقُولُ: وَالثَّنَاءُ الْكَامِلُ، وَالشُّكْرُ التَّامُّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى إِنْعَامِهِ عَلَى رُسُلِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ، بِإِظْهَارِ حُجَجِهِمْ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ، وَتَحْقِيقِ [عِدَاتِهِمْ][٤] مَا وَعَدُوهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٠٢) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد:** سبق بيانه.

(٣) «ديوانه» (ص٦٣).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) عذابهم.

بِاللهِ وَتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُ، مِنْ نِقَمِ اللهِ وَعَاجِلِ عَذَابِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأنعام: ٤٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِيَ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ الْمُكَذِّبِينَ بِكَ: أَرَأَيْتُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ غَيْرَهُ إِنْ أَصَمَّكُمُ اللهُ فَذَهَبَ بِأَسْمَاعِكُمْ وَأَعْمَاكُمْ فَذَهَبَ بِأَبْصَارِكُمْ، ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم﴾ [الأنعام: ٤٦] فَطَبَعَ عَلَيْهَا حَتَّى لَا تَفْقَهُوا قَوْلًا وَلَا تُبْصِرُوا حُجَّةً وَلَا تَفْهَمُوا مَفْهُومًا، أَيُّ إِلَهٍ غَيْرِ اللهِ الَّذِي لَهُ عِبَادَةُ كُلِّ عَابِدٍ يَأْتِيكُمْ بِهِ، يَقُولُ: يَرُدُّ عَلَيْكُمْ مَا ذَهَبَ اللهُ بِهِ [مِنْكُمْ][3] مِنَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ وَالْأَفْهَامِ فَتَعْبُدُوهُ أَوْ تُشْرِكُوهُ فِي عِبَادَةِ رَبِّكُمُ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى ذَهَابِهِ بِذَلِكَ مِنْكُمْ وَعَلَى رَدِّهِ عَلَيْكُمْ إِذَا شَاءَ.

وَهَذَا مِنَ اللهِ تَعَالَى تَعْلِيمٌ نَبِيَّهُ الْحُجَّةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِهِ، يَقُولُ لَهُ: قُلْ لَهُمْ: إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، وَإِنَّمَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ عَلَيْكُمْ مَنْ كَانَ بِيَدِهِ الضُّرُّ وَالنَّفْعُ وَالْقَبْضُ وَالْبَسْطُ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ مَا أَرَادَ لَا الْعَاجِزُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى [ذكره][4]

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) منهم.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش، ف، ك).

لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ﴾ [الأنعام: ٤٦] يَقُولُ: انْظُرْ كَيْفَ نُتَابِعُ عَلَيْهِمُ الْحُجَجَ وَنَضْرِبُ لَهُمُ الْأَمْثَالَ وَالْعِبَرَ لِيَعْتَبِرُوا وَيَذَّكَّرُوا فَيُنِيبُوا.

﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦] يَقُولُ: ثُمَّ هُمْ مَعَ مُتَابَعَتِنَا عَلَيْهِمُ الْحُجَجَ وَتَنْبِيهِنَا إِيَّاهُمْ بِالْعِبَرِ عَنِ الادِّكَارِ وَالاعْتِبَارِ يُعْرِضُونَ، يُقَالُ مِنْهُ: صَدَفَ فُلَانٌ عَنِّي بِوَجْهِهِ فَهُوَ يَصْدِفُ صُدُوفًا وَصَدْفًا: أَيْ عَدَلَ وَأَعْرَضَ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الرِّقَاعِ:

إِذَا ذَكَرْنَ حَدِيثًا قُلْنَ أَحْسَنَهُ ... وَهُنَّ عَنْ كُلِّ سُوءٍ يُتَّقَى صُدُفُ[(١)]

وَقَالَ لَبِيدٌ:

يُرْوِي قَوَامِحَ قَبْلَ اللَّيْلِ صَادِفَةً ... أَشْبَاهَ جِنٍّ عَلَيْهَا الرَّيْطُ وَالْأُزُرُ[(٢)]

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ قِيلَ: ﴿مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ﴾ [الأنعام: ٤٦] فَوَحَّدَ الْهَاءَ، وَقَدْ مَضَى الذِّكْرُ قَبْلُ بِالْجَمْعِ فَقَالَ: ﴿أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم﴾ [الأنعام: ٤٦]؟ **قِيلَ:** جَائِزٌ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ عَائِدَةً عَلَى السَّمْعِ، فَتَكُونُ مُوَحَّدَةً لِتَوْحِيدِ السَّمْعِ، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ مَعْنِيًّا بِهَا: مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِمَا أَخَذَ مِنْكُمْ مِنَ السَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ وَالْأَفْئِدَةِ، فَتَكُونُ مُوَحَّدَةً لِتَوْحِيدِ (مَا)، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا كَنَّتْ عَنِ الْأَفْعَالِ وَحَدَتِ الْكِنَايَةَ وَإِنْ كَثُرَ مَا يُكَنَّى بِهَا عَنْهُ مِنَ الْأَفَاعِيلِ، كَقَوْلِهِمْ: إِقْبَالُكَ وَإِدْبَارُكَ يُعْجِبُنِي. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْهَاءَ الَّتِي فِي (بِهِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْهُدَى. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) ألبيت في «التَّفْسِيرُ البَسِيْط» (٨/ ١٥٠) للواحدي.

(٢) «ديوانه» (ص٣٩).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦] قَالَ: «يُعْرِضُونَ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦] قَالَ: «يَعْدِلُونَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦] قَالَ: «يُعْرِضُونَ عَنْهَا»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦] قَالَ: «يَصُدُّونَ»[(٤)].

---

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣١١) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح به.

(٢) **إسناده منقطع:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣١٠) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن صالح به.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢٠٧) ومن طريقه المصنف وسبق التعليق على رواية معمر عن قتادة.

(٤) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣١٢) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنعام: ٤٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ، الْمُكَذِّبِينَ بِأَنَّكَ لِي رَسُولِي إِلَيْهِمْ: أَخْبِرُونِي إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ وَعِقَابُهُ عَلَى مَا تُشْرِكُونَ بِهِ مِنَ الْأَوْثَانِ وَالْأَنْدَادِ، وَتَكْذِيبِكُمْ إِيَّايَ بَعْدَ الَّذِي قَدْ عَايَنْتُمْ مِنَ الْبُرْهَانِ عَلَى حَقِيقَةِ قَوْلِي. ﴿بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٣١] يَقُولُ: فَجْأَةً عَلَى غِرَّةٍ لَا تَشْعُرُونَ. ﴿أَوْ جَهْرَةً﴾ [الأنعام: ٤٧] يَقُولُ: أَوْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ وَأَنْتُمْ تُعَايِنُونَهُ وَتَنْظُرُونَ إِلَيْهِ. ﴿هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الأنعام: ٤٧] يَقُولُ: هَلْ يُهْلِكُ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ مَنْ يَسْتَحِقُّ عَلَيْنَا الْعِبَادَةَ وَتَرَكَ عِبَادَةَ مَنْ يَسْتَحِقُّ عَلَيْنَا الْعِبَادَةَ. وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْجَهْرَةِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ، وَأَنَّهَا مِنَ الْإِجْهَارِ، وَهُوَ إِظْهَارُ الشَّيْءِ لِلْعَيْنِ

كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿جَهْرَةً﴾ [الأنعام: ٤٧] قَالَ: «وَهُمْ يَنْظُرُونَ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٤٧] فَجْأَةً آمِنِينَ، ﴿أَوْ جَهْرَةً﴾ [الأنعام: ٤٧] وَهُمْ يَنْظُرُونَ[2].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٦٩) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأنعام: ٤٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا نُرْسِلُ رُسُلَنَا إِلَّا بِبِشَارَةِ أَهْلِ الطَّاعَةِ لَنَا بِالْجَنَّةِ وَالْفَوْزِ الْمُبِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، جَزَاءً مِنَّا لَهُمْ عَلَى طَاعَتِنَا، وَبِإِنْذَارِ مَنْ عَصَانَا وَخَالَفَ أَمْرَنَا، عُقُوبَتَنَا إِيَّاهُ عَلَى مَعْصِيَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، جَزَاءً مِنَّا عَلَى مَعْصِيَتِنَا، لِنَعْذُرَ إِلَيْهِ، فَيَهْلِكُ إِنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ. ﴿فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ﴾ [الأنعام: ٤٨] يَقُولُ: فَمَنْ صَدَّقَ مَنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ مِنْ رُسُلِنَا إِنْذَارَهُمْ إِيَّاهُ، وَقَبِلَ مِنْهُمْ مَا جَاءُوهُ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا فِي الدُّنْيَا، ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٣٨] عِنْدَ قُدُومِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ مِنْ عِقَابِهِ وَعَذَابِهِ الَّذِي أَعَدَّهُ اللهُ لِأَعْدَائِهِ وَأَهْلِ مَعَاصِيهِ: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨] عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى مَا خَلَّفُوا وَرَاءَهُمْ فِي الدُّنْيَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٣)]: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [الأنعام: ٤٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَمَّا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِمَنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ مِنْ رُسُلِنَا وَخَالَفُوا أَمْرَنَا وَنَهْيَنَا وَدَافَعُوا حُجَّتَنَا، فَإِنَّهُمْ يُبَاشِرُهُمْ عَذَابُنَا

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

وَعِقَابُنَا عَلَى تَكْذِيبِهِمْ مَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ حُجَجِنَا ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩] يَقُولُ: بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ

وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ: «كُلُّ فِسْقٍ فِي الْقُرْآنِ فَمَعْنَاهُ الْكَذِبُ» حَدَّثَنِي بِذَلِكَ يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْهُ[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٢)]: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ۝٥٠﴾ [الأنعام: ٥٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ الْمُنْكِرِينَ نُبُوَّتَكَ: لَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي الرَّبُّ الَّذِي لَهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ غُيُوبَ الْأَشْيَاءِ الْخَفِيَّةِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الرَّبُّ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَتُكَذِّبُونِي فِيمَ أَقُولُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ رَبًّا إِلَّا مَنْ لَهُ مُلْكُ كُلِّ شَيْءٍ وَبِيَدِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَمَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَذَلِكَ هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ. ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٥٠] لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَلَكٍ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرًا [بِصُورَتِهِ][(٤)] لِأَبْصَارِ الْبَشَرِ فِي الدُّنْيَا، فَتَجْحَدُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ. ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ [الأنعام: ٥٠] يَقُولُ: قُلْ لَهُمْ: مَا أَتَّبِعُ فِيمَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ إِلَّا وَحْيَ اللهِ الَّذِي يُوحِيهِ إِلَيَّ وَتَنْزِيلَهُ الَّذِي يُنَزِّلُهُ عَلَيَّ، فَأَمْضَى لِوَحْيِهِ وَأَأْتَمِرُ

(١) **صحيح إلى ابن زيد**.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) بعبودته.

لَأَمْرِهِ، وَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بِالْحُجَجِ الْقَاطِعَةِ مِنَ اللهِ عُذْرَكُمْ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِي فِي ذَلِكَ، وَلَيْسَ الَّذِي أَقُولُ مِنْ ذَلِكَ بِمُنْكَرٍ فِي عُقُولِكُمْ وَلَا مُسْتَحِيلٌ كَوْنُهُ بَلْ ذَلِكَ مَعَ وُجُودِ الْبُرْهَانِ عَلَى حَقِيقَتِهِ هُوَ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ، فَمَا وَجْهُ إِنْكَارِكُمْ لِذَلِكَ؟ وَذَلِكَ تَنْبِيهٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى [ذكره][(١)] نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى مَوْضِعِ حُجَّتِهِ عَلَى مُنْكِرِي نُبُوَّتِهِ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِهِ.

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [الأنعام: ٥٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَهُمْ: هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى عَنِ الْحَقِّ وَالْبَصِيرُ بِهِ؟ وَالْأَعْمَى هُوَ الْكَافِرُ الَّذِي قَدْ عَمِيَ عَنْ حُجَجِ اللهِ فَلَا يَتَبَيَّنُهَا فَيَتَّبِعُهَا. وَالْبَصِيرُ: الْمُؤْمِنُ الَّذِي قَدْ أَبْصَرَ آيَاتِ اللهِ وَحُجَجَهُ فَاقْتَدَى بِهَا وَاسْتَضَاءَ بِضِيَائِهَا. ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٥٠]، يَقُولُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ: أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ فِيمَا أَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِهِ أَيُّهَا الْقَوْمُ مِنْ هَذِهِ الْحُجَجِ، فَتَعْلَمُوا صِحَّةَ مَا أَقُولُ وَأَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنْ فَسَادِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنْ إِشْرَاكِ الْأَوْثَانِ وَالْأَنْدَادِ بِاللهِ رَبِّكُمْ وَتَكْذِيبِكُمْ إِيَّايَ مَعَ ظُهُورِ حُجَجِ صِدْقِي لِأَعْيُنِكُمْ، فَتَدَعُوا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ مُقِيمُونَ إِلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ الَّذِي بِهِ تَفُوزُونَ؟ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [الأنعام: ٥٠] قَالَ: «الضَّالُّ وَالْمُهْتَدِي».

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [الأنعام: ٥٠] الْآيَةَ، قَالَ: «الْأَعْمَى: الْكَافِرُ الَّذِي قَدْ عَمِيَ عَنْ حَقِّ اللهِ وَأَمْرِهِ وَنِعَمِهِ عَلَيْهِ، وَالْبَصِيرُ: الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ الَّذِي أَبْصَرَ بَصَرًا نَافِعًا، فَوَحَّدَ اللهَ وَحْدَهُ، وَعَمِلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ، وَانْتَفَعَ بِمَا آتَاهُ اللهُ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٣): ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٥١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٤): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَأَنذِرْ﴾ [الأنعام: ٥١] يَا مُحَمَّدُ بِالْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْقَوْمَ ﴿ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٥١] عِلْمًا مِنْهُمْ بِأَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ فَهُمْ مُصَدِّقُونَ بِوَعْدِ اللهِ وَوَعِيدِهِ، عَامِلُونَ بِمَا يُرْضِي اللهَ، دَائِمُونَ فِي السَّعْيِ فِيمَا يُنْقِذُهُمْ فِي مَعَادِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ.

﴿لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ﴾ [الأنعام: ٥١] أَيْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ إِنْ عَذَّبَهُمْ

---

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٢٢) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح به.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٧٠) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٢٣) من طريقين عن العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

وَلِيٌّ يَنْصُرُهُمْ فَيَسْتَنْقِذَهُمْ مِنْهُ. ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ [الأنعام: ٥١] يَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى [ذكره][١] فَيُخَلِّصَهُمْ مِنْ عِقَابِهِ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧] يَقُولُ: أَنْذِرْهُمْ كَيْ يَتَّقُوا اللهَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَيُطِيعُوا رَبَّهُمْ وَيَعْمَلُوا لِمَعَادِهِمْ، وَيَحْذَرُوا سَخَطَهُ بِاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ. وَقِيلَ: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ﴾ [الأنعام: ٥١] وَمَعْنَاهُ: يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يُحْشَرُونَ، فَوُضِعَتِ (الْمَخَافَةُ) مَوْضِعَ (الْعِلْمِ) لِأَنَّ خَوْفَهُمْ كَانَ مِنْ أَجْلِ عِلْمِهِمْ بِوُقُوعِ ذَلِكَ وَوُجُودِهِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ. وَهَذَا أَمْرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِتَعْلِيمِ أَصْحَابِهِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ، وَتَذْكِيرِهِمْ وَالْإِقْبَالِ عَلَيْهِمْ بِالْإِنْذَارِ، وَصَدِّهِ عَنِ الْمُشْرِكِينَ بِهِ بَعْدَ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ وَبَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَكُونَ اللهُ هُوَ الْحَاكِمَ فِي أَمْرِهِمْ بِمَا يَشَاءُ مِنَ الْحُكْمِ فِيهِمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٢]: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [الأنعام: ٥٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: ذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَبَبِ جَمَاعَةٍ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ الْمُشْرِكُونَ لَهُ: لَوْ طَرَدْتَ هَؤُلَاءِ عَنْكَ لَغَشَيْنَاكَ وَحَضَرْنَا مَجْلِسَكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو زَيْدٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ كُرْدُوسٍ التَّغْلَبِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «مَرَّ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ صُهَيْبٌ وَعَمَّارٌ وَبِلَالٌ وَخَبَّابٌ وَنَحْوُهُمْ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَرَضِيتَ بِهَؤُلَاءِ مِنْ قَوْمِكَ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا، أَنَحْنُ نَكُونُ تَبَعًا لِهَؤُلَاءِ؟ اطْرُدْهُمْ عَنْكَ، فَلَعَلَّكَ إِنْ طَرَدْتَهُمْ أَنْ نَتَّبِعَكَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢] ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٥٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ كُرْدُوسٍ التَّغْلَبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: مَرَّ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ كُرْدُوسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَلَأٌ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ[1].

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْأَزْدِيِّ، وَكَانَ، قَارِئَ الْأَزْدِ، عَنْ أَبِي الْكَنُودِ، عَنْ خَبَّابٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٢٦) من طريق ابن المبارك.
وأخرجه أحمد (٣٩٨٥) من طريق أسباط.
وأخرجه البزار في «مسنده» (٢٠٤١) وغيره عن جرير بن عبد الحميد.
والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٥٢٠) من طريق يزيد بن عبد العزيز كلهم عن أشعث بن سوار به وهو ضعيف.
وانظر: «صحيح مسلم» (٢٤١٣).

وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٢] قَالَ: جَاءَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ، فَوَجَدُوا النَّبِيَّ ﷺ قَاعِدًا مَعَ بِلَالٍ وَصُهَيْبٍ وَعَمَّارٍ وَخَبَّابٍ، فِي أُنَاسٍ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ حَوْلَهُ حَقَرُوهُمْ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: إِنَّا نُحِبُّ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا مِنْكَ مَجْلِسًا تَعْرِفُ لَنَا الْعَرَبُ بِهِ فَضْلَنَا، فَإِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ تَأْتِيكَ فَنَسْتَحْيِي أَنْ تَرَانَا الْعَرَبُ مَعَ هَؤُلَاءِ الْأَعْبُدِ، فَإِذَا نَحْنُ جِئْنَاكَ فَأَقِمْهُمْ عَنَّا، فَإِذَا نَحْنُ فَرَغْنَا فَاقْعُدْ مَعَهُمْ إِنْ شِئْتَ، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالُوا: فَاكْتُبْ لَنَا عَلَيْكَ بِذَلِكَ كِتَابًا. قَالَ: فَدَعَا بِالصَّحِيفَةِ، وَدَعَا عَلِيًّا لِيَكْتُبَ، قَالَ: وَنَحْنُ قُعُودٌ فِي نَاحِيَةٍ، إِذْ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [الأنعام: ٥٢]، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [الأنعام: ٥٣]، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]، فَأَلْقَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّحِيفَةَ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ دَعَانَا، فَأَتَيْنَاهُ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]، فَكُنَّا نَقْعُدُ مَعَهُ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ قَامَ وَتَرَكَنَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٨]، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْعُدُ مَعَنَا بَعْدُ، فَإِذَا بَلَغَ السَّاعَةَ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا قُمْنَا وَتَرَكْنَاهُ حَتَّى يَقُومَ»[1].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ انظر ما بعده.

السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبِي الْكَنُودِ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ، بِنَحْوِ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرٍو، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَلَمَّا رَأَوْهُمْ حَوْلَهُ نَفَّرُوهُمْ، فَأَتَوْهُ فَخَلَوْا بِهِ. وَقَالَ أَيْضًا: ﴿فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الْأَقْرَعَ وَصَاحِبَهُ، فَقَالَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٥٣] الْآيَةَ. وَقَالَ أَيْضًا: فَدَعَانَا فَأَتَيْنَاهُ وَهُوَ يَقُولُ: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ»، فَدَنَوْنَا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ حَتَّى وَضَعْنَا رُكَبَنَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَسَائِرُ الْحَدِيثِ نَحْوَهُ[1].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَالْكَلْبِيِّ، أَنَّ نَاسًا، مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: «إِنْ سَرَّكَ أَنْ نَتَّبِعَكَ فَاطْرُدْ عَنَّا فُلَانًا وَفُلَانًا، نَاسًا مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢]»[2].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٥٣] الْآيَةَ، قَالَ: «وَقَدْ قَالَ قَائِلُونَ مِنَ النَّاسِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن ماجه (٤١٢٧) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٥١٨) والبزار في «مسنده» (٢١٣٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٣١) وغيرهم من طريقين عن أسباط به.
وتابعه حكيم بن زيد أخرجه البيهقي في «الدلائل» (١/ ٣٥٢).
وأبو سعيد الأزدي لم يوثقه معتبر، وأبو الكنود روى عنه جماعة وقال ابن سعد: قليل الحديث.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٩٩) ومن طريقه المصنف.

يَا مُحَمَّدُ، إِنْ سَرَّكَ أَنْ نَتَّبِعَكَ فَاطْرُدْ عَنَّا فُلَانًا وَفُلَانًا، لِأُنَاسٍ كَانُوا دُونَهُمْ فِي الدُّنْيَا ازْدَرَاهُمُ الْمُشْرِكُونَ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ إِلَى آخِرِهَا»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢]: «بِلَالًا وَابْنَ أُمِّ عَبْدٍ كَانَا يُجَالِسَانِ مُحَمَّدًا ﷺ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ مُحَقِّرَتَهُمَا: لَوْلَاهُمَا وَأَمْثَالُهُمَا لَجَالَسْنَاهُ، فَنُهِيَ عَنْ طَرْدِهِمْ، حَتَّى قَوْلِهِ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، قَالَ: قُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، فِيمَا بَيَّنَ ذَلِكَ فِي هَذَا»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ سَعِيدٌ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْهُمُ ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ: «كُنَّا نَسْبِقُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، [وَنَدْنُو][(٣)] مِنْهُ وَنَسْمَعُ مِنْهُ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: يُدْنِي هَؤُلَاءِ دُونَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢]»[(٤)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ

---

(١) **صحيح إلى قتادة** وهو مرسل.

(٢) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٣٩) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح به.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف) (ك)وندعوا.

(٤) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لأن المثنى الآمليلم أقف له على توثيق صريح لكنه توبع متابعة قاصرة فقد أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (٢٤١٣) حدثنا زهير بن حرب، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان الثوري به.

وأيضًا حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي، عن إسرائيل، عن المقدام بن شريح به.

عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٥١] الْآيَةَ، قَالَ: جَاءَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ وَالْحَرْثُ بْنُ نَوْفَلٍ وَقَرَظَةُ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَوْفَلٍ فِي أَشْرَافٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ مِنَ الْكُفَّارِ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا طَالِبٍ، لَوْ أَنَّ ابْنَ أَخِيكَ يَطْرُدُ عَنْهُ مَوَالِينَا وَحُلَفَاءَنَا، فَإِنَّمَا هُمْ عَبِيدُنَا وَعُسَفَاؤُنَا، كَانَ أَعْظَمَ فِي صُدُورِنَا وَأَطْوَعَ لَهُ عِنْدَنَا وَأَدْنَى لِاتِّبَاعِنَا إِيَّاهُ وَتَصْدِيقِنَا لَهُ، قَالَ: فَأَتَى أَبُو طَالِبٍ النَّبِيَّ ﷺ، فَحَدَّثَهُ بِالَّذِي كَلَّمُوهُ بِهِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي يُرِيدُونَ وَإِلَامَ يَصِيرُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝٥١ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣] قَالَ: وَكَانُوا: بِلَالًا، وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، وَسَالِمًا مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَصُبَيْحًا مَوْلَى أُسَيْدٍ، وَمِنَ الْحُلَفَاءِ: ابْنُ مَسْعُودٍ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو، وَمَسْعُودُ بْنُ الْقَارِيِّ، وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَنْظَلِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو ذُو الشِّمَالَيْنِ، وَمَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ، وَأَبُو مَرْثَدٍ مِنْ غني حَلِيفِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَشْبَاهُهُمْ مِنَ الْحُلَفَاءِ. وَنَزَلَتْ فِي أَئِمَّةِ الْكُفْرِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْمَوَالِي وَالْحُلَفَاءِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ﴾ [الأنعام: ٥٣] الْآيَةَ، فَلَمَّا نَزَلَتْ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاعْتَذَرَ مِنْ مَقَالَتِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٤] الْآيَةَ.

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ أَنْ يَرَانِي مَعَ سَلْمَانَ وَبِلَالٍ وَذَوِيهِمْ، فَاطْرُدْهُمْ عَنْكَ وَجَالِسْ فُلَانًا وَفُلَانًا، قَالَ: فَنَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿وَلَا

تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢]، فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٢]: مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَّا أَنْ تَطْرُدَهُمْ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ۝٥٣﴾ [الأنعام: ٥٣]، ثُمَّ قَالَ: وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمَرُوكَ أَنْ تَطْرُدَهُمْ فَأَبْلِغْهُمْ مِنِّي السَّلَامَ وَبَشِّرْهُمْ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، وَقَرَأَ: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَۖ﴾ [الأنعام: ٥٤]، فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٥٥﴾ [الأنعام: ٥٥]، قَالَ: لِتَعْرِفَهَا[(١)].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الدُّعَاءِ الَّذِي كَانَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ الَّذِينَ نَهَى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ عَنْ طَرْدِهِمْ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِهِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هِيَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢] يَعْنِي: «يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، يَعْنِي: الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢] قَالَ: «هِيَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ الْفَرَائِضُ، وَلَوْ كَانَ يَقُولُ الْقُصَّاصُ:

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد** وهو مرسل.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٣٣) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن صالح به.

هَلَكَ مَنْ لَمْ يَجْلِسْ إِلَيْهِمْ»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢] قَالَ: «هِيَ الصَّلَاةُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢] الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ: الصُّبْحَ وَالْعَصْرَ[(٣)].

حَدَّثَنِي [مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ][(٤)]، قَالَ: ثنا حَسَنُ الْجُعْفِيُّ،

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ حماد هو ابن سلمة وأبو حمزة ميمون الأعور ضعيف جدًّا وإبراهيم هو النخعي.

(٢) **صحيح**: ابن فضيل هو محمد.

(٣) **في إسناده مقال**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٣٧) حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة به.

وسيأتي قريبًا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَرْثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُجَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ.

والمثنى الآملي وإن لم أقف له على توثيق صريح إلا أنه متابع، وأبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي وثقه العجلي وابن حبان وزاد: يخطئ، ووثقه ابن سعد وقال: كان حسن الرواية عن عكرمة والثوري وقال أبو حاتم: صدوق معروف بالثوري وقال أحمد من أهل الصدق وضعفه في الثوري وقال ابن معين: لم يكن من أهل الكذب ولما بلغه أن بندار يقع فيه قال: هو خير من بندار ومن ملء الأرض مثله.

وضعفه بندار والترمذي والفلاس وابن خزيمة وأخرج له البخاري في المتابعات.

وشبل هوابن عباد ثقة وسبق الكلام في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٤) قال الشيخ أحمد شاكر في «تعليقه» محمد بن موسى بن عبد الرحمن الكندي، =

قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عِيسَى، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللهِ: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ [الكهف: ٢٨] أَهُمْ هَؤُلَاءِ الْقُصَّاصُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّهُمُ الْمُحَافِظُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ فِي الْجَمَاعَةِ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى،

وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢] قَالَ: «الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ»[٢].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢] قَالَ: «يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، يَعْنِي الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ [الكهف: ٢٨]: «هُمَا الصَّلَاتَانِ:

= شيخ الطبري، لم أجد له ذكرًا. وكان في المطبوعة هنا «موسى بن عبد الرحمن الكندي»، غير ما في المخطوطة، وحذف «محمد بن»، وهذا تصرف معيب قبيح.

(١) حسين هو بن علي الجعفي ثقة وحمزة بن المغيرة هو ابن نشيط القرشي ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن معين: لا بأس به.

وحمزة بن عيسى ذكر في «تهذيب الكمال» في شيوخ حمزة بن المغيرة ولم أقف له على ترجمة.

(٢) **في إسناده مقال**؛ سبق بيانه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لأن قوله: حُدِّثْتُ مبني لما لم يسم فاعله ولا ندري من حدثه.

صَلَاةُ الصُّبْحِ وَصَلَاةُ الْعَصْرِ»[(١)].

حَدَّثَنِي ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ [الكهف: ٢٨] الْآيَةَ، أَنَّهُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةَ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَإِبْرَاهِيمَ: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ [الكهف: ٢٨]، قَالَا: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ».

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢] قَالَ: الْمُصَلِّينَ الْمُؤْمِنِينَ بِلَالًا وَابْنَ أُمِّ عَبْدٍ.

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: صَلَّيْتُ الصُّبْحَ مَعَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، فَلَمَّا سَلَّمَ [الْإِمَامُ ابْتَدَرَ النَّاسُ الْقَاصَّ][(٤)]،

---

(١) **إسناده حسن** سبق بيانه.

(٢) أبن البرقي هو محمد بن عبد الله ثقة، وابن بي مريم هو سعيد ثقة، إلا أن في رواية محمد بن عجلان عن نافع مقالًا فقد قال العقيلي: محمد بن عجلان يضطرب في حديث نافع.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) ابتدر الامام القاص.

فَقَالَ سَعِيدٌ: «مَا [أَسْرَعَهُمْ][(١)] إِلَى هَذَا الْمَجْلِسِ، قَالَ مُجَاهِدٌ: فَقُلْتُ: يَتَأَوَّلُونَ مَا قَالَ اللهُ تَعَالَى، قَالَ: وَمَا قَالَ؟ قُلْتُ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢]، قَالَ: وَفِي هَذَا ذَا؟ إِنَّمَا ذَاكَ فِي الصَّلَاةِ الَّتِي انْصَرَفْنَا عَنْهَا الْآنَ، إِنَّمَا ذَاكَ فِي الصَّلَاةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، قَالَ: «الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: «هِيَ الصَّلَاةُ».

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: «هِيَ الصَّلَاةُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢] يَقُولُ: «صَلَاةُ الصُّبْحِ وَصَلَاةُ الْعَصْرِ»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: صَلَّى عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ، فَلَمَّا صَلَّى قَامَ فَاسْتَنَدَ إِلَى حُجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَانْثَالَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِلَيْكُمْ، فَقِيلَ: يَرْحَمُكَ اللهُ،

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) أسرع بهم.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود سنيد ضعيف.

(٣) كسابقه.

(٤) في سنده المثنى بن إبراهيم الآمليلم أقف له على توثيق صريح.

(٥) **إسناده حسن** سبق بيانه.

إِنَّمَا جَاءُوا يُرِيدُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الكهف: ٢٨]، فَقَالَ: وَهَذَا عُنِيَ بِهَذَا، إِنَّمَا هُوَ فِي الصَّلَاةِ(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ الصَّلَاةُ، وَلَكِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَسْأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرْدَ هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءِ عَنْ مَجْلِسِهِ وَلَا تَأْخِيرَهُمْ عَنْ مَجْلِسِهِ، وَإِنَّمَا سَأَلُوهُ تَأْخِيرَهُمْ عَنِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ حَتَّى يَكُونُوا وَرَاءَهُمْ فِي الصَّفِّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٥٣] الْآيَةَ، «فَهُمْ أُنَاسٌ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْفُقَرَاءِ، فَقَالَ أُنَاسٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ: نُؤْمِنُ لَكَ، وَإِذَا صَلَّيْنَا فَأَخِّرْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَعَكَ فَلْيُصَلُّوا خَلْفَنَا»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى دُعَائِهِمْ كَانَ ذِكْرَهُمُ اللهَ تَعَالَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، وَحَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢] قَالَ: «أَهْلُ الذِّكْرِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢] قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ».

(١) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٢) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق التعليق عليه.

(٣) **إسناده صحيح**.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢] قَالَ: «لَا تَطْرُدْهُمْ عَنِ الذِّكْرِ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ ذَلِكَ تَعَلُّمَهُمُ الْقُرْآنَ وَقِرَاءَتَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الكهف: ٢٨] قَالَ: «كَانَ يُقْرِئُهُمُ الْقُرْآنَ النَّبِيُّ ﷺ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِدُعَائِهِمْ رَبَّهِمْ عِبَادَتَهُمْ إِيَّاهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢] قَالَ: يَعْنِي: يَعْبُدُونَ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ [غافر: ٤٣]، يَعْنِي: تَعْبُدُونَهُ(٣).

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى نَهَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يَطْرُدَ قَوْمًا كَانُوا يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، وَالدُّعَاءُ لِلَّهِ يَكُونُ بِذِكْرِهِ وَتَمْجِيدِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ قَوْلًا وَكَلَامًا، وَقَدْ يَكُونُ بِالْعَمَلِ لَهُ بِالْجَوَارِحِ الْأَعْمَالَ

(١) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكن تابعه سعيد بن منصور في «تفسيره» (٨٧٩).

(٢) سبقت علته قريبًا.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

الَّتِي كَانَ عَلَيْهِمْ فَرْضَهَا وَغَيْرَهَا مِنَ النَّوَافِلِ الَّتِي تُرْضِي، وَالْعَامِلُ لَهُ عَابِدُهُ بِمَا هُوَ عَامِلٌ لَهُ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْقَوْمُ كَانُوا جَامِعِينَ هَذِهِ الْمَعَانِيَ كُلَّهَا، فَوَصَفَهُمُ اللهُ بِذَلِك بِأَنَّهُمْ يَدعُونَهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، لِأَنَّ اللهَ قَدْ سَمَّى الْعِبَادَةَ دُعَاءً، فَقَالَ تَعَالَى [ذكره][1]: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر: ٦٠].

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِك عَلَى خَاصٍّ مِنَ الدُّعَاءِ، وَلَا قَوْلَ أَوْلَى بِذَلِك بِالصِّحَّةِ مِنْ وَصْفِ الْقَوْمِ بِمَا وَصَفَهُمُ اللهُ بِهِ مِنْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ فَيُعَمُّونَ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَهُمْ بِهَا رَبُّهُمْ وَلَا يُخَصُّونَ مِنْهَا بِشَيْءٍ دُونَ شَيْءٍ.

فَتَأْوِيلُ الْكَلَام إِذَنْ: يَا مُحَمَّدُ أَنْذِرِ الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلْتُهُ إِلَيْك، الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ مَحْشُورُونَ، فَهُمْ مِنْ خَوْفِ وُرُودِهِمْ عَلَى اللهِ الَّذِي لَا شَفِيعَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلَا نَصِيرَ، فِي الْعَمَلِ لَهُ دَائِبُونَ إِذْ أَعْرَضَ عَنْ إِنْذَارِكَ وَاسْتِمَاعِ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْك الْمُكَذِّبُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مِنْ قَوْمِك اسْتِكْبَارًا عَلَى اللهِ.

وَلَا تَطْرُدْهُمْ وَلَا تُقْصِهِمْ فَتَكُونَ مِمَّنْ وَضَعَ الْإِقْصَاءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَأَقْصَى وَطَرَدَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ طَرْدُهُ وَإِقْصَاؤُهُ، وَقَرَّبَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ تَقْدِيمُهُ بِقُرْبِهِ وَإِدْنَاؤُهُ، فَإِنَّ الَّذِينَ نَهَيْتُك عَنْ طَرْدِهِمْ هُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ فَيَسْأَلُونَ عَفْوَهُ وَمَغْفِرَتَهُ لِصَالِحِ أَعْمَالِهِمْ وَأَدَاءِ مَا أَلْزَمَهُمْ مِنْ فَرَائِضِهِ وَنَوَافِلِ تَطَوُّعِهِمْ وَذِكْرِهِمْ إِيَّاهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ، يَلْتَمِسُونَ بِذَلِك الْقُرْبَةَ إِلَى اللهِ وَالدُّنُوَّ مِنْ رِضَاهُ. ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٥٢] يَقُولُ: مَا

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِ مَا [رَزَقْتُهُمْ][(١)] مِنَ الرِّزْقِ مِنْ شَيْءٍ، وَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ حِسَابِ مَا رَزَقْتُكَ مِنَ الرِّزْقِ مِنْ شَيْءٍ، فَتَطْرُدَهُمْ حَذَارَ مُحَاسَبَتِي إِيَّاكَ بِمَا خَوَّلْتُهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الرِّزْقِ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ [الأنعام: ٥٢]: جَوَابٌ لِقَوْلِهِ: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٥٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٢] جَوَابٌ لِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ [الأنعام: ٥٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٢)]: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [الأنعام: ٥٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٥٣]: وَكَذَلِكَ اخْتَبَرْنَا وَابْتَلَيْنَا

كَالَّذِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٥٣] يَقُولُ: «ابْتَلَيْنَا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ»[(٤)].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك) رزقهم.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢٠٨)، عن معمر عن قتادة به وسبق التنبيه على رواية معمر عن قتادة.

وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا عَلَى مَعْنَى الْفِتْنَةِ، وَأَنَّهَا الِاخْتِبَارُ وَالِابْتِلَاءُ، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَإِنَّمَا فِتْنَةُ اللهِ تَعَالَى بَعْضَ خَلْقِهِ بِبَعْضٍ، مُخَالَفَتُهُ بَيْنَهُمْ فِيمَا قَسَمَ لَهُمْ مِنَ الْأَرْزَاقِ وَالْأَخْلَاقِ، فَجَعَلَ بَعْضًا غَنِيًّا وَبَعْضًا فَقِيرًا، وَبَعْضًا قَوِيًّا وَبَعْضًا ضَعِيفًا، فَأَحْوَجَ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ، اخْتِبَارًا مِنْهُ لَهُمْ بِذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٥٣] «يَعْنِي أَنَّهُ جَعَلَ بَعْضَهُمْ أَغْنِيَاءَ وَبَعْضَهُمْ فُقَرَاءَ، فَقَالَ الْأَغْنِيَاءُ لِلْفُقَرَاءِ: أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا؟ يَعْنِي: هَدَاهُمُ اللهُ. وَإِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ اسْتِهْزَاءً وَسُخْرِيَةً»[١].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ﴾ [الأنعام: ٥٣]، يَقُولُ تَعَالَى [ذكره][٢]: اخْتَبَرْنَا النَّاسَ بِالْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَالْعِزِّ وَالذُّلِّ، وَالْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ، وَالْهُدَى وَالضَّلَالِ، كَيْ يَقُولَ مَنْ أَضَلَّهُ اللهُ وَأَعْمَاهُ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ لِلَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَوَفَّقَهُمْ: أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِالْهُدَى وَالرُّشْدِ وَهُمْ فُقَرَاءُ ضُعَفَاءُ أَذِلَّاءُ مِنْ بَيْنِنَا وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ أَقْوِيَاءُ اسْتِهْزَاءً بِهِمْ، وَمَعَادَاةً لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ؟ يَقُولُ تَعَالَى: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، وَهَذَا مِنْهُ تَعَالَى

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٤١) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

إِجَابَةٌ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ اللهُ هَدَى أَهْلَ الْمَسْكَنَةِ وَالضَّعْفِ لِلْحَقِّ، وَخَذَلَهُمْ عَنْهُ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ، وَتَقْرِيرٌ لَهُمْ: أَنَا أَعْلَمُ بِمَنْ كَانَ مِنْ خَلْقِي شَاكِرًا نِعْمَتِي مِمَّنْ هُوَ لَهَا كَافِرٌ، فَمَنِّي عَلَى مَنْ مَنَنْتُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ بِالْهِدَايَةِ جَزَاءُ شُكْرِهِ إِيَّايَ عَلَى نِعْمَتِي، وَتَخَذُّلِي مَنْ خَذَلْتُ مِنْهُمْ عَنْ سَبِيلِ الرَّشَادِ عُقُوبَةُ كُفْرَانِهِ إِيَّايَ نِعْمَتِي، لَا لِغِنَى الْغَنِيِّ مِنْهُمْ، وَلَا لِفَقْرِ الْفَقِيرِ، لِأَنَّ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ لَا يَسْتَحِقُّهُ أَحَدٌ إِلَّا جَزَاءً عَلَى عَمَلِهِ الَّذِي اكْتَسَبَهُ لَا عَلَى غِنَاهُ وَفَقْرِهِ، لِأَنَّ الْغِنَى وَالْفَقْرَ وَالْعَجْزَ وَالْقُوَّةَ لَيْسَ مِنْ أَفْعَالِ خَلْقِي.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٢)]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِينَ عَنَى اللهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الْآيَةِ**: **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عَنَى بِهَا الَّذِينَ نَهَى اللهُ نَبِيَّهُ عَنْ طَرْدِهِمْ، وَقَدْ مَضَتِ الرِّوَايَةُ بِذَلِكَ عَنْ قَائِلِيهِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِهَا قَوْمًا اسْتَفْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فِي ذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عِظَامٍ، فَلَمْ يُؤَيِّسْهُمُ اللهُ مِنَ التَّوْبَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُجَمِّعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَاهَانَ، قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَصَابُوا ذُنُوبًا

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

عِظَامًا. قَالَ مَاهَانَ: فَمَا إِخَالُهُ رَدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا. قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ﴾ [الأنعام: ٥٤] الْآيَةَ.

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُجَمِّعٍ، عَنْ مَاهَانَ: أَنَّ قَوْمًا جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا أَصَبْنَا ذُنُوبًا عِظَامًا، فَمَا إِخَالُهُ رَدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، فَانْصَرَفُوا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۖ﴾ [الأنعام: ٥٤]، قَالَ: فَدَعَاهُمْ، فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ.

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُجَمِّعٍ التَّمِيمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ مَاهَانَ يَقُولُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[1].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِهَا قَوْمٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا أَشَارُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِطَرْدِ الْقَوْمِ الَّذِينَ نَهَاهُ اللهُ [ﷻ][2] عَنْ طَرْدِهِمْ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ خَطِيئَةً، فَغَفَرَهَا اللهُ لَهُمْ وَعَفَا عَنْهُمْ، وَأَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ إِذَا أَتَوْهُ أَنْ يُبَشِّرَهُمْ بِأَنْ قَدْ [غَفَرَ][3] لَهُمْ خَطِيئَتَهُمُ الَّتِي سَلَفَتْ مِنْهُمْ بِمَشُورَتِهِمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِطَرْدِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ بِطَرْدِهِمْ.

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٤٥) ومسدد في «مسنده» (٣٥٩٩) من طرق عن الثوري به وهو في «تفسير سفيان» (١٠٧-١٠٨).
مجمع التميمي وثقه ابن معين وماهان هو الزاهد كما ذكره ابن حبان.
وقال البخاري في «تاريخه» (٧/ ٤١٠): مُجَمِّع بْن صمعان ويقال ابن سمعان، قَالَ: سَمِعتُ ماهان، مُرسَلٌ.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ف) (ك) غفرنا.

وَذَلِكَ قَوْلُ عِكْرِمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ عَنْهُمَا بِذَلِكَ قَبْلُ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ**: الْمَعْنِيُّونَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْۖ﴾ [الأنعام: ٥٤] غَيْرُ الَّذِينَ نَهَى اللهُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ طَرْدِهِمْ، لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ٥٤] خَبَرٌ مُسْتَأْنَفٌ بَعْدَ تَقَضِّي الْخَبَرِ عَنِ الَّذِينَ نَهَى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ عَنْ طَرْدِهِمْ، وَلَوْ كَانُوا هُمْ لَقِيلَ: وَإِذَا جَاءُوكَ فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، وَفِي ابْتِدَاءِ اللهِ الْخَبَرَ عَنْ قِصَّةِ هَؤُلَاءِ وَتَرْكِهِ وَصْلِ الْكَلَامِ بِالْخَبَرِ عَنِ الْأَوَّلِينَ مَا يُنْبِئُ عَنْ أَنَّهُمْ غَيْرُهُمْ.

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا: وَإِذَا جَاءَكَ يَا مُحَمَّدُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِتَنْزِيلِنَا وَأَدِلَّتِنَا وَحُجَجِنَا فَيُقِرُّونَ بِذَلِكَ قَوْلًا وَعَمَلًا، مُسْتَرْشِدِيكَ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الَّتِي سَلَفَتْ مِنْهُمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، هَلْ لَهُمْ مِنْهَا تَوْبَةٌ؟ فَلَا تُؤَيِّسْهُمْ مِنْهَا، وَقُلْ لَهُمْ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ: أَمَنَةُ اللهِ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ أَنَّ يُعَاقِبَكُمْ عَلَيْهَا بَعْدَ تَوْبَتِكُمْ مِنْهَا، ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَۖ﴾ [الأنعام: ٥٤] يَقُولُ: قَضَى رَبُّكُمُ الرَّحْمَةَ بِخَلْقِهِ، ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الأنعام: ٥٤].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأةالْمَدَنِيِّينَ: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءَۢا﴾ [الأنعام: ٥٤] فَيَجْعَلُونَ (أَنَّ) مَنْصُوبَةً عَلَى التَّرْجَمَةِ بِهَا عَنِ الرَّحْمَةِ، ﴿ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ عَلَى استِئْنَافِ (إِنَّهُ) بَعْدَ الْفَاءِ فَيَكْسِرُونَهَا وَيَجْعَلُونَهَا أَدَاةً لَا مَوْضِعَ لَهَا، بِمَعْنَى: فَهُوَ لَهُ غَفُورٌ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

رَحِيمٌ، أَوْ فَلَهُ الْمَغْفِرَةُ وَالرَّحْمَةُ. وَقَرَأَهُمَا بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ بِفَتْحِ الْأَلِفِ مِنْهُمَا جَمِيعًا، بِمَعْنَى: كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ، ثُمَّ تَرْجَمَ بِقَوْلِهِ: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾ [الأنعام: ٥٤] عَنِ الرَّحْمَةِ ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] فَيَعْطِفُ (فَأَنَّهُ) الثَّانِيَةُ عَلَى (أَنَّهُ) الْأُولَى، [وَيَجْعَلُهُمَا][1] اسْمَيْنِ مَنْصُوبَيْنِ عَلَى مَا بَيَّنْتُ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمَكِّيِّينَ وَعَامَّةُ قراءة أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ بِكَسْرِ الْأَلِفِ مِنْ (إِنَّهُ) وَ(فَإِنَّهُ) عَلَى الِابْتِدَاءِ، وَعَلَى أَنَّهُمَا أَدَاتَانِ لَا مَوْضِعَ لَهُمَا.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَاتِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُمَا بِالْكَسْرِ: (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ إِنَّهُ) عَلَى ابْتِدَاءِ الْكَلَامِ، وَأَنَّ الْخَبَرَ قَدِ انْتَهَى عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]، ثُمَّ اسْتُؤْنِفَ الْخَبَرُ عَمَّا هُوَ فَاعِلٌ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِمَنْ عَمِلَ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ وَأَصْلَحَ مِنْهُ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾ [الأنعام: ٥٤]: أَنَّهُ مَنِ اقْتَرَفَ مِنْكُمْ ذَنْبًا، فَجَهِلَ بِاقْتِرَافِهِ إِيَّاهُ. ﴿ثُمَّ تَابَ﴾ [الأنعام: ٥٤]، ﴿وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] لِذَنْبِهِ إِذَا تَابَ وَأَنَابَ وَرَاجَعَ الْعَمَلَ بِطَاعَةِ اللهِ وَتَرَكَ الْعَوْدَ إِلَى مِثْلِهِ مَعَ النَّدَمِ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ. ﴿رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] بِالتَّائِبِ أَنْ يُعَاقِبَهُ عَلَى ذَنْبِهِ بَعْدَ تَوْبَتِهِ مِنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ:

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك) ويجعلها.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾ [الأنعام: ٥٤] قَالَ: «مَنْ جَهْلٍ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ حَلَالًا مِنْ حَرَامٍ، وَمِنْ جَهَالَتِهِ رَكِبَ الْأَمْرَ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾ [النساء: ١٧] قَالَ: «مَنْ عَمِلَ بِمَعْصِيَةِ اللهِ، فَذَاكَ مِنْهُ جَهْلٌ حَتَّى يَرْجِعَ».

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾ [الأنعام: ٥٤] قَالَ: «كُلُّ مَنْ عَمِلَ بِخَطِيئَةٍ فَهُوَ بِهَا جَاهِلٌ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ أَبُو خَلْدَةَ، قَالَ: كُنَّا إِذَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَۖ﴾ [الأنعام: ٥٤][(٣)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٤)]: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأنعام: ٥٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٥)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ﴾

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف سفيان بن وكيع وعثمان هو ابن الأسود ثقة وسمع مجاهدًا نص عليه البخاري «التاريخ الكبير» (٦/ ٢١٣).

(٢) **إسناده ضعيف جدّا**؛ لضعف ليث بن أبي سليم وعبد العزيز بن أبان متروك.

(٣) **إسناده ضعيف جدّا** انظر ما قبله.

(٤) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

[الأنعام: ٥٥]: وَكَمَا فَصَّلْنَا لَكَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ ابْتِدَائِهَا وَفَاتِحَتِهَا يَا مُحَمَّدُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ حُجَّتَنَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَأَدِلَّتِنَا، وَمَيَّزْنَاهَا لَكَ وَبَيَّنَّاهَا، كَذَلِكَ نُفَصِّلُ لَكَ أَعْلَامَنَا وَأَدِلَّتِنَا فِي كُلِّ حَقٍّ يُنْكِرُهُ أَهْلُ الْبَاطِلِ مِنْ سَائِرِ أَهْلِ الْمِلَلِ غَيْرِهِمْ، فَنُبَيِّنُهَا لَكَ حَتَّى تُبَيِّنَ حَقَّهُ مِنْ بَاطِلِهِ، وَصَحِيحَهُ مِنْ سَقِيمِهِ.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] بِالتَّاءِ ﴿سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ بِنَصْبِ السَّبِيلِ، عَلَى أَنَّ (تَسْتَبِينَ) خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، كَأَنَّ مَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ: وَلِتَسْتَبِينَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ. وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَتَأَوَّلُ ذَلِكَ: «وَلِتَسْتَبِينَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ الَّذِينَ سَأَلُوكَ طَرْدَ النَّفَرِ الَّذِينَ سَأَلُوهُ طَرْدَهُمْ عَنْهُ مِنْ أَصْحَابِهِ».

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ قَالَ: «الَّذِينَ يَأْمُرُونَكَ بِطَرْدِ هَؤُلَاءِ»[(١)].

وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمَكِّيِّينَ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] بِالتَّاءِ ﴿سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] بِرَفْعِ السَّبِيلِ عَلَى أَنَّ الْقَصْدَ لِلسَّبِيلِ، وَلَكِنَّهُ يُؤَنِّثُهَا وَكَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ عِنْدَهُمْ: وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَتَّضِحَ لَكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ طَرِيقُ الْمُجْرِمِينَ.

وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْكُوفَةِ: ﴿وَلِيَسْتَبِينَ﴾ بِالْيَاءِ ﴿سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٥٧) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرج قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم به.

[الأنعام: ٥٥] بِرَفْعِ السَّبِيلِ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لِلسَّبِيلِ وَلَكِنَّهُمْ يُذَكِّرُونَهُ[١].

وَمَعْنَى هَؤُلَاءِ فِي هَذَا الْكَلَامِ، وَمَعْنَى مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ بِالتَّاءِ فِي: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] وَرَفْعِ السَّبِيلِ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا الِاخْتِلَافُ بَيْنَهُمْ فِي تَذْكِيرِ السَّبِيلِ وَتَأْنِيثِهَا.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي فِي (السَّبِيلِ) الرَّفْعُ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَصَّلَ آيَاتِهِ فِي كِتَابِهِ وَتَنْزِيلِهِ، لِيَتَبَيَّنَ الْحَقَّ بِهَا مِنَ الْبَاطِلِ جَمِيعُ مَنْ خُوطِبَ بِهَا، لَا بَعْضٌ دُونَ بَعْضٍ.

وَمَنْ قَرَأَ (السَّبِيلَ) بِالنَّصْبِ، فَإِنَّمَا جَعَلَ تَبْيِينَ ذَلِكَ مَحْصُورًا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] فَسَوَاءٌ قُرِئَتْ بِالتَّاءِ أَوْ بِالْيَاءِ، لِأَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُذَكِّرُ السَّبِيلَ وَهُمْ تَمِيمٌ وَأَهْلُ نَجْدٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَنِّثُ السَّبِيلَ وَهُمْ أَهْلُ الْحِجَازِ، وَهُمَا قِرَاءَتَانِ مُسْتَفِيضَتَانِ فِي قرأة الْأَمْصَارِ، وَلُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ، وَلَيْسَ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ بِإِحْدَاهُمَا خِلَافٌ لِقِرَاءَتِهِ بِالْأُخْرَى وَلَا وَجْهَ لِاخْتِيَارِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى بَعْدَ أَنْ يُرْفَعَ السَّبِيلَ لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿نُفَصِّلُ ٱلْآيَـٰتِ﴾ [الأنعام: ٥٥]

(١) اختلف في ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ﴾ [الآية: ٥٥] فنافع وكذا أبو جعفر بتاء الخطاب سبيل بالنصب وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص، وكذا يعقوب بتاء التأنيث والرفع وافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن، وعنه سكون لام لتستبين وأبو بكر وحمزة والكسائي، وكذا خلف بياء التذكير والرفع وافقهم الأعمش كما في «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» (ص: ٢٦٤).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ [الأنعام: ٥٥]: نُبَيِّنُ الْآيَاتِ(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي: ﴿نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ [الأنعام: ٥٥]: نُبَيِّنُ(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٣): ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٤): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِرَبِّهِمْ مِنْ قَوْمِك، الْعَادِلِينَ بِهِ الْأَوْثَانَ وَالْأَنْدَادَ، الَّذِينَ يَدْعُونَك إِلَى مُوَافَقَتِهِمْ عَلَى دِينِهِمْ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ: إِنَّ اللهَ نَهَانِي أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ، فَلَنْ أَتَّبِعَكُمْ عَلَى مَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أُوَافِقُكُمْ عَلَيْهِ، وَلَا أُعْطِيكُمْ مَحَبَّتَكُمْ وَهَوَاكُمْ فِيهِ، وَإِنْ فَعَلْتُ ذَلِك فَقَدْ تَرَكْتُ مَحَجَّةَ الْحَقِّ وَسَلَكْتُ عَلَى غَيْرِ الْهُدَى، فَصِرْتُ ضَالًّا مِثْلَكُمْ عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ.

وَلِلْعَرَبِ فِي (ضَلَلْتُ) لُغَتَانِ: فَتْحُ اللَّامِ وَكَسْرُهَا، وَاللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٨٨٦) حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر به.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد:** سبق بيانه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

الْمَشْهُورَةُ هِيَ فَتْحُهَا، وَبِهَا قَرَأَ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ، وَبِهَا [نَقْرَأ][١] لِشُهْرَتِهَا فِي الْعَرَبِ، وَأَمَّا الْكَسْرُ فَلَيْسَ بِالْغَالِبِ فِي كَلَامِهَا وَالقرأة بِهَا قَلِيلُونَ، فَمَنْ قَالَ ضَلَلْتُ قَالَ أَضِلُّ، وَمَنْ قَالَ ضَلِلْتُ قَالَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَضَلُّ، وَكَذَلِكَ الْقِرَاءَةُ عِنْدَنَا فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا﴾ [السجدة: ١٠] بِفَتْحِ اللَّامِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٢]: ﴿قُلۡ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبۡتُم بِهِۦۚ مَا عِندِي مَا تَسۡتَعۡجِلُونَ بِهِۦٓۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ ۝٥٧﴾ [الأنعام: ٥٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلۡ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمْ، الدَّاعِينَ لَكَ إِلَى الْإِشْرَاكِ بِرَبِّكَ: ﴿إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي﴾ [الأنعام: ٥٧]: أَيْ إِنِّي عَلَى بَيَانٍ قَدْ تَبَيَّنْتُهُ وَبُرْهَانٌ قَدْ وَضَحَ لِي مِنْ رَبِّي، يَقُولُ: مِنْ [تَوْحِيدِهِ،][٤] وَمَا أَنَا عَلَيْهِ مِنْ إِخْلَاصِ عُبُودِيَّتِهِ مِنْ غَيْرِ إِشْرَاكِ شَيْءٍ بِهِ. وَكَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ: فُلَانٌ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، إِذَا كَانَ عَلَى بَيَانٍ مِنْهُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَبَيِّنَةً تَبْغُونَ بَعْدَ اعْتِرَافِهِ ... وَقَوْلِ سُوَيْدٍ قَدْ كَفَيْتُكُمْ بِشْرَا[٥]

﴿وَكَذَّبۡتُم بِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ٥٧] يَقُولُ: وَكَذَبْتُمْ أَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ. وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك) يقرأ.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) توحيدي.
(٥) «مجاز القرآن» (١/ ١٩٣) لأبي عبيد.

﴿بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٢] مِنْ ذِكْرِ الرَّبِّ جَلَّ وَعَزَّ ﴿مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٥٧] يَقُولُ: مَا الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ مِنْ نِقَمِ اللهِ وَعَذَابِهِ بِيَدِي، وَلَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ بِقَادِرٍ. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا حِينَ بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِتَوْحِيدِهِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ رَسُولُهُ إِلَيْهِمْ: ﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣].

وَقَالُوا لِلْقُرْآنِ: هُوَ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ هُوَ اخْتِلَاقٌ اخْتَلَقَهُ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مُحَمَّدٌ شَاعِرٌ، فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ، فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: أَجِبْهُمْ بِأَنَّ الْآيَاتِ بِيَدِ اللهِ لَا بِيَدِكَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ رَسُولٌ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ لِمَا أُرْسِلْتَ بِهِ، وَإِنَّ اللهَ يَقْضِي الْحَقَّ فِيهِمْ وَفِيكَ وَيَفْصِلُ بِهِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فَيَتَبَيَّنُ الْمُحِقُّ مِنْكُمْ وَالْمُبْطِلُ. ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧] أَيْ وَهُوَ خَيْرُ مَنْ بَيَّنَ وَمَيَّزَ بَيْنَ الْمُحِقِّ وَالْمُبْطِلِ وَأَعْدَلُهُمْ، لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ فِي حُكْمِهِ وَقَضَائِهِ حَيْفٌ [إِلَى][1] أَحَدٍ لِوَسِيلَةٍ لَهُ إِلَيْهِ وَلَا لِقَرَابَةٍ وَلَا مُنَاسَبَةٍ، وَلَا فِي قَضَائِهِ جَوْرٌ لِأَنَّهُ لَا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ فِي الْأَحْكَامِ فَيَجُورُ، فَهُوَ أَعْدَلُ الْحُكَّامِ وَخَيْرُ الْفَاصِلِينَ.

وَقَدْ ذُكِرَ لَنَا فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْفَاصِلِينَ﴾.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قَالَ: فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ أَسْرَعُ الْفَاصِلِينَ﴾[2].

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) على.

(٢) **صحيح إلى سعيد بن جبير:** وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٦٢): =

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿يَقْضِ الْحَقَّ﴾ فَقَرَأَهُ عَامَّةُ قرأة الْحِجَازِ وَالْمَدِينَةِ وَبَعْضُ قرأة أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧] بِالصَّادِ بِمَعْنَى الْقَصَصِ، وَتَأَوَّلُوا فِي ذَلِكَ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى [ذكره][1]: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]. وَذُكِرَ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧]، وَقَالَ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣][2].

وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ قرأةالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِ الْحَقَّ﴾ بِالضَّادِ مِنَ الْقَضَاءِ بِمَعْنَى الْحُكْمِ وَالْفَصْلِ بِالْقَضَاءِ[3].

وَاعْتَبَرُوا صِحَّةَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧]، وَأَنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ الْمُخْتَلِفَيْنِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْقَضَاءِ لَا بِالْقَصَصِ.

وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ عِنْدَنَا أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ لِمَا ذَكَرْنَا لِأَهْلِهَا مِنَ الْعِلَّةِ.

= لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وَابن جَرِير، وَابن المنذر عن سعيد ابن جبير به.

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكنه متابع من سعيد بن منصور كما في التفسير (٨٨٠) ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٦٠).

(٣) أختلف في ﴿يَقُصُّ الْحَقَّ﴾ [الآية: ٥٧] فنافع وابن كثير وعاصم وكذا أبو جعفر بالصاد المهملة المشددة المرفوعة وافقهم ابن محيصن والباقون بقاف ساكنة وضاد معجمة مكسورة من القضاء كما في «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» (ص: ٢٦٤).

فَمَعْنَى الْكَلَامِ إِذَنْ: مَا الْحَكَمُ فِيمَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ مِنْ عَذَابِ اللهِ وَفِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، إِلَّا اللهُ الَّذِي لَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ، وَبِيَدِهِ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، يَقْضِي الْحَقَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ بَيْنَنَا بِقَضَائِهِ وَحُكْمِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥٨﴾ [الأنعام: ٥٨]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْآلِهَةَ وَالْأَوْثَانَ، الْمُكَذِّبِيكَ فِيمَا جِئْتَهُمْ بِهِ، السَّائِلِيكَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ اسْتِعْجَالًا مِنْهُمْ بِالْعَذَابِ: لَوْ أَنَّ بِيَدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَفُصِلَ ذَلِكَ أَسْرَعَ الْفَصْلِ بِتَعْجِيلِي لَكُمْ مَا تَسْأَلُونِي مِنْ ذَلِكَ وَتَسْتَعْجِلُونَهُ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ بِيَدِ اللهِ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِوَقْتِ إِرْسَالِهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَضَعُونَ عِبَادَتَهُمُ الَّتِي لَا تَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ إِلَّا لِلَّهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا فَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ الْآلِهَةَ وَالْأَصْنَامَ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِوَقْتِ الِانْتِقَامِ مِنْهُمْ وَحَالِ الْقَضَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ.

وَقَدْ قِيلَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٨]: الذَّبْحُ [لِلْمَوْتِ][3].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: بَلَغَنِي فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ [الأنعام: ٨] قَالَ: ذَبْحُ الْمَوْتِ[4].

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) الموت.

(٤) **حسن وإسناد المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» =

وَأَحْسَبُ أَنَّ قَائِلَ هَذَا النَّوْعِ نَزَعَ لِقَوْلِهِ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾ [مريم: ٣٩]، فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ قِصَّةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مَا قَالَهُ هَذَا الْقَائِلُ فِي قَضَاءِ الْأَمْرِ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ: ﴿لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٨] مِنْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّمَا هَذَا أَمْرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يَقُولَ لِمَنِ اسْتَعْجَلَهُ فَصْلَ الْقَضَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مِنْ قَوْلِهِ بِآيَةٍ يَأْتِيهِمْ بِهَا: لَوْ أَنَّ الْعَذَابَ وَالْآيَاتِ بِيَدِي وَعِنْدِي لَعَاجَلْتُكُمْ بِالَّذِي تَسْأَلُونِي مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ بِيَدِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يُصْلِحُ خَلْقَهُ مِنِّي وَمِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ﴾ [الأنعام: ٥٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩]

وَالْمَفَاتِحُ: جَمْعُ مِفْتَحٍ، يُقَالُ فِيهِ: مِفْتَحٌ وَمِفْتَاحٌ، فَمَنْ قَالَ مِفْتَحٌ جَمَعَهُ مَفَاتِحَ، وَمَنْ قَالَ مِفْتَاحٌ جَمَعَهُ مَفَاتِيحَ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩]: خَزَائِنَ الْغَيْبِ

كَالَّذِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩] قَالَ: يَقُولُ: خَزَائِنُ الْغَيْبِ[3].

= (٧٣٦٥) حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو خالد الأحمر به.

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٦٨) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط به.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «أُعْطِيَ نَبِيُّكُمْ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا مَفَاتِحَ الْغَيْبِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩] قَالَ: هُنَّ خَمْسٌ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ [لقمان: ٣٤] إِلَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ [لقمان: ٣٤][(٢)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: **فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ:** وَاللهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ مِنْ خَلْقِهِ وَمَا هُمْ مُسْتَحِقُّوهُ وَمَا هُوَبِهِمْ صَانِعٌ، فَإِنَّ عِنْدَهُ عِلْمُ مَا غَابَ عِلْمُهُ عَنْ خَلْقِهِ، فَلَمْ يَطَّلِعُوا عَلَيْهِ وَلَمْ يُدْرِكُوهُ وَلَمْ يَعْلَمُوهُ وَلَنْ يُدْرِكُوهُ.

﴿وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٥٩] يَقُولُ: وَعِنْدَهُ عِلْمُ مَا لَمْ يَغِبْ أَيْضًا عَنْكُمْ، لِأَنَّ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ لِلْعَيْنِ يَعْلَمُهُ الْعِبَادُ.

فَكَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَعِنْدَ اللهِ عِلْمُ مَا غَابَ عَنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِمَّا لَا تَعْلَمُونَهُ وَلَنْ تَعْلَمُوهُ مِمَّا اسْتَأْثَرَ بِعِلْمِهِ نَفْسَهُ، وَيَعْلَمُ أَيْضًا مَعَ ذَلِكَ جَمِيعَ مَا يَعْلَمُهُ جَمِيعُكُمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ إِلَّا مَا يَخْفَى عَنِ النَّاسِ أَوْ [مَا][(٤)] لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ.

فَأَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى أَنَّ عِنْدَهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ كَانَ وَيَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ مِمَّا لَمْ

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف ابن وكيع.

(٢) **إسناده ضعيف** الحسين هو ابن داود الملقب بسنيد ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) مما.

يَكُنْ بَعْدُ، وَذَلِكَ هُوَ الْغَيْبُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][١]: ﴿وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ [الأنعام: ٥٩]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا تَسْقُطُ وَرَقَةٌ فِي الصَّحَارِي وَالْبَرَارِي وَلَا فِي الْأَمْصَارِ وَالْقُرَى إِلَّا اللهُ يَعْلَمُهَا. ﴿وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ [الأنعام: ٥٩] يَقُولُ: وَلَا شَيْءَ أَيْضًا مِمَّا هُوَ مَوْجُودٌ أَوْ مِمَّا سَيُوجَدُ وَلَمْ يُوجَدْ بَعْدُ، إِلَّا وَهُوَ مُثْبَتٌ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، مَكْتُوبٌ ذَلِكَ فِيهِ وَمَرْسُومٌ عَدَدُهُ وَمَبْلَغُهُ وَالْوَقْتُ الَّذِي يُوجَدُ فِيهِ وَالْحَالُ الَّتِي يَفْنَى فِيهَا. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ ﴿مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] أَنَّهُ يُبِينُ عَنْ صِحَّةِ مَا هُوَ فِيهِ بِوُجُودِ مَا رُسِمَ فِيهِ عَلَى مَا رُسِمَ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا وَجْهُ إِثْبَاتِهِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْهِ، وَهُوَ بِجَمِيعِهِ عَالِمٌ لَا يُخَافُ نِسْيَانُهُ؟

قِيلَ لَهُ: لِلَّهِ تَعَالَى فِعْلُ مَا شَاءَ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ امْتِحَانًا مِنْهُ لِحَفَظَتِهِ وَاخْتِبَارًا لِلْمُتَوَكِّلِينَ بِكِتَابَةِ أَعْمَالِهِمْ، فَإِنَّهُمْ فِيمَا ذُكِرَ مَأْمُورُونَ بِكِتَابَةِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ ثُمَّ بِعَرْضِهَا عَلَى مَا أَثْبَتَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، حَتَّى أَثْبَتَ فِيهِ مَا أَثْبَتَ كُلَّ يَوْمٍ، وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩] وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ، إِمَّا بِحُجَّةٍ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَى بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ، وَإِمَّا عَلَى بَنِي آدَمَ وَغَيْرِ

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

ذَلِكَ.

وَقَدْ حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ [يَحْيَى][(١)] الْحَسَّانِيُّ أَبُو الْخَطَّابِ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: «مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ وَلَا كَمَغْرَزِ إِبْرَةٍ، إِلَّا عَلَيْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا يَأْتِي اللهَ بعلمها يُبْسَهَا إِذَا يَبِسَتْ، وَرُطُوبَتَهَا إِذَا رَطِبَتْ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٣)]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: وَقُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ: وَاللهُ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّى أَرْوَاحَكُمْ بِاللَّيْلِ فَيَقْبِضُهَا مِنْ أَجْسَادِكُمْ، ﴿وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠] يَقُولُ: وَيَعْلَمُ مَا كَسَبْتُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ بِالنَّهَارِ. وَمَعْنَى التَّوَفِّي فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: اسْتِيفَاءُ الْعَدَدِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: [البحر الرجز]

إِنَّ بَنِي الْأَدْرَدِ لَيْسُوا مِنْ أَحَدْ ... وَلَا تَوَفَّاهُمْ قُرَيْشٌ فِي الْعَدَدْ[(٥)]

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) عبد الله.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٧١) حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور الزهري، ثنا مالك بن سعير به.

ويزيد بن أبي زياد ضعيف يعتبر به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

(٥) «لسان العرب» (١٥/ ٤٠٠).

بِمَعْنَى: لَمْ تُدْخِلْهُمْ قُرَيْشٌ فِي الْعَدَدِ. وَأَمَّا الِاجْتِرَاحُ عِنْدَ الْعَرَبِ: فَهُوَ عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ أَوْ رِجْلِهِ أَوْ فَمِهِ، وَهِيَ الْجَوَارِحُ عِنْدَهُمْ جُوَارِحُ الْبَدَنِ فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُمْ، ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مُكْتَسِبٍ عَمَلًا: جَارِحٌ، لِاسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْجَوَارِحِ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ مُكْتَسِبٍ كَسْبًا بِأَيِّ أَعْضَاءِ جِسْمِهِ اكْتَسَبَ: مُجْتَرِحٌ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠] أَمَّا ﴿يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ [الأنعام: ٦٠]: فَفِي النَّوْمِ، وَأَمَّا ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠] فَيَقُولُ: مَا اكْتَسَبْتُمْ مِنَ الْإِثْمِ[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠] يَعْنِي: «مَا اكْتَسَبْتُمْ مِنَ الْإِثْمِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠] قَالَ: «مَا عَمِلْتُمْ بِالنَّهَارِ».

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٧٦) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ﴾ [الأنعام: ٦٠] «يَعْنِي بِذَلِكَ: نَوْمَهُمْ، ﴿وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠] أَيْ مَا عَمِلْتُمْ مِنْ ذَنْبٍ فَهُوَ يَعْلَمُهُ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠] قَالَ: أَمَّا وَفَاتُهُ إِيَّاهُمْ بِاللَّيْلِ فَمَنَامُهُمْ، وَأَمَّا ﴿مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠] فَيَقُولُ: مَا اكْتَسَبْتُمْ بِالنَّهَارِ[(٣)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: وَهَذَا الْكَلَامُ وَإِنْ كَانَ خَبَرًا مِنَ اللهِ تَعَالَى عَنْ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ، فَإِنَّ فِيهِ احْتِجَاجًا عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِهِ الَّذِينَ كَانُوا يُنْكِرُونَ قُدْرَتَهُ عَلَى إِحْيَائِهِمْ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ وَبَعْثِهِمْ بَعْدَ فَنَائِهِمْ، فَقَالَ تَعَالَى مُحْتَجًّا عَلَيْهِمْ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗى﴾ [الأنعام: ٦٠] يَقُولُ: فَالَّذِي يَقْبِضُ أَرْوَاحَكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَبْعَثُكُمْ فِي النَّهَارِ، لِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَأَنْتُمْ تَرَوْنَ ذَلِكَ وَتَعْلَمُونَ صِحَّتَهُ، غَيْرُ مُنْكَرٍ لَهُ الْقُدْرَةُ

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨٠٢) عن معمر به. وسبق بيان علته.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤٠٦) حدثنا أبي عن موسى بن مسعود أبي حذيفة به.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

عَلَى قَبْضِ أَرْوَاحِكُمْ وَإِفْنَائِكُمْ ثُمَّ رَدِّهَا إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَإِنْشَائِكُمْ بَعْدَ مَمَاتِكُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَظِيرُ مَا تُعَايِنُونَ وَتُشَاهِدُونَ، وَغَيْرُ مُنْكَرٍ لِمَنْ قَدَرَ عَلَى مَا تُعَايِنُونَ مِنْ ذَلِكَ الْقُدْرَةُ عَلَى مَا لَمْ تُعَايِنُوهُ، وَإِنَّ الَّذِي لَمْ تَرَوْهُ وَلَمْ تُعَايِنُوهُ مِنْ ذَلِكَ شَبِيهُ مَا رَأَيْتُمْ وَعَايَنْتُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٦٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ، يُثِيرُكُمْ وَيُوقِظُكُمْ مِنْ مَنَامِكُمْ فِيهِ، يَعْنِي فِي النَّهَارِ.

وَالْهَاءُ الَّتِي فِي: (فِيهِ) رَاجِعَةٌ عَلَى النَّهَارِ. ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام: ٦٠] يَقُولُ: لِيَقْضِيَ اللهُ الْأَجَلَ الَّذِي سَمَّاهُ لِحَيَاتِكُمْ، وَذَلِكَ الْمَوْتُ، فَيَبْلُغُ مُدَّتَهُ وَنِهَايَتَهُ. ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٠] يَقُولُ: ثُمَّ إِلَى اللهِ مَعَادُكُمْ وَمَصِيرُكُمْ. ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٦٠] يَقُولُ: ثُمَّ يُخْبِرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا، ثُمَّ يُجَازِيكُمْ بِذَلِكَ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ [الأنعام: ٦٠] قَالَ: «فِي النَّهَارِ»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٧٨) حدثنا حجاج بن =

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ [الأنعام: ٦٠] فِي النَّهَارِ، وَالْبَعْثُ: الْيَقَظَةُ.

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ[(١)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ [الأنعام: ٦٠] قَالَ: «فِي النَّهَارِ»[(٢)].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ: ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ [الأنعام: ٦٠] قَالَ: «يَبْعَثُكُمْ فِي الْمَنَامِ» ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام: ٦٠] وَذَلِكَ الْمَوْتُ[(٣)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام: ٦٠]: «وَهُوَ الْمَوْتُ»[(٤)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام: ٦٠] قَالَ: «هُوَ أَجَلُ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَوْتِ»[(٥)].

= حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح به.

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٧٩) عن معمر به.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف؛** الحسين بن داود المصيصي ضعيف.

(٤) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٧٩) حدثنا أبي، ثنا موسى بن مسعود أبو حذيفة، ثنا شبل به.

(٥) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ: ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام: ٦٠] قَالَ: «مُدَّتُهُمْ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٢): ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الأنعام: ٦١]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ﴾ [الأنعام: ١٨] وَاللهُ الْغَالِبُ خَلْقَهُ الْعَالِي عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِهِ، لَا الْمَقْهُورُ مِنْ أَوْثَانِهِمْ وَأَصْنَامِهِمُ الْمُذَلَّلُ الْمَغْلُوبُ عَلَيْهِ لِذِلَّتِهِ. ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الأنعام: ٦١]: وَهِيَ مَلَائِكَتُهُ الَّذِينَ يَتَعَاقَبُونَكُمْ لَيْلًا وَنَهَارًا، يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَيُحْصُونَهَا، وَلَا يُفَرِّطُونَ فِي حِفْظِ ذَلِكَ وَإِحْصَائِهِ وَلَا يُضَيِّعُونَ.

وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الأنعام: ٦١] قَالَ: «هِيَ الْمُعَقِّبَاتُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَحْفَظُونَهُ وَيَحْفَظُونَ عَمَلَهُ»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٠٦) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الأنعام: ٦١] يَقُولُ: «حَفَظَةٌ يَا ابْنَ آدَمَ يَحْفَظُونَ عَلَيْكَ عَمَلَكَ وَرِزْقَكَ وَأَجَلَكَ، إِذَا تُوُفِّيتَ ذَلِكَ قُبِضْتَ إِلَى رَبِّكَ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]»[١].

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ رَبَّكُمْ يَحْفَظُكُمْ بِرُسُلٍ يُعَقِّبُ بَيْنَهَا، يُرْسِلُهُمْ إِلَيْكُمْ بِحِفْظِكُمْ، وَبِحِفْظِ أَعْمَالِكُمْ إِلَى أَنْ يَحْضُرَكُمُ الْمَوْتُ وَيَنْزِلُ بِكُمْ أَمْرُ اللهِ، فَإِذَا جَاءَ ذَلِكَ أَحَدَكُمْ تَوَفَّاهُ أَمْلَاكُنَا الْمُوَكَّلُونَ بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ وَرُسُلُنَا الْمُرْسَلُونَ بِهِ وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ فِي ذَلِكَ فَيُضَيِّعُونَهُ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: أَوَلَيْسَ الَّذِي يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَكَيْفَ قِيلَ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام: ٦١]، وَالرُّسُلُ جُمْلَةٌ وَهُوَ وَاحِدٌ؟

أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١] ؟

قِيلَ: جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ اللهُ تَعَالَى أَعَانَ مَلَكَ الْمَوْتِ بِأَعْوَانٍ مِنْ عِنْدِهِ، فَيَتَوَلَّوْنَ ذَلِكَ بِأَمْرِ مَلَكِ الْمَوْتِ، فَيَكُونُ (التَّوَفِّي) مُضَافًا، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ أَعْوَانِ مَلَكِ الْمَوْتِ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ، إِذْ كَانَ فِعْلُهُمْ مَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ بِأَمْرِهِ، كَمَا يُضَافُ قَتْلُ مَنْ قَتَلَ أَعْوَانُ السُّلْطَانِ وَجَلْدِ مَنْ جَلَدُوهُ بِأَمْرِ السُّلْطَانِ إِلَى السُّلْطَانِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ السُّلْطَانُ بَاشَرَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَلَا وَلِيَهُ بِيَدِهِ. وَقَدْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ،

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٥٠٩) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤١٥) من طريق العباس بن الوليد عن يزيد به.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَانٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ[(١)].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْهَا، فَقَالَ: «إِنَّ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَانًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]، قَالَ: «أَعْوَانُ مَلَكِ الْمَوْتِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]، قَالَ: «الرُّسُلُ تُوَفِّي الْأَنْفُسَ، وَيَذْهَبُ بِهَا مَلَكُ الْمَوْتِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]، قَالَ: «الرُّسُلُ تُوَفِّي

---

(١) **إسناده منقطع:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤١١٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤١٨) والمصنف من طرق عن الحسن بن عبيد الله به.
وفي بعض الطرق بإسقاط إبراهيم بن يزيد، وأخرى بإسقاط ابن عباس رضي الله عنهما وإبراهيم بن يزيد لم يدرك ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) **إسناده منقطع**؛ الحسن بن عبيد الله لم يدرك ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) **إسناده صحيح إلى إبراهيم.**

(٤) **إسناده صحيح إلى إبراهيم.**

الْأَنْفُسَ، وَيَذْهَبُ بِهَا مَلَكُ الْمَوْتِ»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا حَفْصٌ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]، قَالَ: «أَعْوَانُ مَلَكِ الْمَوْتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام: ٦١]، قَالَ: «هُمُ الْمَلَائِكَةُ أَعْوَانُ مَلَكِ الْمَوْتِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام: ٦١]، قَالَ: «إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ لَهُ رُسُلٌ فَيُرْسِلُ، وَيُرْفَعُ ذَلِكَ إِلَيْهِ».

وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: «إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ هُوَ يَلِي ذَلِكَ، فَيَدْفَعُهُ إِنْ كَانَ مُؤْمِنًا إِلَى مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ، وَإِنْ كَانَ كَافِرًا إِلَى مَلَائِكَةِ الْعَذَابِ».

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام: ٦١]، قَالَ: يَلِي قَبْضَهَا الرُّسُلُ، ثُمَّ يَدْفَعُونَهَا إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ[(٤)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام: ٦١]، قَالَ: يَتَوَفَّاهُ

---

(١) **إسناده منقطع:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٨٧) حدثنا هناد به.

(٢) **إسناده منقطع** وهو راجع لما قبله.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **في إسناده ضعف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٥٠) عن معمر به.

الرُّسُلُ، ثُمَّ يَقْبِضُ مِنْهُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الْأَنْفُسَ.

قَالَ الثَّوْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: هُمْ أَعْوَانٌ لِمَلَكِ الْمَوْتِ[١].

قَالَ الثَّوْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «جُعِلَتِ الْأَرْضُ لِمَلَكِ الْمَوْتِ مِثْلَ الطَّسْتِ يَتَنَاوَلُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ، وَجُعِلَتْ لَهُ أَعْوَانٌ يُتَوَفَّوْنَ الْأَنْفُسَ ثُمَّ يَقْبِضُهَا مِنْهُمْ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام: ٦١] قَالَ: أَعْوَانُ مَلَكِ الْمَوْتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ أَعْوَانُ مَلَكِ الْمَوْتِ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام: ٦١]، قَالَ: «يَتَوَفَّوْنَهُ ثُمَّ يَدْفَعُونَهُ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ»[٥].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ الرَّبِيعَ بْنَ أَنَسٍ عَنْ مَلَكِ الْمَوْتِ، أَهُوَ وَحْدَهُ الَّذِي يَقْبِضُ

---

(١) **إسناده صحيح**.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٨٦) ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٤١٨٩) أخبرنا الثوري به.

(٣) سبق قريبًا.

(٤) سبق قريبًا.

(٥) سبق آنفًا.

الْأَرْوَاحَ؟ قَالَ: «هُوَ الَّذِي يَلِي أَمْرَ الْأَرْوَاحِ، وَلَهُ أَعْوَانٌ عَلَى ذَلِكَ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ﴾ [الأعراف: ٣٧]، وَقَالَ: ﴿تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]، غَيْرَ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُ كُلَّ خَطْوٍ مِنْهُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ. قُلْتُ: أَيْنَ تَكُونُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: عِنْدَ السِّدْرَةِ فِي الْجَنَّةِ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ شِعْرٍ وَلَا مَدَرٍ إِلَّا وَمَلَكُ الْمَوْتِ يُطِيفُ بِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ»(٢).

وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ مَعْنَى التَّفْرِيطِ التَّضْيِيعُ فِيمَا مَضَى قَبْلُ. وَكَذَلِكَ تَأَوَّلَهُ الْمُتَأَوِّلُونَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١] يَقُولُ: لَا يُضَيِّعُونَ(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]، قَالَ: «لَا يُضَيِّعُونَ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف أبي جعفر عن الربيع فقد قال ابن حبان: الناس يتقون من حديثهما كان من رواية أبي جعفر عنه؛ لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا.
والمثنى بن إبراهيم الآملي لم أقف له على موثق.

(٢) **في إسناده ضعف** للكلام في محمد بن مسلم الطائفي.

(٣) **إسناده منقطع:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤١٩) من طريق أبي صالح به.

(٤) **إسناده حسن.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](١): ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾﴾ [الأنعام: ٦٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ رَدَّتِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تَوَفَّوْهُمْ فَقَبَضُوا نُفُوسَهُمْ وَأَرْوَاحَهُمْ إِلَى اللهِ سَيِّدِهِمُ الْحَقِّ ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ﴾ [الأنعام: ٦٢] يَقُولُ: أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ ﴿وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢] يَقُولُ: وَهُوَ أَسْرَعُ مَنْ حَسَبَ عَدَدَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ وَآجَالَكُمْ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، وَأَحْصَاهَا وَعَرَفَ مَقَادِيرَهَا وَمَبَالِغَهَا، لِأَنَّهُ لَا يَحْسِبُ [بِعَقْدِ يَدٍ](٣)، وَلَكِنَّهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ خَافِيَةٌ، وَ﴿لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٤): ﴿قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا(٥) مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾﴾ [الأنعام: ٦٣]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٦): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) بتقدير.
(٤) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٥) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) أنجيتنا.
(٦) ما بين المعقوفين من (ش).

الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الدَّاعِينَ لَكَ إِلَى عِبَادَةِ أَوْثَانِهِمْ: مَنِ الَّذِي يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ إِذَا ضَلَلْتُمْ فِيهِ فَتَحَيَّرْتُمْ فَأَظْلَمَ عَلَيْكُمُ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةُ؟ وَمِنْ ظُلُمَاتِ الْبَحْرِ إِذَا رَكِبْتُمُوهُ فَأَخْطَأْتُمْ فِيهِ الْمَحَجَّةَ فَأَظْلَمَ عَلَيْكُمْ فِيهِ السَّبِيلُ فَلَا تَهْتَدُونَ لَهُ، غَيْرَ اللهِ الَّذِي مَفْزَعُكُمْ حِينَئِذٍ بِالدُّعَاءِ تَضَرُّعًا مِنْكُمْ إِلَيْهِ، وَاسْتِكَانَةً جَهْرًا وَخُفْيَةً؟ يَقُولُ: وَإِخْفَاءً لِلدُّعَاءِ أَحْيَانًا، وَإِعْلَانًا وَإِظْهَارًا تَقُولُونَ: ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ﴾ [يونس: ٢٢] يَا رَبُّ: أَيْ مِنْ هَذِهِ الظُّلُمَاتِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا، ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٦٣] يَقُولُ: لَنَكُونَنَّ مِمَّنْ يُوَحِّدُكَ بِالشُّكْرِ، وَيُخْلِصُ لَكَ الْعِبَادَةَ دُونَ مَنْ كُنَّا نُشْرِكُهُ مَعَكَ فِي عِبَادَتِكَ.

وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأنعام: ٦٣] يَقُولُ: «إِذَا [أَضَلَّ][1] الرَّجُلُ الطَّرِيقَ دَعَا اللهَ لَئِنْ أُنْجِينَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ»[2].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٦٣] يَقُولُ: «مِنْ كَرْبِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ»[3].

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) ضل.

(٢) **مسلسل بالضعفاء**؛سبق بيانه.

(٣) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤٢٢) حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا العباس بن الوليد به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٍ ثُمَّ أَنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ۝٦٤﴾ [الأنعام: ٦٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمْ سِوَاهُ مِنَ الْآلِهَةِ إِذَا أَنْتَ اسْتَفْهَمْتَهُمْ عَمَّنْ بِهِ يَسْتَعِينُونَ عِنْدَ نُزُولِ الْكَرْبِ بِهِمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ: اللهُ الْقَادِرُ عَلَى فَرْجِكُمْ عِنْدَ حُلُولِ الْكَرْبِ بِكُمْ، يُنْجِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ النَّازِلِ بِكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِنْ هَمِّ الضَّلَالِ وَخَوْفِ الْهَلَاكِ، وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ سِوَى ذَلِكَ وَهَمٍّ، لَا آلِهَتُكُمُ الَّتِي تُشْرِكُونَ بِهَا فِي عِبَادَتِهِ، وَلَا أَوْثَانُكُمُ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِهِ، الَّتِي لَا تَقْدِرُ لَكُمْ عَلَى نَفْعٍ وَلَا ضَرٍّ، ثُمَّ أَنْتُمْ بَعْدَ تَفَضُّلِهِ عَلَيْكُمْ بِكَشْفِ النَّازِلِ بِكُمْ مِنَ الْكَرْبِ وَدَفْعِ الْحَالِّ بِكُمْ مِنْ جَسِيمِ الْهَمِّ تَعْدِلُونَ بِهِ آلِهَتَكُمْ وَأَصْنَامَكُمْ فَتُشْرِكُونَهَا

فِي عِبَادَتِكُمْ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ مِنْكُمْ جَهْلٌ بِوَاجِبِ حَقِّهِ عَلَيْكُمْ وَكُفْرٌ لِأَيَادِيهِ عِنْدَكُمْ، وَتَعَرُّضٌ مِنْكُمْ لِإِنْزَالِ عُقُوبَتِهِ عَاجِلًا بِكُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٣)]: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابًا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ﴾ [الأنعام: ٦٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

بِرَبِّهِمْ غَيْرَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ يَا مُحَمَّدُ: إِنَّ الَّذِي يُنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ تَعُودُونَ لِلْإِشْرَاكِ بِهِ، هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ، لِشِرْكِكُمْ بِهِ وَادِّعَائِكُمْ مَعَهُ إِلَهًا آخَرَ غَيْرَهُ وَكُفْرَانِكُمْ نِعَمَهُ مَعَ إِسْبَاغِهِ عَلَيْكُمْ آلَاءَهُ وَمِنَنَهُ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْعَذَابِ الَّذِي تَوَّعَدَ اللهُ بِهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ أَنْ يَبْعَثَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمَّا الْعَذَابُ الَّذِي تَوَعَّدَهُمْ بِهِ أَنْ يَبْعَثَهُ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِهِمْ: فَالرَّجْمُ، وَأَمَّا الَّذِي تَوَعَّدَهُمْ أَنْ يَبْعَثَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ تَحْتِهِمْ: فَالْخَسْفُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قَالَ: «الْخَسْفُ».

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنِ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ شِبْلٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قَالَ: «الْخَسْفُ».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ،

(١) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤٠٩) حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن به.

عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ﴾ [الأنعام: ٦٥]: فَعَذَابُ السَّمَاءِ، ﴿أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ﴾ [الأنعام: ٦٥]: فَيَخْسِفُ بِكُمُ الْأَرْضَ[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَصِيحُ وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ أَوْ عَلَى الْمِنْبَرِ: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ نَزَلَ بِكُمْ، إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ﴾ [الأنعام: ٦٥]، لَوْ جَاءَكُمْ عَذَابٌ مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يُبْقِ مِنْكُمْ أَحَدًا، ﴿أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ﴾ [الأنعام: ٦٥]، لَوْ خَسَفَ بِكُمُ الْأَرْضَ أَهْلَكَكُمْ وَلَمْ يُبْقِ مِنْكُمْ أَحَدًا، ﴿أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ﴾ [الأنعام: ٦٥]، أَلَا إِنَّهُ نَزَلَ بِكُمْ أَسْوَأُ الثَّلَاثِ[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِالْعَذَابِ مِنْ فَوْقِكُمْ: أَئِمَّةَ السُّوءِ، أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ: الْخَدَمَ وَسَفَلَةَ النَّاسِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ خَلَّادًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ﴾ [الأنعام: ٦٥]: «فَأَمَّا الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِكُمْ: فَأَئِمَّةُ السُّوءِ، وَأَمَّا الْعَذَابُ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ: فَخَدَمُ السُّوءِ»[٣].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن زيد وللانقطاع بينه وبين ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٧٠٧) من طريق ابن وهب به.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، يَعْنِي: مِنْ أُمَرَائِكُمْ، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] يَعْنِي: سَفَلَتِكُمْ[(١)].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: **وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ:** عَنَى بِالْعَذَابِ مِنْ فَوْقِهِمُ الرَّجْمَ أَوِ الطُّوفَانَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ رؤُوسِهِمْ، وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمُ: الْخَسْفُ وَمَا أَشْبَهَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَعْرُوفَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ مَعْنَى (فَوْقَ) وَ (تَحْتَ) الْأَرْجُلِ، هُوَ ذَلِكَ دُونَ غَيْرِهِ، وَإِنْ كَانَ لِمَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ذَلِكَ وَجْهٌ صَحِيحٌ، غَيْرَ أَنَّ الْكَلَامَ إِذَا تُنُوزِعَ فِي تَأْوِيلِهِ فَحَمْلُهُ عَلَى الْأَغْلَبِ الْأَشْهَرِ مِنْ مَعْنَاهُ أَحَقُّ وَأَوْلَى مِنْ غَيْرِهِ مَا لَمْ يَأْتِ حُجَّةٌ مَانِعَةٌ مِنْ ذَلِكَ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٣)]: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَوْ يَخْلِطَكُمْ شِيَعًا: فِرَقًا، وَاحِدَتُهَا شِيعَةٌ.

---

(١) **إسناده منقطع:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣١١) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يَلْبِسَكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] فَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ: لَبَسْتُ عَلَيْهِ الْأَمْرَ، إِذَا خَلَطْتُ، فَأَنَا أَلْبِسُهُ. وَإِنَّمَا قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ [القرأة][1] فِي ذَلِكَ بِكَسْرِ الْبَاءِ، فَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ بَيِّنٌ عَلَى أَنَّهُ مِنْ لَبَسَ يَلْبِسُ، وَذَلِكَ هُوَ مَعْنَى الْخَلْطِ. وَإِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ: أَوْ يَخْلِطَكُمْ أَهْوَاءً مُخْتَلِفَةً وَأَحْزَابًا مُفْتَرِقَةً. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شِبْلٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥]: «الْأَهْوَاءُ الْمُفْتَرِقَةُ».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «يُفَرِّقُ بَيْنَكُمْ»[2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «مَا كَانَ مِنْكُمْ مِنَ التَّفَرُّقِ وَالِاخْتِلَافِ».

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «الَّذِي فِيهِ النَّاسُ الْيَوْمَ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَالْأَهْوَاءِ وَسَفْكِ دِمَاءِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا»[3].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) القرائتين.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣١٢) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «الْأَهْوَاءُ وَالِاخْتِلَافُ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥] «يَعْنِي بِالشِّيَعِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ»(٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥].

فَإِنَّهُ يَعْنِي: بِقَتْلِ بَعْضِكُمْ بِيَدِ بَعْضٍ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ يَنَالُ الرَّجُلَ بِسَلَاحٍ فَيَقْتُلُهُ بِهِ: قَدْ أَذَاقَ فُلَانٌ فُلَانًا الْمَوْتَ وَأَذَاقَهُ بَأْسَهُ.

وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ ذَوْقِ الطَّعَامِ وَهُوَ يَطْعَمُهُ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَا وَصَلَ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ لَذَّةٍ وَحَلَاوَةٍ أَوْ مَرَارَةٍ وَمَكْرُوهٍ وَأَلَمٍ. وَقَدْ بَيَّنْتُ مَعْنَى الْبَأْسِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥]: «بِالسُّيُوفِ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو النُّعْمَانِ عَارِمٌ قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي هَارُونَ

(١) **مسلسل بالضعفاء.**

(٢) **إسناده منقطع:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣١١) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

(٣) **إسناده حسن.**

الْعَبْدِيِّ، عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «هِيَ وَاللهِ الرِّجَالُ فِي أَيْدِيهِمُ الْحِرَابُ يَطْعَنُونَ فِي خَوَاصِرِكُمْ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «يُسَلِّطُ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقَتْلِ وَالْعَذَابِ»[٢].

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «عَذَابُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَهْلُ الْإِقْرَارِ بِالسَّيْفِ ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥]، وَعَذَابُ أَهْلِ التَّكْذِيبِ: الصَّيْحَةُ وَالزَّلْزَلَةُ».

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيمَنْ عُنِيَ بِهَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الدَّامِغَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، فِي قَوْلِهِ ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] الْآيَةَ، قَالَ: «فَهُنَّ أَرْبَعٌ وَكُلُّهُنَّ عَذَابٌ، فَجَاءَ مِنْهُنَّ اثْنَتَانِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَأُلْبِسُوا شِيَعًا، وَأُذِيقَ بَعْضُهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، وَبَقِيَتِ اثْنَتَانِ، فَهُمَا لَا بُدَّ وَاقِعَتَانِ، يَعْنِي: الْخَسْفَ وَالْمَسْخَ»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤١٧) من طريق حماد عن أبي هارون به وأبو هارون عمارة بن جوين متروك.

(٢) **إسناده منقطع:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤١٦) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن صالح به.

(٣) **إسناده ضعيف؛** محمد بن عيسى بن زياد الدامغاني قال فيه أبو حاتم: يكتب حديثه.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَعْفَاكُمْ مِنْهُ. ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «مَا كَانَ فِيكُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَالِاخْتِلَافِ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾ [الأنعام: ٦٥] الْآيَةَ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى ذَاتَ يَوْمِ الصُّبْحَ فَأَطَالَهَا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ: يَا نَبِيَّ اللهِ، لَقَدْ صَلَّيْتَ صَلَاةً مَا كُنْتَ تُصَلِّيهَا، قَالَ: «**إِنَّهَا صَلَاةُ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي فِيهَا ثَلَاثًا: سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيُهْلِكَهُمْ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِي السَّنَةَ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شِيَعًا وَلَا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، فَمَنَعَنِيهَا**»[(٢)].

ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ**»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ، وَسَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الرَّازِيُّ، قَالَا: ثنا

---

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤٠٤) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح به.

(٢) **صحيح إلى قتادة:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٥٣) أخبرنا موسى بن هارون الطوسي، فيما كتب إلي، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان عن قتادة.

(٣) هذا المتن أخرجه مسلم (١٩٢٠) من حديث ثوبان رضي الله عنه مرفوعًا.

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرًا، يَقُولُ: لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «**أَعُوذُ بِوَجْهِكَ**»، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «**هَاتَانِ أَيْسَرُ**» أَوْ «**أَهْوَنُ**».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «نَعُوذُ بِكَ، نَعُوذُ بِكَ»، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ»(١).

حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو مَالِكٍ، قَالَ: ثني نَافِعُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً تَامَّةَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَقَالَ: «**قَدْ كَانَتْ صَلَاةَ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، فَسَأَلْتُ اللهَ فِيهَا ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَبَقِيَ وَاحِدَةٌ، سَأَلْتُ اللهَ أَنْ لَا يُصِيبَكُمْ بِعَذَابٍ أَصَابَ بِهِ مَنْ قَبْلَكُمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ اللهَ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْكُمْ عَدُوًّا يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَكُمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، فَمَنَعَنِيهَا**».

قَالَ أَبُو مَالِكٍ: فَقُلْتُ لَهُ: أَبُوكَ سَمِعَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ بِهَا الْقَوْمَ أَنَّهُ سَمِعَهَا مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢).

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٧٣١٣، ٤٦٢٨) من طريقي علي بن عبد الله وأبي النعمان عن سفيان به.

ورقم (٧٤٠٦) من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن دينار به.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٣٣) وأبو نعيم =

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَإِنِّي أُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ قَوْمِي بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شِيَعًا وَلَا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَلَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِمَّنْ سِوَاهُمْ فَيُهْلِكَهُمْ بِعَامَّةٍ حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَبَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا، وَبَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا**»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، فَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»(١).

= في «معرفة الصحابة» (٢٤٤٧) والطبراني في «المعجم الكبير» (٤١١٤) وغيرهم من طرق عن أبي مالك الأشجعي به.

ونافع بن خالد مجهول كما في «لسان الميزان» (٨/ ٢٤٨).

(١) **صحيح وإسناد المصنف معل:** رواه أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي واختلف عنه فرواه عنه أيوب وعنه معمر كما هنا وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨١٤) وأحمد (١٧١١٥) والبزار (٣٤٨٧).

وخالف معمرًا حماد بن زيد فأسقط أباالأشعث وأبدل شدادًا بثوبان رضي الله عنهما.

أخرجه أبو داود (٤٢٥٢) والترمذي (٢١٧٦) ومسلم (٢٨٨٩) لكن دون لفظ: «وَأَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شِيَعًا وَلَا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ» و«إِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي...».

وقال يحيى بن معين كما في «تهذيب الكمال» (٧/ ٢٤٨): من خالف حمادَ بن زيد من الناس جميعا في أيوب فالقول قول حماد بن زيد.

وقال ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٢٧٣): ليس في شيء من الكتب الستة، وإسناده جيد قوي. ثم ساق إسناد أبي قلابة عن أبي أسماء ثم قال: فالله أعلم. =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ**»[1].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: رَاقَبَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ، وَكَانَ بَدْرِيًّا، النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، حَتَّى إِذَا فَرَغَ وَكَانَ فِي الصُّبْحِ قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ رَأَيْتُكَ تُصَلِّي صَلَاةً مَا رَأَيْتُكَ صَلَّيْتَ مِثْلَهَا، قَالَ: «**أَجَلْ، إِنَّهَا صَلَاةُ رَغَبٍ وَرَهَبٍ، سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثَ خِصَالٍ فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَنَا بِمَا أَهْلَكَ بِهِ الْأُمَمَ فَأَعْطَانِي، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْنَا عَدُوًّا فَأَعْطَانِي، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا**

= ومما يرجح رواية حماد أن قتادة تابعه متابعة قاصرة أخرجه ابن حبان (٦٧١٤) من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة به.

وأخرجه أيضًا الإمام مسلم نحو روايته السابقة.

وابن ماجه (٣٩٥٢) من طريق سعيد بن بشير وهو عيف عن قتادة به.

ومما يقويها أيضًا أن هذه من رواية معمر عن البصريين وهي متكلم فيها.

وقال البزار في «مسنده» (٨/ ٤١٤): قال أحمد بن منصور: فقلت لعبد الرزاق إنما هذا عن ثوبان، فقال: لا نظرت وهو هكذا، وهذا الحديث رواه حماد بن زيد، وعباد بن منصور، عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء، عن ثوبان عن النبي ﷺ وهو الصواب، ورواه قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان عن النبي ﷺ.

وقال أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٢٨٩): هذا حديث ثابت من حديث أيوب عن أبي قلابة، فيه ألفاظ تفرد بها عن النبي ﷺ من بين الصحابة ثوبان ولم يسقها عن ثوبان هذا السياق إلا أبو أسماء الرحبي ولا عنه إلا أبو قلابة.

(١) انظر ما قبله.

يَلْبِسَنَا شِيَعًا فَمَنَعَنِي»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: رَاقَبَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ، وَكَانَ بَدْرِيًّا، رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «**ثَلَاثَ خَصْلَاتٍ**».

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَعُوذُ بِوَجْهِكَ**»، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَعُوذُ**

(١) رواه عن الزهري جماعة موصولًا:

معمر واختلف عليه فرواه عنه محمد بن ثور كما هنا مرسلًا.

وخالفه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢١٠) عن معمر عن الزهري، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن خباب في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥]، قال: راقب خباب بن الأرت به.

وقال أبو نعيم: أدرك عبد الله بن خباب النبى صلى الله عليه وآله وسلم، مختلف في صحبته، له رؤية ولأبيه صحبة.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٣٣٢) أخبرني عمرو بن عثمان قال ثنا أبي وبقية قالا ثنا بن أبي حمزة قال حدثني الزهري قال أخبرني عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن خباب بن الأرت عن أبيه وكان قد شهد بدرا مع رسول الله ﷺ: أنه راقب رسول الله ﷺ في ليلة...

وتابع شعيب بن أبي حمزة صالحُ بن كيسان أخرجه النسائي أيضًا وابن حبان (٦٧٨٧).

وتابعهما النعمان بن راشد أخرجه الطبراني (٣٦٢٢) وثم طرق أخرى وهو ثابت.

بِوَجْهِكَ»، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «**هَذِهِ أَهْوَنُ**»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**سَأَلْتُ رَبِّي فَأُعْطِيتُ ثَلَاثًا، وَمُنِعْتُ وَاحِدَةً، سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ جُوعًا، وَلَا يَجْمَعَهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ فَأُعْطِيتَهُنَّ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، فَمُنِعْتُ**»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي خِصَالًا، فَأَعْطَانِي ثَلَاثًا وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُهُ أَنْ لَا تَكْفُرَ أُمَّتِي صَفْقَةً وَاحِدَةً فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ لَا يَظْهَرُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ بِمَا عَذَّبَ بِهِ الْأُمَمَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَمَنَعَنِيهَا**»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، قَوْلُهُ: ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ الْحَسَنُ: ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ يُشْهِدُهُ عَلَيْهِمْ: ﴿انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥]، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَوَضَّأَ، فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٢٨، ٧٤٠٦) من طريق حماد بن زيد.
و(٧٣١٣) من طريق سفيان كلاهما عن عمرو بن دينار به.

(٢) **صحيح مرسل.**

(٣) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣١٢) حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي المنهال، عن أبي هريرة به مرفوعًا. وانظر: «تفسير ابن كثير» (٣/ ٢٤٦).

لَا يُرْسِلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا مِنْفَوْقِهِمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَلَا يَلْبِسَ أُمَّتَهُ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ كَمَا أَذَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَهَبَطَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ سَأَلْتَ رَبَّكَ أَرْبَعًا، فَأَعْطَاكَ اثْنَتَيْنِ وَمَنَعَكَ اثْنَتَيْنِ: لَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ مِنْ فَوْقِهِمْ وَلَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ يَسْتَأْصِلُهُمْ، فَإِنَّهُمَا عَذَابَانِ لِكُلِّ أُمَّةٍ اجْتَمَعَتْ عَلَى تَكْذِيبِ نَبِيِّهَا وَرَدِّ كِتَابِ رَبِّهَا، وَلَكِنَّهُمْ يَلْبِسَهُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، وَهَذَانِ عَذَابَانِ لِأَهْلِ الْإِقْرَارِ بِالْكِتَابِ وَالتَّصْدِيقِ بِالْأَنْبِيَاءِ، وَلَكِنْ يُعَذَّبُونَ بِذُنُوبِهِمْ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الزخرف: ٤١] يَقُولُ: مِنْ أُمَّتِكَ، ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ﴾ [الزخرف: ٤٢] مِنَ الْعَذَابِ وَأَنْتَ حَيٌّ، ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ [الزخرف: ٤٢]. فَقَامَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَرَاجَعَ رَبَّهُ فَقَالَ: «**أَيُّ مُصِيبَةٍ أَشَدُّ مِنْ أَنْ أَرَى أُمَّتِي يُعَذِّبُ بَعْضُهَا بَعْضًا؟**» وَأُوحِيَ إِلَيْهِ: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾ [العنكبوت: ٢]، فَأَعْلَمَهُ أَنَّ أُمَّتَهُ لَمْ تُخَصَّ دُونَ الْأُمَمِ بِالْفِتَنِ، وَأَنَّهَا سَتُبْلَى كَمَا ابْتُلِيَتِ الْأُمَمُ.

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، فَتَعَوَّذَ نَبِيُّ اللهِ، فَأَعَاذَهُ اللهُ، لَمْ يَرَ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا الْجَمَاعَةَ وَالْأُلْفَةَ وَالطَّاعَةَ. ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً حَذَّرَ فِيهَا أَصْحَابَهُ الْفِتْنَةَ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا يُخَصُّ بِهَا نَاسٌ مِنْهُمْ دُونَ نَاسٍ، فَقَالَ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنفال: ٢٥]، فَخَصَّ بِهَا أَقْوَامًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَهُ، وَعَصَمَ بِهَا أَقْوَامًا»(١).

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود ضعيف.

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: لَمَّا جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا يَكُونُ فِي أُمَّتِهِ مِنَ الْفُرْقَةِ وَالِاخْتِلَافِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَا فَقَالَ: «**اللهُمَّ أَظْهِرْ عَلَيْهِمْ أَفْضَلَهُمْ تَقِيَّةً**»(١).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَسْوَدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ**»، قَالَ: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «**أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ**»، قَالَ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «**هَذِهِ أَيْسَرُ**»، وَلَوِ اسْتَعَاذَهُ لَأَعَاذَهُ(٢).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا الْمُؤَمَّلُ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ الْمَدِينِيُّ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ**»، فَقَالُوا: وَنَحْنُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَا يَكُونُ هَذَا أَبَدًا، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف الحسين بن داود ولضعف رواية أبي جعفر في الربيع قال ابن حبان: الناس يتقون من حديثهماكان من رواية أبى جعفرعنه؛ لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن لهيعة والمثنى بن إبراهيم لم أقف له على توثيق صريح.

وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ٦٦ لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞۚ وَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٦][١].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِبَعْضِهَا أَهْلُ الشِّرْكِ، وَبِبَعْضِهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، عَنْ حَفْصِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قَالَ: هَذَا لِلْمُشْرِكِينَ، ﴿أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: هَذَا لِلْمُسْلِمِينَ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ:** إِنَّ اللهَ تَعَالَى تَوَعَّدَ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَهْلَ الشِّرْكِ بِهِ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَإِيَّاهُمْ خَاطَبَ بِهَا، لِأَنَّهَا بَيْنَ إِخْبَارٍ عَنْهُمْ وَخِطَابٍ لَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَتْلُو قَوْلَهُ: ﴿قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٦٣ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ ثُمَّ أَنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ٦٤﴾ [الأنعام: ٦٤]، وَيَتْلُوهَا قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ﴾ [الأنعام: ٦٦]، وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُونَ كَانُوا بِهِ مُكَذِّبِينَ. فَإِذَا كَانَ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ، كَانَ بَيِّنًا أَنَّ ذَلِكَ وَعِيدٌ لِمَنْ تَقَدَّمَ وَصْفُ اللهِ إِيَّاهُ بِالشِّرْكِ، وَتَأَخَّرَ الْخَبَرُ عَنْهُ بِالتَّكْذِيبِ، لَا لِمَنْ لَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ، غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ قَدْ عَمَّ وَعِيدُهُ بِذَلِكَ كُلَّ مَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ عَلَى

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤١٨) عن أحمد بن عصام عن المؤمل به. والمؤمل بن إسماعيل صدوق سئ الحفظ قاله الحافظ.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

اللهِ وَعَلَى رَسُولِهِ، وَالتَّكْذِيبِ بِآيَاتِ اللهِ مِنْ هَذِهِ وَغَيْرِهَا. وَأَمَّا الْأَخْبَارُ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً**».

فَجَائِزٌ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَعِيدًا لِمَنْ ذَكَرْتُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَمَنْ كَانَ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ مِنَ الْمُخَالِفِينَ رَبَّهُمْ، فَسَأَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَبَّهُ أَنْ يُعِيذَ أُمَّتَهُ مِمَّا ابْتَلَى بِهِ الْأُمَمَ الَّذِينَ اسْتَوْجَبُوا مِنَ اللهِ تَعَالَى بِمَعْصِيَتِهِمْ إِيَّاهُ هَذِهِ الْعُقُوبَاتِ، فَأَعَاذَهُمْ بِدُعَائِهِ إِيَّاهُ وَرَغْبَتِهِ إِيَّاهُ مِنَ الْمَعَاصِي الَّتِي يَسْتَحِقُّونَ بِهَا مِنْ هَذِهِ الْخَلَّالِ الْأَرْبَعِ مِنَ الْعُقُوبَاتِ أَغْلَظِهَا، وَلَمْ يُعِذْهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا يَسْتَحِقُّونَ بِهِ اثْنَتَيْنِ مِنْهَا.

وَأَمَّا الَّذِينَ تَأَوَّلُوا أَنَّهُ عُنِيَ بِجَمِيعِ مَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ هَذِهِ الْأُمَّةَ، فَإِنِّي أَرَاهُمْ تَأَوَّلُوا أَنَّ فِيَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ سَيَأْتِي مِنْ مَعَاصِي اللهِ وَرُكُوبِ مَا يُسْخِطُ اللهَ نَحْوَ الَّذِي رَكِبَ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ مِنْ خِلَافِهِ وَالْكُفْرِ بِهِ، فَيَحِلُّ بِهِمْ مِثْلُ الَّذِي حَلَّ بِمَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْمَثُلَاتِ وَالنِّقْمَاتِ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ: جَاءَ مستقر اثْنَتَانِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ، وَأَنَّ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِهِ سَيَبِيتُونَ عَلَى لَهْوٍ وَلَعِبٍ ثُمَّ يُصْبِحُونَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ**».

وَذَلِكَ إِذَا كَانَ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ نَظِيرُ الَّذِي فِي الْأُمَمِ الَّذِينَ عَتَوْا عَلَى رَبِّهِمْ فِي التَّكْذِيبِ وَجَحَدُوا آيَاتِهِ.

وَقَدْ رُوِيَ نَحْوُ الَّذِي رُوِيَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيٍّ

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: ﴿قُلْ هُوَ

ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «أَرْبَعُ خِلَالٍ، وَكُلُّهُنَّ عَذَابٌ، وَكُلُّهُنَّ وَاقِعٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَضَتِ اثْنَتَانِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً: أُلْبِسُوا شِيَعًا، وَأُذِيقَ بَعْضُهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، وَثِنْتَانِ وَاقِعَتَانِ لَا مَحَالَةَ: الْخَسْفُ، وَالرَّجْمُ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى ذكره][٢]: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: انْظُرْ يَا مُحَمَّدُ بِعَيْنِ قَلْبِكَ إِلَى تَرْدِيدِنَا حُجَجَنَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِرَبِّهِمُ الْجَاحِدِينَ نِعَمَهُ، وَتَصْرِيفِنَاهَا فِيهِمْ. ﴿لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥] يَقُولُ: لِيَتَفْقَهُوا ذَلِكَ وَيَعْتَبِرُوهُ، فَيَذَّكَّرُوا وَيَزْدَجِرُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِمَّا يَسْخَطُهُ اللهُ مِنْهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ، وَالتَّكْذِيبِ بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٤]: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ۝٦٦ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٧]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٥]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَّبَ﴾ [الأنعام: ٦٦] يَا مُحَمَّدُ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

[﴿قَوْمُكَ﴾][١] [الأنعام: ٦٦] بِمَا تَقُولُ وَتُخْبِرُ وَتَوَعَّدُ مِنَ الْوَعِيدِ. ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة: ٩١] يَقُولُ: وَالْوَعِيدُ الَّذِي أَوْعَدْنَاهُمْ عَلَى مَقَامِهِمْ عَلَى شِرْكِهِمْ مِنْ بَعْثِ الْعَذَابِ مِنْ فَوْقِهِمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، أَوْ لَبْسِهِمْ شِيَعًا، وَإِذَاقَةِ بَعْضِهِمْ بَأْسَ بَعْضٍ، الْحَقُّ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ وَاقِعٌ، إِنْ هُمْ لَمْ يَتُوبُوا وَيُنِيبُوا مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ وَالشِّرْكِ بِهِ إِلَى طَاعَةِ اللهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ. ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ٦٦] يَقُولُ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ: لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ وَلَا رَقِيبٍ، وَإِنَّمَا رَسُولٌ أُبَلِّغُكُمْ مِمَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ.

﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٦٧] يَقُولُ: لِكُلِّ خَبَرٍ مُسْتَقَرٌّ، يَعْنِي قَرَارٌ يَسْتَقِرُّ عِنْدَهُ، وَنِهَايَةٌ يَنْتَهِي إِلَيْهَا، فَيَتَبَيَّنُ حَقُّهُ وَصِدْقُهُ مِنْ كَذِبِهِ وَبَاطِلِهِ. ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٧] يَقُولُ: وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ أَيُّهَا الْمُكَذِّبُونَ بِصِحَّةِ مَا أُخْبِرُكُمْ بِهِ مِنْ وَعِيدِ اللهِ إِيَّاكُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَحَقِّيَّتِهِ عِنْدَ حُلُولِ عَذَابِهِ بِكُمْ. فَرَأَوْا ذَلِكَ وَعَايَنُوهُ فَقَتَلَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِأَوْلِيَائِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا مِنَ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٦٦] يَقُولُ: «كَذَّبَتْ قُرَيْشٌ بِالْقُرْآنِ، وَهُوَ الْحَقُّ. وَأَمَّا الْوَكِيلُ: فَالْحَفِيظُ. ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٦٧] فَكَانَ نَبَأُ الْقُرْآنِ اسْتَقَرَّ يَوْمَ بَدْرٍ بِمَا كَانَ يَعِدُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ»[٢].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قوله.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤٢٠) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن المفضل به.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٦٧] لِكُلِّ نَبَأٍ حَقِيقَةٌ، إِمَّا فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا فِي الْآخِرَةِ ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٧]: مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا فَسَوْفَ تَرَوْنَهُ، وَمَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ فَسَوْفَ يَبْدُو لَكُمْ[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٦٧] يَقُولُ: «حَقِيقَةٌ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٧] يَقُولُ: «فِعْلٌ وَحَقِيقَةٌ، مَا كَانَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا، وَمَا كَانَ مِنْهُ فِي الْآخِرَةِ» وَكَانَ الْحَسَنُ يَتَأَوَّلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ الْفِتْنَةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٦٧] قَالَ: «حُبِسَتْ عُقُوبَتُهَا حَتَّى إِذَا عَمِلَ ذَنْبَهَا أُرْسِلَتْ عُقُوبَتُهَا»[(٤)].

---

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤٢٥) حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة به.

(٢) **إسناده منقطع:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤٢٢) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح به.

(٣) **مسلسل بالضعفاء:** سبق بيانه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤٢٣) حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، ثنا أبو الأشهب جعفر بن سليمان به والمثنى بن إبراهيم وإن لم أقف له على توثيق صريح فقد تابعه سعيد بن سليمان به. وجعفر وسعيد ثقتان. =

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [الأنعام: ٦٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ [الأنعام: ٦٨] يَا مُحَمَّدُ الْمُشْرِكِينَ ﴿ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨] الَّتِي أَنْزَلْنَاهَا إِلَيْكَ، وَوَحْيِنَا الَّذِي أَوْحَيْنَاهُ إِلَيْكَ، وَ(خَوْضُهُمْ فِيهَا) كَانَ اسْتِهْزَاءَهُمْ بِهَا، وَسَبَّهُمْ مَنْ أَنْزَلَهَا وَتَكَلَّمَ بِهَا، وَتَكْذِيبَهُمْ بِهَا ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٣] يَقُولُ: فَصُدَّ عَنْهُمْ بِوَجْهِكَ، وَقُمْ عَنْهُمْ، وَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ، ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ﴾ [النساء: ١٤٠] يَقُولُ: حَتَّى يَأْخُذُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِ الِاسْتِهْزَاءِ بِآيَاتِ اللهِ مِنْ حَدِيثِهِمْ بَيْنَهُمْ. ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الأنعام: ٦٨] يَقُولُ: وَإِنْ أَنْسَاكَ الشَّيْطَانُ نَهْيَنَا إِيَّاكَ عَنِ الْجُلُوسِ مَعَهُمْ وَالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ فِي حَالِ خَوْضِهِمْ فِي آيَاتِنَا ثُمَّ ذَكَرْتَ ذَلِكَ، فَقُمْ عَنْهُمْ وَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ذِكْرِكَ ذَلِكَ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ خَاضُوا فِي غَيْرِ الَّذِي لَهُمُ الْخَوْضُ فِيهِ بِمَا خَاضُوا بِهِ فِيهِ، وَذَلِكَ هُوَ مَعْنَى ظُلْمِهِمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ﴾ [الأنعام: ٦٨] فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ

= وإسناده صحيح.

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ قَالَ: «نَهَاهُ اللهُ أَنْ يَجْلِسَ مَعَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللهِ يُكَذِّبُونَ بِهَا، فَإِنْ نَسِيَ فَلَا يَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، بِنَحْوِهِ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨] قَالَ: «الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِآيَاتِنَا»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [الأنعام: ٦٨]، قَالَ: «كَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا جَالَسُوا الْمُؤْمِنِينَ وَقَعُوا فِي النَّبِيِّ ﷺ وَالْقُرْآنِ فَسَبُّوهُ وَاسْتَهْزَءُوا بِهِ، فَأَمَرَهُمُ اللهُ أَنْ لَا يَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ»[(٣)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الأنعام: ٦٨] يَقُولُ: نَسِيتَ فَتَقْعُدَ مَعَهُمْ،

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨١٦) عن معمر به. وسبق التنبيه على ضعف معمر في قتادة.

(٢) **حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤٢٧) حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان به. وأسيد ثقة والحسين صدوق.

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حتم في «تفسيره» (٧٤٣٠) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

فَإِذَا ذَكَرْتَ فَقُمْ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨] قَالَ: «يُكَذِّبُونَ بِآيَاتِنَا»(١).

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْخُصُومَاتِ، فَإِنَّهُمُ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللهِ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨] وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ١٥٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]، وَنَحْوُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ، قَالَ: «أَمَرَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَمَاعَةِ، وَنَهَاهُمْ عَنِ الِاخْتِلَافِ وَالْفُرْقَةِ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِالْمِرَاءِ وَالْخُصُومَاتِ فِي دِينِ اللهِ»(٣).

---

(١) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لكنه متابع فقد أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٥٥١) حَدَّثَنَا أَبُو شَيْبَةَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا الْقَافْلَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاغَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ به.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٤٠٧) من طريق ليث وهو ابن أبي سليم ضعيف.

(٣) **إسناده منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٩٤٥) وابن بطة في «الإبانة» (١٠٥) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢١٢) والآجري في «الشريعة» (١/ ٢٧١) من طريق علي بن أبي طلحة به ولم يسمع من ابن عباس ﵄.

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨] قَالَ: يَسْتَهْزِئُونَ بِهَا، قَالَ: نَهَى رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَقْعُدَ مَعَهُمْ إِلَّا أَنْ يَنْسَى، فَإِذَا ذَكَرَ فَلْيَقُمْ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٦٨﴾ [الأنعام: ٦٨]، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَجْلِسُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحِبُّونَ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْهُ، فَإِذَا سَمِعُوا اسْتَهْزَءُوا فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: ٦٨] الْآيَةَ[(١)].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨] قَالَ: «يُكَذِّبُونَ»[(٢)].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ٦٨]، يَعْنِي: الْمُشْرِكِينَ[(٣)].

﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]: إِنْ نَسِيتَ فَذَكَرْتَ فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ.

---

(١) **إسناده ضعيف**: عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٢٩٢) للمصنف وابن المنذر وأبي الشيخ.

(٢) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكنه متابع كما سبق قريبًا.

(٣) **حسن وإسناد المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكنه متابع كما سبق قريبًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝٦٩﴾ [الأنعام: ٦٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنِ اتَّقَى اللهَ فَخَافَهُ فَأَطَاعَهُ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ، وَاجْتَنَبَ مَا نَهَاهُ عَنْهُ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ بِتَرْكِ الْإِعْرَاضِ عَنْ هَؤُلَاءِ الْخَائِضِينَ فِي آيَاتِ اللهِ فِي حَالِ خَوْضِهِمْ فِي آيَاتِ اللهِ شَيْءٌ مِنْ تَبِعَةٍ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ تَرْكُهُ الْإِعْرَاضَ عَنْهُمْ رِضًا بِمَا هُمْ فِيهِ، وَكَانَ لِلَّهِ بِحُقُوقِهِ مُتَّقِيًا، وَلَا عَلَيْهِ مِنْ إِثْمِهِمْ بِذَلِكَ حَرَجٌ، وَلَكِنْ لِيُعْرِضُوا عَنْهُمْ حِينَئِذٍ. ﴿ذِكْرَىٰ﴾ [الأنعام: ٦٩] لِأَمْرِ اللهِ. ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧] يَقُولُ: لِيَتَّقُوا. وَمَعْنَى الذِّكْرَى: الذِّكْرُ، وَالذِّكْرُ وَالذِّكْرَى بِمَعْنًى، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذِكْرَى فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَرَفْعٍ، فَأَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى مَا وَصَفْتُ مِنْ تَأْوِيلِ: وَلَكِنْ لِيُعْرِضُوا عَنْهُمْ ذِكْرَى، وَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى تَأْوِيلِ: وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ شَيْءٌ بِتَرْكِ الْإِعْرَاضِ، وَلَكِنْ إِعْرَاضُهُمْ ذِكْرَى لِأَمْرِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.

وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا أَمَرَ بِالْقِيَامِ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِذَا خَاضُوا فِي آيَاتِ اللهِ، لِأَنَّ قِيَامَهُ عَنْهُمْ كَانَ مِمَّا يَكْرَهُونَهُ، فَقَالَ اللهُ لَهُ: إِذَا خَاضُوا فِي آيَاتِ اللهِ فَقُمْ عَنْهُمْ لِيَتَّقُوا الْخَوْضَ فِيهَا وَيَتْرُكُوا ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَجْلِسُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحِبُّونَ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْهُ، فَإِذَا سَمِعُوا اسْتَهْزَءُوا، فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ٦٨] الْآيَةَ، قَالَ: فَجَعَلَ إِذَا اسْتَهْزَءُوا قَامَ، فَحَذِرُوا وَقَالُوا: لَا تَسْتَهْزِئُوا فَيَقُومَ، فَذَلِك قَوْلُهُ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٦٩]: أَنْ يَخُوضُوا فَيَقُومَ، وَنَزَلَ: ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٦٩] إِنْ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَلَكِنْ لَا تَقْعُدُوا، ثُمَّ نَسَخَ ذَلِك قَوْلُهُ بِالْمَدِينَةِ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْۗ﴾ [النساء: ١٤٠]، فَنَسَخَ قَوْلَهُ: ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٦٩] الْآيَةَ»[١].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٦٩] يَقُولُ: «مِنْ حِسَابِ الْكُفَّارِ مِنْ شَيْءٍ. ﴿وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ﴾ [الأنعام: ٦٩] يَقُولُ: إِذَا ذَكَرْتَ فَقُمْ. ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٦٩] مُسَاءَتَكُمْ إِذَا رَأَوْكُمْ لَا تُجَالِسُونَهُمْ، اسْتَحْيُوا مِنْكُمْ فَكَفُّوا عَنْكُمْ. ثُمَّ نَسَخَهَا اللهُ بَعْدُ، فَنَهَاهُمْ أَنْ يَجْلِسُوا مَعَهُمْ أَبَدًا، قَالَ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾ [النساء: ١٤٠] الْآيَةَ»[٢].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام:

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود الملقب سنيد ضعيف.

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

[٦٩] إِنْ قَعَدُوا، وَلَكِنْ لَا تَقْعُدْ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ: ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ﴾ [الأنعام: ٦٩] قَالَ: وَمَا عَلَيْكَ أَنْ يَخُوضُوا فِي آيَاتِ اللهِ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٣]: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾ [الأنعام: ٧٠]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ذَرْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَ اللهِ وَطَاعَتَهُمْ إِيَّاهُ لَعِبًا وَلَهْوًا، فَجَعَلُوا حُظُوظَهُمْ مِنْ طَاعَتِهِمْ إِيَّاهُ اللَّعِبَ بِآيَاتِهِ وَاللَّهْوَ وَالِاسْتِهْزَاءَ بِهَا إِذَا سَمِعُوهَا وَتُلِيَتْ عَلَيْهِمْ، فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ، فَإِنِّي لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ، وَإِنِّي لَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الِانْتِقَامِ مِنْهُمْ، وَالْعُقُوبَةِ لَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ، وَعَلَى اغْتِرَارِهِمْ بِزِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَنِسْيَانِهِمُ الْمَعَادَ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَالْمَصِيرَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ

---

(١) **في إسناده مقال**؛ فجدد به عهدًا إن شئت.
(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن وكيع.
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

كَالَّذِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ [الأنعام: ٧٠] قَالَ: كَقَوْلِهِ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ⑪﴾ [المدثر: ١١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

وَقَدْ نَسَخَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

وَكَذَلِكَ قَالَ عَدَدٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ [رضي الله عنهم][(٢)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

[حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ:][(٣)] ثنا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ [الأنعام: ٧٠]، «ثُمَّ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ، فَأَمَرَ بِقِتَالِهِمْ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ قَتَادَةَ: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ [الأنعام: ٧٠]، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بَرَاءَةَ، وَأَمَرَ بِقِتَالِهِمْ فَقَالَ:

---

(١) **في إسناده مقال**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤٤٧) حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ف)، (ك).

(٤) **إسناده ضعيف**؛ المثنى هو ابن إبراهيم الآمليلم أقف له على توثيق صريح.

﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] [(١)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام: ٧٠] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ: وَذَكِّرْ يَا مُحَمَّدُ بِهَذَا الْقُرْآنِ هَؤُلَاءِ الْمُوَلِّينَ عَنْكَ وَعَنْهُ، ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ [الأنعام: ٧٠] بِمَعْنَى: أَنْ لَا تُبْسَلَ كَمَا قَالَ: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [النساء: ١٧٦] بِمَعْنَى: أَنْ لَا تَضِلُّوا، وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: وَذَكِّرْهم بِهِ لِيُؤْمِنُوا وَيَتَّبِعُوا مَا جَاءَهُمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ الْحَقِّ، فَلَا تُبْسَلَ أَنْفُسُهُمْ بِمَا كَسَبَتْ مِنَ الْأَوْزَارِ، وَلَكِنْ حُذِفَتْ (لَا) لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ [الأنعام: ٧٠]، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: أَنْ تُسْلَمَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَنْ تُبْسَلَ * نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام: ٧٠] قَالَ: تُسْلَمَ [(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ [الأنعام: ٧٠] قَالَ: أَنْ تُسْلَمَ.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ [(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف سفيان بن وكيع.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٣) **منقطع**؛ معمر لم يسمع من الحسن قال الإمام أحمد: لم يسمع من الحسن ولم يره بينهما رجل ويقال إنه عمرو بن عبيد.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أَن تُبْسَلَ﴾ [الأنعام: ٧٠] قَالَ: تُسْلَمَ[١].

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ﴾ [الأنعام: ٧٠] قَالَ: تُسْلَمَ.

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ﴾ [الأنعام: ٧٠]: أُسْلِمُوا.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: تُحْبَسُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَن تُبْسَلَ * نَفْسٌۢ﴾ [الأنعام: ٧٠] قَالَ: «تُؤْخَذُ فَتُحْبَسُ».

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[٢].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَن تُبْسَلَ * نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام: ٧٠]: أَنْ تُؤْخَذَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: تُفْضَحُ.

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ

---

(١) **في هذه الأسانيد مقال** للكلام في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٢) **إسناده ضعيف** سبق بيانه.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد** سبق بيانه.

ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسُۢ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام: ٧٠] يَقُولُ: تُفْضَحَ[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: أَنْ تُجْزَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: قَالَ الْكَلْبِيُّ: ﴿أَن تُبْسَلَ﴾ [الأنعام: ٧٠]: أَنْ تُجْزَى[٢].

وَأَصْلُ الْإِبْسَالِ: التَّحْرِيمُ، يُقَالُ مِنْهُ: أَبْسَلْتُ الْمَكَانَ: إِذَا حَرَّمْتَهُ فَلَمْ تَقَرَّ بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى ... بَسْلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي[٣]

أَيْ حَرَامٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: وَعِتَابِي [أَسَدٌ][٤] [باسل][٥]، [وَيُرَادُ بِهِ: لَا][٦].

يَقْرَبُهُ شَيْءٌ، فَكَأَنَّهُ قَدْ حَرَّمَ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَجْعَلُ ذَلِكَ صِفَةً لِكُلِّ شَدِيدٍ يُتَحَامَى لِشِدَّتِهِ، وَيُقَالُ: أَعْطِ الرَّاقِيَ بُسْلَتَهُ، يُرَادُ بِذَلِكَ: أُجْرَتَهُ، شَرَابٌ بَسِيلٌ: بِمَعْنَى مَتْرُوكٍ، وَكَذَلِكَ الْمُبْسَلُ بِالْجَرِيرَةِ، وَهُوَ الْمُرْتَهَنُ بِهَا، قِيلَ لَهُ مُبَسَّلٌ

(١) **منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤٥٣) حدثني أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث به.

(٢) **ضعيف جدًّا**: الكلبي اسمه: محمد بن السائب قال فيه أبو حاتم: الناس مجمعون على ترك حديثه، لا يُشتغل به، هو ذاهب الحديث. وابن حميد ضعيف.

(٣) ألبيت في «الوحشيات» (ص: ٢٥٦) و«الأمالي» (٢/ ٢٨٣) للقالي.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أشد.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) آسد.

(٦) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) برادته ولا.

لِأَنَّهُ مُحَرَّمٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِمَّا رُهِنَ فِيهِ وَأُسْلِمَ بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَوْفِ بْنِ الْأَحْوَصِ الْكِلَابِيِّ:

وَإِبْسَالِي بَنِيَّ بِغَيْرِ جُرْمٍ ... بَعَوْنَاهُ وَلَا بِدَمٍ مُرَاقِ[1]

وَقَالَ الشَّنْفَرَى:

هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةً تَسُرُّنِي ... سَمِيرَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجَرَائِرِ[2]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: **فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ**: وَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، كَيْلَا تُبْسَلُ نَفْسٌ بِذُنُوبِهَا وَكُفْرِهَا بِرَبِّهَا، وَتُرْتَهَنُ فَتُغْلَقُ بِمَا كَسَبَتْ مِنْ إِجْرَامِهَا فِي عَذَابِ اللهِ. ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٧٠] يَقُولُ: لَيْسَ لَهَا حِينَ تُسْلَمُ بِذُنُوبِهَا فَتُرْتَهَنُ بِمَا كَسَبَتْ مِنْ آثَامِهَا أَحَدٌ يَنْصُرُهَا فَيُنْقِذُهَا مِنَ اللهِ الَّذِي جَازَاهَا بِذُنُوبِهَا جَزَاءَهَا، وَلَا شَفِيعَ يَشْفَعُ لَهَ ا لِوَسِيلَةٍ لَهُ عِنْدَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾ [الأنعام: ٧٠]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][4]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَإِن تَعْدِلْ﴾ [الأنعام: ٧٠] النَّفْسُ الَّتِي أُبْسِلَتْ بِمَا كَسَبَتْ، يَعْنِي: وَإِنْ تَعْدِلْ ﴿كُلَّ عَدْلٍ﴾ [الأنعام: ٧٠] يَعْنِي: كُلَّ فِدَاءٍ، يُقَالُ مِنْهُ: عَدَلَ يَعْدِلُ: إِذَا فَدَى، عَدْلًا. وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى

(١) «المعاني الكبير في أبيات المعاني» (٢/ ١١١٤).
(٢) «مجاز القرآن» (١/ ١٩٥).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُهُ: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥]، وَهُوَ مَا عَادَلَهُ مِنْ غَيْرِ نَوْعِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾ [الأنعام: ٧٠] قَالَ: «لَوْ جَاءَتْ بِمِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَمْ يُقْبَلْ مِنْهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾ [الأنعام: ٧٠] فَمَا يَعْدِلُهَا، لَوْ جَاءَتْ بِمِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا لِتَفْتَدِيَ بِهِ مَا قُبِلَ مِنْهَا[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾ [الأنعام: ٧٠] قَالَ: وَإِنْ تَعْدِلْ: وَإِنْ تَفْتَدِ يَكُونُ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا يَفْتَدِي بِهَا لَا يُؤْخَذْ مِنْهُ عَدَلًا عَنْ نَفْسِهِ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ[(٣)].

وَقَدْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ بِمَعْنَى: وَإِنْ تُقْسِطْ كُلَّ قِسْطٍ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا، وَقَالَ: إِنَّهَا التَّوْبَةُ فِي الْحَيَاةِ. وَلَيْسَ لِمَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ مَعْنًى، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ تَائِبٍ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى [ذكره][(٤)] يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ.

(١) **إسناده ضعيف:** سبق بيان علته.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْۖ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ﴾ [الأنعام: ٧٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِنْ فَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلَّ فِدَاءٍ لَمْ يُؤْخَذْ مِنْهُمْ، هُمُ ﴿ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْۖ﴾ [الأنعام: ٧٠] يَقُولُ: أُسْلِمُوا لِعَذَابِ اللهِ، فَرُهِنُوا بِهِ جَزَاءً بِمَا كَسَبُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الْآثَامِ وَالْأَوْزَارِ. ﴿لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ﴾ [الأنعام: ٧٠]، وَالْحِمِيمُ: هُوَ الْحَارُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَحْمُومٌ صُرِفَ إِلَى فَعِيلٍ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَمَّامِ: حَمَامٌ، لِإِسْخَانِهِ الْجِسْمَ، وَمِنْهُ قَوْلُ مُرَقِّشٍ:

فِي كُلِّ مُمْسًى لَهَا مِقْطَرَةٌ ... فِيهَا كِبَاءٌ مُعَدٌّ وَحَمِيمْ[3]

يَعْنِي بِذَلِكَ مَاءً حَارًّا.

وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيِّ فِي صِفَةِ فَرَسٍ:

تَأْبَى بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتُغْضِبَتْ ... إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ[4]

يَعْنِي بِالْحَمِيمِ: عَرَقَ الْفَرَسِ. وَإِنَّمَا جَعَلَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ شَرَابًا مِنْ حَمِيمٍ، لِأَنَّ الْحَارَّ مِنَ الْمَاءِ لَا يَرْوِي مِنْ عَطَشٍ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ إِذَا عَطِشُوا فِي جَهَنَّمَ لَمْ يُغَاثُوا بِمَاءٍ يَرْوِيهِمْ، وَلَكِنْ بِمَا

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) «المفضليات» (ص: ٢٤٨).
(٤) «لسان العرب» (٨/ ١٦) «المفضليات» (ص: ٤٢٨).

يَزِيدُونَ بِهِ عَطَشًا عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْعَطَشِ، ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ﴾ [الأنعام: ٧٠] يَقُولُ: وَلَهُمْ أَيْضًا مَعَ الشَّرَابِ الْحَمِيمِ مِنَ اللهِ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ وَالْهَوَانُ الْمُقِيمُ. ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ﴾ [الأنعام: ٧٠] يَقُولُ: بِمَا كَانَ مِنْ كُفْرِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِاللهِ، وَإِنْكَارِهِمْ تَوْحِيدَهُ، وَعِبَادَتِهِمْ مَعَهُ آلِهَةً دُونَهُ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ۖ﴾ [الأنعام: ٧٠] قَالَ: يُقَالُ: «أُسْلِمُوا»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟﴾ [الأنعام: ٧٠] قَالَ: «فُضِحُوا»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ۖ﴾ [الأنعام: ٧٠] قَالَ: «أُخِذُوا بِمَا كَسَبُوا»[٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَـٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَـٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَاۗ﴾ [الأنعام: ٧١]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[٤]: وَهَذَا تَنْبِيهٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى حُجَّتِهِ

(١) إسناده حسن.
(٢) إسناده منقطع.
(٣) صحيح إلى ابن زيد.
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

عَلَى مُشْرِكِي قَوْمِهِ مِنْ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ، يَقُولُ لَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَنْدَادَ وَالْآمِرِينَ لَكَ بِاتِّبَاعِ دِينِهِمْ وَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ مَعَهُمْ: أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ حَجَرًا أَوْ خَشَبًا لَا يَقْدِرُ عَلَى نَفْعِنَا أَوْ ضَرِّنَا، فَنَخْلصهُ بِالْعِبَادَةِ دُونَ اللهِ، وَنَدَعُ عِبَادَةَ الَّذِي بِيَدِهِ الضَّرُّ وَالنَّفْعُ وَالْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فَتُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَلَا شَكَّ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ خِدْمَةَ مَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ وَيُرْهَبُ ضَرُّهُ أَحَقُّ وَأَوْلَى مِنْ خِدْمَةِ مَنْ لَا يُرْجَى نَفْعُهُ وَلَا يُخْشَى ضَرُّهُ. ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا﴾ [الأنعام: ٧١] يَقُولُ: وَنُرَدُّ إِلَى أَدْبَارِنَا فَنَرْجِعُ الْقَهْقَرَى خَلْفَنَا لَمْ نَظْفَرْ بِحَاجَتِنَا. وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الرَّدِّ عَلَى الْعَقِبِ، وَأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِكُلِّ طَالِبِ حَاجَةٍ لَمْ يَظْفَرْ بِهَا: رُدَّ عَلَى عَقِبَيْهِ، فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: وَنُرَدُّ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ فَوَفَّقَنَا لَهُ، فَيَكُونُ مَثَلُنَا فِي ذَلِكَ مَثَلَ الرَّجُلِ الَّذِي اسْتَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ يَهْوِي فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ٱسۡتَهۡوَتۡهُ﴾ [الأنعام: ٧١] اسْتَفْعَلَتْهُ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: هَوَى فُلَانٌ إِلَى كَذَا يَهْوِي إِلَيْهِ، وَمِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٣٧] بِمَعْنَى: تَنْزِعُ إِلَيْهِمْ وَتُرِيدُهُمْ. وَأَمَّا حَيْرَانُ: فَإِنَّهُ فَعْلَانُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَدْ حَارَ فُلَانٌ فِي الطَّرِيقِ فَهُوَ يَحَارُ فِيهِ حَيْرَةً وَحَيَرَانًا وَحَيْرُورَةً، وَذَلِكَ إِذَا ضَلَّ فَلَمْ يَهْتَدِ لِلْمَحَجَّةِ، لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى، يَقُولُ: لِهَذَا الْحَيْرَانِ الَّذِي قَدِ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ أَصْحَابٌ عَلَى الْمَحَجَّةِ وَاسْتِقَامَةِ السَّبِيلِ، يَدْعُونَهُ إِلَى الْمَحَجَّةِ لِطَرِيقِ الْهُدَى الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ، يَقُولُونَ لَهُ: ائْتِنَا. وَتَرَكَ إِجْرَاءَ حَيْرَانَ، لِأَنَّهُ (فَعْلَانَ)، وَكُلُّ اسْمٍ كَانَ عَلَى (فَعْلَانَ) مِمَّا أُنْثَاهُ (فَعْلَى) فَإِنَّهُ لَا يُجْرَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكِرَةٍ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ تَعَالَى لِمَنْ كَفَرَ بِاللهِ بَعْدَ إِيمَانِهِ فَاتَّبَعَ الشَّيَاطِينَ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللهِ، وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ كَانُوا أَصْحَابَهُ فِي حَالِ إِسْلَامِهِ الْمُقِيمُونَ عَلَى الدِّينِ الْحَقِّ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ، وَالصَّوَابِ الَّذِي هُمْ بِهِ مُتَمَسِّكُونَ، وَهُوَ لَهُ مُفَارِقٌ، وَعَنْهُ زَائِلٌ، يَقُولُونَ لَهُ: ائْتِنَا، فَكُنْ مَعَنَا عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَهُدًى، وَهُوَ يَأْبَى ذَلِكَ، وَيَتَّبِعُ دَوَاعِيَ الشَّيْطَانِ، وَيَعْبُدُ الْآلِهَةَ وَالْأَوْثَانَ. وَبِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

مِثْلَ مَا قُلْنَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١] قَالَ: «قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ: اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا، وَاتْرُكُوا دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا، هَذِهِ الْآلِهَةُ، وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ، فَيَكُونَ مَثَلُنَا كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ، يَقُولُ: مَثَلُكُمْ إِنْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَ مَعَ قَوْمٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَضَلَّ الطَّرِيقَ، فَحَيَّرَتْهُ الشَّيَاطِينُ وَاسْتَهْوَتْهُ فِي الْأَرْضِ، وَأَصْحَابُهُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَعَلُوا يَدْعُونَهُ إِلَيْهِمْ، يَقُولُونَ: ائْتِنَا، فَإِنَّا عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ. فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ يَتَّبِعُكُمْ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِمُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدٌ الَّذِي يَدْعُو إِلَى الطَّرِيقِ، وَالطَّرِيقُ هُوَ الْإِسْلَامُ»[(٢)].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤٧٢) أخبرنا أحمد بن =

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: ﴿أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا﴾ [الأنعام: ٧١] قَالَ: «هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِلْآلِهَةِ وَمَنْ يَدْعُو إِلَيْهَا، وَلِلدُّعَاةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى اللهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ ضَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ، إِذْ نَادَاهُ مُنَادٍ: يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ، هَلُمَّ إِلَى الطَّرِيقِ، وَلَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ: يَا فُلَانُ، هَلُمَّ إِلَى الطَّرِيقِ، فَإِنِ اتَّبَعَ الدَّاعِيَ الْأَوَّلَ انْطَلَقَ بِهِ حَتَّى يُلْقِيَهُ فِي الْهَلَكَةِ، وَإِنْ أَجَابَ مَنْ يَدْعُوهُ إِلَى الْهُدَى اهْتَدَى إِلَى الطَّرِيقِ، وَهَذِهِ الدَّاعِيَةُ الَّتِي تَدْعُو فِي الْبَرِيَّةِ مِنَ الْغِيلَانِ، يَقُولُ: مَثَلُ مَنْ يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ الْآلِهَةَ مِنْ دُونِ اللهِ، فَإِنَّهُ يَرَى أَنَّهُ فِي شَيْءٍ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ فَيَسْتَقْبِلُ الْهَلَكَةَ وَالنَّدَامَةَ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧١]، وَهُمُ الْغِيلَانُ يَدْعُونَهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَاسْمِ جَدِّهِ، فَيَتْبَعُهَا فَيَرَى أَنَّهُ فِي شَيْءٍ فَيُصْبِحُ وَقَدْ أَلْقَتْهُ فِي الْهَلَكَةِ وَرُبَّمَا أَكَلَتْهُ، أَوْ تُلْقِيهِ فِي مُضِلَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَهْلِكُ فِيهَا عَطَشًا، فَهَذَا مَثَلُ مَنْ أَجَابَ الْآلِهَةَ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ ﷻ.

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧١] قَالَ: «أَضَلَّتْهُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ»(٢).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ

= عثمان الأودي فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(١) **منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤٦٩) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث به.

(٢) **إسناده ضعيف**: سبقت علته.

أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ [الأنعام: ٧١] قَالَ: «الْأَوْثَانُ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ [الأنعام: ٧١] قَالَ: «رَجُلٌ حَيْرَانُ يَدْعُوهُ أَصْحَابُهُ إِلَى الطَّرِيقِ، كَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ يَضِلُّ بَعْدَ إِذْ هُدِيَ»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: ثنا رَجُلٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «حَيْرَانَ هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِلْكَافِرِ، يَقُولُ: الْكَافِرُ حَيْرَانُ يَدْعُوهُ الْمُسْلِمُ إِلَى الْهُدَى فَلَا يُجِيبُ»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ [الأنعام: ٧١] حَتَّى بَلَغَ: ﴿لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١]: عَلَّمَهَا اللهُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ يُخَاصِمُونَ بِهَا أَهْلَ الضَّلَالَةِ[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ بِمَا

---

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤٦٧) حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح به.

(٢) **في إسناده مقال.**

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٢٠) نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أرنا مَعْمَرٌ، وَرَجُلٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ به.

(٤) **إسناده حسن.**

حدثني بِهِ، مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى﴾ [الأنعام: ٧١]: فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي لَا يَسْتَجِيبُ لِهُدَى اللهِ، وَهُوَ رَجُلٌ أَطَاعَ الشَّيْطَانَ وَعَمِلَ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعْصِيَةِ وَحَارَ عَنِ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُ، وَلَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الَّذِيَ يَأْمُرُونَهُ هُدًى، يَقُولُ اللهُ ذَلِكَ لِأَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ: إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ، وَالضَّلَالَةَ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْجِنُّ " فَكَأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَرَى أَنَّ أَصْحَابَ هَذَا الْحَيْرَانِ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ إِنَّمَا يَدْعُونَهُ إِلَى الضَّلَالِ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ هُدًى، وَأَنَّ اللهَ أَكْذَبَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠]، لَا مَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ. وَهَذَا تَأْوِيلٌ لَهُ وَجْهٌ لَوْ لَمْ يَكُنِ اللهُ سَمَّى الَّذِي دَعَا الْحَيْرَانَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ هُدًى، وَكَانَ الْخَبَرُ بِذَلِكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الدُّعَاةِ لَهُ إِلَى مَا دَعَوْهُ إِلَيْهِ، أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ سَمَّوْهُ، وَلَكِنَّ اللهَ سَمَّاهُ هُدًى، وَأَخْبَرَ عَنْ أَصْحَابِ الْحَيْرَانِ أَنَّهُمْ يَدْعُونَهُ إِلَيْهِ.

وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُسَمِّيَ اللهُ الضَّلَالَ هُدًى، لِأَنَّ ذَلِكَ كَذِبٌ، وَغَيْرُ جَائِزٍ وَصْفُ اللهِ بِالْكَذِبِ، لِأَنَّ ذَلِكَ وَصْفُهُ بِمَا لَيْسَ مِنْ صِفَتِهِ. وَإِنَّمَا كَانَ يَجُوزُ تَوْجِيهُ ذَلِكَ إِلَى الصَّوَابِ لَوْ كَانَ ذَلِكَ خَبَرًا مِنَ اللهِ عَنِ الدَّاعِي الْحَيْرَانَ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ: تَعَالَ إِلَى الْهُدَى، فَأَمَّا وَهُوَ قَائِلٌ: يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى، فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَهُمْ كَانُوا يَدْعُونَهُ إِلَى الضَّلَالِ

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ٱئْتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١]، فَإِنَّ مَعْنَاهُ: يَقُولُونَ: ائْتِنَا، هَلُمَّ إِلَيْنَا، فَحَذَفَ الْقَوْلَ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ. وَذُكِرَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: ﴿يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى بَيِّنًا﴾.

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى بَيِّنًا﴾[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى بَيِّنًا﴾، قَالَ: الْهُدَى: الطَّرِيقُ، أَنَّهُ بَيِّنٌ[٢].

وَإِذَا قُرِئَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، كَانَ الْبَيِّنُ مِنْ صِفَةِ الْهُدَى، وَيَكُونُ نَصْبُ الْبَيِّنِ عَلَى الْقَطْعِ مِنَ الْهُدَى، كَأَنَّهُ قِيلَ: يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى الْبَيِّنِ، ثُمَّ نُصِبَ (الْبَيِّنُ) لَمَّا حُذِفَتِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، وَصَارَ نَكِرَةً مِنْ صِفَةِ الْمَعْرِفَةِ. وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ تُؤَيِّدُ قَوْلَ مَنْ قَالَ: الْهُدَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: هُوَ الْهُدَى، عَلَى الْحَقِيقَةِ [والله تعالى أعلم][٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٤]: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٥]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف سفيان بن وكيع.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف الحسين بن داود لكن تابعه أبو عبيد القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» (٥٠٢) حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير به بلا تصريح إلا ما سبق بالإسناد الضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ الْقَائِلِينَ لِأَصْحَابِك: اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ، فَإِنَّا عَلَى هُدًى: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتُمْ ﴿إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠] يَقُولُ: إِنَّ طَرِيقَ اللهِ الَّذِي بَيَّنَهُ لَنَا وَأَوْضَحَهُ، وَسَبِيلَنَا الَّذِي أُمِرْنَا بِلِزُومِهِ، وَدِينَهُ الَّذِي شَرَعَهُ لَنَا فَبَيَّنَهُ، هُوَ الْهُدَى وَالِاسْتِقَامَةُ الَّتِي لَا شَكَّ فِيهَا، لَا عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، فَلَا نَتْرُكُ الْحَقَّ وَنَتَّبِعُ الْبَاطِلَ. ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١] يَقُولُ: وَأَمَرَنَا رَبُّنَا وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، تَعَالَى وَجْهُهُ، لِنُسْلِمَ لَهُ: لِنَخْضَعَ لَهُ بِالذِّلَّةِ وَالطَّاعَةِ وَالْعُبُودِيَّةِ، فَنُخْلِصَ ذَلِك لَهُ دُونَ مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَنْدَادِ وَالْآلِهَةِ. وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْإِسْلَامِ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ، وَقِيلَ: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ﴾ [الأنعام: ٧١] بِمَعْنَى: وَأَمَرَنَا كَيْ نُسْلِمَ، وَأَنْ نُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَضَعُ (كَيْ) وَ (اللَّامَ) الَّتِي بِمَعْنَى (كَيْ) مَكَانَ (أَنْ)، وَ (أَنْ) مَكَانَهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الأنعام: ٧٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأُمِرْنَا أَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ. وَإِنَّمَا قِيلَ: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الأنعام: ٧٢] فَعَطَفَ بِـ (أَنْ) عَلَى اللَّامِ مِنْ (لِنُسْلِمَ) لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لِنُسْلِمَ﴾ [الأنعام: ٧١] مَعْنَاهُ: أَنْ نُسْلِمَ، فَرَدَّ قَوْلَهُ: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا۟﴾ [الأنعام: ٧٢] عَلَى مَعْنَى: (لِنُسْلِمَ)، إِذْ كَانَتِ اللَّامُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿لِنُسْلِمَ﴾ [الأنعام: ٧١] لَامًا لَا تَصْحَبُ إِلَّا الْمُسْتَقْبَلَ مِنَ الْأَفْعَالِ، وَكَانَتْ (أَنْ)

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الِاسْتِقْبَالِ دَلَالَةَ اللَّامِ الَّتِي فِي ﴿لِنُسۡلِمَ﴾ [الأنعام: ٧١]، فَعَطَفَ بِهَا عَلَيْهَا لِاتِّفَاقِ مَعْنَيَيْهِمَا فِيمَا ذَكَرْتُ، فَـ (أَنْ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِالرَّدِّ عَلَى اللَّامِ.

وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ يَقُولُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ: أُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ، يَقُولُ: أُمِرْنَا كَيْ نُسْلِمَ، كَمَا قَالَ: ﴿وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٤]، أَيْ إِنَّمَا أُمِرْتُ بِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأَنۡ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُۚ﴾ [الأنعام: ٧٢]: أَيْ أُمِرْنَا أَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ، أَوْ يَكُونَ أَوْصَلَ الْفِعْلَ بِاللَّامِ، وَالْمَعْنَى: أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ، كَمَا [أَوْصَلَ](١) الْفِعْلَ بِاللَّامِ فِي [قَوْلِهِ: ﴿هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ﴾](٢) [الأعراف: ١٥٤].

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَأُمِرْنَا بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَذَلِكَ أَدَاؤُهَا بِحُدُودِهَا الَّتِي فُرِضَتْ عَلَيْنَا. ﴿وَٱتَّقُوهُۚ﴾ [الأنعام: ٧٢] يَقُولُ: وَاتَّقُوا رَبَّ الْعَالَمِينَ الَّذِي أُمِرْنَا أَنْ نُسْلِمَ لَهُ، فَخَافُوهُ وَاحْذَرُوا سَخَطَهُ بِأَدَاءِ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ عَلَيْكُمْ، وَالْإِذْعَانِ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ. ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٧٢] يَقُولُ: وَرَبُّكُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فَتُجْمَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجَازِي كُلَّ عَامِلٍ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ، وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ.



(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أفعل.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قولهم إنهم يرهبون.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تعَالَى][(١)]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَنْدَادَ، الدَّاعِيكَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ: أُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ، لَا مَنْ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ، وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿بِٱلْحَقِّۚ﴾ [البقرة: ٧١]، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَى ذَلِكَ: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَقًّا وَصَوَابًا، لَا بَاطِلًا وَخَطَأً، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًاۚ﴾، قَالُوا: وَأُدْخِلَتْ فِيهِ الْبَاءُ وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ، كَمَا تَفْعَلُ الْعَرَبُ فِي نَظَائِرِ ذَلِكَ، فَتَقُولُ: فُلَانٌ يَقُولُ بِالْحَقِّ، بِمَعْنَى أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ. قَالُوا: وَلَا شَيْءَ فِي قَوْلِهِ بِالْحَقِّ غَيْرُ إِصَابَتِهِ الصَّوَابَ فِيهِ، لَا أَنَّ الْحَقَّ مَعْنًى غَيْرُ الْقَوْلِ، وَإِنَّمَا هُوَ صِفَةٌ لِلْقَوْلِ إِذَا كَانَ بِهَا الْقَوْلُ كَانَ الْقَائِلُ مَوْصُوفًا بِالْقَوْلِ بِالْحَقِّ وَبِقُولِ الْحَقِّ. قَالُوا: فَكَذَلِكَ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حِكْمَةٌ مِنْ حِكَمِ اللهِ، فَاللهُ مَوْصُوفٌ بِالْحِكْمَةِ، فِي خَلْقِهِمَا وَخَلَقَ مَا سِوَاهُمَا مِنْ سَائِرِ خَلْقِهِ، لَا أَنَّ ذَلِكَ حَقٌّ سِوَى خَلْقِهِمَا خَلَقَهُمَا بِهِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِكَلَامِهِ وَقَوْلِهِ لَهُمَا:

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [فصلت: ١١]. قَالُوا: فَالْحَقُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنِيٌّ بِهِ كَلَامُهُ. وَاسْتَشْهَدُوا لِقِيلِهِمْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٧٣]، الْحَقُّ هُوَ قَوْلُهُ وَكَلَامُهُ. قَالُوا: وَاللهُ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِكَلَامِهِ وَقِيلِهِ كَمَا خَلَقَ بِهِ الْأَشْيَاءَ غَيْرَ الْمَخْلُوقَةِ. قَالُوا: فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ كَلَامُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ بِهِ الْخَلْقَ غَيْرَ مَخْلُوقٍ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ﴾ [الأنعام: ٧٣] فَإِنَّ أَهْلَ الْعَرَبِيَّةِ اخْتَلَفُوا فِي الْعَامِلِ فِي ﴿يَوْمَ يَقُولُ﴾ [الحديد: ١٣]، وَفِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: (الْيَوْمُ) مُضَافٌ إِلَى [يَقُولُ][١] كُنْ فَيَكُونُ)، قَالَ: وَهُوَ نَصْبٌ وَلَيْسَ لَهُ خَبَرٌ ظَاهِرٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ، وَهُوَ عَلَى مَا فَسَّرْتُ لَكَ، كَأَنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ نَصْبَهُ عَلَى: (وَاذْكُرْ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونَ)، قَالَ: وَكَذَلِكَ ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ، لِلصُّورِ خَاصَّةً. فَمَعْنَى الْكَلَامِ عَلَى تَأْوِيلِهِمْ: يَوْمَ يَقُولُ لِلصُّورِ: كُنْ فَيَكُونَ، قَوْلُهُ الْحَقُّ يَوْمَ يُنْفَخُ فِيهِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَيَكُونُ (الْقَوْلُ) حِينَئِذٍ مَرْفُوعًا بِـ (الْحَقِّ)، وَالْحَقُّ بِالْقَوْلِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ﴾ [الأنعام: ٧٣] وَ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣] صِلَةُ (الْحَقِّ). **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ قَوْلُهُ: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧] مَعْنِيٌّ بِهِ كُلَّ مَا كَانَ اللهُ مُعِيدَهُ فِي الْآخِرَةِ بَعْدَ إِفْنَائِهِ، وَمُنْشِئَهُ بَعْدَ إِعْدَامِهِ. فَالْكَلَامُ عَلَى مَذْهَبِ هَؤُلَاءِ مُتَنَاهٍ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٧٣] خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ.

وَتَأْوِيلُهُ: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ، وَيَوْمَ يَقُولُ لِلْأَشْيَاءِ:

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قوله.

كُنْ فَيَكُونُ، خَلَقَهُمَا بِالْحَقِّ بَعْدَ فَنَائِهِمَا، ثُمَّ ابْتَدَأَ الْخَبَرَ عَنْ قَوْلِهِ وَوَعْدُهُ خَلْقَهُ أَنَّهُ مُعِيدُهُمَا بَعْدَ فَنَائِهِمَا عَنْ أَنَّهُ حَقٌّ، فَقَالَ: قَوْلُهُ هَذَا الْحَقُّ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ، وَأَخْبَرَ أَنَّ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَـ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ﴾ [الأنعام: ٧٣] يَكُونُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ مِنْ صِلَةِ (الْمُلْكِ). وَقَدْ يَجُوزُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ﴾ [الأنعام: ٧٣] مِنْ صِلَةِ ﴿ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٦].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَيَوْمَ يَقُولُ لِمَا فَنِيَ: (كُنْ) فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقَّ، فَجَعَلَ الْقَوْلَ مَرْفُوعًا بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُۚ﴾ [الأنعام: ٧٣] وَجَعَلَ قَوْلَهُ: ﴿كُن فَيَكُونُۚ﴾ [البقرة: ١١٧] لِلْقَوْلِ مَحَلًّا، وَقَوْلَهُ: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ﴾ [الأنعام: ٧٣] مِنْ صِلَةِ (الْحَقِّ)، كَأَنَّهُ وَجَّهَ تَأْوِيلَ ذَلِكَ إِلَى: وَيَوْمَئِذٍ قَوْلُهُ الْحَقُّ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ. وَإِنْ جَعَلَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ﴾ [الأنعام: ٧٣] بَيَانًا عَنِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، كَانَ وَجْهًا صَحِيحًا، وَلَوْ جَعَلَ قَوْلَهُ: ﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّۚ﴾ [الأنعام: ٧٣] مَرْفُوعًا بِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ﴾ [الأنعام: ٧٣]، وَقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ﴾ [الأنعام: ٧٣] مَحَلًّا، وَقَوْلَهُ: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُۚ﴾ [الأنعام: ٧٣] مِنْ صِلَتِهِ كَانَ جَائِزًا.

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(١): **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ:** إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ الْمُنْفَرِدُ بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ دُونَ كُلِّ مَا سِوَاهُ، مُعَرِّفًا مَنْ أَشْرَكَ بِهِ مِنْ خَلْقِهِ جَهْلَهُ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ، وَخَطَأَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنْ عِبَادَةِ مَا لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى اجْتِلَابِ نَفْعٍ إِلَى نَفْسِهِ وَلَا دَفْعِ ضُرٍّ عَنْهَا، وَمُحْتَجًّا عَلَيْهِمْ فِي إِنْكَارِهِمُ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَمَاتِ وَالثَّوَابَ وَالْعِقَابَ بِقُدْرَتِهِ عَلَى ابْتِدَاعِ ذَلِكَ ابْتِدَاءً، وَأَنَّ الَّذِي ابْتَدَعَ ذَلِكَ غَيْرُ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

مُتَعَذِّرٍ عَلَيْهِ إِفْنَاؤُهُ ثُمَّ إِعَادَتُهُ بَعْدَ إِفْنَائِهِ، فَقَالَ: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ أَيُّهَا الْعَادِلُونَ بِرَبِّهِمْ مَنْ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ، حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ، لِيَعْرِفُوا بِهَا صَانِعَهَا وَلِيَسْتَدِلُّوا بِهَا عَلَى عَظِيمِ قُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ، فَيُخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ. ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ﴾ [الأنعام: ٧٣] يَقُولُ: وَيَوْمَ يَقُولُ حِينَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ كَذَلِكَ: (كُنْ فَيَكُونُ)، كَمَا شَاءَ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَتَكُونُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ عِنْدَ قَوْلِهِ (كُنْ)، فَيَكُونُ مُتَنَاهِيًا. وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ مَعْنَاهُ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ الظَّاهِرُ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَيَوْمَ يَقُولُ لِذَلِكَ: كُنْ فَيَكُونُ، تُبَدَّلُ غَيْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ ثُمَّ ابْتَدَأَ الْخَبَرَ عَنِ الْقَوْلِ فَقَالَ: ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٧٣] بِمَعْنَى: وَعْدُهُ هَذَا الَّذِي وَعَدَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنْ تَبْدِيلِهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، الْحَقُّ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ، ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى الصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣] فَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى الصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣] مِنْ صِلَةِ (الْمُلْكِ)، وَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَلِلَّهِ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِأَنَّ النَّفْخَةَ الثَّانِيَةَ فِي الصُّورِ حَالُ تَبْدِيلِ اللهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ غَيْرَهُمَا.

وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْقَوْلُ، أَعْنَى قَوْلَهُ: ﴿الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٦] مَرْفُوعًا بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ﴾ [الأنعام: ٧٣] وَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧] مَحَلًّا لِلْقَوْلِ مُرَافِعًا، فَيَكُونُ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ، وَيَوْمَ يُبَدِّلُهَا غَيْرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَيَقُولُ لِذَلِكَ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقَّ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى الصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣] فَإِنَّهُ خَصَّ بِالْخَبَرِ عَنْ مُلْكِهِ يَوْمَئِذٍ، وَإِنْ كَانَ الْمُلْكُ لَهُ خَالِصًا فِي كُلِّ وَقْتٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،

لِأَنَّهُ عَنَى تَعَالَى ذِكْرَ أَنَّهُ لَا مُنَازِعَ لَهُ فِيهِ يَوْمَئِذٍ وَلَا مُدَّعِيَ لَهُ، وَأَنَّهُ الْمُنْفَرِدُ بِهِ دُونَ كُلِّ مَنْ كَانَ يُنَازِعُهُ فِيهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْجَبَابِرَةِ فَأَذْعَنَ جَمِيعُهُمْ يَوْمَئِذٍ لَهُ بِهِ، وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ دَعْوَاهُمْ فِي الدُّنْيَا فِي بَاطِلٍ.

وَاخْتُلِفَ فِي مَعْنَى الصُّورِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ نَفْخَتَانِ: إِحْدَاهُمَا لِفَنَاءِ مَنْ كَانَ حَيًّا عَلَى الْأَرْضِ، وَالثَّانِيَةُ لِنَشْرِ كُلِّ مَيِّتٍ. وَاعْتَلُّوا لِقَوْلِهِمْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾، وَبِالْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ إِذْ سُئِلَ عَنِ الصُّورِ: «هُوَ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ»[1].

وَقَالَ آخَرُونَ: الصُّورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: جَمْعُ صُورَةٍ يَنْفُخُ فِيهَا رُوحَهَا فَتَحْيَا، كَقَوْلِهِمْ: سُوَرٌ لِسُورِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ جَمْعُ سُورَةٍ، كَمَا قَالَ جَرِيرٌ:

سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَّعُ[2]

وَالْعَرَبُ تَقُولُ: نُفِخَ فِي الصُّورِ، وَنُفِخَ الصُّورُ. وَمِنْ قَوْلِهِمْ: نُفِخَ الصُّورُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَوْلَا ابْنُ جَعْدَةَ لَمْ تُفْتَحْ [قُهُنْدُزُكُمْ][3] **وَلَا خُرَاسَانُ حَتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ**[4]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[5]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا** مَا تَظَاهَرَتْ بِهِ

---

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه أبو داود (٤٧٤٢) والترمذي (٣٥١٤) والنسائي (١١٥٦٨) وابن حبان (٧٣١٢) والبزار (٢٤٨٢) من طرق عن سليمان التيمي عن أسلم العجلي عن بشر بن شغاف عن ابن عمرو رضي الله عنهما به.

(٢) في «ديوانه» و«لسان العرب» (٢/ ١٣٧).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) نهيدكم.

(٤) «معاني القرآن» (١/ ٣٤٠) للفراء.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ إِسْرَافِيلَ قَدِ الْتَقَمَ الصُّورَ وَحَنَى جَبْهَتَهُ يَنْتَظِرُ مَتَى يُومَرُ فَيُنْفَخُ**»، وَأَنَّهُ قَالَ: «**الصُّورُ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ**». وَذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِۚ﴾ [الأنعام: ٧٣] يَعْنِي: أَنَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الَّذِي يَنْفُخُ فِي الصُّورِ.

حَدَّثَنِي بِهِ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِۚ﴾ [الأنعام: ٧٣] يَعْنِي: أَنَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الَّذِي يَنْفُخُ فِي الصُّورِ(١).

فَكَأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَأَوَّلَ فِي ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِۚ﴾ [الأنعام: ٧٣] اسْمُ الْفَاعِلِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ﴾ [الأنعام: ٧٣]، وَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: يَوْمَ يَنْفُخُ اللهُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ: أَكَلَ طَعَامَكَ عَبْدُ اللهِ، فَتُظْهِرُ اسْمَ الْآكِلِ بَعْدَ أَنْ قَدْ جَرَى الْخَبَرُ بِمَا لَمْ يُسَمَّ آكِلُهُ.

وَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ وَجْهًا غَيْرَ مَدْفُوعٍ، فَإِنَّ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِۚ﴾ [الأنعام: ٧٣] مَرْفُوعًا عَلَى أَنَّهُ نَعْتٌ لِـ (الَّذِي) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّۖ﴾، وَرُوِيَ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الصُّورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: النَّفْخَةُ الْأُولَى.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِۚ﴾ [الأنعام: ٧٣] يَعْنِي بِالصُّورِ النَّفْخَةَ الْأُولَى، أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ

---

(١) **منقطع**: عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٢٩٩) للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم.

فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ﴾ يَعْنِي الثَّانِيَةَ ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨][١] وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ﴾ [الأنعام: ٧٣] عَالِمُ مَا تُعَايِنُونَ أَيُّهَا النَّاسُ فَتُشَاهِدُونَهُ، وَمَا يَغِيبُ عَنْ حَوَاسِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ فَلَا تُحِسُّونَهُ وَلَا تُبْصِرُونَهُ، وَهُوَ الْحَكِيمُ فِي تَدْبِيرِهِ وَتَصْرِيفِهِ خَلْقَهُ مِنْ حَالِ الْوُجُودِ إِلَى الْعَدَمِ، ثُمَّ مِنْ حَالِ الْعَدَمِ وَالْفَنَاءِ إِلَى الْوُجُودِ، ثُمَّ فِي مُجَازَاتِهِمْ بِمَا يُجَازِيهِمْ بِهِ مِنْ ثَوَابٍ أَوْ عِقَابٍ، الخبير بِكُلِّ مَا يَعْمَلُونَهُ وَيَكْسِبُونَهُ مِنْ حَسَنٍ وَسَيِّئٍ، حَافِظٌ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِيُجَازِيَهُمْ عَلَى كُلِّ ذَلِكَ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَاحْذَرُوا أَيُّهَا الْعَادِلُونَ بِرَبِّكُمْ عِقَابَهُ، فَإِنَّهُ عَلِيمٌ بِكُلِّ مَا تَأْتُونَ وَتَذَرُونَ، وَهُوَ لَكُمْ مِنْ وَرَاءِ الْجَزَاءِ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٢]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ لِحِجَاجِكَ الَّذِي تُحَاجُّ بِهِ قَوْمَكَ وَخُصُومَتِكَ إِيَّاهُمْ فِي آلِهَتِهِمْ وَمَا تُرَاجِعُهُمْ فِيهَا، مِمَّا نُلْقِيهِ إِلَيْكَ وَنُعَلِّمُكَهُ مِنَ الْبُرْهَانِ وَالدَّلَالَةِ عَلَى بُطْلَانِ مَا عَلَيْهِ قَوْمُكَ مُقِيمُونَ، وَصِحَّةِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مُقِيمٌ مِنَ الدِّينِ وَحَقِّيَّةِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ مُحْتَجٌّ، حِجَاجَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي قَوْمَهُ، وَمُرَاجَعَتَهُ إِيَّاهُمْ فِي بَاطِلِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مُقِيمِينَ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَانْقِطَاعَهُ إِلَى اللهِ وَالرِّضَا بِهِ وَالِيًا

(١) **مسلسل بالضعفاء** سبق بيانه.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَنَاصِرًا دُونَ الْأَصْنَامِ، فَاتَّخِذْهُ إِمَامًا وَاقْتَدِ بِهِ، وَاجْعَلْ سِيرَتَهُ فِي قَوْمِكَ لِنَفْسِكَ مِثَالًا، إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ مُفَارِقًا لِدِينِهِ وَعَائِبًا عِبَادَتَهُ الْأَصْنَامَ دُونَ بَارِئِهِ وَخَالِقِهِ: يَا آزَرُ. ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْمَعْنِيِّ بِآزَرَ، وَمَا هُوَ؟ اسْمٌ أَمْ صِفَةٌ؟ وَإِنْ كَانَ اسْمًا، فَمَنِ الْمُسَمَّى بِهِ؟ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هُوَ اسْمُ أَبِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤] قَالَ: اسْمُ أَبِيهِ آزَرَ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: آزَرُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ فِيمَا ذُكِرَ لَنَا، وَاللهُ أَعْلَمُ، رَجُلًا مِنْ أَهْلِ كُوثَى، مِنْ قَرْيَةٍ بِالسَّوَادِ، سَوَّادِ الْكُوفَةِ[٢].

حَدَّثَنِي ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، يَذْكُرُ قَالَ: هُوَ آزَرُ، وَهُوَ تَارِحُ، مِثْلُ إِسْرَائِيلَ وَيَعْقُوبَ[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّهُ لَيْسَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «لَيْسَ آزَرُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ»[٤].

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤٩٠) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) **إسناده ضعيف** لضعف ليث بن أبي سليم.

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثني عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا الثَّوْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]، قَالَ: آزَرُ لَمْ يَكُنْ بِأَبِيهِ إِنَّمَا هُوَ صَنَمٌ.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: آزَرُ اسْمُ صَنَمٍ[1].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤] قَالَ: اسْمُ أَبِيهِ، وَيُقَالُ: لَا، بَلِ اسْمُهُ تَارِحٌ، وَاسْمُ الصَّنَمِ آزَرُ، يَقُولُ: أَتَتَّخِذُ آزَرَ أَصْنَامًا آلِهَةً[2].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ سَبٌّ وَعَيْبٌ بِكَلَامِهِمْ، وَمَعْنَاهُ: مِعْوَجٌّ. كَأَنَّهُ تَأَوَّلَ أَنَّهُ عَابَهُ بِزِيغِهِ وَاعْوِجَاجِهِ عَنِ الْحَقِّ.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤] بِفَتْحِ ﴿آزَرَ﴾ عَلَى إِتْبَاعِهِ الْأَبَ فِي الْخَفْضِ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ اسْمًا أَعْجَمِيًّا فَتَحُوهُ إِذْ لَمْ يَجُرُّوهُ وَإِنْ كَانَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ. وَذُكِرَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْمَدِينِيِّ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُمَا كَانَا يَقْرَآنِ ذَلِكَ: ﴿آزَرُ﴾، بِالرَّفْعِ عَلَى النِّدَاءِ، بِمَعْنَى: (يَا آزَرُ).

فَأَمَّا الَّذِي ذُكِرَ عَنِ السُّدِّيِّ مِنْ حِكَايَتِهِ أَنَّ آزَرَ اسْمُ صَنَمٍ، وَإِنَّمَا نَصَبَهُ

---

(١) **في إسناده مقال.**

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٢٤) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

بِمَعْنَى: (أَتَتَّخِذُ آزَرَ أَصْنَامًا آلِهَةً)، فَقَوْلٌ مِنَ الصَّوَابِ مِنْ جِهَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَعِيدٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَنْصِبُ اسْمًا بِفِعْلٍ بَعْدَ حَرْفِ الِاسْتِفْهَامِ، لَا تَقُولُ: أَخَاكَ أَكَلَّمْتَ، وَهِيَ تُرِيدُ: أَكَلَّمْتَ أَخَاكَ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِفَتْحِ الرَّاءِ مِنْ (آزَرَ)، عَلَى إِتْبَاعِهِ إِعْرَابَ (الْأَبِ)، وَأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ، فَفُتِحَ إِذْ لَمْ يَكُنْ جَارِيًا لِأَنَّهُ اسْمٌ عَجَمِيٌّ. وَإِنَّمَا أُجِيزَتْ قِرَاءَةُ ذَلِكَ كَذَلِكَ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الصَّوَابَ مِنَ الْقِرَاءَةِ، وَكَانَ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِالْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَ حَرْفِ الِاسْتِفْهَامِ، صَحَّ لَكَ فَتْحُهُ مِنْ أَحَدِ وَجْهَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ رَدًّا عَلَى الْأَبِ، وَلَكِنَّهُ فُتِحَ لِمَا ذَكَرْتُ مِنْ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ اسْمًا أَعْجَمِيًّا تُرِكَ إِجْرَاؤُهُ، فَفُتِحَ كَمَا [فَتَحَ][2] الْعَرَبُ فِي أَسْمَاءِ الْعَجَمِ، أَوْ يَكُونُ نَعْتًا لَهُ، فَيَكُونُ أَيْضًا خَفْضًا بِمَعْنَى تَكْرِيرِ اللَّامِ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مَخْرَجَ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ تُرِكَ إِجْرَاؤُهُ، وَفُعِلَ بِهِ كَمَا يُفْعَلُ بِأَشْكَالِهِ. فَيَكُونُ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ حِينَئِذٍ: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ: أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً؟ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وِجْهَةٌ فِي الصَّوَابِ إِلَّا أَحَدَ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ،

فَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ مِنْهُمَا عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ اسْمُ أَبِيهِ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَخْبَرَ أَنَّهُ أَبُوهُ. وَهُوَ الْقَوْلُ الْمَحْفُوظُ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ دُونَ الْقَوْلِ الْآخَرِ الَّذِي زَعَمَ قَائِلُهُ أَنَّهُ نَعْتٌ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) يفتح.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنَّ أَهْلَ الْأَنْسَابِ إِنَّمَا يَنْسِبُونَ إِبْرَاهِيمَ [إِلَى تَارِحٍ][1]، فَكَيْفَ يَكُونُ آزَرُ اسْمًا لَهُ وَالْمَعْرُوفُ بِهِ مِنَ الِاسْمِ تَارِحُ؟ قِيلَ لَهُ: غَيْرُ مُحَالٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ اسْمَانِ، كَمَا لِكَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فِي دَهْرِنَا هَذَا، وَكَانَ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى لِكَثِيرٍ مِنْهُمْ. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ لَقَبًا، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [الأنعام: ٧٤]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ قِيلِ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ آزَرَ، أَنَّهُ قَالَ: أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً تَعْبُدُهَا وَتَتَّخِذُهَا رَبًّا دُونَ اللهِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ وَرَزَقَكَ، وَالْأَصْنَامُ: جَمْعُ صَنَمٍ، التِّمْثَالُ مِنْ حَجَرٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ، وَهُوَ الْوَثَنُ. وَقَدْ يُقَالُ لِلصُّورَةِ الْمُصَوَّرَةِ عَلَى صُورَةِ الْإِنْسَانِ فِي الْحَائِطِ غَيْرَهُ: صَنَمٌ وَوَثَنٌ.

﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [الأنعام: ٧٤] يَقُولُ: إِنِّي أَرَاكَ يَا آزَرُ وَقَوْمَكَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ مَعَكَ الْأَصْنَامَ وَيَتَّخِذُونَهَا آلِهَةً ﴿فِي ضَلَٰلٖ﴾ [الأنعام: ٧٤] يَقُولُ: فِي زَوَالٍ عَنْ مَحَجَّةِ الْحَقِّ، وَعُدُولٍ عَنْ سَبِيلِ الصَّوَابِ ﴿مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] يَقُولُ: يَتَبَيَّنُ لِمَنْ أَبْصَرَهُ أَنَّهُ جَوْرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، وَزَوَالٌ عَنْ مَحَجَّةِ الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ. يَعْنِي بِذَلِكَ: أَنَّهُ قَدْ ضَلَّ هُوَ وَهُمْ عَنْ تَوْحِيدِ اللهِ وَعِبَادَتِهِ الَّذِي اسْتَوْجَبَ عَلَيْهِمْ إِخْلَاصَ الْعِبَادَةِ لَهُ بِآلَائِهِ عِنْدَهُمْ، دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ.

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تارخ.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ١٤٣]: وَكَمَا أَرَيْنَاهُ الْبَصِيرَةَ فِي دِينِهِ، وَالْحَقَّ فِي خِلَافِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالِ، نُرِيهِ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَعْنِي مُلْكَهُ، وَزِيدَتْ فِيهِ التَّاءُ كَمَا زِيدَتْ فِي (الْجَبَرُوتِ) مِنَ الْجَبْرِ، وَكَمَا قِيلَ: رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ، بِمَعْنَى: رَهْبَةٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمَةٍ. وَحُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا: لَهُ مَلَكُوتُ الْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ، بِمَعْنَى: لَهُ مُلْكُ ذَلِكَ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: نُرِيهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾: أَيْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾: أَيْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ،

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) **منقطع**: سبق بيان علته.

وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ يَعْنِي بِمَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ: خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى الْمَلَكُوتِ: الْمُلْكُ، بِنَحْوِ التَّأْوِيلِ الَّذِي أَوَّلْنَاهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾، قَالَ: هُوَ الْمُلْكُ، غَيْرَ أَنَّهُ بِكَلَامِ النَّبَطِ [(مَلَكُوثا)][٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: هِيَ بِالنَّبَطِيَّةِ: [(مَلَكُوتًا)][٤][٥][٦].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٦٢٤) أخبرنا محمد بن سعد العوفي، فيما كتب إلي، حدثني أبي، حدثني عمي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس به.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف،ك) ملكوتا.

(٤) ما بين المعقوفين في (هـ)ملكوثا.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

(٦) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٢٦) حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عبد الملك بن عمرو، ثنا عمر يعني ابن أبي زائدة، عن عكرمة به.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: آيَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قَالَ: آيَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قَالَ: آيَاتَ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قَالَ: تَفَرَّجَتْ لِإِبْرَاهِيمَ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ، حَتَّى الْعَرْشُ، فَنَظَرَ فِيهِنَّ. وَتَفَرَّجَتْ لَهُ الْأَرْضُونَ السَّبْعُ، فَنَظَرَ فِيهِنَّ[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾، قَالَ: أُقِيمَ عَلَى صَخْرَةٍ، وَفُتِحَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ، فَنَظَرَ إِلَى مُلْكِ اللهِ فِيهَا حَتَّى نَظَرَ إِلَى مَكَانِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَفُتِحَتْ لَهُ الْأَرْضُونَ حَتَّى نَظَرَ إِلَى أَسْفَلِ الْأَرْضِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ [العنكبوت: ٢٧] يَقُولُ:

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٢٧) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به.

(٢) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٥٠١) حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به.

آتَيْنَاهُ مَكَانَهُ فِي الْجَنَّةِ. وَيُقَالُ: أَجْرُهُ: الثَّنَاءُ الْحَسَنُ[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ قَالَ: فُرِّجَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ فَنَظَرَ إِلَى مَا فِيهِنَّ حَتَّى انْتَهَى بَصَرُهُ إِلَى الْعَرْشِ، وَفُرِّجَتْ لَهُ الْأَرْضُونَ السَّبْعُ، فَنَظَرَ مَا فِيهِنَّ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ قَالَ: «كُشِفَ لَهُ عَنْ أَدِيمِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِنَّ عَلَى صَخْرَةٍ، وَالصَّخْرَةُ عَلَى حُوتٍ، وَالْحُوتُ عَلَى خَاتَمِ رَبِّ الْعِزَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»[٣].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: «لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، رَأَى عَبْدًا عَلَى فَاحِشَةٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ فَهَلَكَ، ثُمَّ رَأَى آخَرَ عَلَى فَاحِشَةٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ فَهَلَكَ، ثُمَّ رَأَى آخَرَ عَلَى فَاحِشَةٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ فَهَلَكَ، فَقَالَ: أَنْزِلُوا عَبْدِي لَا يُهْلِكُ عِبَادِي»[٤].

---

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف الحسين بن داود الملقب بسنيد.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد وهو محمد بن حميد الرازي.

(٤) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥٣٤٣) عن أبي معاوية به.
وعاصم الأحول ثقة وأبو عثمان هو عبد الرحمن بن مل ثقة.
ورواه الليث بن أبي سليم واختلف عليه فرواه عنه الحكم بن ظهير عن شهر بن حوشب عن سلمان به أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٨٨٤) والحكم بن ظهير متروك.
=

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «لَمَّا رَفَعَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْمَلَكُوتِ فِي السَّمَوَاتِ، أَشْرَفَ فَرَأَى عَبْدًا يَزْنِي، فَدَعَا عَلَيْهِ فَهَلَكَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَشْرَفَ فَرَأَى عَبْدًا يَزْنِي، فَدَعَا عَلَيْهِ فَهَلَكَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَشْرَفَ فَرَأَى عَبْدًا يَزْنِي، فَدَعَا عَلَيْهِ، فَنُودِيَ: عَلَى رِسْلِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ، فَإِنَّكَ عَبْدٌ مُسْتَجَابٌ لَكَ، وَإِنِّي مِنْ عَبْدِي عَلَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ يَتُوبَ إِلَيَّ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ، وَإِمَّا أَنْ أُخْرِجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً، وَإِمَّا أَنْ يَتَمَادَى فِيمَا هُوَ فِيهِ، فَأَنَا مِنْ وَرَائِهِ»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ قسَامَةَ، «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ، خَلِيلَ الرَّحْمَنِ حَدَّثَ نَفْسَهُ أَنَّهُ أَرْحَمُ الْخَلْقِ، وَأَنَّ اللهَ رَفَعَهُ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَبْصَرَ أَعْمَالَهُمْ، فَلَمَّا رَآهُمْ يَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِي قَالَ: اللهُمَّ دَمِّرْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: أَنَا أَرْحَمُ بِعِبَادِي مِنْكَ، اهْبِطْ فَلَعَلَّهُمْ أَنْ يَتُوبُوا إِلَيَّ وَيَرْجِعُوا»[2].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ مَا أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّهُ أَرَاهُ مِنَ النُّجُومِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ.

= وخالفه عمر بن عبد الرحمن الكوفي فأبدل سلمان بمعاذ بن جبل رضي الله عنه به مرفوعا. أخرجه البيهقي في «الشعب» (٦٢٧٤) وشهر وليث ضعيفان.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** أخرجه البيهقي في «الشعب» (٦٢٧٣) من طريق سفيان به وطلحة بن عمرو متروك.

(٢) **إسناده صحيح؛** قسامة بن زهير وثقه العجلي وابن سعد.

تنبيه: في مطبوعة التركي: قسامة وفي مطبوعة الشيخ أحمد شاكر: أسامة والصواب الأول لأن رواية عوف عن قسامة متكررة في الطبري وهو الموجود في «تهذيب الكمال» في مشايخه.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قَالَ: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قَالَ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ(٢).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ «يَعْنِي بِهِ: نُرِيهِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ»(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «خُبِّئَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام مِنْ جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَجُعِلَ لَهُ رِزْقُهُ فِي أَصَابِعِهِ، فَإِذَا مَصَّ أُصْبُعًا مِنْ أَصَابِعِهِ وَجَدَ فِيهَا رِزْقًا. فَلَمَّا خَرَجَ أَرَاهُ اللهُ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَكَانَ مَلَكُوتُ السَّمَوَاتِ: الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ، وَمَلَكُوتُ الْأَرْضِ: الْجِبَالَ وَالشَّجَرَ وَالْبِحَارَ»(٤).

---

(١) **ضعيف جدًا**؛ جويبر بن سعيد متروك.

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٢٠٠) من طريق الفريابي عن سفيان به.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤٩٨) من طريق عبد الله بن صالح به. وعبد الله بن صالح ضعيف وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما به.

(٤) **صحيح بما بعده:** أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨٢١) عن معمر به. =

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فُرَّ بِهِ مِنْ جَبَّارٍ مُتْرَفٍ، فَجُعِلَ فِي سَرَبٍ، وَجُعِلَ رِزْقُهُ فِي أَطْرَافِهِ، فَجَعَلَ لَا يَمَصُّ أُصْبُعًا مِنْ أَصَابِعِهِ إِلَّا وَجَدَ فِيهَا رِزْقًا، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ السَّرَبِ أَرَاهُ اللهُ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ، فَأَرَاهُ شَمْسًا وَقَمَرًا وَنُجُومًا وَسَحَابًا وَخَلْقًا عَظِيمًا، وَأَرَاهُ مَلَكُوتَ الْأَرْضِ، فَأَرَاهُ جِبَالًا وَبُحُورًا وَأَنْهَارًا وَشَجَرًا وَمِنْ كُلِّ الدَّوَابِّ، وَخَلْقًا عَظِيمًا»(١).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ**: عَنَى اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أَنَّهُ أَرَاهُ مُلْكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَذَلِكَ مَا خَلَقَ فِيهِمَا مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ والجبالوَالشَّجَرِ وَالدَّوَابِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِهِ فِيهِمَا، وَجَلَّى لَهُ بَوَاطِنَ الْأُمُورِ وَظَوَاهِرَهَا، لِمَا ذَكَرْنَا قَبْلُ مِنْ مَعْنَى الْمَلَكُوتِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥] فَإِنَّهُ يَعْنِي: أَنَّهُ أَرَاهُ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَكُونَ مِمَّنْ يَتَوَحَّدُ بِتَوْحِيدِ اللهِ، وَيَعْلَمُ حَقِّيقَةَ مَا هَدَاهُ لَهُ وَبَصَّرَهُ إِيَّاهُ مِنْ مَعْرِفَةِ وَحْدَانِيَّتِهِ وَمَا عَلَيْهِ قَوْمُهُ مِنَ الضَّلَالَةِ مِنْ عِبَادَتِهِمْ وَاتِّخَاذِهِمْ إياها آلِهَةً دُونَ اللهِ تَعَالَى. وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ.

مَا **حَدَّثَنِي** بِهِ، مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني

= وقد قال الدارقطني في «علله» (١٢/ ٢٢١): ومعمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش.

(١) **صحيح بما قبله.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥] أَنَّهُ جَلَّى لَهُ الْأَمْرَ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ، فَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ، فَلَمَّا جَعَلَ يَلْعَنُ أَصْحَابَ الذُّنُوبِ قَالَ اللهُ: إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا، فَرَدَّهُ اللهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ(١).

فَتَأْوِيلُ ذَلِكَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ: أَرَيْنَاهُ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، لِيَكُونَ مِمَّنْ يُوقِنُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ حِسًّا لَا خَبَرًا.

حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: ثنا أَبُو جَابِرٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، أَيْضًا قَالَ: ثني خَالِدُ بْنُ اللَّجْلَاجِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَيَّاشٍ، يَقُولُ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا رَأَيْتُ أَسْعَدَ مِنْكَ الْغَدَاةَ، قَالَ: «**وَمَا لِي وَقَدْ أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ: فَفِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى يَا مُحَمَّدُ؟ قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**»، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٣): ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ ۝٧٦﴾ [الأنعام: ٧٦]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٤): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا وَارَاهُ اللَّيْلُ وغيبه، يُقَالُ

(١) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيان رجاله.

(٢) **أسانيده ضعيفة**؛ سبق تفصيل القول فيه في «رؤية الله» للدارقطني ط ابن تيمية بتحقيقي.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

مِنْهُ: جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، وَجَنَّهُ اللَّيْلُ، وَأَجَنَّهُ، وَأَجَنَّ عَلَيْهِ، [وَإِذَا][1] أَلْقَيْتَ (عَلَى) كَانَ الْكَلَامُ بِالْأَلِفِ أَفْصَحَ مِنْهُ بِغَيْرِ الْأَلِفِ، (أَجَنَّهُ اللَّيْلُ) أَفْصَحُ مِنْ (أَجَنَّ عَلَيْهِ)، وَ (جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ) أَفْصَحُ مِنْ (جَنَّهُ)، وَكُلُّ ذَلِكَ مَقْبُولٌ مَسْمُوعٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَجَنَّهُ اللَّيْلُ فِي أَسَدٍ، وَأَجَنَّهُ وَجَنَّهُ فِي تَمِيمٍ، وَالْمَصْدَرُ مِنْ جَنَّ عَلَيْهِ جَنًّا وَجُنُونًا وَجِنَانًا، وَمِنْ أَجَنَّ إِجْنَانًا، وَيُقَالُ: أَتَى فُلَانٌ فِي جِنِّ اللَّيْلِ، وَالْجِنُّ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّهُمُ اسْتَجَنُّوا عَنْ أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ فَلَا يُرَوْنَ، وَكُلُّ مَا تَوَارَى عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ فِيهِ: قَدْ جَنَّ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْهُذَلِيِّ: [البحر المتقارب]

وَمَاءٍ وَرَدْتُ قُبَيْلَ الْكَرَى وَقَدْ جَنَّهُ السَّدَفُ الْأَدْهَمُ[2]

وَقَالَ عَبِيدٌ: [البحر الطويل]

وَخَرْقٍ [تَصِيحُ الْبُومُ فِيهِ مَعَ الصَّدَى][3] **مَخُوفٍ إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ مَرْهُوبِ**

وَمِنْهُ: أَجْنَنْتُ الْمَيِّتَ: إِذَا وَارَيْتَهُ فِي اللَّحْدِ، وَجَنَنْتُهُ. وَهُوَ نَظِيرُ جُنُونِ اللَّيْلِ فِي مَعْنَى: غَطَّيْتُهُ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلتُّرْسِ: مِجَنٌّ، لِأَنَّهُ يَجُنُّ مَنِ اسْتَجَنَّ بِهِ فَيُغَطِّيهِ وَيُوَارِيهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦] يَقُولُ: أَبْصَرَ كَوْكَبًا حِينَ طَلَعَ، ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٦]، فَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ذَلِكَ

مَا **حَدَّثَنِي** بِهِ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فإذا.

(٢) ألبيت في «لسان العرب» (م: ج ن ن) وفيه: على جفنة بدل قبيل الكرى.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف) الصبح النوم فيه مع العبدي وفي (ك) بنحوه.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾: يَعْنِي بِهِ: الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ. ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ﴾ [الأنعام: ٧٦] فَعَبَدَهُ حَتَّى غَابَ، فَلَمَّا غَابَ قَالَ: لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ، فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ: هَذَا رَبِّي، فَعَبَدَهُ حَتَّى غَابَ، فَلَمَّا غَابَ قَالَ: لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ. فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ: هَذَا رَبِّي، هَذَا أَكْبَرُ فَعَبَدَهَا حَتَّى غَابَتْ، فَلَمَّا غَابَتْ قَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ[(١)].

حَدَّثَنِي بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦﴾ [الأنعام: ٧٦]: عَلِمَ أَنَّ رَبَّهُ دَائِمٌ لَا يَزُولُ، فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ﴾ [الأنعام: ٧٨]: «رَأَى خَلْقًا هُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْخَلْقَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَأَنْوَرُ»[(٢)].

وَكَانَ سَبَبُ قِيلِ إِبْرَاهِيمَ ذَلِكَ

مَا **حَدَّثَنِي** بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ[(٣)] قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، فِيمَا ذُكِرَ لَنَا، وَاللهُ أَعْلَمُ، أَنَّ آزَرَ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ كُوثَى مِنْ قَرْيَةٍ بِالسَّوَادِ سَوَادِ الْكُوفَةِ، وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مُلْكُ الْمَشْرِقِ لِنَمْرُودِ بْنِ كَنْعَانَ، فَلَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ إِبْرَاهِيمَ حُجَّةً عَلَى قَوْمِهِ وَرَسُولًا إِلَى عِبَادِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيمَا بَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ نَبِيٌّ إِلَّا هُودٌ وَصَالِحٌ، فَلَمَّا تَقَارَبَ زَمَانُ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف عبد الله بن صالح وللانقطاع بين علي وابن عباس والمثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٢) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٢٩) حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع به.

(٣) محمد بن حميد الرازي ضعيف.

إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَرَادَ اللهُ مَا أَرَادَ، أَتَى أَصْحَابُ النُّجُومِ نَمْرُودَ فَقَالُوا لَهُ: تَعْلَمُ أَنَّا نَجِدُ فِي عِلْمِنَا أَنَّ غُلَامًا يُولَدُ فِي قَرْيَتِكَ هَذِهِ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ، يُفَارِقُ دِينَكُمْ وَيَكْسِرُ أَوْثَانَكُمْ فِي شَهْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا وَكَذَا. فَلَمَّا دَخَلَتِ السَّنَةُ الَّتِي وَصَفَ أَصْحَابُ النُّجُومِ لِنَمْرُودَ، بَعَثَ نَمْرُودَ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ حُبْلَى بِقَرْيَتِهِ، فَحَبَسَهَا عِنْدَهُ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ امْرَأَةِ آزَرَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ بِحَبَلِهَا، وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتِ امْرَأَةً حَدَثَةً، فِيمَا يُذْكَرُ، لَمْ يُعْرَفِ الْحَبَلُ فِي بَطْنِهَا. وَلَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْلُغَ بِوَلَدِهَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ غُلَامٍ وُلِدَ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ حَذَرًا عَلَى مُلْكِهِ، فَجَعَلَ لَا تَلِدُ امْرَأَةٌ غُلَامًا فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ إِلَّا أَمَرَ بِهِ فَذُبِحَ، فَلَمَّا وَجَدَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ الطَّلْقَ خَرَجَتْ لَيْلًا إِلَى مَغَارَةٍ كَانَتْ قَرِيبًا مِنْهَا، فَوَلَدَتْ فِيهَا إِبْرَاهِيمَ، وَأَصْلَحَتْ مِنْ شَأْنِهِ مَا يُصْنَعُ مَعَ الْمَوْلُودِ، ثُمَّ سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَغَارَةَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا، ثُمَّ كَانَتْ تُطَالِعُهُ فِي الْمَغَارَةِ، فَتَنْظُرُ مَا فَعَلَ، فَتَجِدُهُ حَيًّا يَمَصُّ إِبْهَامَهُ، يَزْعُمُونَ، وَاللهُ أَعْلَمُ، أَنَّ اللهَ جَعَلَ رِزْقَ إِبْرَاهِيمَ فِيهَا، وَمَا يَجِيئُهُ مِنْ مَصِّهِ. وَكَانَ آزَرُ فِيمَا يَزْعُمُونَ سَأَلَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حَمْلِهَا مَا فَعَلَ؟ فَقَالَتْ: وَلَدْتُ غُلَامًا فَمَاتَ، فَصَدَّقَهَا فَسَكَتَ عَنْهَا.

وَكَانَ الْيَوْمُ فِيمَا يَذْكُرُونَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الشَّبَابِ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالسَّنَةِ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِبْرَاهِيمُ فِي الْمَغَارَةِ إِلَّا خَمْسَةَ عَشَرَ شَهْرًا، حَتَّى قَالَ لِأُمِّهِ: أَخْرِجِينِي أَنْظُرْ، فَأَخْرَجَتْهُ عِشَاءً، فَنَظَرَ وَتَفَكَّرَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَالَ: إِنَّ الَّذِي خَلَقَنِي وَرَزَقَنِي وَأَطْعَمَنِي وَسَقَانِي لَرَبِّي، مَا لِي إِلَهٌ غَيْرُهُ، ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّمَاءِ فَرَأَى كَوْكَبًا قَالَ: هَذَا رَبِّي، ثُمَّ أَتْبَعَهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِبَصَرِهِ، حَتَّى غَابَ، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ: لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ، ثُمَّ طَلَعَ الْقَمَرُ فَرَآهُ بَازِغًا قَالَ: هَذَا رَبِّي، ثُمَّ أَتْبَعَهُ بَصَرَهُ حَتَّى غَابَ، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ: لَئِنْ لَمْ

يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ النَّهَارُ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ، أَعْظَمَ الشَّمْسَ، وَرَأَى شَيْئًا هُوَ أَعْظَمُ نُورًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَآهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: هَذَا رَبِّي، هَذَا أَكْبَرُ، فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ. ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَبِيهِ آزَرَ وَقَدِ اسْتَقَامَتْ وِجْهَتُهُ وَعَرَفَ رَبَّهُ، وَبَرِئَ مِنْ دِينِ قَوْمِهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُبَادِئْهُمْ بِذَلِكَ. وَأُخْبِرَ أَنَّهُ ابْنُهُ، وَأَخْبَرَتْهُ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ ابْنُهُ، وَأَخْبَرَتْهُ بِمَا كَانَتْ صَنَعَتْ مِنْ شَأْنِهِ، فَسُرَّ بِذَلِكَ آزَرُ وَفَرِحَ فَرَحًا شَدِيدًا. وَكَانَ آزَرُ يَصْنَعُ أَصْنَامَ قَوْمِهِ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا، ثُمَّ يُعْطِيهَا إِبْرَاهِيمَ يَبِيعُهَا، فَيَذْهَبُ بِهَا إِبْرَاهِيمُ، فِيمَا يَذْكُرُونَ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْتَرِي مَا يَضُرُّهُ وَلَا يَنْفَعُهُ؟ فَلَا يَشْتَرِيهَا مِنْهُ أَحَدٌ، وَإِذَا بَارَتْ عَلَيْهِ، ذَهَبَ بِهَا إِلَى نَهَرٍ فَضَرَبَ فِيهِ رُءُوسَهَا، وَقَالَ: اشْرَبِي، اسْتِهْزَاءً بِقَوْمِهِ وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، حَتَّى فَشَا عَيْبُهُ إِيَّاهَا وَاسْتِهْزَاؤُهُ بِهَا فِي قَوْمِهِ وَأَهْلِ قَرْيَتِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بَلَغَ نَمْرُودَ الْمَلِكَ وَأَنْكَرَ قَوْمٌ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الرِّوَايَةِ هَذَا الْقَوْلَ الَّذِي رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَمَّنْ رُوِيَ عَنْهُ، مِنْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لِلْكَوْكَبِ أَوْ لِلْقَمَرِ: هَذَا رَبِّي، وَقَالُوا: غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ نَبِيٌّ ابْتَعَثَهُ بِالرِّسَالَةِ أَتَى عَلَيْهِ وَقْتٌ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَهُوَ بَالِغٌ إِلَّا وَهُوَ لِلَّهِ مُوَحِّدٌ وَبِهِ عَارِفٌ، وَمِنْ كُلِّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ بَرِيءٌ. قَالُوا: وَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ بَعْضُ الْأَوْقَاتِ وَهُوَ بِهِ كَافِرٌ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَخْتَصَّهُ بِالرِّسَالَةِ، لِأَنَّهُ لَا مَعْنَى فِيهِ إِلَّا وَفِي غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ مِثْلُهُ، وَلَيْسَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مُنَاسَبَةٌ فَيُحَابِيهِ بِاخْتِصَاصِهِ بِالْكَرَامَةِ.

قَالُوا: وَإِنَّمَا أَكْرَمَ مَنْ أَكْرَمَ مِنْهُمْ لِفَضْلِهِ فِي نَفْسِهِ، فَأَثَابَهُ لِاسْتِحْقَاقِهِ الثَّوَابَ بِمَا أَثَابَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ. وَزَعَمُوا أَنَّ خَبَرَ اللهِ عَنْ قِيلِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ

الْكَوْكَبَ أَوِ الْقَمَرَ أَوِ الشَّمْسَ: (هَذَا رَبِّي)، لَمْ يَكُنْ لِجَهْلِهِ بِأَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ رَبَّهُ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْإِنْكَارِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ رَبَّهُ، وَعَلَى الْعَيْبِ لِقَوْمِهِ فِي عِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ، إِذْ كَانَ الْكَوْكَبُ وَالْقَمَرُ وَالشَّمْسُ أَضْوَأَ وَأَحْسَنَ وَأَبْهَجَ مِنَ الْأَصْنَامِ، وَلَمْ تَكُنْ مَعَ ذَلِكَ مَعْبُودَةً، وَكَانَتْ آفِلَةً زَائِلَةً غَيْرَ دَائِمَةٍ، وَالْأَصْنَامُ الَّتِي دُونَهَا فِي الْحُسْنِ، وَأَصْغَرُ مِنْهَا فِي الْجِسْمِ، أَحَقُّ أَنْ لَا تَكُونَ مَعْبُودَةً، وَلَا آلِهَةً. قَالُوا: وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ مُعَارَضَةً، كَمَا يَقُولُ أَحَدُ الْمُتَنَاظِرِينَ لِصَاحِبِهِ مُعَارِضًا لَهُ فِي قَوْلٍ بَاطِلٍ قَالَ بِهِ بِبَاطِلٍ مِنَ الْقَوْلِ عَلَى وَجْهِ مُطَالَبَتِهِ إِيَّاهُ بِالْفُرْقَانِ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ الْفَاسِدَيْنِ عِنْدَهُ اللَّذَيْنِ يُصَحِّحُ خَصْمُهُ أَحَدَهُمَا وَيَدَّعِي فَسَادَ الْآخَرِ.

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلْ ذَلِكَ كَانَ مِنْهُ فِي حَالِ طُفُولِيَّتِهِ وَقَبْلَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ، وَتِلْكَ حَالٌ لَا يَكُونُ فِيهَا كُفْرٌ وَلَا إِيمَانٌ.

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: أَهَذَا رَبِّي عَلَى وَجْهِ الْإِنْكَارِ وَالتَّوْبِيخِ، أَيْ لَيْسَ هَذَا رَبِّي. وَقَالُوا: قَدْ تَفْعَلُ الْعَرَبُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَتَحْذِفُ الْأَلِفَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ. وَزَعَمُوا أَنَّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

رَفُونِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرَعْ ... فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمُ هُمُ[1]

يَعْنِي: (أَهُمُ هُمُ؟)، قَالُوا: وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَوْسٍ:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا ... شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مِنْقَرِ[2]

بِمَعْنَى: أَشُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ؟ فَحَذَفَ الْأَلِفَ. وَنَظَائِرُ ذَلِكَ.

---

(١) «شرح ديوان المتنبي» (١/ ٣١٩) للعكبري.

(٢) «الكتاب» (٣/ ١٧٥) لسيبويه.

وَأَمَّا تَذْكِيرُ (هَذَا) فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٨]، فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى مَعْنَى: هَذَا الشَّيْءُ الطَّالِعُ رَبِّي.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: وَفِي خَبَرِ اللهِ تَعَالَى عَنْ قِيلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أَفَلَ الْقَمَرُ: ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الأنعام: ٧٧] الدَّلِيلُ عَلَى خَطَأِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الَّتِي قَالَهَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ. وَأَنَّ الصَّوَابَ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ: الْإِقْرَارُ بِخَبَرِ اللهِ تَعَالَى الَّذِي أَخْبَرَ بِهِ عَنْهُ، وَالْإِعْرَاضُ عَمَّا عَدَاهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾ [الأنعام: ٧٦] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: فَلَمَّا غَابَ وَذَهَبَ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ[٢]، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: الْأُفُولُ: الذَّهَابُ، يُقَالُ مِنْهُ: أَفَلَ النَّجْمُ يَأْفُلُ وَيَأْفِلُ أُفُولًا وَأَفْلًا: إِذَا غَابَ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللَّوَاتِي يَقُودُهَا ... نُجُومٌ وَلَا بِالْآفِلَاتِ الدَّوَالِكِ

وَيُقَالُ: أَيْنَ أَفَلْتَ عَنَّا؟ بِمَعْنَى: أَيْنَ غِبْتَ عَنَّا؟

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٣]: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الأنعام: ٧٧]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا طَلَعَ الْقَمَرُ فَرَآهُ إِبْرَاهِيمُ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) وابن حميد ضعيف.
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

طَالِعًا، وَهُوَ بُزُوغُهُ، يُقَالُ مِنْهُ: بَزَغَتِ الشَّمْسُ تَبْزُغُ بُزُوغًا، إِذَا طَلَعَتْ، وَكَذَلِكَ الْقَمَرُ. ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ﴾ [الأنعام: ٧٦] يَقُولُ: فَلَمَّا غَابَ ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠] إِبْرَاهِيمُ: ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٧] وَيُوَفِّقْنِي لِإِصَابَةِ الْحَقِّ فِي تَوْحِيدِهِ ﴿لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الأنعام: ٧٧] أَيْ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَخْطَئُوا الْحَقَّ فِي ذَلِكَ، فَلَمْ يُصِيبُوا الْهُدَى، وَعَبَدُوا غَيْرَ اللهِ. وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الضَّلَالِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝٧٨﴾ [الأنعام: ٧٨]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]:** يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً﴾ [الأنعام: ٧٨]: فَلَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ الشَّمْسَ طَالِعَةً، ﴿قَالَ هَٰذَا﴾ [الأنعام: ٧٦] الطَّالِعُ ﴿رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ﴾ [الأنعام: ٧٨] يَعْنِي: هَذَا أَكْبَرُ مِنَ الْكَوْكَبِ وَالْقَمَرِ، فَحَذَفَ (ذَلِكَ) لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ. ﴿فَلَمَّآ أَفَلَتْ﴾ [الأنعام: ٧٨] يَقُولُ: فَلَمَّا غَابَتْ ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠] إِبْرَاهِيمُ لِقَوْمِهِ: ﴿يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٧٨] أَيْ مِنْ عِبَادَةِ الْآلِهَةِ وَالْأَصْنَامِ وَدُعَائِهِ إِلَهًا مَعَ اللهِ تَعَالَى.



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ الْحَقُّ وَعَرَفَهُ، شَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ، وَأَظْهَرَ خِلَافَ قَوْمِهِ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَأَهْلِ الشِّرْكِ بِاللهِ، وَلَمْ يَأْخُذْهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، وَلَمْ يَسْتَوْحِشْ مِنْ قِيلِ الْحَقِّ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهِ، مَعَ خِلَافِ جَمِيعِ قَوْمِهِ لِقَوْلِهِ وَإِنْكَارِهِمْ إِيَّاهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمِ، إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مَعَ اللهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَخَلَقَكُمْ فِي عِبَادَتِهِ مِنْ آلِهَتِكُمْ وَأَصْنَامِكُمْ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي فِي عِبَادَتِي إِلَى الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، الدَّائِمِ الَّذِي يَبْقَى وَلَا يَفْنَى، وَيُحْيِي وَيُمِيتُ، لَا إِلَى الَّذِي يَفْنَى وَلَا يَبْقَى، وَيَزُولُ وَلَا يَدُومُ، وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ. ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ تَوْجِيهَهُ وَجْهَهُ لِعِبَادَتِهِ بِإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ وَالِاسْتِقَامَةِ فِي ذَلِكَ لِرَبِّهِ عَلَى مَا يَجِبُ مِنَ التَّوْحِيدِ، لَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُوَجِّهُ لَهُ وَجْهَهُ مَنْ لَيْسَ بِحَنِيفٍ، وَلَكِنَّهُ بِهِ مُشْرِكٌ، إِذْ كَانَ تَوْجِيهُ الْوَجْهِ لَا عَلَى التَّحْنِيفِ غَيْرُ نَافِعٍ مُوَجِّهَهُ بَلْ ضَارُّهُ وَمُهْلِكُهُ. ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩] يَقُولُ: وَلَسْتُ مِنْكُمْ أَيْ لَسْتُ مِمَّنْ يَدِينُ دِينَكُمْ، وَيَتَّبِعُ مِلَّتَكُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ كَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ لِإِبْرَاهِيمَ: تَرَكْتَ عِبَادَةَ هَذِهِ؟ فَقَالَ: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِى فَطَرَ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾، فَقَالُوا: مَا جِئْتَ بِشَيْءٍ وَنَحْنُ نَعْبُدُهُ وَنَتَوَجَّهُهُ، فَقَالَ: لَا، ﴿حَنِيفٗاۖ﴾ [البقرة: ١٣٥] قَالَ: مُخْلِصًا، لَا أُشْرِكُهُ كَمَا تُشْرِكُونَ[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٢]: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝٨٠﴾ [الأنعام: ٨٠]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]**: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَادَلَ إِبْرَاهِيمَ قَوْمُهُ فِي تَوْحِيدِ اللهِ وَبَرَاءَتِهِ مِنَ الْأَصْنَامِ، وَكَانَ جِدَالُهُمْ إِيَّاهُ قَوْلَهُمْ: إِنَّ آلِهَتَهُمُ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا خَيْرٌ مِنْ إِلَهِهِ. ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠] إِبْرَاهِيمُ: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨٠] يَقُولُ: أَتُجَادِلُونَنِي فِي تَوْحِيدِي اللهَ وَإِخْلَاصِي الْعَمَلَ لَهُ دُونَ مَا سِوَاهُ مِنْ آلِهَةٍ؟ ﴿وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾ [الأنعام: ٨٠] يَقُولُ: وَقَدْ وَفَّقَنِي رَبِّي لِمَعْرِفَةِ وَحْدَانِيَّتِهِ، وَبَصَّرَنِي طَرِيقَ الْحَقِّ حَتَّى أَلِفْتُ أَنْ لَا شَيْءَ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ سِوَاهُ. ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٨٠] يَقُولُ: وَلَا أَرْهَبُ مِنْ آلِهَتِكُمُ الَّتِي تَدْعُونَهَا مِنْ دُونِهِ شَيْئًا يَنَالُنِي فِي نَفْسِي مِنْ سُوءٍ وَمَكْرُوهٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ: إِنَّا نَخَافُ أَنْ تَمَسَّكَ آلِهَتُنَا بِسُوءٍ مِنْ بَرَصٍ أَوْ خَبْلٍ، لِذِكْرِكَ إِيَّاهَا بِسُوءٍ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: لَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِاللهِ مِنْ هَذِهِ الْآلِهَةِ أَنْ تَنَالَنِي بِضُرٍّ وَلَا مَكْرُوهٍ، لِأَنَّهَا لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ﴾ [الأنعام: ٨٠] يَقُولُ: وَلَكِنْ خَوْفِي مِنَ اللهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ إِنْ شَاءَ أَنْ

(١) صحيح إلى ابن زيد.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

يَنَالَنِي فِي نَفْسِي أَوْ مَالِي بِمَا شَاءَ مِنْ فَنَاءٍ أَوْ بَقَاءٍ أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ نَالَنِي بِهِ، لِأَنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى ذَلِكَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ كَانَ ابْنُ جُرَيْجٍ يَقُولُ

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ[١]: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾ [الأنعام: ٨٠] قَالَ: دَعَا قَوْمُهُ مَعَ اللهِ آلِهَةً، وَخَوَّفُوهُ بِآلِهَتِهِمْ أَنْ يُصِيبَهُ مِنْهَا خَبْلٌ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾ [الأنعام: ٨٠] قَالَ: قَدْ عَرَفْتُ رَبِّي، ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٨٠] ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ﴾ [الأنعام: ٨٠] يَقُولُ: وَعَلِمَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، لِأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَيْسَ كَالْآلِهَةِ الَّتِي لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تَفْهَمُ شَيْئًا، وَإِنَّمَا هِيَ خَشَبَةٌ مَنْحُوتَةٌ وَصُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ. ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٨٠] يَقُولُ: أَفَلَا تَعْتَبِرُونَ أَيُّهَا الْجَهَلَةُ، فَتَعْقِلُوا خَطَأَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنْ عِبَادَتِكُمْ صُورَةً مُصَوَّرَةً وَخَشَبَةً مَنْحُوتَةً، لَا تَقْدِرُ عَلَى ضَرٍّ وَلَا عَلَى نَفْعٍ، وَلَا تَفْقَهُ شَيْئًا وَلَا تَعْقِلُهُ، وَتَرْكِكُمْ عِبَادَةَ مَنْ خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِيَدِهِ الْخَيْرُ وَلَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَالْعَالِمُ لِكُلِّ شَيْءٍ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٢]: ﴿وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٨١﴾ [الأنعام: ٨١]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: وَهَذَا جَوَابُ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْمِهِ حِينَ خَوَّفُوهُ مِنْ

(١) **إسناده ضعيف** لضعف سنيد.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

آلِهَتِهِمْ أَنْ تَمَسَّهُ لِذِكْرِهِ إِيَّاهَا بِسُوءٍ فِي نَفْسِهِ بِمَكْرُوهٍ، فَقَالَ لَهُمْ: وَكَيْفَ أَخَافُ وَأَرْهَبُ مَا أَشْرَكْتُمُوهُ فِي عِبَادَتِكُمْ رَبَّكُمْ فَعَبَدْتُمُوهُ مِنْ دُونِهِ وَهُوَ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، وَلَوْ كَانَتْ تَنْفَعُ أَوْ تَضُرُّ لَدَفَعَتْ عَنْ أَنْفُسِهَا كَسْرِي إِيَّاهَا وَضَرْبِي لَهَا بِالْفَأْسِ، وَأَنْتُمْ لَا تَخَافُونَ اللهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى نَفْعِكُمْ وَضَرِّكُمْ فِي إِشْرَاكِكُمْ فِي عِبَادَتِكُمْ إِيَّاهُ ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًاۚ﴾ [الأنعام: ٨١] يَعْنِي: مَا لَمْ يُعْطِكُمْ عَلَى إِشْرَاكِكُمْ إِيَّاهُ فِي عِبَادَتِهِ حُجَّةً، وَلَمْ يَضَعْ لَكُمْ عَلَيْهِ بُرْهَانًا، وَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ بِهِ عُذْرًا. ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِۖ﴾ [الأنعام: ٨١] يَقُولُ: أَنَا أَحَقُّ بِالْأَمْنِ مِنْ عَاقِبَةِ عِبَادَتِي رَبِّي، مُخْلِصًا لَهُ الْعِبَادَةَ، حَنِيفًا لَهُ دِينِي، بَرِيئًا مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ، أَمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَصْنَامًا لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَكُمْ بِعِبَادَتِكُمْ إِيَّاهَا بُرْهَانًا وَلَا حُجَّةً؟ ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤] يَقُولُ: إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ صِدْقَ مَا أَقُولُ وَحَقِيقَةَ مَا أَحْتَجُّ بِهِ عَلَيْكُمْ، فَقُولُوا وَأَخْبِرُونِي أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ؟ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ

فِيمَا حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ[1]، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨١] يَقُولُ: كَيْفَ أَخَافُ وَثَنًا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمُ الَّذِي يَضُرُّ وَيَنْفَعُ، وَقَدْ جَعَلْتُمْ مَعَهُ شُرَكَاءَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ؟ ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٨١]، أَيْ بِالْأَمْنِ مِنْ عَذَابِ اللهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، الَّذِي يَعْبُدُ الَّذِي بِيَدِهِ الضُّرُّ وَالنَّفْعُ؟ أَمِ الَّذِي يَعْبُدُ مَا لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ؟ يَضْرِبُ لَهُمُ الْأَمْثَالَ، وَيُصَرِّفُ لَهُمُ الْعِبَرَ، لِيَعْلَمُوا

(١) ومحمد بن حميد ضعيف.

أَنَّ اللهَ هُوَ أَحَقُّ أَنْ يُخَافَ وَيُعْبَدَ مِمَّا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: «أَفْلَجَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ خَاصَمَهُمْ، فَقَالَ: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾﴾ [الأنعام: ٨١] ثُمَّ قَالَ: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ﴾ [الأنعام: ٨٣][1].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ حِينَ سَأَلَهُمْ: ﴿فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ﴾ هِيَ حُجَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ حِينَ سَأَلَهُمْ: ﴿فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ﴾ [الأنعام: ٨١] قَالَ: وَهِيَ حُجَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ[2].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: ﴿فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٨١]، أَمَنْ يَعْبُدُ رَبًّا وَاحِدًا، أَمْ مَنْ يَعْبُدُ أَرْبَابًا كَثِيرَةً؟ يَقُولُ قَوْمُهُ: الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبٍّ وَاحِدٍ[3].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف أبي جعفر في الربيع.

(٢) **في إسناده مقال**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٣٢) حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيحبه. وسبق الكلام على رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٣) **إسناده ضعيف**.

﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٨١]، أَمَنْ خَافَ غَيْرَ اللهِ وَلَمْ يَخَفْهُ؟ أَمْ مَنْ خَافَ اللهَ وَلَمْ يَخَفْ غَيْرَهُ؟ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] الْآيَةَ(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٢): ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝٨٢﴾ [الأنعام: ٨٢]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٣): اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ**، أَعْنِي: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] الْآيَةَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هَذَا فَصْلُ الْقَضَاءِ مِنَ اللهِ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ عليه السلام وَبَيْنَ مَنْ حَاجَّهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللهِ، إِذْ قَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٨١﴾ [الأنعام: ٨١]، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى فَاصِلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ: الَّذِينَ صَدَقُوا اللهَ، وَأَخْلَصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ، وَلَمْ يَخْلِطُوا عِبَادَتَهُمْ إِيَّاهُ، وَتَصْدِيقَهُمْ لَهُ، بِظُلْمٍ، يَعْنِي: بِشِرْكٍ، وَلَمْ يُشْرِكُوا فِي عِبَادَتِهِ شَيْئًا، ثُمَّ جَعَلُوا عِبَادَتَهُمْ لِلَّهِ خَالِصًا، أَحَقُّ بِالْأَمْنِ مِنْ عِقَابِهِ مَكْرُوهَ عِبَادَتِهِ مِنَ الَّذِينَ يُشْرِكُونَ فِي عِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، فَإِنَّهُمُ الْخَائِفُونَ مِنْ عِقَابِهِ مَكْرُوهَ عِبَادَتِهِمْ، أَمَّا فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُمْ وَجِلُونَ مِنْ حُلُولِ سَخَطِ اللهِ

(١) **إسناده صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٣٢) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد به.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

بِهِمْ، وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّهُمُ الْمُوقِنُونَ بِأَلِيمِ عَذَابِ اللهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ(١)، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، «أَيِ الَّذِينَ أَخْلَصُوا كَإِخْلَاصِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ لِعِبَادَةِ اللهِ وَتَوْحِيدِهِ. ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] أَيْ: بِشِرْكٍ، ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢] الْأَمْنُ مِنَ الْعَذَابِ، وَالْهُدَى فِي الْحُجَّةِ بِالْمَعْرِفَةِ وَالِاسْتِقَامَةِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنعام: ٨٣]».

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٨١] قَالَ: فَقَالَ اللهُ وَقَضَى بَيْنَهُمْ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ: بِشِرْكٍ، قَالَ: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]، فَأَمَّا الذُّنُوبُ فَلَيْسَ يَبْرِي مِنْهَا أَحَدٌ(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: هَذَا جَوَابٌ مِنْ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ لِإِبْرَاهِيمَ حِينَ قَالَ لَهُمْ: أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ؟ فَقَالُوا لَهُ: الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ فَوَحَّدُوهُ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ [إِذَا](٣) لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ.

(١) ابن حميد ضعيف.

(٢) **إسناده صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) و.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٨١] أَمَنْ يَعْبُدُ رَبًّا وَاحِدًا أَمْ مَنْ يَعْبُدُ أَرْبَابًا كَثِيرَةً؟ يَقُولُ قَوْمُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَهِيَ حُجَّةُ إِبْرَاهِيمَ ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢][(١)].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: **وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ:** هَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى عَنْ أَوْلَى الْفَرِيقَيْنِ بِالْأَمْنِ، وَفَصْلُ قَضَاءٍ مِنْهُ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَبَيْنَ قَوْمِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ مِنْ قَوْلِ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ وَيُشْرِكُونَهَا فِي عِبَادَةِ اللهِ، لَكَانُوا قَدْ أَقَرُّوا بِالتَّوْحِيدِ وَاتَّبَعُوا إِبْرَاهِيمَ عَلَى مَا كَانُوا يُخَالِفُونَهُ فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ، وَلَكِنَّهُ كَمَا ذَكَرْتُ مِنْ تَأْوِيلِهِ [بَدْءًا][(٣)].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي عَنَاهُ اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** بِشِرْكٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ

---

(١) **إسناده ضعيف** الحسين بن داود سنيد ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) بديا.

يَلۡبِسُوٓاْ﴾ [الأنعام: ٨٢] إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَا تَرَوْنَ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ؟**».

قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: حَدَّثَنِيهِ أَوَّلًا أَبِي، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ قِيلَ لَهُ: مِنَ الْأَعْمَشِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الرَّمْلِيُّ قَالَ: ثني عَمِّي يَحْيَى بْنُ عِيسَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ﴾ [الأنعام: ٨٢] إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ بِذَلِكَ، أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ؟**».

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ﴾ [الأنعام: ٨٢] إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، وَإِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**».

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ﴾ [الأنعام: ٨٢] إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ: «**إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا تَعْنُونَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ، إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ؟ إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ**»[1].

---

(١) **صحيح**: كل هذه الطرق مدارها على الأعمش وأيضًا أخرجه البخاري (٣٣٦٠، ٣٤٢٨، ٤٦٢٩) ومسلم (١٢٤) من طرق عن الأعمش.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ: «بِشِرْكٍ»[١].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا فُضَيْلٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ: «بِشِرْكٍ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَيْسَ بِذَلِكَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ لُقْمَانَ: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ؟**»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، وَابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟﴾ [الأنعام: ٨٢] إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ: «بِشِرْكٍ»[٤].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَعن أبي إسحاق، عَنْ أَبِي بَكْرٍ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟﴾ [الأنعام: ٨٢] إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ: «بِشِرْكٍ»[٥].

---

(١) **إسناده صحيح**؛ والجمهور عن الأعمش بالرفع كما سبق.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف يحيى بن طلحة.

(٣) **صحيح** كما سبق وإسناد المصنف ضعيف لضعف سفيان بن وكيع.

(٤) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٦٤٨) من طريق عبد الله بن إدريس به.

قال ابن سعد قدم الأسود مهاجرًا زمن عمر رضي الله عنه.

(٥) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٣٥٩٧) =

حدثنا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ الطَّائِيِّ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَرِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ صُوحَانَ، سَأَلَ سَلْمَانَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ قَدْ بَلَغَتْ مِنِّي كُلَّ مَبْلَغٍ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، فَقَالَ سَلْمَانُ: «هُوَ الشِّرْكُ بِاللهِ تَعَالَى» فَقَالَ زَيْدٌ: مَا يَسُرُّنِي بِهَا أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهَا مِنْكَ وَأَنَّ لِي مِثْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَمْسَيْتُ أَمْلِكُهُ.

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: «بِشِرْكٍ»(١).

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا نُسَيْرُ بْنُ ذُعْلُوقٍ، عَنْ كردوس عَنْ حُذَيْفَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ: «بِشِرْكٍ»(٢).

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْكُوفِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عِيسَى، عَنْ حُذَيْفَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ: «بِشِرْكٍ»(٣).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَارِمٌ أَبُو النُّعْمَانِ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَغَيْرِهِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، كَانَ يَقُولُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ: «بِشِرْكٍ»(٤).

= قال إسحاق: أخبرنا جرير عن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن الأسود بن هلال، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه به.

(١) **إسناده ضعيف**؛ أبو الأشعري العبدي مجهول.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ كردوس قال فيه ابن حجر: مقبول. أي حيث يتابع وإلا فضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لإبهام الراوي.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] يَقُولُ: «بِكُفْرٍ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] يَقُولُ: «لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِالشِّرْكِ، وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]»[٢].

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، قَرَأَ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، فَلَمَّا قَرَأَهَا فَزِعَ، فَأَتَى أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، قَرَأْتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ مَنْ يَسْلَمُ؟ فَقَالَ: مَا هِيَ؟ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ، فَأَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ: «غَفَرَ اللهُ لَكَ، أَمَا سَمِعْتَ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]؟ إِنَّمَا هُوَ: وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشِرْكٍ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُمَرَ، دَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَقَرَأَ فِي الْمُصْحَفِ فَمَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، فَأَتَى أُبَيًّا فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا هُوَ

(١) **إسناده ضعيف** لضعف أبي صالح وللانقطاع بين علي وابن عباس رضي الله عنهما والمثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٢) **مسلسل بالضعفاء.**

الشِّرْكُ».

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ [ابن عباس][1]، «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ نَشَرَ الْمُصْحَفَ فَقَرَأَهُ، فَدَخَلَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَرَأَ، فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام: ٨٢] فَاشْتَغَلَ وَأَخَذَ رِدَاءَهُ، ثُمَّ أَتَى أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، وَقَدْ تَرَى أَنَّا نَظْلِمُ وَنَفْعَلُ وَنَفْعَلُ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِذَاكَ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، إِنَّمَا ذَلِكَ الشِّرْكُ»[2].

حدثنا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَمْرِو بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ، فَقَالَ أُبَيٌّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: ذَاكَ الشِّرْكُ.

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ عن مُطَرِّفٍ، عَنِ ابْنِ سَالِمٍ قَالَ: قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَذَكَرَهُ نَحْوَهُ[3].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش، ف،ك) ابن مهران.

(٢) مدار هذه الطرق على علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ مدار الطريقين على عمرو بن سالم وقال فيه ابن حجر: مقبول.

قَالَ: «بِشِرْكٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حُسَيْنٌ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ: «بِشِرْكٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، «أَيْ بِشِرْكٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا حُمَيْدٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ: «بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٥)].

---

(١) **رجاله ثقات:** أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٨٨٦) عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق به.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف سفيان بن وكيع.

(٣) **صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٢٢) عن معمر عن قتادة به.

(٤) سبق قريبًا.

(٥) **في إسناده مقال.**

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ: «بِشِرْكٍ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ: «بِشِرْكٍ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ﴾ [الأنعام: ٨٢] إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ لُقْمَانَ: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ: «عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «بِشِرْكٍ»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ: «بِشِرْكٍ»(٦).

---

(١) **إسناده حسن**.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد**.

(٣) **صحيح** سبق تخريجه قريبًا.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لضعف محمد بن حميد الرازي.

(٥) **إسناده ضعيف** لضعف سفيان بن وكيع.

(٦) **إسناده ضعيف**؛ لضعف محمد بن حميد الرازي.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَمْ يَخْلِطُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ مَعَانِي الظُّلْمِ. وَذَلِكَ فِعْلُ مَا نَهَى اللهُ عَنْ فِعْلِهِ، أَوْ تَرْكُ مَا أَمَرَ اللهُ بِفِعْلِهِ، وَقَالُوا: الْآيَةُ عَلَى الْعُمُومِ، لِأَنَّ اللهَ لَمْ يَخُصَّ بِهِ مَعْنًى مِنْ مَعَانِي الظُّلْمِ.

قَالُوا: فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: أَفَلَا أَمْنَ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَعْصِ اللهَ فِي صَغِيرَةٍ وَلَا كَبِيرَةٍ، وَإِلَّا لِمَنْ لَقِيَ اللهَ وَلَا ذَنْبَ لَهُ؟

قُلْنَا: إِنَّ اللهَ عَنَى بِهَذِهِ الْآيَةِ خَاصًّا مِنْ خَلْقِهِ دُونَ الْجَمِيعِ مِنْهُمْ، وَالَّذِي عَنَى بِهَا وَأَرَادَهُ بِهَا خَلِيلُهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ، فَأَمَّا غَيْرُهُ فَإِنَّهُ إِذَا لَقِيَ اللهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا فَهُوَ فِي مَشِيئَتِهِ إِذَا كَانَ قَدْ أَتَى بَعْضَ مَعَاصِيهِ الَّتِي لَا تَبْلُغُ أَنْ تَكُونَ كُفْرًا، فَإِنْ شَاءَ لَمْ يُؤْمِنْهُ مِنْ عَذَابِهِ، وَإِنْ شَاءَ تَفَضَّلَ عَلَيْهِ فَعَفَا عَنْهُ.

قَالُوا: وَذَلِكَ قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ وَإِنْ كَانُوا مُخْتَلِفِينَ فِي الْمَعْنِيِّ بِالْآيَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِهَا إِبْرَاهِيمَ، **وَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِهَا الْمُهَاجِرِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ عَنَى بِهَذِهِ الْآيَةَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ ﷺ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «هَذِهِ الْآيَةُ لِإِبْرَاهِيمَ ﷺ خَاصَّةً، لَيْسَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْهَا شَيْءٌ»[(١)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ عُنِيَ بِهَا الْمُهَاجِرُونَ خَاصَّةً:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ

(١) أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٣٢٧٤) من طريق سفيان عن زياد بن حرملة به.
وزياد بن حرملة لم أعرفه.

قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ: «هِيَ لِمَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ»[(١)].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: **وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِالصِّحَّةِ فِي ذَلِكَ**، مَا صَحَّ بِهِ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ الْخَبَرُ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «الظُّلْمُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الشِّرْكُ».

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢] فَإِنَّهُ يَعْنِي: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَخْلِطُوا إِيمَانَهُمْ بِشِرْكٍ، لَهُمُ الْأَمْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَذَابِ اللهِ، ﴿وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢] يَقُولُ: وَهُمُ الْمُصِيبُونَ سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَالسَّالِكُونَ طَرِيقَ النَّجَاةِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٣)]: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنعام: ٨٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ﴾ [الأنعام: ٨٣] قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِمُخَاصِمِيهِ مِنْ قَوْمِهِ الْمُشْرِكِينَ: أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ، أَمَنْ يَعْبُدُ رَبًّا وَاحِدًا مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَالْعِبَادَةَ أَمْ مَنْ يَعْبُدُ أَرْبَابًا كَثِيرَةً؟ وَإِجَابَتَهُمْ إِيَّاهُ بِقَوْلِهِمْ: بَلْ مَنْ يَعْبُدُ رَبًّا وَاحِدًا أَحَقُّ بِالْأَمْنِ، وَقَضَاءَهُمْ لَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ قَطْعُ عُذْرِهِمْ، وَانْقِطَاعُ حُجَّتِهِمْ، وَاسْتِعْلَاءُ

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف سفيان بن وكيع وقيس بن الربيع.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

حُجَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمْ، فَهِيَ الْحُجَّةُ الَّتِي آتَاهَا اللهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ

كَالَّذِي حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ٨٣] قَالَ: هِيَ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ حِينَ سَأَلَ: أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ؟ قَالَ: هِيَ حُجَّةُ إِبْرَاهِيمَ(١).

وَقَوْلُهُ: وَ﴿ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ٨٣] يَقُولُ: لَقَنَّاهَا إِبْرَاهِيمَ وَبَصَّرْنَاهُ إِيَّاهَا، وَعَرَّفْنَاهُ عَلَى قَوْمِهِ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ﴾ [الأنعام: ٨٣].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْحِجَازِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتِ مَنْ نَشَاءُ﴾ بِإِضَافَةِ الدَّرَجَاتِ إِلَى مَنْ، بِمَعْنَى: نَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ لِمَنْ نَشَاءُ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ﴾ [الأنعام: ٨٣] بِتَنْوِينِ (الدَّرَجَاتِ)، بِمَعْنَى نَرْفَعُ مَنْ نَشَاءُ دَرَجَاتٍ. وَالدَّرَجَاتُ: جَمْعُ دَرَجَةٍ، وَهِيَ الْمَرْتَبَةُ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مَرَاقِي السُّلَّمِ وَدَرَجُهُ، ثُمَّ تُسْتَعْمَلُ فِي ارْتِفَاعِ الْمَنَازِلِ وَالْمَرَاتِبِ.

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ لأن مدار الطريقين على عبد العزيز بن أبان وهو متروك.
وأيضًا لإبهام شيخ سفيان في الإسناد الأول وفي سماع ابن جريج من مجاهد مقال في الإسناد الثاني ففي «جامع التحصيل» (ص: ٢٢٩): قال بن الجنيد سألت يحيى بن معين سمع ابن جريج من مجاهد قال في حرف أو حرفين في القراءة لم يسمع غير ذلك وكذلك قال البرديجي وغيره.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ**: هُمَا قِرَاءَتَانِ قَدْ قَرَأَ بِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَئِمَّةٌ مِنَ القرأة، مُتَقَارِبُ مَعْنَاهُمَا، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ رُفِعَتْ دَرَجَتُهُ فَقَدْ رُفِعَ فِي الدَّرَجِ، وَمَنْ رُفِعَ فِي الدَّرَجِ فَقَدْ رُفِعَتْ دَرَجَتُهُ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ الصَّوَابَ فِي ذَلِكَ. **فَمَعْنَى الْكَلَامِ إِذَنْ**: وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ فَرَفَعْنَا بِهَا دَرَجَتَهُ عَلَيْهِمْ، وَشَرَّفْنَاهُ بِهَا عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَآتَيْنَاهُ فِيهَا أَجْرَهُ، وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ مِنَ الصَّالِحِينَ، ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ [الأنعام: ٨٣] أَيْ بِمَا فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ٨٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي: إِنَّ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ حَكِيمٌ فِي سِيَاسَتِهِ خَلْقَهُ، وَتَلْقِينَهُ أَنْبِيَاءَهُ الْحُجَجَ عَلَى أُمَمِهِمُ الْمُكَذِّبَةِ لَهُمُ الْجَاحِدَةِ تَوْحِيدَ رَبِّهِمْ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تَدْبِيرِهِ، عَلِيمٌ بِمَا يَئُولُ إِلَيْهِ أَمْرُ رُسُلِهِ وَالْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ مِنْ ثَبَاتِ الْأُمَمِ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُمْ، وَهَلَاكِهِمْ عَلَى ذَلِكَ، وَإِنَابَتِهِمْ وَتَوْبَتِهِمْ مِنْهُ بِتَوْحِيدِ اللهِ تَعَالَى وَتَصْدِيقِ رُسُلِهِ وَالرُّجُوعِ إِلَى طَاعَتِهِ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: فأتس يَا مُحَمَّدُ فِي نَفْسِكَ وَقَوْمِكَ الْمُكَذِّبِيكَ وَالْمُشْرِكِينَ بِأَبِيكَ خَلِيلِي إِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَنُوبُكَ مِنْهُمْ صَبْرَهُ، فَإِنِّي بِالَّذِي يَئُولُ إِلَيْهِ أَمْرُكَ وَأَمْرُهُمْ عَالِمُ التَّدْبِيرِ، فِيكَ وَفِيهِمْ حَكِيمٌ.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۚ كُلًّا هَدَيْنَاۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَجَزَيْنَا إِبْرَاهِيمَ ﷺ عَلَى طَاعَتِهِ إِيَّانَا، وَإِخْلَاصِهِ تَوْحِيدَ رَبِّهِ، وَمُفَارَقَتِهِ دِينَ قَوْمِهِ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ بِأَنْ رَفَعْنَا دَرَجَتَهُ فِي عِلِّيِّينَ، وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا، وَوَهَبْنَا لَهُ أَوْلَادًا خَصَصْنَاهُمْ بِالنُّبُوَّةِ، وَذُرِّيَّةً شَرَّفْنَاهُمْ مِنَّا بِالْكَرَامَةِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ، مِنْهُمُ ابْنُهُ إِسْحَاقُ، وَابْنُ ابْنِهِ يَعْقُوبُ. ﴿كُلًّا هَدَيْنَاۚ﴾ [الأنعام: ٨٤] يَقُولُ: هَدَيْنَا جَمِيعَهُمْ لِسَبِيلِ الرَّشَادِ، فَوَفَّقْنَاهُمْ لِلْحَقِّ وَالصَّوَابِ مِنَ الْأَدْيَانِ. ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُۖ﴾ [الأنعام: ٨٤] يَقُولُ: وَهَدَيْنَا لِمِثْلِ الَّذِي هَدَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مِنَ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ فَوَفَّقْنَاهُ لَهُ، نُوحًا مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ﴾، وَالْهَاءُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ﴾ [الأنعام: ٨٤] مِنْ ذِكْرِ نُوحٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذَكَرَ فِي سِيَاقِ الْآيَاتِ الَّتِي تَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ لُوطًا فَقَالَ: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الأنعام: ٨٦]، وَمَعْلُومٌ أَنَّ لُوطًا لَمْ يَكُنْ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ أَجْمَعِينَ.

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ مَعْطُوفًا عَلَى أَسْمَاءِ مَنْ سَمَّيْنَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، كَانَ لَا شَكَّ أَنَّهُ لَوْ أُرِيدَ بِالذُّرِّيَّةِ ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ لَمَا دَخَلَ يُونُسُ وَلُوطٌ فِيهِمْ، وَلَا

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

شَكَّ أَنَّ لُوطًا لَيْسَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ، وَلَكِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ، فَلِذَلِكَ وَجَبَ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ فِي (الذُّرِّيَّةِ) مِنْ ذِكْرِ نُوحٍ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَنُوحًا وَفَّقْنَا لِلْحَقِّ.

وَالصَّوَابِ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَهَدَيْنَا أَيْضًا مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ. وَدَاوُدُ: هُوَ دَاوُدُ بْنُ إِيشَا. وَسُلَيْمَانُ هُوَ ابْنُهُ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ. وَأَيُّوبُ هُوَ أَيُّوبُ بْنُ مُوصِ بْنِ [رازح][1] بْنِ عِيصِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَيُوسُفُ: هُوَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمُوسَى: هُوَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بْنِ يَصْهَرَ بْنِ قَاهِثَ بْنِ لَاوِي بْنِ يَعْقُوبَ. وَهَارُونُ: [هو][2] أَخُو مُوسَى. ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنعام: ٨٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: جَزَيْنَا نُوحًا بِصَبْرِهِ عَلَى مَا امْتُحِنَ بِهِ فِينَا بِأَنْ هَدَيْنَاهُ فَوَفَّقْنَاهُ لِإِصَابَةِ الْحَقِّ الَّذِي خَذَلْنَا عَنْهُ مَنْ عَصَانَا فَخَالَفَ أَمْرَنَا وَنَهْيَنَا مِنْ قَوْمِهِ، وَهَدَيْنَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ ذَكَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنْ أَنْبِيَائِهِ لِمِثْلِ الَّذِي هَدَيْنَاهُ لَهُ. وَكَمَا جَزَيْنَا هَؤُلَاءِ بِحُسْنِ طَاعَتِهِمْ إِيَّانَا وَصَبْرِهِمْ عَلَى الْمِحَنِ فِينَا، كَذَلِكَ نَجْزِي بِالْإِحْسَانِ كُلَّ مُحْسِنٍ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][3]: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [الأنعام: ٨٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][4]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهَدَيْنَا أَيْضًا لِمِثْلِ الَّذِي هَدَيْنَا

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) روح.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

لَهُ نُوحًا مِنَ الْهُدَى وَالرَّشَادِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ زَكَرِيَّا بْنَ [إدو][١] بْنِ بَرْكِيَا، وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا، وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ بْنِ ياشهم بْنِ أُمُورِ بْنِ حِزْقِيَا، وَإِلْيَاسَ.

وَاخْتَلَفُوا فِي إِلْيَاسَ، فَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: هُوَ إِلْيَاسُ بْنُ [تسبي][٢] بْنِ فِنْحَاصِ بْنِ الْعَيْزَارِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ ابْنُ أَخِي مُوسَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ. وَكَانَ غَيْرُهُ يَقُولُ: هُوَ إِدْرِيسُ، وَمِمَّنْ ذُكِرَ ذَلِكَ عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِدْرِيسُ هُوَ إِلْيَاسُ، وَإِسْرَائِيلُ هُوَ يَعْقُوبُ»[٣].

وَأَمَّا أَهْلُ الْأَنْسَابِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِدْرِيسُ جَدُّ نُوحِ بْنِ لَمْكَ بْنِ مُتْوشَلَخِ بْنِ أَخْنُوخَ، وَأَخْنُوخُ: هُوَ إِدْرِيسُ بْنُ يَرِدَ بْنِ مَهْلَائِيلَ. وَكَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ. **وَالَّذِي يَقُولُ أَهْلُ الْأَنْسَابِ أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ**، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى [ذكره][٤] نَسَبَ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى نُوحٍ، وَجَعَلَهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وَنُوحٌ ابْنُ

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) أدو.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) تاسين.

(٣) **إسناده منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٥٥٦) وغيره من طريق إسرائيل به.

ورواية عبيدة بن ربيعة عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرسلة قاله ابن معين.

والأرجح أنهما اثنان:

١-لأن الله فرق بينهما في التسمية وكذا نص النبي ﷺ على إدريس في السماء الرابعة كما في رحلة المعراج ٣-ونبي الله إدريس ذكر فقط بالنبوة بخلاف نبي الله إلياس فقد ذكر بالرسالة وهي أعم. انظر: مزيدًا في «سلسلة قصص الأنبياء على نهج المحدثين» (ص١٩٦- ١٩٧) ط دار المجد للمحقق.

(٤) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

إِدْرِيسَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ جَدُّ أَبِيهِ مَنْسُوبًا إِلَى أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأنعام: ٨٥] يَقُولُ: مَنْ ذَكَرْنَاهُ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّيْنَا مِنَ الصَّالِحِينَ، يَعْنِي: زَكَرِيَّا، وَيَحْيَى، وَعِيسَى، وَإِلْيَاسَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨٦﴾ [الأنعام: ٨٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهَدَيْنَا أَيْضًا مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ إِسْمَاعِيلَ، وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَالْيَسَعُ: هُوَ الْيَسَعُ بْنُ أَخْطُوبَ بْنِ الْعَجُوزِ.

وَاخْتَلَفَ القرأة فِي قِرَاءَةِ اسْمِهِ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ [قُرَّاءِ][3] الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ: ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ [الأنعام: ٨٦] بِلَامٍ وَاحِدَةٍ مُخَفَّفَةٍ.

وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ (يَفْعَلُ)، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: وَسِعَ يَسَعُ، وَلَا تَكَادُ الْعَرَبُ تُدْخِلُ الْأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى اسْمٍ يَكُونُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ، أَعْنِي: عَلَى (يَفْعَلُ)، لَا يَقُولُونَ: رَأَيْتُ الْيَزِيدَ، وَلَا أَتَانِي اليحيى، وَلَا مَرَرْتُ بِالْيَشْكُرُ، إِلَّا فِي ضَرُورَةِ شِعْرٍ، وَذَلِكَ أَيْضًا إِذَا تُحُرِّيَ بِهِ الْمَدْحُ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدَ مُبَارَكًا ... شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ[4]

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) قرأة.

(٤) «معاني القرآن» (١/ ٣٤٢) للفراء، و«أمالي ابن الشجري» (٣/ ١٢٢).

فَأَدْخَلَ فِي (الْيَزِيدَ) الْأَلِفَ وَاللَّامَ، وَذَلِكَ لِإِدْخَالِهِ إِيَّاهُمَا فِي الْوَلِيدِ، فَأَتْبَعَهُ الْيَزِيدَ بِمِثْلِ لَفْظِهِ.

وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ قرأة الْكُوفِيِّينَ: ﴿وَاللَّيْسَعَ﴾ بِلَامَيْنِ وَبِالتَّشْدِيدِ[١]، وَقَالُوا: إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ كَانَ أَشْبَهَ بِأَسْمَاءِ الْعَجَمِ. وَأَنْكَرُوا التَّخْفِيفَ وَقَالُوا: لَا نَعْرِفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسْمًا عَلَى (يَفْعَلُ) فِيهِ أَلِفٌ وَلَامٌ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ مُخَفَّفَةٍ، لِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْأَخْبَارِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنَ اسْمِهِ دُونَ التَّشْدِيدِ، مَعَ أَنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، فَيُنْطَقُ بِهِ عَلَى مَا هُوَ بِهِ.

وَإِنَّمَا [نقيم][٣] دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ فِيمَا جَاءَ مِنْ أَسْمَاءِ الْعَرَبِ عَلَى (يَفْعَلُ)، وَأَمَّا الِاسْمُ الَّذِي يَكُونُ أَعْجَمِيًّا فَإِنَّمَا يُنْطَقُ بِهِ عَلَى مَا سَمَّوْا بِهِ، فَإِنْ غُيِّرَ مِنْهُ شَيْءٌ إِذَا تَكَلَّمَتِ الْعَرَبُ، فَإِنَّمَا يُغَيَّرُ بِتَقْوِيمِ حَرْفٍ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ وَلَا زِيَادَةٍ فِيهِ وَلَا نُقْصَانٍ، وَالْيَسَعُ إِذَا شُدِّدَ لَحِقَتْهُ زِيَادَةٌ لَمْ تَكُنْ فِيهِ قَبْلَ التَّشْدِيدِ. وَأُخْرَى أَنَّهُ لَمْ يُحْفَظْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلِمْنَا أَنَّهُ قَالَ: اسْمُهُ (لَيْسَعَ)، فَيَكُونُ مُشَدَّدًا عِنْدَ دُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ اللَّتَيْنِ تَدْخُلَانِ لِلتَّعْرِيفِ، ﴿وَيُونُسَ﴾ [النساء: ١٦٣] هُوَ يُونُسُ بْنُ مَتَّى، ﴿وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا﴾ [الأنعام: ٨٦] مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ وَنُوحًا، لَهُمْ بَيَّنَّا الْحَقَّ وَوَفَّقْنَاهُمْ لَهُ. وَفَضَّلْنَا جَمِيعَهُمْ ﴿عَلَى

---

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿وَالْيَسَعَ﴾ [٨٦] مشددة اللام وفي سورة (ص) [آية ٤٨] مثله. وقرا الباقون ﴿وَٱلۡيَسَعَ﴾ ساكنة اللام. كما في «المبسوط في القراءات العشر» (ص: ١٩٨).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ش) يعلم.

﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧] يَعْنِي: عَلَى عَالَمِ أَزْمَانِهِمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][١]: ﴿وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٨٧﴾ [الأنعام: ٨٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهَدَيْنَا أَيْضًا مِنْ آبَاءِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَمِنْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ آخَرِينَ سِوَاهُمْ لَمْ يُسَمِّهِمْ لِلْحَقِّ وَالدِّينِ الْخَالِصِ الَّذِي لَا [شِرْكَ][٣] فِيهِ، فَوَفَّقْنَاهُمْ لَهُ. ﴿وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ﴾ [الأنعام: ٨٧] يَقُولُ: وَاخْتَرْنَاهُمْ لِدِينِنَا وَبَلَاغِ رِسَالَتِنَا إِلَى مَنْ أَرْسَلْنَاهُمْ إِلَيْهِ، كَالَّذِي اخْتَرْنَا مِمَّنْ سَمَّيْنَا، يُقَالُ مِنْهُ: اجْتَبَى فُلَانٌ لِنَفْسِهِ كَذَا: إِذَا اخْتَارَهُ وَاصْطَفَاهُ، يَجْتَبِيهِ اجْتِبَاءً.

وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ فِي ذَلِكَ

مَا **حَدَّثَنِي** بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ﴾ [الأنعام: ٨٧] قَالَ: «أَخْلَصْنَاهُمْ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٤].

﴿وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٨٧] يَقُولُ: وَسَدَّدْنَاهُمْ فَأَرْشَدْنَاهُمْ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يشرك.
(٤) **في إسناده مقال.**

إِلَى طَرِيقٍ غَيْرِ مِعْوَجٍّ، وَذَلِكَ دِينُ اللهِ الَّذِي لَا عِوَجَ فِيهِ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللهُ رَبُّنَا لِأَنْبِيَائِهِ، وَأَمَرَ بِهِ عِبَادَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنعام: ٨٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨٨]: هَذَا الْهُدَى الَّذِي هَدَيْتُ بِهِ مَنْ سَمَّيْتُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ [فَوَفَّقْتُهُمْ][(٣)] بِهِ لِإِصَابَةِ الدِّينِ الْحَقِّ، الَّذِي نَالُوا بِإِصَابَتِهِمْ إِيَّاهُ رِضَا رَبِّهِمْ وَشَرَفَ الدُّنْيَا وَكَرَامَةَ الْآخِرَةِ، هُوَ هُدَى اللهِ، يَقُولُ: هُوَ تَوْفِيقُ اللهِ وَلُطْفِهِ، الَّذِي يُوَفِّقُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيُلَطِّفُ بِهِ لِمَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ، حَتَّى يُنِيبَ إِلَى طَاعَةِ اللهِ وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ لَهُ وَإِقْرَارِهِ بِالتَّوْحِيدِ وَرَفْضِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ.

﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨] يَقُولُ: وَلَوْ أَشْرَكَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ سَمَّيْنَاهُمْ بِرَبِّهِمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَعَبَدُوا مَعَهُ غَيْرَهُ، ﴿لَحَبِطَ عَنْهُم﴾ [الأنعام: ٨٨] يَقُولُ: لَبَطَلَ فَذَهَبَ عَنْهُمْ أَجْرُ أَعْمَالِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَ، لِأَنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ مَعَ الشِّرْكِ بِهِ عَمَلًا.



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين في (ف) فوفقتم.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ﴾ [الأنعام: ٨٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ٥]: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّيْنَاهُمْ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ نُوحًا وَذُرِّيَّتَهُ الَّذِينَ هَدَاهُمْ لِدِينِ الْإِسْلَامِ [وَاخْتَارَهُمْ][٢] لِرِسَالَتِهِ إِلَى خَلْقِهِ، هُمُ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [البقرة: ١٢١]، يَعْنِي بِذَلِكَ: صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى، وَزَبُورَ دَاوُدَ، وَإِنْجِيلَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

﴿وَٱلۡحُكۡمَ﴾ [آل عمران: ٧٩] يَعْنِي: الْفَهْمَ بِالْكِتَابِ وَمَعْرِفَةَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ.

وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي ذَلِكَ

مَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا أَبَانُ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ [الأنعام: ٨٩] قَالَ: «الْحُكْمَ: هُوَ اللُّبُّ»[٣].

وَعَنَى بِذَلِكَ مُجَاهِدٌ إِنْ شَاءَ اللهُ مَا قُلْتُ، لِأَنَّ اللُّبَّ هُوَ الْعَقْلُ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ: أَنَّ اللهَ آتَاهُمُ الْعَقْلَ بِالْكِتَابِ، وَهُوَ بِمَعْنَى مَا قُلْنَا أَنَّهُ الْفَهْمُ بِهِ.

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى النُّبُوَّةِ وَالْحُكْمِ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِمَا، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) اجتباهم.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ مالك بن شداد لم أقف له على ترجمة، والمثنى لم أقف له على توثيق صريح.

إِعَادَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنْ يُكْفَرْ يَا مُحَمَّدُ بِآيَاتِ كِتَابِي الَّذِي أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ، فَيَجْحَدُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الْعَادِلُونَ بِرَبِّهِمْ

كَالَّذِي حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الأنعام: ٨٩] يَقُولُ: «إِنْ يَكْفُرُوا بِالْقُرْآنِ»[(٣)].

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِهَؤُلَاءِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهِمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ، وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩]: الْأَنْصَارُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ، قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الأنعام: ٨٩]، قَالَ: «أَهْلُ مَكَّةَ، فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ»[(٤)].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده منقطع:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٥٧٠) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح به.

(٤) **حسن:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٢٤) ومن طريقه ابن أبي حاتم في =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩] قَالَ: الْأَنْصَارُ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الأنعام: ٨٩] قَالَ: «إِنْ يَكْفُرْ بِهَا أَهْلُ مَكَّةَ، فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ الْأَنْصَارَ، لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الأنعام: ٨٩] يَقُولُ: «إِنْ يَكْفُرْ بِهَا قُرَيْشٌ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا الْأَنْصَارَ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الأنعام: ٨٩]: «أَهْلُ مَكَّةَ، ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩]: أَهْلُ الْمَدِينَةِ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩]، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَدْ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ قَبْلَ

= «تفسيره» (٧٥٧٢) عن معمر عن قتادة قوله ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الأنعام: ٨٩] يعني قوم محمد ﷺ.

سليمان هو ابن حرب ثقة وأبو هلال الراسبي محمد بن سليم فيه كلام مما يجعل حديثه قابل للتحسين.

(١) **ضعيف جدًّا**؛ جويبر متروك.

(٢) **إسناده حسن**.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود الملقب سنيد ضعيف.

أَنْ يَقْدُمَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْآيَاتِ جَحَدَ بِهَا أَهْلُ مَكَّةَ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩] قَالَ عَطِيَّةُ: وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ مِنْ غَيْرِهِ[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ﴾ [الأنعام: ٨٩] يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ. يَقُولُ: إِنْ يَكْفُرُوا بِالْقُرْآنِ ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩]، يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَالْأَنْصَارَ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا أَهْلُ مَكَّةَ، فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا الْمَلَائِكَةَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩] قَالَ: «هُمُ الْمَلَائِكَةُ».

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، مِثْلَهُ[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ﴾ [الأنعام: ٨٩] يَعْنِي قُرَيْشًا،

---

(١) **مسلسل بالضعفاء.**

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث به.

وعلي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس رضي الله عنهما، وأبو صالح عبد الله بن صالح ضعيف.

(٣) **صحيح**؛ والإسناد الأول ضعيف؛ لضعف ابن وكيع لكنه متابع بما بعده.

وَبِقَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا﴾ [الأنعام: ٨٩] الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ فِي الْآيَاتِ الَّتِي مَضَتْ قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الأنعام: ٨٩] يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩]: وَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ قَالَ اللهُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: ٩٠][(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الأنعام: ٨٩] قَالَ: يَعْنِي قَوْمَ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩] يَعْنِي: النَّبِيِّينَ الَّذِينَ قَصَّ قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ قَصَصَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: ٩٠][(٢)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ:** عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الأنعام: ٨٩] كُفَّارَ قُرَيْشٍ، ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩] يَعْنِي بِهِ: الْأَنْبِيَاءَ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي الْآيَاتِ قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَبَرَ فِي الْآيَاتِ قَبْلَهَا

---

(١) **صحيح بما بعده.**

(٢) **صحيح بما قبله:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٢٤) عن معمر به.
ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٥٧٦).
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٥٨٢) من طريق شيبان عن قتادة به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

عَنْهُمْ مَضَى، وَفِي الَّتِي بَعْدَهَا عَنْهُمْ ذِكْرٌ، فَمَا بَيْنَهَا بِأَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنْهُمْ أَوْلَى وَأَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنْ غَيْرِهِمْ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ: فَإِنْ يَكْفُرْ قَوْمُكَ مِنْ قُرَيْشٍ يَا مُحَمَّدُ بِآيَاتِنَا، وَكَذَّبُوا وَجَحَدُوا حَقِيقَتَهَا، فَقَدِ اسْتَحْفَظْنَاهَا وَاسْتَرْعَيْنَا الْقِيَامَ بِهَا رُسُلَنَا وَأَنْبِيَاءَنَا مِنْ قَبْلِكَ الَّذِينَ لَا يَجْحَدُونَ حَقِيقَتَهَا وَلَا يُكَذِّبُونَ بِهَا، وَلَكِنَّهُمْ يُصَدِّقُونَ بِهَا وَيُؤْمِنُونَ بِصِحَّتِهَا. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا﴾ [الأنعام: ٨٩]: رَزَقْنَاهَا قَوْمًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: ٩٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ٥] هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ وَكَّلْنَا بِآيَاتِنَا وَلَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ، هُمُ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ لِدِينِهِ الْحَقِّ، وَحِفْظَ مَا وَكِّلُوا بِحِفْظِهِ مِنْ آيَاتِ كِتَابِهِ، وَالْقِيَامِ بِحُدُودِهِ، وَاتِّبَاعِ حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ مِنْ أَمْرِ اللهِ، وَالِانْتِهَاءِ عَمَّا فِيهِ مِنْ نَهْيِهِ، فَوَفَّقَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِذَلِكَ.

﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: ٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِالْعَمَلِ الَّذِي عَمِلُوا، وَالْمِنْهَاجِ الَّذِي سَلَكُوا، وَبِالْهُدَى الَّذِي هَدَيْنَاهُمْ، وَالتَّوْفِيقِ الَّذِي وَفَّقْنَاهُمْ، [اقْتَدِهْ][3] يَا مُحَمَّدُ: أَيْ فَاعْمَلْ وَخُذْ بِهِ وَاسْلُكْهُ، فَإِنَّهُ عَمَلٌ لِلَّهِ فِيهِ رِضًا،

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فاقتده.

وَمِنْهَاجٌ مَنْ سَلَكَهُ اهْتَدَى.

وَهَذَا التَّأْوِيلُ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ تَأَوَّلَ قَوْلَهُ: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩] أَنَّهُمُ الْأَنْبِيَاءُ الْمُسَمَّوْنَ فِي الْآيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَهُوَ الْقَوْلُ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ.

وَأَمَّا عَلَى تَأْوِيلِ مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ أَنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ وُكِّلُوا بِهَا هُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، أَوْ أَنَّهُمْ هُمُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا قَوْلَهُ: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩] اعْتِرَاضًا بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ، ثُمَّ رَدُّوا قَوْلَهُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: ٩٠] عَلَى قَوْلِهِ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ﴾ [الأنعام: ٨٩].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۚ﴾ [الأنعام: ٨٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: ٩٠] يَا مُحَمَّدُ(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ﴾ [الأنعام: ٩٠] يَا مُحَمَّدُ، ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وَلَا تَقْتَدِ بِهَؤُلَاءِ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثني أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف الحسين بن داود الملقب سنيد.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٥٨٠) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم به.

أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: ٩٠]»[(١)].

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «ثُمَّ قَالَ فِي الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: ٩٠]»[(٢)].

وَمَعْنَى الِاقْتِدَاءِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بِالرَّجُلِ: اتِّبَاعُ أَثَرِهِ وَالْأَخْذِ بِهَدْيِهِ، يُقَالُ: فُلَانٌ يَقْدُو فُلَانًا، إِذَا نَحَا نَحْوَهُ وَاتَّبَعَ أَثَرَهُ، قِدَةً وَقُدْوَةً وَقِدْوَةً [وَقِدْيَةً][(٣)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٤)]: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٥)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمَرْتُكَ أَنْ تُذَكِّرَهُمْ بِآيَاتِي أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ: لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَى تَذْكِيرِي إِيَّاكُمْ، وَالْهُدَى الَّذِي أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ، وَالْقُرْآنِ الَّذِي جِئْتُكُمْ بِهِ، عِوَضًا أَعْتَاضُهُ مِنْكُمْ عَلَيْهِ، وَأَجْرًا آخُذُهُ مِنْكُمْ، وَمَا ذَلِكَ مِنِّي إِلَّا [تَذْكِيرٌ][(٦)] لَكُمْ وَلِكُلِّ مَنْ كَانَ مِثْلَكُمْ مِمَّنْ هُوَ مُقِيمٌ عَلَى

(١) **إسناده حسن**.
(٢) **منقطع** سبق بيانه.
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وبه.
(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٥) ما بين المعقوفين من (ش).
(٦) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تذكيري.

بَاطِلٍ، بَأْسَ اللهِ أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ، وَسَخَطَهُ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ عَلَى شِرْكِكُمْ بِهِ وَكُفْرِكُمْ، وَإِنْذَارٌ لِجَمِيعِكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، لِتَذَّكَّرُوا وَتَنْزَجِرُوا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١]: وَمَا أَجَلُّوا اللهَ حَقَّ إِجْلَالِهِ، وَلَا عَظَّمُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ. ﴿إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١] يَقُولُ: حِينَ قَالُوا: لَمْ يُنْزِلِ اللهُ عَلَى آدَمِيٍّ كِتَابًا وَلَا وَحْيًا.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِقَوْلِهِ: ﴿إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١]، وَفِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** كَانَ قَائِلُ ذَلِكَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ. [**ثُمَّ**][3] **اخْتَلَفُوا فِي اسْمِ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** كَانَ اسْمُهُ مَالِكَ بْنَ الصَّيْفِ. **وَقَالَ بَعْضُهُمْ:** كَانَ اسْمُهُ فِنْحَاصَ. **وَاخْتَلَفُوا أَيْضًا فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قَالَ ذَلِكَ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ:** كَانَ قَائِلُ ذَلِكَ مَالِكَ بْنَ الصَّيْفِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ يُخَاصِمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَنْشُدُكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى، أَمَا تَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْحَبْرَ السَّمِينَ؟**» وَكَانَ حَبْرًا سَمِينًا، فَغَضِبَ فَقَالَ: وَاللهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) و.

مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ: وَيْحَكَ، وَلَا مُوسَى؟ فَقَالَ: وَاللهِ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ﴾ [الأنعام: ٩١] الْآيَةَ[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ﴾ [الأنعام: ٩١] قَالَ: نَزَلَتْ فِي مَالِكِ بْنِ الصَّيْفِ، كَانَ مِنْ قُرَيْظَةَ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ، قُلْ يَا مُحَمَّدُ ﴿مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ﴾ [الأنعام: ٩١] الْآيَةَ[(٢)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ نَزَلَتْ فِي فِنْحَاصَ الْيَهُودِيِّ:

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ﴾ [الأنعام: ٩١] قَالَ: قَالَ فِنْحَاصُ الْيَهُودِيُّ: مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنْ شَيْءٍ[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ جَمَاعَةً مِنَ الْيَهُودِ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ آيَاتٍ مِثْلَ آيَاتِ مُوسَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **في إسناده ضعف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٥٩٧) حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو الربيع، ثنا يعقوب به. وقال ابن مندة: جعفر في سعيد ليس بالقوي.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف سنيد.

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٤٢) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط به.

حدثنا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا يُونُسُ، قَالَ: ثنا أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: «جَاءَ نَاسٌ مِنْ يَهُودَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُحْتَبٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَا تَأْتِينَا بِكِتَابٍ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا جَاءَ بِهِ مُوسَى أَلْوَاحًا يَحْمِلُهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَـٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣] الْآيَةَ، فَجَثَا رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ فَقَالَ: مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ، وَلَا عَلَى مُوسَى، وَلَا عَلَى عِيسَى، وَلَا عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١]. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: مَا عَلِمُوا كَيْفَ اللهُ ﴿إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا﴾ [الأنعام: ٩١]، فَحَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَبْوَتَهُ، وَجَعَلَ يَقُولُ: «**وَلَا عَلَى أَحَدٍ؟**»[(١)].

حدثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ﴾ [الأنعام: ٩١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١]: هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، قَوْمٌ آتَاهُمُ اللهُ عِلْمًا فَلَمْ يَهْتَدُوا بِهِ، وَلَمْ يَأْخُذُوا بِهِ، وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ، فَذَمَّهُمُ اللهُ فِي عَمَلِهِمْ ذَلِكَ[(٢)].

ذُكِرَ لَنَا أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ أَكْثَرِ مَا أَنَا مُخَاصَمٌ بِهِ غَدًا أَنْ يُقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَدْ عَلِمْتَ، فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف أبي معشر نجيح.

(٢) **إسناده صحيح إلى قتادة**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦٠٥) حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد به.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٧١٩١) من طريق سعيد وهشام عن قتادة.

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (٢٤٩) من طريق مالك بن دينار. =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍۗ﴾ [الأنعام: ٩١] يَعْنِي: مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَتِ الْيَهُودُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنَزَّلَ اللهُ عَلَيْكَ كِتَابًا؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»، قَالُوا: وَاللهِ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ كِتَابًا، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿قُلْ﴾ [الأنعام: ٩١] يَا مُحَمَّدُ ﴿مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِۖ﴾ [الأنعام: ٩١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَآ ءَابَآؤُكُمْۖ﴾ [الأنعام: ٩١] قَالَ: «**اللهُ أَنْزَلَهُ**»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ أَنَّهُمْ قَالُوا: مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ: إِنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍۗ﴾ [الأنعام: ٩١]، «قَالَهَا مُشْرِكُو قُرَيْشٍ قَالَ:

= وأيضًا (٢١٥) من طريق علي بن حوشب عن أبيه.

وعلي بن حوشب لا بأس به وأبوه ذكره ابن عساكر أنه سمع أبا الدرداء. ولم أقف له على موثق.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣٩) وأحمد في «الزهد» (٧٣١) عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال به.

وأخرجه ابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٨٤٩) وغيره من طريق فرج بن فضالة وهو ضعيف عن لقمان بن عامر كلهم عن أبي الدراء رضي الله عنه به.

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٥٩١) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث به.

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ﴾ [الأنعام: ٩١]، قَالَ: هُمْ يَهُودُ الَّذِينَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا. قَالَ: وَقَوْلُهُ: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ﴾ [الأنعام: ٩١]، قَالَ: هَذِهِ لِلْمُسْلِمِينَ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١] قَالَ: «هُمُ الْكُفَّارُ لَمْ يُؤْمِنُوا بِقُدْرَةِ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَمَنْ آمَنَ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَقَدْ قَدَرَ اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِذَلِكَ فَلَمْ يَقْدُرِ اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١] يَقُولُ: «مُشْرِكُو قُرَيْشٍ»[(٣)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ:** عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١] مُشْرِكُو قُرَيْشٍ. وَذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ فِي سِيَاقِ الْخَبَرِ عَنْهُمْ أَوَّلًا، فَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَيْضًا خَبَرًا عَنْهُمْ أَشْبَهُ مِنْ

---

(١) **إسناد المصنف ضعيف** لضعف الحسين بن داود لكنه متابع من إبراهيم بن عبد الله على القدر الأول منه وهو حسن: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٥٩٢) حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا حجاج به. والحسين بن الحسن وإبراهيم الهروي صدوقان.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٥٨٦) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

(٣) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لكن سبق قريبًا.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنِ الْيَهُودِ، وَلَمَّا يَجْرِ لَهُمْ ذِكْرٌ يَكُونُ هَذَا بِهِ مُتَّصِلًا، مَعَ مَا فِي الْخَبَرِ عَمَّنْ أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ إِنْكَارِهِ أَنْ يَكُونَ اللهُ أَنْزَلَ عَلَى بَشَرٍ شَيْئًا مِنَ الْكُتُبِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِمَّا تَدِينُ بِهِ الْيَهُودُ، بَلِ الْمَعْرُوفُ مِنْ دِينِ الْيَهُودِ الْإِقْرَارُ بِصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى، وَزَبُورِ دَاوُدَ.

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ بِمَا رُوِيَ مِنَ الْخَبَرِ بِأَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ كَانَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ خَبَرٌ صَحِيحٌ مُتَّصِلُ السَّنَدِ، وَلَا كَانَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ كَذَلِكَ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ إِجْمَاعٌ، وَكَانَ الْخَبَرُ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ وَمُبْتَدَئِهَا إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، خَبَرًا عَنِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ، وَكَانَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١] مَوْصُولًا بِذَلِكَ غَيْرَ مَفْصُولٍ مِنْهُ، لَمْ يَجُزْ لَنَا أَنَّ نَدَّعِيَ أَنَّ ذَلِكَ مَصْرُوفٌ عَمَّا هُوَ بِهِ مَوْصُولٌ إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا مِنْ خَبَرٍ أَوْ عَقْلٍ، وَلَكِنِّي أَظُنُّ أَنَّ الَّذِينَ تَأَوَّلُوا ذَلِكَ خَبَرًا عَنِ الْيَهُودِ وَجَدُوا قَوْلَهُ: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ﴾ [الأنعام: ٩١]، فَوَجَّهُوا تَأْوِيلَ ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ لِأَهْلِ التَّوْرَاةِ، فَقَرَءُوهُ عَلَى وَجْهِ الْخِطَابِ لَهُمْ: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ﴾ [الأنعام: ٩١]، فَجَعَلُوا ابْتِدَاءَ الْآيَةِ خَبَرًا عَنْهُمْ، إِذْ كَانَتْ خَاتِمَتُهَا خِطَابًا لَهُمْ عِنْدَهُمْ.

وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ التَّأْوِيلِ وَالْقِرَاءَةِ أَشْبَهُ بِالتَّنْزِيلِ لِمَا وَصَفْتُ قَبْلُ مِنْ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١] فِي سِيَاقِ الْخَبَرِ عَنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَعَبَدَةِ الْأَوْثَانِ، وَهُوَ بِهِ مُتَّصِلٌ، فَالْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ خَبَرًا عَنْهُمْ.

وَالْأَصْوَبُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ أَنْ يَكُونَ بِالْيَاءِ لَا بِالتَّاءِ، عَلَى مَعْنَى أَنَّ الْيَهُودَ يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ

يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا، وَيَكُونُ الْخِطَابُ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الأنعام: ٩١] لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ. [وَهَذَا][١] هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدَهُ مُجَاهِدٌ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَقْرَأُ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ: ﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا﴾».

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٢]: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ﴾ [الأنعام: ٩١]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ لِمُشْرِكِي قَوْمِكَ الْقَائِلِينَ لَكَ: مَا أُنْزِلَ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ، قُلْ: ﴿مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا﴾ [الأنعام: ٩١] يَعْنِي: جَلَاءً وَضِيَاءً مِنْ ظُلْمَةِ الضَّلَالَةِ ﴿وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ﴾ [الأنعام: ٩١] يَقُولُ: بَيَانًا لِلنَّاسِ، يُبَيِّنُ لَهُمْ بِهِ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ فِيمَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ، يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا.

فَمَنْ قَرَأَ ذَلِكَ: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ﴾ [الأنعام: ٩١] جَعَلَهُ خِطَابًا لِلْيَهُودِ عَلَى مَا بَيَّنْتُ مِنْ تَأْوِيلِ مُتَأَوِّلِ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَمَنْ قَرَأَهُ بِالْيَاءِ[٤]: ﴿يَجْعَلُونَهُ﴾ فَتَأْوِيلُهُ فِي

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) وهل.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) واختلفوا في التاء والياء من قوله جلّ وعزّ: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ﴾ =

قِرَاءَتِهِ: يَجْعَلُهُ أَهْلُهُ قَرَاطِيسَ، وَجَرَى الْكَلَامُ فِي ﴿يُبْدُونَهَا﴾ بِذِكْرِ الْقَرَاطِيسِ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ: الْمَكْتُوبُ فِي الْقَرَاطِيسِ، يُرَادُ يُبْدُونَ كَثِيرًا مِمَّا [يَكْتُبُونَ](١) فِي الْقَرَاطِيسِ، فَيُظْهِرُونَهُ لِلنَّاسِ وَيُخْفُونَ كَثِيرًا مِمَّا يُثْبِتُونَهُ فِي الْقَرَاطِيسِ فَيُسِرُّونَهُ وَيَكْتُمُونَهُ النَّاسَ.

وَمِمَّا كَانُوا يَكْتُمُونَهُ إِيَّاهُمْ مَا فِيهَا مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَنُبُوَّتِهِ

كَالَّذِي حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾: الْيَهُودُ(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿قُلْ﴾ [الأنعام: ٩١] يَا مُحَمَّدُ: ﴿مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا﴾، يَعْنِي يَهُودَ لِمَا أَظْهَرُوا مِنَ التَّوْرَاةِ. (وَتُخْفُونَ كَثِيرًا) مِمَّا أَخْفَوْا مِنْ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ(٣).

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ: إِنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا يَقُولُ: ﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا﴾، قَالَ: «هُمْ يَهُودُ الَّذِينَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا»(٤).

= [الأنعام: ٩١]. فقرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا﴾ بالياء جميعا. وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائيّ كلّ ذلك بالتاء. «الحجة للقراء السبعة» (٣/ ٣٥٤) لأبي علي الفارسي.

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تبدون.

(٢) **في إسناده مقال**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦٠٢) حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة به.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف الحسين بن داود الملقب سنيد.

(٤) حسن وإسناد المصنف ضعيف: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦٠٦) =

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَعَلَّمَكُمُ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْكِتَابَ الَّذِي أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ مِنْ أَخْبَارِ مَنْ قَبْلَكُمْ وَمِنْ أَنْبَاءِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَمَا هُوَ كَائِنٌ فِي مَعَادِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ﴿وَلَآ ءَابَآؤُكُمْۖ﴾ [الأنعام: ٩١] يَقُولُ: وَلَمْ يَعْلَمْهُ آبَاؤُكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ مِنَ الْعَرَبِ وَبِرَسُولِهِ ﷺ

كَالَّذِي حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَعُلِّمْتُم﴾ [الأنعام: ٩١] مَعْشَرَ الْعَرَبِ ﴿مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْۖ﴾ [الأنعام: ٩١][3].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ: إِنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْۖ﴾ [الأنعام: ٩١]، قَالَ: «هَذِهِ لِلْمُسْلِمِينَ»[4].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١٢٧] فَإِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يُجِيبَ اسْتِفْهَامَهُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ عَمَّا أَمَرَهُ بِاسْتِفْهَامِهِمْ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ

= حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا حجاج به.

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف**؛ المثنى الآمليلم أقف له على توثيق صريح.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود ضعيف.

كَثِيرًاۖ﴾ [الأنعام: ٩١] بِقِيلِهِ: اللهُ، كَأَمْرِهِ إِيَّاهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝٦٣﴾ [الأنعام: ٦٣][1]، فَأَمَرَهُ بِاسْتِفْهَامِ الْمُشْرِكِينَ عَنْ ذَلِكَ، كَمَا أَمَرَهُ بِاسْتِفْهَامِهِمْ ﴿إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ﴾ [الأنعام: ٩١] عَمَّنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ. ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْإِجَابَةِ عَنْهُ هُنَالِكَ بِقِيلِهِ: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ ثُمَّ أَنتُمۡ تُشۡرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٦٤]، كَمَا أَمَرَهُ بِالْإِجَابَةِ هَهُنَا عَنْ ذَلِكَ بِقِيلِهِ: اللهُ أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى

كَمَا **حَدَّثَنِي** الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِۖ﴾ [الأنعام: ٩١] قَالَ: «اللهُ أَنْزَلَهُ»[2].

وَلَوْ قِيلَ: مَعْنَاهُ: (قُلْ هُوَ اللهُ) عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ مِنَ اللهِ لَهُ بِالْخَبَرِ عَنْ ذَلِكَ لَا عَلَى وَجْهِ الْجَوَابِ إِذْ لَمْ يَكُنْ قَوْلُهُ: ﴿قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [الأنعام: ٩١] مَسْأَلَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٩١] جَوَابًا لَهُمْ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ، فَإِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ مِنَ اللهِ لِمُحَمَّدٍ بِمَسْأَلَةِ الْقَوْمِ: مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ تَأْوِيلِهِ كَانَ جَائِزًا مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ اسْتِفْهَامٌ، وَلَا يَكُونُ لِلِاسْتِفْهَامِ جَوَابٌ، وَهُوَ الَّذِي اخْتَرْنَا مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ لِمَا بَيَّنَّا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١] فَإِنَّهُ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أنجينا.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦٠٨) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

ﷺ: ثُمَّ ذَرْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ بَعْدَ احْتِجَاجِكَ عَلَيْهِمْ فِي قِيلِهِمْ: ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١] بِقَوْلِكَ ﴿مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [الأنعام: ٩١]، وَإِجَابَتِكَ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ كِتَابَهُ ﴿فِى خَوْضِهِمْ﴾ [الأنعام: ٩١] يَعْنِي: فِيمَا يَخُوضُونَ فِيهِ مِنْ بَاطِلِهِمْ وَكُفْرِهِمْ بِاللهِ وَآيَاتِهِ، يَقُولُ: يَسْتَهْزِئُونَ وَيَسْخَرُونَ.

وَهَذَا مِنَ اللهِ وَعِيدٌ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَتَهْدِيدٌ لَهُمْ، يَقُولُ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ثُمَّ دَعْهُمْ لَاعِبِينَ يَا مُحَمَّدُ، فَإِنِّي مِنْ وَرَاءِ مَا هُمْ فِيهِ مِنِ اسْتِهْزَائِهِمْ بِآيَاتِي بِالْمِرْصَادِ وَأُذِيقُهُمْ بَأْسِي، وَأُحِلُّ بِهِمْ إِنْ تَمَادَوْا فِي غَيِّهِمْ سَخَطِي.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَهَٰذَا﴾ [آل عمران: ٦٨] الْقُرْآنُ يَا مُحَمَّدُ ﴿كِتَٰبٌ﴾ [البقرة: ٨٩] وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ قَدْ بَيَّنْتُهُ وَبَيَّنْتُ مَعْنَاهُ فِيمَا مَضَى قَبْلُ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ.

وَمَعْنَاهُ: مَكْتُوبٌ، فَوَضَعَ الْكِتَابَ مَكَانَ الْمَكْتُوبِ. ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ [الأنعام: ٩٢] يَقُولُ: أَوْحَيْنَاهُ إِلَيْكَ، ﴿مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢] وَهُوَ مُفَاعَلٌ مِنَ الْبَرَكَةِ، ﴿مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام: ٩٢] يَقُولُ: صَدَّقَ هَذَا الْكِتَابُ مَا قَبْلَهُ مِنْ كُتُبِ اللهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى أَنْبِيَائِهِ قَبْلَكَ، لَمْ يُخَالِفْهَا وَلَا بِنَبَأٍ، وَهُوَ مَعْنَى ﴿نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

[الأنعام: ٩١]، يَقُولُ: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكِتَابَ مُبَارَكًا مُصَدِّقًا كِتَابَ مُوسَى وَعِيسَى وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ كُتُبِ اللهِ، وَلَكِنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ابْتَدَأَ الْخَبَرَ عَنْهُ، إِذْ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ الْخَبَرَ عَنْ ذَلِكَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ بِهِ مُتَّصِلٌ، فَقَالَ: وَهَذَا ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ﴾، وَمَعْنَاهُ: وَكَذَلِكَ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا مُبَارَكًا، كَالَّذِي أَنْزَلْتُ مِنَ التَّوْرَاةِ إِلَى مُوسَى هُدًى وَنُورًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢] فَإِنَّهُ يَقُولُ: أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكِتَابَ مُصَدِّقًا مَا قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ، وَلِتُنْذِرَ بِهِ عَذَابَ اللهِ وَبَأْسَهُ مَنْ فِي أُمِّ الْقُرَى وَهِيَ مَكَّةُ وَمَنْ حَوْلَهَا شَرْقًا وَغَرْبًا مِنَ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمْ غَيْرَهُ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَنْدَادِ، وَالْجَاحِدِينَ بِرُسُلِهِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَصْنَافِ الْكُفَّارِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢] «يَعْنِي بِأُمِّ الْقُرَى: مَكَّةَ وَمَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْقُرَى إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢]: وَأُمُّ الْقُرَى: مَكَّةُ، وَمَنْ حَوْلَهَا: الْأَرْضُ كُلُّهَا(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ،

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦١٨) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

(٢) **مسلسل بالضعفاء.**

عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٢] قَالَ: «هِيَ مَكَّةُ».

وَبِهِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ الْأَرْضَ دُحِيَتْ مِنْ مَكَّةَ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢]: كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ أُمَّ الْقُرَى: مَكَّةُ، وَكُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ مِنْهَا دُحِيَتِ الْأَرْضُ[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢]: «أَمَا أُمُّ الْقُرَى فَهِيَ مَكَّةُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ أُمَّ الْقُرَى لِأَنَّهَا أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ بِهَا»[٣].

وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى الْعِلَّةَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا سُمِّيَتْ مَكَّةُ أُمَّ الْقُرَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٤]: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٥]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِقِيَامِ السَّاعَةِ وَالْمَعَادِ فِي الْآخِرَةِ إِلَى اللهِ، وَيُصَدِّقُ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، فَإِنَّهُ يُؤْمِنُ بِهَذَا

(١) **في إسناده ضعف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٢٥) عَنْ مَعْمَرٍ به.
(٢) **إسناده حسن.**
(٣) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦١٦) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.
(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، وَيُصَدِّقُ بِهِ وَيُقِرُّ بِأَنَّ اللهَ أَنْزَلَهُ، وَيُحَافِظُ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ الَّتِي أَمَرَهُ اللهُ بِإِقَامَتِهَا لِأَنَّهُ مُنْذِرٌ مَنْ بَلَغَهُ وَعِيدَ اللهِ عَلَى الْكُفْرِ بِهِ وَعَلَى مَعَاصِيهِ، وَإِنَّمَا يَجْحَدُ بِهِ وَبِمَا فِيهِ وَيُكَذِّبُ أَهْلُ التَّكْذِيبِ بِالْمَعَادِ وَالْجُحُودِ لِقِيَامِ السَّاعَةِ، لِأَنَّهُ لَا يَرْجُو مِنَ اللهِ إِنْ عَمِلَ بِمَا فِيهِ ثَوَابًا، وَلَا يَخَافُ إِنْ لَمْ يَجْتَنِبْ مَا يَأْمُرُهُ بِاجْتِنَابِهِ عِقَابًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَعْنِي جَلَّ ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [الأنعام: ٢١]: وَمَنْ أَخْطَأُ قَوْلًا وَأَجْهَلُ فِعْلًا مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا، يَعْنِي: مِمَّنِ اخْتَلَقَ عَلَى اللهِ كَذِبًا، فَادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ بَعَثَهُ نَبِيًّا وَأَرْسَلَهُ نَذِيرًا، وَهُوَ فِي دَعْوَاهُ مُبْطِلٌ وَفِي قِيلِهِ كَاذِبٌ. وَهَذَا تَسْفِيهٌ مِنَ اللهِ لِمُشْرِكِي الْعَرَبِ، وَتَجْهِيلٌ مِنْهُ لَهُمْ فِي مُعَارَضَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ وَالْحَنَفِيِّ مُسَيْلِمَةَ لِنَبِيِّ اللهِ ﷺ بِدَعْوَى أَحَدِهِمَا النُّبُوَّةَ، وَدَعْوَى الْآخَرِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِمِثْلِ مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَنَفْيٌ مِنْهُ عَنْ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ اخْتِلَاقَ الْكَذِبِ عَلَيْهِ وَدَعْوَى الْبَاطِلِ. **وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ** فِيهِ نَحْوَ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

شَيْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣] قَالَ: نَزَلَتْ فِي مُسَيْلِمَةَ أَخِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ حَنِيفَةَ فِيمَا كَانَ يُسَجِّعُ وَيَتَكَهَّنُ بِهِ(١).

﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٩٣]: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، أَخِي بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ فِيمَا يُمْلِي «عَزِيزٌ حَكِيمٌ»، فَيَكْتُبُ «غَفُورٌ رَحِيمٌ»، فَيُغَيِّرُهُ، ثُمَّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا لِمَا حَوَّلَ، فَيَقُولُ: نَعَمْ سَوَاءٌ، فَرَجَعَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَلَحِقَ بِقُرَيْشٍ وَقَالَ لَهُمْ: لَقَدْ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ (عَزِيزٌ حَكِيمٌ)، فَأُحَوِّلُهُ ثُمَّ أَقُولُ لِمَا أَكْتُبُ، فَيَقُولُ: «نَعَمْ سَوَاءٌ»، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ، إِذْ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَرٍّ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نَزَلَ ذَلِكَ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ خَاصَّةً.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣] قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، أَسْلَمَ وَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ إِذَا أَمْلَى عَلَيْهِ «سَمِيعًا عَلِيمًا» كَتَبَ هُوَ: «عَلِيمًا حَكِيمًا»، وَإِذَا قَالَ: «عَلِيمًا حَكِيمًا» كَتَبَ: «سَمِيعًا عَلِيمًا»، فَشَكَّ وَكَفَرَ وَقَالَ: إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ يُوحَى إِلَيْهِ فَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ، وَإِنْ كَانَ اللهُ يُنْزِلُهُ فَقَدْ أَنْزَلْتُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ، قَالَ مُحَمَّدٌ: (سَمِيعًا عَلِيمًا)، فَقُلْتُ أَنَا: (عَلِيمًا حَكِيمًا). فَلَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ، وَوَشَى بِعَمَّارٍ وَجُبَيْرٍ عِنْدَ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ أَوْ لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ، فَأَخَذُوهُمْ فَعُذِّبُوا حَتَّى

---

(١) **إسناده ضعيف؛** الحسين بن داود الملقب سنيد ضعيف.

كَفَرُوا، وَجُدِعَ أُذُنُ عَمَّارٍ يَوْمَئِذٍ، فَانْطَلَقَ عَمَّارٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا لَقِيَ وَالَّذِي أَعْطَاهُمْ مِنَ الْكُفْرِ، فَأَبَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَوَلَّاهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِي شَأْنِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ وَعَمَّارٍ وَأَصْحَابِهِ: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا﴾ [النحل: ١٠٦]، فَالَّذِي أُكْرِهَ عَمَّارٌ وَأَصْحَابُهُ، وَالَّذِي شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَهُوَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْقَائِلُ: ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٞ﴾ [الأنعام: ٩٣] مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَوۡ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٞ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثۡلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۗ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي مُسَيْلِمَةَ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «**رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنَّ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ وَأَهَمَّانِي، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا فِي مَنَامِي الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا: كَذَّابُ الْيَمَامَةِ مُسَيْلِمَةُ، وَكَذَّابُ صَنْعَاءَ الْعَنْسِيُّ**»، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الْأَسْوَدُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٞ﴾ [الأنعام: ٩٣]، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي مُسَيْلِمَةَ»[(٢)].

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي.**

(٢) **في إسناده ضعف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٢٧) عَنْ مَعْمَرٍ به. ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦٢٥).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، وَزَادَ فِيهِ: وَأَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُ ذَلِكَ كَذَّابَ الْيَمَامَةِ، وَكَذَّابَ صَنْعَاءَ الْعَنْسِيَّ**»(١).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ اللهَ [تعالى ذكره](٣) قَالَ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣] وَلَا تَمَانُعَ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ أَنَّ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ كَانَ مِمَّنْ قَالَ: إِنِّي قَدْ قُلْتُ مِثْلَ مَا قَالَ مُحَمَّدٌ، وَأَنَّهُ ارْتَدَّ عَنْ إِسْلَامِهِ وَلَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ. فَكَانَ لَا شَكَّ بِذَلِكَ مِنْ قِيلِهِ مُفْتَرِيًا كَذِبًا. وَكَذَلِكَ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْجَمِيعِ أَنَّ مُسَيْلِمَةَ وَالْعَنْسِيَّ الْكَذَّابَيْنِ ادَّعَيَا عَلَى اللهِ كَذِبًا أَنَّهُ بَعَثَهُمَا نَبِيَّيْنِ، وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ كَاذِبٌ فِي قِيلِهِ. فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كُلُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلِقًا عَلَى اللهِ كَذِبًا، وَقَائِلًا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَفِي غَيْرِهِ أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ فِي قِيلِهِ كَاذِبٌ لَمْ يُوحِ اللهُ إِلَيْهِ شَيْئًا.

فَأَمَّا التَّنْزِيلُ فَإِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ بِسَبَبِ بَعْضِهِمْ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ

---

(١) **إسناده ضعيف** والخبر بدون تعلق بالآية ثابت من حديث أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا، فَأَوَّلْتُهُمَا الكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا، صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبَ اليَمَامَةِ**» أخرجه البخاري (٤٣٧٤) ومسلم (٢٢٧٤).

ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه البخاري (٤٣٧٣) مسلم (٢٢٧٣).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

بِسَبَبِ جَمِيعِهِمْ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عُنِيَ بِهِ جَمِيعُ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْعَرَبِ، إِذْ كَانَ قَائِلُو ذَلِكَ مِنْهُمْ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ، فَعَيَّرَهُمُ اللهُ بِذَلِكَ وَتَوَعَّدَهُمْ بِالْعُقُوبَةِ عَلَى تَرْكِهِمْ نَكِيرَ ذَلِكَ. وَمَعَ تَرْكِهِمْ نَكِيرَهُ، هُمْ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ مُكَذِّبُونَ، وَلِنُبُوَّتِهِ جَاحِدُونَ، وَلِآيَاتِ كِتَابِ اللهِ وَتَنْزِيلِهِ دَافِعُونَ، فَقَالَ لَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ادَّعَى عَلَى النُّبُوَّةِ كَاذِبًا وَقَالَ: ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣]، وَمَعَ ذَلِكَ يَقُولُ: ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١]، فَيَنْقُضُ قَوْلَهُ بِقَوْلِهِ، وَيُكَذِّبُ بِالَّذِي تَحَقَّقَهُ، وَيَنْفِي مَا يُثْبِتُهُ، وَذَلِكَ إِذَا تَدَبَّرَهُ الْعَاقِلُ الْأَرِيبُ عَلِمَ أَنَّ فَاعِلَهُ مِنْ عَقْلِهِ عَدِيمٌ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٩٣]

مَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٩٣]، قَالَ: «زَعَمَ أَنَّهُ لَوْ شَاءَ قَالَ مِثْلَهُ، يَعْنِي الشِّعْرَ»(١).

فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَأْوِيلِهِ هَذَا عَلَى مَا تَأَوَّلَهُ يُوَجِّهُ مَعْنَى قَوْلِ قَائِلٍ: سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ، إِلَى: سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا قَالَ اللهُ مِنَ الشِّعْرِ. وَكَذَلِكَ تَأَوَّلَهُ السُّدِّيُّ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ عَنْهُ قَبْلُ فِيمَا مَضَى [بما أغنى عن إعادته](٢).

---

(١) **مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٤٧) أخبرنا محمد بن سعد بن عطية به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](١): ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَلَوْ تَرَى يَا مُحَمَّدُ حِينَ يَغْمُرُ الْمَوْتُ بِسَكَرَاتِهِ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ، الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْآلِهَةَ وَالْأَنْدَادَ، وَالْقَائِلِينَ: مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ، وَالْمُفْتَرِينَ عَلَى اللهِ كَذِبًا، الزَّاعِمِينَ أَنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيْهِ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ، وَالْقَائِلِينَ: سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ، [فَتُعَايِنُهُمْ](٣) وَقَدْ غَشِيَتْهُمْ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ، وَنَزَلَ بِهِمْ أَمْرُ اللهِ، وَحَانَ فَنَاءُ آجَالِهِمْ، وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ۝٢٧ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَٰنَهُۥ﴾ [محمد: ٢٨]، يَقُولُونَ لَهُمْ: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ. وَالْغَمَرَاتُ: جَمْعُ غَمْرَةٍ، وَغَمْرَةُ كُلِّ شَيْءٍ: كَثْرَتُهُ وَمُعْظَمُهُ، وَأَصْلُهُ: الشَّيْءُ الَّذِي يَغْمُرُ الْأَشْيَاءَ فَيُغَطِّيهَا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَهَلْ يُنْجِي مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا ... بَرَاكَاءُ الْقِتَالِ أَوِ الْفِرَارُ(٤)

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ذَلِكَ

مَا حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ،

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فيعاتبهم.

(٤) «المفضليات» (ص: ٣٤٥)، «لسان العرب» (م/ ب ر ك) وفيهما: (لا) بدل (هل).

قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾ [الأنعام: ٩٣] قَالَ: «سَكَرَاتُ الْمَوْتِ»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾ [الأنعام: ٩٣] يَعْنِي: «سَكَرَاتِ الْمَوْتِ»(٢).

وَأَمَّا بَسْطُ الْمَلَائِكَةِ أَيْدِيَهُمْ فَإِنَّهُ مَدُّهَا. **ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي سَبَبِ بَسْطِهَا أَيْدِيَهَا عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ** بِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾ قَالَ: «هَذَا عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْبَسْطُ: الضَّرْبُ، يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي: قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾ يَقُولُ: «الْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ. وَالظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ يَتَوَفَّاهُمْ»(٤).

(١) **إسناده ضعيف؛** ابن جريج لم يدرك ابن عباس ﵄ والحسين بن داود الملقب سنيد ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف؛** فلا يدرى مَن حدّث الإمام الطبري.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦٣٥) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

(٤) **مسلسل بالضعفاء.**

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ﴾: «يَضْرِبُونَهُمْ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ بَسْطُهَا أَيْدِيَهَا بِالْعَذَابِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ﴾ قَالَ: «بِالْعَذَابِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ﴾ «بِالْعَذَابِ»[(٣)].

وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفِيِّينَ يَتَأَوَّلُ ذَلِكَ بِمَعْنَى: بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ بِإِخْرَاجِ أَنْفُسِهِمْ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا وَجْهُ قَوْلِهِ: ﴿أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ﴾ [الأنعام: ٩٣]، وَنُفُوسُ بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يُخْرِجُهَا مِنْ أَبْدَانِ أَهْلِهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَكَيْفَ خُوطِبَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ، وَأُمِرُوا فِي حَالِ الْمَوْتِ بِإِخْرَاجِ أَنْفُسِهِمْ؟ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ بَنُو آدَمَ هُمْ يَقْبِضُونَ أَنْفُسَ أَجْسَامِهِمْ؟ **قِيلَ:** إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ بِخِلَافِ الَّذِي إِلَيْهِ ذَهَبْتَ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ أَمْرٌ مِنَ اللهِ عَلَى أَلْسُنِ رُسُلِهِ الَّذِينَ يَقْبِضُونَ أَرْوَاحَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مِنْ أَجْسَامِهِمْ، بِأَدَاءِ مَا أَسْكَنَهَا رَبُّهَا مِنَ الْأَرْوَاحِ

---

(١) **إسناده حسن**.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ جويبر بن سعيد متروك.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ المثنى بن إبراهيم الآمليلم أقف له على توثيق صريح.

إِلَيْهِ وَتَسْلِيمِهَا إِلَى رُسُلِهِ الَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَمَّا تَقُولُ رُسُلُ اللهِ الَّتِي تَقْبِضُ أَرْوَاحَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ لَهَا، يُخْبِرُ عَنْهَا أَنَّهَا تَقُولُ لِأَجْسَامِهَا وَلِأَصْحَابِهَا: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَى سَخَطِ اللهِ وَلَعْنَتِهِ، فَإِنَّكُمُ الْيَوْمَ تُثَابُونَ عَلَى كُفْرِكُمْ بِاللهِ، وَقِيلِكُمْ عَلَيْهِ الْبَاطِلَ، وَزَعْمِكُمْ أَنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيْكُمْ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْكُمْ شَيْئًا، وَإِنْكَارِكُمْ أَنْ يَكُونَ اللهُ أَنْزَلَ عَلَى بَشَرٍ شَيْئًا، وَاسْتِكْبَارِكُمْ عَنِ الْخُضُوعِ لِأَمْرِ اللهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ، وَالِانْقِيَادِ لِطَاعَتِهِ.

﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣] وَهُوَ عَذَابُ جَهَنَّمَ الَّذِي يُهِينُهُمْ فَيُذِلُّهُمْ، حَتَّى يَعْرِفُوا صَغَارَ أَنْفُسِهِمْ وَذِلَّتَهَا

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «أَمَّا ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣] فَالَّذِي يُهِينُهُمْ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣] قَالَ: «عَذَابَ الْهُونِ فِي الْآخِرَةِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»[(٤)].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود ضعيف.

وَالْعَرَبُ إِذَا أَرَادَتْ بِالْهُونِ مَعْنَى الْهَوَانِ ضَمَّتِ الْهَاءَ، وَإِذَا أَرَادَتْ بِهِ الرِّفْقَ وَالدَّعَةَ وَخِفَّةَ الْمَؤُونَةِ فَتَحَتِ الْهَاءَ، فَقَالُوا: هُوَ قَلِيلُ هَوْنِ الْمَؤُونَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] يَعْنِي: بِالرِّفْقِ وَالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُثَنَّى بْنِ جَنْدَلَ الطُّهَوِيِّ:

وَنَقْضِ أَيَّامٍ نَقَضْنَ أَسْرَهُ ... هَوْنًا وَأَلْقَى كُلُّ شَيْخٍ فَخْرَهُ

وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

هَوْنَكُمَا لَا يَرُدُّ الدَّهْرُ مَا فَاتَا ... لَا تَهْلِكَا أَسَفًا فِي إِثْرِ مَنْ مَاتَا

يُرِيدُ: رَوْدًا. وَقَدْ حُكِيَ فَتْحُ الْهَاءِ فِي ذَلِكَ بِمَعْنَى الْهَوَانِ، وَاسْتَشْهَدُوا عَلَى ذَلِكَ بِبَيْتِ عَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ:

نُهِينُ النُّفُوسَ وَهَوْنُ النُّفُو ... سِ عِنْدَ الْكَرِيهَةِ أَغْلَى لَهَا[(١)]

وَالْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِهِمْ ضَمُّ الْهَاءِ مِنْهُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْهَوَانِ وَالذُّلِّ، كَمَا قَالَ ذُو الْإِصْبَعِ الْعُدْوَانِيِّ:

اذْهَبْ إِلَيْكَ فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةٍ ... تَرْعَى الْمَخَاضَ وَلَا أُغْضِي عَلَى الْهُونِ[(٢)]

يَعْنِي عَلَى الْهَوَانِ. وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرِّفْقِ فَفَتْحُهَا.



(١) «شرح ديوان الحماسة» (ص: ١٤٥)، و«شرح ديوان المتنبي» (١/ ٦٥) للعكبري.
(٢) «لسان العرب» (م/ هـ ون).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى]: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَمَّا هُوَ قَائِلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِهِ الْآلِهَةَ وَالْأَنْدَادَ، يُخْبِرُ عِبَادَهُ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ عِنْدَ وُرُودِهِمْ عَلَيْهِ: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٤]، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: (فُرَادَى): وُحْدَانًا، لَا مَالَ مَعَهُمْ، وَلَا أَثَاثَ، وَلَا رَفِيقَ، وَلَا شَيْءَ مِمَّا كَانَ اللهُ خَوَّلَهُمْ فِي الدُّنْيَا. ﴿كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤] عُرَاةً غُلْفًا غُرْلًا حُفَاةً كَمَا وَلَدَتْهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ، وَكَمَا خَلَقَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، لَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ وَلَا مَعَهُمْ مِمَّا كَانُوا يَتَبَاهَوْنَ بِهِ فِي الدُّنْيَا. وَفُرَادَى جَمْعُ [فرد][(٢)]، يُقَالُ لِوَاحِدِهَا: فَرَدٌ، كَمَا قَالَ نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ:

مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ ... طَاوِي الْمَصِيرِ كَسِيفِ الصَّيْقَلِ الْفَرَدِ[(٣)]

وَفَرَدٌ وَفَرِيدٌ، كَمَا يُقَالُ: وَحَدٌ وَوَحِدٌ وَوَحِيدٌ فِي وَاحِدِ (الْأَوْحَادِ)، وَقَدْ يُجْمَعُ الْفَرَدُ الْفُرَادَ، كَمَا يُجْمَعُ الْوَحَدُ الْوُحَادَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

تَرَى النُّعَرَاتِ الزُّرْقَ فَوْقَ لَبَانِهِ ... فُرَادَ وَمَثْنَى أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُهُ

وَكَانَ يُونُسُ الْجَرْمِيُّ فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُ يَقُولُ: فُرَادٍ جَمْعُ فَرَدٍ، كَمَا قِيلَ: تَوْءَمٌ وَتُؤَامٌ لِلْجَمِيعِ، وَمِنْهُ الْفُرَادَى وَالرُّدَافَى [وَالْقرانِي][(٤)].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) «ديوانه» (ص: ٣٠).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) والعواني.

وَيُقَالُ: رَجُلٌ فَرْدٌ، وَامْرَأَةٌ فَرْدٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا أَخٌ، وَقَدْ فَرَدَ الرَّجُلُ فَهُوَ يَفْرُدُ فُرُودًا، يُرَادُ بِهِ تَفَرَّدَ، فَهُوَ فَارِدٌ.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، أَنَّ ابْنَ أَبِي هِلَالٍ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ، سَمِعَ لبقرظي، يَقُولُ: قَرَأَتْ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلَ اللهِ: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَدَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤]، فَقَالَتْ: وَاسَوْأَتَاهُ، إِنَّ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ يُحْشَرُونَ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوْأَةِ بَعْضٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ، لَا يَنْظُرُ الرِّجَالُ إِلَى النِّسَاءِ، وَلَا النِّسَاءُ إِلَى الرِّجَالِ، شُغِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ**»(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤]

فَإِنَّهُ يَقُولُ: خَلَّفْتُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ مَا ملكناكم فِي الدُّنْيَا مِمَّا كُنْتُمْ تَتَبَاهَوْنَ بِهِ فِيهَا خَلْفَكُمْ فِي الدُّنْيَا، فَلَمْ [تَحْمِلُوهُ](٢) مَعَكُمْ. وَهَذَا تَعْيِيرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِمُبَاهَاتِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَتَبَاهَوْنَ بِهَا فِي الدُّنْيَا بِأَمْوَالِهِمْ، وَكُلُّ مَا مَلَّكْتَهُ غَيْرَكَ وَأَعْطَيْتَهُ فَقَدْ خَوَّلْتَهُ، يُقَالُ مِنْهُ: خَالَ الرَّجُلُ يَخَالُ أَشَدَّ الْخِيَالِ بِكَسْرِ الْخَاءِ، وَهُوَ خَائِلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ:

أَعْطَى فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يُبَخَّلِ ... كُومَ الذُّرَا مِنْ خَوَلِ الْمُخَوِّلِ(٣)

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٨٩١٥) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن سعيد بن أبي هلال حدثه، أنه سمع عثمان بن عبد الرحمن القرظي، يقول: قرأت عائشة رضي الله عنها به.

وعثمان بن عبد الرحمن القرظي لم أقف له على ترجمة.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) تعلموه.

(٣) «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» (٢/ ٣٩٠) للبغدادي.

وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ أَبَا عَمْرِو بْنَ الْعَلَاءِ كَانَ يُنْشِدُ بَيْتَ زُهَيْرٍ:

هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْوَلُوا الْمَالَ يُخْوِلُوا وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا[١]

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] مِنَ الْمَالِ وَالْخَدَمِ ﴿وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] فِي الدُّنْيَا[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى]: ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ [الأنعام: ٩٤]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَنْدَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَشْفَعُونَ لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ لِقِيلِهِ: إِنَّ اللَّاتَ وَالْعُزَّى يَشْفَعَانِ لَهُ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ كَانَ قَوْلَ كَافَّةِ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) «لسان العرب» (م: خ ول).

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٥٠) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟﴾ [الأنعام: ٩٤]، «فَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْآلِهَةَ، لِأَنَّهُمْ شُفَعَاءُ يَشْفَعُونَ لَهُمْ عِنْدَ اللهِ، وَأَنَّ هَذِهِ الْآلِهَةَ شُرَكَاءُ لِلَّهِ»[(١)].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «قَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ: سَوْفَ تَشْفَعُ لِيَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَـٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿شُرَكَـٰٓؤُا۟﴾ [النساء: ١٢]»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٣)]: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ قِيلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِهِ الْأَنْدَادَ: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] يَعْنِي: تَوَاصُلُهُمُ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا ذَهَبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَلَا تَوَاصُلَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَوَادَّ وَلَا تَنَاصُرَ، وَقَدْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَتَوَاصَلُونَ وَيَتَنَاصَرُونَ فَاضْمَحَلَّ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي الْآخِرَةِ، فَلَا أَحَدَ مِنْهُمْ يَنْصُرُ صَاحِبَهُ وَلَا يُوَاصِلُهُ. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده حسن**.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف الحسين بن داود.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] الْبَيْنُ: تَوَاصُلُهُمْ[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] قَالَ: «تَوَاصُلُهُمْ فِي الدُّنْيَا»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] قَالَ: «وَصْلُكُمْ».

وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] قَالَ: «مَا كَانَ بَيْنَكُمْ مِنَ الْوَصْلِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤] يَعْنِي: «الْأَرْحَامَ وَالْمَنَازِلَ»[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] يَقُولُ: «تَقَطَّعَ مَا بَيْنَكُمْ»[(٥)].

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٥٠) حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به.

(٢) كسابقه.

(٣) **في إسناده ضعف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٥٧)عن معمر به.

(٤) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦٤٦) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

(٥) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] «التَّوَاصُل فِي الدُّنْيَا»[١].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قَوْلِهِ: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤]، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ نَصْبًا بِمَعْنَى: لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنَكُمْ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة مَكَّةَ وَالْعِرَاقِيِّينَ: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ﴾ رَفْعًا، بِمَعْنَى: لَقَدْ تَقَطَّعَ وَصْلُكُمْ[٢].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدِي فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ**: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبُ الصَّوَابَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَنْصُبُ (بَيْنَ) فِي مَوْضِعِ الِاسْمِ، ذُكِرَ سَمَاعًا مِنْهَا: إِيَابِي نَحْوَكَ وَدُونَكَ وِسَوَاءَكَ، نَصْبًا فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ، وَقَدْ ذُكِرَ عَنْهَا سَمَاعًا الرَّفْعُ فِي (بَيْنَ) إِذَا كَانَ الْفِعْلُ لَهَا وَجُعِلَتِ اسْمًا، وَيُنْشِدُ بَيْتَ مُهَلْهَلٍ:

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بِئْرٍ ... بَعِيدٍ بَيْنُ جَالِيهَا جَرُورُ[٤]

[بِرَفْعِ][٥] (بَيْنُ) إِذْ كَانَتِ اسْمًا. غَيْرَ أَنَّ الْأَغْلَبَ عَلَيْهِمْ فِي كَلَامِهِمْ

---

(١) **إسناده صحيح**.

(٢) اختلف في ﴿تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ فنافع وحفص والكسائي وكذا أبو جعفر بنصب النون ظرف لتقطع والفاعل مضمر يعود على الاتصال لتقدم ما يدل عليه، وهو لفظ شركاء أي: تقطع الاتصال بينكم، وافقهم الحسن والباقون بالرفع على أنه اتسع في هذا الظرف، فأسند الفعل إليه فصار اسما.... انظر: «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» (ص: ٢٦٩) لابن الجزري.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) البيت في «لسان العرب» (١٣/ ٦٢) بلا نسبة و«شرح ديوان المتنبي» (١/ ٢٥٧) للعكبري.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف) ترفع.

النَّصْبُ فِيهَا فِي حَالِ كَوْنِهَا صِفَةً، وَفِي حَالِ كَوْنِهَا اسْمًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤] فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَحَادَ عَنْ طَرِيقِكُمْ وَمِنْهَاجِكُمْ مَا كُنْتُمْ مِنْ آلِهَتِكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّهُ شَرِيكُ رَبِّكُمْ، وَأَنَّهُ لَكُمْ شَفِيعٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ، فَلَا يَشْفَعُ لَكُمُ الْيَوْمَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَهَذَا تَنْبِيهٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ هَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِهِ الْآلِهَةَ وَالْأَوْثَانَ عَلَى مَوْضِعِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ، وَتَعْرِيفٌ مِنْهُ لَهُمْ خَطَأَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنْ إِشْرَاكِ الْأَصْنَامِ فِي عِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ.

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِي لَهُ الْعِبَادَةُ أَيُّهَا النَّاسُ دُونَ كُلِّ مَا تَعْبُدُونَ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ، هُوَ اللهُ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّ، يَعْنِي: شَقَّ الْحَبَّ مِنْ كُلِّ مَا يُنْبِتُ مِنَ النَّبَاتِ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ الزَّرْعَ وَالنَّوَى مِنْ كُلِّ مَا يُغْرَسُ مِمَّا لَهُ نَوَاةٌ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ الشَّجَرَ.

وَالْحَبُّ جَمْعُ حَبَّةٍ، وَالنَّوَى: جَمْعُ النَّوَاةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ،

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥]، أَمَّا فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى: فَفَالِقُ الْحَبِّ عَنِ السُّنْبُلَةِ، وَفَالِقُ النَّوَاةِ عَنِ النَّخْلَةِ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥] قَالَ: «يَفْلِقُ الْحَبَّ وَالنَّوَى عَنِ النَّبَاتِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥]، قَالَ: «اللهُ فَالِقُ ذَلِك، فَلَقَهُ فَأَنْبَتَ مِنْهُ مَا أَنْبَتَ، فَلَقَ النَّوَاةَ فَأَخْرَجَ مِنْهَا نَبَاتَ نَخْلَةٍ، وَفَلَقَ الْحَبَّةَ فَأَخْرَجَ نَبَاتَ الَّذِي خَلَقَ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى (فَالِقُ): خَالِقٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥] قَالَ: «خَالِقُ الْحَبَّ وَالنَّوَى».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، مِثْلَهُ[(٤)].

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦٥٤) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٢) **في إسناده ضعف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٣٠) عَنْ مَعْمَرٍ به. ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦٥١).

(٣) **صحيح إلى ابن زيد**.

(٤) **ضعيف جدًّا**؛ جويبر متروك.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥] قَالَ: «خَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ فَلَقَ الشِّقَّ الَّذِي فِي الْحَبَّةِ وَالنَّوَاةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥] قَالَ: «الشِقَّانِ اللَّذَانِ فِيهِمَا».

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٢].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: ثنا خَالِدٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥] قَالَ: «الشِّقُّ الَّذِي يَكُونُ فِي النَّوَاةِ وَفِي الْحِنْطَةِ»[٣].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥] قَالَ: «الشِّقَّانِ اللَّذَانِ فِيهِمَا»[٤].

---

(١) **مسلسل بالضعفاء.**

(٢) **في إسناده مقال.**

(٣) **إسناده صحيح:** أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٥/ ٤٤) نا خالد بن عبد الله به.
خالد بن عبد الله الطحان الواسطي وحصين هو ابن عبد الرحمن السلمي.

(٤) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم «تفسيره» (٧٦٥٣) حدثنا حجاج بن =

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥] يَقُولُ: «خَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى، يَعْنِي: كُلَّ حَبَّةٍ»(١).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي مَا قَدَّمْنَا الْقَوْلَ بِهِ،** وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَتْبَعَ ذَلِكَ بِإِخْبَارِهِ عَنْ إِخْرَاجِهِ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَالْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا عَنَى بِإِخْبَارِهِ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ فَالِقُ الْحَبِّ عَنِ النَّبَاتِ، وَالنَّوَى عَنِ الْغُرُوسِ وَالْأَشْجَارِ، كَمَا هُوَ مُخْرِجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَالْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ. وَأَمَّا الْقَوْلُ الَّذِي حُكِيَ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي مَعْنَى فَالِقٍ أَنَّهُ خَالِقٌ، فَقَوْلٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ خَالِقٌ مِنْهُ النَّبَاتَ وَالْغُرُوسَ بِفَلْقِهِ إِيَّاهُ، لَا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهًا، لِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَلَقَ اللهُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى: خَلَقَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٣): ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام: ٩٥]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٤): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يُخْرِجُ السُّنْبُلَ الْحَيَّ مِنَ الْحَبِّ الْمَيِّتِ، وَمُخْرِجُ الْحَبِّ الْمَيِّتِ مِنَ السُّنْبُلِ الْحَيِّ، وَالشَّجَرِ الْحَيِّ مِنَ النَّوَى الْمَيِّتِ، وَالنَّوَى الْمَيِّتِ مِنَ الشَّجَرِ الْحَيِّ. وَالشَّجَرُ مَا دَامَ قَائِمًا عَلَى أُصُولِهِ

= حمزة، حدثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح به.

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

لَمْ يَجِفَّ، وَالنَّبَاتُ عَلَى سَاقِهِ لَمْ يَيْبَسْ، فَإِنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّيهِ حَيًّا، فَإِذَا يَبِسَ وَجَفَّ أَوْ قُطِعَ مِنْ أَصْلِهِ سَمَّوْهُ مَيِّتًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: أَمَّا: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ [الأنعام: ٩٥]، «فَيُخْرِجُ السُّنْبُلَةَ الْحَيَّةَ مِنَ الْحَبَّةِ الْمَيْتَةِ، وَيُخْرِجُ الْحَبَّةَ الْمَيْتَةَ مِنَ السُّنْبُلَةِ الْحَيَّةِ، وَيُخْرِجُ النَّخْلَةَ الْحَيَّةَ مِنَ النَّوَاةِ الْمَيْتَةِ، وَيُخْرِجُ النَّوَاةَ الْمَيْتَةَ مِنَ النَّخْلَةِ الْحَيَّةِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [الأنعام: ٩٥] قَالَ: «النَّخْلَةِ مِنَ النَّوَاةِ، وَالنَّوَاةِ مِنَ النَّخْلَةِ، وَالْحَبَّةِ مِنَ السُّنْبُلَةِ، وَالسُّنْبُلَةِ مِنَ الْحَبَّةِ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ:

بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [الأنعام: ٩٥] قَالَ: «يُخْرِجُ النُّطْفَةَ الْمَيِّتَةَ مِنَ الْحَيِّ، ثُمَّ يُخْرِجُ مِنَ النُّطْفَةِ بَشَرًا حَيًّا»[(٣)].

---

(١) **إسناده حسن**.

(٢) **حسن وإسناد المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكنه متابع: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦٥٣) حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا شبابة بن سوار، ثنا ورقاء بن عمر اليشكري، عن ابن أبي نجيح به.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما وعبد الله بن =

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا التَّأْوِيلَ الَّذِي اخْتَرْنَا فِي ذَلِكَ، لِأَنَّهُ عُقَيْبُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥] عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ [الأنعام: ٩٥] وَإِنْ كَانَ خَبَرًا مِنَ اللهِ عَنْ إِخْرَاجِهِ مِنَ الْحَبِّ السُّنْبُلَ، وَمِنَ السُّنْبُلِ الْحَبَّ، فَإِنَّهُ دَاخِلٌ فِي عُمُومِهِ مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ: وَكُلُّ مَيِّتٍ أَخْرَجَهُ اللهُ مِنْ جِسْمٍ حَيٍّ، وَكُلُّ حَيٍّ أَخْرَجَهُ اللهُ مِنْ جِسْمٍ مَيِّتٍ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٩٥]، فَإِنَّهُ يَقُولُ: فَاعِلُ ذَلِكَ كُلَّهُ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ. ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام: ٩٥] يَقُولُ: فَأَيُّ وُجُوهِ الصَّدِّ عَنِ الْحَقِّ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ تَصُدُّونَ عَنِ الصَّوَابِ وَتُصْرَفُونَ، أَفَلَا تَتَدَبَّرُونَ فَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِفَلْقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، فَأَخْرَجَ لَكُمْ مِنْ يَابِسِ الْحَبِّ وَالنَّوَى زُرُوعًا وَحُرُوثًا وَثِمَارًا تَتَغَذَّوْنَ بِبَعْضِهِ وَتَفَكَّهُونَ بِبَعْضِهِ، شَرِيكٌ فِي عِبَادَتِهِ مَا لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ؟.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][2]: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ[3] ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام: ٩٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][4]: يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦]: شَاقُّ

= صالح ضعيف.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وجاعل.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

عَمُودِ الصُّبْحِ عَنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَسَوَادِهِ.

وَالْإِصْبَاحُ: مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: أَصْبَحْنَا إِصْبَاحًا وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ عَامَّةُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦] قَالَ: «إِضَاءَةُ الصُّبْحِ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦] قَالَ: «إِضَاءَةُ الْفَجْرِ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦] قَالَ: «فَالِقُ الصُّبْحِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦] «يَعْنِي بِالْإِصْبَاحِ: ضَوْءَ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ، وَضَوْءَ الْقَمَرِ بِاللَّيْلِ»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ جويبر متروك.

(٢) **في إسناده مقال**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦٧٣) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء بن عمر، عن ابن أبي نجيح به.

(٣) **في إسناده ضعف**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢١٤) ومن طريقه الطبري. وسبق الكلام في رواية معمر عن قتادة.

(٤) **إسناده منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦٧٠) من طريق أبي صالح =

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، قَالَ: ثنا عَنْبَسَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ: فَالِقُ الْإِصْبَاحِ قَالَ: «فَالِقُ الصُّبْحِ».

حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ حُمَيْدٍ مَرَّةً بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فَقَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦] قَالَ: «إِضَاءَةُ الصُّبْحِ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦] قَالَ: «فَلَقَ الْإِصْبَاحَ عَنِ اللَّيْلِ»[٢].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦] يَقُولُ: «خَالِقُ النُّورِ، نُورَ النَّهَارِ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: خَالِقُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا) يَقُولُ: «خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»[٤].

= به. وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٢) **صحيح إلى عبد الرحمن بن زيد:** علقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٥٤) وروي عن عبد الرحمن بن زيد به.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لإبهام لإسناد (حدثت) لما لم يسم فاعله.

(٤) **مسلسل بالضعفاء.**

وَذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦] بِفَتْحِ الْأَلِفِ كَأَنَّهُ تَأَوَّلَ ذَلِكَ بِمَعْنَى جَمْعِ صُبْحٍ، كَأَنَّهُ أَرَادَ صُبْحَ كُلِّ يَوْمٍ، فَجَعَلَهُ [أَصْبَاحًا][1]، وَلَمْ يَبْلُغْنَا عَنْ أَحَدٍ سِوَاهُ أَنَّهُ قَرَأَ كَذَلِكَ. وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا نَسْتَجِيزُ غَيْرَهَا بِكَسْرِ الْأَلِفِ ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦]، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة وَأَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ وَرَفْضِ خِلَافِهِ.

وَأَمَا قَوْلُهُ: ﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا﴾

فَإِنَّ القرأة اخْتَلَفَتْ فِي قِرَاءَتِهِ، فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْحِجَازِ وَالْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ﴾ بِالْأَلِفِ، عَلَى لَفْظِ الِاسْمِ وَرَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى (فَالِقُ) وَخَفْضِ ﴿اللَّيْلِ﴾ بِإِضَافَةِ ﴿جَاعِلُ﴾ إِلَيْهِ، وَنَصْبِ ﴿الشَّمْسِ﴾ وَ﴿الْقَمَرِ﴾ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ ﴿اللَّيْلِ﴾، لِأَنَّ (اللَّيْلَ) وَإِنْ كَانَ مَخْفُوضًا فِي اللَّفْظِ فَإِنَّهُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ، لِأَنَّهُ مَفْعُولُ (جَاعِلُ)، وَحَسَنٌ عَطْفُ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى اللَّيْلِ لَا عَلَى لَفْظِهِ، لِدُخُولِ قَوْلِهِ: ﴿سَكَنًا﴾ [الأنعام: ٩٦] بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّيْلِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

قُعُودًا لَدَى الْأَبْوَابِ طُلَّابَ حَاجَةٍ   عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةً بِكْرَا[2]

فَنَصَبَ الْحَاجَةَ الثَّانِيَةَ عَطْفًا بِهَا عَلَى مَعْنَى الْحَاجَةِ الْأُولَى، لَا عَلَى لَفْظِهَا، لِأَنَّ مَعْنَاهَا النَّصْبُ وَإِنْ كَانَتْ فِي اللَّفْظِ خَفْضًا. وَقَدْ يَجِيءُ مِثْلُ هَذَا أَيْضًا مَعْطُوفًا بِالثَّانِي عَلَى مَعْنَى الَّذِي قَبْلَهُ لَا عَلَى لَفْظِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا حَائِلٌ، **كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ:**

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) صباحا.

(٢) «الأضداد» (٣٢٧) لأبي بكر بن الأنباري.

فَبَيْنَا نَحْنُ نَنْظُرُهُ أَتَانَا مُعَلِّقَ شَكْوَةٍ وَزِنَادَ رَاعِ[(١)]

وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفِيِّينَ: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ﴾ [الأنعام: ٩٦] عَلَى (فَعَلَ) بِمَعْنَى الْفِعْلِ الْمَاضِي، وَنَصْبِ (اللَّيْلَ).

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٢)]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ**: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مُسْتَفِيضَتَانِ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ، مُتَّفِقَتَا الْمَعْنَى غَيْرُ مُخْتَلِفَتَيْهِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَهُوَ مُصِيبٌ فِي الْإِعْرَابِ وَالْمَعْنَى. وَأَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا، لِأَنَّهُ يَسْكُنُ فِيهِ كُلُّ مُتَحَرِّكٍ بِالنَّهَارِ، وَيَهْدَأُ فِيهِ فَيَسْتَقِرُّ فِي مَسْكَنِهِ وَمَأْوَاهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٣)]: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ﴾ [الأنعام: ٩٦]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَى ذَلِكَ: وَجَعَلَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَجْرِيَانِ فِي أَفْلَاكِهِمَا بِحِسَابٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ﴾ [الأنعام: ٩٦] يَعْنِي: «عَدَدَ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ وَالسِّنِينَ»[(٤)].

(١) «شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات» (ص: ٩٧) لابن الأنباري.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦٧٧) حدثنا أبي، ثنا =

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ [الأنعام: ٩٦] قَالَ: «يَجْرِيَانِ إِلَى أَجَلٍ جُعِلَ لَهُمَا»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ [الأنعام: ٩٦] يَقُولُ: «بِحِسَابٍ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ [الأنعام: ٩٦] قَالَ: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فِي حِسَابٍ، فَإِذَا خَلَتْ أَيَّامُهُمَا فَذَاكَ آخِرُ الدَّهْرِ، وَأَوَّلُ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٩٦]»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ [الأنعام: ٩٦] قَالَ: «يَدُورَانِ فِي حِسَابٍ»(٤).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ [الأنعام: ٩٦] قَالَ: «هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿كُلٌّ فِي

= أبو صالح كاتب الليث به.

(١) **مسلسل بالضعفاء.**

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١١٨٥) حدثنا الوليد، أخبرنا أبو العباس الحسين بن علي، قال: قرأ علي عامر، عن أسباط به.

(٣) **إسناده ضعيف.**

(٤) **في إسناده ضعف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٣٢) ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦٧٨) والمصنف كما هنا. وسبق التنبيه على الكلام في رواية معمر عن قتادة. فجدد به عهدًا.

فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣]، وَمِثْلُ قَوْلِهِ: وَ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥﴾ [الرحمن: ٥]»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَجَعَلَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ضِيَاءً.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ﴾ [الأنعام: ٩٦]: «أَيْ ضِيَاءً»[٢].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: **وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلَهُ:** وَجَعَلَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَجْرِيَانِ بِحِسَابٍ وَعَدَدٍ لِبُلُوغِ أَمْرِهِمَا وَنَهَايَةِ آجَالِهِمَا، وَيَدُورَانِ لِمَصَالِحِ الْخَلْقِ الَّتِي جُعِلَا [لَهَا][٤]. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالْآيَةِ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَكَرَ قَبْلَهُ أَيَادِيهِ عِنْدَ خَلْقِهِ وَعِظَمَ سُلْطَانِهِ، بِفَلْقِهِ الْإِصْبَاحَ لَهُمْ وَإِخْرَاجَ النَّبَاتِ وَالْغِرَاسِ مِنَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَعَقَّبَ ذَلِكَ بِذِكْرِهِ خَلْقَ النُّجُومِ لِهِدَايَتِهِمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَكَانَ وَصْفُهُ إِجْرَاءَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لِمَنَافِعِهِمْ أَشْبَهَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ ذِكْرِ إِضَاءَتِهِمَا لِأَنَّهُ قَدْ وَصَفَ ذَلِكَ قَبْلَ قَوْلِهِ: ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦]، فَلَا مَعْنَى لِتَكْرِيرِهِ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ لِغَيْرِ مَعْنًى. وَالْحُسْبَانُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: جَمْعُ حِسَابٍ، كَمَا الشُّهْبَانُ جَمْعُ شِهَابٍ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْحُسْبَانَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَصْدَرٌ

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦٧٩) من طريق سعيد بن بشير عن قتادة.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) لهما.

مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: حَسَبْتُ الْحِسَابَ أَحْسُبُهُ حِسَابًا وَحُسْبَانًا.

وَحُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ: عَلَى اللهِ حُسْبَانُ فُلَانٍ وَحِسْبَتُهُ: أَيْ حِسَابُهُ.

وَأَحْسَبُ أَنَّ قَتَادَةَ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ بِمَعْنَى الضِّيَاءِ، ذَهَبَ إِلَى شَيْءٍ يُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: ٤٠]، قَالَ: نَارًا، فَوَجَّهَ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ [الأنعام: ٩٦] إِلَى ذَلِكَ التَّأْوِيلِ.

وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي شَيْءٍ. وَأَمَّا (الْحِسْبَانُ) بِكَسْرِ الْحَاءِ، فَإِنَّهُ جَمْعُ الْحِسْبَانَةِ: وَهِيَ الْوِسَادَةُ الصَّغِيرَةُ، وَلَيْسَتْ مِنَ الْأُولَيَيْنِ أَيْضًا فِي شَيْءٍ، يُقَالُ: حَسِبْتُهُ: أَجْلَسْتُهُ عَلَيْهَا، وَنَصَبَ قَوْلَهُ: ﴿حُسْبَانًا﴾ [الأنعام: ٩٦] بِقَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَ﴾ [الأنعام: ٩٦]. وَكَانَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ يَقُولُ: مَعْنَاهُ: وَ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ [الأنعام: ٩٦] أَيْ بِحِسَابٍ، فَحَذَفَ الْبَاءَ كَمَا حَذَفَهَا مِنْ قَوْلِهِ: ﴿هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١١٧]، أَيْ أَعْلَمُ بِمَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهَذَا الْفِعْلُ الَّذِي وَصَفَهُ أَنَّهُ فَعَلَهُ، وَهُوَ فَلْقُهُ الْإِصْبَاحَ، وَجَعْلُهُ اللَّيْلَ سَكَنًا، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا، تَقْدِيرُ الَّذِي عَزَّ سُلْطَانُهُ، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَرَادَهُ بِسُوءٍ وَعِقَابٍ أَوِ انْتِقَامٍ مِنَ الِامْتِنَاعِ مِنْهُ، الْعَلِيمُ بِمَصَالِحِ خَلْقِهِ وَتَدْبِيرِهِمْ، لَا تَقْدِيرَ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الَّتِي لَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ، وَلَا تَفْقَهُ شَيْئًا وَلَا تَعْقِلُهُ، وَلَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَإِنْ أُرِيدَتْ بِسُوءٍ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الِامْتِنَاعِ مِنْهُ مِمَّنْ أَرَادَهَا بِهِ. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَأَخْلِصُوا أَيُّهَا الْجَهَلَةُ عِبَادَتَكُمْ لِفَاعِلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، وَلَا تُشْرِكُوا فِي عِبَادَتِهِ شَيْئًا غَيْرَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [الأنعام: ٩٧]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ النُّجُومَ أَدِلَّةً فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ إِذَا ضَلَلْتُمُ الطَّرِيقَ، أَوْ تَحَيَّرْتُمْ فَلَمْ تَهْتَدُوا فِيهَا لَيْلًا تَسْتَدِلُّونَ بِهَا عَلَى الْمَحَجَّةِ، فَتَهْتَدُونَ بِهَا إِلَى الطَّرِيقِ وَالْمَحَجَّةِ فَتَسْلُكُونَهُ، وَتَنْجَوْنَ بِهَا [مِنْ][3] ظُلُمَاتِ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾﴾ [النحل: ١٦]، أَيْ مِنْ ضَلَالِ الطَّرِيقِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَعَنَى بِالظُّلُمَاتِ: ظُلْمَةَ اللَّيْلِ، وَظُلْمَةَ الْخَطَإِ وَالضَّلَالِ، وَظُلْمَةَ الْأَرْضِ أَوِ الْمَاءِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٧] يَقُولُ: قَدْ مَيَّزْنَا الْأَدِلَّةَ وَفَرَّقْنَا الْحُجَجَ فِيكُمْ وَبَيَّنَّاهَا أَيُّهَا النَّاسُ لِيَتَدَبَّرَهَا أُولُو الْعِلْمِ بِاللهِ مِنْكُمْ وَيَفْهَمَهَا أُولُو الْحِجَا مِنْكُمْ، فَيُنِيبُوا مِنْ جَهْلِهِمُ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ، وَيَنْزَجِرُوا عَنْ خَطَإِ فِعْلِهِمُ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ ثَابِتُونَ، وَلَا يَتَمَادُوا عِنَادًا لِلَّهِ مَعَ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) في.

عِلْمِهِمْ بِأَنَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ خَطَأٌ فِي غَيِّهِمْ. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٩٧] قَالَ: «يَضِلُّ الرَّجُلُ وَهُوَ فِي الظُّلْمَةِ وَالْجَوْرِ عَنِ الطَّرِيقِ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٢)]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [الأنعام: ٩٨]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِلَهُكُمْ أَيُّهَا الْعَادِلُونَ بِاللهِ غَيْرَهُ ﴿ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم﴾ [الأنعام: ٩٨] يَعْنِي: الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَأَوْجَدَكُمْ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُونُوا شَيْئًا، ﴿مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [النساء: ١] يَعْنِي: مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [النساء: ١] قَالَ: «آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»[(٤)].

---

(١) **مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦٨١) أخبرنا محمد بن سعد به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٥٥) أخبرنا أحمد بن =

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [الأنعام: ٩٨]: «مِنْ آدَمَ عليه السلام»[١].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]، فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهِ مُخْتَلِفُونَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَى ذَلِكَ: وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، فَمِنْكُمْ مُسْتَقَرٌّ فِي الرَّحِمِ، وَمِنْكُمْ مُسْتَوْدَعٌ فِي الْقَبْرِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ لِنَشْرِ الْقِيَامَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ [هود: ٦] وَمُسْتَوْدَعَهَا، قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا فِي الْأَرْحَامِ، وَمُسْتَوْدَعُهَا حَيْثُ تَمُوتُ»[٢].

= عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(١) كسابقه.

(٢) **منقطع**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٣٤) عن ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد به. لكن قال: مستودعها في الدنيا.

وأخرجه سعيد بن منصور في «تفسيره» (٨٩٥) عن ابن عيينة به. لكن قال: مستودعها في الدنيا.

وتابعهما - أبا معاوية وابن عيينة - في السند قيس بن الربيع أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩٠١٦).

وخالفهم جعفر بن عون فزاد واسطة بين إبراهيم وابن مسعود وهي الأسود. أخرجه الحاكم (٣٣٠٥) بسند ثابت إلى جعفر. ورواية الجماعة أرجح وأصح.

قال ابن أبي حاتم في «تفسيره»: رواه الثقات عن أبي خالد، عن النخعي عن ابن مسعود قال: مستقرها في الآخرة. أهـ. =

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ قَالَ: «الْمُسْتَوْدَعُ حَيْثُ تَمُوتُ، وَالْمُسْتَقَرُّ: مَا فِي الرَّحِمِ»(١).

حُدِّثْتُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «الْمُسْتَقَرُّ الرَّحِمُ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: الْمَكَانُ الَّذِي تَمُوتُ فِيهِ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، وَعَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود: ٦]، قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا فِي الْأَرْحَامِ، وَمُسْتَوْدَعُهَا فِي الْأَرْضِ حَيْثُ تَمُوتُ فِيهَا»(٣).

= وإبراهيم النخعي لم يسمع ابن مسعود رضي الله عنه قال الحافظ أبو سعيد العلائى: هو مكثر من الإرسال، وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله، وخص البيهقى ذلك بما أرسله عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وخالفهم علي بن هاشم ومحمد بن فضيل كلاهما عن إسماعيل عن إبراهيم قوله.

كما سيأتي عند المصنف.

(١) كسابقه.

(٢) **إسناده ضعيف:** وصله ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٦٨٦) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى به.

وقال ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» (١/ ٢١١): إسماعيل بن عبد الرحمن السدي -بضم المهملة وتشديد الدال- وهو كوفي صدوق لكنه جمع التفسير من طرق منها عن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة بن شراحيل عن ابن مسعود، وعن ناس من الصحابةوغيرهم. وخلط روايات الجميع فلم تتميز رواية الثقة من الضعيف.

(٣) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو السَّائِبِ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مِقْسَمٍ، قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا فِي الصُّلْبِ حَيْثُ تأوي إِلَيْهِ، وَمُسْتَوْدَعُهَا حَيْثُ تَمُوتُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمُسْتَوْدَعُ: مَا كَانَ فِي أَصْلَابِ الْآبَاءِ، وَالْمُسْتَقَرُّ: مَا كَانَ فِي بُطُونِ النِّسَاءِ وَبُطُونِ الْأَرْضِ أَوْ عَلَى ظُهُورِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا كُلْثُومُ بْنُ جَبْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]، قَالَ: «مُسْتَوْدَعُونَ مَا كَانُوا فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ، فَإِذَا قَرُّوا فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ أَوْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَوْ فِي بَطْنِهَا، فَقَدِ اسْتَقَرُّوا»[(٢)].

حَدَّثَنَا [ابْنُ حُمَيْدٍ][(٣)] قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ كُلْثُومِ بْنِ جَبْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]، قَالَ: «الْمُسْتَوْدَعُونَ: مَا كَانُوا فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ، فَإِذَا قَرُّوا فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ أَوْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ فَقَدِ اسْتَقَرُّوا»[(٤)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ

---

(١) **إسناده ضعيف** ليث هو ابن أبي سليم ضعيف.

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٦٩١) حدثنا أبي، ثنا الوليد بن نفيل، ثنا إسماعيل ابن علية به. وكلثوم وثقه أحمد وابن معين وقال النسائي: ليس بالقوي.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) ابن وكيع.

(٤) أبن حميد اسمه محمد ضعيف لكنه متابع بما قبله.

الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ [هود: ٦] وَمُسْتَوْدَعَهَا، قَالَ: «الْمُسْتَوْدَعُ فِي الصُّلْبِ، وَالْمُسْتَقَرُّ: مَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، أَوْ فِي الْأَرْضِ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: فَمُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ عَلَى ظُهُورِهَا، وَمُسْتَوْدَعٌ عِنْدَ اللهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي [الْخَيْرِ][(٢)] تَمِيمِ بْنِ حَذْلَمَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الْمُسْتَقَرُّ: الْأَرْضُ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: عِنْدَ الرَّحْمَنِ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الْمُسْتَقَرُّ: الْأَرْضُ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: عِنْدَ رَبِّكَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «مُسْتَقَرُّهَا: فِي الدُّنْيَا، وَمُسْتَوْدَعُهَا: فِي الْآخِرَةِ، يَعْنِي: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾

---

(١) **إسناده صحيح:** رواه المغيرة بن النعمان واختلف عليه فرواه عنه شعبة كما هنا. وخالفه الثوري فأدخل تميم بن حذلم بين المغيرة وسعيد بن جبير كما في الرواية الآتية لكنها من طريق يحيى بن يمان وقد قال يعقوب بن شيبة: يحيى بن يمان ثقة، أحد أصحاب سفيان، وهو يخطىء كثيرا في حديثه. وأيضًا في السند سفيان بن وكيع ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) الجبر.

(٣) **إسناده ضعيف؛** لضعف سفيان بن وكيع.

[الأنعام: ٩٨]»[1].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «الْمُسْتَوْدَعُ: فِي الصُّلْبِ، وَالْمُسْتَقَرُّ: فِي الْآخِرَةِ، وَعَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ»[2].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَمُسْتَقَرٌّ فِي الرَّحِمِ، وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الصُّلْبِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي الْحَرْثِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨] قَالَ: «مُسْتَقَرٌّ فِي الرَّحِمِ، وَمُسْتَوْدَعٌ فِي صُلْبٍ لَمْ يُخْلَقْ وَسَيُخْلَقُ»[3].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى الْجَابِرِ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨] قَالَ: «الْمُسْتَقَرُّ: الَّذِي قَدِ اسْتَقَرَّ فِي الرَّحِمِ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: الَّذِي قَدِ اسْتُودِعَ فِي الصُّلْبِ»[4].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي [الجبر][5] تَمِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَلْ فَقُلْتُ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]، قَالَ: «الْمُسْتَقَرُّ: فِي الرَّحِمِ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: مَا اسْتُودِعَ فِي الصُّلْبِ»[6].

---

(١) **إسناده منقطع:** سبق قريبًا.

(٢) **إسناده ضعيف** وسيأتي موقوفًا على ابن عباس رضي الله عنهما وهو صحيح.

(٣) تنظر ترجمة أبي الحارث.

(٤) **إسناده ضعيف؛** لضعف يحيى الجابر وهو بن عبد الله بن الحارث.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) الخير.

(٦) **إسناده ضعيف؛** لضعف ابن حميد.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو السَّائِبِ قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨] قَالَ: «الْمُسْتَقَرُّ: الرَّحِمُ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: مَا كَانَ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِمَّا هُوَ خَالِقُهُ وَلَمْ يَخْلُقْ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود: ٦]، قَالَ: «الْمُسْتَقَرُّ: مَا كَانَ فِي الرَّحِمِ مِمَّا هُوَ حَيٌّ وَمِمَّا قَدْ مَاتَ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: مَا فِي الصُّلْبِ»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ لِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ وَجْهِي: أَتَزَوَّجْتَ يَا ابْنَ جُبَيْرٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، وَمَا أُرِيدُ ذَاكَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ سَيَخْرُجُ مَا كَانَ فِي صُلْبِكَ مِنَ الْمُسْتَوْدَعِينَ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ لِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تَزَوَّجْتَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَضَرَبَ ظَهْرِي وَقَالَ: «مَا كَانَ مِنْ مُسْتَوْدَعٍ فِي ظَهْرِكَ سَيَخْرُجُ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ قابوس هو ابن أبي ظبيان ضعيف وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ، ينفرد عن أبيه بما لا أصل له، فربما رفع المراسيل وأسند الموقوف، وأبوه ثقة.

(٢) **إسناده صحيح**: أخرجه سعيد بن منصور في «تفسيره» (٨٩٢) عن هشيم به.

(٣) **إسناده صحيح**: أخرجه سعيد بن منصور في «تفسيره» (٨٩٣) عن أبي عوانة عن أبي بشر به.

(٤) كسابقه.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]، قَالَ: «الْمُسْتَقَرُّ: فِي الْأَرْحَامِ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: فِي الصُّلْبِ لَمْ يُخْلَقْ وَهُوَ خَالِقُهُ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨] قَالَ: «الْمُسْتَقَرُّ: فِي الرَّحِمِ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: مَا اسْتُودِعَ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَالدَّوَابِّ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الْمُسْتَقَرُّ: مَا اسْتَقَرَّ فِي الرَّحِمِ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: مَا اسْتُودِعَ فِي الصُّلْبِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي [الجبر](٤) تَمِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِنَحْوِهِ.

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، قَالَ: دَعَانِي ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: «اكْتُبْ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِلَى فُلَانٍ حَبْرِ تَيْمَاءَ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ، قَالَ: فَقُلْتُ: تَبْدَؤُهُ تَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ، فَحَدِّثْنِي عَنْ مُسْتَقَرٍّ وَمُسْتَوْدَعٍ، قَالَ: ثُمَّ بَعَثَنِي بِالْكِتَابِ إِلَى الْيَهُودِيِّ، فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ،

---

(١) **مسلسل بالضعفاء.**

(٢) **إسناده منقطع** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) **إسناده ضعيف.**

(٤) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) الخير.

فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ: مَرْحَبًا بِكِتَابِ خَلِيلِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَذَهَبَ بِي إِلَى بَيْتِهِ، فَفَتَحَ أَسْفَاطًا لَهُ كَبِيرَةً، فَجَعَلَ يَطْرَحُ تِلْكَ الْأَشْيَاءَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، قَالَ: قُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: هَذِهِ أَشْيَاءُ كَتَبَهَا الْيَهُودُ، حَتَّى أَخْرَجَ سِفْرَ مُوسَى عليه السلام، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ: الْمُسْتَقَرُّ: الرَّحِمُ، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ [الحج: ٥]، وَقَرَأَ: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ﴾ [البقرة: ٣٦]، قَالَ: مُسْتَقَرُّهُ فَوْقَ الْأَرْضِ، وَمُسْتَقَرُّهُ فِي الرَّحِمِ، وَمُسْتَقَرُّهُ تَحْتَ الْأَرْضِ، حَتَّى يَصِيرَ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]، قَالَ: «الْمُسْتَقَرُّ: مَا اسْتَقَرَّ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: مَا اسْتُودِعَ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «الْمُسْتَقَرُّ: الرَّحِمُ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، وَعَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «الْمُسْتَقَرُّ: الرَّحِمُ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: فِي الْأَصْلَابِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثني عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ وشيخ عمار مبهم وعند سعيد بن منصور في «سننه» (٨٩٨) لكن جعل المبهم حماد المديني وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٠٠) مختصرًا وجعل المبهم حميد المدني.

(٢) **رجاله ثقات**.

(٣) سفيان بن وكيع ضعيف لكنه متابع بما قبله.

نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٩٨]: «مَا اسْتَقَرَّ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ، ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]: مَا كَانَ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «الْمُسْتَقَرُّ: مَا اسْتَقَرَّ فِي الرَّحِمِ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: مَا اسْتُودِعَ فِي الصُّلْبِ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «الْمُسْتَقَرُّ: الرَّحِمُ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: الصُّلْبُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: أَتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ الْمَسَاءِ، فَأَخْبَرُونَا أَنَّهُ، قَدْ مَاتَ، فَقُلْنَا: هَلْ سَأَلَهُ أَحَدٌ عَنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنِ الْمُسْتَقَرِّ وَالْمُسْتَوْدَعِ، فَقَالَ: «الْمُسْتَقَرُّ: فِي الرَّحِمِ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: فِي الصُّلْبِ»(٢).

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: ثنا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَقَدْ مَاتَ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي بَعْضُهُمْ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ سَأَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الْمُسْتَقَرِّ وَالْمُسْتَوْدَعِ، فَقَالَ: «الْمُسْتَقَرُّ: فِي الرَّحِمِ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: فِي الصُّلْبِ».

---

(١) ألطرق السابقة عن مجاهد مدارها على ابن أبي نجيح عن مجاهد والسبق التنبيه على هذا السند ورواية فيها ليث بن أبي سليم عم مجاهد وهو ضعيف.

(٢) **صحيح لطرقه**؛ وابن وكيع وإن كان ضعيفًا لكنه متابع بما بعده فقد رواه معاذ بن معاذ وبشر بن المفضل وابن علية والعلاء بن هارون أربعتهم عن ابن عون والأسانيد إليهم يقوي بعضها بعضًا.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: أَتَيْنَا مَنْزِلَ إِبْرَاهِيمَ فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقَالُوا: قَدْ تُوُفِّيَ، وَسَأَلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ. حَدَّثَنِي به يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ سَأَلَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ذَلِك، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

حَدَّثَنَا [عُبَيْدُ اللهِ][١] بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ قَالَ: ثنا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ هَارُونَ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ قُبِضَ، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَلْ سَأَلَهُ أَحَدٌ عَنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: سَأَلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ مُسْتَقَرٍّ وَمُسْتَوْدَعٍ، فَقَالَ: «أَمَّا الْمُسْتَقَرُّ: فَمَا اسْتَقَرَّ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: مَا فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ».

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو السَّائِبِ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]، قَالَ: «الْمُسْتَقَرُّ: الرَّحِمُ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: الصُّلْبُ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: ثني سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ، حَدَّثَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ لِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَلَا تَنْكِحُ؟ ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنِّي أَقُولُ لَكَ هَذَا وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ اللهَ مُخْرِجٌ مِنْ صُلْبِكَ مَا كَانَ فِيهِ مُسْتَوْدَعًا»[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «الْمُسْتَقَرُّ: فِي الرَّحِمِ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: فِي الصُّلْبِ»[٤].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عبد الله.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ليث بن أبي سليم.

(٣) **إسناده ضعيف** وسبق قريبًا بإسناد صحيح.

(٤) **إسناده حسن**.

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]، قَالَ: «مُسْتَقَرٌّ: فِي الرَّحِمِ، وَمُسْتَوْدَعٌ: فِي الصُّلْبِ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]، قَالَ: «مُسْتَقَرٌّ: فِي الرَّحِمِ، وَمُسْتَوْدَعٌ: فِي الصُّلْبِ»(٢).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]، أَمَّا (مُسْتَقَرٌّ): فَمَا اسْتَقَرَّ فِي الرَّحِمِ، وَأَمَّا (مُسْتَوْدَعٌ): فَمَا اسْتُودِعَ فِي الصُّلْبِ(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨] قَالَ: «مُسْتَقَرٌّ: فِي الْأَرْحَامِ، وَمُسْتَوْدَعٌ: فِي الْأَصْلَابِ»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَأَبِي حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: (مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ)، «الْمُسْتَقَرُّ: فِي الرَّحِمِ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: فِي الصُّلْبِ»(٥).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمُسْتَقَرُّ: فِي الْقَبْرِ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: فِي الدُّنْيَا.

---

(١) **منقطع** لعدم سماع قتادة من ابن عباس رضي الله عنهما والسند إلى قتادة حسن.

(٢) **صحيح بما قبله.**

(٣) **إسناده ضعيف؛** لأن حدثت مبنية لما لم يسم فاعله.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٥) **إسناده ضعيف؛** المثنى بن إبراهيم الآمليلم أقف له على توثيق صريح.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: «مُسْتَقَرٌّ: فِي الْقَبْرِ، وَمُسْتَوْدَعٌ: فِي الدُّنْيَا. وَأَوْشَكَ أَنْ يَلْحَقَ بِصَاحِبِهِ»[(١)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٢)]: **وَأَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، أَنْ يُقَالَ:** إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَمَّ بِقَوْلِهِ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨] كُلَّ خَلْقِهِ الَّذِي أَنْشَأَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مُسْتَقَرًّا وَمُسْتَوْدَعًا، وَلَمْ يُخَصِّصْ مِنْ ذَلِكَ مَعْنًى دُونَ مَعْنًى. وَلَا شَكَّ أَنَّ مِنْ بَنِي آدَمَ مُسْتَقَرًّا فِي الرَّحِمِ، وَمُسْتَوْدَعًا فِي الصُّلْبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ مُسْتَقَرٌّ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَوْ بَطْنِهَا، وَمُسْتَوْدَعٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ، وَمِنْهُمْ مُسْتَقَرٌّ فِي الْقَبْرِ مُسْتَوْدَعٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ، فَكُلُّ مُسْتَقَرٍّ أَوْ مُسْتَوْدَعٍ بِمَعْنًى مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي فَدَاخِلٌ فِي عُمُومِ قَوْلِهِ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨] وَمُرَادٌ بِهِ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ خَبَرٌ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ بِأَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ مَعْنًى دُونَ مَعْنًى، وَخَاصٌّ دُونَ عَامٍّ.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]، فَقَرَأَتْ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨] بِمَعْنَى: فَمِنْهُمْ مِنِ اسْتَقَرَّهُ اللهُ فِي مَقَرِّهِ فَهُوَ مُسْتَقَرٌّ، وَمِنْهُمْ مَنِ اسْتَوْدَعَهُ اللهُ فِيمَا اسْتَوْدَعَهُ فِيهِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: ﴿فَمُسْتَقِرٌّ﴾ بِكَسْرِ الْقَافِ، بِمَعْنَى: فَمِنْهُمْ مَنِ اسْتَقَرَّ فَهُوَ مُسْتَوْدَعٌ فِيهِ، فِي مَقَرِّهِ فَهُوَ

---

(١) **إسناده حسن.** ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢/ ٣٨٦) وقال: أكثر أهل التفسير يقولون: المستقر ما كان في الرحم، والمستودع ما كان في الصلب.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

مُسْتَقِرٌّ بِهِ.

وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي وَإِنْ كَانَ لِكِلَيْهِمَا عِنْدِي وَجْهٌ صَحِيحٌ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٩٨] بِمَعْنَى: اسْتَقَرَّهُ اللهُ فِي مُسْتَقَرِّهِ، لِيَأْتَلِفَ الْمَعْنَى فِيهِ وَفِي (الْمُسْتَوْدَعِ)، فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَفِي إِضَافَةِ الْخَبَرِ بِذَلِكَ إِلَى اللهِ فِي أَنَّهُ الْمُسْتَقِرُّ هَذَا وَالْمُسْتَوْدِعُ هَذَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمِيعَ مُجْمِعُونَ عَلَى قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨] بِفَتْحِ الدَّالِ عَلَى وَجْهِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَإِجْرَاءُ الْأَوَّلِ، أَعِنِّي قَوْلَهُ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٩٨] عَلَيْهِ أَشْبَهُ مِنْ عُدُولِهِ عَنْهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٩٨] يَقُولُ تَعَالَى: قَدْ بَيَّنَّا الْحُجَجَ، وَمَيَّزْنَا الْأَدِلَّةَ وَالْأَعْلَامَ وَأَحْكَمْنَاهَا لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ مَوَاقِعَ الْحُجَجِ وَمَوَاضِعَ الْعِبَرِ، وَيَفْهَمُونَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرَ، فَإِنَّهُمْ إِذَا اعْتَبَرُوا بِمَا نَبَّهْتُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ إِنْشَائِي مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مَا عَايَنُوا مِنَ الْبَشَرِ، وَخَلْقِي مَا خَلَقْتُ مِنْهَا مِنْ عَجَائِبِ الْأَلْوَانِ وَالصُّوَرِ، عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ وَلَا شَرِيكٌ فَيُشْرِكُوهُ فِي عِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٩٨]، يَقُولُ: «قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ»[١].



(١) إسناده حسن.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][١]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾ [الأنعام: ٩٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللهُ الَّذِي لَهُ الْعِبَادَةُ خَالِصَةً لَا شِرْكَةَ فِيهِ لِشَيْءٍ سِوَاهُ، هُوَ الْإِلَهِ ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٩٩]، فَأَخْرَجْنَا بِالْمَاءِ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ غِذَاءِ الْأَنْعَامِ وَالْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ، وَأَرْزَاقِ بَنِي آدَمَ وَأَقْوَاتِهِمْ مَا يَتَغَذَّوْنَ بِهِ وَيَأْكُلُونَهُ فَيَنْبُتُونَ عَلَيْهِ وَيَنْمُونَ.

وَإِنَّمَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٩٩]، فَأَخْرَجْنَا بِهِ مَا يَنْبُتُ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَيَنْمُو عَلَيْهِ وَيَصْلُحُ.

وَلَوْ قِيلَ مَعْنَاهُ: فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ جَمِيعِ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ، فَيَكُونُ كُلُّ شَيْءٍ هُوَ أَصْنَافَ النَّبَاتِ، كَانَ مَذْهَبًا، وَإِنْ كَانَ الْوَجْهُ الصَّحِيحُ هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾ [الأنعام: ٩٩] يَقُولُ: فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ يَعْنِي مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ خَضِرًا رَطِبًا مِنَ الزَّرْعِ، وَالْخَضِرُ: هُوَ الْأَخْضَرُ، كَقَوْلِ الْعَرَبِ: أَرِنِيهَا نَمِرَةً أُرِكْهَا مَطِرَةً، يُقَالُ: خَضِرَتِ الْأَرْضُ خَضِرًا وَخَضَارَةً، وَالْخَضِرُ: رَطْبُ الْبُقُولِ، وَيُقَالُ: نَخْلَةٌ خُضَيْرَةٌ: إِذَا كَانَتْ تَرْمِي بِبُسْرِهَا أَخْضَرَ قَبْلَ أَنْ يَنْضَجَ، وَقَدِ اخْتُضِرَ الرَّجُلُ وَاغْتُضِرَ: إِذَا مَاتَ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

شَابًّا مُصَحَّحًا، وَيُقَالُ: هُوَ لَكَ خَضِرًا مَضِرًا: أَيْ هَنِيئًا مَرِيئًا.

قَوْلُهُ: ﴿نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾ [الأنعام: ٩٩] يَقُولُ: نُخْرِجُ مِنَ الْخَضِرِ حَبًّا، يَعْنِي: مَا فِي السُّنْبُلِ، سُنْبُلِ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْأُرْزِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ السَّنَابِلِ الَّتِي حَبُّهَا يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾ [الأنعام: ٩٩]: «فَهَذَا السُّنْبُلُ».

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ، وَلِذَلِكَ رُفِعَتِ (الْقِنْوَانُ). وَالْقِنْوَانُ: جَمْعُ قِنْوٍ، كَمَا الصِّنْوَانُ: جَمْعُ صِنْوٍ، وَهُوَ الْعِذْقُ، يُقَالُ لِلْوَاحِدِ: هُوَ قِنْوٌ وَقُنْوٌ وَقَنًا: يُثَنَّى قِنْوَانِ، وَيُجْمَعُ [على][3] قِنْوَانٌ وَقُنْوَانٌ، قَالُوا فِي جَمْعِ قَلِيلِهِ: ثَلَاثَةُ أَقْنَاءٍ، وَالْقِنْوَانِ: مِنْ لُغَةِ الْحِجَازِ، وَالْقُنْوَانُ: مِنْ لُغَةِ قَيْسٍ، وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ[4]:

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ألبيت في «لسان العرب» (٣/ ٧٧) هكذا وفي ديوانه: بلفظ: =

فَـأَثَّـتْ أَعَـالِـيـهِ وَآدَتْ أُصُـولُـهُ وَمَالَ بِقِنْوَانٍ مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرَا

وَقِنْيَانٍ، جَمِيعًا.

وَقَالَ آخَرُ:

لَهَا ذَنَبٌ كَالْقِنْوِ قَدْ مَذِلَتْ بِهِ [وأسمح][1] لِلتَّخْطَارِ بَعْدَ التَّشَذُّرِ

وَتَمِيمٌ تَقُولُ: قِنْيَانٌ، بِالْيَاءِ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]: قَرِيبَةً مُتَهَدِّلَةً وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]: «يَعْنِي بِالْقِنْوَانِ الدَّانِيَةِ: قِصَارَ النَّخْلِ لَاصِقَةً عُذُوقَهَا بِالْأَرْضِ»[2].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩] قَالَ: «عُذُوقٌ مُتَهَدِّلَةٌ».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩] يَقُولُ: «مُتَهَدِّلَةٌ»[3].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]

= سَـوَامِـقَ جَـبّـارٍ أَثِـيـثٍ فُـرُوعُـهُ وَعـالَـيـنَ قِنْوَانًا مـنَ الـبُـسْـرِ أحـمَـرَا

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) وأسحم.

(٢) **منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»(٧٧٠٥) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

(٣) **صحيح بما قبله**.

قَالَ: «قَرِيبَةٌ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩] قَالَ: «قَرِيبَةٌ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ﴾ [الأنعام: ٩٩] قَالَ: «الدَّانِيَةُ لِتَهَدُّلِ الْعُذُوقِ مِنَ الطَّلْعِ»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ﴾ [الأنعام: ٩٩]: يَعْنِي: «النَّخْلَ الْقِصَارَ الْمُلْتَزِقَةَ بِالْأَرْضِ، وَالْقِنْوَانُ: طَلْعُهُ»(٤).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٥): ﴿وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ﴾ [الأنعام: ٩٩]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٦): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَخْرَجْنَا أَيْضًا جَنَّاتٍ مِنْ

(١) انظر ما بعده.

(٢) **صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٣٦) عن سفيان الثوري به.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٧٠٩) من طريق الثوري.

(٣) **مسلسل بالضعفاء**.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لا يدرى مَن حدث الإمام الطبري.

(٥) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٦) ما بين المعقوفين من (ش).

أَعْنَابٍ، يَعْنِي: بَسَاتِينَ مِنْ أَعْنَابٍ.

وَاخْتَلَفَ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَهُ عَامَّةُ القرأة: ﴿وَجَنَّٰتٌ﴾ [آل عمران: ١٣٦] نَصْبًا، غَيْرَ أَنَّ التَّاءَ كُسِرَتْ لِأَنَّهَا تَاءُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ، وَهِيَ تُخْفَضُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ

وَقَدْ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ بِالرَّفْعِ فَرَفَعَ ﴿جَنَّاتٌ﴾ عَلَى إِتْبَاعِهَا (الْقِنْوَانَ) فِي الْإِعْرَابِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ جِنْسِهَا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَرَأَيْتِ زَوْجَكِ فِي الْوَغَى ... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا[(١)]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا أَسْتَجِيزُ أَنْ يُقْرَأَ ذَلِك إِلَّا بِهَا النَّصْبُ ﴿وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَٰبٍ﴾ [الأنعام: ٩٩]، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَى تَصْوِيبِهَا وَالْقِرَاءَةِ بِهَا وَرَفْضِهِمْ مَا عَدَاهَا، وَبُعْدُ مَعْنَى ذَلِك مِنَ الصَّوَابِ إِذْ قُرِئَ رَفْعًا[(٣)].

(١) «شرح ديوان المتنبي» (٣/ ١٤٢) للعكبري.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) قرأ عاصم في رواية عبد الحميد بن صالح البرجمي عن أبي بكر، ورواية محمد بن حبيب ومحمد بن غالب عن أبي يوسف الأعشى عن أبي بكر عنه ﴿وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ [٩٩] بالرفع؛ هكذا قرأت هذا الحرف في هذه الروايات عن عاصم بالكوفة، وببغداد وهو قراءة علي بن أبي طالب ﷺ وقراءة عبد الله بن مسعود وأبي عبد الرحمن السلمي والأعمش. وقرأ الباقون ﴿وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَٰبٍ﴾ بكسر التاء وموضعها نصب. كما في «قراءة المبسوط في القراءات العشر» (ص: ١٩٩).

وقال السمين الحلبي في «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون» (٥/ ٧٧): =

. . . .

= وجنات «بالرفع وفيها ثلاثة أوجه:
أحدها: أنها مرفوعة بالابتداء، والخبر محذوف. واختلفت عبارة المعربين في تقديره: فمنهم مَنْ قَدَّره متقدِّمًا، ومنهم من قَدَّره متأخرًا، فقدَّره الزمخشري متقدمًا أي: وثَمَّ جنات، وقدَّره أبو البقاء «ومن الكرم جنات» وهذا تقدير حسن لمقابلة قوله «ومن النخل» أي: من النخل كذا ومن الكرم كذا، وقَدَّره النحاس «ولهم جنَّات» وقدَّره ابن عطية: «ولكم جنات»، ونظيره قراءة ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الواقعة: ٢٢] بعد قوله: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ﴾ أي: ولهم حورٌ عين، ومثل هذا اتَّفَقَ على جوازه سيبويهِ والكسائي والفراء.
وقدَّره متأخرًا فقال: أي وجنات من أعناب أخرجناها. قال الشيخ: «ودل على تقديره [قوله] قبلُ» فأخرجنا «كما تقول: أكرمت عبد الله وأخوه أي: وأخوه أكرمته».
قلت: وهذا التقدير سبقه إليه ابن الأنباري، فإنه قال: «الجناتُ» رُفِعت بمضمر بعدها تأويلها: وجناتٌ من أعناب أخرجناها، فجرى مَجْرَى قول العرب: «أكرمت عبدَ الله وأخوه» تريد: وأخوه أكرمته. قال الفرزدق:

غداةَ أحلَّتْ لابنِ أَصْرَمَ طَعْنَةٌ حصينٍ عَبيطاتِ السَّدائِفِ والخمرُ

فرفع «الخمر» وهي مفعولة، على معنى: والخمر أَحَلَّها الطعنة.
الوجه الثاني: أن يرتفع عطفًا على «قنوان»، تغليبًا للجوار، كما قال الشاعر:
وزجَّجْنَ الحواجبَ والعيونا.
فنسق «العيون» على «الحواجب» تغليبًا للمجاورة، والعيونُ لا تُزَجَّج، كما أن الجنات من الأعناب لا يَكُنَّ من الطَّلْع، هذا نصُّ مذهب ابن الأنباري أيضًا، فتحصَّل له في الآية مذهبان، وفي الجملة فالجواب ضعيف، وقد تقدم أنه من خصائص النعت.
والثالث: أن يعطف على «قنوان». قال الزمخشري: «على معنى: محاطة أو مُخْرجة من النخل قنوان، وجنات من أعناب أي: من نبات أعناب. قال الشيخ:» وهذا العطفُ هو على أن لا يُلْحَظَ فيه قيدٌ من النخل فكأنه قال: ومن النخل قنوان =

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ﴾ [الأنعام: ٩٩] عَطْفٌ بِالزَّيْتُونِ عَلَى (الْجَنَّاتِ) بِمَعْنَى: وَأَخْرَجْنَا الزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ.

وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي مَعْنَى ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍۗ﴾ [الأنعام: ٩٩].

مَا **حَدَّثَنَا** بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍۗ﴾ [الأنعام: ٩٩] قَالَ: «مُشْتَبِهًا وَرَقُهُ، مُخْتَلِفًا ثَمَرُهُ»(١).

وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ: مُشْتَبِهًا فِي الْخَلْقِ، مُخْتَلِفًا فِي الطَّعْمِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): **وَمَعْنَى الْكَلَامِ**: وَشَجَرُ الزَّيْتُونِ وَالرُّمَّانِ، فَاكْتَفَى مِنْ ذِكْرِ الشَّجَرِ بِذِكْرِ ثَمَرِهِ، كَمَا قِيلَ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، فَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْقَرْيَةِ مِنْ ذِكْرِ أَهْلِهَا، لِمَعْرِفَةِ الْمُخَاطَبِينَ بِذَلِكَ بِمَعْنَاهُ.

= دانية وجنات من أعناب حاصلة كما تقول: «من بني تميم رجل عاقل ورجل من قريش منطلقان». قلت: وقد ذكر الطبري أيضًا هذا الوجه أعني عطفها على «قنوان»، وضعَّفه ابن عطية، كأنه لم يظهر له ما ظهر لأبي القاسم من المعنى المشار إليه، ومنع أبو البقاء عطفه على «قنوان» قال: «لأن العنب لا يخرج من النخل».
وأنكر أبو عبيد وأبو حاتم هذه القراءة. قال أبو حاتم: «هذه القراءة محال؛ لأن الجنات من الأعناب. لا تكون من النخل». قلت: أمَّا جواب أبي البقاء فيما قاله الزمخشري، وأمَّا جوابُ أبي عبيد وأبي حاتم فيما تقدم من توجيه الرفع. و«من أعناب» صفة لجنات فتكون في محل رفع ونصب بحسب القراءتين، وتتعلق بمحذوف.

(١) **إسناده حسن**: عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٣٣٣) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ﴾ [الأنعام: ٩٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩٩] بِفَتْحِ الثَّاءِ وَالْمِيمِ، وَقَرَأَهُ بَعْضُ قرأة أَهْلِ مَكَّةَ وَعَامَّةُ قرأة الْكُوفِيِّينَ: ﴿إِلَى ثُمُرِهِ﴾ بِضَمِّ الثَّاءِ وَالْمِيمِ[3].

فَكَأَنَّ مَنْ فَتَحَ الثَّاءَ وَالْمِيمَ مِنْ ذَلِكَ وَجَّهَ مَعْنَى الْكَلَامِ: انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِ هَذِهِ الْأَشْجَارِ الَّتِي سَمَّيْنَا مِنَ النَّخْلِ وَالْأَعْنَابِ وَالزَّيْتُونِ وَالرُّمَّانِ إِذَا أَثْمَرَ، وَأَنَّ الثَّمَرَ جَمْعُ ثَمَرَةٍ، كَمَا الْقَصَبُ جَمْعُ قَصَبَةٍ، وَالْخَشَبُ جَمْعُ خَشَبَةٍ. وَكَأَنَّ مَنْ ضَمَّ الثَّاءَ وَالْمِيمَ، وَجَّهَ ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ جَمْعُ ثِمَارٍ، كَمَا الْحُمُرُ جَمْعُ حِمَارٍ، وَالْجُرُبُ جَمْعُ جِرَابٍ

وَقَدْ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ، عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿إِلَى ثُمُرِهِ﴾ يَقُولُ: «هُوَ أَصْنَافُ الْمَالِ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي حَمَّادٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿انْظُرُوا إِلَى ثُمُرِهِ﴾ [٩٩] بضم الثاء والميم فيها؛ وقرأ الباقون ﴿ثَمَرِهِۦٓ﴾ بفتح التاء والميم فيها. «لمبسوط في القراءات العشر» (ص: ١٩٩).

اللهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الثُّمُرُ: هُوَ الْمَالُ، وَالثَّمَرُ: ثَمَرُ النَّخْلِ»[١].

وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿انْظُرُوا إِلَى ثُمُرِهِ﴾ [الأنعام: ٩٩] بِضَمِّ الثَّاءِ وَالْمِيمِ، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَصَفَ أَصْنَافًا مِنَ الْمَالِ، كَمَا قَالَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَكَذَلِكَ حَبَّ الزَّرْعِ الْمُتَرَاكِبَ، وَقِنْوَانَ النَّخْلِ الدَّانِيَةَ، وَالْجَنَّاتِ مِنَ الْأَعْنَابِ وَالزَّيْتُونِ وَالرُّمَّانِ، فَكَانَ ذَلِكَ أَنْوَاعًا مِنَ الثَّمَرِ، فَجُمِعَتِ الثَّمَرَةُ ثَمَرًا، ثُمَّ جُمِعَ الثَّمَرُ ثِمَارًا، ثُمَّ جُمِعَ ذَلِكَ فَقِيلَ: ﴿انْظُرُوا إِلَى ثُمُرِهِ﴾، فَكَانَ ذَلِكَ جَمْعَ الثِّمَارِ، وَالثِّمَارُ جَمْعَ الثَّمَرَةِ، وَإِثْمَارُهُ: عَقْدُ الثَّمَرِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَيَنْعِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩٩] فَإِنَّهُ: نُضْجُهُ وَبُلُوغُهُ حِينَ يَبْلُغُ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ فِي يَنْعِهِ: إِذَا فُتِحَتْ يَاؤُهُ: هُوَ جَمْعُ يَانِعٍ، كَمَا التَّجْرِ: جَمْعُ تَاجِرٍ، وَالصَّحْبِ: جَمْعُ صَاحِبٍ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُنْكِرُ ذَلِكَ وَيَرَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: يَنَعَ الثَّمَرُ فَهُوَ يَيْنَعُ يَنْعًا، وَيَحْكِي فِي مَصْدَرِهِ عَنِ الْعَرَبِ لُغَاتٍ ثَلَاثًا: يَنْعٌ، وَيُنْعٌ، وَيَنَعٍ، وَكَذَلِكَ فِي النَّضْجِ النُّضْجُ وَالنَّضَجُ. وَأَمَّا فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ: ﴿وَيَانِعِهِ﴾، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ: وَنَاضِجِهِ [وَبَالِغِهِ][٢]، وَقَدْ يَجُوزُ فِي مَصْدَرِهِ يُنُوعًا، وَمَسْمُوعٌ عِنْدَ الْعَرَبِ: أَيْنَعَتِ الثَّمَرَةُ تُونِعُ إِينَاعًا، وَمِنْ لُغَةِ الَّذِينَ قَالُوا يَنَعَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فِي قِبَابٍ عِنْدَ دَسْكَرَةٍ حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنَعَا[٣]

(١) المثنى في الإسنادين هو ابن إبراهيم الآمليلم أقف له على توثيق صريح.
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ويانعه.
(٣) «لسان العرب» (٤/ ٢٨٥).

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَيَنْعِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩٩] يَعْنِي: «إِذَا نَضَجَ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩٩] قَالَ: «يَنْعُهُ: نُضْجُهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩٩]: «أَيْ نُضْجُهُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَنْعِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩٩] قَالَ: «نُضْجُهُ»[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَيَنْعِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩٩] يَقُولُ: «وَنُضْجُهُ»[(٥)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَنْعِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩٩] قَالَ:

---

(١) **إسناده منقطع**؛ ثم علل أخر.

(٢) **مسلسل بالضعفاء**.

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) **صحيح بما قبله**.

(٥) **إسناده حسن**.

يَعْنِي: «نُضْجَهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَيَنْعِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩٩] قَالَ: «نُضْجُهُ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٣)]: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَأَيَٰتٖ لِّقَوْمٖ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ فِي إِنْزَالِ اللهِ تَعَالَى مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ الَّذِي أَخْرَجَ بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْخَضِرَ الَّذِي أَخْرَجَ مِنْهُ الْحَبَّ الْمُتَرَاكِبَ، وَسَائِرَ مَا عَدَّدَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ صُنُوفِ خَلْقِهِ، ﴿لَأَيَٰتٖ﴾ [البقرة: ١٦٤] يَقُولُ: فِي ذَلِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا أَنْتُمْ نَظَرْتُمْ إِلَى ثَمَرِهِ عِنْدَ عَقْدِ ثَمَرِهِ، وَعِنْدَ يَنْعِهِ وَانْتِهَائِهِ، فَرَأَيْتُمُ اخْتِلَافَ أَحْوَالِهِ وَتَصَرُّفَهُ فِي زِيَادَتِهِ وَنُمُوِّهِ، عَلِمْتُمْ أَنَّ لَهُ مُدَبِّرًا لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَلَا تَصْلُحُ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ دُونَ الْآلِهَةِ وَالْأَنْدَادِ، وَكَانَ فِيهِ حُجَجٌ وَبُرْهَانٌ وَبَيَانٌ ﴿لِّقَوْمٖ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩] يَقُولُ: لِقَوْمٍ يُصَدِّقُونَ بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ [ﷻ] وَقُدْرَتِهِ عَلَى مَا يَشَاءُ. وَخَصَّ بِذَلِكَ تَعَالَى ذِكْرُهُ الْقَوْمَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ، لِأَنَّهُمْ هُمُ الْمُنْتَفِعُونَ بِحُجَجِ اللهِ وَالْمُعْتَبِرُونَ بِهَا، دُونَ مَنْ قَدْ طُبِعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يَعْرِفُ حَقًّا مِنْ بَاطِلٍ، وَلَا يَتَبَيَّنُ هُدًى مِنْ ضَلَالَةٍ.

---

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود الملقب سنيد ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](١): ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَجَعَلَ هَؤُلَاءِ الْعَادِلُونَ بِرَبِّهِمُ الْآلِهَةَ وَالْأَنْدَادَ لِلَّهِ ﴿شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [الأنعام: ١٠٠] كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨]. وَفِي الْجِنِّ وَجْهَانِ مِنَ النَّصْبِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ تَفْسِيرًا لِلشُّرَكَاءِ، [وَالْآخِرَةُ](٣): أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْكَلَامِ: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ الْجِنَّ شُرَكَاءَ وَهُوَ خَالِقُهُمْ). وَاخْتَلَفُوا فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٠]، فَقَرَأَتْهُ قرأة الْأَمْصَارِ: ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٠] عَلَى مَعْنَى أَنَّ اللهَ خَلَقَهُمْ مُنْفَرِدًا بِخَلْقِهِ إِيَّاهُمْ. وَذُكِرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ مَا

حَدَّثَنِي بِهِ، أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ وَاصِلٍ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرٍ، أَنَّهُ قَالَ: ﴿شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلْقَهُمْ﴾ بِجَزْمِ اللَّامِ بِمَعْنَى أَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ الْجِنَّ شُرَكَاءُ لِلَّهِ فِي خَلْقِهِ إِيَّانَا.

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٤): وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ: ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٠]، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ:

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) والاخر.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿وَخَرَقُواْ﴾ [الأنعام: ١٠٠] اخْتَلَقُوا، يُقَالُ: اخْتَلَقَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ كَذِبًا وَاخْتَرَقَهُ: إِذَا افْتَعَلَهُ وَافْتَرَاهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ﴾ [الأنعام: ١٠٠] وَاللهُ خَلَقَهُمْ، ﴿وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠] يَعْنِي: أَنَّهُمْ تَخَرَّصُوا[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍۚ﴾ [الأنعام: ١٠٠] قَالَ: «جَعَلُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍۚ﴾ [الأنعام: ١٠٠] قَالَ: «كَذَبُوا».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ﴾ [الأنعام: ١٠٠]: «كَذَبُوا، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ عَمَّا يَكْذِبُونَ،

---

(١) **إسناده منقطع:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٦٠) حدثنا أبي ثنا أبو صالح حدثني معاوية بن صالح به.

(٢) **مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٦٠) أخبرنا محمد بن سعد به.

(٣) مدار الطريقين على ابن أبي نجيح عن مجاهد وسبق القول في هذه الرواية.

أَمَّا الْعَرَبُ فَجَعَلُوا لَهُ الْبَنَاتِ، وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ مِنَ الْغِلْمَانِ، وَأَمَّا الْيَهُودُ فَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا، وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ أَنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠] قَالَ: «خَرَصُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠] يَقُولُ: «قَطَعُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، قَالَتِ الْعَرَبُ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ، وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى: الْمَسِيحُ وَعُزَيْرٌ ابْنَا اللهِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠] قَالَ: «خَرَقُوا: كَذَبُوا، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ بَنُونَ وَلَا بَنَاتٍ، قَالَتِ النَّصَارَى: الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ، فَكُلٌّ خَرَقُوا الْكَذِبَ. وَخَرَقُوا: اخْتَرَقُوا»[(٤)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ،

---

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٥٧١) عن معمر، قتادة بالفقرة الأولى. وكذا ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٧٢٩) من طريق قتادة.

(٢) **في إسناده ضعف** سبق التنبيه على رواية معمر في قتادة فجدد به عهدًا.

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٦١) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن المفضل به.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٦١) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم به.

قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [الأنعام: ١٠٠] قَالَ: «قَوْلُ الزَّنَادِقَةِ». ﴿وَخَرَقُوا لَهُ﴾ [الأنعام: ١٠٠]، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ مُجَاهِدٌ: «خَرَقُوا: كَذَبُوا»[١].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠] قَالَ: «وَصَفُوا لَهُ»[٢].

حدثنا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ أَبِي عمرو: ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠] قَالَ: «تَفْسِيرُهَا: وَكَذَبُوا»[٣].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: **فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ**: وَجَعَلُوا لِلَّهِ الْجِنَّ وَشُرَكَاءَ فِي عِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ، وَهُوَ الْمُنْفَرِدُ بِخَلْقِهِمْ بِغَيْرِ شَرِيكٍ وَلَا مُعِينٍ وَلَا ظَهِيرٍ. ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠] يَقُولُ: وَتَخَرَّصُوا لِلَّهِ كَذِبًا، فَافْتَعَلُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُمْ بِحَقِيقَةِ مَا يَقُولُونَ، وَلَكِنْ جَهْلًا بِاللهِ وَبِعَظَمَتِهِ وَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ إِلَهًا أَنْ يَكُونَ لَهُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ وَلَا صَاحِبَةٌ، وَلَا أَنْ يَشْرِكَهُ فِي خَلْقِهِ شَرِيكٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٥]: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٠]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٦]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: تَنَزَّهَ اللهُ وَعَلَا فَارْتَفَعَ عَنِ الَّذِي

(١) **إسناده ضعيف**: الحسين هو ابن داود ضعيف.
(٢) **سنده ضعيف جدًّا**؛ جويبر متروك.
(٣) **إسناده صحيح**.
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).
(٥) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٦) ما بين المعقوفين من (ش).

يَصِفُهُ بِهِ هَؤُلَاءِ الْجَهَلَةُ مِنْ خَلْقِهِ فِي ادِّعَائِهِمْ لَهُ شُرَكَاءَ مِنَ الْجِنِّ، وَاخْتِرَاقِهِمْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَذَلِكَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ صِفَتِهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ خَلْقِهِ الَّذِينَ يَكُونُ مِنْهُمُ الْجِمَاعُ الَّذِي يَحْدُثُ عَنْهُ الْأَوْلَادُ، وَالَّذِينَ تَضْطَرُّهُمْ لِضَعْفِهِمُ الشَّهَوَاتُ إِلَى اتِّخَاذِ الصَّاحِبَةِ لِقَضَاءِ اللَّذَّاتِ، وَلَيْسَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِالْعَاجِزِ فَيَضْطَرَّهُ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ، وَلَا بِالضَّعِيفِ الْمُحْتَاجِ فَتَدْعُوهُ حَاجَتُهُ إِلَى النِّسَاءِ إِلَى اتِّخَاذِ صَاحِبَةٍ لِقَضَاءِ لَذَّةٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿تَعَـٰلَىٰ﴾ [النحل: ٣]: تَفَاعَلَ مِنَ الْعُلُوِّ وَالِارْتِفَاعِ. وَرُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٠]: أَنَّهُ يَكْذِبُونَ.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٠]: «عَمَّا يَكْذِبُونَ»[(١)].

وَأَحْسَبُ أَنَّ قَتَادَةَ عَنَى بِتَأْوِيلِهِ ذَلِكَ كَذَلِكَ، أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ فِي وَصْفِهِمُ اللهَ بِمَا كَانُوا يَصِفُونَهُ مِنِ ادِّعَائِهِمْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، لَا أَنَّهُ وَجَّهَ تَأْوِيلَ الْوَصْفِ إِلَى الْكَذِبِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٢)]: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَـٰحِبَةٌ﴾

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: اللهُ الَّذِي جَعَلَ هَؤُلَاءِ الْكَفَرَةُ

(١) **إسناده حسن:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ١٠٩) عن معمر به.
وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٦٢) حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، ثنا أبي، عن خالد بن قيس، عن قتادة به.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

بِهِ لَهُ الْجِنَّ شُرَكَاءَ، وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ، ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: يَعْنِي مُبْتَدِعُهَا وَمُحْدِثُهَا وَمُوجِدُهَا بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ

كَمَا **حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قَالَ: «هُوَ الَّذِي ابْتَدَعَ خَلْقَهُمَا جَلَّ جَلَالُهُ فَخَلَقَهُمَا وَلَمْ تَكُونَا شَيْئًا قَبْلَهُ»[(١)].

﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ﴾ [الأنعام: ١٠١]، وَالْوَلَدُ إِنَّمَا يَكُونُ مِنَ الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ صَاحِبَةٌ فَيَكُونُ لَهُ وَلَدٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ.

يَقُولُ: فَإِذَا كَانَ لَا شَيْءَ إِلَّا اللهُ خَلَقَهُ، فَأَنَّى يَكُونُ لِلَّهِ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ فَيَكُونُ لَهُ مِنْهَا وَلَدٌ؟.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٢)]: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٠١]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا خَالِقَ سِوَاهُ، وَكُلُّ مَا تَدْعُونَ أَيُّهَا الْعَادِلُونَ بِاللهِ الْأَوْثَانَ مِنْ دُونِهِ خَلْقُهُ وَعَبِيدُهُ، مَلَكًا كَانَ الَّذِي تَدْعُونَهُ رَبًّا وَتَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَهُ وَلَدٌ، أَوْ جِنِّيًّا أَوْ إِنْسِيًّا. ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩] يَقُولُ: وَاللهُ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا خَلَقَ وَلَا شَيْءٌ مِنْهُ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، عَالِمٌ

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

بِعَدَدِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَأَعْمَالِ مَنْ دَعَوْتُمُوهُ رَبًّا أَوْ لِلَّهِ وَلَدًا، وَهُوَ مُحْصِيهَا عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِمْ حَتَّى يُجَازِيَ كُلًّا بِعَمَلِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، هُوَ اللهُ رَبُّكُمْ أَيُّهَا الْعَادِلُونَ بِاللهِ الْآلِهَةَ وَالْأَوْثَانَ، وَالْجَاعِلُونَ لَهُ الْجِنَّ شُرَكَاءَ، وَآلِهَتَكُمُ الَّتِي لَا تَمْلِكُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا، وَلَا تَفْعَلُ خَيْرًا وَلَا شَرًّا.

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣]: وَهَذَا تَكْذِيبٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِلَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ الْجِنَّ شُرَكَاءُ اللهِ، يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَهُمْ: أَيُّهَا الْجَاهِلُونُ، إِنَّهُ لَا شَيْءَ لَهُ الْأُلُوهِيَّةُ وَالْعِبَادَةُ إِلَّا الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عِبَادَتُكُمْ وَعِبَادَةُ جَمِيعِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا لَهُ خَالِصَةً بِغَيْرِ شَرِيكٍ تُشْرِكُونَهُ فِيهَا، فَإِنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَبَارِئُهُ وَصَانِعُهُ، وَحَقٌّ عَلَى الْمَصْنُوعِ أَنْ يُفْرِدَ صَانِعَهُ بِالْعِبَادَةِ.

﴿فَٱعْبُدُوهُ﴾ [آل عمران: ٥١] يَقُولُ: فَذِلُّوا لَهُ بِالطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْخِدْمَةِ، وَاخْضَعُوا لَهُ بِذَلِكَ. ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢] يَقُولُ: وَاللهُ عَلَى كُلِّ مَا خَلَقَ مِنْ شَيْءٍ رَقِيبٌ وَحَفِيظٌ يَقُومُ بِأَرْزَاقِ جَمِيعِهِ وَأَقْوَاتِهِ وَسِيَاسَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَتَصْرِيفِهِ بِقُدْرَتِهِ.

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][١]: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٠٣﴾ [الأنعام: ١٠٣]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَبْصَارُ، وَهُوَ يُحِيطُ بِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] يَقُولُ: «لَا يُحِيطُ بَصُرُ أَحَدٍ بِالْمُلْكِ»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، «وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصَارُ»[٤].

حَدَّثَنِي [سَعْدُ][٥] بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا أَبُو عَرْفَجَةَ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، قَالَ: «هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى اللهِ، لَا تُحِيطُ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **مسلسل بالضعفاء.**

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يونس.

أَبْصَارُهُمْ بِهِ مِنْ عَظَمَتِهِ، وَبَصَرُهُ يُحِيطُ بِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] الْآيَةَ»[1].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَاعْتَلَّ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ لِقَوْلِهِمْ هَذَا بِأَنْ قَالُوا: [إِنَّ][3] اللهَ قَالَ: ﴿إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ﴾ [يونس: ٩٠]، قَالُوا: فَوَصَفَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ الْغَرَقَ بِأَنَّهُ أَدْرَكَ فِرْعَوْنَ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْغَرَقَ غَيْرُ مَوْصُوفٍ بِأَنَّهُ رَآهُ، وَلَا هُوَ مِمَّا يَجُوزُ وَصْفُهُ بِأَنَّهُ يَرَى شَيْئًا. قَالُوا: فَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] بِمَعْنَى: لَا [تَرَاهُ بَعِيدًا، لِأَنَّ الشَّيْءَ قَدْ يُدْرِكُ الشَّيْءَ وَلَا يَرَاهُ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ أَصْحَابِ مُوسَى ﷺ حِينَ قَرُبَ مِنْهُمْ أَصْحَابُ فِرْعَوْنَ: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝٦١﴾ [الشعراء: ٦١]، لِأَنَّ اللهَ قَدْ كَانَ وَعَدَ نَبِيَّهُ مُوسَى ﷺ أَنَّهُمْ لَا يُدْرَكُونَ لِقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ۝٧٧﴾ [طه: ٧٧].

قَالُوا: [فإذ][4] كَانَ الشَّيْءُ قَدْ يَرَى الشَّيْءَ وَلَا يُدْرِكُهُ، وَيُدْرِكُهُ وَلَا يَرَاهُ، فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] مِنْ مَعْنَى لَا تَرَاهُ الْأَبْصَارُ بِمَعْزِلٍ، وَأَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَبْصَارُ، لِأَنَّ الْإِحَاطَةَ بِهِ غَيْرُ جَائِزَةٍ. قَالُوا: فَالْمُؤْمِنُونَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ بِأَبْصَارِهِمْ وَلَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُهُمْ، بِمَعْنَى: أَنَّهَا لَا تُحِيطُ بِهِ، إِذْ كَانَ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُوصَفَ اللهُ بِأَنَّ

(١) **إسناده ضعيف** لضعف عطية العوفي.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بأن.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف) فإذا.

شَيْئًا يُحِيطُ بِهِ. قَالُوا: وَنَظِيرُ جَوَازِ وَصْفِهِ بِأَنَّهُ يُرَى وَلَا يُدْرَكُ جَوَازُ وَصْفِهِ بِأَنَّهُ يُعْلَمُ وَلَا يُحَاطُ بِهِ، وَكَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قَالُوا: فَنَفَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ خَلْقِهِ أَنْ يَكُونُوا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ. قَالُوا: وَمَعْنَى الْعِلْمِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْمَعْلُومُ، قَالُوا: فَلَمْ يَكُنْ فِي [نَفْيِهِ][(١)] عَنْ خَلْقِهِ أَنْ يُحِيطُوا بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ نَفْيٌ عَنْ أَنْ يَعْلَمُوهُ. قَالُوا: فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي نَفْيِ الْإِحَاطَةِ بِالشَّيْءِ عِلْمًا نَفْيٌ لِلْعِلْمِ بِهِ، كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي نَفْيِ إِدْرَاكِ اللهِ عَنِ الْبَصَرِ نَفْيُ رُؤْيَتِهِ لَهُ. قَالُوا: وَكَمَا جَازَ أَنْ يَعْلَمَ الْخَلْقُ أَشْيَاءَ وَلَا يُحِيطُونَ بِهَا عِلْمًا، كَذَلِكَ جَائِزٌ أَنْ يَرَوْا رَبَّهُمْ بِأَبْصَارِهِمْ وَلَا يُدْرِكُوهُ بِأَبْصَارِهِمْ، إِذْ كَانَ مَعْنَى الرُّؤْيَةِ غَيْرَ مَعْنَى الْإِدْرَاكِ، وَمَعْنَى الْإِدْرَاكِ غَيْرَ مَعْنَى الرُّؤْيَةِ، وَأَنَّ مَعْنَى الْإِدْرَاكِ: إِنَّمَا هُوَ الْإِحَاطَةُ، كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْخَبَرِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ قَالُوا: فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَمَا أَنْكَرْتُمْ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]: لَا تَرَاهُ الْأَبْصَارُ؟ **قُلْنَا لَهُ:** أَنْكَرْنَا ذَلِكَ لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَخْبَرَ فِي كِتَابِهِ أَنَّ وُجُوهًا فِي الْقِيَامَةِ إِلَيْهِ نَاظِرَةٌ، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخْبَرَ أُمَّتَهُ أَنَّهُمْ سَيَرَوْنَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا يُرَى الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَكَمَا تَرَوْنَ الشَّمْسَ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ.

قَالُوا: فَإِذْ كَانَ اللهُ قَدْ أَخْبَرَ فِي كِتَابِهِ بِمَا أَخْبَرَ، وَحَقَّقَتْ أَخْبَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا ذَكَرْنَا عَنْهُ مِنْ قِيلِهِ ﷺ أَنَّ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]، أَنَّهُ نَظَرُ أَبْصَارِ الْعُيُونِ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَكَانَ كِتَابُ اللهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ هَذَيْنِ الْخَبَرَيْنِ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) نفسه.

نَاسِخًا لِلْآخَرِ، إِذْ كَانَ غَيْرُ جَائِزٍ فِي الْأَخْبَارِ لِمَا قَدْ بَيَّنَّا فِي كِتَابِنَا: (كِتَابُ لَطِيفِ الْبَيَانِ عَنْ أُصُولِ الْأَحْكَامِ) وَغَيْرِهِ، عُلِمَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] غَيْرُ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]، فَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَنْظُرُونَ بِأَبْصَارِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى اللهِ وَلَا يُدْرِكُونَهُ بِهَا، تَصْدِيقًا لِلَّهِ فِي كِلَا الْخَبَرَيْنِ، وَتَسْلِيمًا لِمَا جَاءَ بِهِ تَنْزِيلُهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ فِي السُّورَتَيْنِ. **وَقَالَ آخَرُونَ:** مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَرَاهُ الْأَبْصَارُ، وَهُوَ يَرَى الْأَبْصَارَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]: «لَا يَرَاهُ شَيْءٌ، وَهُوَ يَرَى الْخَلَائِقَ»(١).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١]، وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ(٢).

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٧٤٢) حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي فيما كتب إلي ثنا أحمد بن مفضل به.

(٢) **صحيح:** أخرجه البخاري (٤٨٥٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ به.

وأخرجه مسلم (١٧٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ به.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ، لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى وَابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، بِنَحْوِهِ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «مَنْ قَالَ: إِنَّ أَحَدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ، قَالَ اللهُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَۖ﴾ [الأنعام: ١٠٣] فَقَالَ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ: مَعْنَى الْإِدْرَاكِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الرُّؤْيَةُ، وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ اللهُ يُرَى بِالْأَبْصَارِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَتَأَوَّلُوا قَوْلَهُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] بِمَعْنَى انْتِظَارِهَا رَحْمَةَ اللهِ وَثَوَابَهُ».

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَتَأَوَّلَ بَعْضُهُمْ فِي الْأَخْبَارِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِتَصْحِيحِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأْوِيلَاتٍ. وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ مَجِيئَهَا، وَدَافَعُوا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرَدُّوا الْقَوْلَ فِيهِ إِلَى عُقُولِهِمْ، فَزَعَمُوا أَنَّ عُقُولَهُمْ تُحِيلُ جَوَازَ الرُّؤْيَةِ عَلَى اللهِ ﷻ بِالْأَبْصَارِ، وَأَتَوْا فِي ذَلِكَ بِضُرُوبٍ مِنَ التَّمْوِيهَاتِ، وَأَكْثَرُوا الْقَوْلَ فِيهِ مِنْ جِهَةِ الِاسْتِخْرَاجَاتِ.

وَكَانَ مِنْ أَجَلِّ مَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ عَلِمُوا بِهِ صِحَّةَ قَوْلِهِمْ ذَلِكَ مِنَ الدَّلِيلِ أَنَّهُمْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

لَمْ يَجِدُوا أَبْصَارَهُمْ تَرَى شَيْئًا إِلَّا مَا بَايَنَهَا دُونَ مَا لَاصَقَهَا، فَإِنَّهَا لَا تَرَى مَا لَاصَقَهَا. قَالُوا: فَمَا كَانَ لِلْأَبْصَارِ مُبَايِنًا مِمَّا عَايَنَتْهُ، فَإِنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فَضَاءً وَفُرْجَةً. قَالُوا: فَإِنْ كَانَتِ الْأَبْصَارُ تَرَى رَبَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَحْوِ مَا تُرَى الْأَشْخَاصُ الْيَوْمَ، فَقَدْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الصَّانِعُ مَحْدُودًا. قَالُوا: وَمَنْ وَصَفَهُ بِذَلِكَ فَقَدْ وَصَفَهُ بِصِفَاتِ الْأَجْسَامِ الَّتِي يَجُوزُ عَلَيْهَا الزِّيَادَةُ وَالنُّقْصَانُ. قَالُوا: وَأُخْرَى، أَنَّ مِنْ شَأْنِ الْأَبْصَارِ أَنْ تُدْرِكَ الْأَلْوَانَ كَمَا مِنْ شَأْنِ الْأَسْمَاعِ أَنْ تُدْرِكَ الْأَصْوَاتِ، وَمِنْ شَأْنِ الْمُتَنَسِّمِ أَنْ يُدْرِكَ الْأَعْرَافَ. قَالُوا: فَمِنَ الْوَجْهِ الَّذِي فَسَدَ أَنْ يَكُونَ جَائِزًا أَنْ يُقْضَى لِلسَّمْعِ بِغَيْرِ إِدْرَاكِ الْأَصْوَاتِ، وَلِلْمُتَنَسِّمِ إِلَّا بِإِدْرَاكِ الْأَعْرَافِ، فَسَدَ أَنْ يَكُونَ جَائِزًا الْقَضَاءُ لِلْبَصَرِ إِلَّا بِإِدْرَاكِ الْأَلْوَانِ. قَالُوا: وَلَمَّا كَانَ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَوْصُوفًا بِأَنَّهُ ذُو لَوْنٍ، صَحَّ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا بِأَنَّهُ مَرْئِيٌّ.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ الْخَلَائِقِ فِي الدُّنْيَا، وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّهَا تُدْرِكُهُ. وَقَالَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ: الْإِدْرَاكُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الرُّؤْيَةُ. وَاعْتَلَّ أَهْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ لِقَوْلِهِمْ هَذَا بِأَنْ قَالُوا: الْإِدْرَاكُ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَكُونُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ بِغَيْرِ مَعْنَى الرُّؤْيَةِ، فَإِنَّ الرُّؤْيَةَ مِنْ أَحَدِ مَعَانِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَلْحَقَ بَصَرُهُ شَيْئًا فَيَرَاهُ، وَهُوَ لِمَا أَبْصَرَهُ وَعَايَنَهُ غَيْرُ مُدْرِكٍ، وَإِنْ لَمْ يُحِطْ بِأَجْزَائِهِ كُلِّهَا رُؤْيَةً.

قَالُوا: فَرُؤْيَةُ مَا عَايَنَهُ الرَّائِي إِدْرَاكٌ لَهُ دُونَ مَا لَمْ يَرَهُ. قَالُوا: وَقَدْ أَخْبَرَ اللهُ أَنَّ وُجُوهًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَيْهِ نَاظِرَةٌ، قَالُوا: فَمُحَالٌ أَنْ تَكُونَ إِلَيْهِ نَاظِرَةٌ، وَهِيَ لَهُ غَيْرُ مُدْرِكَةٍ رُؤْيَةً. قَالُوا: وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ فِي أَخْبَارِ اللهِ تَضَادٌّ وَتَعَارُضٌ، وَجَبَ وَصَحَّ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] عَلَى الْخُصُوصِ لَا عَلَى الْعُمُومِ، وَأَنَّ مَعْنَاهُ: لَا تُدْرِكُهُ

الْأَبْصَارُ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِذْ كَانَ اللهُ قَدِ اسْتَثْنَى مَا اسْتَثْنَى مِنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢].

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ: الْآيَةُ عَلَى الْخُصُوصِ، إِلَّا أَنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْآيَةِ: لَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ الظَّالِمِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَتُدْرِكُهُ أَبْصَارُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَاءِ اللهِ. قَالُوا: وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ بِالنِّهَايَةِ وَالْإِحَاطَةِ، وَأَمَّا بِالرُّؤْيَةِ فَبَلَى. قَالُوا: وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ فِي الدُّنْيَا وَتُدْرِكُهُ فِي الْآخِرَةِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا: لَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ مَنْ يَرَاهُ بِالْمَعْنَى الَّذِي يُدْرِكُ بِهِ الْقَدِيمُ أَبْصَارَ خَلْقِهِ، فَيَكُونُ الَّذِي نَفَى عَنْ خَلْقِهِ مِنْ إِدْرَاكِ أَبْصَارِهِمْ إِيَّاهُ، هُوَ الَّذِي أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ، إِذْ كَانَتْ أَبْصَارُهُمْ ضَعِيفَةً لَا تَنْفُذُ إِلَّا فِيمَا قَوَّاهَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى النُّفُوذِ فِيهِ، وَكَانَتْ كُلُّهَا مُتَجَلِّيَةً لِبَصَرِهِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ.

قَالُوا: وَلَا شَكَّ فِي خُصُوصِ قَوْلِهِ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] وَأَنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ سَيَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَبْصَارِهِمْ، غَيْرَ أَنَّا لَا نَدْرِي أَيُّ مَعَانِي الْخُصُوصِ الْأَرْبَعَةِ أُرِيدَ بِالْآيَةِ. وَاعْتَلُّوا بِتَصْحِيحِ الْقَوْلِ بِأَنَّ اللهَ يُرَى فِي الْآخِرَةِ بِنَحْوِ عِلَلِ الَّذِينَ ذَكَرْنَا قَبْلُ. **وَقَالَ آخَرُونَ:** الْآيَةُ عَلَى الْعُمُومِ، وَلَنْ يُدْرِكَ اللهَ بَصَرُ أَحَدٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللهَ يُحْدِثُ لِأَوْلِيَائِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَاسَّةً سَادِسَةً سِوَى حَوَاسِّهِمُ الْخَمْسِ فَيَرَوْنَهُ بِهَا. وَاعْتَلُّوا لِقَوْلِهِمْ هَذَا، بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَفَى عَنِ الْأَبْصَارِ أَنْ تُدْرِكَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدُلَّ فِيهَا أَوْ بِآيَةٍ غَيْرِهَا عَلَى خُصُوصِهَا. قَالُوا: وَكَذَلِكَ أَخْبَرَ فِي آيَةٍ أُخْرَى أَنَّ وُجُوهًا إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاظِرَةٌ. قَالُوا: فَأَخْبَارُ اللهِ لَا تَتَبَايَنُ وَلَا تَتَعَارَضُ، وَكِلَا الْخَبَرَيْنِ صَحِيحٌ مَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ التَّنْزِيلُ.

وَاعْتَلُّوا أَيْضًا مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ بِأَنْ قَالُوا: إِنْ كَانَ جَائِزًا أَنْ نَرَاهُ فِي الْآخِرَةِ بِأَبْصَارِنَا هَذِهِ وَإِنْ زِيدَ فِي قُوَاهَا وَجَبَ أَنْ نَرَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ ضَعُفَتْ، لِأَنَّ كُلَّ حَاسَّةٍ خُلِقَتْ لِإِدْرَاكِ مَعْنًى مِنَ الْمَعَانِي، فَهِيَ وَإِنْ ضَعُفَتْ كُلَّ الضَّعْفِ فَقَدْ تُدْرِكُ مَعَ ضَعْفِهَا مَا خُلِقَتْ لِإِدْرَاكِهِ، وَإِنْ ضَعُفَ إِدْرَاكُهَا إِيَّاهُ مَا لَمْ تُعْدَمْ.

قَالُوا: فَلَوْ كَانَ فِي الْبَصَرِ أَنْ يُدْرِكَ صَانِعَهُ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ أَوْ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَيَرَاهُ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ يُدْرِكُهُ فِي الدُّنْيَا وَيَرَاهُ فِيهَا وَإِنْ ضَعُفَ إِدْرَاكُهُ إِيَّاهُ. قَالُوا: فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ مَوْجُودٍ مِنْ أَبْصَارِنَا فِي الدُّنْيَا، كَانَ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ تَكُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا بِهَيْئَتِهَا فِي الدُّنْيَا، أَنَّهَا لَا تُدْرِكُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ شَأْنِهَا إِدْرَاكُهُ فِي الدُّنْيَا. قَالُوا: فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّ وُجُوهًا فِي الْآخِرَةِ تَرَاهُ، عُلِمَ أَنَّهَا تَرَاهُ بِغَيْرِ حَاسَّةِ الْبَصَرِ، إِذْ كَانَ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهُ إِلَّا حَقًّا.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا** مَا تَظَاهَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَكَمَا تَرَوْنَ الشَّمْسَ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ**»، فَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَهُ، وَالْكَافِرُونَ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ مَحْجُوبُونَ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [المطففين: ١٥]. فَأَمَّا مَا اعْتَلَّ بِهِ مُنْكِرُو رُؤْيَةِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْأَبْصَارِ، لَمَّا كَانَتْ لَا تَرَى إِلَّا مَا بَايَنَهَا، وَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَضَاءٌ وَفُرْجَةٌ، وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ غَيْرَ جَائِزٍ أَنْ تَكُونَ رُؤْيَةُ اللهِ بِالْأَبْصَارِ كَذَلِكَ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ إِثْبَاتُ حَدٍّ لَهُ وَنِهَايَةٍ، فَبَطَلَ عِنْدَهُمْ لِذَلِكَ جَوَازُ الرُّؤْيَةِ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ يُقَالُ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

لَهُمْ: هَلْ عَلِمْتُمْ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ سِوَى صَانِعِكُمْ إِلَّا مُمَاسًّا لَكُمْ أَوْ مُبَايِنًا؟ فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ كُلِّفُوا تَبْيِينَهُ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ.

وَإِنْ قَالُوا: لَا نَعْلَمُ ذَلِكَ، **قِيلَ لَهُمْ:** أَوَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتُمُوهُ لَا مُمَاسًّا لَكُمْ وَلَا مُبَايِنًا، وَهُوَ مَوْصُوفٌ بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِعْلِ، وَلَمْ يَجِبْ عِنْدَكُمْ إِذْ كُنْتُمْ لَمْ تَعْلَمُوا مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِعْلِ غَيْرَهُ إِلَّا مُمَاسًّا لَكُمْ أَوْ مُبَايِنًا أَنْ يَكُونَ مُسْتَحِيلًا الْعِلْمُ بِهِ وَهُوَ مَوْصُوفٌ بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِعْلِ، لَا مُمَاسٌّ وَلَا مُبَايِنٌ؟ **فَإِنْ قَالُوا:** ذَلِكَ كَذَلِكَ، **قِيلَ لَهُمْ:** فَمَا تُنْكِرُونَ أَنْ تَكُونَ الْأَبْصَارُ كَذَلِكَ لَا تَرَى إِلَّا مَا بَايَنَهَا، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فُرْجَةٌ قَدْ تَرَاهُ وَهُوَ غَيْرُ مُبَايِنٍ لَهَا، وَلَا فُرْجَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَلَا فَضَاءَ، كَمَا لَا تَعْلَمُ الْقُلُوبُ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ إِلَّا مُمَاسًّا لَهَا أَوْ مُبَايِنًا وَقَدْ عَلِمْتُهُ عِنْدَكُمْ لَا كَذَلِكَ؟ وَهَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِعْلِ مَعْلُومًا إلا مُمَاسًّا لِلْعَالِمِ بِهِ أَوْ مُبَايِنًا، وَأَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا بِرُؤْيَةِ الْأَبْصَارِ لَا مُمَاسًّا لَهَا وَلَا مُبَايِنًا فَرْقٌ؟ ثُمَّ يُسْأَلُونَ الْفَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ، فَلَنْ يَقُولُوا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلًا إِلَّا أُلْزِمُوا فِي الْآخَرِ مِثْلَهُ. وَكَذَلِكَ يُسْأَلُونَ فِيمَا اعْتَلُّوا بِهِ فِي ذَلِكَ، إِنَّ مِنْ شَأْنِ الْأَبْصَارِ إِدْرَاكَ الْأَلْوَانِ، كَمَا أَنَّ مِنَ شَأْنِ الْأَسْمَاعِ إِدْرَاكَ الْأَصْوَاتِ، وَمِنْ شَأْنِ الْمُتَنَسِّمِ دَرَكَ الْأَعْرَافِ، فَمِنَ الْوَجْهِ الَّذِي فَسَدَ أَنْ يُقْتَضَى السَّمْعُ لِغَيْرِ دَرَكِ الْأَصْوَاتِ فَسَدَ أَنْ تُقْتَضَى الْأَبْصَارُ لِغَيْرِ دَرَكِ الْأَلْوَانِ.

فَيُقَالُ لَهُمْ: أَلَسْتُمْ لَمْ تَعْلَمُوا فِيمَا شَاهَدْتُمْ وَعَايَنْتُمْ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِعْلِ إِلَّا ذَا لَوْنٍ، وَقَدْ عَلِمْتُمُوهُ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ لَا ذَا لَوْنٍ؟ فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ، لَا يَجِدُوا مِنَ الْإِقْرَارِ بِذَلِكَ بُدًّا، إِلَّا أَنْ يَكْذِبُوا فَيَزْعُمُوا أَنَّهُمْ قَدْ رَأَوْا وَعَايَنُوا مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِعْلِ غَيْرِ ذِي لَوْنٍ، فَيُكَلَّفُوا بَيَانَ ذَلِكَ، وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَمَا أَنْكَرْتُمْ أَنْ تَكُونَ الْأَبْصَارُ فِيمَا شَاهَدْتُمْ

وَعَايَنْتُمْ لَمْ تَجِدُوهَا تُدْرِكُ إِلَّا الْأَلْوَانَ، كَمَا لَمْ تَجِدُوا أَنْفُسَكُمْ تَعْلَمُ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ إِلَّا ذَا لَوْنٍ وَقَدْ وَجَدْتُمُوهَا عَلِمَتْهُ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ غَيْرِ ذِي لَوْنٍ؟ ثُمَّ يُسْأَلُونَ الْفَرْقَ بَيْنَ ذَلِك، فَلَنْ يَقُولُوا فِي أَحَدِهِمَا شَيْئًا إِلَّا أُلْزِمُوا فِي الْآخَرِ مِثْلَهُ.

وَلِأَهْلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ مَسَائِلُ فِيهَا تَلْبِيسٌ كَرِهْنَا ذِكْرَهَا وَإِطَالَةَ الْكِتَابِ بِهَا وَبِالْجَوَابِ عَنْهَا، إِذْ لَمْ يَكُنْ قَصْدُنَا فِي كِتَابِنَا هَذَا قَصْدَ الْكَشْفِ عَنْ تَمْوِيهَاتِهِمْ، بَلْ قَصْدُنَا فِيهِ الْبَيَانُ عَنْ تَأْوِيلِ آيِ الْفُرْقَانِ.

وَلَكِنَّا ذَكَرْنَا الْقَدْرَ الَّذِي ذَكَرْنَا، لِيَعْلَمَ النَّاظِرُ فِي كِتَابِنَا هَذَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ إِلَّا إِلَى مَا لَبَّسَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ مِمَّا يَسْهُلُ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ الْبَيَانُ عَنْ فَسَادِهِ، وَأَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ فِي قَوْلِهِمْ إِلَى آيَةٍ مِنَ التَّنْزِيلِ مُحْكَمَةٍ، وَلَا رِوَايَةٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَحِيحَةٍ وَلَا سَقِيمَةٍ، فَهُمْ فِي الظُّلُمَاتِ يَخْبِطُونَ، وَفِي الْعَمْيَاءِ يَتَرَدَّدُونَ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْحِيرَةِ وَالضَّلَالَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَاللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ [المتيسر][1] لَهُ مِنْ إِدْرَاكِ الْأَبْصَارِ، وَالْمُتَأَتِّي لَهُ مِنَ الْإِحَاطَةِ بِهَا رُؤْيَةَ مَا يَعْسُرُ عَلَى الْأَبْصَارِ مِنْ إِدْرَاكِهَا إِيَّاهُ وَإِحَاطَتِهَا بِهِ وَيَتَعَذَّرُ عَلَيْهَا. ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨] يَقُولُ: الْعَلِيمُ بِخَلْقِهِ وَأَبْصَارِهِمْ، وَالسَّبَبُ الَّذِي لَهُ تَعَذَّرَ عَلَيْهَا إِدْرَاكُهُ فَلَطَّفَ بِقُدْرَتِهِ، فَهَيَّأَ أَبْصَارَ خَلْقِهِ هَيْئَةً لَا تُدْرِكُهُ، وَخَبَرَ بِعِلْمِهِ كَيْفَ تَدْبِيرُهَا وَشِئُونُهَا وَمَا هُوَ أَصْلَحُ بِخَلْقِهِ

كَالَّذِي حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) الميسر.

أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] قَالَ: «اللَّطِيفُ بِاسْتِخْرَاجِهَا، الْخَبِيرُ بِمَكَانِهَا»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٢]: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٖ ١٠٤﴾ [الأنعام: ١٠٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: وَهَذَا أَمْرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يَقُولَ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَبَّهَهُمْ بِهَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ﴾ [الأنعام: ٩٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] عَلَى حُجَجِهِ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى [سائر][٤] خَلْقِهِ مَعَهُمْ، الْعَادِلِينَ بِهِ الْأَوْثَانَ وَالْأَنْدَادَ، وَالْمُكَذِّبِينَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَا جَاءَهُمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ. قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ: قَدْ جَاءَكُمْ أَيُّهَا الْعَادِلُونَ بِاللهِ وَالْمُكَذِّبُونَ رَسُولَهُ ﴿بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْۖ﴾ [الأنعام: ١٠٤]: أَيْ مَا تُبْصِرُونَ بِهِ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالِ، وَالْإِيمَانَ مِنَ الْكُفْرِ، وَهِيَ جَمْعُ بَصِيرَةٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

حَمَلُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَى أَكْتَافِهِمْ ... وَبَصِيرَتِي يَعْدُو بِهَا عَتَدٌ وَأَى

يَعْنِي بِالْبَصِيرَةِ: الْحُجَّةَ الْبَيِّنَةَ الظَّاهِرَةَ

كَمَا حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف أبي جعفر في الربيع.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) تباين.

﴿قَدۡ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡۖ﴾ [الأنعام: ١٠٤] قَالَ: «الْبَصَائِرُ: الْهُدَى، بَصَائِرُ فِي قُلُوبِهِمْ لِدِينِهِمْ، وَلَيْسَتْ بِبَصَائِرِ الرُّءُوسِ. وَقَرَأَ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]، قَالَ: إِنَّمَا الدِّينُ بَصَرُهُ وَسَمْعُهُ فِي هَذَا الْقَلْبِ».

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿قَدۡ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡۖ﴾ [الأنعام: ١٠٤]: «أَيْ بَيِّنَةٌ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنۡ أَبۡصَرَ فَلِنَفۡسِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٠٤] يَقُولُ: فَمَنْ تَبَيَّنَ حُجَجَ اللهِ وَعَرَفَهَا وَأَقَرَّ بِهَا وَآمَنَ بِمَا دَلَّتْهُ عَلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللهِ وَتَصْدِيقِ رَسُولِهِ وَمَا جَاءَ بِهِ، فَإِنَّمَا أَصَابَ حَظَّ نَفْسِهِ وَلِنَفْسِهِ عَمِلَ، وَإِيَّاهَا بَغَى الْخَيْرَ.

﴿وَمَنۡ عَمِيَ فَعَلَيۡهَاۚ﴾ [الأنعام: ١٠٤] يَقُولُ: وَمَنْ لَمْ يَسْتَدِلَّ بِهَا وَلَمْ يُصَدِّقْ بِمَا دَلَّتْهُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتَنْزِيلِهِ، وَلَكِنَّهُ عَمِيَ عَنْ دَلَالَتِهَا الَّتِي تَدُلُّ عَلَيْهَا يَقُولُ: فَنَفْسُهُ ضَرَّ، وَإِلَيْهَا أَسَاءَ لَا إِلَى غَيْرِهَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ﴾ [الأنعام: ١٠٤] يَقُولُ: وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِرَقِيبٍ أُحْصِي عَلَيْكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَأَفْعَالَكُمْ، وَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ أُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ، وَاللهُ الْحَفِيظُ عَلَيْكُمُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ.



(١) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٧٤٦) حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس، ثنا يزيد به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][١]: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ[٢] وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الأنعام: ١٠٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَمَا صَرَّفْتُ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ الْآيَاتِ وَالْحُجَجَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَبَيَّنْتُهَا، فَعَرَّفْتُكُمُوهَا فِي تَوْحِيدِي وَتَصْدِيقِ رَسُولِي [ﷺ][٤] وَكِتَابِي، ووفقتكم عَلَيْهَا، فَكَذَلِكَ أُبَيِّنُ لَكُمْ آيَاتِي وَحُجَجِي فِي كُلِّ مَا جَهِلْتُمُوهُ فَلَمْ تَعْرِفُوهُ مِنْ أَمْرِي وَنَهْيِي.

كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ [الأنعام: ١٠٥] «لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمْ، كَمَا صَرَّفْتُهَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَلِئَلَّا يَقُولُوا: دَرَسْتَ»[٥].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥]، يَعْنِي قَرَأْتَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ، بِغَيْرِ أَلِفٍ. وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْهُمُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى اخْتِلَافٍ عَنْهُ فِيهِ، وَغَيْرُهُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ، وَهُوَ قِرَاءَةُ بَعْضِ قرأة أَهْلِ الْبَصْرَةِ: ﴿وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ﴾ بِأَلِفٍ[٦]، بِمَعْنَى: قَارَأْتَ وَتَعَلَّمْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) دارست.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٥) **إسناده حسن**.
(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿دارست﴾ بألف بعد الدال، وإسكان السين وفتح =

وَرُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهُ: ﴿دُرِسَتْ﴾ بِمَعْنَى: قُرِئَتْ وَتُلِيَتْ. وَعَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهُ: ﴿دَرَسَتْ﴾ بِمَعْنَى: انْمَحَتْ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَاتِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] بِتَأْوِيلِ: قَرَأْتَ وَتَعَلَّمْتَ، لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَذَلِكَ كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللهُ عَنْ قِيلِهِمْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ۝١٠٣﴾ [النحل: ١٠٣]، فَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ يُنْبِئُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّمَا يَتَعَلَّمُ مُحَمَّدٌ مَا يَأْتِيكُمْ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ. فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَقِرَاءَةُ: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] يَا مُحَمَّدُ، بِمَعْنَى: تَعَلَّمْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَشْبَهُ بِالْحَقِّ وَأَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهُ: ﴿دَارَسْتَ﴾ بِمَعْنَى: قَارَأْتَهُمْ وَخَاصَمْتَهُمْ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْقِرَاءَاتِ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ اخْتِلَافِ القراة فِي قِرَاءَتِهِ. ذِكْرُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَتَأْوِيلُهُ بِمَعْنَى: تَعَلَّمْتَ وَقَرَأْتَ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] قَالُوا: «قَرَأْتَ وَتَعَلَّمْتَ، تَقُولُ ذَلِكَ قُرَيْشٌ»[2].

= التاء، وقرأ ابن عامر ويعقوب بغير ألف وفتح السين، وإسكان التاء، وقرأ الباقون بغير ألف، وإسكان السين وفتح التاء. كما في «النشر في القراءات العشر» (٢/ ٢٦١) لابن الجزري.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٧٤٨) وعلي بن أبي طلحة لم يسمع =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] قَالَ: «قَرَأْتَ وَتَعَلَّمْتَ»(١).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ وَافَقَهُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] قَالَ: «قَرَأْتَ وَتَعَلَّمْتَ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] يَقُولُ: «قَرَأْتَ الْكُتُبَ»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] يَقُولُ: «تَعَلَّمْتَ وَقَرَأْتَ»(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا ابْنُ عَطِيَّةَ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ،

= من ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) **إسناده ضعيف** لضعف أبي يحيى القتات.

(٢) **إسناده ضعيف**: ابن الجعد في «مسنده» (٤٤٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٧٤٩) وسعيد بن منصور في «تفسيره» (٩٠٣) من طرق عن أبي إسحاق به.
وعند سعيد بن منصور في «تفسيره» (٩٠٢) عن رجل من بني تميم.
ونصّ إسرائيل وأبو داود والبخاري على أن التميمي هو أربدة.
وأربدة روى عنه أبو إسحاق ووثقه العجلي وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق. وقال ابن البرقي: مجهول، ذكره أبو العرب الصقلي حافظ القيروان في «الضعفاء».

(٣) **إسناده ضعيف**.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لا يدرى مَن حدث الإمام الطبري.

عَنِ التَّمِيمِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ: ﴿دَرَسۡتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] قَالَ: «قَرَأْتَ وَتَعَلَّمْتَ».

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[(١)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ ﴿دَارَسْتَ﴾، وَتَأَوَّلِهِ بِمَعْنَى: جَادَلْتَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ.

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿دَارَسْتَ﴾ يَقُولُ: «قَارَأْتَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا: ﴿وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ﴾ أَحْسَبُهُ قَالَ: «قَارَأْتَ أَهْلَ الْكِتَابِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ﴾ قَالَ: «قَارَأْتَ وَتَعَلَّمْتَ».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ التَّمِيمِيَّ يَقُولُ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ﴾ قَالَ: «قَارَأْتَ وَتَعَلَّمْتَ»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** سبق قريبًا.

(٢) حميد هو ابن قيس وثقه أحمدوغيره، وقال أبوحاتم: ليس به بأس، وقال ابن عدي: لا بأس بحديثه، إنما يقع الانكار في حديثه من قبل من يروى عنه.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف** سبق قريبًا.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي الْمُعَلَّى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَؤُهَا: ﴿دَارَسْتَ﴾[(١)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا آدَمُ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ قَالَ: ثنا أَبُو الْمُعَلَّى قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: ﴿دَارَسْتَ﴾ بِالْأَلِفِ، بِجَزْمِ السِّينِ وَنَصْبِ التَّاءِ[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ كَيْسَانَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿دَارَسْتَ﴾: «تَلَوْتَ، خَاصَمْتَ، جَادَلْتَ».

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ كَيْسَانَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي ﴿دَارَسْتَ﴾، قَالَ: «تَلَوْتَ، خَاصَمْتَ، جَادَلْتَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ﴾، قَالَ: «قَارَأْتَ»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا آدَمُ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ قَالَ: ثنا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿دَارَسْتَ﴾ بِالْأَلِفِ أَيْضًا مُنْتَصِبَةَ التَّاءِ، وَقَالَ: «قَارَأْتَ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ

(١) **صحيح لغيره:** وإسناده ضعيف لضعف ابن وكيع لكنه متابع بما سبق قريبًا وبما بعده.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **إسناده ضعيف** لجهالة عمرو بن كيسان.

(٤) **إسناده صحيح**.

سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿دَارَسْتَ﴾: أَيْ «نَاسَخْتَ»[1].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿دَارَسْتَ﴾ قَالَ: «فَاقَهْتَ: قَرَأْتَ عَلَى يَهُودَ وَقَرَءُوا عَلَيْك»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ﴾ قَالَ: «قَارَأْتَ، قَرَأْتَ عَلَى يَهُودَ وَقَرَءُوا عَلَيْكَ»[3].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿دَارَسْتَ﴾ يَعْنِي: «أَهْلَ الْكِتَابِ»[4].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿دَارَسْتَ﴾ قَالَ: «قَرَأْتَ عَلَى يَهُودَ، وَقَرَءُوا عَلَيْكَ»[5].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] قَالَ: «قَالُوا دَارَسْتَ أَهْلَ الْكِتَابِ، وَقَرَأْتَ الْكُتُبَ وَتَعَلَّمْتَهَا»[6].

---

(١) **صحيح بما قبله**.

(٢) **في إسناده مقال** للكلام في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد وسيأتي من طرق في سندها ضعف إلى ابن أبي نجيح.

(٣) المثنى بن إبراهيم الآمليلم أقف له على توثيق صريح.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا** جويبر متروك.

(٥) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٦) **مسلسل بالضعفاء**.

ذِكْرُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ: ﴿دُرِسْتَ﴾ بِمَعْنَى: [تليت][(١)] وَقُرِئْتَ، عَلَى وَجْهِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ الْمُعَلِّمُ، وَسَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دُرِسْتَ﴾: «أَيْ قُرِئْتَ وَتَعَلَّمْتَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: ﴿دُرِسْتَ﴾: قُرِئْتَ[(٣)].

وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (دَرَسَ) **ذِكْرُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ:** (دَرَسَتْ) بِمَعْنَى: انْمَحَتْ وَتَقَادَمَتْ، أَيْ هَذَا الَّذِي تَتْلُوهُ عَلَيْنَا قَدْ مَرَّ بِنَا قَدِيمًا وَتَطَاوَلَتْ مُدَّتُهُ.

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ «يَقْرَأُ: (وَلِيَقُولُوا دَرَسَتْ): أَيِ انْمَحَتْ»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا آدَمُ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (دَرَسَتْ) بِغَيْرِ أَلِفٍ، بِنَصْبِ السِّينِ وَوَقْفِ التَّاءِ[(٥)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ، يَقُولُ: «إِنَّ صِبْيَانًا هَهُنَا

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) بينت.

(٢) **إسناده حسن**.

(٣) **صحيح بما قبله**.

(٤) **إسناده حسن**.

(٥) **إسناده ضعيف**؛ المثنى الآمليلم أقف له على توثيق صريح.

يَقْرَءُونَ: ﴿دَارَسْتَ﴾، وَإِنَّمَا هِيَ: (دَرَسَتْ»)[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ الْحَسَنُ: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسَتْ﴾ يَقُولُ: «تَقَادَمَتْ وَانْمَحَتْ»[٢].

وَقَرَأَ ذَلِكَ آخَرُونَ: ﴿دَرَسَ﴾، مِنْ دَرَسَ الشَّيْءَ: تَلَاهُ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ [التغلبي][٣]، قَالَ: ثنا أَبُو عُبَيْدَةَ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ هَارُونَ، قَالَ: هِيَ فِي حَرْفِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسَ﴾[٤]، قَالَ: يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يُقَالَ مَرَّةً دَرَسَتْ، وَمَرَّةً دَرَسَ، فَيُخَاطِبُ مَرَّةً وَيُخْبِرُ مَرَّةً، مِنْ أَجْلِ الْقَوْلِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٥]: وَقَدْ بَيَّنَّا أَوْلَى هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ

---

(١) **إسناده صحيح**.

(٢) **منقطع** معمر لم يسمع من الحسن البصري.

(٣) ما بين المعقوفين في (ش، ف، ك) الثعلبي.

(٤) **صحيح**: أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام كما عند ابن كثير في «تفسيره» ومن طريقه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهارون هو ابن موسى وقال ابن كثير عقبه (٣/ ٣١٣): هذا غريب، فقد روي عن أبي بن كعب خلاف هذا، قال أبو بكر بن مردويه: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن الليث، حدثنا أبو سلمة، حدثنا أحمد بن أبي بزة المكي، حدثنا وهب بن زمعة، عن أبيه، عن حميد الأعرج، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب قال: أقرأني رسول الله ﷺ: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾.

ورواه الحاكم في مستدركه، من حديث وهب بن زمعة، وقال: يعني بجزم السين، ونصب التاء، ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

عِنْدَنَا، وَالدَّلَالَةَ عَلَى صِحَّةِ مَا اخْتَرْنَا مِنْهَا

وَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَمَا صَرَّفْنَا الْآيَاتِ وَالْعِبَرَ وَالْحُجَجَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْآلِهَةَ وَالْأَنْدَادَ، كَذَلِكَ نُصَرِّفُ لَهُمُ الْآيَاتِ فِي غَيْرِهَا، كَيْلَا يَقُولُوا لِرَسُولِنَا الَّذِي أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْهِمْ: إِنَّمَا تَعَلَّمْتَ مَا تَأْتِينَا بِهِ تَتْلُوهُ عَلَيْنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَيَنْزَجِرُوا عَنْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ وَتَقَوُّلِهِمْ عَلَيْهِ الْإِفْكَ وَالزُّورَ، وَلِنُبَيِّنَ تَصْرِيفَنَا الْآيَاتِ الْحَقَّ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ إِذَا تَبَيَّنَ لَهُمْ، فَيَتَّبِعُوهُ وَيَقْبَلُوهُ، وَلَيْسُوا كَمَنْ إِذَا بُيِّنَ لَهُمْ عَمُوا عَنْهُ فَلَمْ يَعْقِلُوهُ وَازْدَادُوا مِنَ الْفَهْمِ بِهِ بُعْدًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝١٠٦﴾ [الأنعام: ١٠٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يقولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: اتَّبِعْ يَا مُحَمَّدُ مَا أَمَرَكَ بِهِ رَبُّكَ فِي وَحْيِهِ الَّذِي أَوْحَاهُ إِلَيْكَ، فَاعْمَلْ بِهِ، وَانْزَجِرْ عَمَّا زَجَرَكَ عَنْهُ فِيهِ، وَدَعْ مَا يَدْعُوكَ إِلَيْهِ مُشْرِكُو قَوْمِكَ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ، فَإِنَّهُ ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣] يَقُولُ: لَا مَعْبُودَ يَسْتَحِقُّ عَلَيْكَ إِخْلَاصَ الْعِبَادَةِ لَهُ إِلَّا اللهُ الَّذِي هُوَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَفَالِقُ الْإِصْبَاحِ، وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا. ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٦] يَقُولُ: وَدَعْ عَنْكَ جِدَالَهُمْ وَخُصُومَتَهُمْ.

ثُمَّ نَسَخَ ذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ فِي بَرَاءَةَ: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] الْآيَةَ

كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٦] وَنَحْوِهِ مِمَّا أَمَرَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَفْوِ عَنِ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّهُ نَسَخَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَاقْتُلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾»[1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][2]: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ۗ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنعام: ١٠٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَعْرِضْ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ، وَدَعْ عَنْكَ جِدَالَهُمْ وَخُصُومَتَهُمْ وَمُسَابَّتَهُمْ. ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ۗ﴾ [الأنعام: ١٠٧] يَقُولُ: لَوْ أَرَادَ رَبُّكَ هِدَايَتَهُمْ وَاسْتِنْقَاذَهُمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ لَلَطَفَ لَهُمْ بِتَوْفِيقِهِ إِيَّاهُمْ فَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَلَآمَنُوا بِكَ فَاتَّبَعُوكَ وَصَدَّقُوا مَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْحَقِّ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ. ﴿وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًاۖ﴾ [الأنعام: ١٠٧] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَإِنَّمَا بَعَثْتُكَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا مُبَلِّغًا، وَلَمْ نَبْعَثْكَ حَافِظًا عَلَيْهِمْ مَا هُمْ عَامِلُوهُ وَتُحْصِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِلَيْنَا دُونَكَ. ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ١٠٧] يَقُولُ: وَلَسْتَ عَلَيْهِمْ بِقَيِّمٍ تَقُومُ بِأَرْزَاقِهِمْ وَأَقْوَاتِهِمْ، وَلَا بِحِفْظِهِمْ فِيمَا لَمْ يُجْعَلْ إِلَيْكَ حِفْظُهُ مِنْ أَمْرِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) منقطع.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ۗ﴾ [الأنعام: ١٠٧] «يَقُولُ سُبْحَانَهُ: لَوْ شِئْتُ لَجَمَعْتُهُمْ عَلَى الْهُدَى أَجْمَعِينَ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٢)]: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍۗ﴾ [الأنعام: ١٠٨]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُو الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَنْدَادِ، فَيَسُبَّ الْمُشْرِكُونَ اللهَ جَهْلًا مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ وَاعْتِدَاءً بِغَيْرِ عِلْمٍ

كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍۗ﴾ [الأنعام: ١٠٨] قَالَ: «قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، لَتَنْتَهِيَنَّ عَنْ سَبِّ آلِهَتِنَا أَوْ لَنَهْجُوَنَّ رَبَّكَ، فَنَهَاهُمُ اللهُ أَنْ يَسُبُّوا أَوْثَانَهُمْ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ»[(٤)].

---

(١) **منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٦٦) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **إسناده منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٧٦٠) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍۗ﴾ [الأنعام: ١٠٨]: «كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَسُبُّونَ أَوْثَانَ الْكُفَّارِ، فَيَرُدُّونَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَنَهَاهُمُ اللهُ أَنْ يَسْتَسِبُّوا لِرَبِّهِمْ، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ جَهَلَةٌ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِاللهِ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍۗ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، قَالَ: «لَمَّا حَضَرَ أَبَا طَالِبٍ الْمَوْتُ قَالَتْ قُرَيْشٌ: انْطَلِقُوا بِنَا فَلْنَدْخُلْ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ فَلْنَأْمُرْهُ أَنْ يَنْهَى عَنَّا ابْنَ أَخِيهِ، فَإِنَّا نَسْتَحِي أَنْ نَقْتُلَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ فَتَقُولُ الْعَرَبُ: كَانَ يَمْنَعُهُ، فَلَمَّا مَاتَ قَتَلُوهُ، فَانْطَلَقَ أَبُو سُفْيَانَ، وَأَبُو جَهْلٍ، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأُمَيَّةُ وَأُبَيٌّ ابْنَا خَلَفٍ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ، وَبَعَثُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: الْمُطَّلِبُ، قَالُوا: اسْتَأْذِنْ عَلَى أَبِي طَالِبٍ، فَأَتَى أَبَا طَالِبٍ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ مَشْيَخَةُ قَوْمِكَ، يُرِيدُونَ الدُّخُولَ عَلَيْكَ. فَأَذِنَ لَهُمْ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا طَالِبٍ، أَنْتَ كَبِيرُنَا وَسَيِّدُنَا، وَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ آذَانَا وَآذَى آلِهَتَنَا، فَنُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَهُ فَتَنْهَاهُ عَنْ ذِكْرِ آلِهَتِنَا، وَلْنَدَعْهُ وَإِلَهَهُ. فَدَعَاهُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: هَؤُلَاءِ قَوْمُكَ وَبَنُو عَمِّكَ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا تُرِيدُونَ؟**» قَالُوا: نُرِيدُ أَنْ تَدَعَنَا وَآلِهَتَنَا، وَنَدَعَكَ وَإِلَهَكَ. قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: قَدْ أَنْصَفَكَ قَوْمُكَ، فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَعْطَيْتُكُمْ هَذَا، هَلْ أَنْتُمْ مُعْطِيَّ كَلِمَةً إِنْ تَكَلَّمْتُمْ بِهَا مَلَكْتُمُ الْعَرَبَ، وَدَانَتْ لَكُمْ بِهَا الْعَجَمُ بِالْخَرَاجِ؟**» قَالَ أَبُو جَهْلٍ: نَعَمْ وَأَبِيكَ لَنُعْطِيَنَّكَهَا وَعَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَمَا هِيَ؟ قَالَ: «**قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا**

(١) إسناده حسن.

اللهُ»، فَأَبَوْا وَاشْمَأَزُّوا. قَالَ أَبُو طَالِبٍ: يَا ابْنَ أَخِي قُلْ غَيْرَهَا، فَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ فَزِعُوا مِنْهَا، قَالَ: «**يَا عَمِّ، مَا أَنَا بِالَّذِي أَقُولُ غَيْرَهَا حَتَّى يَأْتُوا بِالشَّمْسِ فَيَضَعُوهَا فِي يَدَيَّ، وَلَوْ أَتَوْنِي بِالشَّمْسِ فَوَضَعُوهَا فِي يَدَيَّ مَا قُلْتُ غَيْرَهَا**»، إِرَادَةَ أَنْ يُؤَيِّسَهُمْ. فَغَضِبُوا وَقَالُوا: لَتَكُفَّنَّ عَنْ شَتْمِكَ آلِهَتَنَا، أَوْ لَنَشْتُمَنَّكَ وَلَنَشْتُمَنَّ مَنْ يَأْمُرُكَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوَاۢ بِغَيْرِ عِلْمٍۗ﴾ [الأنعام: ١٠٨]»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَسُبُّونَ أَصْنَامَ الْكُفَّارِ، فَيَسُبُّ الْكُفَّارُ اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ﴾ [الأنعام: ١٠٨]»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ﴾ [الأنعام: ١٠٨] قَالَ: «إِذَا سَبَبْتَ إِلَهَهُ سَبَّ إِلَهَكَ، فَلَا تَسُبُّوا آلِهَتَهُمْ»[(٣)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: وَأَجْمَعَتِ الْحُجَّةُ مِنْ قرأة[(٥)] الْأَمْصَارِ عَلَى قِرَاءَةِ ذَلِكَ: ﴿فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَسْكِينِ الدَّالِ وَتَخْفِيفِ الْوَاوِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿عَدُوًّا﴾ [البقرة: ٩٧]، عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي.**

(٢) **في إسناده ضعف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٦٦) حدثنا الحسن بن أبي الربيع، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن قتادة به.

(٣) **صحيح** بما سبق من رواية سعيد عن قتادة قريبًا.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

(٥) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) قرأة.

الْقَائِلِ: عَدَا فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ: إِذَا ظَلَمَهُ وَاعْتَدَى عَلَيْهِ، يَعْدُو عَدْوًا وَعُدْوَانًا، وَالِاعْتِدَاءُ: إِنَّمَا هُوَ افْتِعَالٌ مِنْ ذَلِك. رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِك: ﴿عَدُوًّا﴾ مُشَدَّدَةَ الْوَاوِ.

حَدَّثَنِي بِذَلِك، أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ: «﴿فَيَسُبُّوا اللهَ عُدُوًّا﴾ مَضْمُومَةُ الْعَيْنِ مُثَقَّلَةٌ».

وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضِ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ قَرَأَ ذَلِك: ﴿فَيَسُبُّوا اللهَ عَدُوًّا﴾ يُوَجِّهُ تَأْوِيلَهُ إِلَى أَنَّهُمْ جَمَاعَةٌ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٧٧﴾ [الشعراء: ٧٧]، وَكَمَا قَالَ: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١]، وَيَجْعَلُ نَصْبَ ﴿الْعَدُوَّ﴾ حِينَئِذٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ ذِكْرِ الْمُشْرِكِينَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَيَسُبُّواْ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، **فَيَكُونُ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ**: وَلَا تَسُبُّوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَدْعُو الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللهِ، فَيَسُبُّ الْمُشْرِكُونَ اللهَ أَعْدَاءُ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ. وَإِذَا كَانَ التَّأْوِيلُ هَكَذَا كَانَ الْعَدُوُّ مِنْ صِفَةِ الْمُشْرِكِينَ وَنَعْتِهِمْ، كَأَنَّهُ قِيلَ: فَيَسُبُّ الْمُشْرِكُونَ أَعْدَاءُ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَلَكِنَّ الْعَدُوَّ لَمَّا خَرَجَ مَخْرَجَ النَّكِرَةِ وَهُوَ نَعْتٌ لِلْمَعْرِفَةِ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ عِنْدِي فِي ذَلِك قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَخْفِيفِ الْوَاوِ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القراة عَلَى قِرَاءَةِ ذَلِك كَذَلِك، وَغَيْرُ جَائِزٍ خِلَافُهَا فِيمَا جَاءَتْ مُجْمِعَةً عَلَيْهِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى]: ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَمَا زَيَّنَّا لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَطَاعَةَ الشَّيْطَانِ بِخُذْلَانِنَا إِيَّاهُمْ عَنْ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ، كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ جَمَاعَةٍ اجْتَمَعَتْ عَلَى عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَمَعْصِيَتِهِ عَمَلَهُمُ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مُجْتَمِعُونَ، ثُمَّ مَرْجِعُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَصِيرُهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ، فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، يَقُولُ: فَيُوقِفُهُمْ وَيُخْبِرُهُمْ بِأَعْمَالِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهَا فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ يُجَازِيهِمْ بِهَا إِنْ كَانَ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَشَرٌّ، أَوْ يَعْفُو بِفَضْلِهِ مَا لَمْ يَكُنْ شِرْكًا أَوْ كُفْرًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ [الأنعام: ١٠٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: حَلَفَ بِاللهِ هَؤُلَاءِ الْعَادِلُونَ بِاللهِ جَهْدَ حَلِفِهِمْ، وَذَلِكَ أَوْكَدُ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنَ الْأَيْمَانِ وَأَصْعَبُهَا وَأَشَدُّهَا: ﴿لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ﴾ [الأنعام: ١٠٩] يَقُولُ: قَالُوا: نُقْسِمُ بِاللهِ لَئِنْ جَاءَتْنَا آيَةٌ تُصَدِّقُ مَا تَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مِثْلُ الَّذِي جَاءَ مَنْ قَبْلَنَا مِنَ الْأُمَمِ. ﴿لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ [الأنعام: ١٠٩] يَقُولُ: قَالُوا: لَنُصَدِّقَنَّ بِمَجِيئِهَا بِكَ، وَأَنَّكَ لِلَّهِ رَسُولٌ مُرْسَلٌ، وَأَنَّ مَا جِئْتَنَا

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ.

وَقِيلَ: (لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا)، فَأَخْرَجَ الْخَبَرَ عَنِ الْآيَةِ وَالْمَعْنَى لِمَجِيءِ الْآيَةِ. يَقُولُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٠٩] وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى إِتْيَانِكُمْ بِهَا دُونَ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ. ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩] يَقُولُ: وَمَا يُدْرِيكُمْ ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، وَذُكِرَ أَنَّ الَّذِينَ سَأَلُوهُ الْآيَةَ مِنْ قَوْمِهِ هُمُ الَّذِينَ آيَسَ اللهُ نَبِيَّهُ مِنْ إِيمَانِهِمْ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ [الأنعام: ١٠٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١]، سَأَلَتْ قُرَيْشٌ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ، وَاسْتَحْلَفَهُمْ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ: ﴿لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ [الأنعام: ١٠٩]، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: «كَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُرَيْشًا، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، تُخْبِرُنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ مَعَهُ عَصًا يَضْرِبُ بِهَا الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا،

---

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٧٨٢) من طريق شبابة.
ومجاهد كما في «تفسيره» (ص٢١١) من طريق آدم كلاهما عن ورقاء عن ابن أبي نجيح به.

وَتُخْبِرُنَا أَنَّ عِيسَى كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى، وَتُخْبِرُنَا أَنَّ ثَمُودَ كَانَتْ لَهُمْ نَاقَةٌ، فَأْتِنَا بِشَيْءٍ مِنَ الْآيَاتِ حَتَّى نُصَدِّقَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَيُّ شَيْءٍ تُحِبُّونَ أَنْ آتِيَكُمْ بِهِ؟**» قَالُوا: تَجْعَلُ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا، فَقَالَ لَهُمْ: «**فَإِنْ فَعَلْتُ تُصَدِّقُونِي؟**» قَالُوا: نَعَمْ وَاللهِ، لَئِنْ فَعَلْتَ لَنَتَّبِعَكَ [أجمعين][1]، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: لَكَ مَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَصْبَحَ ذَهَبًا، وَلَئِنْ أَرْسَلَ آيَةً فَلَمْ يُصَدِّقُوا عِنْدَ ذَلِكَ لَنُعَذِّبَنَّهُمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَاتْرُكْهُمْ حَتَّى يَتُوبَ تَائِبُهُمْ. فَقَالَ: «**بَلْ يَتُوبُ تَائِبُهُمْ**»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٠٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١]»[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][3]: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][4]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمُخَاطَبِينَ بِقَوْلِهِ**: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: خُوطِبَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩] الْمُشْرِكُونَ الْمُقْسِمُونَ بِاللهِ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ، وَانْتَهَى الْخَبَرُ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، ثُمَّ اسْتُؤْنِفَ الْحُكْمُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ مَجِيئِهَا اسْتِئْنَافًا مُبْتَدَأً.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) أجمعون.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندى ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩] قَالَ: «مَا يُدْرِيكُمْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]: «وَمَا يُدْرِيكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ؟ قَالَ: أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩]»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يزيد، يَقُولُ: «إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللهِ، ثُمَّ تُسْتَأْنَفُ فَيَقُولُ: ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩]»[٢].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ﴾ [الأنعام: ١٠٩]: «وَمَا يُدْرِيكُمْ أَنَّكُمْ تُؤْمِنُونَ إِذَا جَاءَتْ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ يُخْبِرُ عَنْهُمْ فَقَالَ: ﴿إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩]»[٣].

---

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/ ١٩٩١) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح به.

(٢) المثنى بن إبراهيم الآمليلم أقف له على توثيق صريح.

(٣) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف؛** الحسين هو ابن داود الملقب بسنيد ضعيف لكنه متابع: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٧٧٠) حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا حجاج بن محمد به. والحسين قال فيه ابن أبي حاتم: كتبنا عنه، وما رأيت من أبي معين إلا خيرا، وقال الحاكم: من كبار حفّاظ الحديث.

وإبراهيم قال فيه ابن حجر: صدوق حافظ تكلم فيه بسبب القرآن. =

وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ بِكَسْرِ أَلِفِ: ﴿إِنَّهَا﴾، عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مُنْقَطِعٌ عَنِ الْأَوَّلِ، وَمِمَّنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ بَعْضُ [قُرَّاءِ][1] الْمَكِّيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ.

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلْ ذَلِكَ خِطَابٌ مِنَ اللهِ نَبِيَّهُ ﷺ وَأَصْحَابَهُ، قَالُوا: وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ، الْمُؤْمِنُونَ بِهِ، قَالُوا: وَإِنَّمَا كَانَ سَبَبُ مَسْأَلَتِهِمْ إِيَّاهُ ذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ حَلَفُوا أَنَّ الْآيَةَ إِذَا جَاءَتْ آمَنُوا وَاتَّبَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: سَلْ يَا رَسُولَ اللهِ رَبَّكَ ذَلِكَ، فَسَأَلَ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ وَفِي مَسْأَلَتِهِمْ إِيَّاهُ ذَلِكَ: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بِكَ يَا مُحَمَّدُ: إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللهِ، وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِأَنَّ الْآيَاتِ إِذَا جَاءَتْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ، فَفَتَحُوا الْأَلِفَ مِنْ (أَنَّ) وَمِمَّنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ، وَقَالُوا: أُدْخِلَتْ (لَا) فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] صِلَةً، كَمَا أُدْخِلَتْ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الأنبياء: ٩٥]، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى: وَحَرَامٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْجِعُوا، وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ.

وَقَدْ تَأَوَّلَ قَوْمٌ قَرَءُوا ذَلِكَ بِفَتْحِ الْأَلِفِ مِنْ: ﴿أَنَّهَا﴾ [الأنعام: ١٠٩] بِمَعْنَى:

= وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» (١٧٤١) حَدَّثَنَا الْمَتُّوثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ به. فزادا ابن كثير. والْحَسَن بْن عَلِيّ بْن مِهْران المتوثيّ قَالَ فيه ابن أَبِي حاتم: سمعنا منه، وكان صدوقًا.

وأبو داود هو السجستاني صاحب السنن.

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) قرأة.

لَعَلَّهَا، وَذَكَرُوا أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ.

وَقَدْ ذُكِرَ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا مِنْهَا: اذْهَبْ إِلَى السُّوقِ أَنَّكَ تَشْتَرِي لِي شَيْئًا، بِمَعْنَى: لَعَلَّكَ تَشْتَرِي، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ قَوْلَ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعِبَادِيِّ:

أَعَاذِلَ مَا يُدْرِيكَ أَنَّ مَنِيَّتِي ... إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ(١)

بِمَعْنَى: لَعَلَّ مَنِيَّتِي، وَقَدْ أَنْشَدُونِي بَيْتَ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ:

ذَرِينِي أُطَوِّفْ فِي الْبِلَادِ لِأَنَّنِي ... أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدَا

بِمَعْنَى: لَعَلَّنِي. وَالَّذِي أَنْشَدَنِي أَصْحَابُنَا عَنِ الْفَرَّاءِ: (لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ). وَقَدْ أُنْشِدَ أَيْضًا بَيْتُ تَوْبَةَ بْنِ الْحُمَيِّرِ:

لَعَلَّكَ يَا تَيْسًا نَزَا فِي مَرِيرَةٍ ... مُعَذِّبَ لَيْلَى أَنْ تَرَانِي أَزُورُهَا(٢)

(لَهَنَّكَ يَا تَيْسًا)، بِمَعْنَى: لِأَنَّكَ الَّتِي فِي مَعْنَى لَعَلَّكَ، وَأُنْشِدَ بَيْتُ أَبِي النَّجْمِ الْعِجْلِيِّ:

قُلْتُ لِشَيْبَانَ ادْنُ مِنْ لِقَائِهِ ... إِنَّا نُغَدِّي الْقَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ(٣)

يَعْنِي: لَعَلَّنَا نُغَدِّي الْقَوْمَ.

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٤): **وَأَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ فِي ذَلِكَ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ:** ذَلِكَ خِطَابٌ مِنَ اللهِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِهِ، أَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿وَمَا

---

(١) «لسان العرب» (١٣/ ٣٤) و«الحماسة البصرية» (٢/ ٤٨).

(٢) «منتهى الطلب من أشعار العرب» (١/ ٢٢٧).

(٣) «المعاني الكبير في أبيات المعاني» (١/ ٣٦٣) لابن قتيبة و«مجالس ثعلب» (ص: ١٢٧).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، وَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَنَّهَا﴾ [الأنعام: ١٠٩] بِمَعْنَى: (لَعَلَّهَا).

وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ أَوْلَى تَأْوِيلَاتِهِ بِالصَّوَابِ لِاسْتِفَاضَةِ الْقِرَاءَةِ فِي قرأة الْأَمْصَارِ بِالْيَاءِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، وَلَوْ كَانَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩] خِطَابًا لِلْمُشْرِكِينَ، لَكَانَتِ الْقِرَاءَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] بِالتَّاءِ، وَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ قَدْ قَرَأَهُ بَعْضُ قرأة الْمَكِّيِّينَ كَذَلِكَ، فَقِرَاءَةٌ خَارِجَةٌ عَمَّا عَلَيْهِ قرأة الْأَمْصَارِ، وَكَفَى بِخِلَافِ جَمِيعِهِمْ لَهَا دَلِيلًا عَلَى ذَهَابِهَا وَشُذُوذِهَا.

وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: وَمَا يُدْرِيكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّ الْآيَاتِ إِذَا جَاءَتْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ لَا يُؤْمِنُونَ، فَيُعَاجَلُوا بِالنِّقْمَةِ وَالْعَذَابِ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا يُؤَخَّرُوا بِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: لَوْ أَنَّا جِئْنَاهُمْ بِآيَةٍ كَمَا سَأَلُوا مَا آمَنُوا كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِمَا قَبْلَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، لِأَنَّ اللهَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

﴿مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠] الْآيَةَ، قَالَ: «لَمَّا جَحَدَ الْمُشْرِكُونَ مَا أَنْزَلَ اللهُ لَمْ تَثْبُتْ قُلُوبُهُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَرُدَّتْ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ﴾ [الأنعام: ١١٠] قَالَ: «نَمْنَعُهُمْ مِنْ ذَلِكَ كَمَا فَعَلْنَا بِهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ. وَقَرَأَ: ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠]»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ﴾ [الأنعام: ١١٠] قَالَ: «نَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ، وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ فَلَا يُؤْمِنُونَ، كَمَا حُلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ أَوَّلَ مَرَّةٍ».

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ، لَوْ رُدُّوا مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا فَلَا يُؤْمِنُونَ، كَمَا فَعَلْنَا بِهِمْ ذَلِكَ، فَلَمْ يُؤْمِنُوا فِي الدُّنْيَا. قَالُوا: وَذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَخْبَرَ اللهُ، سُبْحَانَهُ مَا الْعِبَادُ قَائِلُونَ قَبْلَ أَنْ يَقُولُوهُ وَعَمَلَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَعْمَلُوهُ، قَالَ: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾

---

(١) **مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٧٧١) أخبرنا محمد بن سعد العوفي به.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٦٩) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم به.

[فاطر: ١٤]: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، يَقُولُ: مِنَ الْمُهْتَدِينَ.

فَأَخْبَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُمْ لَوْ رُدُّوا [إلى الدنيا لما استقاموا على الهدى وقال لو ردوا][١] لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ، وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، وَقَالَ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠] قَالَ: لَوْ رُدُّوا إِلَى الدُّنْيَا لَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْهُدَى، كَمَا حُلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُمْ فِي الدُّنْيَا[٢].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: وَأَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ:** إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَخْبَرَ عَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا، أَنَّهُ يُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ وَيُصَرِّفُهَا كَيْفَ شَاءَ، وَأَنَّ ذَلِكَ بِيَدِهِ يُقِيمُهُ إِذَا شَاءَ وَيُزِيغُهُ إِذَا أَرَادَ، وَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠] دَلِيلٌ عَلَى مَحْذُوفٍ مِنَ الْكَلَامِ، وَأَنَّ قَوْلَهُ: (كَمَا) تَشْبِيهُ مَا بَعْدَهُ بِشَيْءٍ قَبْلَهُ.

وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ فَنُزِيغُهَا عَنِ الْإِيمَانِ، وَأَبْصَارَهُمْ عَنْ رُؤْيَةِ الْحَقِّ وَمَعْرِفَةِ مَوْضِعِ الْحُجَّةِ، وَإِنْ جَاءَتْهُمُ الْآيَةُ الَّتِي سَأَلُوهَا فَلَا يُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِتَقْلِيبِنَا إِيَّاهَا قَبْلَ مَجِيئِهَا مَرَّةً قَبْلَ ذَلِكَ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ تَأْوِيلُهُ كَانَتِ الْهَاءُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ﴾ [الأنعام: ١١٠] كِنَايَةَ ذِكْرِ التَّقْلِيبِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **منقطع**: وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» للمصنف ولابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: ١١٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَنَذَرُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا عِنْدَ مَجِيئِهَا فِي تَمَرُّدِهِمْ عَلَى اللهِ وَاعْتِدَائِهِمْ فِي حُدُودِهِ، يَتَرَدَّدُونَ لَا يَهْتَدُونَ لَحِقٍ، وَلَا يُبْصِرُونَ صَوَابًا، قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِمُ الْخِذْلَانُ وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][3]: ﴿۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾﴾ [الأنعام: ١١١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][4]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ، ايْئَسْ مِنْ فَلَاحِ هَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الْقَائِلِينَ لَكَ: لَئِنْ جِئْتَنَا بِآيَةٍ لَنُؤْمِنُنَّ لَكَ، فَإِنَّنَا لَوْ ﴿نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الأنعام: ١١١] [حَتَّى][5] يَرَوْهَا عِيَانًا، ﴿وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الأنعام: ١١١] بِإِحْيَائِنَا إِيَّاهُمْ، حُجَّةً لَكَ وَدِلَالَةً عَلَى نُبُوَّتِكَ، وَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّكَ مُحِقٌّ فِيمَا تَقُولُ، وَأَنَّ مَا جِئْتَهُمْ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).
(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) حين.

اللهِ، ﴿وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٍ﴾ [الأنعام: ١١١] فَجَعَلْنَاهُمْ لَكَ ﴿قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١] مَا آمَنُوا وَلَا صَدَّقُوكَ، وَلَا اتَّبَعُوكَ، ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١] ذَلِكَ لِمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ. ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١] يَقُولُ: وَلَكِنَّ أَكْثَرَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ يَجْهَلُونَ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، يَحْسَبُونَ أَنَّ الْإِيمَانَ إِلَيْهِمْ وَالْكُفْرَ بِأَيْدِيهِمْ، مَتَى شَاءُوا آمَنُوا، وَمَتَى شَاءُوا كَفَرُوا.

وَلَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، ذَلِكَ بِيَدِي، لَا يُؤْمِنُ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ لَهُ فَوَفَّقْتُهُ، وَلَا يَكْفُرُ إِلَّا مَنْ خَذَلْتُهُ عَنِ الرُّشْدِ فَأَضْلَلْتُهُ. وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ نَزَلَ فِي الْمُسْتَهْزِئِينَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ الْآيَةَ، فَقَالَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ: إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللهِ، وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ. وَنَزَلَ فِيهِمْ: ﴿وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١]»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا قِيلَ: ﴿مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ﴾ [الأنعام: ١١١] يُرَادُ بِهِ أَهْلَ الشَّقَاءِ، وَقِيلَ: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١] فَاسْتَثْنَى ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لِيُؤۡمِنُوٓاْ﴾ [الأنعام: ١١١]، يُرَادُ بِهِ أَهْلُ الْإِيمَانِ وَالسَّعَادَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ،

---

(١) **إسناده ضعيف؛** الحسين بن داود الملقب بسنيد ضعيف.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟﴾ [الأنعام: ١١١]: «وَهُمْ أَهْلُ الشَّقَاءِ. ثُمَّ قَالَ: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١]: وَهُمْ أَهْلُ السَّعَادَةِ الَّذِينَ سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ أَنْ يَدْخُلُوا فِي الْإِيمَانِ[١]».

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: **وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ** قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَمَّ بِقَوْلِهِ: ﴿مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟﴾ [الأنعام: ١١١] الْقَوْمَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ [الأنعام: ١٠٩]. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الَّذِينَ سَأَلُوا الْآيَةَ كَانُوا هُمُ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: إِنَّهُمْ عُنُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَلَكِنْ لَا دَلَالَةَ فِي ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا خَبَرَ تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ بِأَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ. وَالْخَبَرُ مِنَ اللهِ خَارِجٌ مَخْرَجَ الْعُمُومِ، فَالْقَوْلُ بِأَنَّ ذَلِكَ عُنِيَ بِهِ أَهْلُ الشَّقَاءِ مِنْهُمْ أَوْلَى لِمَا وَصَفْنَا.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١]، فَقَرَأَتْهُ قراة أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ﴿قِبَلًا﴾ بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ، بِمَعْنَى مُعَايَنَةً، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: لَقِيتُهُ قِبَلًا: أَيْ مُعَايَنَةً وَمُجَاهَرَةً. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ: وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ ﴿قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١] بِضَمِّ الْقَافِ وَالْبَاءِ. وَإِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ كَانَ لَهُ مِنَ التَّأْوِيلِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ الْقُبُلُ جَمْعَ قَبِيلٍ كَالرُّغُفِ الَّتِي هِيَ جَمْعُ رَغِيفٍ، وَالْقُضُبِ الَّتِي هِيَ جَمْعُ قَضِيبٍ، وَيَكُونُ الْقُبُلُ: الضُّمَنَاءُ وَالْكُفَلَاءُ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ، كَانَ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ كُفَلَاءَ يَكْفُلُونَ لَهُمْ بِأَنَّ الَّذِي نَعِدُهُمْ

---

(١) **منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٧٨٥) حدثنا أبي ثنا أبو صالح به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

عَلَى إِيمَانِهِمْ بِاللهِ إِنْ آمَنُوا، أَوْ نُوعِدُهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ بِاللهِ إِنْ هَلَكُوا عَلَى كُفْرِهِمْ، مَا آمَنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ. وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ (الْقُبُلُ) بِمَعْنَى الْمُقَابَلَةِ وَالْمُوَاجَهَةِ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: أَتَيْتُكَ قُبُلًا لَا دُبُرًا، إِذَا أَتَاهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ. وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبِيلَةً قَبِيلَةً، صِنْفًا صِنْفًا، وَجَمَاعَةً جَمَاعَةً. فَيَكُونُ الْقُبُلُ حِينَئِذٍ جَمْعُ قَبِيلٍ الَّذِي هُوَ جَمْعُ قَبِيلَةٍ، فَيَكُونُ الْقُبُلُ جَمْعَ الْجَمْعِ.

وَبِكُلِّ ذَلِكَ قَدْ قَالَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ **ذِكْرُ مَنْ قَالَ:** مَعْنَى ذَلِكَ: مُعَايَنَةٌ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١] يَقُولُ: «مُعَايَنَةً»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١] حَتَّى يُعَايِنُوا ذَلِكَ مُعَايَنَةً، ﴿مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١][(٢)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ مَعْنَى ذَلِكَ: قَبِيلَةً قَبِيلَةً، صِنْفًا صِنْفًا.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، مَنْ قَرَأَ: ﴿قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١] مَعْنَاهُ: «قَبِيلًا قَبِيلًا»[(٣)].

---

(١) **منقطع:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٧٨٣) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) المثنى الآمليلم أقف له على توثيق صريح.

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١]: «أَفْوَاجًا، قَبِيلًا قَبِيلًا»(١).

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ: ثنا أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ قَالَ: ثني طَلْحَةُ، أَنَّ مُجَاهِدًا قَرَأَ فِي الْأَنْعَامِ: ﴿كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١] قَالَ: «قَبَائِلَ، قَبِيلًا وَقَبِيلًا وَقَبِيلًا»(٢).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ مَعْنَاهُ: مُقَابَلَةٌ.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١] يَقُولُ: «لَوِ اسْتَقْبَلَهُمْ ذَلِكَ كُلُّهُ، لَمْ يُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ»(٣).

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١] قَالَ: «حَشَرُوا إِلَيْهِمْ جَمِيعًا، فَقَابَلُوهُمْ وَوَاجَهُوهُمْ»(٤).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، قَرَأَ عِيسَى: ﴿قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١] وَمَعْنَاهُ: «عِيَانًا»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود الملقب بسنيد ضعيف.

(٢) المثنى الآمليلم أقف له على توثيق صريح كما سبق.

(٣) **مسلسل بالضعفاء**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٧٠) أخبرنا محمد بن سعد العوفي به.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد**.

(٥) المثنى الآمليلم أقف له على توثيق صريح كما سبق.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١] بِضَمِّ الْقَافِ وَالْبَاءِ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنِ احْتِمَالِ ذَلِكَ الْأَوْجُهَ الَّتِي بَيَّنَّا مِنَ الْمَعَانِي، وَأَنَّ مَعْنَى الْقِبَلِ دَاخِلٌ فِيهِ، وَغَيْرُ دَاخِلٍ فِي الْقِبَلِ مَعَانِي الْقُبُلِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [الأنعام: ١١١] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: وَجَمَعْنَا عَلَيْهِمْ، وَسُقْنَا إِلَيْهِمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][2]: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢]

✍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، مُسَلِّيَهُ بِذَلِكَ عَمَّا لَقِيَ مِنْ كَفَرَةِ قَوْمِهِ فِي ذَاتِ اللهِ، وَحَاثًّا لَهُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى مَا نَالَ فِيهِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ [الأنعام: ١١٢] يَقُولُ: وَكَمَا ابْتَلَيْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ بِأَنْ جَعَلْنَا لَكَ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِكَ أَعْدَاءً شَيَاطِينَ ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الأنعام: ١١٢] لِيَصُدُّوهُمْ بِمُجَادَلَتِهِمْ إِيَّاكَ بِذَلِكَ عَنِ اتِّبَاعِكَ وَالْإِيمَانِ بِكَ وَبِمَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ، كَذَلِكَ ابْتَلَيْنَا مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، بِأَنْ جَعَلْنَا لَهُمْ أَعْدَاءً مِنْ قَوْمِهِمْ يُؤْذُونَهُمْ بِالْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ، يَقُولُ: فَهَذَا الَّذِي امْتَحَنْتُكَ بِهِ لَمْ تُخَصَّصْ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدَكَ، بَلْ قَدْ عَمَّمْتُهُمْ بِذَلِكَ مَعَكَ لِأَبْتَلِيَهُمْ وَأَخْتَبِرَهُمْ مَعَ قُدْرَتِي عَلَى مَنْعِ مَنْ آذَاهُمْ مِنْ إِيذَائِهِمْ، فَلَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا لِأَعْرِفَ أُولِي الْعَزْمِ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ، يَقُولُ: فَاصْبِرْ أَنْتَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ. وَأَمَّا شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ فَإِنَّهُمْ مَرَدَتُهُمْ. وَقَدْ بَيَّنَّا الْفِعْلَ الَّذِي مِنْهُ بُنِيَ هَذَا الِاسْمُ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ. وَنَصَبَ الْعَدُوَّ وَالشَّيَاطِينَ بِقَوْلِهِ: ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢] فَإِنَّهُ يَعْنِي: أَنَّهُ يُلْقِي الْمُلْقِي مِنْهُمُ الْقَوْلَ الَّذِي زَيَّنَهُ وَحَسَّنَهُ بِالْبَاطِلِ إِلَى صَاحِبِهِ، لِيَغْتَرَّ بِهِ مَنْ سَمِعَهُ فَيَضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ. **ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ:** ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: شَيَاطِينُ الْإِنْسِ الَّتِي مَعَ الْإِنْسِ، وَشَيَاطِينُ الْجِنِّ الَّتِي مَعَ الْجِنِّ، وَلَيْسَ لِلْإِنْسِ شَيَاطِينُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢]: «أَمَّا شَيَاطِينُ الْإِنْسِ: فَالشَّيَاطِينُ الَّتِي تُضِلُّ الْإِنْسَ، وَشَيَاطِينُ الْجِنِّ الَّذِينَ يُضِلُّونَ الْجِنَّ، يَلْتَقِيَانِ فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: إِنِّي أَضْلَلْتُ صَاحِبِي بِكَذَا وَكَذَا، وَأَضْلَلْتَ أَنْتَ صَاحِبَكَ بِكَذَا وَكَذَا، فَيُعَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢] قَالَ: «لَيْسَ فِي الْإِنْسِ شَيَاطِينُ، وَلَكِنْ شَيَاطِينُ الْجِنِّ يُوحُونَ إِلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسِ، وَشَيَاطِينُ الْإِنْسِ يُوحُونَ إِلَى شَيَاطِينِ الْجِنِّ».

---

(١) إسناده حسن.

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًاۚ﴾ [الأنعام: ١١٢] قَالَ: «لِلْإِنْسَانِ شَيْطَانٌ، وَلِلْجِنِّيِّ شَيْطَانٌ، فَيَلْقَى شَيْطَانُ الْإِنْسِ شَيْطَانَ الْجِنِّ، فَيُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا»[1].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** جَعَلَ عِكْرِمَةُ وَالسُّدِّيُّ فِي تَأْوِيلِهِمَا هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ عَنْهُمَا، عَدُوَّ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ [الأنعام: ١١٢] أَوْلَادَ إِبْلِيسَ دُونَ أَوْلَادِ آدَمَ وَدُونَ الْجِنِّ، وَجَعَلَ الْمُوصُوفِينَ بِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُوحِي إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا، وَلَدَ إِبْلِيسَ، وَأَنَّ مَنْ مَعَ ابْنِ آدَمَ مِنْ وَلَدِ إِبْلِيسَ من يُوحِي إِلَى مَنْ مَعَ الْجِنِّ مِنْ وَلَدِهِ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا.

وَلَيْسَ لِهَذَا التَّأْوِيلِ وَجْهٌ مَفْهُومٌ، لِأَنَّ اللهَ جَعَلَ إِبْلِيسَ وَوَلَدَهُ أَعْدَاءَ ابْنِ آدَمَ، فَكُلُّ وَلَدِهِ لِكُلِّ وَلَدِهِ عَدُوٌّ. وَقَدْ خَصَّ اللهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْخَبَرَ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ أَعْدَاءً، فَلَوْ كَانَ مَعْنِيًّا بِذَلِك الشَّيَاطِينَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ السُّدِّيُّ، الَّذِينَ هُمْ وَلَدُ إِبْلِيسَ، لَمْ يَكُنْ لِخُصُوصِ الْأَنْبِيَاءِ بِالْخَبَرِ عَنْهُمْ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُمُ الشَّيَاطِينَ أَعْدَاءً وَجْهٌ. وَقَدْ جَعَلَ مِنْ ذَلِك لِأَعْدَى أَعْدَائِهِ مِثْلَ الَّذِي جَعَلَ لَهُمْ، وَلَكِنَّ ذَلِك كَالَّذِي قُلْنَا مِنْ أَنَّه مَعْنِيٌّ بِهِ أَنَّهُ جَعَلَ مَرَدَةَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الْقَوْلِ مَا يُؤْذِيهِمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك جَاءَ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: ثني رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ عبد العزيز بن أبان: متروك.

ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ تَعَوَّذْتَ بِاللهِ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ؟**» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ لِلْإِنْسِ مِنْ شَيَاطِينَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ(٢)، عَنْ أَبِي [عَبْدِ الملك](٣) مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَشْيَخَةِ، عَنِ ابْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي مَجْلِسٍ قَدْ أَطَالَ فِيهِ الْجُلُوسَ، قَالَ: فَقَالَ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ صَلَّيْتَ؟**» قَالَ: قُلْتُ: لَا، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**قُمْ فَارْكَعْ رَكْعَتَيْنِ**»، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ تَعَوَّذْتَ بِاللهِ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ؟**» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَهَلْ لِلْإِنْسِ مِنْ شَيَاطِينَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، شَرٌّ مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنِّ**»(٤).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا ذَرٍّ، قَامَ يَوْمًا يُصَلِّي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**تَعَوَّذْ يَا أَبَا ذَرٍّ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ**»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: أَوَ إِنَّ مِنَ الْإِنْسِ شَيَاطِينَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»(٥).

---

(١) **ضعيف**؛ لجهالة الرجل.

(٢) سقط.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف) عبد الله.

(٤) المثنى بن إبراهيم لم أقف له على توثيق صريح. وخالفه بكر بن سهل فأسقط (علي بن أبي طلحة) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (١٩٧٩).
وأخرجه أحمد (٢١٨٧٩) من طريق عمر الدمشقي عن عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر رضي الله عنه وعمر متروك قاله الدارقطني.
وأخرجه ابن مردويه كما عند ابن كثير من طرق عن المسعودي به.

(٥) **ضعيف** انظر ما سبق.

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ بِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ إِخْبَارٌ مِنَ اللهِ أَنَّ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢] قَالَ: مِنَ الْجِنِّ شَيَاطِينُ، وَمِنَ الْإِنْسِ شَيَاطِينُ، يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. قَالَ قَتَادَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ يَوْمًا يُصَلِّي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**تَعَوَّذْ يَا أَبَا ذَرٍّ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ**»، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَوَ إِنَّ مِنَ الْإِنْسِ شَيَاطِينَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**نَعَمْ**»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢] الْآيَةَ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَامَ ذَاتَ يَوْمٍ يُصَلِّي، فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «**تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ**»، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَوَ لِلْإِنْسِ شَيَاطِينُ كَشَيَاطِينِ الْجِنِّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، أَوَ كَذَبْتُ عَلَيْهِ؟**»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢] فَقَالَ: «كُفَّارُ الْجِنِّ شَيَاطِينُ يُوحُونَ إِلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسِ كُفَّارِ الْإِنْسِ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا»(٣).

(١) **إسناده ضعيف**؛ سبق القول في رواية معمر عن قتادة.

(٢) قتادة لم يدرك أبا ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف سنيد وللكلام في سماع ابن جريج من مجاهد.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ﴾ [الأنعام: ١١٢] فَإِنَّهُ الْمُزَيَّنُ بِالْبَاطِلِ كَمَا وَصَفْتُ قَبْلُ، يُقَالُ مِنْهُ: زَخْرَفَ كَلَامَهُ وَشَهَادَتَهُ إِذَا حَسَّنَ ذَلِكَ بِالْبَاطِلِ وَوَشَّاهُ،

كَمَا **حَدَّثَنَا** سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلُهُ: ﴿زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ﴾ [الأنعام: ١١٢] قَالَ: «تَزْيِينُ الْبَاطِلِ بِالْأَلْسِنَةِ».

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «أَمَّا الزُّخْرُفُ، فَزَخْرَفُوهُ: زَيَّنُوهُ».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ﴾ [الأنعام: ١١٢] قَالَ: «تَزْيِينُ الْبَاطِلِ بِالْأَلْسِنَةِ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ﴾ [الأنعام: ١١٢] يَقُولُ: «حَسَّنَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ الْقَوْلَ لِيَتَّبِعُوهُمْ فِي فِتْنَتِهِمْ»[1].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ﴾ [الأنعام: ١١٢] قَالَ: «الزُّخْرُفُ: الْمُزَيَّنُ، حَيْثُ زَيَّنَ لَهُمْ

---

(١) **مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٧٩٢) أخبرنا محمد بن سعد به.

هَذَا الْغُرُورُ، كَمَا زَيَّنَ إِبْلِيسُ لِآدَمَ مَا جَاءَهُ بِهِ وَقَاسَمَهُ إِنَّهُ لِمَنَ النَّاصِحِينَ. وَقَرَأَ: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم﴾ [فصلت: ٢٥]، قَالَ: ذَلِكَ الزُّخْرُفُ[١].

وَأَمَّا الْغُرُورُ: فَإِنَّهُ مَا غَرَّ الْإِنْسَانَ فَخَدَعَهُ فَصَدَّهُ عَنِ الصَّوَابِ إِلَى الْخَطَأِ، وَمِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ. وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: غَرَرْتُ فُلَانًا بِكَذَا وَكَذَا، فَأَنَا أَغُرُّهُ غُرُورًا وَغَرًّا،

كَالَّذِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿غُرُورًا﴾ [النساء: ١٢٠] قَالَ: «يَغُرُّونَ بِهِ النَّاسَ وَالْجِنَّ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٣]: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٤]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْ شِئْتُ يَا مُحَمَّدُ أَنْ يُؤْمِنَ الَّذِينَ كَانُوا لِأَنْبِيَائِي أَعْدَاءً مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، فَلَا يَنَالُهُمْ مَكْرُهُمْ وَيَأْمَنُوا غَوَائِلَهُمْ وَأَذَاهُمْ، فَعَلْتُ ذَلِكَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَشَأْ ذَلِكَ لِأَبْتَلِيَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فَيَسْتَحِقَّ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ مَا سَبَقَ لَهُ فِي الْكِتَابِ السَّابِقِ. ﴿فَذَرْهُمْ﴾

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٧٣): أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم به.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٧٢) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي فيما كتب إلي ثنا أحمد بن مفضل ثنا أسباط عن السدي به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

[الأنعام: ١١٢] يَقُولُ: فَدَعْهُمْ، يَعْنِي الشَّيَاطِينَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَكَ بِالْبَاطِلِ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِكَ وَيُخَاصِمُونَكَ بِمَا يُوحِي إِلَيْهِمْ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، ﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢] يَعْنِي: وَمَا يَخْتَلِقُونَ مِنْ إِفْكٍ وَزُورٍ، يَقُولُ لَهُ ﷺ: اصْبِرْ عَلَيْهِمْ، فَإِنِّي مِنْ وَرَاءِ عِقَابِهِمْ عَلَى افْتِرَائِهِمْ عَلَى اللهِ وَاخْتِلَاقِهِمْ عَلَيْهِ الْكَذِبَ وَالزُّورَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](١): ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ﴾ [الأنعام: ١١٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًاۚ﴾ [الأنعام: ١١٢]، ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يُوحِي بَعْضُ هَؤُلَاءِ الشَّيَاطِينِ إِلَى بَعْضٍ الْمُزَيَّنَ مِنَ الْقَوْلِ بِالْبَاطِلِ، لِيَغُرُّوا بِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ، فَيَفْتِنُوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١١٣] يَقُولُ: [وَلِتَمِيلَ](٣) إِلَيْهِ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ. وَهُوَ مِنْ صَغَوْتَ تَصْغَى وَتَصْغُو، وَالتَّنْزِيلُ جَاءَ بِتَصْغَى صَغْوًا وَصُغُوًّا، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ صَغَيْتُ بِالْيَاءِ، حُكِيَ عَنْ بَعْضِ بَنِي أَسَدٍ: صَغَيْتُ إِلَى حَدِيثِهِ، فَأَنَا أَصْغَى صُغِيًّا بِالْيَاءِ، وَذَلِكَ إِذَا مِلْتُ، [يُقَالُ](٤): صَغْوِي مَعَكَ: إِذَا كَانَ هَوَاكَ مَعَهُ وَمَيْلُكَ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ: ضِلْعِي مَعَكَ، وَيُقَالُ: أَصْغَيْتُ الْإِنَاءَ: إِذَا

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وكيما.
(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يقول.

أَمَلْتُهُلِيَجْتَمِعَ مَا فِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

تَرَى السَّفِيهَ بِهِ عَنْ كُلِّ مُحْكَمَةٍ ... زَيْغٌ وَفِيهِ إِلَى التَّشْبِيهِ إِصْغَاءُ(١)

وَيُقَالُ لِلْقَمَرِ إِذَا مَالَ لِلْغُيُوبِ: صَغَا وَأَصْغَى. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ﴾ [الأنعام: ١١٣] يَقُولُ: «تَزِيغُ إِلَيْهِ أَفْئِدَةٌ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١١٣] قَالَ: «لِتَمِيلَ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١١٣] يَقُولُ: «تَمِيلُ إِلَيْهِ قُلُوبُ الْكُفَّارِ وَيُحِبُّونَهُ وَيَرْضَوْنَ بِهِ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١١٣] قَالَ: «وَلِتَصْغَى:

---

(١) البيت في «لسان العرب» (١٤/ ٤٦١): في «مَكرُمَةٍ» بدل «محكمة».

(٢) **منقطع**.

(٣) **إسناده ضعيف**.

(٤) **إسناده حسن**: عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٣٤٣) لابن أبي حاتم وأبي الشيخ به.

وَلِيَهْوَوْا ذَلِكَ وَلِيَرْضَوْهُ، قَالَ: يَقُولُ الرَّجُلُ لِلْمَرْأَةِ: صَغَيْتُ إِلَيْهَا: هَوَيْتُهَا»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٢)]: ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١١٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلِيَكْتَسِبُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا هُمْ مُكْتَسِبُونَ.

حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا مِنْهَا: خَرَجَ يَقْتَرِفُ لِأَهْلِهِ، بِمَعْنَى [يَكْسِبُ لَهُمْ][(٤)]، وَمِنْهُ قِيلَ: قَارَفَ فُلَانٌ هَذَا الْأَمْرَ: إِذَا وَاقَعَهُ وَعَمِلَهُ.

وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ التُّهْمَةُ وَالِادِّعَاءُ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ: أَنْتَ قَرَفْتَنِي: أَيِ اتَّهَمْتَنِي، وَيُقَالُ: بِئْسَمَا اقْتَرَفْتَ لِنَفْسِكَ. وَقَالَ رُؤْبَةُ:

أَعْيَا اقْتِرَافُ الْكَذِبِ الْمَقْرُوفِ ... تَقْوَى التَّقِيِّ وَعِفَّةَ الْعَفِيفِ[(٥)]

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا﴾ [الأنعام: ١١٣] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٧٣) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت ابن زيد يعني عبد الرحمن به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يكسبهم.

(٥) «مجاز القرآن» (١/ ٢٠٥).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١١٣]: «وَلِيَكْتَسِبُوا مَا هُمْ مُكْتَسِبُونَ»[١].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١١٣] قَالَ: «لِيَعْمَلُوا مَا هُمْ عَامِلُونَ»[٢].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١١٣] قَالَ: «لِيَعْمَلُوا مَا هُمْ عَامِلُونَ»[٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٤]: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٥]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِاللهِ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الْقَائِلِينَ لَكَ: كُفَّ عَنْ آلِهَتِنَا وَنَكُفَّ عَنْ إِلَهِكَ: إِنَّ اللهَ قَدْ حَكَمَ عَلَيَّ بِذِكْرِ آلِهَتِكُمْ بِمَا يَكُونُ صَدًّا عَنْ عِبَادَتِهَا، ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا﴾ [الأنعام: ١١٤] أَيْ قُلْ: فَلَيْسَ لِي أَنْ أَتَعَدَّى حُكْمَهُ وَأَتَجَاوَزَهُ، لِأَنَّهُ لَا حُكْمَ أَعْدَلَ مِنْهُ، وَلَا قَائِلَ أَصْدَقَ مِنْهُ. ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ

(١) **منقطع**؛ علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.
(٢) **إسناده حسن**.
(٣) **صحيح إلى ابن زيد**.
(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ﴾ [الأنعام: ١١٤] يَعْنِي: الْقُرْآنَ، مُفَصَّلًا يَعْنِي: مُبَيَّنًا فِيهِ الْحُكْمُ فِيمَا تَخْتَصِمُونَ فِيهِ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِكُمْ.

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى التَّفْصِيلِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٞ مِّن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ [الأنعام: ١١٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنْ أَنْكَرَ هَؤُلَاءِ الْعَادِلُونَ بِاللهِ الْأَوْثَانَ مِنْ قَوْمِكَ تَوْحِيدَ اللهِ، وَأَشْرَكُوا مَعَهُ الْأَنْدَادَ، وَجَحَدُوا مَا أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ، وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ حَقًّا، وَكَذَّبُوا بِهِ، فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَهُوَ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿يَعۡلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٞ مِّن رَّبِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٤] يَعْنِي: الْقُرْآنَ وَمَا فِيهِ، ﴿بِٱلۡحَقِّۚ﴾ [البقرة: ٧١]

يَقُولُ: فَصْلًا بَيْنَ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ الصَّادِقِ [على الله][(٣)]، وَكَذِبِ الْكَاذِبِ الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ. ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٧] يَقُولُ: فَلَا تَكُونَنَّ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الشَّاكِّينَ فِي حَقِّيَّةِ الْأَنْبَاءِ الَّتِي جَاءَتْكَ مِنَ اللهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَضَمَّنَهُ، لِأَنَّ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ. وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى مَا وَجْهُ قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٧] بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ مَعَ الرِّوَايَةِ الْمَرْوِيَّةِ فِيهِ،

وَقَدْ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ،

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) علم الله.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٧] يَقُولُ: «لَا تَكُونَنَّ فِي شَكٍّ مِمَّا قَصَصْنَا عَلَيْكَ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٢]: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَمَلَتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ، يَعْنِي الْقُرْآنَ. سَمَّاهُ كَلِمَةً كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ لِلْقَصِيدَةِ مِنَ الشِّعْرِ يَقُولُهَا الشَّاعِرُ: هَذِهِ كَلِمَةُ فُلَانٍ. ﴿صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ﴾ [الأنعام: ١١٥] يَقُولُ: كَمَلَتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ مِنَ الصِّدْقِ وَالْعَدْلِ، وَالصِّدْقُ وَالْعَدْلُ نَصْبًا عَلَى التَّفْسِيرِ لِلْكَلِمَةِ، كَمَا يُقَالُ: عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَمًا﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ﴾ [الأنعام: ١١٥] يَقُولُ: لَا مُغَيِّرَ لِمَا أَخْبَرَ فِي كُتُبِهِ أَنَّهُ كَائِنٌ مِنْ وُقُوعِهِ فِي حِينِهِ وَأَجَلِهِ الَّذِي أَخْبَرَ اللهُ أَنَّهُ وَاقِعٌ فِيهِ.

وَذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ﴾ [الفتح: ١٥] فَكَانَتْ إِرَادَتُهُمْ تَبْدِيلَ كَلَامِ اللهِ مَسْأَلَتَهُمْ نَبِيَّ اللهِ أَنْ يَتْرُكَهُمْ يَحْضُرُونَ الْحَرْبَ مَعَهُ، وَقَوْلَهُمْ لَهُ وَلِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ﴾ [الفتح: ١٥] بَعْدَ الْخَبَرِ الَّذِي كَانَ اللهُ أَخْبَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ﴾ [التوبة: ٨٣] الْآيَةَ، فَحَاوَلُوا تَبْدِيلَ كَلَامِ اللهِ وَخَبَرَهُ بِأَنَّهُمْ لَنْ يَخْرُجُوا مَعَ نَبِيِّ اللهِ فِي غَزَاةٍ، وَلَنْ يُقَاتِلُوا مَعَهُ عَدُوًّا

(١) إسناده ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

بِقَوْلِهِمْ لَهُمْ: ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعۡكُمۡۖ﴾ [الفتح: ١٥]، فَقَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا بِمَسْأَلَتِهِمْ إِيَّاهُمْ ذَلِكَ كَلَامَ اللهِ وَخَبَرَهُ، ﴿قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمۡ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبۡلُۖ﴾ [الفتح: ١٥]، فَكَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١١٥] إِنَّمَا هُوَ: لَا مُغَيِّرَ لِمَا أَخْبَرَ عَنْهُ مِنْ خَبَرٍ أَنَّهُ كَائِنٌ فَيُبْطِلُ مَجِيئَهُ وَكَوْنَهُ وَوُقُوعَهُ، عَلَى مَا أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، لِأَنَّهُ لَا يَزِيدُ [الْمُفْتَرُونَ][1] فِي كُتُبِ اللهِ وَلَا يُنْقِصُونَ مِنْهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا شَكَّ أَنَّهُمْ أَهْلُ كُتُبِ اللهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى أَنْبِيَائِهِ، وَقَدْ أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُمْ يُحَرِّفُونَ غَيْرَ الَّذِي أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا مُبَدِّلَ لَهُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ﴾ يَقُولُ: «صِدْقًا وَعَدْلًا فِيمَا حَكَمَ»[2].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: وَاللهُ السَّمِيعُ لِمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْعَادِلُونَ بِاللهِ، الْمُقْسِمُونَ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ: لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ خَلْقِهِ، الْعَلِيمُ بِمَا تَئُولُ إِلَيْهِ أَيْمَانُهُمْ مِنْ بَرٍّ وَصِدْقٍ، وَكَذِبٍ وَحِنْثٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ عِبَادِهِ.

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) المفترين.

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٧٤) حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن وليد، ثنا يزيد به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ١١٦﴾ [الأنعام: ١١٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: لَا تُطِعْ هَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِاللهِ الْأَنْدَادَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَا دَعَوْكَ إِلَيْهِ مِنْ أَكْلِ مَا ذَبَحُوا لِآلِهَتِهِمْ، وَأَهَلُّوا بِهِ لِغَيْرِ رَبِّهِمْ وَأَشْكَالِهِمْ مِنْ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالضَّلَالِ، فَإِنَّكَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ دِينِ اللهِ وَمَحَجَّةِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ فَيَصُدُّوكَ عَنْ ذَلِكَ. وَإِنَّمَا قَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ: ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأنعام: ١١٦] مِنْ بَنِي آدَمَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا حِينَئِذٍ كُفَّارًا ضُلَّالًا، فَقَالَ لَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: لَا تُطِعْهُمْ فِيمَا دَعَوْكَ إِلَيْهِ، فَإِنَّكَ إِنْ تُطِعْهُمْ ضَلَلْتَ ضَلَالَهُمْ وَكُنْتَ مِثْلَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَدْعُونَكَ إِلَى الْهُدَى وَقَدْ أَخْطَئُوهُ. ثُمَّ أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ حَالِ الَّذِينَ نَهَى نَبِيَّهُ عَنْ طَاعَتِهِمْ فِيمَا دَعَوْهُ إِلَيْهِ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ [الأنعام: ١١٦]، فَأَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ عَلَى ظَنٍّ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ، وَحُسْبَانٍ عَلَى صِحَّةِ عَزْمٍ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ خَطَأً فِي الْحَقِيقَةِ. ﴿وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦] يَقُولُ: مَا هُمْ إِلَّا مُتَخَرِّصُونَ يَظُنُّونَ وَيُوقِعُونَ حَزَرًا لَا يَقِينَ عِلْمٍ، يُقَالُ مِنْهُ: خَرَصَ يَخْرُصُ خَرْصًا وَخِرْوصًا: أَيْ كَذِبَ، وَتَخَرَّصَ بِظَنٍّ وَتَخَرَّصَ بِكَذِبٍ، وَخَرَصْتُ النَّخْلَ أَخْرُصُهُ، وَخَرِصَتْ إِبِلُكَ: أَصَابَهَا الْبَرْدُ وَالْجُوعُ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١١٧﴾﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ الَّذِي نَهَاكَ أَنْ تُطِيعَ هَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِاللهِ الْأَوْثَانَ، لِئَلَّا [يُضِلُّوكَ][(٣)] عَنْ سَبِيلِهِ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَمِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ، أَيُّ خَلْقِهِ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ بِزُخْرُفِ الْقَوْلِ الَّذِي يُوحِي الشَّيَاطِينُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَيَصُدُّوا عَنْ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ. ﴿وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ يَقُولُ: وَهُوَ أَعْلَمُ أَيْضًا مِنْكَ وَمِنْهُمْ بِمَنْ كَانَ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَسَدَادٍ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

يَقُولُ: وَاتَّبِعْ يَا مُحَمَّدُ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، وَانْتَهِ عَمَّا نَهَيْتُكَ عَنْهُ مِنْ طَاعَةِ مَنْ نَهَيْتُكَ عَنْ طَاعَتِهِ، فَإِنِّي أَعْلَمُ بِالْهَادِي وَالْمُضِلِّ مِنْ خَلْقِي مِنْكَ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَوْضِعِ (مَنْ) فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ﴾ [الأنعام: ١١٧]، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: مَوْضِعُهُ خَفْضٌ بِنِيَّةِ الْبَاءِ، قَالَ: وَمَعْنَى الْكَلَامِ: إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ يَضِلُّ. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: مَوْضِعُهُ رَفْعٌ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى أَيٍّ، وَالرَّافِعُ لَهُ (يَضِلُّ).

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ:** أَنَّهُ رُفِعَ بِـ (يَضِلُّ) وَهُوَ فِي مَعْنَى أَيٍّ. وَغَيْرُ مَعْلُومٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسْمٌ مَخْفُوضٌ بِغَيْرِ خَافِضٍ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يضلوا.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

فَيَكُونُ هَذَا لَهُ نَظِيرًا. وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٣٠] فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى (يَعْلَمُ)، وَاسْتَشْهَدَ لِقِيلِهِ بِبَيْتِ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ:

فَحَالَفَتْ طَيِّئٌ مِنْ دُونِنَا حِلَفًا وَاللهُ أَعْلَمُ مَا كُنَّا لَهُمْ خُذُلَا[(١)]

وَبِقَوْلِ الْخَنْسَاءِ:

الْقَوْمُ أَعْلَمُ أَنَّ جَفْنَتَهُ تَغْدُو غَدَاةَ الرِّيحِ أَوْ تَسْرِي[(٢)]

وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ قَائِلُ هَذَا التَّأْوِيلِ، وَإِنْ كَانَ جَائِزًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، فَلَيْسَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١١٧] مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَطَفَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ فَأَبَانَ بِدُخُولِ الْبَاءِ فِي (الْمُهْتَدِينَ) أَنَّ (أَعْلَمَ) لَيْسَ بِمَعْنَى (يَعْلَمُ)، لِأَنَّ ذَلِكَ إِذْ كَانَ بِمَعْنَى يَفْعَلُ لَمْ يُوصَلْ بِالْبَاءِ، كَمَا لَا يُقَالُ هُوَ يَعْلَمُ بِزَيْدٍ، بِمَعْنَى يَعْلَمُ زَيْدًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٣)]: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَبِآيَاتِهِ، فَكُلُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِمَّا ذَكَّيْتُمْ مِنْ ذَبَائِحِكُمْ وَذَبَحْتُمُوهُ الذَّبْحَ الَّذِي بَيَّنْتُ لَكُمْ أَنَّهُ تَحِلُّ بِهِ الذَّبِيحَةُ لَكُمْ، وَذَلِكَ مَا ذَبَحَهُ الْمُؤْمِنُونَ بِي مِنْ

(١) «الكشف والبيان» (٤/ ١٨٤) للثعلبي والقرطبي في «تفسيره» (٧/ ٧٢).
(٢) البيت في «ديوانها» (ص٥٥) وفي صدره: الحي يعلم أن...
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

أَهْلِ دِينِكُمْ دِينِ الْحَقِّ، أَوْ [ذَبَحَهُ][(١)] مَنْ دَانَ بِتَوْحِيدِي مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، دُونَ مَا ذَبَحَهُ أَهْلُ الْأَوْثَانِ وَمَنْ لَا كِتَابَ لَهُ مِنَ الْمَجُوسِ. ﴿إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨] يَقُولُ: إِنْ كُنْتُمْ بِحُجَجِ اللهِ الَّتِي أَتَتْكُمْ، وَإِعْلَامِهِ بِإِحْلَالِ مَا أَحْلَلْتُ لَكُمْ، وَتَحْرِيمِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْمَآكِلِ مُصَدِّقِينَ، وَدَعُوا عَنْكُمْ زُخْرُفَ مَا تُوحِيهِ الشَّيَاطِينُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ مِنْ زُخْرُفِ الْقَوْلِ لَكُمْ، وَتَلْبِيسِ دِينِكُمْ عَلَيْكُمْ غُرُورًا. وَكَانَ عَطَاءٌ يَقُولُ فِي ذَلِكَ

مَا **حَدَّثَنَا** بِهِ، مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: قَوْلُهُ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٨] قَالَ: «يَأْمُرُ بِذِكْرِ اسْمِهِ عَلَى الشَّرَابِ وَالطَّعَامِ وَالذَّبْحِ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَدُلُّ عَلَى ذِكْرِهِ يَأْمُرُ بِهِ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٣)]: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾﴾

[الأنعام: ١١٩]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٤)]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟﴾ [الأنعام: ١١٩]، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرِيِّينَ: مَعْنَى ذَلِكَ:

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ذبيحة.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

وَأَيُّ شَيْءٍ لَكُمْ فِي أَنْ لَا تَأْكُلُوا؟ قَالَ: وَذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، يَقُولُ: أَيُّ شَيْءٍ لَنَا فِي تَرْكِ الْقِتَالِ؟ قَالَ: وَلَوْ كَانَتْ لَا زَائِدَةً لَا يَقَعُ الْفِعْلُ، وَلَوْ كَانَتْ فِي مَعْنَى: وَمَا لَنَا وَكَذَا، لَكَانَتْ: وَمَا لَنَا وَأَنْ لَا نُقَاتِلَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّمَا دَخَلَتْ لَا لِلْمَنْعِ، لِأَنَّ تَأْوِيلَ (مَا لَكَ)، و (مَا مَنَعَكَ) وَاحِدٌ، مَا مَنَعَكَ لَا تَفْعَلُ ذَلِكَ، وَمَا لَكَ لَا تَفْعَلُ، وَاحِدٌ، فَلِذَلِكَ دَخَلَتْ (لَا). قَالَ: وَهَذَا الْمَوْضِعُ تَكُونُ فِيهِ (لَا) وَتَكُونُ فِيهِ (أَنْ)، مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ [النساء: ١٧٦]، وَ (أَنْ لَا تَضِلُّوا): يَمْنَعُكُمْ مِنَ الضَّلَالِ بِالْبَيَانِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: **وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ:** مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٧] فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَقَدَّمَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بِتَحْلِيلِ مَا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِبَاحَةِ أَكْلِ مَاذُبِحَ بِدِينِهِ أَوْ دِينِ مَنْ كَانَ يَدِينُ بِبَعْضِ شَرَائِعِ كُتُبِهِ الْمَعْرُوفَةِ، وَتَحْرِيمِ مَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ، وَزَجَرَهُمْ عَنِ الْإِصْغَاءِ لِمَا يُوحِي الشَّيَاطِينُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنْ زُخْرُفِ الْقَوْلِ فِي الْمَيْتَةِ، وَالْمُنْخَنِقَةِ، وَالْمُتَرَدِّيَةِ، وَسَائِرِ مَا حَرَّمَ اللهُ مِنَ الْمَطَاعِمِ. ثُمَّ قَالَ: وَمَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ أَكْلِ مَا ذُبِحَ بِدِينِي الَّذِي ارْتَضَيْتُهُ، وَقَدْ فَصَّلْتُ لَكُمُ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ فِيمَا تَطْعَمُونَ، وَبَيَّنْتُهُ لَكُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣] [فَلَا لَبْسَ][٢] عَلَيْكُمْ فِي حَرَامِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قال فليس.

ذَلِك مِنْ حَلَالِهِ، فَتَمْتَنِعُوا مِنْ أَكْلِ حَلَالِهِ حَذَرًا مِنْ مُوَاقَعَةِ حَرَامِهِ.

فَإِذْ كَانَ ذَلِك مَعْنَاهُ فَلَا وَجْهَ لِقَوْلِ مُتَأَوِّلِي ذَلِك: وَأَيُّ شَيْءٍ لَكُمْ فِي أَنْ لَا تَأْكُلُوا، لِأَنَّ ذَلِك إِنَّمَا يُقَالُ كَذَلِك لِمَنْ كَانَ كَفَّ عَنْ أَكْلِهِ رَجَاءَ ثَوَابٍ بِالْكَفِّ عَنْ أَكْلِهِ، وَذَلِك يَكُونُ مِمَّنْ آمَنَ بِالْكَفِّ فَكَفَّ اتِّبَاعًا لِأَمْرِ اللهِ وَتَسْلِيمًا لِحُكْمِهِ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَفَّ عَنْ أَكْلِ مَا أَحَلَّ اللهُ مِنَ الذَّبَائِحِ رَجَاءَ ثَوَابِ اللهِ عَلَى تَرْكِهِ ذَلِك، وَاعْتِقَادًا مِنْهُ أَنَّ اللهَ حَرَّمَهُ عَلَيْهِ.

فَبَيِّنٌ بِذَلِك إِذْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا [وَصَفْنَا][1] أَنَّ أَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِك بِالصَّوَابِ مَا قُلْنَا.

وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى قَبْلُ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: (فَصَّلَ)، وَ(فَصَّلْنَا) وَ(فُصِّلَ): بَيَّنَ، أَوْ بُيِّنَ، بِمَا يُغْنِي عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿**وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ**﴾ [الأنعام: ١١٩] يَقُولُ: «قَدْ بَيَّنَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ»[2].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ زَيْدٍ، مِثْلَهُ[3].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قَوْلِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿**وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ**﴾ [الأنعام: ١١٩]، فَقَرَأَهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ أَوَّلِ الْحَرْفَيْنِ مِنْ (فَصَّلَ) وَ (حَرَّمَ): أَيْ فَصَّلَ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ذكرنا.

(٢) **في إسناده ضعف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٤٩) عَنْ مَعْمَرٍ به. ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٨١٧) حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق به.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

مَا حَرَّمَهُ مِنْ مَطَاعِمِكُمْ، فَبَيَّنَهُ لَكُمْ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفِيِّينَ: وَقَدْ فَصَلِّ بِفَتْحِ فَاءِ فَصَّلَ وَتَشْدِيدِ صَادِهِ، ﴿مَا حُرِّمَ﴾ بِضَمِّ حَائِهِ وَتَشْدِيدِ رَائِهِ، بِمَعْنَى: وَقَدْ فَصَّلَ اللهُ لَكُمُ الْمُحَرَّمَ عَلَيْكُمْ مِنْ مَطَاعِمِكُمْ.

وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمَكِّيِّينَ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿وَقَدْ فُصِّلَ لَكُمْ﴾ بِضَمِّ فَائِهِ وَتَشْدِيدِ صَادِهِ، ﴿مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ بِضَمِّ حَائِهِ وَتَشْدِيدِ رَائِهِ، عَلَى وَجْهِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فِي الْحَرْفَيْنِ كِلَيْهِمَا.

وَرُوِيَ عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: ﴿وَقَدْ فَصَلَ﴾ بِتَخْفِيفِ الصَّادِ وَفَتْحِ الْفَاءِ[1]، بِمَعْنَى: وَقَدْ أَتَاكُمْ حُكْمُ اللهِ فِيمَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ.

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[2]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ كُلَّ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا، سِوَى الْقِرَاءَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا عَنْ عَطِيَّةَ، قِرَاءَاتٌ مَعْرُوفَةٌ مُسْتَفِيضَةٌ الْقِرَاءَةُ بِهَا فِي قرأة الْأَمْصَارِ، وَهُنَّ مُتَّفِقَاتُ الْمَعَانِي غَيْرُ مُخْتَلِفَاتٍ، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ فِيهِ الصَّوَابَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩] فَإِنَّهُ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَنَّ مَا اضْطُرِرْنَا إِلَيْهِ مِنَ الْمَطَاعِمِ الْمُحَرَّمَةِ الَّتِي بُيِّنَ تَحْرِيمُهَا لَنَا فِي غَيْرِ حَالِ

---

(١) اختلف في ﴿فُصِّلَ لَكُمْ مَا حُرِّمَ عَلَيْكُم﴾ [الآية: ١١٩] فابن كثير وكذا أبو عمرو وابن عامر بضم الفعلين على بنائهما للمفعول وافقهم ابن محيصن واليزيدي.
وقرأ نافع وحفص وأبو جعفر ويعقوب بالفتح فيهما على البناء للفاعل، وافقهم الحسن.
وقرأ الأول بالفتح والثاني بالضم أبو بكر وحمزة والكسائي وكذا خلف وافقهم الأعمش، ولم يقرأ بالعكس، وغلظ الأزرق لام فصل وصلا. كما في «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» (ص: ٢٧٢).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الضَّرُورَةِ لَنَا حَلَالٌ مَا كُنَّا إِلَيْهِ مُضْطَرِّينَ، حَتَّى تَزُولَ الضَّرُورَةُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩] «مِنَ الْمَيْتَةِ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٢)]: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٩]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا﴾ [المائدة: ٤٩] مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ يُجَادِلُونَكُمْ فِي أَكْلِ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ مِنَ الْمَيْتَةِ ﴿لَّيُضِلُّونَ﴾ [الأنعام: ١١٩] أَتْبَاعَهُمْ ﴿بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١١٩] مِنْهُمْ بِصِحَّةِ مَا يَقُولُونَ، وَلَا بُرْهَانَ عِنْدَهُمْ بِمَا فِيهِ يُجَادِلُونَ، إِلَّا رُكُوبًا مِنْهُمْ لِأَهْوَائِهِمْ، وَاتِّبَاعًا مِنْهُمْ لِدَوَاعِي نُفُوسِهِمْ، اعْتِدَاءً وَخِلَافًا لِأَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ، وَطَاعَةً لِلشَّيَاطِينِ. ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٩] يَقُولُ: إِنَّ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ الَّذِي أَحَلَّ لَكَ مَا أَحَلَّ وَحَرَّمَ عَلَيْكَ مَا حَرَّمَ، هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اعْتَدَى حُدُودَهُ فَتَجَاوَزَهَا إِلَى خِلَافِهَا، وَهُوَ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿لَّيُضِلُّونَ﴾ [الأنعام: ١١٩]، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ أَهْلِ الْكُوفَةِ: لَيُضِلُّونَ بِمَعْنَى: أَنَّهُمْ يُضِلُّونَ غَيْرَهُمْ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ وَالْحِجَازِيِّينَ: ﴿لَيَضِلُّونَ﴾ بِمَعْنَى: أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنِ الْحَقِّ فَيَجُورُونَ عَنْهُ[(٤)].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) قرأ عاصم وحمزة والكسائي وكذا خلف بضم الياء والباقون بالفتح انظر: =

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم﴾[2] [الأنعام: ١١٩] بِمَعْنَى: أَنَّهُمْ يُضِلُّونَ غَيْرَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَخْبَرَ نَبِيَّهُ ﷺ عَنْ إِضْلَالِهِمْ مَنْ تَبِعَهُمْ، وَنَهَاهُ عَنْ طَاعَتِهِمْ وَاتِّبَاعِهِمْ إِلَى مَا يَدْعُونَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦]، ثُمَّ أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ عَنْهُمْ بِمِثْلِ الَّذِي أَخْبَرَهُ عَنْهُمْ، وَنَهَاهُمْ مِنْ قَبُولِ قَوْلِهِمْ عَنْ مِثْلِ الَّذِي نَهَاهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُمْ: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا﴾ [المائدة: ٤٩] مِنْهُمْ ﴿لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١١٩]، نَظِيرُ الَّذِي قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][3]: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ [الأنعام: ١٢٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][4]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَدَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَانِيَةَ الْإِثْمِ، وَذَلِكَ ظَاهِرُهُ، وَسِرَّهُ، وَذَلِكَ بَاطِنُهُ

كَذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ [الأنعام: ١٢٠]: «أَيْ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ وَسِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ»[5].

= «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» (ص: ٢٧٢).

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) بأهواءكم.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

(٥) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٧٧) حدثنا الحسن بن =

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ [الأنعام: ١٢٠] قَالَ: «سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ [الأنعام: ١٢٠] يَقُولُ: «سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]، قَالَ: «سِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ [الأنعام: ١٢٠] قَالَ: «نَهَى اللهُ عَنْ ظَاهِرِ الْإِثْمِ وَبَاطِنِهِ أَنْ يُعْمَلَ بِهِ سِرًّا، أَوْ عَلَانِيَةً، وَذَلِكَ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ [الأنعام: ١٢٠]: «مَعْصِيَةُ اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ [الأنعام: ١٢٠] قَالَ: «هُوَ مَا يَنْوِي مِمَّا هُوَ

= أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة به.

(١) **صحيح بما قبله:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٨٢٤) حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر به.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف أبي جعفر في الربيع.

(٣) كسابقه.

(٤) المثنى الآمليلم أقف له على توثيق صريح كما سبق.

عَامِلٌ»[١].

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِالظَّاهِرِ مِنَ الْإِثْمِ وَالْبَاطِنِ مِنْهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الظَّاهِرُ مِنْهُ: مَا حَرَّمَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٢٢]، قَوْلِهِ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] الْآيَةَ، وَالْبَاطِنُ مِنْهُ الزِّنَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ [الأنعام: ١٢٠] قَالَ: الظَّاهِرُ مِنْهُ: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٢]، وَالْأُمَّهَاتِ، وَالْبَنَاتِ، وَالْأَخَوَاتِ، وَالْبَاطِنُ: الزِّنَا[٢].

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف الحسين الملقب بسنيد وللكلام في سماع ابن جريج من مجاهد.

(٢) رواه حماد بن سلمة واختلف عليه فرواه عنه الحجاج بن المنهال كما هنا.
وخالفه سهل بن بكار فزاد (سعيد بن السائب) بين عطاء وسعيد بن جبير أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٨٢٣) حدثنا محمد بن عمار، ثنا سهل بن بكار، ثنا حماد بن سلمة به.
وحجاج أوثق من سهل بن بكار لكن في السند إليه المثنى لم أقف له على توثيق صريح وطريقه هي الجادة والأخرى غير الجادة وسندها حسن إلى حماد وحماد مختلف في سماعه من عطاء قبل الاختلاط أو بعده على قولين:
قال الدارقطني: دخل عطاء البصرة مرتين، فسماع أيوب وحماد بن سلمة في الرحلة الأولى صحيح.
وقال العقيلي: وسماع حماد بن سلمة بعد الاختلاط.

وَقَالَ آخَرُونَ: الظَّاهِرُ: أُولَاتِ الرَّايَاتِ مِنَ الزَّوَانِي، وَالْبَاطِنُ: ذَوَاتُ الْأَخْدَانِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ [الأنعام: ١٢٠] «أَمَا ظَاهِرُهُ: فَالزَّوَانِي فِي الْحَوَانِيتِ. وَأَمَّا بَاطِنُهُ: فَالصَّدِيقَةُ يَتَّخِذُهَا الرَّجُلُ فَيَأْتِيهَا سِرًّا»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ﴾ [الأنعام: ١٥١]، «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْتَسِرُّونَ بِالزِّنَا، وَيَرَوْنَ ذَلِكَ حَلَالًا مَا كَانَ سِرًّا، فَحَرَّمَ اللهُ السِّرَّ مِنْهُ وَالْعَلَانِيَةَ. مَا ظَهَرَ مِنْهَا: يَعْنِي الْعَلَانِيَةَ، وَمَا بَطَنَ: يَعْنِي السِّرَّ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِي مَكِينٍ، وَأَبِيهِ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ﴾ [الأنعام: ١٥١] قَالَ: «مَا ظَهَرَ مِنْهَا: الْجَمْعُ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ، وَتَزْوِيجِ الرَّجُلِ امْرَأَةَ أَبِيهِ مِنْ بَعْدِهِ. وَمَا بَطَنَ: الزِّنَا»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: الظَّاهِرُ: التَّعَرِّي وَالتَّجَرُّدِ مِنَ الثِّيَابِ وَمَا يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ فِي الطَّوَافِ، وَالْبَاطِنُ: الزِّنَا.

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٨٢٩) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٢) **إسناده ضعيف.**

(٣) **إسناده ضعيف؛** لضعف خصيف.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]، قَالَ: «ظَاهِرُهُ الْعُرْيَةُ الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهَا حِينَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ، وَبَاطِنُهُ: الزِّنَا»[١].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَقَدَّمَ إِلَى خَلْقِهِ بِتَرْكِ ظَاهِرِ الْإِثْمِ وَبَاطِنِهِ وَذَلِكَ سِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ، وَالْإِثْمُ: كُلُّ مَا عُصِيَ اللهُ بِهِ مِنْ مَحَارِمِهِ، وَقَدْ يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ سِرُّ الزِّنَا وَعَلَانِيَتُهُ، وَمُعَاهَرَةُ أَهْلِ الرَّايَاتِ وَأُولَاتِ الْأَخْدَانِ مِنْهُنَّ، وَنِكَاحُ حَلَائِلِ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَالْبَنَاتِ، وَالطَّوَافُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا، وَكُلُّ مَعْصِيَةٍ لِلَّهِ ظَهَرَتْ أَوْ بَطَنَتْ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ جَمِيعُ ذَلِكَ إِثْمًا، وَكَانَ اللهُ عَمَّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠] جَمِيعَ مَا ظَهَرَ مِنَ الْإِثْمِ وَجَمِيعَ مَا بَطَنَ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَخُصَّ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ إِلَّا بِحُجَّةٍ لِلْعُذْرِ قَاطِعَةٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يُوَجَّهَ ذَلِكَ إِلَى الْخُصُوصِ بِغَيْرِ بُرْهَانٍ، كَانَ تَوْجِيهُهُ إِلَى أَنَّهُ عُنِيَ بِظَاهِرِ الْإِثْمِ وَبَاطِنِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: مَا حَرَّمَ اللهُ مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْمَآكِلِ مِنَ الْمَيْتَةِ وَالدَّمِ، وَمَا بَيَّنَ اللهُ تَحْرِيمَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، أَوْلَى، إِذْ كَانَ ابْتِدَاءُ الْآيَاتِ قَبْلَهَا بِذِكْرِ تَحْرِيمِ ذَلِكَ جَرَى وَهَذِهِ فِي سِيَاقِهَا، وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَكُونَ عَنَى بِهَا ذَلِكَ، وَأَدْخَلَ فِيهَا الْأَمْرَ بِاجْتِنَابِ كُلِّ مَا جَانَسَهُ مِنْ مَعَاصِي اللهِ، فَخَرَجَ

(١) صحيح إلى ابن زيد.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْأَمْرُ عَامًّا بِالنَّهْيِ عَنْ كُلِّ مَا ظَهَرَ أَوْ بَطَنَ مِنَ الْإِثْمِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡسِبُونَ ٱلۡإِثۡمَ سَيُجۡزَوۡنَ بِمَا كَانُواْ يَقۡتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا نَهَاهُمُ اللهُ عَنْهُ، وَيَرْكَبُونَ مَعَاصِيَ اللهِ، وَيَأْتُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ، ﴿سَيُجۡزَوۡنَ﴾ [الأنعام: ١٢٠] يَقُولُ: سَيُثِيبُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَعْمَلُونَ مِنْ مَعَاصِيهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][3]: ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ١٢١﴾ [الأنعام: ١٢١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][4]: يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]: لَا تَأْكُلُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِمَّا مَاتَ فَلَمْ تَذْبَحُوهُ أَنْتُمْ أَوْ يَذْبَحْهُ مُوَحِّدٌ يَدِينُ لِلَّهِ بِشَرَائِعَ شَرَعَهَا لَهُ فِي كِتَابٍ مُنَزَّلٍ فَإِنَّهُ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، وَلَا مَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ مِمَّا ذَبَحَهُ الْمُشْرِكُونَ لِأَوْثَانِهِمْ، فَإِنَّ أَكْلَ ذَلِكَ فِسْقٌ، يَعْنِي: مَعْصِيَةٌ كُفْرٍ. فَكَنَّى بِقَوْلِهِ: (وَإِنَّهُ) عَنِ (الْأَكْلِ)، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْفِعْلَ، كَمَا قَالَ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا﴾ [آل عمران: ١٧٣]، يُرَادُ بِهِ: فَزَادَ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ إِيمَانًا، فَكَنَّى عَنِ الْقَوْلِ، وَإِنَّمَا جَرَى ذِكْرُهُ بِفِعْلٍ. ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]، **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِقَوْلِهِ:** ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِذَلِكَ: شَيَاطِينَ فَارِسَ، وَمَنْ عَلَى دِينِهِمْ مِنَ الْمَجُوسِ ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] مِنْ مَرَدَةِ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، يُوحُونَ إِلَيْهِمْ زُخْرُفَ الْقَوْلِ بِجِدَالِ نَبِيِّ اللهِ وَأَصْحَابِهِ فِي أَكْلِ الْمَيْتَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْحَكَمِ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقِنْبَارِيُّ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِتَحْرِيمِ الْمَيْتَةِ قَالَ: أَوْحَتْ فَارِسُ إِلَى أَوْلِيَائِهَا مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ خَاصِمُوا مُحَمَّدًا وَكَانَتْ أَوْلِيَاءَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقُولُوا لَهُ: إِنَّ مَا ذَبَحْتَ فَهُوَ حَلَالٌ، وَمَا ذَبَحَ اللهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بِشِمْشَارٍ مِنْ ذَهَبٍ فَهُوَ حَرَامٌ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] قَالَ: الشَّيَاطِينُ: فَارِسُ، وَأَوْلِيَاؤُهُمْ: قُرَيْشٌ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، «أَنَّ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ كَاتَبُوا فَارِسَ عَلَى الرُّومِ، وَكَاتَبَتْهُمْ فَارِسُ، وَكَتَبَتْ فَارِسُ إِلَى مُشْرِكِي قُرَيْشٍ أَنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ أَمْرَ اللهِ، فَمَا ذَبَحَ اللهُ بِسِكِّينٍ مِنْ ذَهَبٍ فَلَا

---

(١) **إسناده حسن**؛ الحكم بن أبان ثقة، وموسى بن عبد العزيز يحسن حديثه ما لم يستنكر عليه، وعبد الرحمن بن بشر ثقة.
ويقوي المقطوع ما بعده على ضعفه.

يَأْكُلُهُ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ لِلْمَيْتَةِ، وَأَمَّا مَا ذَبَحُوا هُمْ يَأْكُلُونَ. وَكَتَبَ بِذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَوَقَعَ فِي أَنْفُسِ نَاسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٌۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١] الْآيَةَ، وَنَزَلَتْ: ﴿يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ﴾ [الأنعام: ١١٢]»[1].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا عُنِيَ بِالشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يَغُرُّونَ بَنِي آدَمَ أَنَّهُمْ أَوْحَوْا إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «كَانَ مِمَّا أَوْحَى الشَّيَاطِينُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ: كَيْفَ تَعْبُدُونَ شَيْئًا لَا تَأْكُلُونَ مِمَّا قَتَلَ، وَتَأْكُلُونَ أَنْتُمْ مَا قَتَلْتُمْ؟ فَرُوِيَ الْحَدِيثُ حَتَّى بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]»[2].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾ [الأنعام: ١٢١] قَالَ: «إِبْلِيسُ الَّذِي يُوحِي إِلَى مُشْرِكِي قُرَيْشٍ» قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «شَيَاطِينُ الْجِنِّ يُوحُونَ إِلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسِ، يُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ» قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَّ الشَّيَاطِينَ يُوحُونَ إِلَى أَهْلِ الشِّرْكِ يَأْمُرُونَهُمْ أَنْ يَقُولُوا: مَا الَّذِي يَمُوتُ وَمَا الَّذِي تَذْبَحُونَ إِلَّا سَوَاءٌ، يَأْمُرُونَهُمْ أَنْ يُخَاصِمُوا بِذَلِكَ

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف الحسين الملقب بسنيد.

(٢) ابن حميد هو محمد بن حميد الرازي ضعيف.

مُحَمَّدًا ﷺ، ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١] قَالَ: قَوْلُ الْمُشْرِكِينَ: أَمَّا مَا ذَبَحَ اللهُ لِلْمَيْتَةِ فَلَا تَأْكُلُونَ، وَأَمَّا مَا ذَبَحْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ فَحَلَالٌ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّ الْمُشْرِكِينَ، قَالُوا لِلْمُسْلِمِينَ: مَا قَتَلَ رَبُّكُمْ فَلَا تَأْكُلُونَ، وَمَا قَتَلْتُمْ أَنْتُمْ تَأْكُلُونَهُ؟ فَأَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَمَّا حَرَّمَ اللهُ الْمَيْتَةَ أَمَرَ الشَّيْطَانُ أَوْلِيَاءَهُ فَقَالَ لَهُمْ: مَا قَتَلَ اللهُ لَكُمْ خَيْرٌ مِمَّا تَذْبَحُونَ أَنْتُمْ بِسَكَاكِينِكُمْ، فَقَالَ اللهُ: ﴿وَلَا

(١) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** للكلام في رواية سماك عن عكرمة: رواه عكرمة واختلف عنه فرواه سماك كما هنا موصولًا أخرجه ابن ماجه (٣١٣١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٨٠) وأبو داود (٢٨١٨).
وتابعه الحكم بن أبان أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ١١٦).
وتابعهما يزيد النحوي في الأصح عنه أخرجه أبو داود (٢٨١٧) ووروري مرسلًا.
وأخرجه الطبري والنسائي (٤٤٣٧) من طريقين عن سفيان عن هارون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما.
ورواه عطاء بن السائب واختلف عنه فرواه عنه عمران بن عيينة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أخرجه أبو داود (٢٨١٩) بلفظ: «جاءت اليهود» بدل المشركين والنكارة فيه من عمران.
وخالفه يزيد البكائي فقال جاء ناس أخرجه الترمذي (٣٠٩٦) وخالفهما جرير فأرسله أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٨٤٦).
أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٧٩٠) عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما به.
ورواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس كما سيأتي قريبًا وهو منقطع.

تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]»(١).

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ دَاوُدَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «جَادَلَ الْمُشْرِكُونَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا: مَا بَالُ مَا قَتَلَ اللهُ لَا تَأْكُلُونَهُ، وَمَا قَتَلْتُمْ أَنْتُمْ أَكَلْتُمُوهُ، وَأَنْتُمْ تَتَّبِعُونَ أَمْرَ اللهِ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾ [الأنعام: ١٢١] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا عبيد اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] يَقُولُونَ: «مَا ذَبَحَ اللهُ فَلَا تَأْكُلُوهُ، وَمَا ذَبَحْتُمْ أَنْتُمْ فَكُلُوهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ نَاسًا، مِنَ الْمُشْرِكِينَ دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنِ الشَّاةِ إِذَا مَاتَتْ مَنْ قَتَلَهَا؟ فَقَالَ: «**اللهُ قَتَلَهَا**»، قَالُوا: فَتَزْعُمُ أَنَّ مَا قَتَلْتَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ حَلَالٌ، وَمَا قَتَلَهُ اللهُ حَرَامٌ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١](٤).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ

(١) **صحيح وسند المصنف مسلسل بالضعفاء:** كما سبق بيانه.

(٢) **صحيح:** انظر ما قبله.

(٣) **صحيح وسند المصنف ضعيف** وسبق قريبًا.

(٤) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف ابن حميد ومخالفة يحيى بن واضح عليَّ بن حسين فوصله.

الْحَضْرَمِيِّ، أَنَّ نَاسًا، مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا: أَمَّا مَا قَتَلَ الصَّقْرُ وَالْكَلْبُ فَتَأْكُلُونَهُ، وَأَمَّا مَا قَتَلَ اللهُ فَلَا تَأْكُلُونَهُ؟

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿**فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ**﴾ [الأنعام: ١١٨] قَالَ: قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَمَّا مَا قَتَلْتُمْ وَذَبَحْتُمْ فَتَأْكُلُونَهُ، وَأَمَّا مَا قَتَلَ رَبُّكُمْ فَتُحَرِّمُونَهُ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾**﴾ [الأنعام: ١٢١]، وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ فِي أَكْلِ مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، إِنَّكُمْ إِذَنْ لَمُشْرِكُونَ(١).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: قَالَ الْمُشْرِكُونَ: مَا قَتَلْتُمْ فَتَأْكُلُونَهُ، وَمَا قَتَلَ رَبُّكُمْ لَا تَأْكُلُونَهُ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ**﴾ [الأنعام: ١٢١](٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿**وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ**﴾ [الأنعام: ١٢١] «قَوْلُ الْمُشْرِكِينَ: أَمَّا مَا ذَبَحَ اللهُ لِلْمَيْتَةِ فَلَا تَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَأَمَّا مَا ذَبَحْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ فَهُوَ حَلَالٌ؟».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٣).

---

(١) **إسناده منقطع:** سبق قريبًا.

(٢) **ضعيف جدًا؛** جويبر متروك.

(٣) **في إسناده مقال؛** سبق بيانه.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] قَالَ: «جَادَلَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فِي الذَّبِيحَةِ فَقَالُوا: أَمَّا مَا قَتَلْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ فَتَأْكُلُونَهُ، وَأَمَّا مَا قَتَلَ اللهُ فَلَا تَأْكُلُونَهُ؟ يَعْنُونَ: الْمَيْتَةَ. فَكَانَتْ هَذِهِ مُجَادَلَتَهُمْ إِيَّاهُمْ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾ [الأنعام: ١٢١] الْآيَةَ، يَعْنِي: «عَدُوُّ اللهِ إِبْلِيسُ أَوْحَى إِلَى أَوْلِيَائِهِ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَةِ فَقَالَ لَهُمْ: خَاصِمُوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فِي الْمَيْتَةِ فَقُولُوا: أَمَّا مَا ذَبَحْتُمْ وَقَتَلْتُمْ فَتَأْكُلُونَ، وَأَمَّا مَا قَتَلَ اللهُ فَلَا تَأْكُلُونَ، وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تَتَّبِعُونَ أَمْرَ اللهِ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١]، وَإِنَّا وَاللهِ مَا نَعْلَمُهُ كَانَ شِرْكٌ قَطُّ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: أَنْ يَدْعُوَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ، أَوْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللهِ، أَوْ يُسَمِّي الذَّبَائِحَ لِغَيْرِ اللهِ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]: «إِنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِلْمُسْلِمِينَ: كَيْفَ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تَتَّبِعُونَ مَرْضَاةَ اللهِ، وَمَا ذَبَحَ اللهُ فَلَا تَأْكُلُونَهُ، وَمَا ذَبَحْتُمْ أَنْتُمْ أَكَلْتُمُوهُ؟ فَقَالَ اللهُ: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] فَأَكَلْتُمُ الْمَيْتَةَ ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١]»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ،

---

(١) **في إسناده ضعف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٥٠) عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ به.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده حسن.**

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] قَالَ: «كَانُوا يَقُولُونَ: مَا ذُكِرَ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا ذَبَحْتُمْ فَكُلُوا، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِيُجَـٰدِلُوكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] قَالَ: يَقُولُ: يُوحِي الشَّيَاطِينُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ: تَأْكُلُونَ مَا قَتَلْتُمْ، وَلَا تَأْكُلُونَ مِمَّا قَتَلَ اللهُ؟ فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي قَتَلْتُمْ يُذْكَرُ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الَّذِي مَاتَ لَمْ يُذْكَرِ اسْمٌ عَلَيْهِ[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]: «هَذَا فِي شَأْنِ الذَّبِيحَةِ، قَالَ: قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ: تَزْعُمُونَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ، وَأَحَلَّ لَكُمْ مَا تَذْبَحُونَ أَنْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ، وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ مَا ذَبَحَ هُوَ لَكُمْ، وَكَيْفَ هَذَا وَأَنْتُمْ تَعَبُدُونَهُ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١]»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَ الَّذِينَ جَادَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ قَوْمًا مِنَ الْيَهُودِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه قريبًا.

(٣) **إسناده ضعيف.**

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا عِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: خَاصَمَتِ الْيَهُودُ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ ابْنُ وَكِيعٍ: جَاءَتِ الْيَهُودُ إِلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: نَأْكُلُ مَا قَتَلْنَا، وَلَا نَأْكُلُ مَا قَتَلَ اللهُ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾ [الأنعام: ١٢١](١).

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(٢): **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، أَنْ يُقَالَ:** إِنَّ اللهَ أَخْبَرَ أَنَّ الشَّيَاطِينَ يُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوا الْمُؤْمِنِينَ فِي تَحْرِيمِهِمْ أَكْلَ الْمَيْتَةِ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ جِدَالِهِمْ إِيَّاهُمْ.

وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْمُوحُونَ كَانُوا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ يُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنْهُمْ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونُوا شَيَاطِينَ الْجِنِّ أَوْحَوْا إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْجِنْسَانِ كِلَاهُمَا تَعَاوَنَا عَلَى ذَلِكَ، كَمَا أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُمَا فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى الَّتِي يَقُولُ فِيهَا: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢]، بَلْ ذَلِكَ الْأَغْلَبُ مِنْ تَأْوِيلِهِ عِنْدِي، لِأَنَّ اللهَ أَخْبَرَ نَبِيَّهُ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ أَعْدَاءً مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، كَمَا جَعَلَ لِأَنْبِيَائِهِ مِنْ قَبْلِهِ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْمُزَيَّنَ مِنَ الْأَقْوَالِ الْبَاطِلَةِ، ثُمَّ أَعْلَمُهُ أَنَّ أُولَئِكَ الشَّيَاطِينَ يُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ لِيُجَادِلُوهُ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا حَرَّمَ اللهُ مِنَ الْمَيْتَةِ عَلَيْهِمْ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي عَنَى اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِنَهْيِهِ عَنْ أَكْلِهِ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ ذَبَائِحُ كَانَتِ الْعَرَبُ تَذْبَحُهَا لِآلِهَتِهَا.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: مَا قَوْلُهُ: ﴿**فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ**﴾ [الأنعام: ١١٨]؟ قَالَ: يَأْمُرُ بِذِكْرِ اسْمِهِ عَلَى الشَّرَابِ وَالطَّعَامِ وَالذَّبْحِ. قُلْتُ لِعَطَاءٍ: فَمَا قَوْلُهُ: ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ**﴾ [الأنعام: ١٢١] قَالَ: يَنْهَى عَنْ ذَبَائِحَ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى الْأَوْثَانِ، كَانَتْ تَذْبَحُهَا الْعَرَبُ وَقُرَيْشٌ[1].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ الْمَيْتَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ**﴾ [الأنعام: ١٢١] قَالَ: «الْمَيْتَةُ»[2].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ كُلَّ ذَبِيحَةٍ لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ جهير بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سُئِلَ الْحَسَنُ، سَأَلَهُ رَجُلٌ قَالَ لَهُ: أُتِيتُ بِطَيْرٍ كَذَا، فَمِنْهُ مَا ذُبِحَ، فَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ مَا نُسِيَ أَنْ يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَاخْتَلَطَ الطَّيْرُ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ: «كُلْهُ كُلَّهُ»، قَالَ: وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، فَقَالَ: قَالَ اللهُ: ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا**

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) سبق تخريجه.

مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾ [الأنعام: ١٢١] (١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، وَهِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ، قَالَ: «كُلُوا مِنْ ذَبَائِحِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: «كُنْتُ أَجْلِسُ إِلَيْهِ فِي حَلْقَةٍ، فَكَانَ يَجْلِسُ فِيهَا نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ هُوَ رَأْسُهُمْ، فَإِذَا جَاءَ سَائِلٌ فَإِنَّمَا يَسْأَلُهُ وَيَسْكُتُونَ. قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: رَجُلٌ ذَبَحَ فَنَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ؟ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾ [الأنعام: ١٢١] حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا».

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ:** إِنَّ اللهَ عَنَى بِذَلِكَ: مَا ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ وَالْآلِهَةِ، وَمَا مَاتَ أَوْ ذَبَحَهُ مَنْ لَا تَحِلُّ ذَبِيحَتُهُ(٣).

وَأَمَّا مَنْ قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ مَا ذَبَحَهُ الْمُسْلِمُ فَنَسِيَ ذِكْرَ اسْمِ اللهِ، فَقَوْلٌ بَعِيدٌ مِنَ الصَّوَابِ لِشُذُوذِهِ وَخُرُوجِهِ عَمَّا عَلَيْهِ الْحُجَّةُ مُجْمِعَةٌ مِنْ تَحْلِيلِهِ، وَكَفَى بِذَلِكَ شَاهِدًا عَلَى فَسَادِهِ. وَقَدْ بَيَّنَّا فَسَادَهُ مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ فِي كِتَابِنَا الْمُسَمَّى (لَطِيفُ الْقَوْلِ فِي أَحْكَامِ شَرَائِعِ الدِّينِ)، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿لَفِسۡقٌ﴾ [الأنعام: ١٢١] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَإِنَّ أَكْلَ مَا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ مِنَ الْمَيْتَةِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ لَفِسْقٌ.

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف سفيان بن وكيع والمثنى الآمليلم أقف له على توثيق صريح.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْفِسْقِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: الْمَعْصِيَةُ. **فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا:** وَإِنَّ أَكْلَ مَا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ لَمَعْصِيَةٌ لِلَّهِ وَإِثْمٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾ [الأنعام: ١٢١] قَالَ: «الْفِسْقُ: الْمَعْصِيَةُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: الْكُفْرُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]، فَقَدْ ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الْمُخْتَلِفِينَ فِي [الْمَعْنِيِّ][(٢)] بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١].

وَالصَّوَابَ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ. وَأَمَّا إِيحَاؤُهُمْ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، فَهُوَ إِشَارَتُهُمْ إِلَى مَا أَشَارُوا لَهُمْ إِلَيْهِ، إِمَّا بِقَوْلٍ، وَإِمَّا بِرِسَالَةٍ، وَإِمَّا بِكِتَابٍ. وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْوَحْيِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

وَقَدْ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا عِكْرِمَةُ، عَنْ أَبِي زُمَيْلٍ، قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، زَعَمَ أَبُو إِسْحَاقَ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيْهِ اللَّيْلَةَ يَعْنِي الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ

---

(١) **مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/ ٥٣٠) حدثني محمد بن سعد به.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) المعنيين.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صَدَقَ، فَنَفَرْتُ فَقُلْتُ: يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: صَدَقَ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُمَا وَحْيَانِ: وَحْيُ اللهِ، وَوَحْيُ الشَّيْطَانِ، فَوَحْيُ اللهِ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَوَحْيُ الشَّيَاطِينِ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١][1].

وَأَمَّا الْأَوْلِيَاءُ: فَهُمُ النُّصَرَاءُ وَالظُّهَرَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] لِيُخَاصِمُوكُمْ، بِالْمَعْنَى الَّذِي قَدْ ذَكَرْتُ قَبْلُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ فِي أَكْلِ الْمَيْتَةِ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ

كَمَا **حَدَّثَنِي** الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] يَقُولُ: «وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ فِي أَكْلِ مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ»[2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] «فَأَكَلْتُمُ الْمَيْتَةَ»[3].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١] يَعْنِي: إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ، إِذْ كَانَ هَؤُلَاءِ يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ اسْتِحْلَالًا، فَإِذَا أَنْتُمْ أَكَلْتُمُوهَا كَذَلِكَ فَقَدْ صِرْتُمْ مِثْلَهُمْ مُشْرِكِينَ.

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ أبو حذيفة موسى بن مسعود قال فيه الحافظ: صدوق سيء الحفظ وكان يصحف.

(٢) **منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/ ٥٢٣) حدثنا المثنى قال: ثنا عبد الله بن صالح به.

(٣) **إسناده حسن**.

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(١)]: **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: هَلْ نُسِخَ مِنْ حُكْمِهَا شَيْءٌ أَمْ لَا؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** لَمْ يُنْسَخْ مِنْهَا شَيْءٌ، وَهِيَ مُحْكَمَةٌ فِيمَا عُنِيَتْ بِهِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ عَامَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ. وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَعِكْرِمَةَ

مَا **حَدَّثَنَا** بِهِ ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَا: قَالَ: ﴿**فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤۡمِنِينَ**﴾ [الأنعام: ١١٨]، ﴿**وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٌ**﴾ [الأنعام: ١٢١]، فَنَسَخَ وَاسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ: ﴿**وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلٌّ لَّهُمۡ**﴾ [المائدة: ٥][(٢)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٣)]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا،** أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مُحْكَمَةٌ فِيمَا أُنْزِلَتْ لَمْ يُنْسَخْ مِنْهَا شَيْءٌ، وَأَنَّ طَعَامَ أَهْلِ الْكِتَابِ حَلَالٌ، وَذَبَائِحَهُمْ ذَكِيَّةٌ. وَذَلِكَ مِمَّا حرم اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَكْلَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿**وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ**﴾ [الأنعام: ١٢١] بِمَعْزِلٍ، لِأَنَّ اللهَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْنَا بِهَذِهِ الْآيَةَ الْمَيْتَةَ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِلطَّوَاغِيتِ، وَذَبَائِحُ أَهْلِ الْكِتَابِ ذَكِيَّةٌ سَمَّوْا عَلَيْهَا أَوْ لَمْ يُسَمُّوا، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ تَوْحِيدٍ وَأَصْحَابُ كُتُبٍ لِلَّهِ يَدِينُونَ بِأَحْكَامِهَا، يَذْبَحُونَ الذَّبَائِحَ بِأَدْيَانِهِمْ كَمَا ذَبَحَ الْمُسْلِمُ بِدِينِهِ، سَمَّى اللهَ عَلَى ذَبِيحَتِهِ أَوْ لَمْ يُسَمِّهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ تَرَكَ مِنْ ذِكْرِ تَسْمِيَةِ اللهِ عَلَى ذَبِيحَتِهِ عَلَى الدَّيْنُونَةِ بِالتَّعْطِيلِ، أَوْ بِعِبَادَةِ شَيْءٍ سِوَى اللهِ، فَيَحْرُمُ حِينَئِذٍ أَكْلُ ذَبِيحَتِهِ سَمَّى اللهَ عَلَيْهَا أَوْ لَمْ يُسَمِّ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ابن حميد هو محمد ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى جل ذكره][١]: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: وَهَذَا الْكَلَامُ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَدُلُّ عَلَى نَهْيِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِرَسُولِهِ يَوْمَئِذٍ عَنْ طَاعَةِ بَعْضِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ جَادَلُوهُمْ فِي أَكْلِ الْمَيْتَةِ بِمَا ذَكَرْنَا عَنْهُمْ مِنْ جِدَالِهِمْ إِيَّاهُمْ بِهِ، وَأَمْرِهِ إِيَّاهُمْ بِطَاعَةِ مُؤْمِنٍ مِنْهُمْ كَانَ كَافِرًا فَهَدَاهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِرُشْدِهِ وَوَفَّقَهُ لِلْإِيمَانِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِطَاعَةُ مَنْ كَانَ مَيْتًا يَقُولُ: مَنْ كَانَ كَافِرًا.

فَجَعَلَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِانْصِرَافِهِ عَنْ طَاعَتِهِ، وَجَهْلِهِ بِتَوْحِيدِهِ وَشَرَائِعِ دِينِهِ، وَتَرْكِهِ الْأَخْذَ بِنَصِيبِهِ مِنَ الْعَمَلِ لِلَّهِ بِمَا يُؤَدِّيهِ إِلَى نَجَاتِهِ، بِمَنْزِلَةِ الْمَيِّتِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ نَفْسَهُ بِنَافِعَةٍ وَلَا يَدْفَعُ عَنْهَا مِنْ مَكْرُوهٍ نَازِلَةٍ، ﴿فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢] يَقُولُ: فَهَدَيْنَاهُ لِلْإِسْلَامِ، فَأَنْعَشْنَاهُ، فَصَارَ يَعْرِفُ مَضَارَّ نَفْسِهِ وَمَنَافِعَهَا، وَيَعْمَلُ فِي خَلَاصِهَا مِنْ سَخَطِ اللهِ وَعِقَابِهِ فِي مَعَادِهِ، فَجَعَلَ إِبْصَارَهُ الْحَقَّ تَعَالَى ذِكْرُهُ بَعْدَ عَمَاهُ عَنْهُ، وَمَعْرِفَتَهُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَشَرَائِعِ دِينِهِ بَعْدَ جَهْلِهِ بِذَلِكَ، حَيَاةً وَضِيَاءً يَسْتَضِيءُ بِهِ، فَيَمْشِي عَلَى قَصْدِ السَّبِيلِ وَمَنْهَجِ الطَّرِيقِ فِي النَّاسِ. ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [الأنعام: ١٢٢] لَا يَدْرِي كَيْفَ يَتَوَجَّهُ وَأَيَّ طَرِيقٍ يَأْخُذُ لِشِدَّةِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَإِضْلَالِهِ الطَّرِيقَ، فَكَذَلِكَ هَذَا الْكَافِرُ الضَّالُّ فِي ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ لَا يُبْصِرُ رُشْدًا وَلَا يَعْرِفُ حَقًّا، يَعْنِي فِي ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

يَقُولُ: أَفَطَاعَةُ هَذَا الَّذِي هَدَيْنَاهُ لِلْحَقِّ، وَبَصَّرْنَاهُ الرَّشَادَ كَطَاعَةِ مَنْ مَثَلُهُ [مَثَلُ][1] مَنْ هُوَ فِي الظُّلُمَاتِ مُتَرَدِّدٌ لَا يَعْرِفُ الْمَخْرَجَ مِنْهَا، فِي دُعَاءِ هَذَا إِلَى تَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ اللهُ وَتَحْلِيلِ مَا أَحَلَّ، وَتَحْلِيلِ هَذَا مَا حَرَّمَ اللهُ وَتَحْرِيمِهِ مَا أَحَلَّ؟ وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي رَجُلَيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا مَعْرُوفَيْنِ، أَحَدُهُمَا مُؤْمِنٌ، وَالْآخَرُ كَافِرٌ.

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيهِمَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمَّا الَّذِي كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَاهُ اللهُ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَمَّا الَّذِي مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا: فَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي هَوْذَةَ، عَنْ شُعَيْبٍ السَّرَّاجِ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾، قَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [الأنعام: ١٢٢] قَالَ: أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ[2].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْمَيْتُ الَّذِي أَحْيَاهُ اللهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَمَّا الَّذِي مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا: فَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) كمثل.

(٢) **حسن إلى الضحاك بن مزاحم وإسناد المصنف ضعيف** المثنى الآمل لكن متابع متابعة قاصرة من عمرو بن رافع وهو ثقة أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٨٦٣) وشعيب بن السراج صدوق وأبو سنان هو الشيباني سعيد بن سنان وثقه ابن معين وأبو حاتم وأبو داود والدارقطني وقال أحمد بن حنبل: كان رجلا صالحا، ولم يكن بقيم الحديث.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ بِشْرِ بْنِ تَيْمٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ قَالَ: «نَزَلَتْ فِي عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ»[1].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ بِشْرِ بن تَيْمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [الأنعام: ١٢٢]: أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ[2].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي الْآيَةِ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ قَالَ: ضَالًّا فَهَدَيْنَاهُ، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢] قَالَ: هُدًى، ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢] قَالَ: فِي الضَّلَالَةِ أَبَدًا[3].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

---

(١) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٨٥٤) حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا سفيان بن عيينة به.

(٢) **إسناده ضعيف** بشير بن تيم لم أقف له على موثق والمثنى الآمليلم أقف له على توثيق صريح.

(٣) **في إسناده مقال**؛ مداره على ابن أبي نجيح عن مجاهد وسبق بيانها.

مُجَاهِدٍ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾: هَدَيْنَاهُ، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [الأنعام: ١٢٢]: «فِي الضَّلَالَةِ أَبَدًا».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ قَالَ: «ضَالًّا فَهَدَيْنَاهُ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ يَعْنِي: مَنْ كَانَ كَافِرًا فَهَدَيْنَاهُ، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢] يَعْنِي بِالنُّورِ: الْقُرْآنَ، مَنْ صَدَّقَ بِهِ وَعَمِلَ بِهِ، ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [الأنعام: ١٢٢] يَعْنِي بِالظُّلُمَاتِ: الْكُفْرَ وَالضَّلَالَةَ[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ﴾ يَقُولُ: «الْهُدَى يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ يَقُولُ: فَهُوَ الْكَافِرُ يَهْدِيهِ اللهُ لِلْإِسْلَامِ يَقُولُ: كَانَ مُشْرِكًا فَهَدَيْنَاهُ، ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢]»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾: «هَذَا الْمُؤْمِنُ مَعَهُ مِنَ اللهِ نُورٌ وَبَيِّنَةٌ يَعْمَلُ بِهَا وَيَأْخُذُ

---

(١) **إسناده ضعيفن لإبهام الرجل** وانظر ما قبله.

(٢) **منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٨١) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به مختصرًا.

(٣) **مسلسل بالضعفاء**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/ ٥٣٥) حدثني محمد بن سعد به.

وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي: كِتَابُ اللهِ. ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢]: وَهَذَا مَثَلُ الْكَافِرِ فِي الضَّلَالَةِ مُتَحَيِّرٌ فِيهَا مُتَسَكِّعٌ، لَا يَجِدُ مَخْرَجًا وَلَا مَنْفَذًا»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ﴾ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ كَافِرًا فَجَعَلْنَاهُ مُسْلِمًا وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ، يَقُولُ: هَذَا كَمَنْ هُوَ فِي الظُّلُمَاتِ، يَعْنِي الشِّرْكَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢] قَالَ: «الْإِسْلَامُ الَّذِي هَدَاهُ اللهُ إِلَيْهِ. ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [الأنعام: ١٢٢]: لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ. وَقَرَأَ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، قَالَ: وَالنُّورُ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَا فِي بَيْتِهِ وَيُبْصِرُهُ، وَكَذَلِكَ الَّذِي آتَاهُ اللهُ هَذَا النُّورَ يَسْتَضِيءُ بِهِ فِي دِينِهِ وَيَعْمَلُ بِهِ فِي نُورِهِ كَمَا يَسْتَضِيءُ صَاحِبُ هَذَا السِّرَاجِ. قَالَ: ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [الأنعام: ١٢٢] لَا يَدْرِي مَا يَأْتِي، وَلَا مَا يَقَعُ عَلَيْهِ»[(٣)].

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٨٥٩) حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع به.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٨٢) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٨٣) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم بالفقرة الأخيرة.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][١]: ﴿كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَمَا خَذَلْتُ هَذَا الْكَافِرَ الَّذِي يُجَادِلُكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ فِي أَكْلِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَطَاعِمِ عَنِ الْحَقِّ، فَزَيَّنْتُ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ، فَرَآهُ حَسَنًا [لِيَسْتَحِقَّ][٣] بِهِ مَا أَعْدَدْتُ لَهُ مِنْ أَلِيمِ الْعِقَابِ، كَذَلِكَ زَيَّنْتُ لِغَيْرِهِ مِمَّنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللهِ وَآيَاتِهِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنْ مَعَاصِي اللهِ، لِيَسْتَوْجِبُوا بِذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ مَا لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ مِنَ النَّكَالِ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٤]: وَفِي هَذَا أَوْضَحُ الْبَيَانِ عَلَى تَكْذِيبِ اللهِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ اللهَ فَوَّضَ الْأُمُورَ إِلَى خَلْقِهِ فِي أَعْمَالِهِمْ فَلَا صُنْعَ لَهُ فِي أَفْعَالِهِمْ، وَأَنَّهُ قَدْ سَوَّى بَيْنَ جَمِيعِهِمْ فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي بِهَا يَصِلُونَ إِلَى الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ كَمَا قَالُوا، لَكَانَ قَدْ زَيَّنَ لِأَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْكُفْرِ نَظِيرَ مَا زَيَّنَ مِنْ ذَلِكَ لِأَعْدَائِهِ وَأَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ.

وَزَيَّنَ لِأَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ نَظِيرَ الَّذِي زَيَّنَ مِنْهُ لِأَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ.

وَفِي إِخْبَارِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ زَيَّنَ لِكُلِّ عَامِلٍ مِنْهُمْ عَمَلَهُ مَا يُنْبِئُ عَنْ تَزْيِينِ الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ، وَخَصَّ أَعْدَاءَهُ وَأَهْلَ الْكُفْرِ بِتَزْيِينِ الْكُفْرِ لَهُمْ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يستحق.
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

وَالْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ، وَكَرَّهَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ بِهِ وَالطَّاعَةَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ [الأنعام: ١٢٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَكَمَا زَيَّنَّا لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، كَذَلِكَ جَعَلْنَا بِكُلِّ قَرْيَةٍ عُظَمَاءَهَا مُجْرِمِيهَا، يَعْنِي: أَهْلَ الشِّرْكِ بِاللهِ وَالْمَعْصِيَةِ لَهُ، ﴿لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ﴾ [الأنعام: ١٢٣] بِغُرُورٍ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ بِبَاطِلٍ مِنَ الْفِعْلِ بِدِينِ اللهِ وَأَنْبِيَائِهِ. ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٣]: أَيْ مَا يَحِيقُ مَكْرُهُمْ ذَلِكَ ﴿إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢٣]، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنْ وَرَاءِ عُقُوبَتِهِمْ عَلَى صَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِهِ. وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ يَقُولُ: لَا يَدْرُونَ مَا قَدْ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مِنْ أَلِيمِ عَذَابِهِ، فَهُمْ فِي غَيِّهِمْ وَعُتُوِّهِمْ عَلَى اللهِ يَتَمَادَوْنَ. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣] قَالَ: «عُظَمَاءَهَا».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[3].

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) **في إسناده مقال** سبق بيانه.

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣] قَالَ: «عُظَمَاءَهَا»(١).

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: «نَزَلَتْ فِي الْمُسْتَهْزِئِينَ»(٢).

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِمَا كَانُواْ يَمۡكُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٤] «بِدِينِ اللهِ وَبِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ» وَالْأَكَابِرُ: جَمْعُ أَكْبَرَ، كَمَا الْأَفَاضِلُ: جَمْعُ أَفْضَلَ. وَلَوْ قِيلَ: هُوَ جَمْعُ كَبِيرٍ، فَجَمْعُ أَكَابِرَ، لِأَنَّهُ قَدْ يُقَالُ أَكْبَرُ، كَمَا قِيلَ: ﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ۝١٠٣﴾ [الكهف: ١٠٣]، وَاحِدُهُمُ الْخَاسِرُ لَكَانَ صَوَابًا.

وَحُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا: الْأَكَابِرَةُ وَالْأَصَاغِرَةُ، وَالْأَكَابِرُ وَالْأَصَاغِرُ بِغَيْرِ الْهَاءِ عَلَى نِيَّةِ النَّعْتِ، كَمَا يُقَالُ: هُوَ أَفْضَلُ مِنْكَ. وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ بِمَا جَاءَ مِنَ النُّعُوتِ عَلَى (أَفْعَلَ) إِذَا أَخْرَجُوهَا إِلَى الْأَسْمَاءِ، مِثْلُ جَمْعِهِمُ الْأَحْمَرَ وَالْأَسْوَدَ: الْأَحَامِرَ وَالْأَحَامِرَةَ، وَالْأَسَاوِدَ وَالْأَسَاوِدَةَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِنَّ الْأَحَامِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكَتْ ... مَالِي وَكُنْتُ بِهِنَّ قِدْمًا مُولَعَا

الْخَمْرُ وَاللَّحْمُ السَّمِينُ أُدِيمُهُ ... وَالزَّعْفَرَانُ فَلَنْ أروح مُبَقَّعَا(٣)

---

(١) **رجاله ثقات** وسبق بيان رواية معمر عن قتادة.

(٢) **إسناده منقطع** ابن جريج لم يسمع من عكرمة ولضعف الحسين بن داود الملقب بسنيد.

وفي الإسناد الذي يليه واسطتان بين ابن جريج وعطاء.

(٣) البيتان في «لسان العرب» (٤/ ٢٠٩) للأعشى: =

وَأَمَّا الْمَكْرُ: فَإِنَّهُ الْخَدِيعَةُ وَالِاحْتِيَالُ لِلْمَمْكُورِ بِهِ بالغدر لِيُوَرِّطَهُ الْمَاكِرُ بِهِ مَكْرُوهًا مِنَ الْأَمْرِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[2] [الأنعام: ١٢٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا جَاءَتْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ الْمُؤْمِنِينَ بِزُخْرُفِ الْقَوْلِ فِيمَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ ﴿ءَايَةٌ﴾ [البقرة: ١٠٦] يَعْنِي: حُجَّةٌ مِنَ اللهِ عَلَى صِحَّةِ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَحَقِيقَتِهِ، قَالُوا لِنَبِيِّ اللهِ وَأَصْحَابِهِ: ﴿لَن نُّؤْمِنَ﴾ [البقرة: ٥٥] يَقُولُ: يَقُولُونَ: لَنْ نُصَدِّقَ بِمَا دَعَانَا إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ ﷺ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ تَحْرِيمِ مَا ذَكَرَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَهُ عَلَيْنَا، ﴿حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ﴾ [الأنعام: ١٢٤] يَعْنُونَ: حَتَّى يُعْطِيَهُمُ اللهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ مِثْلَ الَّذِي أَعْطَى مُوسَى مِنْ فَلْقِ الْبَحْرِ، وَعِيسَى مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَإِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَالْأَبْرَصِ.

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤] يَعْنِي

= إن الأحامِرَةَ الثَّلاثَةَ أَهْلَكَتْ مَالِي، وكنتُ بِهَا قَدِيمًا مُولَعا
ثُمَّ أبدل بَدَلَ الْبَيَانِ فَقَالَ:
الخَمْرَ واللَّحْمَ السَّمينَ، وأَطَّلِي بالزَّعْفَرانِ، فَلَنْ أَزَالَ مُوَلَّعَا

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) رسالاته.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

بِذَلِك جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَنَّ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ لَمْ يُعْطَهَا مِنَ الْبَشَرِ إِلَّا رَسُولٌ مُرْسَلٌ، وَلَيْسَ الْعَادِلُونَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ مِنْهُمْ فَيُعْطَوْهَا.

يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَأَنَا أَعْلَمُ بِمَوَاضِعِ رِسَالَاتِي وَمَنْ هُوَ لَهَا أَهْلٌ، فَلَيْسَ لَكُمْ أَيُّهَاالْمُشْرِكُونَ أَنْ تَتَخَيَّرُوا ذَلِك عَلَيَّ أَنْتُمْ، لِأَنَّ تَخَيُّرَ الرَّسُولِ إِلَى الْمُرْسِلِ دُونَ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ [إِذَا](١) أَرْسَلَ رِسَالَةً بِمَوْضِعِ رِسَالَاتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٢): ﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٣): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، مُعَلِّمَهُ مَا هُوَ صَانِعٌ بِهَؤُلَاءِ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيْهِ: سَيُصِيبُ يَا مُحَمَّدُ الَّذِي اكْتَسَبُوا الْإِثْمَ بِشِرْكِهِمْ بِاللهِ وَعِبَادَتِهِمْ غَيْرَهُ ﴿صَغَارٌ﴾ [الأنعام: ١٢٤] يَعْنِي: ذِلَّةٌ وَهَوَانٌ

كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤] قَالَ: الصَّغَارُ: الذِّلَّةُ(٤).

وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: صَغِرَ يَصْغُرُ صَغَارًا وَصَغَرًا، وَهُوَ أَشَدُّ الذُّلِّ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: سَيُصِيبُهُمْ صَغَارٌ مِنْ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) من.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٨٤) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

عِنْدِ اللهِ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: سَيَأْتِينِي رِزْقِي عِنْدَ اللهِ، بِمَعْنَى: مِنْ عِنْدِ اللهِ، يُرَادُ بِذَلِكَ: سَيَأْتِينِي الَّذِي لِي عِنْدَ اللهِ. وَغَيْرُ جَائِزٍ لِمَنْ قَالَ: (سَيُصِيبُهُمْ صَغَارٌ عِنْدَ اللهِ) أَنْ يَقُولَ: (جِئْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ) بِمَعْنَى: جِئْتُ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ اللهِ، لِأَنَّ مَعْنَى (سَيُصِيبُهُمْ صَغَارٌ عِنْدَ اللهِ): سَيُصِيبُهُمُ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الذُّلِّ بِتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَظِيرِ (جِئْتُ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ اللهِ). وَقَوْلُهُ: ﴿وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٤] يَقُولُ: يُصِيبُ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ الْمُسْتَحِلِّينَ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَيْتَةِ مَعَ الصَّغَارِ، عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَكِيدُونَ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ بِالْجِدَالِ بِالْبَاطِلِ وَالزُّخْرُفِ مِنَ الْقَوْلِ غُرُورًا لِأَهْلِ دِينِ اللهِ وَطَاعَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [جل ذكره][1]: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٥] لِلْإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ فَيُوَفِّقُهُ لَهُ، ﴿يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] يَقُولُ: فَسَّحَ صَدْرَهُ لِذَلِكَ وَهَوَّنَهُ عَلَيْهِ وَسَهَّلَهُ لَهُ بِلُطْفِهِ وَمَعُونَتِهِ، حَتَّى يَسْتَنِيرَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِهِ، فَيُضِيءُ لَهُ وَيَتَّسِعُ لَهُ صَدْرُهُ بِالْقَبُولِ. كَالَّذِي جَاءَ الْأَثَرُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

الَّذِي حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: لَمَّا

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] قَالُوا: كَيْفَ يُشْرَحُ الصَّدْرُ؟ قَالَ: «**إِذَا نَزَلَ النُّورُ فِي الْقَلْبِ انْشَرَحَ لَهُ الصَّدْرُ وَانْفَسَحَ**». قَالُوا: فَهَلْ لِذَلِكَ آيَةٌ يُعْرَفُ بِهَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ، الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ [الْفَوْتِ]**[(١)]»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ؟ قَالَ: «**أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا، وَأَحْسَنُهُمْ لِمَا بَعْدَهُ اسْتِعْدَادًا**». قَالَ: وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] قَالُوا: كَيْفَ يُشْرَحُ صَدْرُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**نُورٌ يُقْذَفُ فِيهِ فَيَنْشَرِحُ لَهُ وَيَنْفَسِحُ**»، قَالُوا: فَهَلْ لِذَلِكَ مِنْ أَمَارَةٍ يُعْرَفُ بِهَا؟ قَالَ: «**الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ الْمَوْتِ**».

---

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) الموت.

(٢) **ضعيف**: روي عن ابن عباس متصلا وفي إسناده حفص بن عمر العدني ضعيف جدا أخرجه ابن أبي حاتم (٣/ ١٠٨) وروي عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طرق ثلاثة أحدها معلة بالضعف والإنقطاع. والثانية: فيها عدي بن الفضل متروك ومرد الثالثة إلى الثانية مع ضعفها أخرجها ابن جرير (١٣٨٥٥، ١٣٨٥٧) والحاكم (٤/ ١١٣) وروي عن أبي جعفر عبد الله بن المسور المدائني مرسلا ورجحه الدارقطني في «العلل» (رقم/ ٨١٢) وقال عبد الله بن المسور متروك. ووافقه ابن رجب في «شرح علل الترمذي» (٢/ ٧٧٣) أخرجها الطبري كما هنا وابن أبي شيبة في «المصنف»(١٣/ ٢٢١-٢٢٢) وغيرهم. وفصل هذه الطرق العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السلسلة الضعيفة» (٩٦٥).

حدثنا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ رَجُلٍ يُكَنَّى أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ يَسْكُنُ الْمَدَائِنَ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] قَالَ: «**نُورٌ يُقْذَفُ فِي الْقَلْبِ فَيَنْشَرِحُ وَيَنْفَسِحُ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ لَهُ مِنْ أَمَارَةٍ يُعْرَفُ بِهَا؟ ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِي الْحَدِيثَ مِثْلَهُ[(١)].

حدثني هلال بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ وَاقِدٍ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: قَالَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] ؟ قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ انْفَسَحَ وَانْشَرَحَ**»، قَالُوا: فَهَلْ لِذَلِكَ مِنْ أَمَارَةٍ يُعْرَفُ بِهَا؟ قَالَ: «**الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالتَّنَحِّي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالِاسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ قَبْلَ الْمَوْتِ**»[(٢)].

حدثني سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الرَّازِيُّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمِسْوَرِ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ انْفَسَحَ وَانْشَرَحَ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَهَلْ لِذَلِكَ مِنْ عَلَامَةٍ تُعْرَفُ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ**»[(٣)].

(١) انظر ما سبق.

(٢) انظر ما سبق.

(٣) انظر ما سبق.

حدثني ابْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ قَالَ: ثنا مَحْبُوبُ بْنُ حَسَنٍ الْهَاشِمِيُّ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يُشْرَحُ صَدْرُهُ؟ قَالَ: «**يُدْخَلُ فِيهِ النُّورُ فَيَنْفَسِحَ**»، قَالُوا: وَهَلْ لِذَلِكَ مِنْ عَلَامَةٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْمَوْتُ**»(١).

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، «أَمَّا يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ: فَيُوسِعُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ»(٢).

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] «بِـ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»(٣).

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قِرَاءَةً: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

---

(١) انظر ما سبق.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/ ٥٤٤) حدثني محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل به.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف الحسين بن داود.

«بِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَجْعَلُ لَهَا فِي صَدْرِهِ مُتَّسَعًا»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٢]: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَرَادَ اللهُ إِضْلَالَهُ عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى يَشْغَلْهُ بِكُفْرِهِ وَصَدِّهِ عَنْ سَبِيلِهِ، وَيَجْعَلْ صَدْرَهُ بِخِذْلَانِهِ وَغَلَبَةِ الْكُفْرِ عَلَيْهِ حَرَجًا. وَالْحَرَجُ: أَشَدُّ الضِّيقِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَنْفُذُ مِنْ شِدَّةِ ضِيقِهِ، وَهُوَ هَهُنَا الصَّدْرُ الَّذِي لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الْمَوْعِظَةُ وَلَا يَدْخُلُهُ نُورُ الْإِيمَانُ لِرَيْنِ الشِّرْكِ عَلَيْهِ.

وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَرَجِ، وَالْحَرَجُ [وهو][٤] جَمْعُ حَرَجَةٍ: وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْمُلْتَفُّ بِهَا الْأَشْجَارُ، لَا يَدْخُلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا شَيْءٌ لِشِدَّةِ الْتِفَافِهَا بِهَا

كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمَّارٍ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] بِنَصْبِ الرَّاءِ. قَالَ: وَقَرَأَ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ﴿ضَيِّقًا حَرِجًا﴾. قَالَ صَفْوَانُ: فَقَالَ عُمَرُ: «ابْغُونِي رَجُلًا مِنْ كِنَانَةَ وَاجْعَلُوهُ رَاعِيًا، وَلْيَكُنْ مُدْلَجِيًّا، قَالَ: فَأَتَوْهُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ

(١) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

عُمَرُ: يَا فَتَى، مَا الْحَرَجَةُ؟ قُلِ: الْحَرَجَةُ فِينَا: الشَّجَرَةُ تَكُونُ بَيْنَ الْأَشْجَارِ الَّتِي لَا تَصِلُ إِلَيْهَا رَاعِيَةٌ وَلَا وَحْشِيَّةٌ وَلَا شَيْءٌ. قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: كَذَلِكَ قَلْبُ الْمُنَافِقِ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]، يَقُولُ: «مَنْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُضِلَّهُ يُضَيِّقُ عَلَيْهِ صَدْرَهُ حَتَّى يَجْعَلَ الْإِسْلَامَ عَلَيْهِ ضَيِّقًا، وَالْإِسْلَامُ وَاسِعٌ، وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ﴾ [الحج: ٧٨]، يَقُولُ: مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ ضِيقٍ»[٢].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: شَاكًّا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا حُمَيْدٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] قَالَ: «شَاكًّا»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف**؛عبد الله بن عمار اليمني مجهول قاله أبو حاتم «الجرح والتعديل» (٥/ ١٢٩) وهذا خبر عزيز جدًّا في بيان رواية اللغة وشرحها، وسؤال الأعراب والرعاة عنها.

وقال العلامة أحمد الدمياطي الشهير بالبناء في «اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» (ص٢٧٣): اختلف في ﴿حَرَجًا﴾ فنافع وأبو بكر وكذا أبو جعفر بكسر الراء مثل دنف وافقهم ابن محيص والحسن، والباقون بفتحها وهما بمعنى وقيل المفتوح مصدر والمكسور اسم فاعل وقيل المكسور أضيق الضيق.

(٢) **مسلسل بالضعفاء**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٨٥) أخبرنا محمد بن سعيد به.

(٣) **إسناده حسن**؛ حميد هو بن قيس قارئ أهل مكة لا بأس به، عمران وعبد الوارث =

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] أَمَّا حَرَجًا: «فَشَاكًّا»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: مُلْتَبِسًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] قَالَ: «ضَيِّقًا: مُلْتَبِسًا»[٢].

حدثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني أَبِي، عَنِ الحسين عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] يَقُولُ: «مُلْتَبِسًا»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ مِنْ شِدَّةِ الضِّيقِ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] قَالَ: «لَا يَجِدُ مَسْلَكًا إِلَّا صُعُدًا»[٤].

= ثقتان.

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/ ٥٤٥) حدثني محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل به.

(٢) **حسن.**

(٣) **صحيح بما قبله.**

(٤) **إسناده ضعيف** لضعف سفيان بن وكيع.

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ: ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] قَالَ: «لَيْسَ لِلْخَيْرِ فِيهِ مَنْفَذٌ»(١).

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ مِثْلَهُ.

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] «بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، لَا يَجِدُ لَهَا فِي صَدْرِهِ مَسَاغًا»(٢).

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قِرَاءَةً، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] «بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ أَنْ تَدْخُلَهُ»(٣).

وَاخْتَلَفَتِ القراة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ بَعْضُهُمْ: ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالرَّاءِ مِنْ ﴿حَرَجًا﴾ [النساء: ٦٥]، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَامَّةِ الْمَكِّيِّينَ وَالْعِرَاقِيِّينَ، بِمَعْنَى: حَرَجَةٍ عَلَى مَا وَصَفْتُ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ: ﴿ضَيِّقًا حَرِجًا﴾ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ(٤).

---

(١) **صحيح** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٢٨) ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٩٠٤) عن معمر به لكن عند عبد الرزاق عطف محمد بن السائب الكلبي على عطاء.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف الحسين بن داود المصيصي.

(٣) أخرجه الطبراني في «الدعاء» (ص: ٤٥٣) حدثنا علي بن المبارك الصنعاني، ثنا زيد بن المبارك، ثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج به.

(٤) قرأ أبو جعفر ونافع وأبو بكر عن عاصم ﴿حَرِجًا﴾ [الآية ١٢٥] بكسر الراء. وقرأ =

ثُمَّ اخْتَلَفَ الَّذِينَ قَرَءُوا ذَلِكَ فِي مَعْنَاهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ بِمَعْنَى الْحَرَجِ، وَقَالُوا: الْحَرَجُ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالرَّاءِ، وَالْحَرِجُ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُمَا لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ، مِثْلُ الدَّنَفِ وَالدَّنِفِ، وَالْوَحَدِ [وَالْوَحِدِ](١)، وَالْفَرَدِ وَالْفَرِدِ.

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلْ هُوَ بِمَعْنَى الْإِثْمِ مِنْ قَوْلِهِمْ: فُلَانٌ آثِمٌ حَرِجٌ. وَذُكِرَ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا مِنْهَا: حَرِجٌ عَلَيْكَ ظُلْمِي، بِمَعْنَى: ضِيقٌ وَإِثْمٌ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): وَالْقَوْلُ عِنْدِي فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ وَلُغَتَانِ مُسْتَفِيضَتَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَهُوَ مُصِيبٌ لِاتِّفَاقِ مَعْنَيَيْهِمَا، وَذَلِكَ كَمَا ذَكَرْنَا مِنَ الرِّوَايَاتِ عَنِ الْعَرَبِ فِي الْوَحَدِ وَالْفَرَدِ بِفَتْحِ الْحَاءِ مِنَ الْوَحَدِ وَالرَّاءِ مِنَ الْفَرَدِ وَكَسْرِهِمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

وَأَمَّا الضَّيِّقُ، فَإِنَّ عَامَّةَ القرأة عَلَى فَتْحِ ضَادِهِ وَتَشْدِيدِ يَائِهِ، خَلَا بَعْضِ الْمَكِّيِّينَ فَإِنَّهُ قَرَأَهُ: ﴿ضَيْقًا﴾ بِفَتْحِ الضَّادِ وَتَسْكِينِ الْيَاءِ وَتَخْفِيفِهِ(٣).

وَقَدْ يَتَّجِهُ لِتَسْكِينِهِ ذَلِكَ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ سَكَّنَهُ وَهُوَ يَنْوِي مَعْنَى التَّحْرِيكِ وَالتَّشْدِيدِ، كَمَا قِيلَ: هَيْنٌ لَيْنٌ، بِمَعْنَى: هَيِّنٌ لَيِّنٌ. وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ سَكَّنَهُ بِنِيَّةِ الْمَصْدَرِ مِنْ قَوْلِهِمْ: ضَاقَ هَذَا الْأَمْرُ يَضِيقُ ضَيْقًا، كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ:

= الباقون ﴿حَرَجًا﴾ بفتح الراء. كما في «المبسوط في القراءات العشر» (ص: ٢٠٢).

(١) ما بين المعقوفين في (ف) والموحد.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) قرأ ابن كثير وحده ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [١٢٥] ساكنة الياء، وقرأ الباقون مشددة الياء. «المبسوط في القراءات العشر» (ص: ٢٠٢).

وَقَدْ عَلِمْنَا عِنْدَ كُلِّ مَأْزِقِ ضَيْقٍ بِوَجْهِ الْأَمْرِ أَيِّ مَضْيَقِ

وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧]. وَقَالَ رُؤْبَةُ أَيْضًا:

وَشَفَّهَا اللَّوْحُ بِمَأْزُولٍ ضَيَقْ

بِمَعْنَى: ضَيِّقٍ. وَحُكِيَ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الضِّيقُ بِالْكَسْرِ: فِي الْمَعَاشِ وَالْمَوْضِعِ، وَفِي الْأَمْرِ الضَّيْقُ.

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ أَبْيَنُ الْبَيَانِ لِمَنْ وُفِّقَ لِفَهْمِهَا عَنْ أَنَّ السَّبَبَ الَّذِي بِهِ تُوصِّلَ إِلَى الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ غَيْرُ السَّبَبِ الَّذِي بِهِ تُوصِّلَ إِلَى الْكُفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ، وَأَنَّ كِلَا السَّبَبَيْنِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ يَشْرُحُ صَدْرَ مَنْ أَرَادَ هِدَايَتَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَيَجْعَلُ صَدْرَ مَنْ أَرَادَ إِضْلَالَهُ ضَيِّقًا عَنِ الْإِسْلَامِ حَرَجًا، كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ. وَمَعْلُومٌ أَنَّ شَرْحَ الصَّدْرِ لِلْإِيمَانِ خِلَافُ تَضْيِيقِهِ لَهُ، وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ تُوصِّلَ بِتَضْيِيقِ الصَّدْرِ عَنِ الْإِيمَانِ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ تَضْيِيقِهِ عَنْهُ وَبَيْنَ شَرْحِهِ لَهُ فَرْقٌ، وَلَكَانَ مَنْ ضَيَّقَ صَدْرَهُ عَنِ الْإِيمَانِ قَدْ شَرَحَ صَدْرَهُ لَهُ، وَمَنْ شَرَحَ صَدْرَهُ لَهُ فَقَدْ ضَيَّقَ عَنْهُ، إِذْ كَانَ مَوْصُولًا بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، أَعْنِي مِنَ التَّضْيِيقِ وَالشَّرْحِ، إِلَى مَا يُوصَلُ بِهِ إِلَى الْآخَرِ. وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ اللهُ قَدْ كَانَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي جَهْلٍ لِلْإِيمَانِ بِهِ وَضَيَّقَ صَدْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْهُ، وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ أَعْظَمِ الْكُفْرِ بِاللهِ.

وَفِي فَسَادِ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّ السَّبَبَ الَّذِي بِهِ آمَنَ الْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَأَطَاعَهُ الْمُطِيعُونَ، غَيْرُ السَّبَبِ الَّذِي كَفَرَ بِهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْكَافِرُونَ بِاللهِ وَعَصَاهُ الْعَاصُونَ، وَأَنَّ كِلَا السَّبَبَيْنِ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَبِيَدِهِ، لِأَنَّهُ أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَشْرَحُ صَدْرَ هَذَا الْمُؤْمِنِ بِهِ لِلْإِيمَانِ إِذَا أَرَادَ هِدَايَتَهُ، وَيُضَيِّقُ صَدْرَ هَذَا الْكَافِرِ عَنْهُ إِذَا أَرَادَ إِضْلَالَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَهَذَا مَثَلٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ ضَرَبَهُ لِقَلْبِ هَذَا الْكَافِرِ فِي شِدَّةِ تَضْيِيقِهِ إِيَّاهُ عَنْ وُصُولِهِ إِلَيْهِ، مِثْلُ امْتِنَاعِهِ مِنَ الصُّعُودِ إِلَى السَّمَاءِ وَعَجْزِهِ عَنْهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِي وِسْعِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] يَقُولُ: «مَثَلُهُ كَمَثَلِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصَّعَّدَ فِي السَّمَاءِ»[3].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، مِثْلَهُ.

وَبِهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قِرَاءَةً: «يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٨٦) حدثنا الحسن بن أبي الربيع أنا عبد الرزاق أنا معمر به.

حَرَجًا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ أَنْ تَدْخُلَهُ، كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ مِنْ شِدَّةِ ذَلِكَ عَلَيْهِ».

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] «مِنْ ضِيقِ صَدْرِهِ»[(٢)].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْعِرَاقِ: «كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ» بِمَعْنَى: يَتَصَعَّدُ، فَأَدْغَمُوا التَّاءَ فِي الصَّادِ، فَلِذَلِكَ شَدَّدُوا الصَّادَ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: ﴿يَصَّاعَدُ﴾ بِمَعْنَى: يَتَصَاعَدُ، فَأَدْغَمَ التَّاءَ فِي الصَّادِ وَجَعَلَهَا صَادًا مُشَدَّدَةً. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قرأة الْمَكِّيِّينَ: ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ﴾ مِنْ صَعِدَ يَصْعَدُ[(٣)].

وَكُلُّ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ مُتَقَارِبَاتُ الْمَعَانِي، وَبِأَيِّهَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَهُوَ مُصِيبٌ،

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف الحسين والمثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٨٦) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ثنا أحمد بن مفضل به.

(٣) اختلف في ﴿يصعد﴾ [الآية: ١٢٥] فابن كثير بإسكان الصاد تخفيف العين بلا ألف مضارع صعد ارتفع وافقه ابن محيصن من المفردة، وقرأ أبو بكر ﴿يصاعد﴾ بتشديد الصاد وبعده ألف وتخفيف العين وأصلها يتصاعد أي: يتعاطى الصعود ويتكلفه فأدغم التاء في الصاد تخفيفا، وعن المطوعي بتاء بعد الياء وتخفيف الصاد وتشديد العين في أحد وجهيه، والباقون بفتح الصاد مشددة وبتشديد العين دون ألف بينهما من تصعد تكلف الصعود وافقهم ابن محيصن من المبهج والمطوعي في وجهه الثاني. انظر: «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» (ص: ٢٧٣).

غَيْرَ أَنِّي أَخْتَارُ الْقِرَاءَةَ فِي ذَلِكَ بِقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهُ: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ﴾ [الأنعام: ١٢٥] بِتَشْدِيدِ الصَّادِ بِغَيْرِ أَلِفٍ، بِمَعْنَى: يَتَصَعَّدُ، لِكَثْرَةِ القرأة بِهَا، وَلِقِيلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَا تَصَعَّدَنِي شَيْءٌ مَا تَصَعَّدَتْنِي خُطْبَةُ النِّكَاحِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَمَا يَجْعَلُ اللهُ صَدْرَ مَنْ أَرَادَ إِضْلَالَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ مِنْ ضِيقِهِ عَنِ الْإِيمَانِ، فَيَجْزِيهِ بِذَلِكَ، كَذَلِكَ يُسَلِّطُ اللهُ الشَّيْطَانَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَمْثَالِهِ مِمَّنْ أَبَى الْإِيمَانَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، فَيُغْوِيهِ وَيَصُدُّهُ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الرِّجْسِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ كُلُّ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الرِّجْسُ: مَا لَا خَيْرَ فِيهِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥] قَالَ: «مَا لَا

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٩٠٩) من طريق ورقاء وكذا في «تفسير مجاهد» (٤٠٤).

خَيْرَ فِيهِ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: الرِّجْسُ: الْعَذَابُ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥] قَالَ: «الرِّجْسُ: عَذَابُ اللهِ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: الرِّجْسُ: الشَّيْطَانُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلرِّجْسَ﴾ [الأنعام: ١٢٥] قَالَ: «الشَّيْطَانُ»(٣).

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ يَقُولُ: الرِّجْسُ وَالنِّجْسُ لُغَتَانِ. وَيُحْكَى عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهَا تَقُولُ: مَا كَانَ رِجْسًا، وَلَقَدْ رَجُسَ رَجَاسَةً، وَنَجُسَ نَجَاسَةً. وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرِيِّينَ يَقُولُ: الرِّجْسُ وَالرِّجْزُ سَوَاءٌ، وَهُمَا الْعَذَابُ.

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(٤): **وَالصَّوَابُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدِي** مَا قَالَهُ ابْنُ

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **إسناده ضعيف** للانقطاع وضعف عبد الله بن صالح.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

عَبَّاسٍ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّ الرِّجْسَ وَالنَّجِسَ وَاحِدٌ، لِلْخَبَرِ الَّذِي رُوِيعَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**».

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، وَقَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[(١)].

وَقَدْ بَيَّنَ هَذَا الْخَبَرُ أَنَّ الرِّجْسَ هُوَ النَّجَسُ الْقَذِرُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ، وَأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ الشَّيْطَانِ [الرجيم][(٢)].

---

(١) **ضعيف**: أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص: ١٩) من طريق عبد الرحيم بن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن قتادة، عن أنس بن مالك به.
وأخرجه البخاري (١٤٢) ومسلم (٣٧٥) من طريق عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ**».
وقال أبو زرعة كما في «علل الحديث لابن أبي حاتم» (١/ ١٧)..... وحديث عبد العزيز بن صهيب، عن أنس: أشبه عندي.
قال ابن أبي حاتم: فحديث إسماعيل بن مسلم، يزيد فيه: الرجس النجس؟ قال: وإسماعيل ضعيف، فأرى أن يقال: الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم، فإن هذا دعاء.
وله شواهد ضعيفة استوفاها شيخنا أبو إسحاق الحويني في «النافلة في الأحاديث الضعيفة» (١٩).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ۝١٢٦﴾ [الأنعام: ١٢٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهَذَا الَّذِي بَيَّنَّا لَكَ يَا مُحَمَّدُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ، هُوَ صِرَاطُ رَبِّكَ، يَقُولُ: طَرِيقُ رَبِّكَ وَدِينُهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ دِينًا وَجَعَلَهُ مُسْتَقِيمًا لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ، فَاثْبُتْ عَلَيْهِ، وَحَرِّمْ مَا حَرَّمْتُهُ عَلَيْكَ، وَأَحْلِلْ مَا أَحْلَلْتُهُ لَكَ، فَقَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ وَالْحُجَجَ عَلَى حَقِيقَةِ ذَلِكَ وَصِحَّتِهِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ، يَقُولُ: لِمَنْ يَتَذَكَّرُ مَا احْتَجَّ اللهُ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ، فَيَعْتَبِرُ بِهَا. وَخَصَّ بِهَا الَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ، لِأَنَّهُمْ هُمْ أَهْلُ التَّمْيِيزِ وَالْفَهْمِ وَأُولُو الْحِجَا وَالْفَضْلِ، فَقِيلَ: يَذَّكَّرُونَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ﴾ [الأنعام: ١٢٦] «يَعْنِي بِهِ الْإِسْلَامَ»[(٣)].



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) **مسلسل بالضعفاء.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تعَالَى][1]: ﴿۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۝١٢٧﴾ [الأنعام: ١٢٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَهُمْ﴾ [البقرة: ١١]: لِلْقَوْمِ الَّذِينَ يَذَّكَّرُونَ آيَاتِ اللهِ فَيَعْتَبِرُونَ بِهَا وَيُوقِنُونَ بِدَلَالَتِهَا عَلَى مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللهِ، وَمِنْ نُبُوَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَغَيْرِ ذَلِك، فَيُصَدِّقُونَ بِمَا وَصَلُوا بِهَا إِلَى عِلْمِهِ مِنْ ذَلِكَ. وَأَمَّا دَارُ السَّلَامِ، فَهِيَ دَارُ اللهِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِأَوْلِيَائِهِ فِي الْآخِرَةِ جَزَاءً لَهُمْ عَلَى مَا أَبْلَوْا فِي الدُّنْيَا فِي ذَاتِ اللهِ، وَهِيَ جَنَّتُهُ. وَالسَّلَامُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ السُّدِّيُّ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْۖ﴾ [الأنعام: ١٢٧]: اللهُ هُوَ السَّلَامُ، وَالدَّارُ: الْجَنَّةُ[3].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ [الأنعام: ١٢٧] فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَاللهُ نَاصِرُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَذَّكَّرُونَ آيَاتِ اللهِ. ﴿بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨] يَعْنِي: جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنْ طَاعَةِ اللهِ، وَيَتَّبِعُونَ رِضْوَانَهُ.



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) إسناده حسن.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٢٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ [الأنعام: ١٢٨]: وَيَوْمَ يَحْشُرُ هَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِاللهِ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَ أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ كَانُوا يُوحُونَ إِلَيْهِمْ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا لِيُجَادِلُوا بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَجْمَعُهُمْ جَمِيعًا فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ لِلْجِنِّ: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٢٨] وَحَذَفَ (يَقُولُ لِلْجِنِّ) مِنَ الْكَلَامِ اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ مَا ظَهَرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ مِنْهُ.

وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٢٨]: اسْتَكْثَرْتُمْ مِنْ إِضْلَالِهِمْ وَإِغْوَائِهِمْ

كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٢٨] يَعْنِي: «أَضْلَلْتُمْ مِنْهُمْ كَثِيرًا»[3].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، قَالَ: «قَدْ أَضْلَلْتُمْ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٩٠٩) من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح.

كَثِيرًا مِنَ الْإِنْسِ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٢٨] قَالَ: «كَثُرَ مَنْ أَغْوَيْتُمْ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٢٨] يَقُولُ: «أَضْلَلْتُمْ كَثِيرًا مِنَ الْإِنْسِ»[٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٤]: ﴿وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ١٢٨]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٥]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَيُجِيبُ أَوْلِيَاءُ الْجِنِّ مِنَ الْإِنْسِ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ فِي الدُّنْيَا. فَأَمَّا اسْتِمْتَاعُ الْإِنْسِ بِالْجِنِّ فَكَانَ

(١) **في إسناده ضعف** سبق بيانه.
(٢) **فيه مقال**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٨٧) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح به.
(٣) **إسناده ضعيف** لضعف الحسين بن داود وللانقطاع بين معمر والحسن.
(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

كَمَا **حَدَّثَنَا** الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ١٢٨] قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَنْزِلُ الْأَرْضَ فَيَقُولُ: أَعُوذُ بِكَبِيرِ هَذَا الْوَادِي فَذَلِكَ اسْتِمْتَاعُهُمْ، فَاعْتَذِرُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَمَّا اسْتِمْتَاعُ الْجِنِّ بِالْإِنْسِ، فَإِنَّهُ كَانَ فِيمَا ذُكِرَ، مَا يَنَالُ الْجِنُّ مِنَ الْإِنْسِ مِنْ تَعْظِيمِهِمْ إِيَّاهُمْ فِي اسْتِعَاذَتِهِمْ بِهِمْ، فَيَقُولُونَ: قَدْ سُدْنَا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [جل ذكره](٢): ﴿وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا﴾ [الأنعام: ١٢٨]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٣): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالُوا: وَبَلَغْنَا الْوَقْتَ الَّذِي وَقَّتَ لِمَوْتِنَا. وَإِنَّمَا يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ أَيَّامَ حَيَاتِنَا إِلَى حَالِ مَوْتِنَا

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، وَأَمَّا، قَوْلُهُ: ﴿وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا﴾ [الأنعام: ١٢٨]: «فَالْمَوْتُ»(٤).



(١) **إسناده ضعيف** لضعف الحسين بن داود الملقب سنيد.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) **إسناده حسن**: علقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٨٨).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [جل ذكره][1]: ﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٢٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَمَّا هُوَ قَائِلٌ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْعَادِلِينَ بِهِ فِي الدُّنْيَا الْأَوْثَانَ، وَلِقُرَنَائِهِمْ مِنَ الْجِنِّ، فَأَخْرَجَ الْخَبَرَ عَمَّا هُوَ كَائِنٌ مَخْرَجَ الْخَبَرِ عَمَّا كَانَ لِتَقَدُّمِ الْكَلَامِ قَبْلَهُ بِمَعْنَاهُ وَالْمُرَادِ مِنْهُ، فَقَالَ: قَالَ اللهُ لِأَوْلِيَاءِ الْجِنِّ مِنَ الْإِنْسِ الَّذِينَ قَدْ تَقَدَّمَ خَبَرُهُ [عَنْهُمْ][3]: ﴿ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢٨] يَعْنِي: نَارُ جَهَنَّمَ مَثْوَاكُمُ الَّذِي تَثْوُونَ فِيهِ: أَيْ تُقِيمُونَ فِيهِ. وَالْمَثْوَى: هُوَ الْمَفْعَلُ مِنْ قَوْلِهِمْ: ثَوَى فُلَانٌ بِمَكَانِ كَذَا، إِذَا أَقَامَ فِيهِ. ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [البقرة: ١٦٢] يَقُولُ: لَابِثِينَ فِيهَا، ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ﴾ [الأنعام: ١٢٨] يَعْنِي: إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ مِنْ قَدْرِ مُدَّةٍ مَا بَيْنَ مَبْعَثِهِمْ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَى مَصِيرِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ، فَتِلْكَ الْمُدَّةُ الَّتِي اسْتَثْنَاهَا اللهُ مِنْ خُلُودِهِمْ فِي النَّارِ. ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ﴾ [الأنعام: ٨٣] فِي تَدْبِيرِهِ فِي خَلْقِهِ، وَفِي تَصْرِيفِهِ إِيَّاهُمْ فِي مَشِيئَتِهِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَفْعَالِهِ.

﴿عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩] بِعَوَاقِبِ تَدْبِيرِهِ إِيَّاهُمْ، وَمَا إِلَيْهِ صَائِرٌ أَمْرُهُمْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَتَأَوَّلُ فِي هَذَا الِاسْتِثْنَاءِ أَنَّ اللهَ جَعَلَ أَمْرَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فِي مَبْلَغِ عَذَابِهِ إِيَّاهُمْ إِلَى مَشِيئَتِهِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف) عنكم.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٢٨] قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ آيَةٌ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى اللهِ فِي خَلْقِهِ أَنْ لَا يُنْزِلَهُمْ جَنَّةً وَلَا نَارًا»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٢)]: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ١٢٩﴾ [الأنعام: ١٢٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ﴿نُوَلِّي﴾ [الأنعام: ١٢٩]، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: نَجْعَلُ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ وَلِيًّا عَلَى الْكُفْرِ بِاللهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ١٢٩﴾ [الأنعام: ١٢٩] «وَإِنَّمَا يُوَلِّي اللهُ بَيْنَ النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ. فَالْمُؤْمِنُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِ أَيَّ كَانَ وَحَيْثُ كَانَ، وَالْكَافِرُ وَلِيُّ الْكَافِرِ أَيْنَمَا كَانَ وَحَيْثُمَا كَانَ. لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالتَّمَنِّي وَلَا بِالتَّحَلِّي»[(٤)].

---

(١) **منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٨٩٧) من طريق أبيصالح به. ولفظه: «إن هذه الآيةلاينبغي لأحد أن يحكم على الله في خلقه، لا ينزلهم جنةو لانارا».

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٨٩٩) حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد به.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: نُتْبِعُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فِي النَّارِ، مِنَ الْمُوَالَاةِ، وَهُوَ الْمُتَابَعَةُ بَيْنَ الشَّيْءِ وَالشَّيْءِ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: وَالَيْتَ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا: إِذَا تَابَعْتَ بَيْنَهُمَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا﴾ [الأنعام: ١٢٩]: «فِي النَّارِ يَتْبَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: نُسَلِّطُ بَعْضَ الظَّلَمَةِ عَلَى بَعْضٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا﴾ [الأنعام: ١٢٩] قَالَ: «ظَالِمِي الْجِنِّ وَظَالِمِي الْإِنْسِ. وَقَرَأَ: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [الزخرف: ٣٦]، قَالَ: نُسَلِّطُ ظَلَمَةَ الْجِنِّ عَلَى ظَلَمَةِ الْإِنْسِ»[(٢)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ:** مَعْنَاهُ: وَكَذَلِكَ نَجْعَلُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ لِبَعْضٍ أَوْلِيَاءَ. لِأَنَّ اللهَ ذَكَرَ قَبْلَ

---

(١) **في إسناده ضعف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٥٥) ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٨٩٨) عن معمر به.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٨٩): أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

هَذِهِ الْآيَةِ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، وَأَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّ بَعْضَهُمَ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، ثُمَّ عَقَّبَ خَبَرَهُ ذَلِكَ بِخَبَرِهِ عَنْ أَنَّ وِلَايَةَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا بِتَوْلِيَتِهِ إِيَّاهُمْ، فَقَالَ: وَكَمَا جَعَلْنَا بَعْضَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ يَسْتَمْتِعُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، كَذَلِكَ نَجْعَلُ بَعْضَهُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ فِي كُلِّ الْأُمُورِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مِنْ مَعَاصِي اللهِ وَيَعْمَلُونَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا﴾ [الأنعام: ١٣٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَمَّا هُوَ قَائِلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِهِ مِنْ مُشْرِكِي الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، يُخْبِرُ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَوْمَئِذٍ: ﴿يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى﴾ [الأنعام: ١٣٠]؟ يَقُولُ: يُخْبِرُونَكُمْ بِمَا أُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ تَنْبِيهِي إِيَّاكُمْ عَلَى مَوَاضِعِ حُجَجِي، وَتَعْرِيفِي لَكُمْ أَدِلَّتِي عَلَى تَوْحِيدِي وَتَصْدِيقِ أَنْبِيَائِي، وَالْعَمَلِ بِأَمْرِي وَالِانْتِهَاءِ إِلَى حُدُودِي. ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا﴾ [الأنعام: ١٣٠] يَقُولُ: يُحَذِّرُونَكُمْ لِقَاءَ عَذَابِي فِي يَوْمِكُمْ هَذَا، وَعِقَابِي عَلَى مَعْصِيَتِكُمْ إِيَّايَ، فَتَنْتَهُوا عَنْ مَعَاصِيَّ. وَهَذَا مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ تَقْرِيعٌ وَتَوْبِيخٌ لِهَؤُلَاءِ الْكَفَرَةِ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْفُسُوقِ وَالْمَعَاصِي، وَمَعْنَاهُ:

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

قَدْ أَتَاكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يُنَبِّهُونَكُمْ عَلَى خَطَأِ مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مُقِيمِينَ بِالْحُجَجِ الْبَالِغَةِ، وَيُنْذِرُونَكُمْ وَعِيدَ اللهِ عَلَى مُقَامِكُمْ عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مُقِيمِينَ، فَلَمْ تَقْبَلُوا ذَلِكَ وَلَمْ تَتَذَكَّرُوا وَلَمْ تَعْتَبِرُوا.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْجِنِّ، هَلْ أُرْسِلَ مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ أَمْ لَا؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ رُسُلٌ كَمَا أُرْسِلَ إِلَى الْإِنْسِ مِنْهُمْ رُسُلٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سُئِلَ الضَّحَّاكُ عَنِ الْجِنِّ: هَلْ كَانَ فِيهِمْ نَبِيٌّ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللهِ: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي﴾ [الأنعام: ١٣٠]، يَعْنِي بِذَلِكَ: «رُسُلًا مِنَ الْإِنْسِ وَرُسُلًا مِنَ الْجِنِّ؟ فَقَالُوا: بَلَى»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: لَمْ يُرْسَلْ مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ رَسُولٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْجِنِّ قَطُّ رَسُولٌ مُرْسَلٌ، وَإِنَّمَا الرُّسُلُ مِنَ الْإِنْسِ خَاصَّةً. فَأَمَّا مِنَ الْجِنِّ فَالنُّذُرُ. قَالُوا: وَإِنَّمَا قَالَ اللهُ: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ﴾ [الأنعام: ١٣٠] وَالرُّسُلُ مِنْ أَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ، كَمَا قَالَ: ﴿مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ١٩﴾ [الرحمن: ١٩]، ثُمَّ قَالَ: ﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ٢٢﴾ [الرحمن: ٢٢]، وَإِنَّمَا يَخْرُجُ اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ مِنَ الْمِلْحِ دُونَ الْعَذْبِ مِنْهُمَا، وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ: يَخْرُجُ مِنْ بَعْضِهِمَا أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا. قَالَ: وَذَلِكَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ لِجَمَاعَةِ أَدْوُرٍ: إِنَّ فِي هَذِهِ الدُّورِ لَشَرًّا، وَإِنْ كَانَ الشَّرُّ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ، فَيُخْرِجُ الْخَبَرَ عَنْ جَمِيعِهِنَّ وَالْمُرَادُ بِهِ الْخَبَرُ عَنْ بَعْضِهِنَّ، وَكَمَا يُقَالُ: أَكَلْتَ خُبْزًا وَلَبَنًا: إِذَا اخْتَلَطَا، وَلَوْ قِيلَ: أَكَلْتَ

(١) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

لَبَنًا، كَانَ الْكَلَامُ خَطَأً، لِأَنَّ اللَّبَنَ يُشْرَبُ وَلَا يُؤْكَلُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ﴾ [الأنعام: ١٣٠] قَالَ: «جَمَعَهُمْ كَمَا جَمَعَ قَوْلَهُ: ﴿وَمِن كُلّٖ تَأۡكُلُونَ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُونَ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ﴾ [فاطر: ١٢]، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْهَارِ حِلْيَةٌ».

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «هُمُ الْجِنُّ لَقُوا قَوْمَهُمْ، وَهُمْ رُسُلٌ إِلَى قَوْمِهِمْ» فَعَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا، أَنَّ مِنَ الْجِنِّ رُسُلًا كَالْإِنْسِ إِلَى قَوْمِهِمْ[(١)].

فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأَوَّلَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَيُّهَا الْجِنُّ وَالْإِنْسُ رُسُلٌ مِنْكُمْ؟ فَأَمَّا رُسُلُ الْإِنْسِ، فَرُسُلٌ مِنَ اللهِ إِلَيْهِمْ، وَأَمَّا رُسُلُ الْجِنِّ، فَرُسُلُ رُسُلِ اللهِ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَهُمُ الَّذِينَ إِذْ سَمِعُوا الْقُرْآنَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ.

وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا بِقَوْلِ الضَّحَّاكِ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ أَنَّ مِنَ الْجِنِّ رُسُلًا أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ، كَمَا أَخْبَرَ أَنَّ مِنَ الْإِنْسِ رُسُلًا أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ. قَالُوا: وَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهُ عَنْ رُسُلِ الْجِنِّ بِمَعْنَى أَنَّهُمْ رُسُلُ الْإِنْسِ، جَازَ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهُ عَنْ رُسُلِ الْإِنْسِ بِمَعْنَى أَنَّهُمْ رُسُلُ الْجِنِّ. قَالُوا: وَفِي فَسَادِ هَذَا الْمَعْنَى مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْخَبَرَيْنِ جَمِيعًا بِمَعْنَى الْخَبَرِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ رُسُلُ اللهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي الْخِطَابِ دُونَ غَيْرِهِ.

---

(١) ضعيف مقطوعًا وموقوفًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى ذكره][(١)]: ﴿قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ قَوْلِ مُشْرِكِي الْجِنِّ وَالْإِنْسِ عِنْدَ تَقْرِيعِهِ إِيَّاهُمْ بِقَوْلِهِ لَهُمْ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَاۚ﴾ [الأنعام: ١٣٠] ؟ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: ﴿شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ﴾ [الأنعام: ١٣٠] بِأَنَّ رُسُلَكَ قَدْ أَتَتْنَا بِآيَاتِكَ، وَأَنْذَرَتْنَا لِقَاءَ يَوْمِنَا هَذَا، فَكَذَّبْنَاهَا وَجَحَدْنَا رِسَالَتَهَا، وَلَمْ نَتَّبِعْ آيَاتِكَ وَلَمْ نُؤْمِنْ بِهَا. قَالَ اللهُ خَبَرًا مُبْتَدَأً: وَغَرَّتْ هَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِاللهِ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ وَأَوْلِيَاءَهُمْ مِنَ الْجِنِّ ﴿ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ﴾ [البقرة: ٨٥] يَعْنِي: زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَطَلَبَ الرِّيَاسَةَ فِيهَا، وَالْمُنَافَسَةَ عَلَيْهَا، أَنْ يُسْلِمُوا لِأَمْرِ اللهِ فَيُطِيعُوا فِيهَا رُسُلَهُ، فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ. فَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ ذِكْرِ الْمَعَانِي الَّتِي غَرَّتْهُمْ وَخَدَعَتْهُمْ فِيهَا، إِذْ كَانَ فِي ذِكْرِهَا مُكْتَفًى عَنْ ذِكْرِ غَيْرِهَا لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَى مَا تَرَكَ ذِكْرَهُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٠] يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا كَافِرِينَ بِهِ وَبِرُسُلِهِ، لِتَتِمَّ حُجَّةُ اللهِ عَلَيْهِمْ بِإِقْرَارِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِمَا يُوجِبُ عَلَيْهِمْ عُقُوبَتَهُ وَأَلِيمَ عَذَابِهِ.



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾﴾ [الأنعام: ١٣١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٣١]: أَيْ إِنَّمَا أَرْسَلْنَا الرُّسُلَ يَا مُحَمَّدُ إِلَى مَنْ وَصَفْتُ أَمْرَهُ، وَأَعْلَمْتُكَ خَبَرَهُ مِنْ مُشْرِكِي الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يَقُصُّونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَهُمْ لِقَاءَ مَعَادِهِمْ إِلَيَّ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَكُنْ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ.

وَقَدْ يَتَّجِهُ مِنَ التَّأْوِيلِ فِي قَوْلِهِ: (بِظُلْمٍ) وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٣١]: أَيْ بِشِرْكِ مَنْ أَشْرَكَ، وَكُفْرِ مَنْ كَفَرَ مِنْ أَهْلِهَا، كَمَا قَالَ لُقْمَانُ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]. ﴿وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣١] يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ يُعَاجِلُهُمْ بِالْعُقُوبَةِ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلًا تُنَبِّهُهُمْ عَلَى حُجَجِ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَتُنْذِرُهُمْ عَذَابَ اللهِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالَّذِي يَأْخُذُهُمْ غَفْلَةً فَيَقُولُوا: مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ. وَالْآخَرُ: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٣١] يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ لِيُهْلِكَهُمْ دُونَ التَّنْبِيهِ وَالتَّذْكِيرِ بِالرُّسُلِ وَالْآيَاتِ وَالْعِبَرِ، فَيَظْلِمَهُمْ بِذَلِكَ، وَاللهُ غَيْرُ ظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: **وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي الْقَوْلُ الْأَوَّلُ**، أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: أَنْ لَمْ يَكُنْ لِيُهْلِكَهُمْ بِشِرْكِهِمْ دُونَ إِرْسَالِ الرُّسُلِ إِلَيْهِمْ وَالْإِعْذَارِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٣١] عُقَيْبُ قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى﴾ [الأنعام: ١٣٠]، فَكَانَ فِي ذَلِكَ الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّ نَصَّ قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٣١] إِنَّمَا هُوَ إِنَّمَا فَعَلْنَاذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّا لَا نُهْلِكُ الْقُرَى بِغَيْرِ تَذْكِيرٍ وَتَنْبِيهٍ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢] فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْبًا بِمَعْنَى: فَعَلْنَا ذَلِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَفْعًا بِمَعْنَى الِابْتِدَاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ: ذَلِكَ كَذَلِكَ. وَأَمَّا (أَنْ) فَإِنَّهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِمَعْنَى: فَعَلْنَا ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى، فَإِذَا حَذَفَ مَا كَانَ يَخْفِضُهَا تَعَلَّقَ بِهَا الْفِعْلُ فَنُصِبَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ [الأنعام: ١٣٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلِكُلِّ عَامِلٍ فِي طَاعَةِ اللهِ أَوْ مَعْصِيَتِهِ مَنَازِلُ وَمَرَاتِبُ مِنْ عَمَلِهِ، يُبَلِّغُهُ اللهُ إِيَّاهَا، وَيُثِيبُهُ بِهَا، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا. ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِهِمْ يَا مُحَمَّدُ بِعِلْمٍ مِنْ رَبِّكَ يُحْصِيهَا وَيُثْبِتُهَا لَهُمْ عِنْدَهُ لِيُجَازِيَهُمْ عَلَيْهَا عِنْدَ لِقَائِهِمْ إِيَّاهُ وَمَعَادِهِمْ إِلَيْهِ.



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [الأنعام: ١٣٣]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَرَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ الَّذِي أَمَرَ عِبَادَهُ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ، وَنَهَاهُمْ عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ، وَأَثَابَهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ وَعَاقَبَهُمْ عَلَى الْمَعْصِيَةِ، الْغَنِيُّ عَنْ عِبَادِهِ، الَّذِينَ أَمَرَهُمْ بِمَا أَمَرَ وَنَهَاهُمْ عَمَّا نَهَى، وَعَنْ أَعْمَالِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ، وَهُمُ الْمُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ بِيَدِهِ حَيَاتُهُمْ وَمَمَاتُهُمْ وَأَرْزَاقُهُمْ وَأَقْوَاتُهُمْ وَنَفْعُهُمْ وَضَرُّهُمْ، يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: فَلَمْ أَخْلُقْهُمْ يَا مُحَمَّدُ، وَلَمْ آمُرْهُمْ بِمَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ وَأَنْهَهُمْ عَمَّا نَهَيْتُهُمْ عَنْهُ، لِحَاجَةٍ لِي إِلَيْهِمْ وَلَا إِلَى أَعْمَالِهِمْ، وَلَكِنْ لِأَتَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِي وَأُثِيبَهُمْ عَلَى إِحْسَانِهِمْ إِنْ أَحْسَنُوا، فَإِنِّي ذُو الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ﴾ [الأنعام: ١٣٣] فَإِنَّهُ يَقُولُ: إِنْ يَشَأْ رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَهُ لِغَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهِمْ وَإِلَى طَاعَتِهِمْ إِيَّاهُ ﴿يُذْهِبْكُمْ﴾ [النساء: ١٣٣] يَقُولُ: يُهْلِكْ خَلْقَهُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَلَقَهُمْ مِنْ وَلَدِ آدَمَ ﴿وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ﴾ [الأنعام: ١٣٣] يَقُولُ: وَيَأْتِ بِخَلْقٍ غَيْرِكُمْ وَأُمَمٍ سِوَاكُمْ يَخْلُفُونَكُمْ فِي الْأَرْضِ، ﴿مِنۢ بَعْدِكُم﴾ [الأنعام: ١٣٣] يَعْنِي: مِنْ بَعْدِ فَنَائِكُمْ وَهَلَاكِكُمْ. ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٣]، كَمَا أَحْدَثَكُمْ وَابْتَدَعَكُمْ مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ آخَرِينَ كَانُوا

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

قَبْلَكُمْ. وَمَعْنَى (مِنْ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: التَّعْقِيبُ، كَمَا يُقَالُ فِي الْكَلَامِ: أَعْطَيْتُكَ مِنْ دِينَارِكَ ثَوْبًا، بِمَعْنَى: مَكَانَ الدِّينَارِ ثَوْبًا، لَا أَنَّ الثَّوْبَ مِنَ الدِّينَارِ بَعْضٌ، كَذَلِكَ الَّذِينَ خُوطِبُوا بِقَوْلِهِ: ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم﴾ [الأنعام: ١٣٣] لَمْ يُرِدْ بِإِخْبَارِهِمْ هَذَا الْخَبَرَ أَنَّهُمْ أُنْشِئُوا مِنْ أَصْلَابِ قَوْمٍ آخَرِينَ، وَلَكِنْ مَعْنَى ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُمْ أُنْشِئُوا مَكَانَ خَلْقٍ خَلْفَ قَوْمٍ آخَرِينَ قَدْ هَلَكُوا قَبْلَهُمْ. وَالذُّرِّيَّةُالفعلية مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: ذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ، بِمَعْنَى خَلَقَهُمْ فَهُوَ يَذْرَؤُهُمْ، ثُمَّ تَرَكَ الْهَمْزَةَ فَقِيلَ: ذَرَا اللهُ، ثُمَّ أَخْرَجَ الْفَعِيلَةَ بِغَيْرِ هَمْزٍ عَلَى مِثَالِ الْعُلِّيَّةِ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿مِنْ ذَرِيئَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾ عَلَى مِثَالِ فَعِيلَةٍ.

وَعَنْ آخَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿وَمِنْ ذُرْيَةٍ﴾ عَلَى مِثَالِ عُلْيَةَ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي عَلَيْهَا القرأة فِي الْأَمْصَارِ: ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦] بِضَمِّ الذَّالِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ عَلَى مِثَالِ عُلِّيَّةَ.

وَقَدْ بَيَّنَّا اشْتِقَاقَ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هَهُنَا. وَأَصْلُ الْإِنْشَاءِ: الْإِحْدَاثُ، يُقَالُ: قَدْ أَنْشَأَ فُلَانٌ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، بِمَعْنَى: ابْتَدَأَ وَأَخَذَ فِيهِ.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [جل ذكره][(١)]: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [الأنعام: ١٣٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُشْرِكِينَ بِهِ: أَيُّهَا الْعَادِلُونَ بِاللهِ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، إِنَّ الَّذِي يُوعِدُكُمْ بِهِ رَبُّكُمْ مِنْ عِقَابِهِ عَلَى إِصْرَارِكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ وَاقِعٌ بِكُمْ، ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤] يَقُولُ: لَنْ تَعْجِزُوا رَبَّكُمْ هَرَبًا مِنْهُ فِي الْأَرْضِ فَتَفُوتُوهُ، لِأَنَّكُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ فِي قَبْضَتِهِ، وَهُوَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى عُقُوبَتِكُمْ بِمَعْصِيَتِكُمْ إِيَّاهُ قَادِرٌ، يَقُولُ: فَاحْذَرُوهُ، وَأَنِيبُوا إِلَى طَاعَتِهِ قَبْلَ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِكُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٣)]: ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِقَوْمِكَ مِنْ قُرَيْشٍ، الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ: ﴿ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٥] يَقُولُ: اعْمَلُوا عَلَى حِيَالِكُمْ وَنَاحِيَتِكُمْ

كَمَا **حَدَّثَنِي** عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

مَكَانَتِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٥] «يَعْنِي عَلَى نَاحِيَتِكُمْ»[١].

يُقَالُ مِنْهُ: هُوَ يَعْمَلُ عَلَى مَكَانَتِهِ وَمَكِينَتِهِ.

وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: ﴿عَلَى مَكَانَاتِكُمْ﴾ عَلَى جَمْعِ الْمَكَانَةِ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَالَّذِي عَلَيْهِ قرأة الْأَمْصَارِ: ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٥] عَلَى التَّوْحِيدِ[٣].

﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ [الأنعام: ١٣٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ: قُلْ لَهُمْ: اعْمَلُوا مَا أَنْتُمْ عَامِلُونَ، فَإِنِّي عَامِلٌ مَا أَنَا عَامِلُهُ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ رَبِّي. ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٥] يَقُولُ: فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عِنْدَ نُزُولِ نِقْمَةِ اللهِ بِكُمْ، أَيُّنَا كَانَ الْمُحِقَّ فِي عَمَلِهِ، وَالْمُصِيبَ سَبِيلَ الرَّشَادِ، أَنَا أَمْ أَنْتُمْ؟ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ: قُلْ لِقَوْمِكَ: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٥] أَمْرٌ مِنْهُ لَهُ بِوَعِيدِهِمْ وَتَهْدِيدِهِمْ، لَا إِطْلَاقَ لَهُمْ فِي عَمَلِ مَا أَرَادُوا مِنْ مَعَاصِي اللهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٤]: ﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٥]: يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٩٣٤) من طريق أبي صالح به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) قرأ عاصم في رواية أبي بكر ﴿اعْمَلُوا عَلَى مكاناتكم﴾ [١٣٥] بالألف على الجمع كل القرآن. وقرأ الباقون ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ على واحدة. كما في: «المبسوط في القراءات العشر» (ص: ٢٠٣).

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

ٱلدَّارِۚ﴾ [الأنعام: ١٣٥]

فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ أَيُّهَا الْكَفَرَةُ بِاللهِ عِنْدَ مُعَايَنَتِكُمُ الْعَذَابَ، مَنِ الَّذِي تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ مِنَّا وَمِنْكُمْ، يَقُولُ: مَنِ الَّذِي يُعَقِّبُ دُنْيَاهُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ [مِنْهَا][(١)] أَوْ شَرٌّ مِنْهَا بِمَا قَدَّمَ فِيهَا مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِ أَوْ سَيِّئِهَا. ثُمَّ ابْتَدَأَ الْخَبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَقَالَ: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ: إِنَّهُ لَا يَنْجَحُ وَلَا يَفُوزُ بِحَاجَتِهِ عِنْدَ اللهِ مَنْ عَمِلَ بِخِلَافِ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ مِنَ الْعَمَلِ فِي الدُّنْيَا، وَذَلِكَ مَعْنَى ظُلْمِ الظَّالِمِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَفِي (مَنْ) الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿مَن تَكُونُ﴾ [الأنعام: ١٣٥] لَهُ وَجْهَانِ مِنَ الْإِعْرَابِ: الرَّفْعُ عَلَى الِابْتِدَاءِ، وَالنَّصْبُ بِقَوْلِهِ: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢] لِإِعْمَالِ الْعِلْمِ فِيهِ، وَالرَّفْعُ فِيهِ أَجْوَدُ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ: فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ أَيُّنَا لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ، فَالِابْتِدَاءُ فِي مَنْ أَصَحُّ وَأَفْصَحُ مِنْ إِعْمَالِ الْعِلْمِ فِيهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٢)]: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَاۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ١٣٦﴾ [الأنعام: ١٣٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَعَلَ هَؤُلَاءِ الْعَادِلُونَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ لِرَبِّهِمْ ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾ [الأنعام: ١٣٦]

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فيها.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

خَالِقُهُمْ، يَعْنِي: مِمَّا خَلَقَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ، يُقَالُ مِنْهُ: ذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ يَذْرَؤُهُمْ ذَرْأً وَذَرْوًا: إِذَا خَلَقَهُمْ. نَصِيبًا: يَعْنِي قِسْمًا وَجُزْءًا.

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي صِفَةِ النَّصِيبِ الَّذِي جَعَلُوا لِلَّهِ وَالَّذِي جَعَلُوهُ لِشُرَكَائِهِمْ مِنَ الْأَوْثَانِ وَالشَّيْطَانِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ ذَلِكَ جُزْءًا مِنْ حُرُوثِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ يُقَرِّرُونَهُ لِهَذَا، وَجُزْءًا لِهَذَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: ثنا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٣٦] الْآيَةَ، قَالَ: «كَانُوا إِذَا أَدْخَلُوا الطَّعَامَ فَجَعَلُوهُ حُزَمًا جَعَلُوا مِنْهَا لِلَّهِ سَهْمًا، وَسَهْمًا لِآلِهَتِهِمْ، وَكَانَ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ الَّذِي جَعَلُوهُ لِآلِهَتِهِمْ إِلَى الَّذِي جَعَلُوهُ لِلَّهِ رَدُّوهُ إِلَى الَّذِي جَعَلُوهُ لِآلِهَتِهِمْ، وَإِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ الَّذِي جَعَلُوهُ لِلَّهِ إِلَى الَّذِي جَعَلُوهُ لِآلِهَتِهِمْ أَقَرُّوهُ وَلَمْ يَرُدُّوهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٦]»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٦] قَالَ: «جَعَلُوا لِلَّهِ مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ وَمَالِهِمْ نَصِيبًا، وَلِلشَّيْطَانِ وَالْأَوْثَانِ نَصِيبًا، فَإِنْ سَقَطَ مِنْ ثَمَرَةِ مَا جَعَلُوا لِلَّهِ فِي نَصِيبِ الشَّيْطَانِ تَرَكُوهُ، وَإِنْ سَقَطَ مِمَّا جَعَلُوهُ لِلشَّيْطَانِ فِي نَصِيبِ اللهِ الْتَقَطُوهُ وَحَفَظُوهُ وَرَدُّوهُ إِلَى نَصِيبِ

(١) **إسناده ضعيف** لضعف خصيف بن عبد الرحمن وأحاديث عتاب عنه منكرة.

الشَّيْطَانِ، وَإِنِ انْفَجَرَ مِنْ سَقْيٍ مَا جَعَلُوهُ لِلَّهِ فِي نَصِيبِ الشَّيْطَانِ تَرَكُوهُ، وَإِنِ انْفَجَرَ مِنْ سَقْيٍ مَا جَعَلُوهُ لِلشَّيْطَانِ فِي نَصِيبِ اللهِ سَدُّوهُ، فَهَذَا مَا جَعَلُوا مِنَ الْحُرُوثِ وَسَقْيِ الْمَاءِ. وَأَمَّا مَا جَعَلُوا لِلشَّيْطَانِ مِنَ الْأَنْعَامِ، فَهُوَ قَوْلُ اللهِ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ﴾ [المائدة: ١٠٣]»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ﴾ [الأنعام: ١٣٦] الْآيَةَ، «وَذَلِكَ أَنَّ أَعْدَاءَ اللهِ كَانُوا إِذَا احْتَرَثُوا حَرْثًا أَوْ كَانَتْ لَهُمْ ثَمَرَةٌ، جَعَلُوا لِلَّهِ مِنْهَا جُزْءًا، وَلِلْوَثَنِ جُزْءًا، فَمَا كَانَ مِنْ حَرْثٍ أَوْ ثَمَرَةٍ أَوْ شَيْءٍ مِنْ نَصِيبِ الْأَوْثَانِ حَفَظُوهُ وَأَحْصَوْهُ، فَإِنْ سَقَطَ مِنْهُ شَيْءٌ فِيمَا سُمِّيَ لِلَّهِ رَدُّوهُ إِلَى مَا جَعَلُوا لِلْوَثَنِ، وَإِنْ سَبَقَهُمُ الْمَاءُ إِلَى الَّذِي جَعَلُوهُ لِلْوَثَنِ فَسَقَى شَيْئًا جَعَلُوهُ لِلَّهِ، جَعَلُوا ذَلِكَ لِلْوَثَنِ، وَإِنْ سَقَطَ شَيْءٌ مِنَ الْحَرْثِ وَالثَّمَرَةِ الَّتِي جَعَلُوا لِلَّهِ فَاخْتَلَطَ بِالَّذِي جَعَلُوا لِلْوَثَنِ، قَالُوا: هَذَا فَقِيرٌ، وَلَمْ يَرُدُّوهُ إِلَى مَا جَعَلُوا لِلَّهِ. وَإِنْ سَبَقَهُمُ الْمَاءُ الَّذِي جَعَلُوا لِلَّهِ فَسَقَى مَا سُمِّيَ لِلْوَثَنِ تَرَكُوهُ لِلْوَثَنِ. وَكَانُوا يُحَرِّمُونَ مِنْ أَنْعَامِهِمُ: الْبَحِيرَةَ، وَالسَّائِبَةَ، وَالْوَصِيلَةَ، وَالْحَامَ، فَيَجْعَلُونَهُ لِلْأَوْثَانِ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُحَرِّمُونَهُ لِلَّهِ، فَقَالَ اللهُ فِي ذَلِكَ: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا﴾ [الأنعام: ١٣٦] الْآيَةَ»[٢].

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٩٧١١) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنبأ أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح به.

(٢) **مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٩١٣) أخبرنا محمد بن سعد العوفي به.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦]، قَالَ: «يُسَمُّونَ لِلَّهِ جُزْءًا مِنَ الْحَرْثِ، ولِشُرَكَائِهِمْ وَأَوْثَانِهِمْ جُزْءًا. فَمَا ذهب بِهِ الرِّيحُ مِمَّا سَمَّوْا لِلَّهِ إِلَى جُزْءِ أَوْثَانِهِمْ تَرَكُوهُ، وَمَا ذَهَبَ مِنْ جُزْءِ أَوْثَانِهِمْ إِلَى جُزْءِ اللهِ رَدُّوهُ وَقَالُوا: اللهُ عَنْ هَذَا غَنِيٌّ. وَالْأَنْعَامُ: السَّائِبَةُ وَالْبَحِيرَةُ الَّتِي سَمَّوْا»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، نَحْوَهُ.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦] الْآيَةَ، «عَمَدَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَةِ فَجَزَّءُوا مِنْ حُرُوثِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ جُزْءًا لِلَّهِ وَجُزْءًا لِشُرَكَائِهِمْ. وَكَانُوا إِذَا خَالَطَ شَيْءٌ مِمَّا جَزَّءُوا لِلَّهِ فِيمَا جَزَّءُوا لِشُرَكَائِهِمْ خَلَّوْهُ، فَإِذَا خَالَطَ شَيْءٌ مِمَّا جَزَّءُوا لِشُرَكَائِهِمْ فِيمَا جَزَّءُوا لِلَّهِ رَدُّوهُ عَلَى شُرَكَائِهِمْ. وَكَانُوا إِذَا أَصَابَتْهُمُ السَّنَةُ اسْتَعَانُوا بِمَا جَزَّءُوا لِلَّهِ، وَأَقَرُّوا مَا جَزَّءُوا لِشُرَكَائِهِمْ. قَالَ اللهُ: ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٦]»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦] قَالَ: «كَانُوا يُجَزِّئُونَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْئًا، فَيَقُولُونَ: هَذَا لِلَّهِ، وَهَذَا لِلْأَصْنَامِ الَّتِي يَعْبُدُونَ. فَإِذَا ذَهَبَ بعير مَا جَعَلُوا لِشُرَكَائِهِمْ فَخَالَطَ مَا جَعَلُوا لِلَّهِ رَدُّوهُ،

(١) في إسناده مقال.

(٢) صحيح بما بعده.

وَإِنْ ذَهَبَ مِمَّا جَعَلُوهُ لِلَّهِ فَخَالَطَ شَيْئًا مِمَّا جَعَلُوهُ لِشُرَكَائِهِمْ تَرَكُوهُ. وَإِنْ أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ، أَكَلُوا مَا جَعَلُوا لِلَّهِ، وَتَرَكُوا مَا جَعَلُوا لِشُرَكَائِهِمْ، فَقَالَ اللهُ: ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٦]»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦] إِلَى ﴿يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٦]، قَالَ: «كَانُوا يَقْسِمُونَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ قِسْمًا فَيَجْعَلُونَهُ لِلَّهِ، وَيَزْرَعُونَ زَرْعًا فَيَجْعَلُونَهُ لِلَّهِ، وَيَجْعَلُونَ لِآلِهَتِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ، فَمَا خَرَجَ لِلْآلِهَةِ أَنْفَقُوهُ عَلَيْهَا، وَمَا خَرَجَ لِلَّهِ تَصَدَّقُوا بِهِ فَإِذَا هَلَكَ الَّذِي يَصْنَعُونَ لِشُرَكَائِهِمْ وَكَثُرَ الَّذِي لِلَّهِ، قَالُوا: لَيْسَ بُدٌّ لِآلِهَتِنَا مِنْ نَفَقَةٍ، وَأَخَذُوا الَّذِي لِلَّهِ فَأَنْفَقُوهُ عَلَى آلِهَتِهِمْ، وَإِذَا أَجْدَبَ الَّذِي لِلَّهِ وَكَثُرَ الَّذِي لِآلِهَتِهِمْ، قَالُوا: لَوْ شَاءَ أَزْكَى الَّذِي لَهُ، فَلَا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِمَّا لِلْآلِهَةِ. قَالَ اللهُ: لَوْ كَانُوا صَادِقِينَ فِيمَا قَسَمُوا لَبِئْسَ إِذًا مَا حَكَمُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنِّي وَلَا يُعْطُونِي. فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٦]»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: النَّصِيبُ الَّذِي كَانُوا يَجْعَلُونَهُ لِلَّهِ فَكَانَ يَصِلُ مِنْهُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَأْكُلُونَ مَا ذَبَحُوا لِلَّهِ حَتَّى يُسَمُّوا الْآلِهَةَ، وَكَانُوا مَا ذَبَحُوهُ لِلْآلِهَةِ يَأْكُلُونَهُ وَلَا يُسَمُّونَ اللهَ عَلَيْهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ

(١) **صحيح بما قبله:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٥٦) عَنْ مَعْمَرٍ به.
(٢) **إسناده حسن إلى السدي:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٩١٥) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦] حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْۗ﴾ [الأنعام: ١٣٦]، قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ جَعَلُوهُ لِلَّهِ مِنْ ذَبْحٍ يَذْبَحُونَهُ لَا يَأْكُلُونَهُ أَبَدًا حَتَّى يَذْكُرُوا مَعَهُ أَسْمَاءَ الْآلِهَةِ، وَمَا كَانَ لِلْآلِهَةِ لَمْ يَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ مَعَهُ. وَقَرَأَ الْآيَةَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٦]»[١].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالْآيَةِ، مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمَنْ قَالَ بِمِثْلِ قَوْلِهِ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا لِلَّهِ مِنْ حَرْثِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ قِسْمًا مُقَدَّرًا، فَقَالُوا: هَذَا لِلَّهِ، وَجَعَلُوا مِثْلَهُ لِشُرَكَائِهِمْ، وَهُمْ أَوْثَانُهُمْ بِإِجْمَاعٍ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: هَذَا لِشُرَكَائِنَا، وَإِنَّ نَصِيبَ شُرَكَائِهِمْ لَا يَصِلُ مِنْهُ إِلَى اللهِ، بِمَعْنَى: لَا يَصِلُ إِلَى نَصِيبِ اللهِ، وَمَا كَانَ لِلَّهِ وَصَلَ إِلَى نَصِيبِ شُرَكَائِهِمْ. فَلَوْ كَانَ وصُولُ ذَلِكَ بِالتَّسْمِيَةِ وَتَرْكِ التَّسْمِيَةِ، كَانَ أَعْيَانُ مَا أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَصِلْ جَائِزًا أَنْ تَكُونَ قَدْ وَصَلَتْ، وَمَا أَخْبَرَ عَنْهُ أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ لَمْ يَصِلْ، وَذَلِكَ خِلَافُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ الْكَلَامِ، لِأَنَّ الذَّبِيحَتَيْنِ تُذْبَحُ إِحْدَاهُمَا لِلَّهِ وَالْأُخْرَى لِلْآلِهَةِ، جَائِزٌ أَنْ تَكُونَ لُحُومُهُمَا قَدِ اخْتَلَطَتْ وَخَلَطُوهُمَا، إِذْ كَانَ الْمَكْرُوهُ عِنْدَهُمْ تَسْمِيَةُ اللهِ عَلَى مَا كَانَ مَذْبُوحًا لِلْآلِهَةِ دُونَ اخْتِلَاطِ الْأَعْيَانِ وَاتِّصَالِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍوَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٦]، فَإِنَّهُ خَبَرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ فِعْلِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَقَدْ أَسَاءُوا فِي حُكْمِهِمْ إِذْ

(١) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٩٢) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلي، ثنا أصبغ، قال: سمعت ابن زيد به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

أَخَذُوا مِنْ نَصِيبِي لِشُرَكَائِهِمْ، وَلَمْ يُعْطُونِي مِنْ نَصِيبِ شُرَكَائِهِمْ. وَإِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ تَعَالَى ذِكْرُهُ الْخَبَرَ عَنْ جَهْلِهِمْ وَضَلَالَتِهِمْ وَذَهَابِهِمْ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ بِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْضَوْا أَنْ عَدَلُوا بِمَنْ خَلَقَهُمْ وَغَذَّاهُمْ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالنِّعَمِ الَّتِي لَا تُحْصَى مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ، حَتَّى فَضَّلُوهُ فِي إِقْسَامِهِمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ بِالْقِسْمِ عَلَيْهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى]: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ [الأنعام: ١٣٧]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَمَا زَيَّنَ شُرَكَاءُ هَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ لَهُمْ مَا زَيَّنُوا لَهُمْ، مِنْ تَصْيِيرِهِمْ لِرَبِّهِمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ قِسْمًا بِزَعْمِهِمْ، وَتَرْكِهِمْ مَا وَصَلَ مِنَ الْقِسْمِ الَّذِي جَعَلُوهُ لِلَّهِ إِلَى قِسْمِ شُرَكَائِهِمْ فِي قِسْمِهِمْ، وَرَدِّهِمْ مَا وَصَلَ مِنَ الْقِسْمِ الَّذِي جَعَلُوهُ لِشُرَكَائِهِمْ إِلَى قِسْمِ نَصِيبِ اللهِ إِلَى قِسْمِ شُرَكَائِهِمْ، ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] مِنَ الشَّيَاطِينِ، فَحَسَّنُوا لَهُمْ وَأْدَ الْبَنَاتِ، ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] يَقُولُ: لِيُهْلِكُوهُمْ، ﴿وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ﴾ [الأنعام: ١٣٧]، فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِمْ لِيَخْلِطُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ فَيَلْتَبِسَ، فَيَضِلُّوا وَيَهْلِكُوا بِفِعْلِهِمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمُ اللهُ. وَلَوْ شَاءَ اللهُ أَنْ لَا يَفْعَلُوا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ مِنْ قَتْلِهِمْ لَمْ يَفْعَلُوهُ، بِأَنْ كَانَ يَهْدِيهِمْ لِلْحَقِّ وَيُوَفِّقُهُمْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

لِلسَّدَادِ، فَكَانُوا لَا يَقْتُلُونَهُمْ، وَلَكِنَّ اللهَ خَذَلَهُمْ عَنِ الرَّشَادِ فَقَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ وَأَطَاعُوا الشَّيَاطِينَ الَّتِي أَغْوَتْهُمْ.

يَقُولُ اللهُ لِنَبِيِّهِ مُتَوَعِّدًا لَهُمْ عَلَى عَظِيمِ فِرْيَتِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ فِيمَا كَانُوا يَقُولُونَ فِي الْأَنْصِبَاءِ الَّتِي يَقْسِمُونَهَا: هَذَا لِلَّهِ، وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا، وَفِي قَتْلِهِمْ أَوْلَادَهُمْ: ذَرْهُمْ يَا مُحَمَّدُ وَمَا يَفْتَرُونَ وَمَا يَتَقَوَّلُونَ عَلَيَّ مِنَ الْكَذِبِ وَالزُّورِ، فَإِنِّي لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ، وَمِنْ وَرَاءِ الْعَذَابِ وَالْعِقَابِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧]: «زَيَّنُوا لَهُمْ، مِنْ قَتْلِ أَوْلَادِهِمْ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧]: «شَيَاطِينُهُمْ يَأْمُرُونَهُمْ أَنْ يَئِدُوا أَوْلَادَهُمْ خِيفَةَ الْعَيْلَةِ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، نَحْوَهُ(٢).

(١) **منقطع:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٩١٧) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

(٢) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٩١٩) حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء به.

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] الْآيَةَ، قَالَ: «شُرَكَاؤُهُمْ زَيَّنُوا لَهُمْ ذَلِكَ»، ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢][(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَهْبٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] قَالَ: «شَيَاطِينُهُمُ الَّتِي عَبَدُوهَا زَيَّنُوا لَهُمْ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧]: «أَمَرَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ أَنْ يَقْتُلُوا الْبَنَاتِ»[(٣)].

وَأَمَّا ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] فَيُهْلِكُوهُمْ. وَأَمَّا ﴿وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْۖ﴾ [الأنعام: ١٣٧] فَيَخْلِطُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ قرأة الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بِفَتْحِ الزَّايِ مِنْ (زَيَّنَ)، ﴿لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بِنَصْبِ الْقَتْلِ، ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بِالرَّفْعِ. بِمَعْنَى أَنَّ شُرَكَاءَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ زَيَّنُوا لَهُمْ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ، فَيَرْفَعُونَ الشُّرَكَاءَ بِفِعْلِهِمْ، وَيَنْصِبُونَ الْقَتْلَ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قرأة أَهْلِ الشَّامِ[(٤)]: ﴿وَكَذَلِكَ زُيِّنَ﴾ بِضَمِّ الزَّايِ، ﴿لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ﴾ بِالرَّفْعِ

(١) إسناده حسن.

(٢) صحيح إلى ابن زيد.

(٣) إسناده حسن.

(٤) قرأ ابن عامر وحده: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [١٣٧] بضم الزاي =

﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ بِالنَّصْبِ، ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ بِالْخَفْضِ، بِمَعْنَى: وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ شُرَكَائِهِمْ أَوْلَادِهِمْ، فَفَرَّقُوا بَيْنَ الْخَافِضِ وَالْمَخْفُوضِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ مِنَ الِاسْمِ، وَذَلِكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَبِيحٌ غَيْرُ فَصِيحٍ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ بَيْتٌ مِنَ الشِّعْرِ يُؤَيِّدُ قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَ بِمَا ذَكَرْتُ مِنْ قِرَاءَةِ أَهْلِ الشَّامِ، رَأَيْتُ رُوَاةَ الشِّعْرِ وَأَهْلَ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يُنْكِرُونَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُ قَائِلِهِمْ:

فَزَجَجْتُهُ مُتَمَكِّنًا ... زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَادَةْ[1]

= وكسر الياء ﴿قَتْلَ﴾ رفع ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾ نصب ﴿شُرَكَاؤُهُمْ﴾ خفض. وقرأ الباقون ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ﴾ بفتح الزاي والياء ﴿قَتْلَ﴾ بالنصب ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾ بالخفض ﴿شُرَكَاؤُهُمْ﴾ بالرفع. كما في «المبسوط في القراءات العشر» (ص: ٢٠٣).

وقال السمين الحلبي في «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون» (٥/ ١٦٢): وفي هذه الآية قراءات كثيرة، والمتواتر منها ثنتان، الأولى: قرأ العامة «زَيَّنَ» مبنيًا للفاعل و«قَتْلَ» نصب على المفعولية و«أولادهم» خفض بالإضافة، و«شركاؤهم» رفع على الفاعلية وهي قراءة واضحة المعنى والتركيب. وقرأ ابن عامر: «زُيِّنَ» مبنيًا للمفعول، «قَتْلُ» رفعًا على ما لم يُسَمَّ فاعله، «أولادَهم» نصبًا على المفعول بالمصدر، «شركائهم» خفضًا على إضافة المصدر إليه فاعلًا. وهذه القراءة متواترة صحيحة، وقد تجرَّأ كثير من الناس على قارئها بما لا ينبغي، وهو أعلى القراء السبعة سندًا وأقدمهم هجرة: أمَّا علوُّ سندِه فإنه قرأ على أبي الدرداء وواثلة بن الأسقع وفضالة بن عبيد ومعاوية بن أبي سفيان والمغيرة المخزومي، ونقل يحيى الذماري أنه قرأ على عثمان نفسه، وأمَّا قِدَمُ هجرته فإنه وُلِد في حياة رسول الله ﷺ وناهيك به أن هشام بن عمار أحد شيوخ البخاري أخذ عن أصحاب أصحابه، وترجمته متسعة ذكرتها في «شرح القصيد»، وإنما ذكرت هنا هذه العُجالة تنبيهًا على خطأ مَنْ ردَّ قراءته ونسبه إلى لَحْنٍ أو اتباع مجرد المرسوم فقط.... إلخ.

(١) «معاني القرآن» (١/ ٣٥٨) للفراء: فزججتها.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا أَسْتَجِيزُ غَيْرَهَا: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بِفَتْحِ الزَّايِ مِنْ «زَيَّنَ» وَنَصْبِ «الْقَتْلِ» بِوُقُوعِ «زَيَّنَ» عَلَيْهِ، وَخَفْضِ «أَوْلَادَهُمْ» بِإِضَافَةِ «الْقَتْلِ» إِلَيْهِمْ، وَرَفْعِ «الشُّرَكَاءِ» بِفِعْلِهِمْ، لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ زَيَّنُوا لِلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ عَلَى مَا ذَكَرْتُ مِنَ التَّأْوِيلِ.

وَإِنَّمَا قُلْتُ: لَا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِغَيْرِهَا[(٢)] لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ،

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) بل القراءة الأخرى متواترة وهي قراءة ابن عامر ففي «المبسوط في القراءات العشر» (ص: ٢٠٣) قرأ ابن عامر وحده: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [١٣٧] بضم الزاي وكسر الياء ﴿قَتْلَ﴾ رفع ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾ نصب ﴿شُرَكَاؤُهُمْ﴾ خفض. وقرأ الباقون ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ﴾ بفتح الزاي والياء ﴿قَتْلَ﴾ بالنصب ﴿أَوْلَٰدِهِمْ﴾ بالخفض ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ بالرفع.

وقال السمين الحلبي في «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون» (٥/ ١٦٢): وفي هذه الآية قراءات كثيرة، والمتواتر منها ثنتان، الأولى: قرأ العامة «زَيَّنَ» مبنيًا للفاعل و«قَتْلَ» نصب على المفعولية و«أولادهم» خفض بالإضافة، و«شركاؤهم» رفع على الفاعلية وهي قراءة واضحة المعنى والتركيب. وقرأ ابن عامر: «زُيِّن» مبنيًا للمفعول، «قَتْلُ» رفعًا على ما لم يُسَمَّ فاعله، «أولادَهم» نصبًا على المفعول بالمصدر، «شركائهم» خفضًا على إضافة المصدر إليه فاعلًا. وهذه القراءة متواترة صحيحة، وقد تجرَّأ كثير من الناس على قارئها بما لا ينبغي، وهو أعلى القراء السبعة سندًا وأقدمهم هجرة: أمَّا علوُّ سندِه فإنه قرأ على أبي الدرداء وواثلة بن الأسقع وفضالة بن عبيد ومعاوية بن أبي سفيان والمغيرة المخزومي، ونقل يحيى الذماري أنه قرأ على عثمان نفسه، وأمَّا قِدَمُ هجرته فإنه وُلِد في حياة رسول الله ﷺ وناهيك به أن هشام بن عمار أحد شيوخ البخاري أخذ عن أصحاب أصحابه، وترجمته متسعة ذكرتها في «شرح القصيد»، وإنما ذكرت هنا هذه العُجالة تنبيهًا على خطأ مَنْ =

وَأَنَّ تَأْوِيلَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ بِذَلِكَ وَرَدَ، فَفِي ذَلِكَ أَوْضَحُ الْبَيَانِ عَلَى فَسَادِ مَا خَالَفَهَا مِنَ الْقِرَاءَةِ.

وَلَوْلَا أَنْ تَأْوِيلَ جَمِيعِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ بِذَلِكَ وَرَدَ ثُمَّ قَرَأَ قَارِئٌ: ﴿وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ بِضَمِّ الزَّايِ مِنْ ﴿زُيِّنَ﴾، وَرَفْعِ ﴿الْقَتْلِ﴾، وَخَفْضِ ﴿الْأَوْلَادِ﴾ ﴿وَالشُّرَكَاءِ﴾، عَلَى أَنَّ (الشُّرَكَاءَ) مَخْفُوضُونَ بِالرَّدِّ عَلَى (الْأَوْلَادِ) بِأَنَّ (الْأَوْلَادَ) شُرَكَاءُ [آبَائِهِمْ][(١)] فِي النَّسَبِ وَالْمِيرَاثِ كَانَ جَائِزًا.

وَلَوْ قَرَأَهُ كَذَلِكَ قَارِئٌ، غَيْرَ أَنَّهُ رَفَعَ (الشُّرَكَاءَ) وَخَفَضَ (الْأَوْلَادَ) كَمَا يُقَالُ: ضُرِبَ عَبْدُ اللهِ أَخُوكَ، فَيَظْهَرُ الْفَاعِلُ بَعْدَ أَنْ جَرَى الْخَبَرُ بِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، كَانَ ذَلِكَ صَحِيحًا فِي الْعَرَبِيَّةِ جَائِزًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٢)]: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٨]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْجَهَلَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُحَرِّمُونَ وَيُحَلِّلُونَ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ اللهُ أَذِنَ لَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ هَؤُلَاءِ الْعَادِلُونَ بِرَبِّهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ جَهْلًا مِنْهُمْ، لِأَنْعَامٍ لَهُمْ وَحَرْثٍ: هَذِهِ أَنْعَامٌ، وَهَذَا

= ردَّ قراءته ونسبه إلى لَحْنٍ أو اتباع مجرد المرسوم فقط... إلخ.

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أولادهم.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

حَرْثٌ حِجْرٌ، يَعْنِي بِالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ مَا كَانُوا جَعَلُوهُ لِلَّهِ وَلِآلِهَتِهِمُ الَّتِي قَدْ مَضَى ذِكْرُهَا فِي الْآيَةِ قَبْلَ هَذِهِ. وَقِيلَ: إِنَّ الْأَنْعَامَ: السَّائِبَةُ وَالْوَصِيلَةُ وَالْبَحِيرَةُ الَّتِي سَمَّوْا.

حدثني بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «الْأَنْعَامُ: السَّائِبَةُ وَالْبَحِيرَةُ الَّتِي سَمَّوْا»[١].

وَالْحِجْرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْحَرَامُ، يُقَالُ: حَجَرْتُ عَلَى فُلَانٍ كَذَا: أَيْ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢]. وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَلَمِّسِ:

حَنَّتْ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصْوَى فَقُلْتُ لَهَا حِجْرٌ حَرَامٌ أَلَا ثَمَّ الدَّهَارِيسُ[٢]

وَقَوْلُ رُؤْبَةَ:

وَجَارَةُ الْبَيْتِ لَهَا حُجْرِيُّ[٣]

يَعْنِي: الْمُحَرَّمَ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

فَبِتُّ مُرْتَفِقًا وَالْعَيْنُ سَاهِرَةٌ كَأَنَّ نَوْمِي عَلَيَّ اللَّيْلَ مَحْجُورُ[٤]

أَيْ حَرَامٌ، يُقَالُ: حِجْرٌ وَحُجْرٌ، بِكَسْرِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا. وَبِضَمِّهَا كَانَ يَقْرَأُ فِيمَا ذُكِرَ الْحُسَيْنُ وَقَتَادَةُ.

---

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٩١) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح به.

(٢) «لسان العرب» (٦/ ٩٠) وفيه: «حَجَّتْ إلى النَخْلَةِ...».

(٣) «لسان العرب» (٤/ ١٦٩).

(٤) «لسان العرب» (١٠/ ١١٩).

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني [عَمِّي][(١)] قَالَ: ثني أَبِي، عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ قَتَادَةَ، «أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا: ﴿وَحَرْثٌ حُجْرٌ﴾ يَقُولُ: حَرَامٌ، مَضْمُومَةُ الْحَاءِ» وَأَمَّا القراة مِنَ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ فَعَلَى كَسْرِهَا، وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا أَسْتَجِيزُ خِلَافَهَا لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهَا، وَأَنَّهَا اللُّغَةُ الْجُودَى مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ وَرُوِيعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ «أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا: ﴿وَحَرْثٌ حِرْجٌ﴾ بِالرَّاءِ قَبْلَ الْجِيمِ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الْحَارِثُ، قَالَ: ثني عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا كَذَلِكَ وَهِيَ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ مَعْنَاهَا وَمَعْنَى الْحِجْرِ وَاحِدٌ، وَهَذَا كَمَا قَالُوا: جَذَبَ وَجَبَذَ، وَنَاءَ وَنَأَى، فَفِي الْحِجْرِ إِذَنْ لُغَاتٌ ثَلَاثٌ: (حِجْرٌ) بِكَسْرِ الْحَاءِ وَالْجِيمِ قَبْلَ الرَّاءِ، ﴿وَحُجْرٌ﴾ بِضَمِّ الْحَاءِ وَالْجِيمِ قَبْلَ الرَّاءِ، وَ﴿حِرْجٌ﴾ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَالرَّاءِ قَبْلَ الْجِيمِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ الْحِجْرِ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَأَبِي عَمْرٍو: ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨] يَقُولُ: «حَرَامٌ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨] «فَالْحِجْرُ مَا حَرَّمُوا مِنَ الْوَصِيلَةِ، وَتَحْرِيمُ مَا حَرَّمُوا»[(٣)].

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٩٢٣) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨] قَالَ: «حَرَامٌ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨] الْآيَةَ، «تَحْرِيمٌ كَانَ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَتَغْلِيظٌ وَتَشْدِيدٌ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ اللهِ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، فَيَقُولُونَ: «حَرَامٌ أَنْ نُطْعِمَ إِلَّا مَنْ شِئْنَا»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨] «نَحْتَجِرُهَا عَلَى مَنْ نُرِيدُ وَعَمَّنْ لَا نُرِيدُ، لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ، قَالَ: إِنَّمَا احْتَجَرُوا ذَلِكَ لِآلِهَتِهِمْ، وَقَالُوا: ﴿لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، قَالُوا: نَحْتَجِرُهَا عَنِ النِّسَاءِ، وَنَجْعَلُهَا لِلرِّجَالِ»(٤).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ. ﴿أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨] «أَمَّا حِجْرٌ يَقُولُ: مُحَرَّمٌ. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَصْنَعُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

(١) **في إسناده ضعف**؛ للكلام في رواية معمر عن قتادة.

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٩٤) حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة به.

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد**.

أَشْيَاءَ لَمْ يَأْمُرِ اللهُ بِهَا، كَانُوا يُحَرِّمُونَ مِنْ أَنْعَامِهِمْ أَشْيَاءَ لَا يَأْكُلُونَهَا، وَيَعْزِلُونَ مِنْ حَرْثِهِمْ شَيْئًا مَعْلُومًا لِآلِهَتِهِمْ، وَيَقُولُونَ: لَا يَحِلُّ لَنَا مَا سَمَّيْنَا لِآلِهَتِنَا»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]: «مَا جَعَلُوهُ لِلَّهِ ولِشُرَكَائِهِمْ».

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٣)]: ﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾

[الأنعام: ١٣٨]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَحَرَّمَ هَؤُلَاءِ الْجَهَلَةُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ظُهُورَ بَعْضِ أَنْعَامِهِمْ، فَلَا يَرْكَبُونَ ظُهُورَهَا، وَهُمْ يَنْتَفِعُونَ بِرَسْلِهَا وَنِتَاجِهَا، وَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ مِنْهَا غَيْرِ ظُهُورِهَا لِلرُّكُوبِ.

وَحَرَّمُوا مِنْ أَنْعَامِهِمْ أَنْعَامًا أُخَرَ، فَلَا يَحُجُّونَ عَلَيْهَا وَلَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ رَكِبُوهَا بِحَالٍ، وَلَا إِنْ حَلَبُوهَا وَلَا إِنْ حَمَلُوا عَلَيْهَا. وَبِمَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لا يدرى من حدث الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) **في إسناده مقال**.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو وَائِلٍ: «أَتَدْرِي مَا أَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَنْعَامٌ لَا يَحُجُّونَ عَلَيْهَا»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى قَالَ: ثنا شَاذَانُ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو وَائِلٍ: أَتَدْرِي مَا قَوْلُهُ: ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨] ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «هِيَ الْبُحَيْرَةُ كَانُوا لَا يَحُجُّونَ عَلَيْهَا».

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الشَّهِيدُ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ: ﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨] قَالَ: «لَا يَحُجُّونَ عَلَيْهَا».

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: أَمَّا: ﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨] «فَهِيَ الْبَحِيرَةُ وَالسَّائِبَةُ وَالْحَامُ، وَأَمَّا الْأَنْعَامُ الَّتِي لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا قَالَ: إِذَا وَلَّدُوهَا، وَلَا إِنْ نَحَرُوهَا»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨] قَالَ: «كَانَ مِنْ إِبِلِهِمْ طَائِفَةٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهَا، لَا إِنْ

---

(١) **إسناده حسن**؛ ومدار هذه الطرق الثلاثة الآتية على أبي بكر بن عياش عن عاصم.

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٩٣١، ٧٩٢٨) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

رَكِبُوهَا، وَلَا إِنْ حَلَبُوا، وَلَا إِنْ حَمَلُوا، وَلَا إِنْ مَنَحُوا، وَلَا إِنْ عَمِلُوا شَيْئًا»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْعَـٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨] قَالَ: «لَا يَرْكَبُهَا أَحَدٌ، ﴿وَأَنْعَـٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨]»(٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ٱفْتِرَآءً﴾ [الأنعام: ١٣٨] عَلَى اللهِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: فَعَلَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مَا فَعَلُوا مِنْ تَحْرِيمِهِمْ مَا حَرَّمُوا، وَقَالُوا مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ، كَذِبًا عَلَى اللهِ، وَتَخَرُّصًا الْبَاطِلَ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُمْ أَضَافُوا مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا وَصَفَهُ عَنْهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي كِتَابِهِ إِلَى أَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي حَرَّمَهُ، فَنَفَى اللهُ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَكْذَبَهُمْ، وَأَخْبَرَ نَبِيَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ كَذَبَةٌ فِيمَا يَزْعُمُونَ. ثُمَّ قَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿سَيَجْزِيهِم﴾ [الأنعام: ١٣٨] يَقُولُ: سَيُثِيبُهُمْ رَبُّهُمْ ﴿بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٨] عَلَى اللهِ الْكَذِبَ ثَوَابَهُمْ، وَيَجْزِيهِمْ بِذَلِكَ جَزَاءَهُمْ.



(١) إسناده ضعيف.

(٢) صحيح إلى ابن زيد.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](١): ﴿وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ﴾ [الأنعام: ١٣٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِقَوْلِهِ: ﴿مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٣٩]، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِذَلِكَ اللَّبَنَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩]» قَالَ: «اللَّبَنُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ.

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ﴾ [الأنعام: ١٣٩]: «أَلْبَانُ الْبَحَائِرِ كَانَتْ لِلذُّكُورِ دُونَ النِّسَاءِ، وَإِنْ كَانَتْ مَيْتَةً اشْتَرَكَ فِيهَا

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٩٦١) حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن الصباح، ثنا أبو علي عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي به.
وعبد الله بن أبي الهذيل ثقة وابن عطية هو الحسن صدوق. وعبد الله بن الصباح وثقه النسائي وعبيد الله ليس به بأس.

ذُكُورُهُمْ وَإِنَاثُهُمْ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَاجِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩] قَالَ: «مَا فِي بُطُونِ الْبَحَائِرِ: يَعْنِي أَلْبَانَهَا، كَانُوا يَجْعَلُونَهُ لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: الْبَحِيرَةُ لَا يَأْكُلُ مِنْ لَبَنِهَا إِلَّا الرِّجَالُ، وَإِنْ مَاتَ مِنْهَا شَيْءٌ أَكَلَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩] الْآيَةَ، «فَهُوَ اللَّبَنُ كَانُوا يُحَرِّمُونَهُ عَلَى إِنَاثِهِمْ وَيَشْرَبُهُ ذُكْرَانُهُمْ، وَكَانَتِ الشَّاةُ إِذَا وَلَدَتْ ذَكَرًا ذَبَحُوهُ وَكَانَ لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى تُرِكَتْ فَلَمْ تُذْبَحْ، وَإِنْ كَانَتْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ. فَنَهَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ»[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ مَا فِي بُطُونِ الْبَحَائِرِ وَالسَّوَائِبِ مِنَ الْأَجِنَّةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ،

---

(١) **إسناده حسن**.

(٢) **صحيح بما قبله**.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف الحسين بن داود الملقب بسنيد.

(٤) **مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٩٣٣) أخبرنا محمد بن سعد به.

عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ﴾ [الأنعام: ١٣٩] «فَهَذِهِ الْأَنْعَامُ مَا وُلِدَ مِنْهَا مِنْ حَيٍّ فَهُوَ خَالِصٌ لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ، وَأَمَّا مَا وُلِدَ مِنْ مَيِّتٍ فَيَأْكُلُهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ،، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩]: «السَّائِبَةُ وَالْبَحِيرَةُ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْكَفَرَةِ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي أَنْعَامٍ بِأَعْيَانِهَا: مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا دُونَ إِنَاثِنَا.

وَاللَّبَنُ مِمَّا فِي بُطُونِهَا، وَكَذَلِكَ أَجِنَّتُهَا، وَلَمْ يُخَصِّصِ اللهُ بِالْخَبَرِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا: بَعْضُ ذَلِكَ حَرَامٌ عَلَيْهِنَّ دُونَ بَعْضٍ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمْ قَالُوا مَا فِي بُطُونِ تِلْكَ الْأَنْعَامِ مِنْ لَبَنٍ وَجَنِينٍ حِلٌّ لِذُكُورِهِمْ خَالِصَةٌ دُونَ إِنَاثِهِمْ، وَإِنَّهُمْ كَانُوا يُؤْثِرُونَ بِذَلِكَ رِجَالَهُمْ، إِلَّا أَنْ

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٣٩٥) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٢) **رجاله ثقات** إلا أن ابن جريج لم يسمع من مجاهد إلا حرفين.
محمد بن عمرو بن العباس الباهلي وثقه عبد الرحمن بن يوسف.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

يَكُونَ الَّذِي فِي بُطُونِهَا مِنَ الْأَجِنَّةِ مَيِّتًا فَيَشْتَرِكُ حِينَئِذٍ فِي أَكْلِهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أُنِّثَتِ الْخَالِصَةُ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: أُنِّثَتْ لِتَحْقِيقِ الْخُلُوصِ، كَأَنَّهُ لَمَّا حَقَّقَ لَهُمُ الْخُلُوصَ أَشْبَهَ الْكَثْرَةَ، فَجَرَى مَجْرَى رَاوِيَةٍ وَنَسَّابَةٍ. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: أُنِّثَتْ لِتَأْنِيثِ الْأَنْعَامِ، لِأَنَّ مَا فِي بُطُونِهَا مِثْلَهَا، فَأُنِّثَتْ لِتَأْنِيثِهَا. وَمَنْ ذَكَّرَهُ فَلِتَذْكِيرِ (مَا)، قَالَ: وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿خَالِصٌ﴾، قَالَ: وَقَدْ تَكُونُ الْخَالِصَةُ فِي تَأْنِيثِهَا مَصْدَرًا، كَمَا تَقُولُ: الْعَافِيَةَ وَالْعَاقِبَةَ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ﴾.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ**: أُرِيدَ بِذَلِكَ الْمُبَالَغَةُ فِي خُلُوصِ مَا فِي بُطُونِ الْأَنْعَامِ الَّتِي كَانُوا حَرَّمُوا مَا فِي بُطُونِهَا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ، لِذُكُورِهِمْ دُونَ إِنَاثِهِمْ، كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بِالرَّاوِيَةِ وَالنَّسَّابَةِ وَالْعَلَّامَةِ، إِذَا أُرِيدَ بِهَا الْمُبَالَغَةُ فِي وَصْفِ مَنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ صِفَتِهِ، كَمَا يُقَالُ: فُلَانٌ خَالِصَةُ فُلَانٍ وَخُلْصَانُهُ

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩]، **فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي الْمَعْنِيِّ بِالْأَزْوَاجِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عَنَى بِهَا النِّسَاءَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩] قَالَ: «النِّسَاءُ»[2].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**: وهو في «تفسير مجاهد» (ص: ٣٢٩) أنبأ عبد الرحمن، قال: ثنا =

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِالْأَزْوَاجِ الْبَنَاتِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩] قَالَ: «الْأَزْوَاجُ: الْبَنَاتُ» وَقَالُوا: لَيْسَ لِلْبَنَاتِ مِنْهُ شَيْءٌ[١].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ:** إِنَّ اللهَ أَخْبَرَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ لِمَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ، يَعْنِي أَنْعَامَهُمْ: هَذَا مُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا. وَالْأَزْوَاجُ إِنَّمَا هِيَ نِسَاؤُهُمْ فِي كَلَامِهِمْ، وَهُنَّ لَا شَكَّ بَنَاتُ مَنْ هُنَّ أَوْلَادُهُ، وَحَلَائِلُ مَنْ هُنَّ أَزْوَاجُهُ. وَفِي قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩] الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّ تَأْنِيثَ (الْخَالِصَةِ) كَانَ لِمَا وَصَفْتُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِ مَا فِي بُطُونِ الْأَنْعَامِ بِالْخُلُوصَةِ لِلذُّكُورِ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لِتَأْنِيثِ الْأَنْعَامِ لَقِيلَ: وَمُحَرَّمَةٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ التَّأْنِيثُ فِي الْخَالِصَةِ لِمَا ذَكَرْتُ، ثُمَّ لَمْ يَقْصِدْ فِي الْمُحَرَّمِ مَا قَصَدَ فِي الْخَالِصَةِ مِنَ الْمُبَالَغَةِ، رَجَعَ فِيهَا إِلَى تَذْكِيرِ (مَا)، وَاسْتِعْمَالِ مَا هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْ صِفَتِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ﴾ [الأنعام: ١٣٩] فَاخْتَلَفَتِ الْقرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ فَقَرَأَهُ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ فِي آخَرِينَ: ﴿وَإِنْ تَكُنْ مَيْتَةٌ﴾ بِالتَّاءِ فِي ﴿تَكُنْ﴾، وَرَفْعِ ﴿مَيْتَةٌ﴾، غَيْرَ أَنَّ يَزِيدَ كَانَ يُشَدِّدُ

= إبراهيم، قال: ثنا آدم، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به.

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْيَاءَ مِنْ مَيْتَةٍ، وَيُخَفِّفُهَا طَلْحَةُ.

حدثني بِذَلِكَ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنِ الْقَاسِمِ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ يَزِيدَ وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٣٩] بِالْيَاءِ، وَمِيتَةً بِالنَّصْبِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ. وَكَأَنَّ مَنْ قَرَأَ: ﴿وَإِن يَكُن﴾ [الأنعام: ١٣٩] بِالْيَاءِ ﴿مَّيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٣٩] بِالنَّصْبِ، أَرَادُوا إِنْ يَكُنْ مَا فِي بُطُونِ تِلْكَ الْأَنْعَامِ، فَذَكَّرَ (يَكُنْ) لِتَذْكِيرِ (مَا)، وَنَصَبَ (الْمَيْتَةَ) لِأَنَّهُ خَبَرُ (يَكُنْ). وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ: ﴿وَإِنْ تَكُنْ مَيْتَةٌ﴾ فَإِنَّهُ إِنْ شَاءَ اللهُ أَرَادَ: وَإِنْ يَكُنْ مَا فِي بُطُونِهَا مَيْتَةٌ، فَأَنَّثَ (تَكُنْ) لِتَأْنِيثِ (مَيْتَةٌ)(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ [الأنعام: ١٣٩]، فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنَّ الرِّجَالَ وَأَزْوَاجَهُمْ شُرَكَاءُ فِي أَكْلِهِ لَا يُحَرِّمُونَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، كَمَا ذَكَرْنَا عَمَّنْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ عَنْهُ قَبْلُ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ. وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ [الأنعام: ١٣٩] قَالَ: «تَأْكُلُ النِّسَاءُ مَعَ الرِّجَالِ، إِنْ

---

(١) قرأ أبو جعفر وابن عامر ﴿وَإِنْ تكن مَيْتَةٌ﴾ [١٣٩] بالرفع. وأبو جعفر وحده يشدد ﴿مَيِّتَةٌ﴾. وقرأ ابن كثير ﴿وَإِن يَكُن﴾ بالياء ﴿مَّيْتَةٌ﴾ رفع.

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ﴿وَإِنْ تكن﴾ بالتاء ﴿مَّيْتَةً﴾ بالنصب، وقرأ نافع وأبو عمرو، وحفص عن عاصم، وحمزةوالكسائي ويعقوب وخلف ﴿وَإِن يَكُن﴾ بالياء ﴿مَّيْتَةً﴾ نصب.

كما في «المبسوط في القراءات العشر» (ص: ٢٠٣).

كَانَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ، وَقَالُوا: إِنْ شِئْنَا جَعَلْنَا لِلْبَنَاتِ فِيهِ نَصِيبًا، وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَجْعَلْ»[(١)].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: وَظَاهِرُ التِّلَاوَةِ بِخِلَافِ مَا تَأَوَّلَهُ ابْنُ زَيْدٍ، لِأَنَّ ظَاهِرَهَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ قَالُوا: إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا فِي بُطُونِهَا مَيْتَةً فَنَحْنُ فِيهِ شُرَكَاءُ بِغَيْرِ شَرْطِ مَشِيئَةٍ. وَقَدْ زَعَمَ ابْنُ زَيْدٍ أَنَّهُمْ جَعَلُوا ذَلِكَ إِلَى مَشِيئَتِهِمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٣)]: ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٣٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: سَيَجْزِي: أَيْ سَيُثِيبُ وَيُكَافِئُ هَؤُلَاءِ الْمُفْتَرِينَ عَلَيْهِ الْكَذِبَ فِي تَحْرِيمِهِمْ مَا لَمْ يُحَرِّمْهُ اللهُ، وَتَحْلِيلِهِمْ مَا لَمْ يُحَلِّلْهُ اللهُ، وَإِضَافَتِهِمْ كَذِبَهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى اللهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَصْفَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٩] يَعْنِي بِوَصْفِهِمُ الْكَذِبَ عَلَى اللهِ، وَذَلِكَ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ: ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ﴾ [النحل: ٦٢]، وَالْوَصْفُ وَالصِّفَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَاحِدٌ، وَهُمَا مَصْدَرَانِ مِثْلُ الْوَزْنِ وَالزِّنَةِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى (الْوَصْفِ) قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

(١) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٩٤) أخبرنا أبو وليد يزيد القراطيسي فيما كتب إلي ثنا أصبغ بن الفرج قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٩] قَالَ: «قَوْلَهُمُ الْكَذِبَ فِي ذَلِكَ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٩] أَيْ «كَذِبَهُمْ»[2].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٩]: «أَيْ كَذِبَهُمْ»[3].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [الأنعام: ٨٣]، فَإِنَّهُ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ اللهَ فِي مُجَازَاتِهِمْ عَلَى وَصْفِهِمُ الْكَذِبَ وَقِيلِهِمُ الْبَاطِلَ عَلَيْهِ، ﴿حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٠٩] فِي سَائِرِ تَدْبِيرِهِ فِي خَلْقِهِ، ﴿عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩] بِمَا يُصْلِحُهُمْ وَبِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ.



(١) **في إسناده مقال:** وهو «تفسير مجاهد» (ص: ٣٢٩) أنبأ عبد الرحمن، قال: نا إبراهيم، قال: ثنا آدم، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن وكيع ولضعف أبي جعفر في الربيع.

(٣) **إسناده حسن.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾﴾ [الأنعام: ١٤٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَدْ هَلَكَ هَؤُلَاءِ الْمُفْتَرُونَ عَلَى رَبِّهِمُ الْكَذِبَ، الْعَادِلُونَ بِهِالْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الَّذِينَ زَيَّنَ لَهُمْ شُرَكَاؤُهُمْ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ، وَتَحْرِيمِ مَا أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، فَقَتَلُوا طَاعَةً لَهَا أَوْلَادَهُمْ، وَحَرَّمُوا مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ وَجَعَلَهُ لَهُمْ رِزْقًا مِنْ أَنْعَامِهِمْ سَفَهًا مِنْهُمْ، يَقُولُ: فَعَلُوا مَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ جَهَالَةً مِنْهُمْ بِمَا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ، وَنَقَصَ عُقُولٍ، وَضَعْفَ أَحْلَامٍ مِنْهُمْ، وَقِلَّةَ فَهْمٍ بِعَاجِلِ ضَرِّهِ وَآجِلِ مَكْرُوهِهِ مِنْ عَظِيمِ عِقَابِ اللهِ عَلَيْهِ لَهُمْ. ﴿ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ [الأنعام: ١٤٠] يَقُولُ: تَكْذِيبًا عَلَى اللهِ وَتَخَرُّصًا عَلَيْهِ الْبَاطِلَ. ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ [النساء: ١٦٧] يَقُولُ: قَدْ تَرَكُوا مَحَجَّةَ الْحَقِّ فِي فِعْلِهِمْ ذَلِكَ، وَزَالُوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ. ﴿وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦] يَقُولُ: وَلَمْ يَكُنْ فَاعِلُو ذَلِكَ عَلَى هُدًى وَاسْتِقَامَةٍ فِي أَفْعَالِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَفْعَلُونَ قَبْلَ ذَلِكَ، ﴿وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦] لِلصَّوَابِ فِيهَا وَلَا مُوَفَّقِينَ لَهُ. وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الَّذِينَ ذَكَرَ اللهُ خَبَرَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦] الَّذِينَ كَانُوا يَبْحَرُونَ الْبَحَائِرَ، وَيُسَيِّبُونَ السَّوَائِبَ، وَيَئِدُونَ الْبَنَاتِ[(٣)]

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ولا.

كَمَا حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ عِكْرِمَةُ: قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ سَفَهَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾ [الأنعام: ١٤٠] قَالَ: «نَزَلَتْ فِيمَنْ يَئِدُ الْبَنَاتِ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ، كَانَ الرَّجُلُ يَشْتَرِطُ عَلَى امْرَأَتِهِ أَنْ تَسْتَحْيِي جَارِيَةً وَتَئِدَ أُخْرَى، فَإِذَا كَانَتِ الْجَارِيَةُ الَّتِي تُوأَدُ غَدَا الرَّجُلُ أَوْ رَاحَ مِنْ عِنْدِ امْرَأَتِهِ وَقَالَ لَهَا: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي إِنْ رَجَعْتُ إِلَيْكِ وَلَمْ تَئِدِيهَا، فَتَخُدُّ لَهَا فِي الْأَرْضِ خَدًّا، وَتُرْسِلُ إِلَى نِسَائِهَا فَيَجْتَمِعْنَ عِنْدَهَا، ثُمَّ يَتَدَاوَلْنَهَا، حَتَّى إِذَا أَبْصَرَتْهُ رَاجِعًا دَسَّتْهَا فِي حُفْرَتِهَا، ثُمَّ سَوَّتْ عَلَيْهَا التُّرَابَ»[1].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، «ثُمَّ ذَكَرَ مَا صَنَعُوا فِي أَوْلَادِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، فَقَالَ: ﴿قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ سَفَهَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٤٠]»[2].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ سَفَهَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾ [الأنعام: ١٤٠] فَقَالَ: «هَذَا صَنِيعُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ أَحَدُهُمْ يَقْتُلُ ابْنَتَهُ مَخَافَةَ السِّبَاءِ وَالْفَاقَةِ وَيَغْذُو كَلْبَهُ»[3].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٤٠] الْآيَةَ، وَهُمْ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ جَعَلُوا بَحِيرَةً وَسَائِبَةً وَوَصِيلَةً وَحَامِيًا، تَحَكُّمًا مِنَ الشَّيَاطِينِ فِي أَمْوَالِهِمْ.

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف الحسين بن داود سنيد.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٣٩٦) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن المفضل به.

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٣٩٦) حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس، ثنا ابن زريع، أنبأ سعيد، عن قتادة به.

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: «إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ، فَاقْرَأْ مَا بَعْدَ الْمِائَةِ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ، قَوْلُهُ: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهَۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٠] الْآيَةَ وَكَانَ أَبُو رَزِينٍ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ: ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ [الأنعام: ١٤٠] أَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ قَدْ ضَلُّوا قَبْلَ هَؤُلَاءِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَتْلِ الْأَوْلَادِ وَتَحْرِيمِ الرِّزْقِ الَّذِي رَزَقَهُمُ اللهُ بِأُمُورٍ غَيْرِ ذَلِكَ».

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٤٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ [الأنعام: ١٤٠]، قَالَ: «قَدْ ضَلُّوا قَبْلَ ذَلِكَ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٢]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: وَهَذَا إِعْلَامٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلِهِ، وَتَنْبِيهٌ مِنْهُ لَهُمْ عَلَى مَوْضِعِ إِحْسَانِهِ، وَتَعْرِيفٌ مِنْهُ لَهُمْ مَا أَحَلَّ وَحَرَّمَ وَقَسَمَ فِي أَمْوَالِهِمْ مِنَ الْحُقُوقِ لِمَنْ قَسَمَ لَهُ فِيهَا حَقًّا. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَرَبُّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ ﴿أَنشَأَ﴾ [الأنعام: ١٤١] أَيْ أَحْدَثَ وَابْتَدَعَ خَلْقًا، لَا الْآلِهَةُ وَالْأَصْنَامُ، ﴿جَنَّٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٥] يَعْنِي: بَسَاتِينَ، ﴿مَّعْرُوشَٰتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١] وَهِيَ مَا عَرَشَ النَّاسُ مِنَ الْكُرُومِ، ﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١]: غَيْرَ

---

(١) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٨٩٨) حدثنا أبي، ثنا أبو بكر بن بشار العبدي، ثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

مَرْفُوعَاتٍ مَبْنِيَّاتٍ، لَا [يُنْبِتُهُ][(١)] النَّاسُ وَلَا يَرْفَعُونَهُ، وَلَكِنَّ اللهَ يَرْفَعُهُ [وَيُنْبِتُهُ][(٢)] وَيُنَمِّيهِ

كَمَا **حَدَّثَنِي** الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَّعْرُوشَٰتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١] يَقُولُ: «مَسْمُوكَاتٌ».

وَبِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١] «فَالْمَعْرُوشَاتُ: مَا عَرَشَ النَّاسُ، وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ: مَا خَرَجَ فِي الْبَرِّ وَالْجِبَالِ مِنَ الثَّمَرَاتِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «أَمَّا (جَنَّاتٍ) فَالْبَسَاتِينُ، وَأَمَّا (الْمَعْرُوشَاتُ): فَمَا عُرِّشَ كَهَيْئَةِ الْكَرْمِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: مَا يُعْرَشُ مِنَ الْكُرُومِ. ﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «مَا لَا يُعْرَشُ مِنَ الْكَرْمِ»[(٥)].

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تبينيه.
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يبينه.
(٣) **منقطع**؛ علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.
(٤) **إسناده حسن**.
(٥) **إسناده ضعيف** لضعف الحسين بن داود الملقب سنيد.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][١]: ﴿وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ﴾ [الأنعام: ١٤١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَأَنْشَأَ النَّخْلَ وَالزَّرْعِ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ، يَعْنِي بِالْأُكُلِ: الثَّمَرَ، يَقُولُ: وَخَلَقَ النَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا مَا يَخْرُجُ مِنْهُ مِمَّا يُؤْكَلُ مِنَ الثَّمَرِ وَالْحَبِّ وَالزَّيْتُونِ وَالرُّمَّانِ، مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ فِي الطَّعْمِ، مِنْهُ الْحُلْوُ وَالْحَامِضُ وَالْمُزُّ

كَمَا حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «مُتَشَابِهًا فِي الْمَنْظَرِ، وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ فِي الطَّعْمِ» وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ﴾ [الأنعام: ١٤١] فَإِنَّهُ يَقُولُ: كُلُوا مِنْ رُطَبِهِ مَا كَانَ رُطَبًا ثَمَرُهُ

كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو هَمَّامٍ الْأَهْوَازِيُّ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «مِنْ رُطَبِهِ وَعِنَبِهِ»[٣].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «مِنْ رُطَبِهِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف موسى بن عبيدة.

وَعِنَبِهِ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٢)]: ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا أَمْرٌ مِنَ اللهِ بِإِيتَاءِ الصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ مِنَ الثَّمَرِ وَالْحَبِّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «الزَّكَاةُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ دِرْهَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ»[(٤)].

---

(١) كسابقه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٩٥٦) من طريق عبد الواحد بن زياد عن يونس به.

وأخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٣٨) فَإِنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «هُوَ الصَّدَقَةُ مِنَ الْحَبِّ، وَالثِّمَارِ».

(٤) **إسناده ضعيف؛** يزيد بن درهم وثقه الفلاس، وقال ابن مَعِين: ليس بشيء. وذكره ابنُ حِبَّان في «الثقات» فقال: يخطىء كثيرا. وقال ابن عدي: ولاَ أَعْرِفُ لِيَزِيدَ بْنِ دِرْهَمٍ كَثِيرَ رِوَايَةٍ إلا مَقَاطِيعَ عَنِ التَّابِعِينَ وعَنِ الصَّحَابَةِ ﷺ. =

حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا هَانِئُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ»(٢).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، وَابْنُ وَكِيعٍ، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ الْمَكِّيُّ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أبيه فِي قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُواْ

= وقال البيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٢٢٢): موقوف غير قوي.

(١) **إسناده ضعيف**؛ رواه حجاج بن أرطأةوختلف عليه فرواه عنه عبد الواحد بن زياد كما هنا.

وخالفه أبو معاوية فأبدل مجاهدًا بمقسم أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٠٤٨٧)، وسعيد بن منصور في «تفسيره» (٩٢٨) وابن زنجويه في «الأموال» (١٣٧٥) وسيأتي عند المصنف.

وخالفهما حفص فأسقط الواسطة بين الحكم وابن عباس أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٤٧٢) وسيأتي عند المصنف إن شاء الله تعالى.

وخالفهم هانئ بن سعيد فقال عن حجاج عن محمد بن عبيد الله عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس أخرجه الطبري وفي سنده سفيان بن وكيع ضعيف.

وحجاج مختلف فيه ولا يتحمل مثل هذا الخلاف وهو أيضًا: مدلس وقد عنعن.

وقال البيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٢٢٢): موقوف غير قوي.

(٢) كسابقه.

حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «الزَّكَاةُ»[(١)].

حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ حَيَّانَ الْأَعْرَجِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «الزَّكَاةُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «هِيَ الصَّدَقَةُ». قَالَ: ثُمَّ سُئِلَ عَنْهَا مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: «هِيَ الصَّدَقَةُ مِنَ الْحَبِّ وَالثِّمَارِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ [سليم][(٤)]، وَغَيْرِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «الصَّدَقَةُ الْمَفْرُوضَةُ»[(٥)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «هِيَ الصَّدَقَةُ مِنَ الْحَبِّ وَالثِّمَارِ»[(٦)].

---

(١) **إسناده صحيح**.

(٢) **إسناده حسن**؛ حيان الأعرج وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في «الثقات» وأبو هلال الراسبي وعبد الرحمن هو ابن مهدي.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) ما بين المعقوفين في (ش، ف، ك) سليمان.

(٥) أن كان أَبُو بكر بْن عَبْد اللهِ هو ابْن أبي سبرة فالسند ضعيف.

(٦) **إسناده صحيح**: أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٣٨) فَإِنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ به.

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] «يَعْنِي بِحَقِّهِ: زَكَاتَهُ الْمَفْرُوضَةَ، يَوْمَ يُكَالُ أَوْ يُعْلَمُ كَيْلُهُ»(١).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١]: «وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا زَرَعَ فَكَانَ يَوْمُ حَصَادِهِ لم يخرج مما حصد شيئا فقال الله وآتوا حقه يزم حصاده، وَهُوَ أَنْ يَعْلَمَ مَا كَيْلُهُ وَحَقُّهُ، فَيُخْرِجُ مِنْ كُلِّ عَشَرَةٍ وَاحِدًا، وَمَا يَلْتَقِطُ النَّاسُ مِنْ سُنْبُلِهِ»(٢).

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١]: «وَحَقُّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ: الصَّدَقَةُ الْمَفْرُوضَةُ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ سَنَّ فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ أَوِ الْعَيْنُ السَّائِحَةُ، أَوْ سَقَاهُ الطَّلُّ وَالطَّلُّ: النَّدَى أَوْ كَانَ بَعْلًا، الْعُشْرَ كَامِلًا، وَإِنْ سُقِيَ بِرِشَاءٍ: نِصْفُ الْعُشْرِ قَالَ قَتَادَةُ: وَهَذَا فِيمَا يُكَالُ مِنَ الثَّمَرَةِ، وَكَانَ هَذَا إِذَا بَلَغَتِ الثَّمَرَةُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ، وَذَلِكَ ثَلَاثُ مِائَةِ صَاعٍ، فَقَدْ حَقَّ فِيهَا الزَّكَاةُ، وَكَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُعْطُوا مِمَّا لَا يُكَالُ مِنَ الثَّمَرَةِ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ»(٣).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ

---

(١) منقطع.

(٢) مسلسل بالضعفاء.

(٣) حسن إلى قتادة.

وأخرج البخاري رقم (١٤٨٣)عن ابن عمر رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا العُشْرُ، وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ العُشْرِ**».

قَتَادَةَ، وَطَاوُسٍ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١]، قَالَا: «هُوَ الزَّكَاةُ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ سَالِمٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَوْلُهُ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «يَوْمَ كَيْلِهِ، يُعْطِي الْعُشْرَ أَوْ نِصْفَ الْعُشْرِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الْحِمَّانِيُّ قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَوْلُهُ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «الْعُشْرُ، وَنِصْفُ الْعُشْرِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَا: «الزَّكَاةُ»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ»[(٥)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[(٦)].

---

(١) **صحيح بما قبله**.

(٢) المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٣) كسابقه.

(٤) الأثر عن طاوس صح كما سبق قريبًا. وكذا قتادة.

(٥) **إسناده ضعيف** سبق قريبًا.

(٦) المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] يَعْنِي: «يَوْمَ كَيْلِهِ مَا كَانَ مِنْ بُرٍّ أَوْ تَمْرٍ أَوْ زَبِيبٍ. وَحَقُّهُ: زَكَاتُهُ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «كُلْ مِنْهُ، وَإِذَا حَصَدْتَهُ فَآتِ حَقَّهُ. وَحَقُّهُ: عُشُورُهُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «الزَّكَاةُ إِذَا كِلْتَهُ»(٣).

حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١]، قَالَ: «الزَّكَاةُ»(٤).

حَدَّثَنِي ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] فَقُلْتُ لَهُ: «هُوَ الْعُشُورُ»؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَقُلْتُ لَهُ: عَنْ أَبِيكَ؟ قَالَ: عَنْ أَبِي وَغَيْرِهِ(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف**.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد**.

(٣) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن زنجوية في «الأموال» (٢/ ٧٩٤) ثنا يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ زُرَيْعٍ، عَنِ الْحَسَنِ به.

(٤) **إسناده صحيح**.

(٥) **إسناده ضعيف**؛ للخلاف في عمرو بن أبي سلمة التنيسي فقد وثقه ابن يونس =

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ حَقٌّ أَوْجَبَهُ اللهُ فِي أَمْوَالِ أَهْلِ الْأَمْوَالِ، غَيْرُ الصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: شَيْئًا سِوَى الْحَقِّ الْوَاجِبِ قَالَ: وَكَانَ فِي كِتَابِهِ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ.

حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «الْقَبْضَةُ مِنَ الطَّعَامِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «مِنَ النَّخْلِ وَالْعِنَبِ وَالْحَبِّ كُلِّهِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: «أَرَأَيْتَ مَا حَصَدْتُ مِنَ الْفَوَاكِهِ؟ قَالَ: وَمِنْهَا أَيْضًا تُؤْتِي، وَقَالَ: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَصَدْتَ تُؤْتِي مِنْهُ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ، مِنْ نَخْلٍ أَوْ عِنَبٍ أَوْ حَبٍّ أَوْ فَوَاكِهَ أَوْ خَضِرٍ أَوْ قَصَبٍ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَوَاجِبٌ عَلَى

= وابن حبان وقال الذهبي: صدوق مشهور، أثنى عليه غير واحد. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وضعفه يحيى بن معين. وقال العقيلي: في حديثه وهم. وقال الساجي: ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.

وابن البرقي هو أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم.

(١) **صحيح**: سيأتي تخريجه.

(٢) **صحيح بما قبله**.

النَّاسِ ذَلِكَ كُلُّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١]، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١]، هَلْ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مُؤَقَّتٌ مَعْلُومٌ؟ قَالَ: لَا»[1].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «يُعْطِي مِنْ حضر يَوْمَئِذٍ مَا تَيَسَّرَ، وَلَيْسَ بِالزَّكَاةِ»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «لَيْسَ بِالزَّكَاةِ، وَلَكِنْ يُطْعِمُ مَنْ حَضَرَهُ سَاعَتَئِذْ [حَصَدَهُ][3]»[4].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ حَمَّادٍ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «كَانُوا يُعْطُونَ رُطَبًا»[5].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «إِذَا حَضَرَكَ الْمَسَاكِينُ طَرَحْتَ

---

(١) **صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٢٦٣) عن ابن جريج به.
وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٩٢٩) من طريق إسماعيل بن عياش عن ابن جريج بنحوه.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٩٥٠) من طريقي علي بن مسهر وعبد الرحيم كلاهما عن ابن جريج به.

(٢) **صحيح بما سبق**.

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) حصيده.

(٤) كسابقه.

(٥) **إسناده ضعيف** لضعف سفيان بن وكيع.

لَهُمْ مِنْهُ، وَإِذَا أَنْقَيْتَهُ وَأَخَذْتَ فِي كَيْلِهِ حَثَوْتَ لَهُمْ مِنْهُ، وَإِذَا عَلِمْتَ كَيْلَهُ عَزَلْتَ زَكَاتَهُ، وَإِذَا أَخَذْتَ فِي جِدَادِ النَّخْلِ طَرَحْتَ لَهُمْ مِنَ الثَّفَارِيقِ، وَإِذَا أَخَذْتَ فِي كَيْلِهِ حَثَوْتَ لَهُمْ مِنْهُ، وَإِذَا عَلِمْتَ كَيْلَهُ عَزَلْتَ زَكَاتَهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «سِوَى الْفَرِيضَةِ».

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «يُلْقِي إِلَى السُّؤَّالِ عِنْدَ الْحَصَادِ مِنَ السُّنْبُلِ، فَإِذَا طَيَنَ أَوْ طَيَّنَ الشَّكُّ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَلْقَى إِلَيْهِمْ. فَإِذَا حَمَلَهُ فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَهُ كُدْسًا أَلْقَى إِلَيْهِمْ، وَإِذَا دَاسَ أَطْعَمَ مِنْهُ، وَإِذَا فَرَغَ وَعَلِمَ كَمْ كَيْلُهُ عَزَلَ زَكَاتَهُ. وَقَالَ: فِي النَّخْلِ عِنْدَ الْجِدَادِ يُطْعِمُ مِنَ [الثَّمَرَةِ][(٢)] وَالشَّمَارِيخِ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ كَيْلِهِ أَطْعَمَ مِنَ الثمرة، فَإِذَا فَرَغَ عَزَلَ زَكَاتَهُ».

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام:

---

(١) **صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٤٧٧) حدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مَنْصُورٍ به.
وأخرجه سعيد بن منصور في «تفسيره» (٩٢٣) حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ: نَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مَنْصُورٍ به.
وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٩٥١) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان عن منصور، وابن أبي نجيح عن مجاهد: «﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١]، قَالَ: عِنْدَ الدِّرَاسِ وَعِنْدَ الْحَصَادِ، عِنْدَ الصِّرَامِ يَقْبِضُ لَهُمْ، فَإِذَا كَالَهُ عَزَلَ زَكَاتَهُ» وَرُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مِثْلُ ذَلِكَ.
(٢) ما بين المعقوفين في (ش) التمر.

[الأنعام: ١٤١] قَالَ: «إِذَا حَصَدَ الزَّرْعَ أَلْقَى مِنَ السُّنْبُلِ، وَإِذَا جَدَّ النَّخْلَ أَلْقَى مِنَ الشَّمَارِيخِ، فَإِذَا كَالَهُ زَكَّاهُ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «عِنْدَ الْحَصَادِ، وَعِنْدَ الدِّيَاسِ، وَعِنْدَ الصِّرَامِ يَقْبِضُ لَهُمْ مِنْهُ، فَإِذَا كَالَهُ عَزَلَ زَكَاتَهُ» وَبِهِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: سِوَى الزَّكَاةِ.

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «شَيْءٌ سِوَى الزَّكَاةِ فِي الْحَصَادِ وَالْجِدَادِ، إِذَا حَصَدُوا وَإِذَا [جَدُّوا][(١)]».

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «وَاجِبٌ حِينَ يُصْرَمُ».

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «إِذَا حَصَدَ أَطْعَمْ، وَإِذَا أَدْخَلَهُ الْبَيْدَرَ، وَإِذَا دَاسَهُ أَطْعَمَ مِنْهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «يُطْعِمُ الْمُعْتَرَّ سِوَى مَا يُعْطِي مِنَ الْعُشْرِ وَنِصْفِ الْعُشْرِ»[(٣)].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) حذروا وفي (هـ) جذوا.

(٢) **صحيح**: انظر ما سبق.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف أشعث بن سوار وهو يروي عن ابن عمر بواسطة نافع مولى بن عمر فليتأمل.

وَبِهِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «قَبْضَةٌ عِنْدَ الْحَصَادِ، وَقَبْضَةٌ عِنْدَ الْجِدَادِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «كَانُوا يُعْطُونَ مَنِ اعْتَرَّ بِهِمُ الشَّيْءَ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «الضِّغْثُ».

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «يُعْطِي مِثْلَ الضِّغْثِ»(٣).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «مِثْلُ هَذَا مِنَ الضِّغْثِ» وَوَضَعَ يَحْيَى إِصْبَعَهُ الْإِبْهَامَ عَلَى الْمِفْصَلِ الثَّانِي مِنَ السَّبَّابَةِ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «نَحْوُ الضِّغْثِ».

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف أشعث بن سوار.

(٣) **إسناده حسن**؛ للخلاف في حماد وهو ابن أبي سليمان: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٤٨٢) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ به.

وأيضًا من طريق جابر عن أبي جعفر وحماد عن إبراهيم به.

(٤) **حسن**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/ ٤٠٨) حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر، وحماد، عن إبراهيم به.

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وعَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «يُعْطِي ضِغْثًا»(١).

حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، قَالَ: «كَانَ النَّخْلُ إِذَا صُرِمَ يَجِيءُ الرَّجُلُ بِالْعِذْقِ مِنْ نَخْلِهِ فَيُعَلِّقُهُ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ، فَيَجِيءُ الْمِسْكِينُ فَيَضْرِبُهُ بِعَصَاهُ، فَإِذَا تَنَاثَرَ أَكَلَ مِنْهُ فَدَخَلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ حَسَنٌ أَوْ حُسَيْنٌ، فَتَنَاوَلَ تَمْرَةً، فَانْتَزَعَهَا مَنْ فِيهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَلَا أَهْلُ بَيْتِهِ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١]»(٢).

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، وَيَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، قَالَا: «كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِذَا صَرَمُوا يَجِيئُونَ بِالْعِذْقِ فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ يَجِيءُ السَّائِلُ فَيَضْرِبُهُ بِعَصَاهُ، فَيُسْقِطُ مِنْهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١]».

حدثنا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ يَزِيدَ وَمَيْمُونٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١]، قَالَا: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا جَدَّ النَّخْلَ يَجِيءُ بِالْعِذْقِ فَيُعَلِّقُهُ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ، فَيَأْتِيهِ الْمِسْكِينُ فَيَضْرِبُهُ بِعَصَاهُ، فَيَأْكُلُ مَا يَتَنَاثَرُ مِنْهُ»(٣).

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ: ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «لَقْطُ السُّنْبُلِ»(٤).

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) **مرسل صحيح.**

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف.**

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «كَانُوا يُعَلِّقُونَ الْعِذْقَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الصِّرَامِ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ الضَّعِيفُ»[1].

وَبِهِ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] «يُطْعِمُ الشَّيْءَ عِنْدَ صِرَامِهِ».

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «الضِّغْثُ، وَمَا يَقَعُ مِنَ السُّنْبُلِ».

وَبِهِ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «الْعَلَفُ».

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «كَانَ هَذَا قَبْلَ الزَّكَاةِ لِلْمَسَاكِينِ، الْقَبْضَةُ وَالضِّغْثُ لِعَلَفِ دَابَّتِهِ»[2].

---

(١) **إسناده صحيح**.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ المثنى في الطريقين هو ابن إبراهيم الآمليلم أقف له على توثيق صريح والحماني هو يحيى قال أفيه أبو حاتم: لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتى بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة، وأبى نعيم في حديث الثورى، ويحيى الحمانيفى حديث شريك. . .، وقال فيه ابن حجر: حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. وسالم هو الأفطس ثقة.

وتابع الحماني خالد ابن عمرو كما عند أبي عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٤١) وخالد متروك.

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رِفَاعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «مَا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ [عن مجاهد][(٢)]: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «عِنْدَ الزَّرْعِ يُعْطِي الْقَبْضَ، وَعِنْدَ الصِّرَامِ يُعْطِي الْقَبْضَ، وَيَتْرُكُهُمْ فَيَتَتَبَّعُونَ آثَارَ الصِّرَامِ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَ هَذَا شَيْئًا أَمَرَ اللهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ الْمُؤَقَّتَةُ، ثُمَّ نَسَخَتْهُ الصَّدَقَةُ الْمَعْلُومَةُ، فَلَا فَرْضَ فِي مَالٍ كَائِنًا مَا كَانَ، زَرْعًا كَانَ أَوْ غَرْسًا، إِلَّا الصَّدَقَةَ الَّتِي فَرَضَهَا اللهُ فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «نَسَخَهَا الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «نَسَخَهَا الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ محمد بن رفاعه ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: مقبول. وباقي السند ثقات.

(٢) زيادة من تفسير عبد الرزاق.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٦٠) عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ به.

(٤) **إسناده ضعيف** سبق تخريجه.

وَبِهِ عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: «نَسَخَهَا الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «هَذَا قَبْلَ الزَّكَاةِ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الزَّكَاةُ نَسَخَتْهَا، فَكَانُوا يُعْطُونَ الضِّغْثَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ شِبَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ حَتَّى سُنَّ الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ، فَلَمَّا سُنَّ الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ تُرِكَ».

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ شِبَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «هِيَ مَنْسُوخَةٌ، نَسَخَتْهَا الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ».

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «نَسَخَتْهَا الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ شِبَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «نَسَخَتْهَا الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ».

وَبِهِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «نَسَخَتْهَا الزَّكَاةُ».

---

(١) في سنده ابن وكيع ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف**.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ مغيرة ثقة يدلس خاصة عن إبراهيم وفي السند السابق واللاحق أثبت شباكًا الضبي وهو أيضًا ثقة صح أنه يدلس قاله الحافظ.

وَبِهِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «نَسَخَتْهَا الزَّكَاةُ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١]»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ شِبَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «هَذِهِ السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْهَا الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ، قُلْتُ: عَمَّنْ؟ قَالَ: عَنِ الْعُلَمَاءِ».

وَبِهِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ شِبَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «نَسَخَتْهَا الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، أَمَّا: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] «فَكَانُوا إِذَا مَرَّ بِهِمْ أَحَدٌ يَوْمَ الْحَصَادِ أَوِ الْجِدَادِ أَطْعَمُوهُ مِنْهُ، فَنَسَخَهَا اللهُ عَنْهُمْ بِالزَّكَاةِ، وَكَانَ فِيمَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «كَانُوا يَرْضَخُونَ لِقَرَابَتِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»[٤].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطِيَّةَ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «نَسَخَهُ الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ، كَانُوا يُعْطُونَ إِذَا حَصَدُوا وَإِذَا ذَرَّوْا، فَنَسَخَتْهَا الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ».

---

(١) في الإسنادين يحيى بن يمان مكثر عن سفيان لكن الأكثر على ضعفه.

(٢) سبق قريبًا.

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) سفيان بن وكيع ضعيف.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ فَرْضًا فَرَضَهُ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي طَعَامِهِمْ وَثِمَارِهِمُ الَّتِي تُخْرِجُهَا زُرُوعُهُمْ وَغُرُوسُهُمْ، ثُمَّ نَسَخَهُ اللهُ بِالصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ، وَالْوَظِيفَةِ الْمَعْلُومَةِ مِنَ الْعُشْرِ وَنِصْفِ الْعُشْرِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمِيعَ مُجْمِعُونَ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ أَنَّ صَدَقَةَ الْحَرْثِ لَا تُؤْخَذُ إِلَّا بَعْدَ الدِّيَاسِ وَالتَّنْقِيَةِ وَالتَّذْرِيَةِ، وَأَنَّ صَدَقَةَ [التَّمْرِ][٢] لَا تُؤْخَذُ إِلَّا بَعْدَ [الْجَفَافِ][٣]. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١] يُنْبِئُ عَنْ أَنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِإِيتَاءِ حَقِّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ، وَكَانَ يَوْمُ حَصَادِهِ هُوَ يَوْمَ جَدِّهِ وَقَطْعِهِ، وَالْحَبُّ لَا شَكَّ أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي سُنْبُلِهِ، [وَالثَّمَرُ][٤] وَإِنْ كَانَ ثَمَرَ نَخْلٍ أَوْ كَرْمٍ غَيْرُ مُسْتَحْكِمٌ جُفُوفَهُ وَيُبْسَهُ، وَكَانَتِ الصَّدَقَةُ مِنَ الْحَبِّ إِنَّمَا تُؤْخَذُ بَعْدَ دِيَاسِهِ وَتَذْرِيَتِهِ وَتَنْقِيَتِهِ كَيْلًا، وَالتَّمْرُ إِنَّمَا تُؤْخَذُ صَدَقَتُهُ بَعْدَ اسْتِحْكَامِ يُبْسِهِ وَجُفُوفِهِ كَيْلًا، عُلِمَ أَنَّ مَا يُؤْخَذُ صَدَقَةً بَعْدَ حِينِ حَصْدِهِ غَيْرُ الَّذِي يَجِبُ إِيتَاؤُهُ الْمَسَاكِينَ يَوْمَ حَصَادِهِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا تُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِيجَابًا مِنَ اللهِ فِي الْمَالِ حَقًّا سِوَى الصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ؟ **قِيلَ:** لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فَرْضًا وَاجِبًا أَوْ نَفْلًا، فَإِنْ يَكُنْ فَرْضًا وَاجِبًا فَقَدْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ سَبِيلُهُ سَبِيلَ الصَّدَقَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ الَّتِي مَنْ فَرَّطَ فِي أَدَائِهَا إِلَى أَهْلِهَا كَانَ بِرَبِّهِ آثِمًا وَلِأَمْرِهِ مُخَالِفًا، وَفِي قِيَامِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف) الثمر.
(٣) ما بين المعقوفين في (ف) الاجراز.
(٤) ما بين المعقوفين في (ش) والتمر.

الْحُجَّةِ بِأَنَّ لَا فَرْضَ لِلَّهِ فِي الْمَالِ بَعْدَ الزَّكَاةِ يَجِبُ وُجُوبَ الزَّكَاةِ سِوَى مَا يَجِبُ مِنَ النَّفَقَةِ لِمَنْ يَلْزَمُ الْمَرْءَ نَفَقَتُهُ مَا يُنْبِئُ عَنْ أَنَّ ذَلِك لَيْسَ كَذَلِك. أَوْ يَكُونَ ذَلِك نَفْلًا، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِك كَذَلِك فَقَدْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْخِيَارُ فِي إِعْطَاءِ ذَلِك إِلَى رَبِّ الْحَرْثِ وَالثَّمَرِ، وَفِي إِيجَابِ الْقَائِلِينَ بِوُجُوبِ ذَلِك مَا يُنْبِئُ عَنْ أَنَّ ذَلِك لَيْسَ كَذَلِك. [وَإِذَا][1] خَرَجَتِ الْآيَةُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهَا النَّدْبُ، وَكَانَ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ لَهَا مَخْرَجٌ فِي وجُوبِ الْفَرْضِ بِهَا فِي هَذَا الْوَقْتِ، عُلِمَ أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ. وَمِمَّا يُؤَيِّدُ مَا قُلْنَا فِي ذَلِك مِنَ الْقَوْلِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَتْبَعَ قَوْلَهُ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١] ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]، وَمَعْلُومٌ أَنَّ مِنْ حُكْمِ اللهِ فِي عِبَادِهِ مُذْ فَرَضَ فِي أَمْوَالِهِمُ الصَّدَقَةَ الْمَفْرُوضَةَ الْمُؤَقَّتَةَ الْقَدْرُ، أَنَّ الْقَائِمَ بِأَخْذِ ذَلِك سَاسَتُهُمْ وَرُعَاتُهُمْ.

وَإِذَا كَانَ ذَلِك كَذَلِك، [فَمَا][2] وَجْهُ نَهْيِ رَبِّ الْمَالِ عَنِ الْإِسْرَافِ فِي إِيتَاءِ ذَلِك، وَالْآخِذُ مُجْبِرٌ، وَإِنَّمَا يَأْخُذُ الْحَقَّ الَّذِي فَرَضَ اللهُ فِيهِ؟ فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ ذَلِك إِنَّمَا هُوَ نَهْيٌ مِنَ اللهِ الْقَيِّمِ بِأَخْذِ ذَلِك مِنَ الرُّعَاةِ عَنِ التَّعَدِّي فِي مَالِ رَبِّ الْمَالِ وَالتَّجَاوِزِ إِلَى أَخْذِ مَا لَمْ يُبَحْ لَهُ أَخْذُهُ، فَإِنَّ آخِرَ الْآيَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾ [الأنعام: ١٤١] مَعْطُوفٌ عَلَى أَوَّلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١]، [فَإِنْ][3] كَانَ الْمَنْهِيُّ عَنِ الْإِسْرَافِ الْقَيِّمُ بِقَبْضِ ذَلِك، فَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَأْمُورُ بِإِتْيَانِهِ الْمَنْهِيَّ عَنِ الْإِسْرَافِ فِيهِ، وَهُوَ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فإذا.
(٢) ما بين المعقوفين في (ف) كما.
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قال.

السُّلْطَانُ.

وَذَلِك قَوْلٌ إِنْ قَالَهُ قَائِلٌ، كَانَ خَارِجًا مِنْ قَوْلِ جَمِيعِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَمُخَالِفًا الْمَعْهُودَ مِنَ الْخِطَابِ، وَكَفَى بِذَلِك شَاهِدًا عَلَى خَطَئِهِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا تُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١]: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ كَيْلِهِ، لَا يَوْمَ قَصْلِهِ وَقَطْعِهِ، وَلَا يَوْمَ جِدَادِهِ [وَقِطَافِهِ][(١)]، فَقَدْ عَلِمْتَ مَنْ قَالَ ذَلِك مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ؟ وَذَلِك مَا

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «يَوْمَ كَيْلِهِ»[(٢)].

وَحَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ سَالِمٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَوْلُهُ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «يَوْمَ كَيْلِهِ يُعْطِي الْعُشْرَ وَنِصْفَ الْعُشْرِ»[(٣)].

مَعَ آخَرِينَ، قَدْ ذُكِرَتِ الرِّوَايَةُ فِيمَا مَضَى عَنْهُمْ بِذَلِك؟ **قِيلَ:** لِأَنَّ يَوْمَ كَيْلِهِ غَيْرُ يَوْمِ حَصَادِهِ. وَلَنْ يَخْلُو مَعْنَى قَائِلِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونُوا وَجَّهُوا مَعْنَى الْحَصَادِ إِلَى مَعْنَى الْكَيْلِ، فَذَلِك مَا لَا يُعْقَلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، لِأَنَّ الْحَصَادَ وَالْحَصْدَ فِي كَلَامِهِمُ الْجَذ وَالْقَطْعُ، لَا الْكَيْلُ. أَوْ يَكُونُوا وَجَّهُوا تَأْوِيلَ قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] إِلَى وَآتُوا

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وقطاعه.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا** جويبر متروك.

(٣) المثنى بن إبراهيم لم أقف له على توثيق صريح.

حَقَّهُ بَعْدَ يَوْمِ حَصَادِهِ إِذَا كِلْتُمُوهُ.

فَذَلِكَ خِلَافُ ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ فِي ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ بِإِيتَاءِ الْحَقِّ مِنْهُ يَوْمَ حَصَادِهِ لَا بَعْدَ يَوْمِ حَصَادِهِ. وَلَا فَرْقَ بَيْنَ قَائِلٍ: إِنَّمَا عَنَى اللهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١] بَعْدَ يَوْمِ حَصَادِهِ، وَآخَرَ قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِ حَصَادِهِ، لِأَنَّهُمَا جَمِيعًا قَائِلَانِ قَوْلًا دَلِيلُ ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ بِخِلَافِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [جل ذكره][1]: ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْإِسْرَافِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَمَنِ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** الْمَنْهِيُّ عَنْهُ: رَبُّ النَّخْلِ وَالزَّرْعِ وَالثَّمَرِ، وَالسَّرَفُ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، مُجَاوَزَةُ الْقَدْرِ فِي الْعَطِيَّةِ إِلَى مَا يُجْحِفُ بِرَبِّ الْمَالِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾ [الأنعام: ١٤١] الْآيَةَ، قَالَ: «كَانُوا يُعْطُونَ شَيْئًا سِوَى الزَّكَاةِ، ثُمَّ تَسَارَفُوا، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده صحيح**؛ عاصم بن سليمان الأحول ثقة، وكذا المعتمر بن سليمان وأيضًا =

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «كَانُوا يُعْطُونَ يَوْمَ الْحَصَادِ شَيْئًا سِوَى الزَّكَاةِ، ثُمَّ [تَبَارَوْا][١] فِيهِ وَأَسْرَفُوا، فَقَالَ اللهُ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]».

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «كَانُوا يُعْطُونَ يَوْمَ الْحَصَادِ شَيْئًا، ثُمَّ تَسَارَفُوا، فَقَالَ اللهُ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]»[٢].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، جَدَّ نَخْلًا فَقَالَ: لَا يَأْتِيَنَّ الْيَوْمَ أَحَدٌ إِلَّا أَطْعَمْتُهُ، فَأَطْعَمَ حَتَّى أَمْسَى وَلَيْسَتْ لَهُ ثَمَرَةٌ، فَقَالَ اللهُ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ [الأنعام: ١٤١] يَقُولُ: «لَا تُسْرِفُوا فِيمَا يُؤْتَى يَوْمَ الْحَصَادِ، أَمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: بَلَى فِي كُلِّ شَيْءٍ، يَنْهَى عَنِ السَّرَفِ. قَالَ: ثُمَّ عَاوَدْتُهُ بَعْدَ حِينٍ، فَقُلْتُ: مَا قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]؟ قَالَ: يَنْهَى عَنِ السَّرَفِ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ثُمَّ تَلَا: ﴿لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟﴾

= عمرو بن علي الفلاس ثقة.

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) تباذروا.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **مرسل ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود الملقب سنيد ضعيف.

[الفرقان: ٦٧](١).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، قَالَ: أَطَافَ النَّاسُ بِإِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِالْكُوفَةِ، فَسَأَلُوهُ: مَا السَّرَفُ؟ فَقَالَ: «مَا تَجَاوَزَ أَمْرَ اللهِ فَهُوَ سَرَفٌ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ﴾ [الأنعام: ١٤١]: «لَا تُعْطُوا أَمْوَالَكُمْ فَتَغْدُوا فُقَرَاءَ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْإِسْرَافُ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: مَنْعُ الصَّدَقَةِ وَالْحَقِّ الَّذِي أَمَرَ اللهُ رَبَّ الْمَالِ بِإِيتَائِهِ أَهْلَهُ، بِقَوْلِهِ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ، وَغَيْرِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ﴾ [الأنعام: ١٤١] قَالَ: «لَا تَمْنَعُوا الصَّدَقَةَ فَتَعْصُوا»(٤).

---

(١) سفيان بن وكيع ضعيف.

(٢) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٥٣٨١) حدثنا علي بن الحسين، ثنا عمرو بن علي به.

ثم قال سفيان ابن حسين عقبه: وماقصر رتبه عن أمر الله فهو سرف.

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٤/ ١٤٥) ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٣٩٩) عن ابن جريج به.

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ، قَالَ: ثنا موسى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]، «وَالسَّرَفُ: أَنْ لَا يُعْطِيَ فِي حَقٍّ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا خُوطِبَ بِهَذَا السُّلْطَانِ: نُهِيَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ رَبِّ الْمَالِ فَوْقَ الَّذِي أَلْزَمَ اللهُ مَالَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ [الأنعام: ١٤١]، قَالَ: قَالَ لِلسُّلْطَانِ: لَا تُسْرِفُوا، لَا تَأْخُذُوا بِغَيْرِ حَقٍّ، فَكَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَيْنَ السُّلْطَانِ وَبَيْنَ النَّاسِ، يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ﴾ [الأنعام: ١٤١] الْآيَةَ[٢].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ:** إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَهَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ [الأنعام: ١٤١] عَنْ جَمِيعِ مَعَانِي الْإِسْرَافِ، وَلَمْ يُخَصِّصْ مِنْهَا مَعْنًى دُونَ مَعْنًى. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ الْإِسْرَافُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْإِخْطَاءُ بِإِصَابَةِ الْحَقِّ فِي الْعَطِيَّةِ، إِمَّا بِتَجَاوُزِ حَدِّهِ فِي الزِّيَادَةِ وَإِمَّا بِتَقْصِيرٍ عَنْ حَدِّهِ الْوَاجِبِ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ [الْمُفَرِّقَ][٤]

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٦٥) حدثنا أبي، ثنا عمرو بن علي، ثنا ابن الزبرقان، ثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب به. موسى بن عبيدة ضعيف.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الفرق.

مَالَهُ مُبَارَاةً، [وَالْبَاذِلَهُ](١) لِلنَّاسِ حَتَّى أَجْحَفَتْ بِهِ عَطِيَّتُهُ، مُسْرِفٌ بِتَجَاوُزِهِ حَدَّ اللهِ إِلَى مَا [ليس](٢) لَهُ، وَكَذَلِكَ الْمُقَصِّرُ فِي بَذْلِهِ فِيمَا أَلْزَمَهُ اللهُ بَذْلَهُ فِيهِ، وَذَلِكَ كَمَنْعِهِ مَا أَلْزَمَهُ إِيتَاءَهُ مِنْهُ أَهْلَ سِهْمَانِ الصَّدَقَةِ إِذَا وَجَبَتْ فِيهِ، أَوْ مَنْعِهِ مَنْ أَلْزَمَهُ اللهُ نَفَقَتُهُ مِنْ أَهْلِهِ وَعِيَالِهِ مَا أَلْزَمَهُ مِنْهَا، وَكَذَلِكَ السُّلْطَانُ فِي أَخْذِهِ مِنْ رَعِيَّتِهِ مَا لَمْ يَأْذَنِ اللهُ بِأَخْذِهِ. كُلُّ هَؤُلَاءِ فِيمَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ مُسْرِفُونَ، دَاخِلُونَ فِي مَعْنَى مَنْ أَتَى مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِنَ الْإِسْرَافِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ﴾ [الأنعام: ١٤١] فِي عَطِيَّتِكُمْمِنْ أَمْوَالِكُمْ مَا يُجْحِفُ بِكُمْ، إِذْ كَانَ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْكَلَامِ أَمْرًا مِنَ اللهِ بِإِيتَاءِ الْوَاجِبِ فِيهِ أَهْلَهُ يَوْمَ حَصَادِهِ، فَإِنَّ الْآيَةَ قَدْ كَانَتْ تَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِسَبَبٍ خَاصٍّ مِنَ الْأُمُورِ وَالْحُكْمُ بِهَا عَلَى الْعَامِّ، بَلْ عَامَّةُ آيِ الْقُرْآنِ كَذَلِكَ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]، وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا مِنْ مَعْنَى الْإِسْرَافِ أَنَّهُ عَلَى مَا قُلْنَا، قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوهَا ثَمَانِيَةٌ ... مَا فِي عَطَائِهِمُ مَنٌّ وَلَا سَرَفُ

يَعْنِي بِالسَّرَفِ: الْخَطَأَ فِي الْعَطِيَّةِ(٣).



(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ألمباذله.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) كرهه.

(٣) في «ديوانه» (ص ٣٠٧) و«لسان العرب» (٣/ ٤٣٧).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنْشَأَ مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا، مَعَ مَا أَنْشَأَ مِنَ الْجَنَّاتِ الْمَعْرُوشَاتِ وَغَيْرِ الْمَعْرُوشَاتِ.

وَالْحَمُولَةُ: مَا حُمِلَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا، وَالْفَرْشُ: صِغَارُ الْإِبِلِ الَّتِي لَمْ تُدْرِكْ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهَا.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْحَمُولَةُ: مَا حُمِلَ عَلَيْهِ مِنْ كِبَارِ الْإِبِلِ وَمَسَانِّهَا، وَالْفَرْشُ: صِغَارُهَا الَّتِي لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا لِصِغَرِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢] قَالَ: «الْحَمُولَةُ: الْكِبَارُ مِنَ الْإِبِلِ، وَفَرْشًا: الصِّغَارُ مِنَ الْإِبِلِ»[3].

وَقَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الْحَمُولَةُ هِيَ الْكِبَارُ، وَالْفَرْشُ: الصِّغَارُ مِنَ الْإِبِلِ»[4].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **صحيح لطرقه** الآتية وهذا الإسناد ضعيف لضعف سفيان بن وكيع.

(٤) **ضعيف جدًّا** أبو بكر الهذلي متروك وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٤٠١) من طريق مسلم عن مجاهد به ومسلم هو الملائي ضعيف.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الْحَمُولَةُ: مَا حُمِّلَ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْفَرْشُ: مَا لَمْ يُحَمَّلْ»(١).

وَبِهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «الْحَمُولَةُ: مَا حُمِّلَ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْفَرْشُ: مَا لَمْ يُحَمَّلْ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَفَرۡشٗاۚ﴾ [الأنعام: ١٤٢] قَالَ: «صِغَارُ الْإِبِلِ»(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ﴾ [الأنعام: ١٤٢] قَالَ: «الْحَمُولَةُ: الْكِبَارُ، وَالْفَرْشُ: الصِّغَارُ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ﴾ [الأنعام: ١٤٢] «الْحَمُولَةُ: مَا حُمِّلَ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْفَرْشُ: هُنَّ الصِّغَارُ».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ﴾ [الأنعام: ١٤٢] قَالَ: «الْحَمُولَةُ: مَا حُمِلَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْفَرْشُ:

---

(١) أبو يحيى هو القتات ضعيف.

(٢) خصيف بن عبد الرحمن ضعيف.

(٣) **في إسناده مقال** للكلام في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٤) **صحيح**: أخرجه ابن زنجويه في «الأموال» (٢/ ٨٢٢) ثنا النضر بن شميل، أخبرنا شعبة، عن أبي إسحاق به.

الصِّغَارُ»[(١)].

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: قَالَ مُحَمَّدٌ: قَالَ شُعْبَةُ: إِنَّمَا كَانَ حَدَّثَنِي سُفْيَانُ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «الْحَمُولَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ»[(٢)].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْحَمُولَةُ مِنَ الْإِبِلِ، وَمَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْحَمُولَةِ فَهُوَ الْفَرْشُ.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢] قَالَ: «الْحَمُولَةُ: مَا حُمِلَ عَلَيْهِ، وَالْفَرْشُ: حَوَاشِيهَا، يَعْنِي صِغَارَهَا»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثنا عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢]: «فَالْحَمُولَةُ مَا حُمِّلَ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْفَرْشُ: صِغَارُ الْإِبِلِ، الْفَصِيلُ وَمَا دُونَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُحَمَّلُ» وَيُقَالُ: الْحَمُولَةُ: مِنَ الْبَقَرِ وَالْإِبِلِ، وَالْفَرْشُ: الْغَنَمُ.

وَقَالَ آخَرُونَ: الْحَمُولَةُ: مَا حُمِلَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَالْفَرْشُ: الْغَنَمُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ

---

(١) كسابقه.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **في إسناده ضعف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٦٨) عن معمر به.

بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢]: «فَأَمَّا الْحَمُولَةُ: فَالْإِبِلُ وَالْخَيْلُ وَالْبِغَالُ وَالْحَمِيرُ، وَكُلُّ شَيْءٍ يُحْمَلُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا الْفَرْشُ: فَالْغَنَمُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ: «الْحَمُولَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ، وَفَرْشًا: الْمَعْزُ وَالضَّأْنُ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢] قَالَ: «أَمَّا الْحَمُولَةُ: فَالْإِبِلُ وَالْبَقَرُ. قَالَ: وَأَمَّا الْفَرْشُ: فَالْغَنَمُ»(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ «كَانَ غَيْرُ الْحَسَنِ يَقُولُ: الْحَمُولَةُ: الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ، وَالْفَرْشُ: الْغَنَمُ»(٤).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢] «أَمَّا الْحَمُولَةُ: فَالْإِبِلُ. وَأَمَّا الْفَرْشُ: فَالْفُصْلَانُ وَالْعَجَاجِيلُ وَالْغَنَمُ، وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ فَهُوَ حَمُولَةٌ»(٥).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام:

---

(١) **منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٩٧٢) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف أبي جعفر في الربيع.

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) **في إسناده ضعف** لأنه من رواية معمر عن قتادة.

(٥) **إسناده حسن**.

١٤٢] «الْحَمُولَةُ: الْإِبِلُ، وَالْفَرْشُ: الْغَنَمُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢] قَالَ: «الْفَرْشُ: الْغَنَمُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢] قَالَ: «الْحَمُولَةُ: مَا تَرْكَبُونَ، وَالْفَرْشُ: مَا تَأْكُلُونَ وَتَحْلِبُونَ، شَاةٌ لَا تُحَمَّلُ، تَأْكُلُونَ لَحْمَهَا، وَتَتَّخِذُونَ مِنْ أَصْوَافِهَا لِحَافًا وَفَرْشًا»[(٣)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ الْحَمُولَةَ هِيَ مَا حُمِّلَ مِنَ الْأَنْعَامِ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَتِهَا إِذَا حُمِّلَتْ، لَا أَنَّهُ اسْمٌ لَهَا كَالْإِبِلِ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ، فَإِذَا كَانَتْ إِنَّمَا سُمِّيَتْ حَمُولَةً لِأَنَّهَا تُحَمَّلُ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَا حُمِّلَ عَلَى ظَهْرِهِ مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً، وَهِيَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، كَالرَّكُوبَةِ وَالْجَزُورَةِ. وَكَذَلِكَ الْفَرْشُ إِنَّمَا هُوَ صِفَةٌ لِمَا لَطُفَ فَقَرُبَ مِنَ الْأَرْضِ جِسْمُهُ، فَيُقَالُ لَهُ الْفَرْشُ. وَأَحْسَبُهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ تَمْثِيلًا لَهَا فِي اسْتِوَاءِ أَسْنَانِهَا وَلُطْفِهَا بِالْفَرْشِ مِنَ الْأَرْضِ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ الَّتِي يَتَوَطَّؤُهَا النَّاسُ. فَأَمَّا الْحُمُولَةُ بِضَمِّ الْحَاءِ: فَإِنَّهَا الْأَحْمَالُ، وَهِيَ الْحُمُولُ أَيْضًا بِضَمِّ الْحَاءِ [والله تعالى أعلم][(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف**.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ أبو بكر الهذلي متروك وسبق قول الحسن قبل أثرين.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد**.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

(٥) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الأنعام: ١٤٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، فَأَحَلَّ لَكُمْ ثَمَرَاتِ حُرُوثِكُمْ وَغُرُوسِكُمْ وَلُحُومَ أَنْعَامِكُمْ، إِذْ حَرَّمَ بَعْضَ ذَلِكَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ، فَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا، وَلِلشَّيْطَانِ مِثْلَهُ، فَقَالُوا: هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ، وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا.

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ﴾ [البقرة: ١٦٨] كَمَا اتَّبَعَهَا بَاحِرُو الْبَحِيرَةِ وَمُسَيِّبُو السَّوَائِبِ، فَتُحَرِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنْ طِيبِ رِزْقِ اللهِ الَّذِي رَزَقَكُمْ مَا حَرَّمُوهُ، فَتُطِيعُوا بِذَلِكَ الشَّيْطَانَ وَتَعْصَوْا بِهِ الرَّحْمَنَ

كَمَا حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ﴾ [البقرة: ١٦٨]: «لَا تَتَّبِعُوا طَاعَتَهُ، هِيَ ذُنُوبٌ لَكُمْ، وَهِيَ طَاعَةٌ لِلْخَبِيثِ»[(٣)].

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ يَبْغِي هَلَاكَكُمْ وَصَدَّكُمْ عَنْ سَبِيلِ رَبِّكُمْ، ﴿مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] قَدْ أَبَانَ لَكُمْ عُدْوَانَهُ بِمُنَاصَبَتِهِ أَبَاكُمْ بِالْعَدَاوَةِ، حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ الْجَنَّةِ بِكَيْدِهِ وَخَدْعِهِ، وَحَسَدًا مِنْهُ لَهُ وَبَغْيًا عَلَيْهِ.

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٩٨٤) كتب إلي أبو يزيد القراطيسي، ثنا أصبغ، عن ابن زيد به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [جل ذكره][1]: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَهَذَا تَقْرِيعٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْعَادِلِينَ بِهِ الْأَوْثَانَ مِنْ عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ الَّذِينَ بَحَرُوا الْبَحَائِرَ وَسَيَّبُوا السَّوَائِبَ وَوَصَلُوا الْوَصَائِلَ، وَتَعْلِيمٌ مِنْهُ نَبِيَّهُ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ فِي تَحْرِيمِهِمْ مَا حَرَّمُوا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١] وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَنْشَأَ حَمُولَةً وَفَرْشًا. ثُمَّ بَيَّنَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْحَمُولَةَ وَالْفَرْشَ، فَقَالَ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۖ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، وَإِنَّمَا نَصَبَ الثَّمَانِيَةَ، لِأَنَّهَا تَرْجَمَةٌ عَنِ الْحَمُولَةِ وَالْفَرْشِ وَبَدَلٌ مِنْهَا، كَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَنْشَأَ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ، فَلَمَّا قَدَّمَ قَبْلَ الثَّمَانِيَةِ الْحَمُولَةَ وَالْفَرْشَ بَيَّنَ ذَلِكَ بَعْدُ، فَقَالَ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۖ﴾ [الأنعام: ١٤٣] عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى، ﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِۗ﴾ [الأنعام: ١٤٣] فَذَلِكَ أَرْبَعَةٌ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْأُنْثَيَيْنِ مِنَ الضَّأْنِ زَوْجٌ، فَالْأُنْثَى مِنْهُ زَوْجُ الذَّكَرِ، وَالذَّكَرُ مِنْهُ زَوْجُ الْأُنْثَى، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْزِ وَمِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانِ، فَلِذَلِكَ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۖ﴾ [الأنعام: ١٤٣] كَمَا قَالَ: ﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩]، لِأَنَّ الذَّكَرَ زَوْجُ الْأُنْثَى، وَالْأُنْثَى زَوْجُ الذَّكَرِ، فَهُمَا وَإِنْ كَانَا اثْنَيْنِ فَهُمَا زَوْجَانِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَاۖ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، وَكَمَا قَالَ:

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧]

وَكَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] «ذَكَرٌ وَأُنْثَى»، ﴿وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ﴾ [الأنعام: ١٤٤] «ذَكَرٌ وَأُنْثَى»، ﴿وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ [الأنعام: ١٤٤] «ذَكَرٌ وَأُنْثَى»[١].

وَيُقَالُ لِلِاثْنَيْنِ: هُمَا زَوْجٌ، كَمَا قَالَ لَبِيدٌ:

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ ... زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا[٢]

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ مِنْ هَذِهِ الثِّمَارِ وَاللُّحُومِ، وَارْكَبُوا هَذِهِ الْحَمُولَةَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، فَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فِي تَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ هَؤُلَاءِ الْجَهَلَةُ بِغَيْرِ أَمْرِي إِيَّاهُمْ بِذَلِكَ. قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَرَّمُوا مَا حَرَّمُوا مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ، اتِّبَاعًا لِلشَّيْطَانِ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ [يا محمد][٣] الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مُحَرِّمُونَ مِنْ ذَلِكَ: ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ﴾ [الأنعام: ١٤٣] رَبُّكُمْ أَيُّهَا الْكَذَبَةُ عَلَى اللهِ مِنَ الضَّأْنِ وَالْمَعْزِ، فَإِنَّهُمْ إِنِ ادَّعَوْا ذَلِكَ وَأَقَرُّوا بِهِ، كَذَّبُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَبَانُوا جَهْلَهُمْ، لِأَنَّهُمْ إِذَا قَالُوا: يُحَرِّمُ الذَّكَرَيْنِ مِنْ ذَلِكَ، أَوْجَبُوا تَحْرِيمَ كُلِّ ذَكَرَيْنِ مِنْ وَلَدِ الضَّأْنِ وَالْمَعْزِ، وَهُمْ يَسْتَمْتِعُونَ بِلُحُومِ بعض الذُّكْرَانِ مِنْهَا وَظُهُورِهَا، وَفِي ذَلِكَ فَسَادُ دَعْوَاهُمْ وَتَكْذِيبُ قَوْلِهِمْ. ﴿أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] فَإِنَّهُمْ إِنْ قَالُوا:

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ جويبر متروك.

(٢) في «ديوانه» (ص١٠٨) وفي هامشه:

المحفوف: هو الهودج الذي سُتِر بالثياب. الزوج: النمط الواحد من الثياب. الكلّة: الستر الرقيق. القِرام: الستر المُرْسِل إلى جانب الهودج.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

حَرَّمَ رَبُّنَا الْأُنْثَيَيْنِ، أَوْجَبُوا تَحْرِيمَ لُحُومِ كُلِّ أُنْثَى مِنْ وَلَدِ الضَّأْنِ وَالْمَعْزِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَظُهُورِهَا، وَفِي ذَلِكَ أَيْضًا تَكْذِيبٌ لَهُمْ، وَدَحْضُ دَعْوَاهُمْ أَنَّ رَبَّهُمْ حَرَّمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، إِذْ كَانُوا يَسْتَمْتِعُونَ بِلُحُومِ بَعْضِ ذَلِكَ وَظُهُورِهِ. ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] يَقُولُ: أَمْ حَرَّمَ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ، يَعْنِي أَرْحَامَ أُنْثَى الضَّأْنِ وَأُنْثَى الْمَعْزِ، فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]. وَفِي ذَلِكَ أَيْضًا لَوْ أَقَرُّوا بِهِ فَقَالُوا: حَرَّمَ عَلَيْنَا مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ، بُطُولُ قَوْلِهِمْ وَبَيَانُ كَذِبِهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُقِرُّونَ بِإِقْرَارِهِمْ بِذَلِكَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ذُكُورَ الضَّأْنِ وَالْمَعْزِ وَإِنَاثَهَا أَنْ يَأْكُلُوا لُحُومَهَا أَوْ يَرْكَبُوا ظُهُورَهَا، وَقَدْ كَانُوا يَسْتَمْتِعُونَ بِبَعْضِ ذُكُورِهَا وَإِنَاثِهَا. [وَ(أَمَا) الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] نُصِبَ عَطْفًا بِهَا عَلَى (الْأُنْثَيَيْنِ). ﴿نَبِّـُٔونِي بِعِلْمٍ﴾ يَقُولُ: قُلْ لَهُمْ: خَبِّرُونِي بِعِلْمِ ذَلِكَ عَلَى صِحَّتِهِ، أَيَّ ذَلِكَ حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ وَكَيْفَ حَرَّمَ، ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣] فِيمَا [تَنْحِلُونَهُ][(١)] رَبَّكُمْ مِنْ دَعْوَاكُمْ وَتُضِيفُونَهُ إِلَيْهِ مِنْ تَحْرِيمِكُمْ. وَإِنَّمَا هَذَا إِعْلَامٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَبِيَّهُ أَنَّ كُلَّ مَا قَالَهُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ فِي ذَلِكَ وَأَضَافُوهُ إِلَى اللهِ، فَهُوَ كَذِبٌ عَلَى اللهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا اتَّبَعُوا فِي ذَلِكَ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ، وَخَالَفُوا أَمْرَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ الْآيَةَ، «إِنَّ كُلَّ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تنحلوه.

هَذَا لَمْ أُحَرِّمْ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، ذَكَرًا وَلَا أُنْثَى»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ[٢]: ﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قَالَ: سَلْهُمْ ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] ؟ أَيْ لَمْ أُحَرِّمْ مِنْ هَذَا شَيْئًا.

﴿بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣] فَذَكَرَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ نَحْوَ ذَلِكَ».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣] فِي شَأْنِ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِنَ الْبَحِيرَةِ[٣].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣] قَالَ: «هَذَا فِي شَأْنِ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِنَ الْبَحَائِرِ وَالسُّيَّبِ».

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: يَقُولُ: «مِنْ أَيْنَ حَرَّمْتُ هَذَا مِنْ قِبَلِ الذَّكَرَيْنِ أَمْ مِنْ قِبَلِ الْأُنْثَيَيْنِ، أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ؟ وَإِنَّهَا لَا تَشْتَمِلُ إِلَّا عَلَى ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، فَمِنْ أَيْنَ جَاءَ التَّحْرِيمُ؟ فَأَجَابُوا هُمْ: وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ».

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ،

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **رجاله ثقات** وسبق الكلام على رواية معمر في قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٦٤) عَنْ مَعْمَرٍ به. ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٩٩٥).

(٣) **فيه مقال.**

عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِۗ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِۗ﴾ [الأنعام: ١٤٤]، يَقُولُ: «أَنْزَلْتُ لَكُمْ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنْ هَذَا الَّذِي عَدَدْتُ ذَكَرًا وَأُنْثَى، فَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ؟ يَقُولُ: أَيْ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ مَا تَشْتَمِلُ إِلَّا عَلَى ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، فَمَا حَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ ذَكَرًا وَلَا أُنْثَى مِنَ الثَّمَانِيَةِ، إِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا مِنْ أَجْلِ مَا حَرَّمُوا مِنَ الْأَنْعَامِ»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِۖ﴾ [الأنعام: ١٤٣] قَالَ: «مَا حَمَلَتِ الرَّحِمُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] قَالَ: هَذَا لِقَوْلِهِمْ: ﴿مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَاۖ﴾ [الأنعام: ١٣٩]، قَالَ: وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قَالَ: الْأَنْعَامُ: هِيَ الْإِبِلُ وَالضَّأْنُ وَالْمَعْزُ، هَذِهِ الْأَنْعَامُ الَّتِي قَالَ اللهُ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۖ﴾ [الأنعام: ١٤٣]. قَالَ: وَقَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨] نَحْتَجِرُهَا عَلَى مَنْ نُرِيدُ وَعَمَّنْ نُرِيدُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ قَالَ: لَا يَرْكَبُهَا أَحَدٌ، ﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨] فَقَالَ: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] أَيُّ هَذَيْنِ حَرَّمَ عَلَى هَؤُلَاءِ، أَيْ أَنْ تَكُونَ لِهَؤُلَاءِ حِلًّا وَعَلَى هَؤُلَاءِ حَرَامًا[(٣)].

---

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) صحيح إلى ابن زيد.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ﴾ [الأنعام: ١٤٣] يَعْنِي: «هَلْ تَشْتَمِلُ الرَّحِمُ إِلَّا عَلَى ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، فَهُمْ يُحَرِّمُونَ بَعْضًا وَيُحِلُّونَ بَعْضًا؟»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ﴾ [الأنعام: ١٤٣] فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَزْوَاجٍ، ﴿وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ [الأنعام: ١٤٤] يَقُولُ: لَمْ أُحَرِّمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ. ﴿نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ يَقُولُ: «كُلُّهُ حَلَالٌ»[٢].

وَالضَّأْنُ: جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَقَدْ يُجْمَعُ الضَّأْنُ: الضَّئِينَ وَالضِّئِينَ، مِثْلُ الشَّعِيرِ وَالشِّعِيرِ، كَمَا يُجْمَعُ الْعَبْدُ عَلَى عَبِيدٍ وَعِبِيدٍ. وَأَمَّا الْوَاحِدُ مِنْ ذُكُورِهِ فَضَائِنٌ، وَالْأُنْثَى ضَائِنَةٌ، وجَمْعُ الضَّائِنَةِ: ضَوَائِنُ، وَكَذَلِكَ الْمَعْزُ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ، وَكَذَلِكَ الْمِعْزَى، وَأَمَّا [الواحد][٣] الْمَاعِزُ، فَجَمْعُهُ مَوَاعِزُ [والله أعلم][٤].



(١) منقطع.
(٢) مسلسل بالضعفاء.
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الأنعام: ١٤٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَتَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ﴾ [الأنعام: ١٤٤] نَحْوُ تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، وَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَزْوَاجٍ، عَلَى نَحْوِ مَا بَيَّنَّا مِنَ الْأَزْوَاجِ الْأَرْبَعَةِ قَبْلُ مِنَ الضَّأْنِ وَالْمَعْزِ، فَذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَزْوَاجٍ كَمَا وَصَفَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ﴾ [الأنعام: ١٤٤] فَإِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَقُولَ لِهَؤُلَاءِ الْجَهَلَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَصَّ [قَصَصَهُمْ][3] فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي مَضَتْ، يَقُولُ لَهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ، أَيَّ هَذِهِ سَأَلْتُكُمْ عَنْ تَحْرِيمِهِ حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَزْوَاجِ الثَّمَانِيَةِ؟ فَإِنْ أَجَابُوكَ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا سَأَلْتَهُمْ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ، فَقُلْ لَهُمْ: أَخَبَرًا قُلْتُمْ إِنَّ اللهَ حَرَّمَ هَذَا عَلَيْكُمْ أَخْبَرَكُمْ بِهِ رَسُولٌ [ﷺ][4] عَنْ رَبِّكُمْ، أَمْ شَهِدْتُمْ رَبَّكُمْ فَرَأَيْتُمُوهُ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قصتهم.
(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

فَوَصَّاكُمْ بِهَذَا الَّذِي تَقُولُونَ [وتزورون][(١)] عَلَى اللهِ؟ فَإِنَّ هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ مِنْ إِخْبَارِكُمْ عَنِ اللهِ أَنَّهُ حَرَامٌ بِمَا تَزْعُمُونَ عَلَى مَا تَزْعُمُونَ، لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِوَحْيٍ مِنْ عِنْدِهِ مَعَ [رَسُولٍ][(٢)] يُرْسِلُهُ إِلَى خَلْقِهِ، أَوْ بِسَمَاعٍ مِنْهُ، فَبِأَيِّ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ ذَلِكَ كَذَلِكَ بِرَسُولٍ أَرْسَلَهُ إِلَيْكُمْ؟ فَأَنْبِئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، أَمْ شَهِدْتُمْ رَبَّكُمْ، فَأَوْصَاكُمْ بِذَلِكَ وَقَالَ لَكُمْ: حَرَّمْتُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ، فَسَمِعْتُمْ تَحْرِيمَهُ مِنْهُ وَعَهْدَهُ إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [الأنعام: ١٤٤] يَقُولُ: فَمَنْ أَشَدُّ ظُلْمًا لِنَفْسِهِ، وَأَبْعَدُ عَنِ الْحَقِّ، مِمَّنْ تَخَرَّصَ عَلَى اللهِ قِيلَ الْكَذِبِ وَأَضَافَ إِلَيْهِ تَحْرِيمَ مَا لَمْ يُحَرِّمْ وَتَحْلِيلَ مَا لَمْ يُحَلِّلْ. ﴿لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍۚ﴾ [الأنعام: ١٤٤] يَقُولُ: لِيَصُدَّهُمْ عَنْ سَبِيلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١] يَقُولُ: لَا يُوَفِّقُ اللهُ لِلرُّشْدِ مَنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ وَقَالَ عَلَيْهِ الزُّورَ وَالْكَذِبَ وَأَضَافَ إِلَيْهِ تَحْرِيمَ مَا لَمْ يُحَرِّمْ كُفْرًا بِاللهِ وَجُحُودًا لِنُبُوَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ

كَالَّذِي حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ﴾ [الأنعام: ١٤٤] «الَّذِي تَقُولُونَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ،

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) وتردون.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) رسوله.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٠٤) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن الأسلم به.

عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ يَعْنِي الَّذِينَ كَانُوا يَتَّخِذُونَ الْبَحَائِرَ وَالسَّوَائِبَ: إِنَّ اللهَ أَمَرَ بِهَذَا. فَقَالَ اللهُ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٤][1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [جل ذكره]: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا، ولِشُرَكَائِهِمْ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَنْدَادِ مِثْلَهُ، وَالْقَائِلِينَ ﴿هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، وَالْمُحَرِّمِينَ مِنْ أَنْعَامٍ أُخَرَ ظُهُورَهَا، وَالتَّارِكِينَ ذِكْرَ اسْمِ اللهِ عَلَى أُخَرَ مِنْهَا، وَالْمُحَرِّمِينَ بَعْضَ مَا فِي بُطُونِ بَعْضِ أَنْعَامِهِمْ عَلَى إِنَاثِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَمُحِلِّيهِ لِذُكُورِهِمْ، الْمُحَرِّمِينَ مَا رَزَقَهُمُ اللهُ افْتِرَاءً عَلَى اللهِ، وَإِضَافَةً مِنْهُمْ مَا يُحَرِّمُونَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي حَرَّمَهُ عَلَيْهِمْ: أَجَاءَكُمْ مِنَ اللهِ رَسُولٌ بِتَحْرِيمِهِ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ، فَأَنْبِئُونَا بِهِ، أَمْ وَصَّاكُمُ اللهُ بِتَحْرِيمِهِ مُشَاهَدَةً مِنْكُمْ لَهُ، فَسَمِعْتُمْ مِنْهُ تَحْرِيمَهُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ فَحَرَّمْتُمُوهُ؟ فَإِنَّكُمْ كَذَبَةٌ إِنِ ادَّعَيْتُمْ ذَلِكَ وَلَا يُمْكِنُكُمْ دَعْوَاهُ، لِأَنَّكُمْ إِذَا ادَّعَيْتُمُوهُ عَلِمَ النَّاسُ كَذِبَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مِنْ كِتَابِهِ وآيِ

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٠٤) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن المفضل به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

تَنْزِيلِهِ شَيْئًا مُحَرَّمًا عَلَى آكِلٍ يَأْكُلُهُ مِمَّا تَذْكُرُونَ أَنَّهُ حَرَّمَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَنْعَامِ الَّتِي تَصِفُونَ، تَحْرِيمَ مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ مِنْهَا بِزَعْمِكُمْ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً قَدْ مَاتَتْ بِغَيْرِ تَذْكِيَةٍ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا وَهُوَ [الْمُنْصَبُّ][1] أَوْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَحْمَ خِنْزِيرٍ. ﴿فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا﴾ [الأنعام: ١٤٥] يَقُولُ: أَوْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِسْقًا، يَعْنِي بِذَلِكَ: أَوْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَذْبُوحًا ذَبَحَهُ ذَابِحٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ لِصَنَمِهِ وَآلِهَتِهِ فَذَكَرَ عَلَيْهِ اسْمَ وَثَنِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ الذَّبْحَ فِسْقٌ نَهَى اللهُ عَنْهُ وَحَرَّمَهُ، وَنَهَى مَنْ آمَنَ بِهِ عَنْ أَكْلِ مَا ذُبِحَ كَذَلِكَ، لِأَنَّهُ مَيْتَةٌ.

وَهَذَا إِعْلَامٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ جَادَلُوا نَبِيَّ اللهِ وَأَصْحَابَهُ فِي تَحْرِيمِ الْمَيْتَةِ بِمَا جَادَلُوهُمْ بِهِ أَنَّ الَّذِيَ جَادَلُوهُمْ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ هُوَ الْحَرَامُ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ، وَأَنَّ الَّذِي زَعَمُوا أَنَّ اللهَ حَرَّمَهُ حَلَالٌ قَدْ أَحَلَّهُ اللهُ، وَأَنَّهُمْ كَذَبَةٌ فِي إِضَافَتِهِمْ تَحْرِيمَهُ إِلَى اللهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥] قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُحَرِّمُونَ أَشْيَاءَ وَيُحِلُّونَ أَشْيَاءَ، فَقَالَ: قُلْ لَا أَجِدُ مِمَّا كُنْتُمْ تُحَرِّمُونَ وَتَسْتَحِلُّونَ إِلَّا هَذَا ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤٥]»[2].

(١) ما بين المعقوفين في (ف) النصيب.

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٦٥) عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ به. ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٠٠١) حدثنا الحسنبن أبي الربيع، ثنا عبد الرزاق به.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥] الْآيَةَ، قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْتَحِلُّونَ أَشْيَاءَ وَيُحَرِّمُونَ أَشْيَاءَ، فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥] مِمَّا كُنْتُمْ تَسْتَحِلُّونَ إِلَّا هَذَا، وَكَانَتْ أَشْيَاءُ يُحَرِّمُونَهَا فَهِيَ حَرَامٌ الْآنَ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾ [الأنعام: ١٤٥] قَالَ: مَا يُؤْكَلُ. قُلْتُ: فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَقُولُ: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَأَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥] قَالَ: «مِمَّا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَأْكُلُونَ، لَا أَجِدُ مُحَرَّمًا مِنْ ذَلِكَ عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا»[(٢)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: أَوْ دَمًا مُسَالًا مُهْرَاقًا، يُقَالُ مِنْهُ: سَفَحْتُ دَمَهُ: إِذَا أَرَقْتُهُ، أَسْفَحُهُ سَفْحًا، فَهُوَ دَمٌ مَسْفُوحٌ، كَمَا قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

إِنِّي وَجَدِّكَ مَا هَجَوْتُكَ وَالْـ ... أَنْصَابِ يُسْفَحُ فَوْقَهُنَّ دَمُ[(٣)]

(١) المثنى الآملي متابع مما قبله.
(٢) إبراهيم بن أبي بكر محله الصدق قاله الذهبي، وقال ابن حجر: مستور.
(٣) في «ديوانه» (ص ٧٤) وفي هامشه:
الجد: الحظ وعبارة إني وجدِّك تستعمل للقسم. الأنصاب: مفردها النصب وهو ماعبد دون الله من التماثيل والأشخاص. يسفح: يراق ويهدر.

وَكَمَا قَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ:

إِذَا مَا عَادَهُ مِنَّا نِسَاءٌ سَفَحْنَ الدَّمْعَ مِنْ بَعْدِ الرَّنِينِ[(١)]

يَعْنِي: صَبَبْنَ، وَأَسَلْنَ الدَّمْعَ.

وَفِي اشْتِرَاطِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي الدَّمِ عِنْدَ إِعْلَامِهِ عِبَادَهُ تَحْرِيمَهُ إِيَّاهُ الْمَسْفُوحَ مِنْهُ دُونَ غَيْرِهِ، الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ أَنَّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ مَسْفُوحًا فَحَلَالٌ غَيْرُ نَجِسٍ

وَذَلِكَ كَالَّذِي حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥] قَالَ: «لَوْلَا هَذِهِ الْآيَةُ لَتَتَبَّعَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْعُرُوقِ مَا تَتَبَّعَتِ الْيَهُودُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: لَاتَّبَعَ الْمُسْلِمُونَ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ بِنَحْوِهِ[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، «فِي الْقِدْرِ يَعْلُوهَا الْحُمْرَةُ مِنَ الدَّمِ قَالَ: إِنَّمَا حَرَّمَ اللهُ الدَّمَ الْمَسْفُوحَ»[(٤)].

---

(١) «مختارات شعراء العرب» (٢/ ٤٢) لابن الشجري.

(٢) **صحيح** وابن وكيع وإن كان ضعيفًا فهو متابع بما بعده وبما أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٠١٤) حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق به.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) **إسناده صحيح** أبو مجلز لاحق بن حميد ثقة وعمران بن حدير ثقة.

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّمِ، وَمَا يَتَلَطَّخُ بِالْمَذْبَحِ مِنَ الرَّأْسِ، وَعَنِ الْقِدْرِ يُرَى فِيهَا الْحُمْرَةُ، قَالَ: «إِنَّمَا نَهَى اللهُ عَنِ الدَّمِ الْمَسْفُوحِ»(١).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥] قَالَ: «حَرَّمَ الدَّمَ مَا كَانَ مَسْفُوحًا، وَأَمَّا لَحْمٌ خَالَطَهُ دَمٌ فَلَا بَأْسَ بِهِ»(٢).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]: «يَعْنِي مُهْرَاقًا»(٣).

حدثنا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥] قَالَ: «لَوْلَا هَذِهِ الْآيَةُ لَتَتَبَّعَ الْمُسْلِمُونَ عُرُوقَ اللَّحْمِ كَمَا تَتَبَّعَهَا الْيَهُودُ»(٤).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى

(١) المثنى الآملي متابع مما قبله.

(٢) **رجاله ثقات** ومعمر سيء الحفظ لحديث قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٧٠) عَنْ مَعْمَرٍ به. ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٠١٣).

(٣) **إسناده منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٠٦) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

(٤) **حسن**: وإسناد المصنف ضعيف لضعف الحسين بن داود: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٠١٤) حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار به.

بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ «أَنَّهَا كَانَتْ لَا تَرَى بِلُحُومِ السِّبَاعِ بَأْسًا، وَالْحُمْرَةِ وَالدَّمِ يَكُونَانِ عَلَى الْقِدْرِ بَأْسًا. وَقَرَأَتْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ﴾ [الأنعام: ١٤٥] الْآيَةَ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، ثني الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ، وَذَكَرَتْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥] قُلْتُ: «وَإِنَّ الْبُرْمَةَ لِيُرَى فِي مَائِهَا الصُّفْرَةُ»[(٢)].

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الرِّجْسِ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا، وَأَنَّهُ النَّجَسُ وَالنَّتْنُ، وَمَا يُعْصَى اللهُ بِهِ، بِشَوَاهِدِهِ، فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي مَعْنَى الْفِسْقِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٣] قَدْ مَضَى ذَلِكَ كُلُّهُ بِشَوَاهِدِهِ الْكَافِيَةِ مِنْ وُفِّقَ لِفَهْمِهِ عَنْ تِكْرَارِهِ وَإِعَادَتِهِ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً﴾ [الأنعام: ١٤٥] فَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٥] بِالْيَاءِ ﴿مَيۡتَةً﴾ مُخَفَّفَةَ الْيَاءِ مَنْصُوبَةً عَلَى أَنَّ فِي (يَكُونَ) مَجْهُولًا، وَالْمَيْتَةُ فِعْلٌ لَهُ فَنُصِبَتْ عَلَى أَنَّهَا فِعْلُ (يَكُونَ)، وَذَكَّرُوا

(١) **صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٧٠٨) عن ابن عيينة عن يحيى بن سعيد الأنصاري به.

وأخرجه مسدد كما في «المطالب العالية» (٤٥٩٣) عن يحيى القطان عن يحيى بن سعيد به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٠٧) عن أبي خالد الأحمر عن يحيى الأنصاري به.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(يَكُونَ) لِتَذْكِيرِ الْمُضْمَرِ فِي (يَكُونَ).

وَقَرَأَ ذَلِك بَعْضُ قرأة أَهْلِ مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ﴾ بِالتَّاءِ (مَيْتَةً) بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ مِنَ الْمَيْتَةِ وَنَصْبِهَا[١].

وَكَأَنَّ مَعْنَى نَصْبِهِمُ الْمَيْتَةَ مَعْنَى الْأَوَّلِينَ، وَأَنَّثُوا [﴿تَكُونَ﴾][٢] لِتَأْنِيثِ الْمَيْتَةِ، كَمَا يُقَالُ: إِنَّهَا قَائِمَةٌ جَارِيَتُك، وَإِنَّهُ قَائِمٌ جَارِيَتُك، فَيُذَكَّرُ الْمَجْهُولُ مَرَّةً، وَيُؤَنَّثُ أُخْرَى لِتَأْنِيثِ الِاسْمِ الَّذِي بَعْدَهُ.

وَقَرَأَ ذَلِك بَعْضُ الْمَدَنِيِّينَ: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيِّتَةٌ﴾ بِالتَّاءِ فِي (تَكُونَ)، وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ مِنْ (مَيِّتَةٌ) وَرَفْعِهَا، فَجَعَلَ (الْمَيِّتَةَ) اسْمَ (تَكُونَ)، وَأَنَّثَ [(تَكُونَ)][٣] لِتَأْنِيثِ (الْمَيِّتَةِ)، وَجَعَلَ (تَكُونَ) مُكْتَفِيَةً بِالِاسْمِ دُونَ الْفِعْلِ، لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيِّتَةٌ﴾ اسْتِثْنَاءٌ، وَالْعَرَبُ تَكْتَفِي فِي الِاسْتِثْنَاءِ بِالْأَسْمَاءِ عَنِ الْأَفْعَالِ، فَيَقُولُونَ: قَامَ النَّاسُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَخَاكَ، وَإِلَّا أَنْ يَكُونَ أَخُوكَ، فَلَا تَأْتِي لِيَكُونَ بِفِعْلٍ، وَتَجْعَلَهَا مُسْتَغْنِيَةً بِالِاسْمِ، كَمَا يُقَالُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا أَخَاكَ وَإِلَّا أَخُوكَ، فَلَا [يُعْتَدُّ][٤] الِاسْمُ الَّذِي بَعْدَ حَرْفِ الِاسْتِثْنَاءِ نَفْلًا.

---

(١) قرأ أبو جعفر وابن عامر ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ﴾ [١٤٥] بالتاء ﴿مَيْتَةً﴾ بالرفع ويشدد ﴿مَيْتَةً﴾ أبو جعفر وحده. وقرأ ابن كثير وحمزة ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ﴾ بالتاء ﴿مَيْتَةً﴾ بالنصب. وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم والكسائي ويعقوب وخلف ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ﴾ بالياء ﴿مَيْتَةً﴾ بالنصب. كما في «المبسوط في القراءات العشر» (ص: ٢٠٤).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف) يكون.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف) يكون.

(٤) ما بين المعقوفين في (هـ) تعتد.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٥] بِالْيَاءِ ﴿مَيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٣٩] بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ وَنَصْبِ الْمَيْتَةِ، لِأَنَّ الَّذِي فِي (يَكُونَ) مِنَ الْمُكَنَّى مِنْ ذِكْرِ الْمُذَكَّرِ، وَإِنَّمَا هُوَ: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا. فَأَمَّا قِرَاءَةُ ﴿مَيْتَةٌ﴾ بِالرَّفْعِ، فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْعَرَبِيَّةِ غَيْرَ خَطَأٍ فَإِنَّهُ فِي الْقِرَاءَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ غَيْرُ صَوَابٍ، لِأَنَّ اللهَ [تعالى][٢] يَقُولُ: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]، فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْجَمِيعِ فِي قِرَاءَةِ الدَّمِ بِالنَّصْبِ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ عَطْفٌ عَلَى (الْمَيْتَةِ). فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمَيْتَةَ لَوْ كَانَتْ مَرْفُوعَةً لَكَانَ الدَّمُ وَقَوْلُهُ ﴿أَوْ فِسْقًا﴾ [الأنعام: ١٤٥] مَرْفُوعَيْنِ، وَلَكِنَّهَا مَنْصُوبَةٌ فَيُعْطَفُ بِهِمَا عَلَيْهَا بِالنَّصْبِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٣]: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٤]: **وَقَدْ ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣]

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ عِنْدَنَا فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَأَنَّ مَعْنَاهُ: فَمَنِ اضْطُرَّ إِلَى أَكْلِ مَا حَرَّمَ اللهُ مِنْ أَكْلِ الْمَيْتَةِ وَالدَّمِ الْمَسْفُوحِ أَوْ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ، أَوْ مَا أُهِلَّ لِغَيْرِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

اللهِ بِهِ، غَيْرَ بَاغٍ فِي أَكْلِهِ إِيَّاهُ تَلَذُّذًا، لَا لِضَرُورَةِ حَالَةٍ مِنَ الْجُوعِ، وَلَا عَادٍ فِي أَكْلِهِ بِتَجَاوُزِهِ مَا حَدَّهُ اللهُ وَأَبَاحَهُ لَهُ مِنْ أَكْلِهِ، وَذَلِكَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ مَا يَدْفَعُ عَنْهُ الْخَوْفَ عَلَى نَفْسِهِ بِتَرْكِ أَكْلِهِ مِنَ الْهَلَاكِ لَمْ يَتَجَاوَزْ ذَلِكَ إِلَى أَكْثَرَ مِنْهُ، فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِي أَكْلِهِ مَا أَكَلَ مِنْ ذَلِكَ.

﴿فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥] فِيمَا فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَسَاتِرٌ عَلَيْهِ بِتَرْكِهِ عُقُوبَتَهُ عَلَيْهِ، وَلَوْ شَاءَ عَاقَبَهُ عَلَيْهِ. ﴿رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣] بِإِبَاحَتِهِ إِيَّاهُ أَكْلَ ذَلِكَ عِنْدَ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ، وَلَوْ شَاءَ حَرَّمَهُ عَلَيْهِ وَمَنَعَهُ مِنْهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](١): ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَحَرَّمْنَا عَلَى الْيَهُودِ كُلَّ ذِي ظُفُرٍ، وَهُوَ مِنَ الْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ مَا لَمْ يَكُنْ مَشْقُوقَ الْأَصَابِعِ كَالْإِبِلِ وَالْأَنْعَامِ وَالْإِوَزِّ وَالْبَطِّ. [وَبِنَحْوِ مَا](٣) قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَا: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] «وَهُوَ الْبَعِيرُ وَالنَّعَامَةُ»(٤).

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وكذلك.
(٤) **منقطع**.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قَالَ: «الْبَعِيرُ وَالنَّعَامَةُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الدَّوَابِّ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قَالَ: «هُوَ لَيْسَ الَّذِي بِمُنْفَرِجِ الْأَصَابِعِ»(٢).

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَزْدِيُّ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ مُتَفَرِّقُ الْأَصَابِعِ، وَمِنْهُ الدِّيكُ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦]: «النَّعَامَةُ وَالْبَعِيرُ»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] فَكَانَ يُقَالُ: «الْبَعِيرُ وَالنَّعَامَةُ

(١) **مسلسل بالضعفاء**.
(٢) **إسناده ضعيف** لضعف شريك بن عبد الله النخعي.
(٣) كسابقه.
(٤) **في إسناده مقال**.

وَأَشْبَاهُهُ مِنَ الطَّيْرِ وَالْحِيتَانِ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قَالَ: «الْإِبِلُ وَالنَّعَامُ، ظُفُرُ يَدِ الْبَعِيرِ وَرِجْلُهُ، وَالنَّعَامُ أَيْضًا كَذَلِكَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ أَيْضًا مِنَ الطَّيْرِ الْبَطَّ وَشِبْهَهُ، وَكُلَّ شَيْءٍ لَيْسَ بِمَشْقُوقِ الْأَصَابِعِ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «أَمَّا كُلُّ ذِي ظُفُرٍ: فَالْإِبِلُ وَالنَّعَامُ»[٣].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا شَيْخٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قَالَ: «النَّعَامَةُ وَالْبَعِيرُ شَقًّا شَقًّا، قَالَ: قُلْتُ: مَا شَقًّا شَقًّا؟ قَالَ: كُلُّ مَا لَمْ تُفَرَّجْ قَوَائِمُهُ لَمْ يَأْكُلْهُ الْيَهُودُ، الْبَعِيرُ وَالنَّعَامَةُ، وَالدَّجَاجُ وَالْعَصَافِيرُ تَأْكُلُهَا الْيَهُودُ لِأَنَّهَا قَدْ فُرِّجَتْ»[٤].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قَالَ: «النَّعَامَةُ وَالْبَعِيرُ شَقًّا شَقًّا» قُلْتُ لِلْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ وَحَدَّثَنِيهِ: مَا شَقًّا شَقًّا؟ قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يُفَرَّجْ مِنْ قَوَائِمِ الْبَهَائِمِ، قَالَ: وَمَا انْفَرَجَ أَكَلَتْهُ الْيَهُودُ، قَالَ: انْفَرَجَتْ قَوَائِمُ الدَّجَاجِ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **في إسناده ضعف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٧١) مَعْمَرٌ به. وسبق الكلام على رواية معمر عن قتادة.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا.**

وَالْعَصَافِيرِ، فَيَهُودُ تَأْكُلُهَا. قَالَ: وَلَمْ تَنْفَرِجْ قَائِمَةُ الْبَعِيرِ خُفُّهُ وَلَا خُفُّ النَّعَامَةِ وَلَا قَائِمَةُ الْوَزِّينِ، فَلَا تَأْكُلُ الْيَهُودُ الْإِبِلَ وَلَا النَّعَامَ وَلَا الْوَزِّينَ وَلَا كُلَّ شَيْءٍ لَمْ تَنْفَرِجْ قَائِمَتُهُ، وَكَذَلِكَ لَا تَأْكُلُ حِمَارَ وَحْشٍ، وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ(١).

بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ، يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦]: «الْإِبِلَ فَقَطْ»(٢).

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٣): **وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ**، الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَنْ قَالَ بِمِثْلِ مَقَالَتِهِ، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ حَرَّمَ عَلَى الْيَهُودِ كُلَّ ذِي ظُفُرٍ، فَغَيْرُ جَائِزٍ إِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْ عُمُومِ هَذَا الْخَبَرِ إِلَّا مَا أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهُ خَارِجٌ مِنْهُ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ النَّعَامُ وَكُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ مِمَّا لَهُ ظُفُرٌ غَيْرُ مُنْفَرِجِ الْأَصَابِعِ دَاخِلًا فِي ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ، وَجَبَ أَنْ يُحْكَمَ لَهُ بِأَنَّهُ دَاخِلٌ فِي الْخَبَرِ، إِذْ لَمْ يَأْتِ بِأَنَّ بَعْضَ ذَلِكَ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي الْآيَةِ خَبَرٌ عَنِ اللهِ، وَلَا عَنْ رَسُولِهِ، وَكَانَتِ الْأُمَّةُ أَكْثَرُهَا مُجَمِّعٌ عَلَى أَنَّهُ فِيهِ دَاخِلٌ.



(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود ضعيف.
(٢) **صحيح إلى ابن زيد**.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](١): ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الشُّحُومِ الَّتِي أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُ حَرَّمَهَا عَلَى الْيَهُودِ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ شُحُومُ الثُّرُوبِ خَاصَّةً.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦]: «الثُّرُوبُ».

ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ، حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمُ الثُّرُوبَ، ثُمَّ أَكَلُوا أَثْمَانَهَا**»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ كَانَ كُلُّ شَحْمٍ لَمْ يَكُنْ مُخْتَلِطًا بِعَظْمٍ وَلَا عَلَى عَظْمٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قَالَ: «إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الثَّرْبَ، وَكُلَّ شَحْمٍ كَذْنٍ كَذَلِكَ لَيْسَ فِي عَظْمٍ»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ شَحْمُ الثَّرْبِ وَالْكُلَى.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **حسن إلى قتادة.**

(٤) **إسناده ضعيف.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قَالَ: «الثَّرْبُ وَشَحْمُ الْكُلْيَتَيْنِ. وَكَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِنَّمَا حَرَّمَهُ إِسْرَائِيلُ فَنَحْنُ نُحَرِّمُهُ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قَالَ: «إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الثُّرُوبَ وَالْكُلْيَتَيْنِ» هَكَذَا هُوَ فِي كِتَابِي عَنْ يُونُسَ، وَأَنَا أَحْسَبُ أَنَّهُ الْكُلَى[(٢)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٣)]: **وَالصَّوَابُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ أَنْ يُقَالَ:** إِنَّ اللهَ أَخْبَرَ [تعالى ذكره][(٤)] أَنَّهُ كَانَ حَرَّمَ عَلَى الْيَهُودِ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ شُحُومَهُمَا، إِلَّا مَا اسْتَثْنَاهُ مِنْهَا مِمَّا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ، فَكُلُّ شَحْمٍ سِوَى مَا اسْتَثْنَاهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، فَإِنَّهُ كَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْهِمْ.

وَبِنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ تَظَاهَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: «**قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا ثُمَّ بَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا**»[(٥)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] فَإِنَّهُ يَعْنِي: إِلَّا شُحُومَ الْجَنْبِ وَمَا عَلِقَ بِالظَّهْرِ، فَإِنَّهَا لَمْ تُحَرَّمْ عَلَيْهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤١٠) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٥) أخرجه البخاري (٢٢٣٦) ومسلم (١٥٨١).

قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] يَعْنِي: «مَا عَلِقَ بِالظَّهْرِ مِنَ الشُّحُومِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «أَمَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا: فَالْأَلْيَاتُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: «الْأَلْيَةُ مِمَّا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا»(٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٤): ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالْحَوَايَا جَمْعٌ، وَاحِدُهَا حَاوِيَاءُ وَحَاوِيَةٌ وَحَوِيَّةٌ: وَهِيَ مَا تَحَوَّى مِنَ الْبَطْنِ فَاجْتَمَعَ وَاسْتَدَارَ، وَهِيَ بَنَاتُ اللَّبَنِ، وَهِيَ الْمَبَاعِرُ، وَتُسَمَّى الْمَرَابِضُ، وَفِيهَا الْأَمْعَاءُ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ مَا حَمَلَتِ الْحَوَايَا، فَالْحَوَايَا رُفِعَ عَطْفًا عَلَى الظُّهُورِ، وَ (مَا) الَّتِي بَعْدَ (إِلَّا)، نُصِبَ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ مِنَ

---

(١) **منقطع**؛ علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) **إسناده حسن**.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف ابن وكيع.

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

الشُّحُومِ. وَبِمِثْلِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] «وَهِيَ الْمَبْعَرُ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قَالَ: «الْمَبْعَرُ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «الْحَوَايَا: الْمَبْعَرُ[٣] وَالْمَرْبَضُ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شِبْلٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قَالَ: «الْمَبْعَرُ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قَالَ: «الْمَبَاعِرُ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قَالَ: «الْمَبَاعِرُ»[٤].

---

(١) **منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٠٣٧) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح به.

(٢) مدار هذه الأسانيد الثلاثة على ابن أبي نجيح عن مجاهد وفيها مقال سبق بسطه.

(٣) المبعر بفتح الميم ويجوز كسرها كما في «فتح الباري» (٨/ ٢٩٥) لابن حجر.

(٤) في الإسنادين سفيان بن وكيع وهو ضعيف؛ وعلقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤١١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قَالَ: «الْمَبْعَرُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قَالَ: «الْمَبْعَرُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، وَالْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «الْمَبْعَرُ»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] يَعْنِي: «الْبُطُونَ غَيْرَ الثُّرُوبِ»(٤).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] «هُوَ الْمَبْعَرُ»(٥).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ،

---

(١) **إسناده حسن:** علقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤١١).

(٢) **صحيح بما قبله.**

(٣) **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤١١) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن جويبر به. وجويبر متروك.

(٤) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤١١) أخبرنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري فيما كتب إلي ثنا وهب بن جرير ثنا أبي عن علي بن الحكم عن الضحاك به.

(٥) **مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤١٠) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قَالَ: «الْمَبَاعِرُ»[(١)].

وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي ذَلِكَ

مَا حَدَّثَنِي بِهِ، يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قَالَ: «الْحَوَايَا: الْمَرَابِضُ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا الْأَمْعَاءُ تَكُونُ وَسَطَهَا، وَهِيَ بَنَاتُ اللَّبَنِ، وَهِيَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ تُدْعَى الْمَرَابِضَ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ﴾ [الأنعام: ١٤٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَى الَّذِينَ هَادُوا شُحُومَهُمَا سِوَى مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا، أَوْ مَا حَمَلَتْ حَوَايَاهُمَا، فَإِنَّا أَحْلَلْنَا ذَلِكَ لَهُمْ، وَإِلَّا مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ فَهُوَ لَهُمْ أَيْضًا حَلَالٌ. فَرَدَّ قَوْلَهُ: ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ﴾ [الأنعام: ١٤٦] عَلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] فَ(مَا) الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ﴾ [الأنعام: ١٤٦] فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَطْفًا عَلَى (مَا) الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ﴾ [الأنعام: ١٤٦]: شَحْمُ الْأَلْيَةِ وَالْجَنْبِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ

كَمَا حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قَالَ: «شَحْمُ الْأَلْيَةِ بِالْعُصْعُصِ، فَهُوَ حَلَالٌ،

(١) **إسناده حسن:** علقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤١١).

(٢) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤١١) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلي ثنا أصبغ ثنا ابن زيد به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْقَوَائِمِ وَالْجَنْبِ وَالرَّأْسِ وَالْعَيْنِ قَدِ اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ، فَهُوَ حَلَالٌ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] «مِمَّا كَانَ مِنْ شَحْمٍ عَلَى عَظْمٍ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [جل ذكره][(٣)]: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَهَذَا الَّذِي حَرَّمْنَا عَلَى الَّذِينَ هَادُوا مِنَ الْأَنْعَامِ وَالطَّيْرِ، ذَوَاتِ الْأَظَافِيرِ غَيْرِ الْمُنْفَرِجَةِ، وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، مَا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ شُحُومِهِمَا الَّذِي ذَكَرْنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، حَرَّمْنَاهُ عَلَيْهِمْ عُقُوبَةً مِنَّا لَهُمْ، وَثَوَابًا عَلَى أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ وَبَغْيِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٦] «إِنَّمَا حَرَّمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عُقُوبَةً بِبَغْيِهِمْ»[(٥)].

---

(١) الحسين هو ابن داود الملقب سنيد ضعيف.

(٢) **إسناده حسن**.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

(٥) **حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤١١) حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد النرسي ثنا يزيد بن زريع به.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٤٦]: «فَعَلْنَا ذَلِكَ بِهِمْ بِبَغْيِهِمْ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٦]

يَقُولُ: وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فِي خَبَرِنَا هَذَا عَنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ عَمَّا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ الشُّحُومِ وَلُحُومِ الْأَنْعَامِ وَالطَّيْرِ الَّتِي ذَكَرْنَا أَنَّا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَخْبَارِنَا، وَهُمُ الْكَاذِبُونَ فِي زَعْمِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا حَرَّمَهُ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا حَرَّمُوهُ لِتَحْرِيمِ إِسْرَائِيلَ إِيَّاهُ عَلَى نَفْسِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٢)]: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ [الأنعام: ١٤٧]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: فَإِنْ كَذَّبُوكَ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ فِيمَا أَخْبَرْنَاكَ أَنَّا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ وَحَلَّلْنَا لَهُمْ مما بَيَّنَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَقُلْ: رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ بِنَا وَبِمَنْ كَانَ بِهِ مُؤْمِنًا مِنْ عِبَادِهِ وَبِغَيْرِهِمْ مِنْ خَلْقِهِ، وَاسِعَةٍ، تَسَعُ جَمِيعَ خَلْقِهِ الْمُحْسِنَ وَالْمُسِيءَ، لَا يُعَاجِلُ مَنْ كَفَرَ بِهِ بِالْعُقُوبَةِ وَلَا مَنْ عَصَاهُ بِالنِّقْمَةِ، وَلَا يَدَعُ كَرَامَةَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَأَطَاعَهُ وَلَا يَحْرِمُهُ ثَوَابَ عَمَلِهِ، رَحْمَةً مِنْهُ بِكِلَا الْفَرِيقَيْنِ، وَلَكِنَّ بَأْسَهُ، وَذَلِكَ سَطْوَتُهُ وَعَذَابُهُ، لَا يَرُدُّهُ إِذَا أَحَلَّهُ عِنْدَ غَضَبِهِ عَلَى الْمُجْرِمِينَ بِهِمْ عَنْهُمْ شَيْءٌ. وَالْمُجْرِمُونَ هُمُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا فَاكْتَسَبُوا الذُّنُوبَ وَاجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ. وَبِنَحْوِ

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾ [آل عمران: ١٨٤]: «الْيَهُودُ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾ [آل عمران: ١٨٤]: «الْيَهُودُ» ﴿فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾ [الأنعام: ١٤٧].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «كَانَتِ الْيَهُودُ يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَرَّمَهُ إِسْرَائِيلُ يَعْنِي: الثَّرْبَ وَشَحْمَ الْكُلْيَتَيْنِ فَنَحْنُ نُحَرِّمُهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ [الأنعام: ١٤٧]»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٣)]: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٤٨]

---

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٨٣٢) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٨٣٢) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

وَهُمُ الْعَادِلُونَ بِاللهِ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: قَالُوا احْتِجَازًا مِنَ الْإِذْعَانِ لِلْحَقِّ بِالْبَاطِلِ مِنَ الْحُجَّةِ لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ، وَعَلِمُوا بَاطِلَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مُقِيمِينَ مِنْ شِرْكِهِمْ وَتَحْرِيمِهِمْ مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ مِنَ الْحُرُوثِ وَالْأَنْعَامِ، عَلَى مَا قَدْ بَيَّنَ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي الْآيَاتِ الْمَاضِيَةِ قَبْلَ ذَلِكَ: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا﴾ [الأنعام: ١٣٦] وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ: لَوْ أَرَادَ اللهُ مِنَّا الْإِيمَانَ بِهِ وَإِفْرَادَهُ بِالْعِبَادَةِ دُونَ الْأَوْثَانِ وَالْآلِهَةِ وَتَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ مِنَ الْبَحَائِرِ وَالسَّوَائِبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَمْوَالِنَا، مَا جَعَلْنَا لِلَّهِ شَرِيكًا، وَلَا جَعَلَ ذَلِكَ لَهُ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلِنَا، وَلَا حَرَّمْنَا مَا نُحَرِّمُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَحْنُ عَلَى تَحْرِيمِهَا مُقِيمُونَ، لِأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَحُولَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ذَلِكَ، حَتَّى لَا يَكُونَ لَنَا إِلَى فِعْلِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ سَبِيلٌ، إِمَّا بِأَنْ يَضْطَرَّنَا إِلَى الْإِيمَانِ وَتَرْكِ الشِّرْكِ بِهِ وَإِلَى الْقَوْلِ بِتَحْلِيلِ مَا حَرَّمْنَا، وَإِمَّا بِأَنْ يَلْطُفَ بِنَا بِتَوْفِيقِهِ فَنَصِيرَ إِلَى الْإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَتَرْكِ عِبَادَةِ مَا دُونَهُ مِنَ الْأَنْدَادِ وَالْأَصْنَامِ، وَإِلَى تَحْلِيلِ مَا حَرَّمْنَا، وَلَكِنَّهُ رَضِيَ مِنَّا مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ، وَاتِّخَاذِ الشَّرِيكِ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ وَالْأَنْدَادِ، وَأَرَادَ مَا نُحَرِّمُ مِنَ الْحُرُوثِوَالْأَنْعَامِ، فَلَمْ يَحُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ اللهُ مُكَذِّبًا لَهُمْ فِي قِيلِهِمْ: إِنَّ اللهَ رَضِيَ مِنَّا مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ وَتَحْرِيمِ مَا نُحَرِّمُ، وَرَادًّا عَلَيْهِمْ بَاطِلَ مَا احْتَجُّوا بِهِ مِنْ حُجَّتِهِمْ فِي ذَلِكَ: ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: كَمَا كَذَّبَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ يَا مُحَمَّدُ مَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْبَيَانِ، كَذَّبَ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ فَسَقَةِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَغَوْا عَلَى رَبِّهِمْ مَا جَاءَتْهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَوَاضِحِ حُجَجِهِ، وَرَدُّوا عَلَيْهِمْ نَصَائِحَهُمْ. ﴿حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَاۗ﴾ [الأنعام: ١٤٨]

يَقُولُ: حَتَّى أَسْخَطُونَا فَغَضِبْنَا عَلَيْهِمْ، فَأَحْلَلْنَا بِهِمْ بَأْسَنَا فَذَاقُوهُ، فَعَطَبُوا بِذَوْقِهِمْ إِيَّاهُ، فَخَابُوا وَخَسِرُوا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، يَقُولُ: وَهَؤُلَاءِ الْآخَرُونَ مَسْلُوكٌ بِهِمْ سَبِيلَهُمْ إِنْ هُمْ لَمْ يُنِيبُوا فَيُؤْمِنُوا وَيُصَدِّقُوا بِمَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]، وَقَالَ: ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم﴾ [الأنعام: ١٤٨]، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟﴾ [الأنعام: ١٠٧]، فَإِنَّهُمْ قَالُوا: عِبَادَتُنَا الْآلِهَةَ تُقَرِّبُنَا إِلَى اللهِ زُلْفَى، فَأَخْبَرَهُمُ اللهُ أَنَّهَا لَا تُقَرِّبُهُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟﴾ [الأنعام: ١٠٧] يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ: «لَوْ شِئْتُ لَجَمَعْتُهُمْ عَلَى الْهُدَى أَجْمَعِينَ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨] قَالَ: «قَوْلُ قُرَيْشٍ، يَعْنِي: أَنَّ اللهَ حَرَّمَ هَذِهِ الْبَحِيرَةَ وَالسَّائِبَةَ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨] قَوْلُ قُرَيْشٍ بِغَيْرِ يَقِينٍ: إِنَّ اللهَ حَرَّمَ

---

(١) **منقطع**: أخرج الفقرة الأخيرة ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٦٦) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

(٢) **في إسناده مقال**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤١٢) حدثنا حجاج، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح به.

هَذِهِ الْبَحِيرَةَ وَالسَّائِبَةَ[(١)].

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: [وَمَا][(٢)] بُرْهَانُكَ عَلَى أَنَّ اللهَ تَعَالَى إِنَّمَا كَذَّبَ مِنْ قِيلِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَوْلَهُمْ: رَضِيَ اللهُ مِنَّا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، وَأَرَادَ مِنَّا تَحْرِيمَ مَا حَرَّمْنَا مِنَ الْحُرُوثِ وَالْأَنْعَامِ، دُونَ أَنْ يَكُونَ تَكْذِيبُهُ إِيَّاهُمْ كَانَ عَلَى قَوْلِهِمْ: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، وَعَلَى وَصْفِهِمْ إِيَّاهُ بِأَنَّهُ قَدْ شَاءَ شِرْكَهُمْ وَشِرْكَ آبَائِهِمْ، وَتَحْرِيمِهِمْ مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ؟ **قِيلَ لَهُ:** الدَّلَالَةُ عَلَى ذَلِكَ. قَوْلُهُ: ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، فَأَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ سَلَكُوا فِي تَكْذِيبِهِمْ نَبِيَّهُمْ مُحَمَّدًا ﷺ فِيمَا آتَاهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ النَّهْيِ عَنْ عِبَادَةِ شَيْءٍ غَيْرِ اللهِ تَعَالَى [ذكره][(٣)]، وَتَحْرِيمِ غَيْرِ مَا حَرَّمَ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، مَسْلَكَ أَسْلَافِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ الْمُكَذِّبَةِ اللهَ وَرَسُولَهُ.

وَالتَّكْذِيبُ مِنْهُمْ إِنَّمَا كَانَ [لِمُكَذَّبٌ][(٤)]، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ خَبَرًا مِنَ اللهِ عَنْ كَذِبِهِمْ فِي قِيلِهِمْ: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨] لَقَالَ: (كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) بِتَخْفِيفِ الذَّالِ، وَكَانَ يَنْسِبُهُمْ فِي قِيلِهِمْ ذَلِكَ إِلَى الْكَذِبِ عَلَى اللهِ لَا إِلَى التَّكْذِيبِ، مَعَ عِلَلٍ كَثِيرَةٍ يَطُولُ بِذِكْرِهَا الْكِتَابُ، وَفِيمَا ذَكَرْنَا كِفَايَةٌ لِمَنْ وُفِّقَ لِفَهْمِهِ.

---

(١) كسابقه.
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فما.
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) لكذب.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](١): ﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ الْمُحَرِّمِينَ مَا هُمْ لَهُ مُحَرِّمُونَ مِنَ الْحُرُوثِ وَالْأَنْعَامِ، الْقَائِلِينَ: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، وَلَكِنْ رَضِيَ مِنَّا مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ وَتَحْرِيمِ مَا نُحَرِّمُ: هَلْ عِنْدَكُمْ بِدَعْوَاكُمْ مَا تَدَّعُونَ عَلَى اللهِ مِنْ رِضَاهُ بِإِشْرَاكِكُمْ فِي عِبَادَتِهِ مَا تُشْرِكُونَ وَتَحْرِيمِكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ مَا تُحَرِّمُونَ، عِلْمٌ يَقِينٌ مِنْ خَبَرِ مَنْ يَقْطَعُ خَبَرُهُ الْعُذْرَ، أَوْ حُجَّةٍ تُوجِبُ لَنَا الْيَقِينَ مِنَ الْعِلْمِ، فَتُخْرِجُوهُ لَنَا؟ يَقُولُ: فَتُظْهِرُوا ذَلِكَ لَنَا وَتُبَيِّنُوهُ، كَمَا بَيَّنَّا لَكُمْ مَوَاضِعَ خَطَأِ قَوْلِكُمْ وَفِعْلِكُمْ، وَتَنَاقُضِ ذَلِكَ وَاسْتِحَالَتِهِ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَسْمُوعِ. ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ لَهُ: قُلْ لَهُمْ: إِنْ تَقُولُونَ مَا تَقُولُونَ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ، وَتَعْبُدُونَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ مَا تَعْبُدُونَ، وَتُحَرِّمُونَ مِنَ الْحُرُوثِ وَالْأَنْعَامِ مَا تُحَرِّمُونَ إِلَّا ظَنًّا وَحُسْبَانًا أَنَّهُ حَقٌّ، وَأَنَّكُمْ عَلَى حَقٍّ وَهُوَ بَاطِلٌ، وَأَنْتُمْ عَلَى بَاطِلٍ. ﴿وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: وَإِنْ أَنْتُمْ: وَمَا أَنْتُمْ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَّا تَخْرُصُونَ، يَقُولُ: إِلَّا تَتَقَوَّلُونَ الْبَاطِلَ عَلَى اللهِ ظَنًّا بِغَيْرِ يَقِينِ عِلْمٍ وَلَا بُرْهَانٍ وَاضِحٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الأنعام: ١٤٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الْقَائِلِينَ عَلَى رَبِّهِمُ الْكَذِبَ فِي تَحْرِيمِهِمْ مَا حَرَّمُوا مِنَ الْحُرُوثِ وَالْأَنْعَامِ، إِنْ عَجَزُوا عَنْ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عِنْدَ قِيلِكَ لَهُمْ: هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ بِمَا تَدَّعُونَ عَلَى رَبِّكُمْ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا، وَعَنْ إِخْرَاجِ عِلْمِ ذَلِكَ لَكَ وَإِظْهَارِهِ، وَهُمْ لَا شَكَّ عَنْ ذَلِكَ عَجَزَةٌ، وَعَنْ إِظْهَارِهِ مُقَصِّرُونَ، لِأَنَّهُ بَاطِلٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ. ﴿فَلِلَّهِ﴾ [الأنعام: ١٤٩] الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنَ الْحُرُوثِ وَالْأَنْعَامِ ﴿ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾ [الأنعام: ١٤٩] دُونَكُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ. وَيَعْنِي بِالْبَالِغَةِ: أَنَّهَا تَبْلُغُ مُرَادَهُ فِي ثُبُوتِهَا عَلَى مَنِ احْتَجَّ بِهَا عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَقَطَعَ عُذْرَهُ إِذَا انْتَهَتْ إِلَيْهِ فِيمَا جُعِلَتْ حُجَّةً فِيهِ. ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩] يَقُولُ: فَلَوْ شَاءَ رَبُّكُمْ لَوَفَّقَكُمْ أَجْمَعِينَ لِلِاجْتِمَاعِ عَلَى إِفْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ وَالْبَرَاءَةِ مِنَ الْأَنْدَادِ وَالْآلِهَةِ وَالدَّيْنُونَةِ، بِتَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ اللهُ وَتَحْلِيلِ مَا حَلَّلَهُ اللهُ، وَتَرْكِ اتِّبَاعِ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ طَاعَاتِهِ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَشَأْ ذَلِكَ، فَخَالَفَ بَيْنَ خَلْقِهِ فِيمَا شَاءَ مِنْهُمْ، فَمِنْهُمْ كَافِرٌ وَمِنْهُمْ مُؤْمِنٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: «لَا حُجَّةَ لِأَحَدٍ عَصَى اللهَ، وَلَكِنْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى عِبَادِهِ. وَقَالَ: ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩] قَالَ: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣]»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [جل ذكره]: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَـٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُفْتَرِينَ عَلَى رَبِّهِمْ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ، الزَّاعِمِينَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مُحَرِّمُوهُ مِنْ حُرُوثِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ: ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ [الأنعام: ١٥٠] يَقُولُ: هَاتُوا شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ عَلَى اللهِ أَنَّهُ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ مَا تَزْعُمُونَ أَنَّهُ حَرَّمَهُ عَلَيْكُمْ. وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ مِنْ تِهَامَةَ تُوَحِّدُ (هَلُمَّ) فِي الْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ، وَتُذَكِّرُ فِي الْمُؤَنَّثِ وَالْمُذَكَّرِ، فَتَقُولُ لِلْوَاحِدِ: هَلُمَّ يَا فُلَانُ، وَلِلِاثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ كَذَلِكَ، وَلِلْأُنْثَى مِثْلَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى:

وَكَانَ دَعَا قَوْمَهُ دَعْوَةً ... هَلُمَّ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمْ[٣]

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤١٣) حدثنا أبي ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن أبي جعفر به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) في «ديوانه» و«مجاز القرآن» (ص ٢٠٨).

[يُنْشَدُ][1] (هَلُمَّ) وَ (هَلُمُّوا).

وَأَمَّا أَهْلُ السَّافِلَةِ مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّهُمْ يُوَحِّدُونَ لِلْوَاحِدِ وَيُثَنُّونَ لِلِاثْنَيْنِ وَيَجْمَعُونَ لِلْجَمِيعِ، فَيُقَالُ لِلْوَاحِدِ مِنَ الرِّجَالِ: هَلُمَّ، وَلِلْوَاحِدَةِ مِنَ النِّسَاءِ: هَلُمِّي، وَلِلِاثْنَيْنِ: هَلُمَّا، وَلِلْجَمَاعَةِ مِنَ الرِّجَالِ: هَلُمُّوا، وَلِلنِّسَاءِ: هَلْمُمْنَ.

قَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ: ﴿فَإِن شَهِدُواْ﴾ [النساء: ١٥] يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، فَإِنْ جَاءُوكَ بِشُهَدَاءَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ مَا يَزْعُمُونَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَهُ عَلَيْهِمْ. ﴿فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٠]، فَإِنَّهُمْ كَذَبَةٌ وَشُهُودُ زُورٍ فِي شَهَادَتِهِمْ بِمَا شَهِدُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى اللهِ.

وَخَاطَبَ بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَبِيَّهُ ﷺ، وَالْمُرَادُ بِهِ أَصْحَابُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ. ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ١٥٠] يَقُولُ: وَلَا تُتَابِعْهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّكْذِيبِ بِوَحْيِ اللهِ وَتَنْزِيلِهِ فِي تَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ وَتَحْلِيلِ مَا أَحَلَّ لَهُمْ، وَلَكِنِ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ. ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأٓخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١٥٠] يَقُولُ: وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ، فَتُكَذِّبَ بِمَا هُمْ بِهِ مُكَذِّبُونَ مِنْ إِحْيَاءِ اللهِ خَلْقَهُ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ، وَنَشْرِهِ إِيَّاهُمْ بَعْدَ فَنَائِهِمْ. ﴿وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٠] يَقُولُ: وَهُمْ مَعَ تَكْذِيبِهِمْ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَمَاتِ، وَجُحُودِهِمْ قِيَامَ السَّاعَةِ بِاللهِ، يَعْدِلُونَ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، فَيَجْعَلُونَهَا لَهُ عَدْلًا، وَيَتَّخِذُونَهَا لَهُ نِدًّا يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) بتشديد.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ﴾ [الأنعام: ١٥٠] يَقُولُ: «قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ هَذَا مِمَّا حَرَّمَتِ الْعَرَبُ، وَقَالُوا: أَمَرَنَا اللهُ بِهِ. قَالَ اللهُ لِرَسُولِهِ: ﴿فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْۚ﴾ [الأنعام: ١٥٠]»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ﴾ [الأنعام: ١٥٠] قَالَ: «الْبَحَائِرُ وَالسُّيَّبُ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٣): ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ﴾ [الأنعام: ١٥١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٤): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الزَّاعِمِينَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مُحَرِّمُوهُ مِنْ حُرُوثِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ، عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي تَنْزِيلِي عَلَيْكَ:

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤١٣) أخبرنا أحمد بن عثمان الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٠٥٣) حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله انه روي، أنا حجاج به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

تَعَالَوْا أَيُّهَا الْقَوْمُ أَقْرَأْ عَلَيْكُمْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ حَقًّا يَقِينًا، لَا الْبَاطِلَ، تَخَرُّصًا تخَرَصِكُمْ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَالْفِرْيَةَ ظَنًّا، وَلَكِنْ وَحْيًا مِنَ اللهِ أَوْحَاهُ إِلَيَّ، وَتَنْزِيلًا أَنْزَلَهُ عَلَيَّ، أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا تَعْدِلُوا بِهِ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، وَلَا تَعْبُدُوا شَيْئًا سِوَاهُ. ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا﴾ [البقرة: ٨٣] يَقُولُ: وَأَوْصَى بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، وَحَذَفَ (أَوْصَى) وَأَمَرَ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةِ السَّامِعِ بِمَعْنَاهُ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى مِنَ الْكِتَابِ. وَأَمَّا (أَنْ) فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [الأنعام: ١٥١] فَرُفِعَ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ هُوَ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ، كَانَ فِي قَوْلِهِ: ﴿تُشْرِكُوا۟﴾ [النساء: ٣٦] وَجْهَانِ: الْجَزْمُ بِالنَّهْيِ، وَتَوْجِيهُهُ (لَا) إِلَى مَعْنَى النَّهْيِ. وَالنَّصْبُ عَلَى تَوْجِيهِ الْكَلَامِ إِلَى الْخَبَرِ، وَنَصْبِ (تُشْرِكُوا) بِـ (أَلَّا) كَمَا يُقَالُ: أَمَرْتُكَ أَنْ لَا تَقُومَ.

وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (أَنْ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ رَدًّا عَلَى (مَا) وَبَيَانًا عَنْهَا، وَيَكُونُ فِي قَوْلِهِ: ﴿تُشْرِكُوا۟﴾ [النساء: ٣٦] أَيْضًا مِنْ وَجْهَيِ الْإِعْرَابِ نَحْوُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْهُ، وَ (أَنْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَيَكُونُ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ حِينَئِذٍ: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ، أَتْلُ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿تُشْرِكُوا۟﴾ [النساء: ٣٦] نَصْبًا بِـ (أَنْ لَا)، أَمْ كَيْفَ يَجُوزُ تَوْجِيهُ قَوْلِهِ: (أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ) عَلَى مَعْنَى الْخَبَرِ وَقَدْ عَطَفَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ﴾ [الأنعام: ١٥١] وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ جَزْمِ النَّهْيِ؟ **قِيلَ:** جَازَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ [الأنعام: ١٤] فَجَعَلَ (أَنْ أَكُونَ) خَبَرًا وَ (أَنْ) اسْمًا، ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)، وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

حَجَّ وَأَوْصَى بِسُلَيْمَى الْأَعْبُدَا أَنْ لَا تَرَى وَلَا تُكَلِّمْ أَحَدَا
وَلَا يَزَلْ شَرَابُهَا مُبَرَّدَا[١]

فَجَعَلَ قَوْلَهُ: (أَنْ لَا تَرَى) خَبَرًا، ثُمَّ عَطَفَ بِالنَّهْيِ فَقَالَ: (وَلَا تُكَلِّمْ)، (وَلَا يَزَلْ).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٢]: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٖ﴾ [الأنعام: ١٥١]: وَلَا تَئِدُوا أَوْلَادَكُمْ فَتَقْتُلُوهُمْ مِنْ خَشْيَةِ الْفَقْرِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِنَفَقَاتِهِمْ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ رَازِقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَيْسَ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُمْ، فَتَخَافُوا بِحَيَاتِهِمْ عَلَى أَنْفُسِكُمُ الْعَجْزَ عَنْ أَرْزَاقِهِمْ وَأَقْوَاتِهِمْ. وَالْإِمْلَاقُ: مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: أَمْلَقْتُ مِنَ الزَّادِ، فَأَنَا أُمْلِقُ إِمْلَاقًا، وَذَلِكَ إِذَا فَنِيَ زَادُهُ وَذَهَبَ مَالُهُ وَأَفْلَسَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٖ﴾ [الأنعام: ١٥١] «الْإِمْلَاقُ: الْفَقْرُ، قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ خَشْيَةَ الْفَقْرِ»[٤].

(١) «معاني القرآن» (١/ ٣٦٤) للفراء لكن بدل الفقرة الأخيرة: ولا تُمَشِّ بفضاء بعدًا.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٠٥٩) حدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَبُو صَالِحٍ به.

حدثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ [الأنعام: ١٥١]: «أَيْ خَشْيَةَ الْفَاقَةِ»(١).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ [الأنعام: ١٥١] قَالَ: «الْإِمْلَاقُ: الْفَقْرُ»(٢).

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ [الأنعام: ١٥١] قَالَ: «شَيَاطِينُهُمْ يَأْمُرُونَهُمْ أَنْ يَئِدُوا أَوْلَادَهُمْ خِيفَةَ الْعَيْلَةِ»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ [الأنعام: ١٥١] يَعْنِي: «مِنْ خَشْيَةِ فَقْرٍ»(٤).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٥): ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٦): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا تَقْرَبُوا الظَّاهِرَ مِنَ الْأَشْيَاءِ

(١) **إسناده حسن**.

(٢) **إسناده حسن**.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٩٣) حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح به.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لا يدرى مَن حدث الطبري.

(٥) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٦) ما بين المعقوفين من (ش).

الْمُحَرَّمَةِ عَلَيْكُمُ الَّتِي هِيَ عَلانِيَةٌ بَيْنَكُمْ لَا تَنَاكَرُونَ رُكُوبَهَا، وَالْبَاطِنَ مِنْهَا الَّذِي تَأْتُونَهُ سِرًّا فِي خَفَاءٍ لَا تَجَاهَرُونَ بِهِ، فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ حَرَامٌ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّمَا قِيلَ: [و](١) لَا تَقْرَبُوا مَا ظَهَرَ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَمَا بَطَنَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَقْبِحُونَ مِنْ مَعَانِي الزِّنَا بَعْضًا. وَلَيْسَ مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ بِمَدْفُوعٍ، غَيْرَ أَنَّ دَلِيلَ الظَّاهِرِ مِنَ التَّنْزِيلِ عَلَى النَّهْيِ عَنْ ظَاهِرِ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَبَاطِنِهَا، وَلَا خَبَرَ يَقْطَعُ الْعُذْرَ بِأَنَّهُ عُنِيَ بِهِ بَعْضٌ دُونَ جَمِيعٍ، وَغَيْرُ جَائِزٍ إِحَالَةُ ظَاهِرِ كِتَابِ اللهِ إِلَى بَاطِنٍ إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ الْآيَةُ خَاصُّ الْمَعْنَى:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]: «أَمَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا: فَزَوَانِي الْحَوَانِيتِ، وَأَمَّا مَا بَطَنَ: فَمَا خَفِيَ»(٢).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]: «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْتَسِرُّونَ بِالزِّنَا، وَيَرَوْنَ ذَلِكَ حَلَالًا مَا كَانَ سِرًّا، فَحَرَّمَ اللهُ السِّرَّ مِنْهُ وَالْعَلَانِيَةَ، ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٥١] يَعْنِي: الْعَلَانِيَةَ، ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١] يَعْنِي: السِّرَّ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٣٧٧) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٣) **إسناده ضعيف.**

بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]، قَالَ: «كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَرَوْنَ بِالزِّنَا بَأْسًا فِي السِّرِّ، وَيَسْتَقْبِحُونَهُ فِي الْعَلَانِيَةِ، فَحَرَّمَ اللهُ الزِّنَا فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ بِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]: «سِرَّهَا وَعَلَانِيَتَهَا»

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، نَحْوَهُ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَا ظَهَرَ: نِكَاحُ الْأُمَّهَاتِ وَحَلَائِلِ الْآبَاءِ، وَمَا بَطَنَ: الزِّنَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ:

---

(١) **منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٠٦٦) حدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ به.

وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٠٧١) حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أنا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]، قَالَ: مَا بَطَنَ السِّرُّ» وإسناده صحيح إن كان عطاء هو ابن أبي رباح؛ فإنه يروي عن عطاء بن أبي رباح وابن السائب والخرساني.

وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٠٧٢) من طريق سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]، قَالَ: مَا بَطَنَ الزِّنَا».

(٢) **صحيح بما قبله**.

﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ﴾ [الأنعام: ١٥١] قَالَ: «مَا ظَهَرَ: جَمْعٌ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ، وَتَزْوِيجُ الرَّجُلِ امْرَأَةَ أَبِيهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَمَا بَطَنَ: الزِّنَا»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ

بِمَا حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ زِيَادٍ الْعَطَّارُ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْبَلْخِيُّ، قَالَ: ثنا تَمِيمُ بْنُ شَاكِرٍ الْبَاهِلِيُّ، عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ﴾ [الأنعام: ١٥١] قَالَ: «مَا ظَهَرَ الْخَمْرُ، وَمَا بَطَنَ: الزِّنَا»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٣)]: ﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ﴾ [الأنعام: ١٥١]، يَعْنِي بِالنَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ قَتْلَهَا: نَفْسَ مُؤْمِنٍ أَوْ مُعَاهَدٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ﴾ [الأنعام: ١٥١] يَعْنِي: بِمَا أَبَاحَ قَتْلَهَا بِهِ مِنْ أَنْ تَقْتُلَ نَفْسًا فَتُقْتَلَ قَوَدًا بِهَا، أَوْ تَزْنِيَ وَهِيَ مُحْصَنَةٌ فَتُرْجَمَ، أَوْ تَرْتَدَّ عَنْ دِينِهَا الْحَقِّ فَتُقْتَلَ، فَذَلِكَ الْحَقُّ الَّذِي أَبَاحَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَتْلَ النَّفْسِ الَّتِي

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف خصيف بن عبد الرحمن وسفيان بن وكيع.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ البلخي متهم.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

حَرَّمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ قَتْلَهَا بِهِ. ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩] يَعْنِي: هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي عَهِدَ إِلَيْنَا فِيهَا رَبُّنَا أَنْ لَا نَأْتِيَهُ وَأَنْ لَا نَدَعَهُ، هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي [أَوْصَانَا][١] وَالْكَافِرِينَ بِهَا أَنْ نَعْمَلَ جَمِيعًا بِهِ. ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٣] يَقُولُ: وَصَّاكُمْ بِذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ مَا وَصَّاكُمْ بِهِ رَبُّكُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٢]: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢]: وَلَا تَقْرَبُوا مَالَهُ إِلَّا بِمَا فِيهِ صَلَاحُهُ [وَتَثْمِيرُهُ][٤].

كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢] قَالَ: «التِّجَارَةُ فِيهِ»[٥].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢]: «فَلْيُثْمِرْ مَالَهُ»[٦].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وصانا.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ونموه.
(٥) **إسناده ضعيف**؛ ليث هو ابن أبي سليم ضعيف.
(٦) **إسناده حسن**.

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْعَنَزِيُّ، عَنْ سَلِيطِ بْنِ بِلَالٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢] قَالَ: «يَبْتَغِي لَهُ فِيهِ، وَلَا يَأْخُذْ مِنْ رِبْحِهِ شَيْئًا»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢] قَالَ: «الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ: أَنْ يَأْكُلَ بِالْمَعْرُوفِ إِنِ افْتَقَرَ، وَإِنِ اسْتَغْنَى فَلَا يَأْكُلْ»، قَالَ اللهُ: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ﴾ [النساء: ٦]، قَالَ: وَسُئِلَ عَنِ الْكِسْوَةِ فَقَالَ: «لَمْ يَذْكُرِ اللهُ الْكِسْوَةَ إِنَّمَا ذَكَرَ الْأَكْلَ»[٢].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ﴾ [الأنعام: ١٥٢] فَإِنَّ الْأَشُدَّ جَمْعُ شَدٍّ، كَمَا الْأَضُرُّ جَمْعُ ضَرٍّ، وَكَمَا الْأَشُرُّ جَمْعُ شَرٍّ. وَالشَّدُّ: الْقُوَّةُ، وَهُوَ اسْتِحْكَامُ قُوَّةِ شَبَابِهِ وَسِنِّهِ، كَمَا شَدُّ النَّهَارِ ارْتِفَاعُهُ [وَامْتِدَادُهُ][٣]، يُقَالُ: أَتَيْتُهُ شَدَّ النَّهَارِ وَمَدَّ النَّهَارِ، وَذَلِكَ حِينَ امْتِدَادِهِ وَارْتِفَاعِهِ، وَكَانَ الْمُفَضَّلُ فِيمَا بَلَغَنِي يُنْشِدُ بَيْتَ عَنْتَرَةَ:

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا ... خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعَظْلَمِ[٤]

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٠٨٣) حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ، ثنا وَكِيعٌ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ سَلِيطٍ به. وسليط بن بلال لم أقف له على ترجمة. وعبد العزيز هو ابن أبان متروك.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤١٩) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، أنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم به.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) واشتداده.

(٤) «ديوانه» (ص ٨٩) وفي «لسان العرب» (٣/ ٢٣٥).

وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

يُطِيفُ بِهِ شَدَّ النَّهَارِ ظَعِينَةٌ　　طَوِيلَةُ أَنْقَاءِ الْيَدَيْنِ سَحُوقُ

وَكَانَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ يَزْعُمُ أَنَّ الْأَشُدَّ اسْمٌ مِثْلُ الْآنُكِ. فَأَمَّا أَهْلُ التَّأْوِيلِ فَإِنَّهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِي الْحِينِ الَّذِي إِذَا بَلَغَهُ الْإِنْسَانُ قِيلَ بَلَغَ أَشُدَّهُ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** يُقَالُ ذَلِكَ لَهُ إِذَا بَلَغَ الْحُلُمَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا عَمِّي، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ رَبِيعَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [الأنعام: ١٥٢] قَالَ: «الْحُلُمَ»[(١)].

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا عَمِّي، قَالَ: ثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، مِثْلَهُ. قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَقَالَ لِي مَالِكٌ مِثْلَهُ.

حُدِّثْتُ عَنِ الْحِمَّانِيِّ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ [مُجَالِدٍ][(٢)]، عَنْ عَامِرٍ: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [الأنعام: ١٥٢] قَالَ: «الْأَشُدُّ: الْحُلُمُ، حَيْثُ تُكْتَبُ لَهُ الْحَسَنَاتُ وَتُكْتَبُ عَلَيْهِ السَّيِّئَاتُ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ لَهُ إِذَا بَلَغَ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

---

(١) **إسناده حسن** للخلاف في يحيى بن أيوب الغافقي: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٤٤٦) أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قراءة، أنا ابن وهب، حدثني يحيى بن أيوب به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش) مجاهد.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤١٩) حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، أنبأ هشيم به. مجالد هو ابن سعيد ضعيف.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [الأنعام: ١٥٢] قَالَ: «أَمَّا أَشُدُّهُ: فَثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهَا: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ﴾ [النساء: ٦]»[١].

وَفِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ تُرِكَ ذِكْرُهُ اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ مَا ظَهَرَ عَمَّا حُذِفَ.

وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ، فَإِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ فَآنَسْتُمْ مِنْهُ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِ مَالَهُ، لِأَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمْ يَنْهَ أَنْ يُقْرَبَ مَالُ الْيَتِيمِ فِي حَالِ يُتْمِهِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ [وَيَحِلُّ][٢] لِوَلِيِّهِ بَعْدَ بُلُوغِهِ أَشُدَّهُ أَنْ يَقْرَبَهُ بِالَّتِي هِيَ أَسْوَأُ، وَلَكِنَّهُ نَهَاهُمْ أَنْ يَقْرَبُوا حِيَاطَةً مِنْهُ لَهُ وَحِفْظًا عَلَيْهِ لِيُسَلِّمُوهُ إِلَيْهِ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۖ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ﴾ [الأنعام: ١٥١] وَأَنْ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ، يَقُولُ: لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمُوهُمْ، وَالْوَزْنَ إِذَا وَزَنْتُمُوهُمْ، وَلَكِنْ أَوْفُوهُمْ حُقُوقَهُمْ، وَإِيفَاؤُهُمْ ذَلِكَ: إِعْطَاؤُهُمْ حُقُوقَهُمْ تَامَّةً بِالْقِسْطِ، يَعْنِي:

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٢٠) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ليحل.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

بِالْعَدْلِ. كَمَا

كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿بِٱلْقِسْطِۖ﴾ [الأنعام: ١٥٢]: «بِالْعَدْلِ»[(١)].

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْقِسْطِ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى، وَكَرِهْنَا إِعَادَتَهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۖ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، فَإِنَّهُ يَقُولُ: لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا مِنْ إِيفَاءِ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ إِلَّا مَا يَسَعُهَا، فَيَحِلُّ لَهَا، وَلَا تَحْرَجَ فِيهِ. وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلِمَ مِنْ عِبَادِهِ أَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ تَضِيقُ نَفْسُهُ عَنْ أَنْ تَطِيبَ لِغَيْرِهِ بِمَا لَا يَجِبُ عَلَيْهَا لَهُ، فَأَمَرَ الْمُعْطِي بِإِيفَاءِ رَبِّ الْحَقِّ حَقَّهُ الَّذِي هُوَ لَهُ وَلَمْ يُكَلِّفْهُ الزِّيَادَةَ لِمَا فِي الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ مِنْ ضِيقِ نَفْسِهِ بِهَا، وَأَمَرَ الَّذِي لَهُ الْحَقُّ بِأَخْذِ حَقِّهِ وَلَمْ يُكَلِّفْهُ الرِّضَا بِأَقَلَّ مِنْهُ، لِمَا فِي النُّقْصَانِ عَنْهُ مِنْ ضِيقِ نَفْسِهِ، فَلَمْ يُكَلِّفْ نَفْسًا مِنْهُمَا إِلَّا مَا لَا حَرَجَ فِيهِ وَلَا [ضِيقَ][(٢)]، فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۖ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وَقَدِ اسْتَقْصَيْنَا بَيَانَ ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ﴾ [الأنعام: ١٥٢] وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ فَتَكَلَّمْتُمْ، فَقُولُوا الْحَقَّ بَيْنَهُمْ، وَاعْدِلُوا

(١) المثنى الآمليلم أقف له على توثيق صريح.
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تضييق.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَأَنْصِفُوا وَلَا تَجُورُوا [ولو كان ذا قربى أي][1] وَلَوْ كَانَ الَّذِي يَتَوَجَّهُ الْحَقُّ عَلَيْهِ وَالْحُكْمُ ذَا قَرَابَةٍ لَكُمْ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ قَرَابَةُ قَرِيبٍ أَوْ صَدَاقَةُ صَدِيقٍ حَكَمْتُمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ، أَنْ تَقُولُوا غَيْرَ الْحَقِّ فِيمَا احْتُكِمَ إِلَيْكُمْ فِيهِ. ﴿وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ۚ﴾ [الأنعام: ١٥٢] يَقُولُ: وَبِوَصِيَّةِ اللهِ الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا فَأَوْفُوا، وَإِيفَاءُ ذَلِكَ أَنْ يُطِيعُوهُ فِيمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَنَهَاهُمْ، وَأَنْ يَعْمَلُوا بِكِتَابِهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَذَلِكَ هُوَ الْوَفَاءُ بِعَهْدِ اللهِ

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لِلْعَادِلِينَ بِاللهِ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ مِنْ قَوْمِكَ: هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي ذَكَرْتُ لَكُمْ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ، هِيَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي عَهِدَ إِلَيْنَا رَبُّنَا وَوَصَّاكُمْ بِهَا رَبُّكُمْ وَأَمَرَكُمْ بِالْعَمَلِ بِهَا، لَا بِالْبَحَائِرِ وَالسَّوَائِبِ وَالْوَصَائِلِ وَالْحَامِ وَقَتْلِ الْأَوْلَادِ وَوَأْدِ الْبَنَاتِ وَاتِّبَاعِ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ. ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢] يَقُولُ: أَمَرَكُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي أَمَرَكُمْ بِهَا فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَوَصَّاكُمْ بِهَا وَعَهِدَ إِلَيْكُمْ فِيهَا، لِتَتَذَكَّرُوا عَوَاقِبَ أَمْرِكُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي أَمَرَكُمْ بِهَا فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ، وَوَصَّاكُمْ بِهَا وَعَهِدَ إِلَيْكُمْ فِيهَا، لِتَتَذَكَّرُوا عَوَاقِبَ أَمْرِكُمْ وَخَطَأَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ، فَتَنْزَجِرُوا عَنْهَا وَتَرْتَدِعُوا وَتُنِيبُوا إِلَى طَاعَةِ رَبِّكُمْ. وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: هَذِهِ الْآيَاتُ هُنَّ الْآيَاتُ الْمُحْكَمَاتُ.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «هُنَّ الْآيَاتُ الْمُحْكَمَاتُ، قَوْلُهُ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ﴾ [الأنعام: ١٥١]»[2].

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٠٨٢) من طريق علي بن =

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ، يُحَدِّثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ، قَالَ: سَمِعَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ، رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ، إِنَّ هَذَا لَأَوَّلُ شَيْءٍ فِي التَّوْرَاةِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: «هَلْ لَكَ فِي صَحِيفَةٍ عَلَيْهَا خَاتَمُ مُحَمَّدٍ؟ ثُمَّ قَرَأَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ١٥١]»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: قَالَ الرَّبِيعُ: «أَلَا أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ صَحِيفَةً مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ لَمْ يَفُكَّ خَاتَمَهَا، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَاتِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]»(٣).

= صالح به. وعبد الله بن صالح مجهول.

(١) **إسناده حسن** للخلاف في يحيى بن أيوب: أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٣٨٣).

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن العباس، ثنا محمد بن المثنى، ثنا وهب بن جرير به.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة الرجل.

(٣) **إسناده منقطع**: أخرجه نعيم بن حماد في زياداته على «الزهد» (باب في العزلة) =

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: جَاءَ إِلَيْهِ نَفَرٌ فَقَالُوا: قَدْ جَالَسْتَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فَحَدِّثْنَا عَنِ الْوَحْيِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنَ الْأَنْعَامِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ١٥١]، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَمَا عِنْدَنَا وَحْيٌ غَيْرُهُ».

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ»(١).

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ [الأنعام: ١٥٢] قَالَ: «قُولُوا الْحَقَّ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٣): ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٤): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهَذَا الَّذِي وَصَّاكُمْ بِهِ رَبُّكُمْ

= وعمرو لم يدرك الربيع.

(١) **إسناده حسن**.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٢١) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

أَيُّهَا النَّاسُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١] وَأَمَرَكُمْ بِالْوَفَاءِ بِهِ، هُوَ صِرَاطُهُ، يَعْنِي طَرِيقَهُ وَدِينَهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ. ﴿مُسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ٦٨] يَعْنِي: قَوِيمًا لَا اعْوِجَاجَ بِهِ عَنِ الْحَقِّ. ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣] يَقُولُ: فَاعْمَلُوا بِهِ، وَاجْعَلُوهُ لِأَنْفُسِكُمْ مِنْهَاجًا تَسْلُكُونَهُ فَاتَّبِعُوهُ. ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] يَقُولُ: وَلَا تَسْلُكُوا طَرِيقًا سِوَاهُ، وَلَا تَرْكَبُوا مَنْهَجًا غَيْرَهُ، وَلَا تَبْغُوا دِينًا خِلَافَهُ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَالْمَجُوسِيَّةِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمِلَلِ، فَإِنَّهَا بِدَعٌ وَضَلَالَاتٌ. ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣] يَقُولُ: [فَيُشَتِّتُ][(١)] بِكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمُ السُّبُلَ الْمُحْدَثَةَ الَّتِي لَيْسَتْ لِلَّهِ بِسُبُلٍ وَلَا طُرُقٍ وَلَا أَدْيَانٍ، اتِّبَاعَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، يَعْنِي: عَنْ طَرِيقِهِ وَدِينِهِ الَّذِي شَرَعَهُ لَكُمْ وَارْتَضَاهُ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ الَّذِي وَصَّى بِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَأَمَرَ بِهِ الْأُمَمَ قَبْلَكُمْ. ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا الَّذِي وَصَّاكُمْ بِهِ رَبُّكُمْ مِنْ قَوْلِهِ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ، وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ يَقُولُ: لِتَتَّقُوا اللهَ فِي أَنْفُسِكُمْ فَلَا تُهْلِكُوهَا، وَتَحْذَرُوا رَبَّكُمْ فِيهَا فَلَا تَسْخَطُوهُ عَلَيْهَا فَيُحِلَّ بِكُمْ نَقْمَتَهُ وَعَذَابَهُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فتسبب.

سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، قَالَ: «الْبِدَعُ وَالشُّبُهَاتُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شِبْلٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]: «الْبِدَعَ وَالشُّبُهَاتِ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣] وَقَوْلُهُ: وَ ﴿أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾ [الشورى: ١٣] وَنَحْوُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ، قَالَ: «أَمَرَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَمَاعَةِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الاخْتِلَافِ وَالْفُرْقَةِ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِالْمِرَاءِ وَالْخُصُومَاتِ فِي دِينِ اللهِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣] يَقُولُ: «لَا تَتَّبِعُوا الضَّلَالَاتِ»[(٣)].

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه الدارمي في «سننه» (٢٠٩) من طريق ورقاء بن عمر.
والمروزي في «السنة» (١٩، ٢٠) من طريق عيسى بن ميمون.
وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١٠٤) والمصنف من طريق شبل بن عباد.
والمصنف من طريق عيسى أربعتهم عن ابن أبي نجيح به.
وسبق الكلام على رواية ابن أبي نجيح من مجاهد.

(٢) **منقطع:** أخرجه ابن أبي حاتم في (٣٩٤٥) وغيره من طريق أَبِي صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ به.

(٣) **مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٢٢) أخبرنا محمد =

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا خَطًّا فَقَالَ: «**هَذَا سَبِيلُ اللهِ**»، ثُمَّ خَطَّ عَنْ يَمِينِ ذَلِكَ الْخَطِّ وَعَنْ شِمَالِهِ خُطُوطًا فَقَالَ: «**هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهَا**»، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ[(١)].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ قَالَ: «سَبِيلُهُ الْإِسْلَامُ، وَصِرَاطُهُ: الْإِسْلَامُ، نَهَاهُمْ أَنْ يَتَّبِعُوا السُّبُلَ سِوَاهُ، ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣]: عَنِ الْإِسْلَامِ»[(٢)].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبَانَ، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ لِابْنِ مَسْعُودٍ: مَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ؟ قَالَ: «تَرَكَنَا

= ابن سعد به.

(١) **حسن:** أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٩٣٥) عن حماد بن زيد به.

وأحمد (٤١٤٢)، والنسائي (١١١٠٩) وابن حبان (٦، ٧) وغيرهم من طريق حماد به.

ورواه أبو بكر عن عاصم واختلف عليه فرواه عنه سود بن عامر كرواية حماد بن زيد أخرجه أحمد (٤٤٣٧) وخالفه أحمد بن يونس فأبدل أبا وائل بزر أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١١١٠).

وتابع عاصمًا منصور والأعمش أخرجه البزار (١٦٧٧، ١٦٩٤) مختصرا.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٢٢) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم به.

مُحَمَّدٌ ﷺ فِي أَدْنَاهُ، وَطَرَفُهُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَنْ يَمِينِهِ جَوَادٌّ، وَعَنْ يَسَارِهِ جَوَادٌّ، وَثَمَّ رِجَالٌ يَدْعُونَ مَنْ مَرَّ بِهِمْ، فَمَنْ أَخَذَ فِي تِلْكَ الْجَوَادِّ انْتَهَتْ بِهِ إِلَى النَّارِ، وَمَنْ أَخَذَ عَلَى الصِّرَاطِ انْتَهى بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣] الْآيَةَ».

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣]، فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: ﴿وَأَنَّ﴾ [الأنعام: ١٥٣] بِفَتْحِ الْأَلِفِ مِنْ (أَنَّ)، وَتَشْدِيدِ النُّونِ، رَدًّا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [الأنعام: ١٥١] بِمَعْنَى: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُقرأة الْكُوفِيِّينَ: ﴿وَإِنَّ﴾ بِكَسْرِ الْأَلِفِ مِنْ (إِنَّ)، وَتَشْدِيدِ النُّونِ مِنْهَا[(٢)] عَلَى الِابْتِدَاءِ وَانْقِطَاعِهَا عَنِ الْأَوَّلِ، إِذْ كَانَ الْكَلَامُ قَدِ انْتَهَى بِالْخَبَرِ عَنِ الْوَصِيَّةِ الَّتِي أَوْصَى اللهُ بِهَا عِبَادَهُ دُونَهُ عِنْدَهُمْ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي، أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مُسْتَفِيضَتَانِ فِي قرأةالْأَمْصَارِ وَعَوَامِّ الْمُسْلِمِينَ صَحِيحٌ مَعْنَيَاهُمَا، فَبِأَيِّ الْقِرَاءَتَيْنِ قَرَأَ الْقَارِئُ فَهُوَ مُصِيبُ الْحَقِّ فِي قِرَاءَتِهِ. وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَمَرَ بِاتِّبَاعِ سَبِيلِهِ، كَمَا أَمَرَ عِبَادَهُ بِالْأَشْيَاءِ، وَإِنْ أَدْخَلَ ذَلِكَ مَدْخَلَ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى﴾ [١٥٣] بفتح الألف وتشديد النون، وقرأ ابن عامر ويعقوب ﴿وَأَنْ هَذَا﴾ بفتح الألف وسكون النون. وقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿وَإِنَّ هَذَا﴾ بكسر الألف وتشديد النون. كما في «المبسوط في القراءات العشر» (ص: ٢٠٥).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

فِيمَا أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَقُولَ لِلْمُشْرِكِينَ: ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١] وَمَا أَمَرَكُمْ بِهِ، فَفَتَحَ عَلَى ذَلِكَ (أَنَّ) فَمُصِيبٌ. وَإِنْ كَسَرَهَا إِذْ كَانَتِ (التِّلَاوَةُ) قَوْلًا وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ لَفْظِ الْقَوْلِ لِبَعْدِهَا مِنْ قَوْلِهِ: (أَتْلُ)، وَهُوَ يُرِيدُ إِعْمَالَ ذَلِكَ فِيهِ فَمُصِيبٌ.

وَإِنْ كَسَرَهَا بِمَعْنَى ابْتِدَاءٍ وَانْقِطَاعٍ عَنِ الْأَوَّلِ (وَالتِّلَاوَةُ)، وَأَنَّ مَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِتِلَاوَتِهِ عَلَى مَنْ أَمَرَ بِتِلَاوَةِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ قَدِ انْتَهَى دُونَ ذَلِكَ، فَمُصِيبٌ. وَقَدْ قَرَأَ ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْبَصْرِيُّ: (وَأَنْ) بِفَتْحِ الْأَلِفِ مِنْ ﴿أَنْ﴾، وَتَخْفِيفِ النُّونِ مِنْهَا، بِمَعْنَى: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي فَخَفَّفَهَا، إِذْ كَانَتْ (أَنْ) فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [الأنعام: ١٥١] مُخَفَّفَةً، وَكَانَتْ (أَنْ) [فِي][1] قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي﴾ [الأنعام: ١٥٣] مَعْطُوفَةً عَلَيْهَا، فَجَعَلَهَا نَظِيرَةَ مَا عُطِفَتْ عَلَيْهِ. وَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مَذْهَبًا، فَلَا أُحِبُّ الْقِرَاءَةَ بِهِ لِشُذُوذِهَا عَنْ قِرَاءَةِ قرأةالْأَمْصَارِ وَخِلَافِ مَا هُمْ عَلَيْهِ فِي أَمْصَارِهِمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][2]: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الأنعام: ١٥٤]، ثُمَّ قُلْ بَعْدَ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ: آتَى رَبُّكَ مُوسَى الْكِتَابَ. فَتَرَكَ ذِكْرَ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) من.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(قُلْ)، إِذْ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْقِصَّةِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُرَادٌ فِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، فَقَصَّ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ وَأَحَلَّ، ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ قُلْ: آتَيْنَا مُوسَى، فَحَذَفَ (قُلْ) لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: (قُلْ) عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ مُرَادٌ فِي الْكَلَامِ.

وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ مُرَادٌ فِي الْكَلَامِ، لِأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ لَا شَكَّ أَنَّهُ بُعِثَ بَعْدَ مُوسَى بِدَهْرٍ طَوِيلٍ، [وَأَنَّهُ][1] إِنَّمَا أُمِرَ بِتِلَاوَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى مَنْ أُمِرَ بِتِلَاوَتِهَا عَلَيْهِ بَعْدَ مَبْعَثِهِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ مُوسَى أُوتِيَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ أَمْرِ اللهِ مُحَمَّدًا بِتِلَاوَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى مَنْ أُمِرَ بِتِلَاوَتِهَا عَلَيْهِ، وَ (ثُمَّ) فِي كَلَامِ الْعَرَبِ حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَالْخَبَرِ بَعْدَ الَّذِي قَبْلَهَا.

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٤]

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: تَمَامًا عَلَى الْمُحْسِنِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٤] قَالَ: «عَلَى الْمُؤْمِنِينَ»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٤]: «الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُحْسِنِينَ».

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فإنه.

(٢) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١١١) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ حَمْزَةَ، ثنا شَبَابَةُ، ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ به.

وَكَأَنَّ مُجَاهِدًا وَجَّهَ تَأْوِيلَ الْكَلَامِ وَمَعْنَاهُ إِلَى أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَخْبَرَ عَنْ مُوسَى أَنَّهُ آتَاهُ الْكِتَابَ فَضِيلَةً عَلَى مَا آتَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ عِبَادِهِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَكَيْفَ [جازَ][1] أَنْ يُقَالَ: ﴿عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٤] فَيُوَحِّدَ (الَّذِي)، وَالتَّأْوِيلُ عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا؟ **قِيلَ:** إِنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ ذَلِكَ خَاصَّةً فِي الَّذِي وَفِي الْأَلِفِ وَاللَّامِ إِذَا أَرَادَتْ بِهِ الْكُلَّ وَالْجَمِيعَ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِى خُسۡرٍ﴾ [العصر: ٢]، وَكَمَا قَالُوا: أَكْثَرُ الَّذِي هُمْ فِيهِ فِي أَيْدِي النَّاسِ. وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾، وَذَلِكَ مِنْ قِرَاءَتِهِ كَذَلِكَ يُؤَيِّدُ قَوْلَ مُجَاهِدٍ.

وَإِذَا كَانَ الْمَعْنَى كَذَلِكَ، كَانَ قَوْلُهُ: (أَحْسَنَ) فِعْلًا مَاضِيًا، فَيَكُونُ نَصَبَهُ لِذَلِكَ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (أَحْسَنَ) فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ، غَيْرَ أَنَّهُ نُصِبَ، إِذْ كَانَ (أَفْعَلَ)، وَ (أَفْعَلَ) لَا يَجْرِي فِي كَلَامِهَا.

فَإِنْ قِيلَ: فَبِأَيِّ شَيْءٍ خُفِضَ؟ **قِيلَ:** رَدًّا عَلَى (الَّذِي)، إِذْ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ مَا يَرْفَعُهُ.

فَيَكُونُ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ حِينَئِذٍ: ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي هُوَ أَحْسَنَ، ثُمَّ حُذِفَ (هُوَ)، وَجَاوَرَ (أَحْسَنَ) (الَّذِي)، فَعُرِّبَ بِتَعْرِيبِهِ، إِذْ كَانَ كَالْمَعْرِفَةِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ لَا يَدْخُلَانِهِ، (وَالَّذِي) مِثْلُهُ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ: مَرَرْتُ بِالَّذِي خَيْرٍ مِنْكَ وَشَرٍّ مِنْكَ، وَكَمَا قَالَ الرَّاجِزُ:

إِنَّ الزُّبَيْرِيَّ الَّذِي مِثْلُ الْحَلَمْ ... مَسَّى بِأَسْلَابِكُمْ أَهْلَ الْعَلَمْ[2]

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) جائز.

(٢) «معاني القرآن» (١/ ٣٦٥) وعجزه: مَشَّى بأسلابك فِي أَهْلِ الْعَلَم.

فَأَتْبَعَ (مِثْلُ) (الَّذِي) فِي الْإِعْرَابِ. وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَقُلْ: مَرَرْتُ بِالَّذِي عَالِمٍ، لِأَنَّ (عَالِمًا) نَكِرَةٌ (وَالَّذِي) مَعْرِفَةٌ، وَلَا تَتْبَعُ نَكِرَةٌ مَعْرِفَةً.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ مُوسَى فِيمَا امْتَحَنَهُ اللهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٤] «فِيمَا أَعْطَاهُ اللهُ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٤] قَالَ: «مَنْ أَحْسَنَ فِي الدُّنْيَا تَمَّمَ اللهُ لَهُ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٤] يَقُولُ: «مَنْ أَحْسَنَ فِي الدُّنْيَا تَمَّتْ عَلَيْهِ كَرَامَةُ اللهِ فِي الْآخِرَةِ»[٣].

وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأَوَّلَهُ الرَّبِيعُ يَكُونُ (أَحْسَنَ) نَصْبًا، لِأَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ، وَ (الَّذِي) بِمَعْنَى (مَا)، وَكَانَ الْكَلَامُ حِينَئِذٍ: ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى مَا أَحْسَنَ مُوسَى، أَيْ آتَيْنَاهُ الْكِتَابَ لِأُتَمِّمَ لَهُ كَرَامَتِي فِي الْآخِرَةِ

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٢٣) حدثنا أبي ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن أبي جعفر به.

(٢) **صحيح بما بعده:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٧٠) عن معمر به.

(٣) **إسناده حسن.**

تَمَامًا عَلَى إِحْسَانِهِ فِي الدُّنْيَا فِي عِبَادَةِ اللهِ وَالْقِيَامِ بِمَا كَلَّفَهُ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ **وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ:** مَعْنَاهُ: ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى إِحْسَانِ اللهِ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَأَيَادِيهِ عِنْدَهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٤] قَالَ: «تَمَامًا مِنَ اللهِ وَإِحْسَانِهِ الَّذِي أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَهَدَاهُمْ لِلْإِسْلَامِ، وَآتَاهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ تَمَامًا لِنِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَإِحْسَانِهِ» (وَ﴿أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٤])[1].

عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ أَيْضًا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ. (وَالَّذِي) عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَالْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ الرَّبِيعُ بِمَعْنَى: (مَا).

وَذُكِرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ﴾ رَفْعًا، بِتَأْوِيلِ: عَلَى الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ[2].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ لَا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِهَا، وَإِنْ كَانَ لَهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَجْهٌ صَحِيحٌ، لِخِلَافِهَا مَا عَلَيْهِ الْحُجَّةُ مُجْمِعَةٌ مِنْ قرأة الْأَمْصَارِ.

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٢٣) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم به.

(٢) أبو عمرو بن العلاء النحوي ثقة، وهارون هو ابن موسى الأعور صدوق، وحجاج هو ابن محمد.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا لِنِعَمِنَا عِنْدَهُ عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ مُوسَى فِي قِيَامِهِ بِأَمْرِنَا وَنَهْيِنَا، لِأَنَّ ذَلِكَ أَظْهَرُ مَعَانِيهِ فِي الْكَلَامِ، وَأَنَّ إِيتَاءَ مُوسَى كِتَابَهُ نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ عَلَيْهِ وَمِنَّةٌ عَظِيمَةٌ،

فَأَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ أَنْعَمَ بِذَلِكَ عَلَيْهِ لِمَا سَلَفَ لَهُ مِنْ صَالِحِ عَمَلٍ وَحُسْنِ طَاعَةٍ.

وَلَوْكَانَ التَّأْوِيلُ عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ [كَانَ][2] الْكَلَامُ: ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَّا، أَوْ: ثُمَّ آتَى اللهُ مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ. وَفِي وَصْفِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَفْسَهُ بِإِيتَائِهِ الْكِتَابَ ثُمَّ صَرْفِهِ الْخَبَرَ بِقَوْلِهِ: (أَحْسَنَ) إِلَى غَيْرِ الْمُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ بِقُرْبِ مَا بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ، الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّ الْقَوْلَ غَيْرُ الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ. وَأَمَّا مَا ذُكِرَ عَنْ مُجَاهِدٍ مِنْ تَوْجِيهِهِ (الَّذِي) إِلَى مَعْنَى الْجَمِيعِ فَلَا دَلِيلَ فِي الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ ظَاهِرُ الْكَلَامِ بِالَّذِي اخْتَرْنَا مِنَ الْقَوْلِ أَشْبَهُ. وَإِذَا تُنُوزِعَ فِي تَأْوِيلِ الْكَلَامِ كَانَ أَوْلَى مَعَانِيهِ بِهِ أَغْلَبُهُ عَلَى الظَّاهِرِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَقْلِ أَوِ الْخَبَرِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ غَيْرُ ذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٤] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَتَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ الَّذِي أُمِرُوا بِهِ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى التَّوْرَاةَ تَمَامًا لِنِعَمِنَا عِنْدَهُ وَأَيَادِينَا قِبَلَهُ، تَتِمُّ بِهِ كَرَامَتُنَا عَلَيْهِ عَلَى إِحْسَانِهِ وَطَاعَتِهِ رَبَّهُ وَقِيَامِهِ بِمَا كَلَّفَهُ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ، وَتَبْيِينًا لِكُلِّ مَا لِقَوْمِهِ وَأَتْبَاعِهِ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ مِنْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فإن.

أَمْرِ دِينِهِمْ

كَمَا حَدَّثَنِي بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٤] «فِيهِ حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٢): ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٣): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ. ﴿وَهُدًى﴾ [البقرة: ٩٧] يَعْنِي بِقَوْلِهِ (وَهُدًى): تَقْوِيمًا لَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَبَيَانًا لَهُمْ سُبُلَ الرَّشَادِ لِئَلَّا يَضِلُّوا. ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] يَقُولُ: وَرَحْمَةً مِنَّا بِهِمْ وَرَأْفَةً، لِنُنْجِيهِمْ مِنَ الضَّلَالَةِ وَعَمَى الْحِيرَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٤] فَإِنَّهُ يَعْنِي: إِيتَائِي مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا لِكَرَامَةِ اللهِ مُوسَى عَلَى إِحْسَانِ مُوسَى، وَتَفْصِيلًا لِشَرَائِعِ دِينِهِ، وَهُدًى لِمَنِ اتَّبَعَهُ وَرَحْمَةً لِمَنْ كَانَ مِنْهُمْ ضَالًّا، لِيُنَجِّيهِ اللهُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَلِيُؤْمِنْ بِلِقَاءِ رَبِّهِ إِذَا سَمِعَ مَوَاعِظَ اللهِ الَّتِي وَعَظَ بِهَا خَلْقَهُ فِيهِ، فَيَرْتَدِعَ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ مُقِيمٌ مِنَ الْكُفْرِ بِهِ، وَبِلِقَائِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ، فَيُطِيعَ رَبَّهُ، وَيُصَدِّقَ بِمَا جَاءَهُ بِهِ نَبِيُّهُ مُوسَى عليه السلام.

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٧٢٠) أخبرنا موسى بن هارون الطوسي، فيما كتب إلي، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تعَالَى][(١)]: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ [الأنعام: ١٥٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢]: وَهَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ إِلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ. ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣] يَقُولُ: فَاجْعَلُوهُ إِمَامًا تَتَّبِعُونَهُ وَتَعْمَلُونَ بِمَا فِيهِ أَيُّهَا النَّاسُ. ﴿وَٱتَّقُواْ﴾ [البقرة: ٤٨] يَقُولُ: وَاحْذَرُوا اللهَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنْ تُضَيِّعُوا الْعَمَلَ بِمَا فِيهِ، وَتَتَعَدَّوْا حُدُودَهُ، وَتَسْتَحِلُّوا مَحَارِمَهُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢] «وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ»[(٣)].

﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٥] يَقُولُ: «فَاتَّبِعُوا حَلَالَهُ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ» وَقَوْلُهُ: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥] يَقُولُ: لِتُرْحَمُوا فَتَنْجَوْا مِنْ عَذَابِ اللهِ وَأَلِيمِ عِقَابِهِ.



(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١٢٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، أنا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، ثنا ابْنُ زُرَيْعٍ به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾﴾ [الأنعام: ١٥٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعَامِلِ فِي (أَنْ) الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿أَن تَقُولُوٓاْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وَفِي مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: مَعْنَى ذَلِكَ: ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَقُولُوا: إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: بَلْ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ قَالَ: وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ، اتَّقُوا أَنْ تَقُولُوا. قَالَ: وَمَثَّلَهُ بِقَوْلِ اللهِ: ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢].

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: هُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ. قَالَ: وَنَصْبُهُ مِنْ مَكَانَيْنِ: أَحَدُهُمَا (أَنْزَلْنَاهُ لِئَلَّا يَقُولُ: إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى). وَالْآخَرُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ٱتَّقَوْاْ﴾ [البقرة: ٢١٢] قَالَ: وَلَا يَصْلُحُ فِي مَوْضِعِ أَنْ كَقَوْلِهِ: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ [النساء: ١٧٦].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: **وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ:** نَصَبَ (أَنْ) لِتَعَلُّقِهَا بِالْإِنْزَالِ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ لِئَلَّا تَقُولُوا: إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا. فَأَمَّا الطَّائِفَتَانِ اللَّتَانِ ذَكَرَهُمَا اللهُ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَنْزَلَ كِتَابَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ [ﷺ][4]، لِئَلَّا يَقُولَ

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

الْمُشْرِكُونَ: لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْنَا كِتَابٌ فَنَتَّبِعَهُ، وَلَمْ نُؤْمَرْ وَلَمْ نُنْهَ، فَلَيْسَ عَلَيْنَا حُجَّةٌ فِيمَا نَأْتِي وَنَذَرُ، إِذْ لَمْ يَأْتِ مِنَ اللهِ كِتَابٌ وَلَا رَسُولٌ، وَإِنَّمَا الْحُجَّةُ عَلَى الطَّائِفَتَيْنِ اللَّتَيْنِ أُنْزِلَ عَلَيْهِمَا الْكِتَابُ مِنْ قَبْلِنَا، فَإِنَّهُمَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا﴾ [الأنعام: ١٥٦]: «وَهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا﴾ [الأنعام: ١٥٦]: «الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، نَخَافُ أَنْ تَقُولَهُ قُرَيْشٌ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا﴾ [الأنعام: ١٥٦] قَالَ: «الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، قَالَ: أَنْ تَقُولَ قُرَيْشٌ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَن تَقُولُوٓاْ ۞ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا﴾ [الأنعام: ١٥٦]: «وَهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى»(٤).

---

(١) **منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١٢٦) حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ به.

(٢) **فيه مقال**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١٢٥) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ حَمْزَةَ، ثنا شَبَابَةُ، ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ به.

(٣) **إسناد ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود ضعيف.

(٤) **إسناده حسن**.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا﴾ [الأنعام: ١٥٦]: «أَمَا الطَّائِفَتَانِ: فَالْيَهُودُ وَالنَّصارَى»[1].

وَأَمَّا ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ﴾ [الأنعام: ١٥٦]، فَإِنَّهُ يَعْنِي: أَنْ تَقُولُوا: وَقَدْ كُنَّا عَنْ تِلَاوَةِ الطَّائِفَتَيْنِ الْكِتَابَ الَّذِي أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ غَافِلِينَ، لَا نَدْرِي مَا هِيَ، وَلَا نَعْلَمُ [مَا يَقْرَءُونَ][2]، وَمَا يَقُولُونَ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَهُ دُونَنَا، وَلَمْ نُعْنَ بِهِ، وَلَمْ نُؤْمَرْ بِمَا فِيهِ، وَلَا هُوَ بِلِسَانِنَا، فَيَتَّخِذُوا ذَلِكَ حُجَّةً. فَقَطَعَ اللهُ بِإِنْزَالِهِ الْقُرْآنَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ حُجَّتَهُمْ تِلْكَ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ﴾ [الأنعام: ١٥٦] يَقُولُ: «وَإِنْ كُنَّا عَنْ تِلَاوَتِهِمْ لَغَافِلِينَ»[3].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ﴾ [الأنعام: ١٥٦]: «أَيْ عَنْ قِرَاءَتِهِمْ»[4].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ف) يفترون.

(٣) **منقطع.**

(٤) **إسناده حسن:** أخرجه ابن بي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٢٥) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي به.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾ [الأنعام: ١٥٦] قَالَ: «الدِّرَاسَةُ: الْقِرَاءَةُ وَالْعِلْمُ، وَقَرَأَ: ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٦٩] قَالَ: عَلِمُوا مَا فِيهِ، لَمْ يَأْتُوهُ بِجَهَالَةٍ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾ [الأنعام: ١٥٦] يَقُولُ: «وَإِنْ كُنَّا عَنْ قِرَاءَتِهِمْ، لَغَافِلِينَ، لَا نَعْلَمُ مَا هِيَ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [جل ذكره][(٣)]: ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ [الأنعام: ١٥٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ، لِئَلَّا يَقُولَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ قُرَيْشٍ: إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا، أَوْ لِئَلَّا يَقُولُوا: ﴿لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ﴾ [الأنعام: ١٥٧] كَمَا أُنْزِلَ عَلَى هَاتَيْنِ الطَّائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا، فَأُمِرْنَا فِيهِ وَنُهِينَا، وَبَيَّنَ لَنَا فِيهِ خَطَأَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ صَوَابِهِ. ﴿لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٧]: أَيْ لَكُنَّا أَشَدَّ اسْتِقَامَةً عَلَى

(١) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٢٥) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلي ثنا أصبغ بن الفرج ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم به.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

طَرِيقِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعًا لِلْكِتَابِ، وَأَحْسَنَ عَمَلًا بِمَا فِيهِ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ اللَّتَيْنِ أَنْزَلَ عَلَيْهِمَا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا. يَقُولُ اللهُ: ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٧] يَقُولُ: فَقَدْ جَاءَكُمْ كِتَابٌ بِلِسَانِكُمْ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ، حُجَّةً عَلَيْكُمْ وَاضِحَةً بَيِّنَةً مِنْ رَبِّكُمْ. ﴿وَهُدًى﴾ [البقرة: ٩٧] يَقُولُ: وَبَيَانٌ لِلْحَقِّ، وَفُرْقَانٌ بَيْنَ الصَّوَابِ وَالْخَطَأِ. ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] لِمَنْ عَمِلَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٧] يَقُولُ: «قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ، حِينَ لَمْ تَعْرِفُوا دِرَاسَةَ الطَّائِفَتَيْنِ، وَحِينَ قُلْتُمْ: لَوْ جَاءَنَا كِتَابٌ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ * عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٧]: «فَهَذَا قَوْلُ كُفَّارِ الْعَرَبِ، ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ [الأنعام: ١٥٧]»(٢).



(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٢٦) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٢٦) حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس، ثنا يزيد به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](١): ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَاۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَمَنْ أَخْطَأُ فِعْلًا وَأَشَدُّ عُدْوَانًا مِنْكُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ، الْمُكَذِّبُونَ بِحُجَجِ اللهِ وَأَدِلَّتِهِ وَهِيَ آيَاتُهُ. ﴿وَصَدَفَ عَنْهَاۗ﴾ [الأنعام: ١٥٧] يَقُولُ: وَأَعْرَضَ عَنْهَا بَعْدَ مَا أَتَتْهُ، فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهَا وَلَمْ يُصَدِّقْ بِحَقِيقَتِهَا. وَأَخْرَجَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْخَبَرَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٥٧] مَخْرَجَ الْخَبَرِ عَنِ الْغَائِبِ، وَالْمَعْنِيُّ بِهِ الْمُخَاطَبُونَ بِهِ مِنْ مُشْرِكِي [قُرَيْشٍ](٣). وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَصَدَفَ عَنْهَاۗ﴾ [الأنعام: ١٥٧] **قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ**.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَصَدَفَ عَنْهَاۗ﴾ [الأنعام: ١٥٧] يَقُولُ: «أَعْرَضَ عَنْهَا»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ،

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) العرب.

(٤) **منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١٣٤) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، كاتب الليث به.

عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ١٥٧]: «يُعْرِضُونَ عَنْهَا، وَالصَّدْفُ: الْإِعْرَاضُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَصَدَفَ عَنۡهَاۗ﴾ [الأنعام: ١٥٧]: «أَعْرَضَ عَنْهَا» ﴿سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصۡدِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٧]: «أَيْ يُعْرِضُونَ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَصَدَفَ عَنۡهَاۗ﴾ [الأنعام: ١٥٧]: «فَصَدَّ عَنْهَا»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾ [الأنعام: ١٥٧] يَقُولُ: سَيُثِيبُ اللهُ الَّذِينَ يُعْرِضُونَ عَنْ آيَاتِهِ وَحُجَجِهِ وَلَا يَتَدَبَّرُونَهَا وَلَا يَتَعَرَّفُونَ حَقِيقَتَهَا فَيُؤْمِنُوا بِمَا دَلَّتْهُمْ عَلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللهِ وَحَقِّيَّةِ نُبُوَّةِ نَبِيِّهِ وَصِدْقِ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ ﴿سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾ [الأنعام: ١٥٧] يَقُولُ: شَدِيدَ الْعِقَابِ، وَذَلِكَ عَذَابُ النَّارِ الَّتِي أَعَدَّهَا اللهُ لِكَفَرَةِ خَلْقِهِ بِهِ. ﴿بِمَا كَانُواْ يَصۡدِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٧] يَقُولُ: يَفْعَلُ اللهُ ذَلِكَ بِهِمْ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يُعْرِضُونَ عَنْ آيَاتِهِ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَقْبَلُونَ مَا جَاءَهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ.



(١) المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٢٦) حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع به.

(٣) كسابقه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ﴾ [الأنعام: ١٥٨]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: هَلْ يَنْتَظِرُ هَؤُلَاءِ الْعَادِلُونَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْمَوْتِ فَتَقْبِضَ أَرْوَاحَهُمْ، أَوْ أَنْ يَأْتِيَهُمْ رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنَ خَلْقِهِ فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ، ﴿أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ﴾ [الأنعام: ١٥٨] يَقُولُ: أَوْ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ، وَذَلِكَ فِيمَا قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨] يَقُولُ: «عِنْدَ الْمَوْتِ حِينَ تَوَفَّاهُمْ»، ﴿أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]: «ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، ﴿أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ﴾ [الأنعام: ١٥٨]: «طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨] «بِالْمَوْتِ»، ﴿أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] «يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، ﴿أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ﴾ [الأنعام: ١٥٨] قَالَ: «آيَةٌ مُوجِبَةٌ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف** وأخرج الفقرة الأخيرة منه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٣٨) حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ: نَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ به. وليث ضعيف.

طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوْ مَا شَاءَ اللهُ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨] يَقُولُ: «بِالْمَوْتِ»، ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] «وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨][٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨] «عِنْدَ الْمَوْتِ»، ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] يَقُولُ: «طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، وَابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] قَالَ: يُصْبِحُونَ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مِنْ هُنَا مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ كَالْبَعِيرَيْنِ الْقَرِينَيْنِ. زَادَ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي حَدِيثِهِ: فَذَلِكَ حِينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]، وَقَالَ: كَالْبَعِيرَيْنِ الْمُقْتَرِنَيْنِ[٤].

---

(١) صحيح بما بعده.

(٢) إسناده حسن.

(٣) إسناده حسن.

(٤) **صحيح**: أخرجه السراج في «حديثه» (٢٧١٢) عن قتيبة عن جرير به. وأخرجه نعيم بن حماد في «زياداته على الزهد» (١٨٤٨) عن وكيع عن الأعمش به.

وأيضًا (١٨٤٨) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٤٢) وغيرهما من طريق منصور عن أبي الضحى به.

والسراج في «حديثه» (٢٧١٢) من طريقي منصور والأعمش بلفظ: «يصبحون وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ كَالْبَعِيرَيْنِ الْقَرِينَيْنِ مِنْ قِبَلِ الْمغْرِبِ وَذَاكَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا».

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨] «تَقْبِضُ الْأَنْفُسَ بِالْمَوْتِ»، ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] «يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨][1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][2]: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ مَنْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مُشْرِكًا بِاللهِ أَنْ يُؤْمِنَ بَعْدَ مَجِيءِ تِلْكَ الْآيَةِ. وَقِيلَ: إِنَّ تِلْكَ الْآيَةَ الَّتِي أَخْبَرَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّ الْكَافِرَ لَا يَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ عِنْدَ مَجِيئِهَا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، وَمَا ذُكِرَ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ:

حدثني عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨] قَالَ: «**طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا**»[4].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي

(١) **إسناده ضعيف** لضعف الحسين بن داود سنيد.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **إسناده ضعيف**؛ عطية هو ابن سعد العوفي ضعيف.

سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، وَجَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**»، قَالَ: «**فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَتِلْكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا**»[(١)].

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ السُّكَّرِيُّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الطَّحَّانُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا: «**أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**إِنَّهَا تَذْهَبُ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي مِنْ حَيْثُ شِئْتِ**[(٢)]**، فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرٍّ لَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا ارْتَفِعِي مِنْ حَيْثِ شِئْتِ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي لَا يُنْكِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئًا، حَتَّى تَنْتَهِيَ فَتَخِرَّ سَاجِدَةً فِي مُسْتَقَرٍّ لَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ لَا يُنْكِرُونَ مِنْهَا شَيْئًا، فَيُقَالُ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ مَغْرِبِكِ، فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا**»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**ذَاكَ يَوْمُ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا**».

حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ

---

(١) **صحيح:** أخرجه مسلم (١٥٨) من طريقي محمد بن فضيل وجرير به.
البخاري (٤٦٣٥) من طريق عبد الواحد عن عمارة به. وثمَّ طرق أخرى.

(٢) في رواية مسلم: «ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ».

يُونُسَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ، قَالَ: ثنا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ قِبَلِ مَغْرِبِ الشَّمْسِ بَابًا مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا**»[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٥) من طريقي عبد الحميد بن بيان عن خالد به.
وأيضًا من طريق ابن علية كلاهما عن يونس به.
وأخرجه البخاري (٧٤٢٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ عن إبراهيم التيمي به.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن بي شيبة في «مسنده» (٨٨٢) وعنه ابن ماجه (١٤٠١) عن عبيد الله بن موسى به.
وتابعه أبو ربيعة فهد كما سيأتي لكنه متروك.
وتابعهما معمر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٩٥).
وتابعهم سفيان فرواه الحميدي عنه في «مسنده» (٩٠٥) والترمذي (٣٥٣٥) وغيرهما.
وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (١٢٦٤) حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَهَمَّامٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: مَا بَرِحَ صَفْوَانُ يُحَدِّثُنِي حَتَّى ذَكَرَ «بَابَ التَّوْبَةِ...».
هكذا موقوفًا وتابعهم مالك وحجاج كما سيأتي.
وتابع عاصمًا على وجه الرفع زبيد كما سيأتي لكن سنده ضعيف.
وأيضًا عبد الرحمن بن مرزوق لكن سنده ضعيف.
قال أبو عمر بن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (ص: ٥١): حديث صفوان بن عسال هذا وقفه قوم عن عاصم، ورفعه عنه آخرون، وهو حديث صحيح =

حدثنا الْمُفَضَّلُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زُبَيْدٍ الْيَامِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ قَالَ: ذُكِرَتِ التَّوْبَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لِلتَّوْبَةِ بَابٌ بِالْمَغْرِبِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَامًا أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ**»[(١)].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: ثنا مَالِكٌ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ بِالْمَغْرِبِ بَابًا مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَامًا، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا»[(٢)].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ**»[(٣)].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَيَوْمَئِذٍ يُؤْمِنُ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، وَذَلِكَ حِينَ لَا**

= حسن ثابت محفوظ مرفوع، ومثله لا يقال بالرأي.

(١) **إسناده ضعيف**؛ عبد الرحمن بن زبيد مجهول.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ سهل بن عامر عن مالك هو ابن مغول. كذبه أبو حاتم. وقال البخاري: منكر الحديث.

(٣) **صحيح**: سبق تخريجه.

يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا»[(١)].

حَدَّثنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «التَّوْبَةُ مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»[(٢)].

حَدَّثنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: ثنا ضَمْضَمُ بْنُ زُرْعَةَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا تَزَالُ التَّوْبَةُ مَقْبُولَةً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ طُبِعَ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ بِمَا فِيهِ، وَكُفِيَ النَّاسُ الْعَمَلَ**».

حَدَّثنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ وَجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ بِنَحْوِهِ[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٧) من طريق إسماعيل بن جعفر عن العلاء به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ، ح وحَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ**».

(٣) **إسناده صحيح**؛ ابن عياش هو إسماعيل الحمصي وضمضم حمصي كذلك وشريح ثقة.

أخرجه أحمد (١٦٧١)، والبزار (١٠٥٤) من طريق إسماعيل بن عياش به.

وقال ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٢٣٦) على طريق إسماعيل بن عياش: هَذَا الْحَدِيث حَسَن الْإِسْنَاد وَلَمْ يُخَرِّجهُ أَحَد مِنْ أَصْحَاب الْكُتُب السِّتَّة وَاَللَّه أَعْلَم.

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ: «جَلَسَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِالْمَدِينَةِ، فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنِ الْآيَاتِ، أَنَّ أَوَّلَهَا خُرُوجًا الدَّجَّالُ. فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، فَحَدَّثُوهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: لَمْ يَقُلْ مَرْوَانُ شَيْئًا، قَدْ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ شَيْئًا لَمْ أَنْسَهْ، لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوْ خُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، أَيَّتُهُمَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْأُخْرَى عَلَى أَثَرِهَا قَرِيبًا**»، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو وَكَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ: أَظُنُّ أَوَّلَهُمَا خُرُوجًا طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَذَلِكَ أَنَّهَا كُلَّمَا غَرَبَتْ أَتَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ فَسَجَدَتْ وَاسْتَأْذَنَتْ فِي الرُّجُوعِ، فَيُؤْذَنُ لَهَا فِي الرُّجُوعِ، حَتَّى إِذَا بَدَا لِلَّهِ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مَغْرِبِهَا فَعَلَتْ كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ أَتَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ فَسَجَدَتْ وَاسْتَأْذَنَتْ فِي الرُّجُوعِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا، فَتَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَا يَرُدُّ عَلَيْهَا بِشَيْءٍ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَذْهَبَ، وَعَرَفَتْ أَنْ لَوَ أَذِنَ لَهَا لَمْ تُدْرِكِ الْمَشْرِقَ قَالَتْ: مَا أَبْعَدَ الْمَشْرِقَ رَبِّ مَنْ لِي بِالنَّاسِ، حَتَّى إِذَا صَارَ الْأُفُقُ كَأَنَّهُ طَوْقٌ اسْتَأْذَنَتْ فِي الرُّجُوعِ، فَقِيلَ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ مَكَانِكِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ[(١)].

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو رَبِيعَةَ فَهْدٌ قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ

(١) **إسناده صحيح** أخرج المرفوع مسلم (٢٩٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالْأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا**».

أَبِي حَيَّانَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ دَخَلُوا عَلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ أَبِي النَّجُودِ يُحَدِّثُ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ بِالْمَغْرِبِ بَابًا مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَامًا، لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ**»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ، قَالَ: «إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو رَبِيعَةَ فَهْدٌ قَالَ: ثنا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: غَدَوْنَا إِلَى صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ بَابَ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا، فَلَا يَزَالُ مَفْتُوحًا حَتَّى تَطْلُعَ مِنْ قِبَلِهِ الشَّمْسُ**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ**﴾ [الأنعام: ١٥٨] إِلَى ﴿**خَيْرًا**﴾ [البقرة: ١٥٨][(٣)].

حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثنا شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ قَالَ: ثنا اللَّيْثُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ**»، قَالَ: «**فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ، وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ**

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ علته أبو ربيعة.

(٢) **إسناده حسن** سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا»[١] .

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا قُبِلَ مِنْهُ**».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا فَهْدٌ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا غَرَبَتْ أَتَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ فَسَجَدَتْ، فَيُقَالُ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ حَيْثِ غَرَبْتِ**»، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى حِمَارٍ، فَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ حِينَ غَرَبَتْ فَقَالَ: «**إِنَّهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ، تَنْطَلِقُ حَتَّى تَخِرَّ لِرَبِّهَا سَاجِدَةً تَحْتَ الْعَرْشِ حَتَّى يَأْذَنَ لَهَا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُطْلِعَهَا مِنْ مَغْرِبِهَا حَبَسَهَا، فَتَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ مَسِيرِي بَعِيدٌ، فَيَقُولُ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ حَيْثِ غَرَبْتِ، فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ**».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا عَبْدَةُ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا إِلَى الشَّمْسِ فَقَالَ: «**يُوشِكُ أَنْ تَجِيءَ حَتَّى تَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ، فَيَقُولُ: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا**»[٢] .

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]، «فَهُوَ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ مُشْرِكًا إِيمَانُهُ عِنْدَ الْآيَاتِ، وَيَنْفَعُ أَهْلَ الْإِيمَانِ عِنْدَ الْآيَاتِ إِنْ كَانُوا اكْتَسَبُوا خَيْرًا قَبْلَ ذَلِكَ».

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشِيَّةً مِنَ الْعَشِيَّاتِ، فَقَالَ لَهُمْ: «**يَا عِبَادَ اللهِ، تُوبُوا إِلَى اللهِ، فَإِنَّكُمْ تُوشِكُونَ أَنْ تَرَوُا الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، فَإِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ حُبِسَتِ التَّوْبَةُ وَطُوِيَ الْعَمَلُ وَخُتِمَ الْإِيمَانُ**»، فَقَالَ النَّاسُ: هَلْ لِذَلِكَ مِنْ آيَةٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ آيَةَ تِلْكُمُ اللَّيْلَةِ أَنْ تَطُولَ كَقَدْرِ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَيَسْتَيْقِظُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ فَيُصَلُّونَ لَهُ، ثُمَّ يَقْضُونَ صَلَاتَهُمْ وَاللَّيْلُ مَكَانَهُ لَمْ يَنْقَضِ، ثُمَّ يَأْتُونَ مَضَاجِعَهُمْ فَيَنَامُونَ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظُوا وَاللَّيْلُ مَكَانَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ خَافُوا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بَيْنَ يَدَيْ أَمْرٍ عَظِيمٍ، فَإِذَا أَصْبَحُوا وَطَالَ عَلَيْهِمْ طُلُوعُ الشَّمْسِ، فَبَيْنَا هُمْ يَنْتَظِرُونَهَا إِذْ طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، فَإِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ**»[١].

حدثنا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا**» الْآيَةَ[٢].

وَبِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ،

---

(١) **مسلسل بالضعفاء.**

(٢) **صحيح** وإسناده ضعيف انظر ما سبق.

أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ، يَتْلُو: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨]، قَالَ: يَقُولُ: «[نَتَحَدَّثُ][(١)] وَاللهُ أَعْلَمُ أَنَّهَا الشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا» قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: إِنَّ الْآيَةَ الَّتِي ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨] «إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذَلِكَ أَيْضًا[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨] قَالَ: «طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] قَالَ: «طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَوْفٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: ثني أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ: «مَا ذُكِرَ مِنَ الْآيَاتِ فَقَدْ مَضَيْنَ غَيْرُ أَرْبَعٍ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَالدَّجَّالُ، وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. وَالْآيَةُ

(١) ما بين المعقوفين في (ش) كنا نحدث وفي (هـ) يتحدث.
(٢) **إسناده ضعيف.**
(٣) سيأتي تخريجه.

الَّتِي تُخْتَمُ بِهَا الْأَعْمَالُ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ قَالَ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]، قَالَ: فَهِيَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨] قَالَ: «طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا مَعَ الْقَمَرِ، كَأَنَّهُمَا بَعِيرَانِ مَقْرُونَانِ»(٢).

قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] قَالَ: «طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] قَالَ: «طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا مَعَ الْقَمَرِ كَالْبَعِيرَيْنِ الْمُقْتَرِنَيْنِ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ أبو عبيدة لم يسمع من أبيه رضي الله عنه.

(٢) **صحيح** روى من طرق عن عبد الله رضي الله عنه: أخرجه سعيد بن منصور في «تفسيره» (٩٣٩) من طريق عبد الرحمن بن زياد عن شعبة به.

وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٦٠٧)، عن وكيع به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩٠١٩) والحاكم في «مستدركه» (٣٨٧٩) من طريقي منصور والأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٦٠١) من طريق ابن سيرين به.

إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨] قَالَ: «طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا مَعَ الْقَمَرِ كَالْبَعِيرَيْنِ الْقَرِينَيْنِ»[(١)].

وَقَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، وَأَبِيهِ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «التَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ كَانَ، يَقُولُ: «لَا يَزَالُ بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحًا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ آمَنُوا، وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا**»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] قَالَ: «طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا».

وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُقْبَةَ أَبِي كِيرَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨] قَالَ: «طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا».

---

(١) **صحيح** سبق تخريجه.

(٢) **صحيح** بما سبق.

(٣) **منقطع** لكن يجبره ما سبق.

(٤) سبق تخريجه وهو في صحيح مسلم.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ بْنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ [الأنعام: ١٥٨] قَالَ: «لَا تَزَالُ التَّوْبَةُ مَبْسُوطَةً مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] قَالَ: «طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنِ الْقُرَظِيِّ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ [الأنعام: ١٥٨] يَقُولُ: «إِذَا جَاءَتِ الْآيَاتُ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيمَانُهَا، يَقُولُ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»[٣].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] قَالَ: «طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»[٤].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] قَالَ: «طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»[٥].

---

(١) سبق.

(٢) **في إسناده مقال.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) سبق تخريجه.

(٥) عبد العزيز هو بن أبان متروك.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ بَعْضُ الْآيَاتِ الثَّلَاثَةِ: الدَّابَّةِ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «التَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِنْ قَبِلَهَا مَا لَمْ تَخْرُجْ إِحْدَى ثَلَاثٍ: مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوِ الدَّابَّةُ، أَوْ فَتْحُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ»[1].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: ثنا الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «التَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِنْ قَبِلَهَا مَا لَمْ تَخْرُجْ إِحْدَى ثَلَاثٍ: الدَّابَّةُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «إِذَا خَرَجَ أَوَّلُ الْآيَاتِ طُرِحَتِ الْأَقْلَامُ، وَحُبِسَتِ الْحَفَظَةُ، وَشَهِدَتِ الْأَجْسَادُ عَلَى الْأَعْمَالِ»[2].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجَتْ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ،**

(١) سبق.

(٢) **منقطع**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٥٩٩) وعبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢٢٢) من طريق منصور به.

قال ابن معين ما روى عن الشعبي عن عائشة مرسل وكذلك قال أبو حاتم.

وَدَابَّةُ الْأَرْضِ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالَ، وَالدُّخَانَ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ، وَخُوَيْصَّةَ أَحَدِكُمْ، وَأَمْرَ الْعَامَّةِ»**[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذُكِرَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ يَقُولُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[٣].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ، مَا تَظَاهَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ** ﷺ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] فَإِنَّهُ يَعْنِي: أَوْ عَمِلَتْ فِي تَصْدِيقِهَا بِاللهِ خَيْرًا مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ تُصْدِقُ قِيلَهُ، وَتُحَقِّقُهُ مِنْ قَبْلِ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، لَا يَنْفَعُ كَافِرًا لَمْ يَكُنْ آمَنَ بِاللهِ قَبْلَ طُلُوعِهَا، كَذَلِكَ إِيمَانُهُ بِاللهِ إِنْ آمَنَ وَصَدَّقَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ، لِأَنَّهَا حَالَةٌ لَا تَمْتَنِعُ نَفْسٌ مِنَ الْإِقْرَارِ بِاللهِ الْعَظِيمِ لِهَوْلِ الْوَارِدِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ اللهِ، فَحُكْمُ إِيمَانِهِمْ كَحُكْمِ إِيمَانِهِمْ

---

(١) أخرج مسلم (٢٩٤٧) من طريق الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوِ الدُّخَانَ، أَوِ الدَّجَّالَ، أَوِ الدَّابَّةَ، أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ**».

(٢) أخرج مسلم (٢٩٤٧) حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ الْعَيْشِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ - هو البصري -، عَنْ زِيَادِ بْنِ رِيَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: الدَّجَّالَ، وَالدُّخَانَ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَمْرَ الْعَامَّةِ، وَخُوَيْصَّةَ أَحَدِكُمْ**».

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ، وَتِلْكَ حَالٌ لَا يَمْتَنِعُ الْخَلْقُ مِنَ الْإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ لِمُعَايَنَتِهِمْ مِنْ أَهْوَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا تَرْتَفِعُ مَعَهُ حَاجَتُهُمْ إِلَى الْفِكْرِ وَالِاسْتِدْلَالِ وَالْبَحْثِ وَالِاعْتِبَارِ، وَلَا يَنْفَعُ مَنْ كَانَ بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ مُصَدِّقًا وَلِفَرَائِضِ اللهِ مُضَيِّعًا غَيْرَ مُكْتَسِبٍ بِجَوَارِحِهِ لِلَّهِ طَاعَةً إِذَا هِيَ طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا أَعْمَالُهُ إِنْ عَمِلَ، وَكَسْبُهُ إِنِ اكْتَسَبَ، لِتَفْرِيطِهِ الَّذِي سَلَفَ قَبْلَ طُلُوعِهَا فِي ذَلِكَ

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]، يَقُولُ: «كَسَبَتْ فِي تَصْدِيقِهَا خَيْرًا عَمَلًا صَالِحًا، فَهَؤُلَاءِ أَهْلُ الْقِبْلَةِ. وَإِنْ كَانَتْ مُصَدِّقَةً وَلَمْ تَعْمَلْ قَبْلَ ذَلِكَ خَيْرًا فَعَمِلَتْ بَعْدَ أَنْ رَأَتِ الْآيَةَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهَا. وَإِنْ عَمِلَتْ قَبْلَ الْآيَةِ خَيْرًا ثُمَّ عَمِلَتْ بَعْدَ الْآيَةِ خَيْرًا، قُبِلَ مِنْهَا»[1].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨] قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَهُ بَعْضُ الْآيَاتِ وَهُوَ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ مَعَ إِيمَانِهِ قَبِلَ اللهُ مِنْهُ الْعَمَلَ بَعْدَ نُزُولِ الْآيَةِ كَمَا قَبِلَ مِنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ»[2].



(١) **إسناده حسن**.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لا يدرى شيخ الطبري.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](١): ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَقُولُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ: انْتَظِرُوا أَنْ تَأْتِيَكُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْمَوْتِ، فَتَقْبِضَ أَرْوَاحَكُمْ، أَوْ أَنْ يَأْتِيَ رَبُّكَ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ، أَوْ أَنْ يَأْتِيَكُمْ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَتُطْوَى صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ، وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِيمَانُكُمْ حِينَئِذٍ إِنْ آمَنْتُمْ، حَتَّى تَعْلَمُوا حِينَئِذٍ الْمُحِقَّ مِنَّا مِنَ الْمُبْطِلِ، وَالْمُسِيءَ مِنَ الْمُحْسِنِ، وَالصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ، وَتَتَبَيَّنُوا عِنْدَ ذَلِكَ بِمَنْ يَحِيقُ عَذَابُ اللهِ وَأَلِيمُ نَكَالِهِ، وَمَنِ النَّاجِي مِنَّا وَمِنْكُمْ وَمَنِ الْهَالِكُ، إِنَّا مُنْتَظِرُو ذَلِكَ، لِيُجْزِلَ اللهُ لَنَا ثَوَابَهُ عَلَى طَاعَتِنَا إِيَّاهُ، وَإِخْلَاصِنَا الْعِبَادَةَ لَهُ، وَإِفْرَادِنَاهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ دُونَ مَا سِوَاهُ، وَيَفْصِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ بِالْحَقِّ، وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](٣): ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأنعام: ١٥٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٤): اخْتَلَفَ الْقَرَأَةُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَرَّقُواْ﴾ [الأنعام:

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

١٥٩]، فَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

مَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، أَنَّ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرَأَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ﴾»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ قَالَ: قَالَ حَمْزَةُ الزَّيَّاتُ، قَرَأَهَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿فَارَقُوا دِينَهُمْ﴾[(٢)].

وَقَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَارَقُوا دِينَهُمْ﴾. وَكَأَنَّ عَلِيًّا ذَهَبَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَارَقُوا دِينَهُمْ﴾: خَرَجُوا فَارْتَدُّوا عَنْهُ مِنَ الْمُفَارَقَةِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ

كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ رَافِعٍ، عَنْ زُهَيْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ، كَانَ يَقْرَؤُهَا: ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٩]

وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، أَعْنِي قِرَاءَةَ عَبْدِ اللهِ، قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَعَامَّةُ قرأة الْكُوفِيِّينَ[(٣)].

---

(١) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف:** أخرجه ابن الجعد في «مسنده» (١٩٣٧) أَنَا إِسْرَائِيلُ، (٢٥٢١) أنبأنا زهير كلاهما عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرٍو ذِي مُرٍّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّابه. وإسناده صحيح.

(٢) سفيان بن وكيع ضعيف.

(٣) واختلف في «فرقوا» [الآية: ١٥٩] فحمزة والكسائي بألف بعد الفاء وتخفيف الراء من المفارقة وهي الترك؛ لأن من آمن بالبعض وكفر بالبعض فقد ترك الدين القيم، أو فاعل بمعنى فعل من التفرقة والتجزئة أي: آمنوا ببعضه وافقهما الحسن، والباقون بتشديد الراء بلا ألف فيهما. انظر: «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» (ص: ٢٧٨).

وَكَأَنَّ عَبْدَ اللهِ تَأَوَّلَ بِقِرَاءَتِهِ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَنَّ دِينَ اللهِ وَاحِدٌ، وَهُوَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنِيفِيَّةُ الْمُسْلِمَةُ، فَفَرَّقَ ذَلِكَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَتَهَوَّدَ قَوْمٌ، وَتَنَصَّرَ آخَرُونَ، فَجَعَلُوهُ شِيَعًا مُتَفَرِّقَةً.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ**: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، قَدْ قَرَأَتْ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَئِمَّةٌ مِنَ القرأة، وَهُمَا مُتَّفِقَتَا الْمَعْنَى غَيْرُ مُخْتَلِفَتَيْهِ. وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ ضَالٍّ فَلِدِينِهِ مُفَارِقٌ، وَقَدْ فَرَّقَ الْأَحْزَابُ دِينَ اللهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ، فَتَهَوَّدَ بَعْضٌ، وَتَنَصَّرَ آخَرُونَ، وَتَمَجَّسَ بَعْضٌ، وَذَلِكَ هُوَ التَّفْرِيقُ بِعَيْنِهِ وَمَصِيرُ أَهْلِهِ شِيَعًا مُتَفَرِّقِينَ غَيْرَ مُجْتَمِعِينَ، فَهُمْ لِدِينِ اللهِ الْحَقِّ مُفَارِقُونَ وَلَهُ مُفَرِّقُونَ، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأَ الْقَارِئُ فَهُوَ لِلْحَقِّ مُصِيبٌ، غَيْرَ أَنِّي أَخْتَارُ الْقِرَاءَةَ بِالَّذِي عَلَيْهِ عِظَمُ القرأة، وَذَلِكَ تَشْدِيدُ الرَّاءِ مِنْ ﴿فَرَّقُوا﴾ **ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّينَ بِقَوْلِهِ**: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٩] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عُنِيَ بِذَلِكَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ١٥٩] قَالَ: «يَهُودُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **في إسناده ضعف.**

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٩] قَالَ: «هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ١٥٩] «مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]: «هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى»(٣).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٩] فَيَقُولُ: تَرَكُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ١٥٩]: «وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اخْتَلَفُوا قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ مُحَمَّدٌ فَتَفَرَّقُوا، فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ أَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]»(٤).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ١٥٩] يَعْنِي: «الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى»(٥).

---

(١) **صحيح بما بعده**.

(٢) **إسناده حسن**.

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) **مسلسل بالضعفاء**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٣٠) أخبرنا محمد بن سعد به.

(٥) **إسناده ضعيف**؛ لا يدرى من حدثه الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَارَقُوا دِينَهُمْ﴾ قَالَ: «هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: أَهْلُ الْبِدَعِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ دُونَ مُحْكَمِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٩] قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ١٥٩] قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الضَّلَالَةِ».

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: ثني لَيْثٌ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ١٥٩] لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ، وَلَيْسُوا مِنْكَ، هُمْ أَهْلُ الْبِدَعِ وَأَهْلُ الشُّبُهَاتِ وَأَهْلُ الضَّلَالَةِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ».

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٣)]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ:** إِنَّ اللهَ

---

(١) سفيان بن وكيع ضعيف.

(٢) مدار هذه الطرق الثلاثة على ليث بن أبي سليم وهو ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

أَخْبَرَ نَبِيَّهُ ﷺ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِمَّنْ فَارَقَ دِينَهُ الْحَقَّ، وَفَرَّقَهُ، وَكَانُوا فِرَقًا فِيهِ وَأَحْزَابًا شِيَعًا، [وَأَنَّهُ][1] لَيْسَ مِنْهُمْ وَلَا هُمْ مِنْهُ، لِأَنَّ دِينَهُ الَّذِي بَعَثَهُ اللهُ بِهِ هُوَ الْإِسْلَامُ دِينُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنِيفِيَّةُ، كَمَا قَالَ لَهُ رَبُّهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَقُولَ: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝١٦١﴾ [الأنعام: ١٦١]، فَكَانَ مَنْ فَارَقَ دِينَهُ الَّذِي بُعِثَ بِهِ ﷺ مِنْ مُشْرِكٍ وَوَثَنِيٍّ وَيَهُودِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ وَمُتَحَنِّفٍ مُبْتَدِعٍ قَدِ ابْتَدَعَ فِي الدِّينِ مَا ضَلَّ بِهِ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَالدِّينِ الْقَيِّمِ، مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ الْمُسْلِمِ، فَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمُحَمَّدٌ مِنْهُ بَرِيءٌ، وَهُوَ دَاخِلٌ فِي عُمُومِ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ **اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى نَبِيِّ اللهِ بِالْأَمْرِ بِتَرْكِ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ قَبْلَ وُجُوبِ فَرْضِ قِتَالِهِمْ، ثُمَّ نَسَخَهَا الْأَمْرُ بِقِتَالِهِمْ فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ [التوبة: ٥].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: قَوْلُهُ: ﴿لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٥٩]: «لَمْ يُؤْمَرْ بِقِتَالِهِمْ، ثُمَّ نُسِخَتْ، فَأُمِرَ بِقِتَالِهِمْ فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ»[2].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِعْلَامًا مِنَ اللهِ لَهُ أَنَّ مِنْ أُمَّتِهِ مَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وأنت.

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٣١) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن المفضل به.

يُحْدِثُ بَعْدَهُ فِي دِينِهِ، وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ، لِأَنَّهَا خَبَرٌ لَا أَمْرٌ، وَالنَّسْخُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، ثُمَّ يَقُولُ: «بَرِيءٌ نَبِيُّكُمْ ﷺ مِنْهُمْ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، وَابْنُ إِدْرِيسَ، وَأَبُو أُسَامَةَ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، بِنَحْوِهِ(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا شُجَاعٌ أَبُو بَدْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمُلَائِي، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: «لِيَتَّقِ امْرُؤٌ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شَيْءٍ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩] قَالَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ: قَالَهَا مُرَّةُ الطِّيبُ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ»(٢).

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩] إِعْلَامٌ مِنَ اللهِ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنَّهُ مِنْ مُبْتَدِعَةِ أُمَّتِهِ الْمُلْحِدَةِ فِي دِينِهِ بَرِيءٌ، وَمِنَ الْأَحْزَابِ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِهِ وَمِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

---

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١٦١) حدثنا أبي ثنا سهل بن عثمان ثنا عبد الله بن إدريس به.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه أحمد بن منيع في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٣٦٠١) وقال ثنا أبو بدر، عن عمرو بن قيس، عن رجل، عن أم سلمة به.

وَلَيْسَ فِي إِعْلَامِهِ ذَلِكَ مَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ نَهَاهُ عَنْ قِتَالِهِمْ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُحَالٍ أَنَّ فِيَ الْكَلَامِ: لَسْتَ مِنْ دِينِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي شَيْءٍ فَقَاتِلْهُمْ، فَإِنَّ أَمْرَهُمْ إِلَى اللهِ فِي أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ، فَيَتُوبَ عَلَيْهِ، وَيُهْلِكَ مَنْ أَرَادَ إِهْلَاكَهُ مِنْهُمْ كَافِرًا، فَيَقْبِضَ رُوحَهُ، أَوْ يَقْتُلَهُ بِيَدِكَ عَلَى كُفْرِهِ، ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ عِنْدَ مَقْدِمِهِمْ عَلَيْهِ.

وَإِذْ كَانَ غَيْرُ مُسْتَحِيلٍ اجْتِمَاعُ الْأَمْرِ بِقِتَالِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، وَلَمْ يَكُنْ فِي [هذه][1] الْآيَةِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ وَلَا وَرَدَ بِأَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ عَنِ الرَّسُولِ خَبَرٌ، كَانَ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُقْضَى عَلَيْهَا بِأَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ حَتَّى تَقُومَ حُجَّةٌ مُوجِبَةٌ صِحَّةَ الْقَوْلِ بِذَلِكَ لِمَا قَدْ بَيَّنَّا مِنْ أَنَّ الْمَنْسُوخَ هُوَ مَا لَمْ يَجُزِ اجْتِمَاعُهُ وَنَاسِخُهُ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ فِي كِتَابِنَا (كِتَابِ اللَّطِيفِ عَنْ أُصُولِ الْأَحْكَامِ).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٥٩] فَإِنَّهُ يَقُولُ: أَنَا الَّذِي إِلَيَّ أَمْرُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا، وَالْمُبْتَدَعَةُ مِنْ أُمَّتِكَ الَّذِينَ ضَلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ، دُونَكَ وَدُونَ كُلِّ أَحَدٍ، إِمَّا بِالْعُقُوبَةِ إِنْ أَقَامُوا عَلَى ضَلَالَتِهِمْ [وَفُرْقَتِهِمْ][2] دِينَهُمْ فَأُهْلِكُهُمْ بِهَا، وَإِمَّا بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ بِالتَّوْبَةِ عَلَيْهِمْ وَالتَّفَضُّلِ مِنِّي عَلَيْهِمْ. ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩] يَقُولُ: ثُمَّ أُخْبِرُهُمْ فِي الْآخِرَةِ عِنْدَ وُرُودِهِمْ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ، فَأُجَازِي كُلًّا مِنْهُمْ بِمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَفْعَلُونَ، الْمُحْسِنُ مِنْهُمْ بِالْإِحْسَانِ وَالْمُسِيءُ بِالْإِسَاءَةِ. ثُمَّ أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَا مَبْلَغُ جَزَائِهِ مَنْ جَازَى مِنْهُمْ بِالْإِحْسَانِ أَوْ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وفراقهم.

بِالْإِسَاءَةِ، فَقَالَ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ [الأنعام: ١٦٠].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ [الأنعام: ١٦٠]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَنْ وَافَى رَبَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا بِالتَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِقْلَاعِ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ مُقِيمٌ مِنْ ضَلَالَتِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْحَسَنَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ فَقَالَ: مَنْ جَاءَ بِهَا فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا.

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] فَلَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالَ حَسَنَتِهِ الَّتِي جَاءَ بِهَا. ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] يَقُولُ: وَمَنْ وَافَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْهُمْ بِفِرَاقِ الدِّينِ الْحَقِّ وَالْكُفْرِ بِاللهِ، فَلَا يُجْزَى إِلَّا مَا سَاءَهُ مِنَ الْجَزَاءِ، كَمَا وَافَى اللهُ بِهِ مِنْ عَمَلِهِ السَّيِّئِ. ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١] يَقُولُ: وَلَا يَظْلِمُ اللهُ الْفَرِيقَيْنِ: لَا فَرِيقَ الْإِحْسَانِ، وَلَا فَرِيقَ الْإِسَاءَةِ، بِأَنْ يُجَازِيَ [الْمُحْسِنَ][3] بِالْإِسَاءَةِ وَالْمُسِيءَ بِالْإِحْسَانِ، وَلَكِنَّهُ يُجَازِي كِلَا الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْجَزَاءِ مَا هُوَ لَهُ، لِأَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حَكِيمٌ لَا يَضَعُ شَيْئًا إِلَّا فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يَضَعَهُ فِيهِ، وَلَا يُجَازِي أَحَدًا إِلَّا بِمَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الْجَزَاءِ. وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى عَلَى أَنَّ مَعْنَى الظُّلْمِ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف) المحسنين.

مَوْضِعِهِ بِشَوَاهِدِهِ الْمُغْنِيَةِ عَنْ إِعَادَتِهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنَّ مَعْنَى الْحَسَنَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْإِيمَانُ بِاللهِ وَالْإِقْرَارُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِرَسُولِهِ، وَالسَّيِّئَةُ فِيهِ الشِّرْكُ بِهِ وَالتَّكْذِيبُ لِرَسُولِهِ، فَلِلْإِيمَانِ أَمْثَالٌ فَيُجَازَى بِهَا الْمُؤْمِنُ، وَإِنْ كَانَ لَهُ مِثْلٌ فَكَيْفَ يُجَازَى بِهِ، وَالْإِيمَانُ إِنَّمَا هُوَ عِنْدَكَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَالْجَزَاءُ مِنَ اللهِ لِعِبَادِهِ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ فِي الْآخِرَةِ، وَالْإِنْعَامُ عَلَيْهِ بِمَا أَعَدَّ لِأَهْلِ كَرَامَتِهِ مِنَ النَّعِيمِ فِي دَارِ الْخُلُودِ، وَذَلِكَ أَعْيَانٌ تُرَى وَتُعَايَنُ وَتُحَسُّ وَيُلْتَذُّ بِهَا، لَا قَوْلٌ يُسْمَعُ وَلَا كَسْبُ جَوَارِحَ؟ **قِيلَ**: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ غَيْرُ الَّذِي ذَهَبْتَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَوَافَى اللهَ بِهَا لَهُ مُطِيعًا، فَإِنْ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ ثَوَابَ عَشْرِ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا.

فَإِنْ قُلْتَ: فَهَلْ لِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ مِثْلٌ؟

قِيلَ: لَهُ مِثْلٌ هُوَ غَيْرُهُ، وَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ هُوَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَذَلِكَ هُوَ الَّذِي وَعَدَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَنْ أَتَاهُ بِهِ أَنْ يُجَازِيَهُ عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَابِ بِمِثْلِ عَشَرَةِ أَضْعَافِ مَا يَسْتَحِقُّهُ قَائِلُهُ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ [فِيمَنْ][(٢)] جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ الَّتِي هِيَ الشِّرْكُ، إِلَّا أَنْ لَا يُجَازَى صَاحِبُهَا عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَسْتَحِقُّهُ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ إِضْعَافِهِ عَلَيْهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فيما.

سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: فَإِنَّ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) حَسَنَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَالْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠]: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، وَالْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: مَنْ جَاءَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: ﴿وَمَن

(١) أخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٥١٦) من طريق أشعث بن إسحاق عن جعفر به ورواية جعفر عن سعيد ضعفها ابن منده.
وروه شريك بن عبد الله واختلف عليه فرواه يحيى بن عبد الحميد الحماني عنه عن سالم الأفطس عن سعيد به أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٥١٣).
وخالفه عبيد بن إسحاق فأبدل سالمًا بعطاء بن السائب أخرجه الطبراني (١٥١٤) وعبيد بن إسحاق ويحيى ضعيفان.
وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٥١٥) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عن عطاء به. وروايته عنه بعد الاختلاط.
وأخرجه أيضًا (١٥١٧) من طريق محمد بن أبي القاسم عن أبيه عن سعيد بن جبير به.
وأبو القاسم الطويل لم أجد له ترجمة.
وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٥١٨) من طريق محمد بن عون عن محمد بن زيد عن سعيد به.
ومحمد بن عون متروك.

جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «الشِّرْكُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو الْمَعْنَى عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ شَقِيقٍ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ» ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «الشِّرْكُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَالْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالُوا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ». ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالُوا: «بِالشِّرْكِ وَبِالْكُفْرِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، وَابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١٦٥) عن أبي سعيد الأشج عن محمد بن فضيل به.
وإسناده حسن لحال بن فضيل لكنه قد تابع حفص بن غياث.
وأخرجه الحاكم في «مستدركه» (٣٥٢٨) من طريق أحمد بن عبد الجبار عن حفص به وهو ضعيف في غير السيرة.
وجامع والأسود ثقتان وقال العجلي: قال العجليّ: كان الأسود من أصحاب عبد اللّه.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) ابن حميد ضعيف.

(٤) سفيان بن وكيع ضعيف.

عَطَاءٍ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ». ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «الشِّرْكُ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ». ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «الشِّرْكُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَحْلِفُ بِاللهِ مَا يَسْتَثْنِي، أَنَّ ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠]: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠]: «مَنْ جَاءَ بِالشِّرْكِ»(٤).

---

(١) **صحيح**: أخرجه سعيد بن منصور في «تفسيره» (١٦٨٢) عن خالد بن عبد الله عن عبد الملك هو ابن أبي رباح به.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف موسى بن عبيدة.

(٣) **إسناده صحيح** أبو المحجل ثقة، وأبو معشر في الآتي: زياد بن كليب الكوفي ثقة حافظ.

(٤) انظر ما سبق.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «بِالشِّرْكِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، وَحَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ». ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «الشِّرْكُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ» ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «الْكُفْرُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سَلَمَةَ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»(٤).

---

(١) **إسناده صحيح**.

(٢) **صحيح** والمثنى وإن لم أقف له على توثيق صريح وابن وكيع وإن كان ضعيفًا إلا أن علي بن عبد العزيز تابعهما أخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٥٢٤).
وخالف أبانعيم ووكيعًا أبو أحمد الزبيري فأبدل الأعمش بإسماعيل بن أبي خالد أخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٥٢٥) والأول أرجح لأن أبا أحمد يخطئ في سفيان الثوري وأما على وجه الجمع فالثوري مكثرٌ.

(٣) سفيان بن وكيع ضعيف.

(٤) **حسن** وابن وكيع متابع: أخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٥٣٠) حدثنا الحسن بن أحمد الكرماني، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع، عن سلمة بن نبيط به.
وسلمة هو ابن نبيط ثقة، والحسن بن أحمد لا بأس به.

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»[(١)].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ.

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] يَقُولُ: «مَنْ جَاءَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ». ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «الشِّرْكُ»[(٢)].

حدثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ [الأنعام: ١٦٠]: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**الْأَعْمَالُ سِتَّةٌ: مُوجِبَةٌ وَمُوجِبَةٌ، وَمُضَعِّفَةٌ وَمُضَعِّفَةٌ، وَمِثْلٌ وَمِثْلٌ. فَأَمَّا الْمُوجِبَتَانِ: فَمَنْ لَقِيَ اللهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَ اللهَ مُشْرِكًا بِهِ دَخَلَ النَّارَ، وَأَمَّا الْمُضَعِّفُ وَالْمُضَعِّفُ: فَنَفَقَةُ الْمُؤْمِنِ فِي سَبِيلِ اللهِ سَبْعُ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَنَفَقَتُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ عَشْرُ أَمْثَالِهَا. وَأَمَّا مِثْلٌ وَمِثْلٌ: فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ ثُمَّ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةً**»[(٣)].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) **منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١٧١) حدثنا أبي.

والطبراني في «الدعاء» (١٥٠٥) حدثنا بكر بن سهل كلاهما ثنا عبد الله بن صالح به.

(٣) **إسناده حسن إلى قتادة**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١٧٢) حدثنا محمد =

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ شَيْخٍ، مِنَ التَّيْمِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمْنِي عَمَلًا يُقَرِّبُنِي إِلَى الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: «**إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ حَسَنَةً، فَإِنَّهَا عَشْرُ أَمْثَالِهَا**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ؟ قَالَ: «**هِيَ أَحْسَنُ الْحَسَنَاتِ**»[(١)].

وَقَالَ قَوْمٌ: عُنِيَ بِهَذِهِ الْآيَةِ: الْأَعْرَابُ، فَأَمَّا الْمُهَاجِرُونَ، فَإِنَّ حَسَنَاتِهِمْ سَبْعُ مِائَةِ ضِعْفٍ أَوْ أَكْثَرُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ

= بن يحيى، أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع به.

(١) **إسناده ضعيف:** رواه الأعمش واختلف عليه فرواه الجماعة - أبو نعيم كما هنا وعند أبي نعيم في «الحلية» (٤/ ٢١٧) وغيره.

وأبو خالد الأحمر أخرجه هناد في «الزهد» (٢/ ٥١٩) وأبو معاوية أخرجه أحمد (٢١٤٨٧) وجرير أخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٤٩٩).

وسفيان الثوري أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧١٨٨) - عنه عن شمر بن عطية به.

وخالفهم يونس بن بكير فقال عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه به أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٢١٨) حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا يونس بن بكير به.

ورواية الجماعة أصح.

وقال الدارقطني في «علله» (٦/ ٢٦٨): ووهم فيه على الأعمش، والصواب ما رواه الثوري، وغيره، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن أشياخ من التيم، عن أبي ذر، وقال موسى بن أعين عن الأعمش، عن شمر، عن أبي ذر، لم يذكر بينهما أحدا.

قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «هَذِهِ لِلْأَعْرَابِ، وَلِلْمُهَاجِرِينَ سَبْعُ مِائَةٍ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَشِيطِ بْنِ هَارُونَ الْحَرْبِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْأَعْرَابِ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: فَمَا لِلْمُهَاجِرِينَ؟ قَالَ: «مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ»: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]، وَإِذَا قَالَ اللهُ لِشَيْءٍ عَظِيمٍ، فَهُوَ عَظِيمٌ[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثنا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] «وَهُمْ يَصُومُونَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ، وَيُؤَدُّونَ عُشْرَ أَمْوَالِهِمْ، ثُمَّ نَزَلَتِ الْفَرَائِضُ بَعْدَ ذَلِكَ: صَوْمُ رَمَضَانَ وَالزَّكَاةُ»[٣].

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ قِيلَ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، فَأُضِيفَ الْعَشْرُ إِلَى الْأَمْثَالِ، وَهِيَ الْأَمْثَالُ، وَهَلْ يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَى نَفْسِهِ؟ **قِيلَ:** أُضِيفَتْ إِلَيْهَا لِأَنَّهُ مُرَادٌ بِهَا: فَلَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا، فَالْأَمْثَالُ حَلَّتْ مَحَلَّ الْمُفَسِّرِ، وَأُضِيفَ الْعَشْرُ إِلَيْهَا، كَمَا يُقَالُ: عِنْدِي عَشْرُ نِسْوَةٍ، [فَلِأَنَّهُ][٤] أُرِيدَ بِالْأَمْثَالِ الْآيَاتِ، وَأُقِيمَتِ

---

(١) **رجاله ثقات** وسمع أبو الصديق أبا سعيد كما في «التاريخ الكبير» (٣/ ٩٣).

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه سعيد بن منصور في «تفسيره» (٦٣٦) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٣٣٨) من طرق عن فضيل بن مرزوق به.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف أبي جعفر في الربيع.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فإنه.

الْأَمْثَالُ مَقَامَهَا، فَقِيلَ: عَشَرُ أَمْثَالِهَا، فَأَخْرَجَ الْعَشْرَ مَخْرَجَ عَدَدِ الْآيَاتِ، وَالْمِثْلُ مُذَكَّرٌ لَا مُؤَنَّثٌ، وَلَكِنَّهَا لَمَّا وُضِعَتْ مَوْضِعَ الْآيَاتِ، وَكَانَ الْمِثْلُ يَقَعُ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، فَجُعِلَتْ خَلَفًا مِنْهَا، فُعِلَ بِهَا مَا ذَكَرْتُ، وَمَنْ قَالَ: عِنْدِي عَشْرُ أَمْثَالِهَا، لَمْ يَقُلْ: عِنْدِي عَشْرُ صَالِحَاتٍ، لِأَنَّ الصَّالِحَاتِ فِعْلٌ لَا يُعَدُّ، وَإِنَّمَا تُعَدُّ الْأَسْمَاءُ وَالْمِثْلُ اسْمٌ، وَلِذَلِكَ جَازَ الْعَدَدُ بِهِ. وَقَدْ ذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: ﴿فَلَهُ عَشْرٌ﴾ بِالتَّنْوِينِ ﴿أَمْثَالُهَا﴾ بِالرَّفْعِ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهٍ صَحِيحٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ، غَيْرَ أَنَّ القرأة فِي الْأَمْصَارِ عَلَى خِلَافِهَا، فَلَا نَسْتَجِيزُ خِلَافَهَا فِيمَا هِيَ عَلَيْهِ مُجْتَمِعَةٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٦١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلۡ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ: ﴿إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الأنعام: ١٦١] يَقُولُ: قُلْ لَهُمْ: إِنَّنِي أَرْشَدَنِي رَبِّي إِلَى الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ، هُوَ دِينُ اللهِ الَّذِي ابْتَعَثَهُ بِهِ، وَذَلِكَ الْحَنِيفِيَّةُ الْمُسْلِمَةُ، فَوَفَّقَنِي لَهُ. ﴿دِينٗا قِيَمٗا﴾ [الأنعام: ١٦١] يَقُولُ: مُسْتَقِيمًا. ﴿مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٣٠] يَقُولُ: دِينَ إِبْرَاهِيمَ. ﴿حَنِيفٗاۖ﴾ [البقرة: ١٣٥] يَقُولُ: مُسْتَقِيمًا. ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥] يَقُولُ: وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ، يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ.

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [الأنعام: ١٦١]، فَقَرَأَ ذَلِك عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿دِينًا قَيِّمًا﴾ بِفَتْحِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ إِلْحَاقًا مِنْهُمْ ذَلِكَ بِقَوْلِ اللهِ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [التوبة: ٣٦]، وَبِقَوْلِهِ: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]، وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُقرأة الْكُوفِيِّينَ: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [الأنعام: ١٦١] بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْيَاءِ وَتَخْفِيفِهَا(١)، وَقَالُوا: الْقَيِّمُ وَالْقِيَمُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُمْ لُغَتَانِ مَعْنَاهُمَا: الدِّينُ الْمُسْتَقِيمُ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِك عِنْدِي أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي قرأةالْأَمْصَارِ، مُتَّفِقَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَهُوَ لِلصَّوَابِ مُصِيبٌ، غَيْرَ أَنَّ فَتْحَ الْقَافِ وَتَشْدِيدَ الْيَاءِ أَعْجَبُ إِلَيَّ، لِأَنَّهُ أَفْصَحُ اللُّغَتَيْنِ وَأَشْهَرُهُمَا. وَنَصَبَ قَوْلَهُ: ﴿دِينًا﴾ [آل عمران: ٨٥] عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الأنعام: ١٦١]، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى هَدَانِي رَبِّي إِلَى دَيْنٍ قَوِيمٍ، فَاهْتَدَيْتُ لَهُ دِينًا قِيَمًا، فَالدِّينُ مَنْصُوبٌ مِنَ الْمَحْذُوفِ الَّذِي هُوَ (اهْتَدَيْتُ) الَّذِي نَابَ عَنْهُ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الأنعام: ١٦١]. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: إِنَّمَا نُصِبَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: ﴿هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الأنعام: ١٦١] قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ عَرَفَ شَيْئًا، فَقَالَ: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [الأنعام: ١٦١] كَأَنَّهُ قَالَ: عَرَفْتُ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ. وَأَمَّا مَعْنَى الْحَنِيفِ، فَقَدْ بَيَّنْتُهُ فِي مَكَانِهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بِشَوَاهِدِهِ بِمَا أَغْنَى عَنْ

(١) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿دِينًا قَيِّمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٦١] بفتح القاف وكسر الياء مشددة. وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ بكسر القاف وفتح الياء خفيفة. كما في «المبسوط في القراءات العشر» (ص: ٢٠٥).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](١): ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الَّذِينَ يَسْأَلُونَكَ أَنْ تَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ مِنْ عِبَادَةِ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢] يَقُولُ: وَذَبْحِي. ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] يَقُولُ: وَحَيَاتِي. ﴿وَمَمَاتِي﴾ [الأنعام: ١٦٢] يَقُولُ: وَوَفَاتِي. ﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]: يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَهُ خَالِصًا دُونَ مَا أَشْرَكْتُمْ بِهِ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْأَوْثَانِ. ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ [الأنعام: ١٦٣] فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا لِشَيْءٍ مِنْهُمْ فِيهِ نَصِيبٌ، لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِلَّا لَهُ خَالِصًا. ﴿وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ﴾ [الأنعام: ١٦٣] يَقُولُ: وَبِذَلِكَ أَمَرَنِي رَبِّي. ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣] يَقُولُ: وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ وَأَذْعَنَ وَخَضَعَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لِرَبِّهِ، بِأَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ النُّسُكُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الذَّبْحُ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢] قَالَ:

(١) ما بين المعقوفين من (ف) (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

«النُّسُكُ: الذَّبَائِحُ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢]: «[ذَبِيحَتِي](٢) فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢]: «ذَبِيحَتِي فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ»(٤).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، وَلَيْسَ، بِابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢] قَالَ: «ذَبْحِي».

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢] قَالَ: «ذَبِيحَتِي»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٣٤) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به.
وابن حميد ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) ذبحي.

(٣) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١٨١) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح به.

(٤) **في إسناده مقال.**

(٥) **صحيح** سيأتي تخريجه.

إِسْمَاعِيلَ عن ابْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: لَا أَدْرِي مَنْ إِسْمَاعِيلُ هَذَا: ﴿صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢] قَالَ: «صَلَاتِي وَذَبِيحَتِي».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: ثنا الثَّوْرِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢] قَالَ: «وَذَبِيحَتِي»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢] قَالَ: «ذَبْحِي»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢] قَالَ: «ذَبِيحَتِي»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢] قَالَ: «الصَّلَاةُ: الصَّلَاةُ، وَالنُّسُكُ: الذَّبْحُ»(٤).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣] فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣] قَالَ: «أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ»(٥).

---

(١) **صحيح** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢٢٣) عن الثوري به بلا شك.
وسبق من طريق ابن مهدي عن الثوري به.

(٢) **رجاله ثقات** ورواية معمر في قتادة ضعيفة.

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) جويبر بن سعيد متروك.

(٥) **رجاله ثقات** ورواية معمر في قتادة ضعيفة.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰۚ﴾ [الأنعام: ١٦٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ، الدَّاعِيكَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَاتِّبَاعِ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ: ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا﴾ [الأنعام: ١٦٤] يَقُولُ: أَسِوَى اللهِ أَطْلُبُ سَيِّدًا يَسُودُنِي. ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍۚ﴾ [الأنعام: ١٦٤] يَقُولُ: وَهُوَ سَيِّدُ كُلِّ شَيْءٍ دُونَهُ، وَمُدَبِّرُهُ وَمُصْلِحُهُ. ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَاۚ﴾ [الأنعام: ١٦٤] يَقُولُ: وَلَا تَجْتَرِحُ نَفْسٌ إِثْمًا إِلَّا عَلَيْهَا، أَيْ لَا يُؤْخَذُ بِمَا أَتَتْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَرَكِبَتْ مِنَ الْخَطِيئَةِ سِوَاهَا، بَلْ كُلُّ ذِي إِثْمٍ فَهُوَ الْمُعَاقَبُ بِإِثْمِهِ وَالْمَأْخُوذُ بِذَنْبِهِ. ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰۚ﴾ [الأنعام: ١٦٤] يَقُولُ: وَلَا تَأْثَمُ نَفْسٌ آثِمَةٌ بِإِثْمِ نَفْسٍ أُخْرَى غَيْرِهَا، وَلَكِنَّهَا تَأْثَمُ بِإِثْمِهَا وَعَلَيْهِ تُعَاقَبُ دُونَ إِثْمِ أُخْرَى غَيْرِهَا. وَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَقُولَ هَذَا الْقَوْلَ لَهُمْ، يَقُولُ: قُلْ لَهُمْ: إِنَّا لَسْنَا مَأْخُوذِينَ بِآثَامِكُمْ، وَعَلَيْكُمْ عُقُوبَةُ إِجْرَامِكُمْ، وَلَنَا جَزَاءُ أَعْمَالِنَا. وَهَذَا كَمَا أَمَرَهُ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦﴾ [الكافرون: ٦]

وَذَلِكَ كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: «كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا مَخْرَجَ لِلْعُلَمَاءِ الْعَابِدِينَ إِلَّا إِحْدَى خَلَّتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبَتِهَا: إِمَّا أَمْرٌ وَدُعَاءٌ إِلَى

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

الْحَقِّ، أَوِ الِاعْتِزَالُ، فَلَا تُشَارِكْ أَهْلَ الْبَاطِلِ فِي عَمَلِهِمْ، وَتُؤَدِّي الْفَرَائِضَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ، وَتُحِبُّ لِلَّهِ، وَتُبْغِضُ لِلَّهِ، وَلَا تُشَارِكُ أَحَدًا فِي إِثْمٍ. قَالَ: وَقَدْ أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ آيَةً مُحْكَمَةً: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٦٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٤]، وَفِي ذَلِكَ قَالَ: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝٤﴾ [البينة: ٤]» يُقَالُ مِنَ الْوِزْرِ: وَزِرَ يَوْزَرُ، فَهُوَ وَزِيرٌ، وَوُزِرَ يُوزَرُ فَهُوَ مَوْزُورٌ[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٢]: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٤]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ: كُلُّ عَامِلٍ مِنَّا وَمِنْكُمْ فَلَهُ ثَوَابُ عَمَلِهِ وَعَلَيْهِ وِزْرُهُ، فَاعْمَلُوا مَا أَنْتُمْ عَامِلُوهُ. ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٤] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٥] يَقُولُ: ثُمَّ إِلَيْهِ مَصِيرُكُمْ وَمُنْقَلَبُكُمْ، ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ﴾ [المائدة: ٤٨] فِي الدُّنْيَا ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ [آل عمران: ٥٥] مِنَ الْأَدْيَانِ وَالْمِلَلِ، إِذْ كَانَ بَعْضُكُمْ يَدِينُ بِالْيَهُودِيَّةِ، وَبَعْضٌ بِالنَّصْرَانِيَّةِ، وَبَعْضٌ بِالْمَجُوسِيَّةِ، وَبَعْضٌ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَادِّعَائِهِ الشُّرَكَاءَ مَعَ اللهِ وَالْأَنْدَادِ، ثُمَّ يُجَازَى جَمِيعُكُمْ بِمَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، فَتَعْلَمُوا حِينَئِذٍ مَنِ الْمُحْسِنُ مِنَّا وَالْمُسِيءُ.

(١) **إسناده ضعيف** لضعف أبي جعفر الرازي في الربيع.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][1]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمَّتِهِ: وَاللهُ ﴿ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٦٥] بِأَنْ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْقُرُونِ وَالْأُمَمِ الْخَالِيَةِ، وَاسْتَخْلَفَكُمْ فَجَعَلَكُمْ خَلَائِفَ مِنْهُمْ فِي الْأَرْضِ، تَخْلُفُونَهُمْ فِيهَا، وَتَعْمُرُونَهَا بَعْدَهُمْ.

وَالْخَلَائِفُ: جَمْعُ خَلِيفَةٍ، كَمَا الْوَصَائِفُ جَمْعُ وَصِيفَةٍ، وَهِيَ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: خَلَفَ فُلَانٌ فُلَانًا فِي دَارِهِ يَخْلُفُهُ فَهُوَ خَلِيفَةٌ فِيهَا، كَمَا قَالَ الشَّمَّاخُ:

تُصِيبُهُمْ وَتُخْطِئُنِي الْمَنَايَا ... وَأُخْلَفُ فِي رُبُوعٍ عَنْ رُبُوعِ[3]

وَذَلِكَ كَمَا حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٦٥] قَالَ: «أَمَّا خَلَائِفُ الْأَرْضِ: فَأَهْلَكَ الْقُرُونَ، وَاسْتَخْلَفَنَا فِيهَا بَعْدَهُمْ»[4].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَخَالَفَ بَيْنَ أَحْوَالِكُمْ، فَجَعَلَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ، بِأَنْ رَفَعَ هَذَا عَلَى هَذَا بِمَا بَسَطَ لِهَذَا مِنَ الرِّزْقِ فَفَضَّلَهُ بِمَا أَعْطَاهُ مِنَ الْمَالِ وَالْغِنَى عَلَى هَذَا الْفَقِيرِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) في «ديوانه» (ص) وفي «لسان العرب» (م/ ر ب ع).

(٤) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٣٥) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

فِيمَا خَوَّلَهُ مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا، وَهَذَا عَلَى هَذَا بِمَا أَعْطَاهُ مِنَ الْأَيْدِ وَالْقُوَّةِ عَلَى هَذَا الضَّعِيفِ الْوَاهِنِ الْقُوَى، فَخَالَفَ بَيْنَهُمْ بِأَنْ رَفَعَ مِنْ دَرَجَةِ هَذَا عَلَى دَرَجَةِ هَذَا، وَخَفَضَ مِنْ دَرَجَةِ هَذَا عَنْ دَرَجَةِ هَذَا

وَذَلِكَ كَالَّذِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾ [الأنعام: ١٦٥] يَقُولُ: «فِي الرِّزْقِ»[(١)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي: لِيَخْتَبِرَكُمْ فِيمَا خَوَّلَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَمَنَحَكُمْ مِنْ رِزْقِهِ، فَيَعْلَمَ الْمُطِيعَ لَهُ مِنْكُمْ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ وَنَهَاهُ عَنْهُ وَالْعَاصِيَ، وَمَنِ الْمُؤَدِّي مِمَّا آتَاهُ الْحَقَّ الَّذِي أَمَرَهُ بِأَدَائِهِ مِنْهُ وَالْمُفَرِّطُ فِي أَدَائِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][(٢)]: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ﴾ [الأنعام: ١٦٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ لِمَنْ أَسْخَطَهُ بِارْتِكَابِهِ مَعَاصِيَهُ وَخِلَافِهِ أَمْرَهُ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ وَنَهَاهُ، وَلِمَنِ ابْتَلَى مِنْهُ فِيمَا مَنَحَهُ مِنْ فَضْلِهِ وَطَوْلِهِ، تَوَلِّيًا وَإِدْبَارًا عَنْهُ، مَعَ إِنْعَامِهِ عَلَيْهِ وَتَمْكِينِهِ إِيَّاهُ فِي الْأَرْضِ، كَمَا فَعَلَ بِالْقُرُونِ السَّالِفَةِ. ﴿وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ﴾

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤٣٦) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن المفضل به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

[الأنعام: ١٦٥]: وَإِنَّهُ لَسَاتِرٌ ذُنُوبَ مَنِ ابْتَلَى مِنْهُ إِقْبَالًا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ عِنْدَ ابْتِلَائِهِ إِيَّاهُ بِنِعْمَةٍ، وَاخْتِبَارِهِ إِيَّاهُ بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، فَمُغَطٍّ عَلَيْهِ فِيهَا وَتَارِكٌ فَضِيحَتَهُ بِهَا فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ. ﴿رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣] بِتَرْكِهِ عُقُوبَتَهُ عَلَى سَالِفِ ذُنُوبِهِ الَّتِي سَلَفَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ إِذْ تَابَ وَأَنَابَ إِلَيْهِ قَبْلَ لِقَائِهِ وَمَصِيرِهِ إِلَيْهِ [ولله الحمد والمنة][1].



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).